دراسات تحليلية في
مصادر التراث العربي

أنـور محمود زناتي
جامعة عين شمس

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسات تحليلية
في مصادر التراث العربي

دراسات تحليلية في
مصادر التراث العربي

أنـور محمود زناتي
جامعة عين شمس

الطبعة الأولى
1432هـ 2011 م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2011/3/965)

المتخصصون في الكتاب الجامعي الأكاديمي العربي والأجنبي
دار زهران للنشر والتوزيع

تلفاكس : 5331289 – 6 – 962+، ص.ب 1170 عمان 11941 الأردن
E-mail : Zahran.publishers@gmail.com
www.darzahran.net

الإهداء

إلي العالم العلامة

الدكتور محمود علي مكي

حب عميق

وتقدير أعمق

أنور زناتي .

يطيبُ العيش إن تلقى حكيماً غَداهُ العلمُ والظنُّ المصيبُ
فيكشف عنك حيرةَ كلِّ جهل وفضلُ العلم يعرفُه الأريبُ
سَقامُ الحرصِ ليسَ له شـفاءٌ وداء الجهلِ ليس له طبيبُ

الجاحظ

فهرس

الموضوع | **الصفحة**

مدخل
المرشد الأمين

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز قطوف من أهم مصادر التراث التى أخرجها العلماء، والأدباء، والمصنفين في كل فن من فنون التراث العربى، على اختلاف مناهج هذه المصادر.

وقد اهتم العرب اهتماما كبيراً بتدوين تراثهم وتسجيل حضارتهم وافتنوا في ذلك افتناناً يدعو إلى العجب والإعجاب والفخر وعلينا أن نجنى ثمار تلك الجهود التى نهل منها العالم من قبل فكانت باعتراف الغرب قبل الشرق أنها الشمس التى أضاءت لهم ظلمات الجهل.

فالطب والكيمياء والفلك والجغرافيا والرياضيات والزراعة والأدب في الغرب كلها مدينة في جذورها الأولى وقواعدها العميقة وأصولها الراسخة إلى حضارتنا التى أثّرت في حياة الغرب المعرفية والاجتماعية والفنية والأدبية بل وفي حاجاته اليومية.

وكان لعلماء الحضارة الإسلامية فضل السبق إلى إتباع الأسلوب العلمى في أبحاثهم ودراساتهم، وكانوا يقدسون العقل والتفكير.

كما تعد دراسة مصادر التراث ، بلا شك كنزاً ثميناً للباحثين ، وتعطى بُعداً جديداً ومثمراً في مجال البحوث التراثية لما لها من مخزون حضاري رفيع المستوى وبدون الاعتماد عليها يكون البحث وحقائقه مقتلعه وتعميماته مبتسرة مفتعلة.

ويستطيع الباحث في مجال التراث أن يستفيد من الدراسات حول التراث ومصادره فتكون بمثابة المرشد الأمين ناهيك عن قيمتها كموروث ثقافي وحضاري هائل للأمة بكاملها فهى نواة الباحث ومخزونه الاستراتيجى.

والمصادر في الغالب تكون هى الأساس في الحكم على مدي صحة أي رواية ، وذلك بقدر ما يتوفر للمصدر من صحة واكتمال. كما لا يمكن بحث مسألة من المسائل أو إشكالية من الإشكاليات في أي فترة من فترات التاريخ بدون وجود مصادر وإلا افتقرت الدراسة إلى أبسط مبادئ المنهج العلمى.

ومن هنا يمكن لكل باحث أن يحدد مصدره الخاص وأن ينظر في الوقت نفسه إلى أمهات الكتب التى قد تعينه على مزيد من الكشف والتقصى وكانت خطتى في العمل هى: عرض ترجمة لصاحب المصدر متضمنة باختصار (عصره، ثقافته ومذهبه الفقهى، شيوخه الخ) ثم التعرض للمصدر ذاته من حيث (المحتوى والمضمون.. الخ).

وحتى تعم الفائدة يتم الإشارة إلى مكان نشر المصدر ومحققه ودار النشر وسنة النشر ورقم الطبعة (مفضلين الإشارة إلى أقدم الطبعات ثم أحدثها صدوراً).

وإذا كنت منذ أن بدأت هذا العمل حتى فرغت منه لا أفتأ أردد قول الله تعالى:

(وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا) وقد عزمت على أن أرد الفضل لأهله، وأن أسجل اعترافي بالجميل للمئات من الباحثين والدراسين والمحققين والأعلام الذين أثروا المكتبة العربية بالعديد من الكتب والدراسات الجادة التى نفخر بها جميعاً وقد حاول كل منهم أن يستجلى ملمحاً من ملامح الحضارة الإسلامية الثرية ، وأتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي الجليل الدكتور محمد رفعت عبد العزيز ، ولست أنسى موقفه وتشجيعه لى وإعطاءه الحرية الكاملة لى في اختيار التخصص الذي أرغبه.

كما أتوجه بالشكر إلى المسيو رونيه فانسان دو جرانلونيه أمين مكتبة معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان بالقاهرة وكنت أقضى أياماً في المكتبة العامرة بأمهات المصادر وكان يقدم لى كنوزها التى من الصعب الحصول عليها بسهولة ويسر فله منى جزيل الشكر والتقدير.

وما دمت في إسناد الفضل لأهله، فإنه ينبغى أن أنوه بفضل أخى الكبير الدكتور فاروق زناتى الذي شجعنى على البحث والدراسة وقد كان دائما المثل الأعلى لى منذ طفولتى وكانت لمكتبته الشخصية أبلغ الأثر في تكوينى الفكري وقد انفردت بها أثناء بعثته إلى انجلترا ثم (استوليت) عليها عندما استقر به المقام في الولايات المتحدة الأمريكية كأحد أهم العلماء المصريين في مجال علوم الفضاء.

أما الشكر الجزيل فأتوجه به إلى الصديق العزيز على شعلان الذي أفنى الوقت والجهد معى في كتابة وإعداد وتنسيق الموسوعة.

وأمتن كثيراً للطالب الفرنسى عاشق الأدب العربى جان بيير فيريميه الذي التقيت به في مكتبة المجلس الأعلى للثقافة بدار الأوبرا وأهدانى كتاب قيم ونادر وعليه تعليقات باللغتين الروسية والفرنسية وهذا الكتاب هو تاريخ الأدب الجغرافي العربى للمستشرق والعلامة الروسى "كراتشكوفسكى"

أما مكتبة المجلس الأعلى للثقافة والقائمين عليها ضربوا المثل الجميل في التعاون وتسهيل البحث والإطلاع.

كما يرجع الفضل الأعظم في إنجاز تلك الموسوعة يعود إلى ابنى خالد زناتى الذي على صغر سنه (ثلاث سنوات) كان يعيش بين مئات الكتب القديمة والجديدة ورغم ذلك لم يقطع ورقة واحدة منها على عكس ما عهدنا من أقرانه فله ولوالدته منى الشكر والتقدير والاحترام.

وأخيراً لا يسعنى بعد ذلك إلا تقديم خالص الشكر مرة أخرى لكل من أعاننى على الاضطلاع بهذا العمل، الذي لم أبتغ به بعد رضاء الله عز وجل إلا تجلية الصفحات المشرقة لتراثنا العربى الإسلامى الجليل.

هذا وقد وتم تقسيم المصادر كالتالي:

- مصادر السيرة النبوية والمغازي
- كتب الدلائل والشمائل والخصائص
- تراجم الصحابة والتابعين
- تراجم الخلفاء
- تراجم الوزراء والأمراء
- تراجم القضاة
- تراجم العلماء
- تراجم المحدثين والرواة
- تراجم القراء والمفسرين
- تراجم الفقهاء والأصوليين
- تراجم الزهاد والصوفية
- تراجم اللغويين والنحاة
- تراجم الأدباء والشعراء
- تراجم الأطباء والفلاسفة
- تراجم المؤرخين
- تراجم النساء
- تراجم أهل المغرب والأندلس
- التراجم على البلدان

- التراجم على القرون
- التراجم المرتبة على السنين.
- التراجم المرتبة على الأسماء
- المصادر الأدبية
- المصادر التاريخية
- كتب الفتوح
- مصادر الملل والنحل
- الأحكام السلطانية والخراج
- مصادر الجغرافيا والرحلات
- مصادر الفقه
- الحسبة والنوازل
- اللغة العربية
- المعاجم
- الأنساب
- المصادر الفلسفية
- مصادر العلوم
- ضبط الأعلام والكنى والألقاب والأنساب
- علم الببليوغرافيا
- المراجع الهادية

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أنور محمود زناتى

جامعة عين شمس.

مصادر السيرة النبوية والمغازي

ليس هناك شخصية تاريخية لقيت من اهتمام الدراسين والباحثين قديماً وحديثاً كما لقيت شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وليس هناك أمة اعتنت بتاريخ وحياة نبيها – بكل تفاصيله ودقائقه – كما اعتنت الأمة الإسلامية.

ويعتبر تدوين السيرة النبوية هى بمثابة المدخل الرئيس لدراسة التاريخ وتدوينه بصفة عامة، وقد اعتمد العلماء من أجل تدوين مختلف هذه الأحداث والوقائع على قواعد علمية لضبط الروايات والأخبار. وهى نفس القواعد العلمية التى نهجوها في سبيل حفظ باقى المصادر الإسلامية خاصة أحاديث السنة النبوية كقواعد مصطلح الحديث، وعلم الجرح والتعديل. هذه القواعد التى قننت أساسا لحفظ السنة النبوية من الضياع والتحريف هى نفسها التى استثمرت لخدمة السيرة النبوية بصفة خاصة والتاريخ عموما.

وكتابة المغازي والسيرة مظهر من مظاهر جمع الأحاديث النبوية، ونتيجة حتمية اقتضتها هذه العملية، فإذا كان الحديث يهدف أول ما يهدف إلى دراسة أقوال النبى وأفعاله فإن التاريخ كان يهدف في بداية الأمر إلى دراسة سيرته وأعماله الصحابة والأخبار الغزوات والجهاد، ومن هنا وجدت الصلة الوثيقة بين الاثنين لأنها كانت تتبلور حول الأحاديث التى كان يراعى فيها الدقة كثيراً وتتصدر بالأسانيد التى تحمل معنى التمحيص وإرجاع الروايات إلى مصادرها الأصلية.

ونستطيع القول إذن أن كتب المغازي والسيرة هى بداية التأليف العلمى في التاريخ ومن الخطأ اعتبار رواة السير والمغازي الأوائل مجرد رواة للأخبار لأنهم كانوا مصادر لها ؛ لأنهم عايشوا معظم الأحداث وعاينوها.

ونلحظ أن كتابة المغازي والسيرة في دورها الأول، الذي شغل معظم القرن الأول الهجري، قد تمت على يد نفر من رجال المدينة مما يسمى بمدرسة المدينة، بعكس الدور الذي مرت به كتابة المغازي والسيرة ابتداء من القرن الثانى الهجري التى لم يختص بها كتاب من المدينة فحسب بل شارك فيها رجال من مواطن أخرى مما عرف بمدرسة البصرة أو المدرسة العراقية، ويرجع ذلك دون شك إلى أن المدينة كانت تعتبر دار السنة التى عاش فيها الصحابة وشاهدوا الرسول صلى الله عليه وسلم وسمعوا أحاديثه ورووها للتابعين، فكان حرياً بفقهائها أن يكونوا رواة الكتابة في المغازي والسيرة، قد برز من كتاب المغازي والسيرة جيل من رواد الكتابة في هذا المجال كان أبرزهم ما يلى:

المغازي
عروة بن الزبير
(ت 94 هـ / 713 م)

– المؤلف

من معاصري أبان، وأبوه الزبير بن العوام بن خويلد، أحد السابقين الأولين إلى الإسلام، وأحد المبشرين بالجنة، وأمه ذات النطاقين السيدة أسماء بنت أبى بكر الصديق – رضى الله عنهما – وخالته عائشة أم المؤمنين، وقد ولد عروة في المدينة المنورة، حوالى سنة 26 هـ، على أرجح الأقوال، لأنه كان صغير السن عندما حدثت موقعة الجمل سنة 36 هـ، ولم يشهدها فقد قال هو في نفسه، " رددت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، يوم الجمل، استصغرونا ".

اعتزل الحياة السياسية في عهد أخيه عبد الله بن الزبير، وقد أكثر الرواية عن أم المؤمنين عائشة.

ونظراً لإقامته في المدينة فقد تمكن من الإلمام بكثير من الأخبار والمعلومات عن صدر الإسلام وخاصة أنه شهد فتره حكم الراشدين، وأخذ معظم هذه الأخبار من والده وأمه أسماء وخالته عائشة التى كان كثير التردد عليها وسؤالها.

– الكتاب

وإذا كانت مؤلفات عروة بن الزبير لم تصل إلينا، فقد حفظت لنا المصادر الباقية لدينا، الكثير من المادة العلمية والروايات التى كان مصدرها عروة ففى سيرة ابن إسحاق ومغازى الواقدى وطبقات ابن سعد وتاريخ الطبري روايات كثيرة عن أحداث سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومغازيه عن عروة بن الزبير.

وكتابات عروة تمثل أقدم المدونات الخاصة بحياة النبى، كما تمثل أقدم آثار الكتابة التاريخية العربية، وهذه المدونات كانت على شكل رسائل بعث بها عروة إلى كل من عبد الملك بن مروان ـ الذي كان معجباً بعروة كثيراً ـ وإلى إبن أبى هنيدة، وكان أحد رجال البلاط في عهد الوليد بن عبد الملك، وتناول عروة في رسائله، هجرة المسلمين إلى الحبشة، وموقعة بدر وفتح مكة ووفاة خديجة وهجرة النبى والصحابة إلى المدينة وتجاوزت كتابات عروة المغازي إلى الحديث عن غزوة أسامه بن زيد وخبر ردة القبائل وموقعة أجنادين وموقعة اليرموك وموقعة القادسية وموقعة الجمل وأخبار فتنة عبد الله بن الزبير، على الرغم من قصر

رواياته في هذا الشأن وإيجازها، وعلى الرغم من اشتهاره بمعرفة الحديث حيث عد أحد فقهاء المدينة السبعة، إلا أننا نلاحظ عليه عدم عنايته كثيراً بالإسناد أثناء كتابته وإن لم يهمله تماما. كما عنى عروة عناية تامة بالوثائق المكتوبة مثل رسائل النبى إلى زرعة ابن ذي يزن وإلى عبد الله بن جحش وتتضح من رسائل عروة التى نقل لنا بعضها الطبري، عنايته ـ في حديثه عن الغزوات ـ بالمقدمات التى سبقتها وأدت إلى تصادم الفريقين، واهتمامه بعرض الأدلة على ما يقول من الآيات القرآنية وغيرها، كل ذلك في أسلوب سهل بسيط، وقد توفي عروة سنة 93 هـ وقيل سنة 94 هـ.

وقد اهتم عروة في كتاباته بالإسناد في غالب الأحيان ، وقد تناول بالكتابة الأحداث الآتية:

1- بعث الرسول، ونزول الوحى،وبداية الدعوة، وموقف قريش من المسلمين.

2- الهجرة إلى الحبشة وأسبابها ومقاومة قريش للدعوة.

3- المغازي و رسائل النبى إلى الجهات المختلفة.

4- الفترة الأخيرة من حياة الرسول.

ولم يقتصر عروة على المغازي بل تعرض لفترة الخلفاء الراشدين فتحدث عن حروب الردة في خلافة أبى بكر، وعن مواضيع أخرى جاءت في رسالة عبد الملك بن مراون له.ويتميز أسلوبه بالسلاسة والبعد عن المبالغة.

وقد جمع الدكتور محمد مصطفى الأعظمى مرويات عروة بن الزبير من رواية أبى الأسود المدنى (ت131هـ).

وطبع باسم مغازي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعروة بن الزبير برواية أبى الأسود عنه (طبع طبعة أولى في الرياض سنة 1401هـ).

المغازي والسير
أبان بن عثمان
(ت105 هـ / 723 م)

– المؤلف

هو ابن الخليفة الثالث عثمان بن عفان – رضى الله عنه – وكنيته أبو سعيد، ولد في المدينة المنورة حوالى سنة عشرين للهجرة، وتوفي فيها في خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان (101–105) على أرجح الأقوال، وقد نشأ أبان في كنف أبيه، الخليفة الراشد.

وهو من أعلام رواة الحديث الشريف، فقد روى عن أبيه رضى الله عنه ـ وغيره من كبار الصحابة، كما تتلمذ على يديه كثيرون من كبار المحدثين والفقهاء أمثال محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، أستاذ إمام المؤلفين في السيرة النبوية وعمدتهم، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى.

وعين واليا على المدينة لعبد الملك بن مروان سبع سنين وكانت فترة إمارته فترة نشاط علمى وثقافي جم، وكان يجتمع في مجلسه العلماء والمحدثون والظرفاء، وروي عنه أنه كان يحب الدعابة والمرح دون أن يقلل ذلك من مكانته وقوة شخصيته. عزل عن ولاية المدينة سنة 83 هـ، وتوفى 105 هـ.

– الكتاب

ولكن شهرة أبان تستند كلية على معرفتة التامة بالمغازي، فهو أول من صنف مجموعة خاصة تتناول المغازي وأن لم تتعد هذه صحفا تتضمن أحاديث عن حياة الرسول، وعده بعض الكتاب المحدثين مرحلة انتقال بين دراسة الحديث ودراسة المغازي.

المغازي
وهب بن منبه
(ت 110 هـ / 732م)

– المؤلف

يعتبر وهب بن منبه من رجال الطبقة الأولى من كتاب المغازي والسير وهو من مواليد اليمن، فقد ولد في قرية تسمى زمار بجوار صنعاء حوالى سنة 34 هـ ومعنى هذا الاهتمام بالمغازي، والسير لم يعد مقصوراً على أهل المدينة وحدهم، بل أصبح الاشتغال بها موضع اهتمام من العلماء في كل الأقطار الإسلامية، وقد أسهم وهب بن منبه إسهاماً طيباً في إثراء حركة التأليف في المغازي والسير وعاش حياة علمية ثرية.

– الكتاب

تناول الفترة المكية والمدنية من حياة الرسول وعالج اجتماع قريش في دار الندوة والهجرة وذلك في قطعة من المغازي وجدت في مجلد ضمن مجموعة أوراق البردى التى اكتشفها بيكر والمحفوظة في مكتبة هيدلبرج.

المغازي
عـاصم بن عمـر بن قتادة
(ت 120 هـ / 738 م)

– المؤلف

يعتبر المؤرخون عاصماً أحد رجال الطبقة الثانيـة البـارزين مـن كتـاب المغـازي والـسير، وجده قتادة بن النعمان الظفرى الأنصاري كان من صحابة رسـول اللّه صـلى اللّه عليـه وسـلم، وشهد معه بدراً وأحداً، ويوم أحـد أصـيبت عينـه وسـقطت علـى وجنتيـه، فردّهـا رسـول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فعادت أحسن عينيه وأحدّهما.

– الكتاب

ولما كان قتادة أحد الصحابة المجاهدين الذين شهدوا المـشاهد مـع رسـول اللّه فقـد روى لابن عمر ما شهده وشاهده بنفسه مـن مغـازى وسـير وأخبـار رسـول اللّه، ورواهـا عمـر لابـن عاصم الذي أصبح حجة في ذلك، قال عنه محمد بـن سـعد: " وكـان راويـة للعلـم، ولـه علـم بالمغازي والسير ولتبحـره فيهمـا فقـد كلّفـه الخليفـة عمـر بـن عبـد العزيـز 99 – 101 أن يجلس في المسجد الأموي في دمشق ليحدث الناس عن المغازي ومناقب الصحابة ففعل.

وروى عنه محمد ابـن إسـحاق والواقـدى، وممـا أخـذه عنـه الطـبري نـستطيع أن نلمـح اهتمامه بتاريخ الخلفاء الراشدين وخاصة أخبار فتنة عثمان

وقد توفي عاصم عام 120هـ.

المغازي
شرحبيل بن سعد
(ت 123 هـ / 741 م)

– المؤلف

وهو مولى بنى خطمة، نشأ في المدينة، وتلقـى عـن جمـع مـن الـصحابة، مـنهم زيـد بـن ثابت وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدرى، وغيرهم من كبار الصحابة.

ووثقه يحيى بن معين وابن حبان، وخرج له ابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما.

– الكتاب

يقال أنه دون قوائم بأسماء المهاجرين إلى المدينة، كما دون أسماء الرجال الذين اشتركوا في وقعتي بدر وأحد، وربما ساعده على ذلك قرب عهد بأحداث الإسلام الأولى، وعمره المديد الذي نيف على مائة عام حيث توفي عام 123 هـ.

مغازى الرسول (صلى الله عليه وسلم)
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
(ت 124 هـ / 742 م)

– المؤلف

ينتسب الزهري إلى بنى زهرة، وهم أخوال النبى صلى الله عليه وسلم، وهو من كبار التابعين وأعلامهم، درس في المدينة وتنقل بين الحجاز ودمشق واتصل بالخلفاء الأمويين ويعتبر من أعظم مؤرخى المغازي والسير،وقد رأى الزهري عشرة من الصحابة، وتتلمذ على كبار علماء التابعين وأعلامهم، ومنهم سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وعبيدالله بن عبد الله بن عتبة وهؤلاء هم الذين كان الزهري يعتبرهم بحور قريش في العلم.

وروى عن الزهري جماعة من العلماء الأئمة الأعلام، يأتى في مقدمتهم فقيه المدينة وعالمها الأشهر ـ الذي قيل عنه لا يفتى ومالك في المدينة ـ مالك بن أنس الأصبحى، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري (161هـ)، وقد ذاع صيت الزهري، وأصبحت له مكانة علمية رفيعة في أوساط العلماء، ألف كتاباً في سيرة الرسول لم يصل إلينا ولولا ما بقى لنا من علمه مما رواه تلامذته ـ وبصفة خاصة أشهرهم وأنبغهم محمد بن إسحاق ـ لكانت خسارتنا فادحة، فإلى ابن إسحاق يرجع الفضل الأكبر في حفظ علم أستاذه الزهري، فهو الذي أوصله إلينا، لأنه كانت تربطه بأستاذه علاقة متينة قائمة على الحب والاحترام.

– الكتاب

نجد أن الزهري قد وضع إطارا واضحا للسيرة النبوية، وقد راعى بصورة عامة التسلسل التاريخى للحوادث، و ذكر بعض التواريخ مثل تاريخ الهجر ة و تواريخ بعض الغزوات. وهو يهتم إلى حد كبير بالإسناد، وأسلوبه يتصف بالصراحة والبساطة و التركيز، و قلما يلجأ للمبالغة، ويورد الزهري أحيانا بعض الأشعار المتعلقة بالأخبار التي ذكرها.

المغازي
يزيد بن رومان الأسدي المدنى
(ت 130 هـ / 748 م)

– المؤلف

يزيد بن رومان المدنى أبو روح القاريء مولى آل الزبير بن العوام قرأ القرآن على عبدالله بن عياش بن أبى ربيعة وسمع من عروة بن الزبير وصالح بن خوات وقيل إنه روى عن أبى هريرة وقرأ على ابن عباس وليس بشىء وهو ثقة ثبت حديثه في الكتب الستة وهو أحد شيوخ نافع في القراءة وثقة ابن معين وغيره وكان فقيها قارئا محدثا قال ابن سعد كان عالما ثقة كثير الحديث قلت حدث عنه أبو حازم الأعرج وعبيدالله بن عمر ومحمد بن إسحاق وجرير بن حازم ومالك بن أنس وجماعة قال وهب بن جرير حدثنا أبى قال رأيت محمد بن سيرين ويزيد بن رومان يعقدان الآي في الصلاة وروى مطرف عن مالك عن يزيد بن رومان أنه قال كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بثلاث وعشرين ركعة في رمضان.

– الكتاب

كتاب المغازي، منه قطع في طبقات ابن سعد، وجل اعتماده على عروة والزهري وروى عنه ابن إسحاق.

المغازي
موسى بن عقبة
(ت 141 هـ / 758 م)

– المؤلف

موسى بن عقبة موسى بن عقبة ابن أبى عياش الإمام الثقة الكبير أبو محمد القرشى مولاهم، الأسدي المطرقى مولى آل الزبير ويقال: بل مولى الصحابية أم خالد بنت خالد الأموية، زوجة الزبير. وكان بصيرا بالمغازي النبوية ألفها في مجلد فكان أول من صنف في ذلك، وهو أخو إبراهيم بن عقبة، ومحمد بن عقبة.

– الكتاب

وهو كتابا رواه عنه ابن أخيه ويدعى إسماعيل بن إبراهيم المتوفى سنة 158 هـ، وقد ضاع هذا الكتاب ولم يصل إلينا سوى قطع صغيرة منه (وتوجد في مكتبة برلين بألمانيا)، حفظت في كتب المؤرخين اللاحقين وخاصة ابن سعد والطبري وتحتوى على قوائم المهاجرين إلى الحبشة والمشتركين في بيعة العقبة والمحاربين في بدر، كما عنى موسى بن عقبة بتاريخ الخلفاء الراشدين وبعض خلفاء بنى أمية فضلاً عن تاريخ العصر الجاهلى. واعتمد على مدونات الرعيل الأول من الكتاب أمثال ابن عباس وكذلك على الوثائق المكتوبة واقتبس بعض الأشعار وحاول ترتيب الحوادث ترتيباً زمنياً، وقد توفي موسى بن عقبة سنة 141 هـ.

المغازي

معمر بن راشد

(ت 154 هـ / 771 م)

– المؤلف

من رجال الطبقة الثالثة البارزين، من كتاب السير والمغازي، وهو مولى من الموالى وكان من أهل الكوفة، كما يقول بن النديم، ثم رحل إلى البصرة ثم اليمن، وظل ينتقل بين هذه البلاد، يتلقى العلم عن الشيوخ، وكان أبرز شيوخه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وكان هو من أنبل وأنجب تلاميذ الزهري ـ بعد ابن إسحاق ـ ولذلك فأكثر ما يرويه معمر عن السير والمغازي ينسبه إلى شيخه، الإمام الزهري، وكان يتحلى بخلق كريم ـ وصفات حميدة كثيرة، يقول عنه ابن سعد: " كان معمر رجلاً له حلم ومروءة ونبل في نفسه ". وكانت وفاته سنة 150 هـ أو 154 هـ.

وهو أحد تلامذة الزهري أيضا، ويعد هو ومحمد ابن سعد من أقطاب ما عرف بمدرسة البصرة. وكان معمر من الموالى أيضا مثل العدد الأعظم من كتاب المغازي، ولكنه ولد بالبصرة ونشأ بها، ثم رحل إلى اليمن ونبغ في رواية الحديث ومعرفة السيرة

– الكتاب

وكتاب المغازي وصل إلينا مخطوطاً لا يزال محفوظاً في استنبول.

المغازي
محمد بن اسحق
(ت 213هـ / 828 م)

– المؤلف

هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، وقيل يسار بن كوتان ـ المطلبى بالولاء، المدينى، نسبة إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد أدرك ابن إسحاق بعض الصحابة ممن طالت أعمارهم، فقد رأى أنس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه المشهور رضى الله عنه، وتتلمذ على كبار التابعين، ومن أعيان علماء المدينة المنورة وفقهائها المعدودين المشهورين، ومنهم القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، وأبان بن عثمان بن عفان.

وهو أشهر تلاميذ الزهري على الإطلاق فهو محمد بن اسحق المتوفى سنة 151هـ (768م). وهو من أصل فارسى، كان أبوه شفوفاً يجمع الأحاديث وعنه ورث محمد بن اسحق هذا العلم منذ الصغر، وقد أقام ابن اسحق بالمدينة واتصل بكبار علماء عصره مثل عاصم بن عمر بن قتاده، والزهري وهما من أبرز أساتذته، ولم يكتف بذلك بل رحل إلى مصر وإلى العراق بغية جمع الأخبار والاستزادة من المعارف واتصل في الحيرة بالخليفة المنصور الذي يقال أنه طلب إليه تأليف كتاب منذ خلق الله تعالى آدم حتى زمنه، فألف كتابه في المغازي، ولكنه لم يصل إلينا كاملاً وإنما وصل إلينا مختصراً في سيرة ابن هشام المشهورة حيث قام ابن هشام ببعض التعديلات فيه والاختصار كما فعل بالمدونات الأخرى.

– الكتاب

ويرجح أن كتابه في الأصل انقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ ـ المبتدأ: وفيه تعرض لتاريخ الرسالات قبل الإسلام وتاريخ الجاهلية، وقد تناول ابن هشام هذا الجزء أكثر من غيره بالحذف، ولا سبيل إلى الاعتماد على ابن هشام وحده لمعرفة مضمون هذا القسم، ومن حسن الحظ أن الطبري حفظ لنا جانباً كبيراً منه كما حفظ لنا الأزرقى أخباراً متفرقة تتعلق بتاريخ مكة القديم.

ب ـ المبعث: وقد أفرده التاريخ حياة الرسول الكريم حتى السنة الأولى للهجرة مبتدئاً بحياته في مكة ثم هجرته وبداية استقراره بالمدينة.

جـ ـ المغازي: وقد أفرده لحياة الرسول في المدينة وغزواته حتى وفاته صلى الله عليه وسلم.

ويعد ابن اسحق أول من عالج حياة الرسول بطريقة يميزها التسلسل الفنى المتسلق ووسع مضمون السيرة فضمنها تاريخ الرسالات والأنبياء المتقدمين، كما عنى بكتابة الأخبار العامة موحدة من الروايات المختلفة، فضلاً عن أنه لا يكتفى برواية الأخبار بل يقف معقباً على الحوادث، وهو أمر بالغ الأهمية بالنسبة للكتابة التاريخية.

ويذكر ابن النديم وياقوت أن ابن اسحق ألف كتاباً آخر يكمل به التاريخ الإسلامى سماه " كتاب الخلفاء " ولكن لم يصل إلينا منه سوى فقرات حفظها لنا الطبري تخص حوادث وقعت فى عهد الخلفاء الراشدين والعهد الأموي، ويبدو أنه كان موجزاً، تناول فيه ابن اسحق المغازي أيضا، وحيث أن ابن اسحق ينتمى أصلاً إلى أهل العراق كما أخذ عن الكثيرين من الرواة الذين عاشوا في العراق، فإن البعض يميل إلى اعتبار روايته تمثل إلى حد ما يسمى بالمدرسة العراقية، وهى تختلف بطبيعة الحال عن المدرسة المدنية التى يمثلها الكتاب السابقون، كما تختلف عن المدرسة اليمنية التى يمثلها وهب بن منبه.........
ومهما يكن من أمر فإن لابن اسحق الفضل في المجمع بين أساليب المحدثين والقصاص وكتابة السيرة بأفق أوسع وتفكير... أرحب من تفكير سابقيه ومعاصريه. قبل أن نطوى الحديث عن ابن اسحق ينبغى أن نشير إلى الرجل الذي حفظ هذا الجزء من سيرته وأعنى به ابن هشام،وهو أبو محمد عبد الملك ابن هشام، وأصله من البصرة، وعاش في مصر وألف فى أنساب حمير وملوكها وله كتاب فى شرح ما وقع فى أشعار السير من غريب وتوفى سنة 213هـ أو 218 هـ وقد أخذ عليه البعض ما فعله بسيرة ابن اسحق، وقالوا أما كان أولى به أن يترك سيرة ابن اسحق وغيره من مؤرخى السيرة لكن على الرغم من التغيير الذي أجراه ابن هشام فى مواضع كثيرة منها، إلا أنه صرح فى غير مواربة بما حذفه من النص الأصلى، فضلا عما قام به من التصحيحات والإضافات وخاصة في الأنساب واللغة. وكان دائما ينبه على ما يضيفه ويشير إلى ما يحذفه دون أن يغير في النص الأصلى.

المغازي
الواقدى
(ت 207 هـ / 822 م)

– المؤلف

محمد بن عمر الواقدي (130-207هـ/ 748-823م). مؤرخ حجازي ، نشأ في المدينة المنورة، وكان تاجرا ثم فسدت تجارته، فرحل إلى العراق، ودخل في خدمة هارون الرشيد الذي جعله قاضيا في الجانب الشرقي من بغداد. وقيل انه كان يمتلك مكتبة ضخمة.

وقد أخذ عن شيوخ العصر في المدينة فأخذ الحديث عن مالك بن أنس، والتاريخ عن أبى معشر السندى فضلاً عن أنه شغف بدراسة معارف عصره، وعنى بنسخ المخطوطات التى أتيح له الإطلاع عليها ولهذا عد الواقدى الرجل الثانى بعد ابن اسحق في اتساع علمه بالمغازي والسيرة والتاريخ

وألف كثيرا من الكتب منها كتاب (المغازي)، وكتاب (فتوح الشام)، وكتاب (فتوح مصر)، وكتاب (فتوح البهنسا)، وكتاب (فتوح العجم والعراق) و(فتح افريقية).

– الكتاب

وكتاب المغازي يقتصر على الفترة المدنية و يتمشى بدقة أكثر من ابن اسحق مع مدرسة المدينة في المادة و الأسلوب. فهو منتظم ومنطقى في تناول مادته. إذ يعرض أولا الإطار الموضوعى ثم يعقبه بذكر التفاصيل ؛ و يبدأ بقائمة لمصادره الأساسية و بقائمة بمغازى الرسول و تواريخها، وحين يذكر الغزوات التى قادها الرسول يورد أسماء أمراء المدينة في غيابه، ثم يتناول تواريخ الغزوات واحدة بعد الأخرى حسب تسلسلها التاريخى ويبدى اهتماما خاصا بالتواريخ.

وهو في أسلوبه أكثر دقه من ابن اسحق في استعمال الإسناد، وفي تحقيق الحوادث،وفي نظرته للشعر إذ أنه يقتبس منه باعتدال،و في نظرته النقدية في زيارته لمواقع المعارك ليكمل منها مادته، وفي تمحيصه للمواد التى وصلته،وفي بحثه عن وثائق جديدة، وفي إعداد قوائم للمشاركين في الغزوات حتى جاء منها بمجموعة طيبه، ويكثر الواقدى من الإشارة إلى الآيات القرآنية المتصلة بالحوادث، وفي الحالات المهمة يذكر الآيات ملحقه برواياته كحديثه عن بدر و أحد و الخندق، و الواقدى صريحا في رواياته. وقام الواقدى بدراسة التاريخ الإسلامى، فكتب كتبا عن مواضيع مهمة مثل الردة و يوم الدار وصاحب كتاب التاريخ الكبير الذي يتناول تاريخ الخلفاء.

وللواقدي عناية بالضبط التاريخى للوقائع والغزوات، كما أنه يعتنى بذكر الرجال الذين لهم إسهامات معينة في الغزوة، من إنفاق وبذل، أو مشورة ورأي، أو موقف بطولى، ويذكر الأسرى، وكذلك الشهداء من المسلمين، والقتلى من الكفار، ويرتبهم على حسب قبائلهم، كما ذكر أسماء كل من اشترك في بدر من المسلمين إظهاراً لفضلهم ومكانتهم.

وقد تقدم الواقدي خطوة على منهج ابن إسحاق، في الابتعاد عن طريقة المحدثين، وعدم الالتزام بالأسانيد وألفاظ الرواة، وصاغ المغازي في نسق واحد مترابط الأحداث في

أسلوب قصصى واضح العبارة مما يسر حفظها على عامة الناس. وهذا المنهج جيد لو كان الواقدي نفسه من الثقات، ولو أنه لم يخلط في مصادره بين الثقات وغيرهم.

المغازي، للواقدي؛ تحقيق مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت، 1404هـ.

سيرة ابن هشام

ابن هشام

(ت 218 هـ / 833 م)

– المؤلف

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحِميَري المعافري، أبو محمد، جمال الدين: مؤرخ، كان عالماً بالأنساب واللغة وأخبار العرب. ولد ونشأ في البصرة، وتوفي بمصر. أشهر كتبه "السيرة النبوية ـ ط" المعروف "بسيرة ابن هشام"، رواه عن ابن إسحاق. وله "القصائد الحِميَريّة ـ ط" في أخبار اليمن وملوكها في الجاهلية، و "التيجان في ملوك حِمير ـ ط" رواه عن أسد بن موسى، عن ابن سنان، عن وَهبِ بن منبه و "شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب" وغير ذلك.

– الكتاب

وأصل هذه السيرة هو ما وضعه أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يسار المدنى القرشى (152هـ). وقد رواها ابن هشام عن أبى محمد زياد ابن عبد الله البكانى العامري الكوفي (183هـ)، عن ابن إسحاق.

وقد تناول ابن هشام هذه الرواية التى وقعت له من سيرة ابن إسحاق، بكثير من التحرير والاختصار والإضافة، والنقد أحيانا، والمعارضة بروايات أخر لغيره من العلماء.

ثم تداول الناس قديماً وحديثاً سيرة ابن هشام، حتى كادوا ينسون واضعها الأول.

يقول ابن خلكان: "وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن إسحاق، وهذبها ولخصها.. وهى الموجودة بأيدي الناس، المعروفة بسيرة ابن هشام" وتوفي 218 هـ / 813 م.

وتعتبرهذه السيرة هى أقدم سيرة تكاد تكون محفوظة بكليتها.

والكتاب يتألف من قسمين الأول:

القسم الأول: المبتدأ أو تاريخ الفترة بين التكوين و مبعث الرسول و قد حاول ابن هشام في تهذيبه أن يحذف الأقسام الضعيفة خاصة في المبتدأ و أن يطرح الشعر الموضوع.

والقسم الثانى: مغازى الرسول صلى الله عليه وسلم.

ونجد أن ابن اسحق جمع بين أساليب المحدثين والقصاص في كتاباته ؛ فجمع بين الأحاديث و الروايات التاريخية و الإسرائيليات و القصص الشعبى مع كثير من الشعر الصحيح و الموضوع؛ ففى المبتدأ روى عن أهل الكتاب و عن الداخلين حديثا في الإسلام، و أخذ كثيرا عن وهب بن منبه.

أما رواياته عن فترة الرسالة فترجع في جوهرها إلى أساتذته في المدينة. ولكننا نجد أن معلوماته عن الفترة المكية وردت في الغالب دون إسناد. ويرد الشعر خلال أخباره عن الحادث بشكل مجموع وهذا الشعر بنوعيه الموضوع و الصحيح يلقى ضوءا على التيارات السياسية المعاصرة كالمنافسة بين الأنصار وقريش.

والكتاب صدر بتحقيق طه عبدالرووف سعد دار الجيل بيروت 1985م وعن دار رياض الريس للكتب 2005 م

الروض الأُنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام

شرح سيرة ابن هشام

السهيلى الخثعمى

(ت 581هـ / 1185 م)

– المؤلف

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخَثعَمى السهيلى: حافظ، عالم باللغة والسير ضرير. ولد في مالقة، وعمى وعمره 17 سنة ونبغ، فاتصل خبره بصاحب مَرَّاكش فطلبه إليها وأكرمه، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بها. نسبته إلى سهيل (من قرى مالقة) وهو صاحب الأبيات التى مطلعها: « يا من يرى ما في الضمير ويسمع أنت المُعَدُّ لكل ما يُتَوَقَّع » من كتبه «الروض الأنف ـ ط» في شرح السيرة النبوية لابن هشام، و «تفسير سورة يوسف ـ خ» «د 1427» و «التعريف والإعلام في ما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام ـ خ» و «الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين» و نتائج الفكر.

- **الكتاب**

هو شرح سيرة ابن هشام، المسمى: الروض الأنف والمشروع الروى في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة واحتوى. لأبى القاسم وأبى زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمى السهيلى الأندلسى (581هـ).

قال فيه الصلاح الصفدي: "وهو كتاب جليل، جود في ما شاء". وقال الوزير القفطى: "وتصنيفه في شرح سيرة ابن هشام يدل على فضله ونبله وعظمته وسعة علمه ".

كتاب يبحث في السيرة النبوية شرح فيه مصنفه كتاب السيرة النبوية لابن هشام. وكان منهجه في الكتاب بأن يعرض سيرة ابن هشام، شارحا ما أبهم من كلمات ومعانى، ويزيد أكثرها أيضاحا وبيانا، وإذا وجد نسب غامض أزال غموضه، وقد يتعرض في بعض الأحيان لبعض الكلمات بالإعراب، فقد زاد شرحه للسيرة حسنا فوق حسن وجمالا فوق جمال، فجاءت السيرة النبوية سهلة يسيرة متدفقة في نعومة بين يدي القارىء وقد أضيف للكتاب كتاب السيرة لابن هشام ووضع في أعلى الصفحات والشرح في أسفلها وهذه الطبعة عليها حواش مهمة وتعليقات لطيفة.

الكتاب تحقيق: مجدي منصور الشورى نشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى 1418هـ ـ 1997 م.

جوامع السيرة

ابن حزم

(ت 456 هـ / 1064 م)

- **المؤلف**

أبو محمد على بن احمد بن سعيد الملقب بالقرطبى والظاهري. فيلسوف ومؤرخ وأديب وفقيه أندلسى. ولد في قرطبة عام 994 م، وتوفي في لبدة بالمغرب عام 1063 م. نشأ في أسرة من اصل مسيحى وكان والده وزيرا للمنصور بن أبى عامر وولده المظفر. وقد اخذ ابن حزم علوم الدين والفقه والأدب عن أعلام شيوخ عصره، مثل ابن الجسوروأبى عمر الفلمنكى وأبى زيد الأزدي، ودرس المنطق على الكفافي. وقد وزر ابن حزم لعبد الرحمن المستظهر شهورا، ثم انصرف بعد مقتله عن السياسة، وانقطع للدراسة والتأليف. وقد بدأ ابن حزم مالكيا ثم تحول إلى الشافعية وانتهى إلى الظاهرية. ورفض القياس والرأي والتقليد والتعليل والاستحسان آخذا بظواهر المعاني من دون بواطنها. وكان يستعين في أدلته بالعقل والمنطق،

ولكنه كان بين العنف في مناقشة خصومه حتى قيل أن مزاجه كان ناريا وعباراته كانت صاخبة.

– الكتاب

كان يرمى فيها إلى وضع مختصر قريب المأخذ عن سيرة الرسول، وقد نقل كثيراً عن " ابن إسحاق " وخاصة حين أخذ في الحديث عن غزوات الرسول: واحدة واحدة، وعدد ـ في كل غزوة ـ أسماء من شهدها من المسلمين والمشركين، وأسماء من استشهدوا وغير ذلك، غلبت عليه، في سيرته هذه ـ طريقة التلخيص، فلقد جردها من الشعر والقصص ويمتاز عمله في هذه الناحية بجمعه أشياء متفرقة متباعدة ضمن موضوع واحد، كأن يعقد فصلاً يعدد فيه أمراء الرسول، وآخر يعدد فيه سراياه، وثالث يذكر فيه أبناءه وأزواجه... الخ.

والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تاريخ النشر. 1983

الدرر فى اختصار المغازي والسير

ابن عبد البر

(ت 463هـ / 1071 م)

– المؤلف

هو الإمام العلامة أبو عمر، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النُّمَريّ القُرطبى الأندلسى المالكى.

يتصل نسبه رحمه الله إلى قبيلة النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

اختلف في السنة التى ولد فيها الحافظ ابن عبدالبرّ كما اختلف أيضا في تحديد الشهر الذي ولد فيه.

فقيل: ولد سنة 362 هـ، كما في البغية والجذوة، وقيل: سنة 368 هـ، كما في الصلة والديباج والسير وغيرها في الجمعة الخامس من شهر ربيع الآخر الإمام يخطب، وهذا أرجح الأقوال في تحديد مولده.

نشأ ابن عبدالبر في مدينة قرطبة وكانت يومئذ عاصمة الخلافة، ومدينة العلم ومهبط العلم، ومستقر أهل السنة والجماعة، ففي هذا الأفق العلمي شبّ الحافظ ابن عبدالبر

وترعرع، وتفقه على كثير من فحول العلماء، وروى الحديث حتى برع فيه براعة فاق بها من تقدَّمَه حتى لُقّب " حافظ المغرب ".

انحدر الحافظ ابن عبدالبر من أسرة وفي بيت اشتُهرَ بالعلم والفضل والزهد، فهذا جدّه محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري كان من العباد المنقطعين المعروفين بالتهجّد والمبرَّزين فيه، وهذا والده عبدالله بن محمد من فقهاء قرطبة المعروفين، نشأ في كنف والده محمد الزاهد بما مكّن له ذلك الإتصال بأهل العلم والأخذ عن كبارهم حتى بلغ في ذلك شأوًا عظيما.

لقد نال الحافظ ابن عبدالبر رحمه الله الثناء من أقرانه، ومن فحول العلماء ممن عاصره أو اتى بعده لمكانته السامية في الفهم والحفظ الإتقان، وبما خلّفه من أثر كبير في مؤلفاته..

سمع عددًا من علماء الأندلس مثل قاسم بن أصبغ، ومحمد بن قاسم، وأحمد بن خالد وغيرهم، وقد برز في علم الحديث كما كان فقيها.

يقول الحميدي رحمه الله: أبو عمر فقيه حافظ مُكثِر، عالم بالقراءات وبالخلاف، وبعلوم الرجال، قديم السماع، يميل في الفقه إلى أقوال الشافعى، لم يخرج من الأندلس.

– الكتاب

قال ابن عبد البر في صدر الكتاب:

الحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد رسوله وعلى آله أجمعين هذا كتاب اختصرت فيه ذكر مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وابتداء نبوته وأول أمره في رسالته ومغازيه وسيرته فيها لأنى ذكرت مولده وحاله في نشأته وعيونا من أخباره في صدر كتابى في الصحابة وأفردت هذا الكتاب لسائر خبره في مبعثه وأوقاته صلى الله عليه وسلم اختصرت ذلك من كتاب موسى بن عقبة وكتاب بن إسحاق رواية ابن هشام وغيره وربما ذكرت فيه خبرا ليس منهما والنسق كله على ما رسمه ابن إسحق فذكرت مغازيه وسيره على التقريب والاختصار والاقتصار على العيون من ذلك دون الحشو والتخليط وإلى الله أرغب في العون على الأمل فيه والتوفيق لما يرضيه وهو حسبى لا شريك له.

الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء
الكلاعي
(ت 634هـ / 1237 م)

– المؤلف

هو سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعى البلنسى، أبو الربيع. محدث الأندلس وبليغها في عصره. نشأ في بلنسية وسمع من شيوخها ثم تجول في الأندلس وفي المغرب وعاد إلى بلنسية وتولى قضاءها فسار بأحكامه أجمل سيرة. ولما شدد الإسبان الحصار على (بلنسية) خرج أبو الربيع على رأس جيش من المسلمين مجاهدا، وخاض معركة (أنيجة) وكان إذا رأى أحدا متخاذلا صاح (أمن الجنة تفرون) حتى سقط شهيدا. كان إلى جانب حفظه الحديث عالما باللغة والفقه والأدب.

– الكتاب

كتاب في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامى، عمل مصنفه على سرد سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر نسبه ومولده وصفته ومبعثه، وخصائصه وأعلام نبوته ومغازيه وأيامه إلى أن قبض عليه الصلاة والسلام، ثم ذكر خلافة أبى بكر وعمر وعثمان، وعرض للمغازي والمعارك التى حصلت في أيام خلافتهم وهذه طبعة محققة ومقارنة مع كتب التاريخ والسير الأخرى.

يقول في مقدمته:

قال الشيخ الفقيه الخطيب المحدث الثبت الشهيد أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعى البلنسى كرم الله مثواه وجعل الجنة مستقره ومأواه الحمد لله الذي من علينا بالإسلام وأكرمنا بنبيه محمد عليه أفضل الصلوات والسلام وجعل آثاره الكريمة ضالتنا المنشودة والاقتداء بهديه الأهدى ونوره الأوضح الأبدي غايتنا المقصودة وأمنيتنا المودودة وأنعم على قلوبنا بالارتياح لذكراه والاهتزاز عند

سماع خبر عنه مصدره أو إليه منتماه.

وإنه لأثر رجاء في هذه القلوب البطالة وأثاره خير يرجى أن يذودها عن مشارع الجهالة ومنازع الضلالة فإن الارتياح للذكر شهادة الحب وأمارة المحب.

والكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع تاريخ النشر: 1997 تحقيق محمد كمال الدين علي.

عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير

ابن سيد الناس

(ت734 هـ / 1334 م)

– المؤلف

محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري الربعي أبو الفتح فتح الدين (671–734) هـ، مؤرخ، عالم بالأدب، من حفاظ الحديث، شاعر رقيق، إشبيلي الأصل، قاهري المولد والوفاة من تصانيفه فنون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير.

– الكتاب

يتضمن هذا الكتاب بحثا دقيقا وشاملا لسيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ويعد من أمهات السير المعتمدة، وهو كتاب شامل لحياة النبى صلى الله عليه وسلم نسبه، وولادته، وحياته في السلم، والحرب، وكل ما يؤثر عنه في ذلك حتى وفاته، ثم أتبع ذلك بذكر أعمامه، وعماته، وأزواجه، وأولاده، وحليته، وشمائله، وعبيده، وإمائه، ومواليه، وما يتصل بذلك مما ذكره العلماء.

وقد شرح المؤلف منهجه في عرض السيرة النبوية بقوله: (سالكاً في ذلك ما اقتضاه التاريخ، من إيراد واقعة بعد أخرى، إلا ما اقتضاه الترتيب من ضم الشيء إلى شكله، ومثله، حاشا ذكر أزواجه، وأولاده عليه السلام، فإنى لم أسق ذكرهم على ما اقتضاه التاريخ، بل دخل ذلك كله فيما اتبعت به باب المغازي والسير من باب الحلى، والشمائل، ولم استثن من ذلك إلا ذكر تزويجه عليه السلام خديجة عليها السلام، لما وقع في أمرها من أعلام النبوة)، وهو منهج المحدثين في ذكر الأحاديث بأسانيدها.

ثم يتكلم ما احتواه الكتاب إلى جانب الغرض الأصلى فيقول: (وقد أتحفت الناظر في هذا الكتاب من طرف الأشعار بما يقف الاختيار عنده، ومن نتف الأنساب بما لا يعدو التعريف حده، ومن عوالى الأسانيد بما يستعذب الناهل ورده، ويستنجح الناقل قصده.

وجعل عمدته في هذا الكتاب عالم السيرة النبوية محمد بن إسحاق:

ومن أجل هذا خص ابن إسحاق، والدفاع عنه، وكذلك بالنسبة لمحمد بن عمر بن واقد (الواقدي) أبو عبد الله المدينى في مقالين: الأول بعنوان: ذكر الكلام في محمد بن إسحاق والطعن عليه، والثانى: ذكر الأجوبة عما رمى به: ثم اتبع ذلك بالكلام عن مكانة الواقدي العلمية.

والكتاب صدر عن موسسه عزالدين للطباعه والنشر 1406 هـ 1986م ودار القلم للطباعة والنشر والتوزيع شرح إبراهيم رمضان

السيرة النبوية

ابن كثير

(774هـ / 1373 م)

– المؤلف

هو عماد الدين إسماعيل بن عمر، يُكنى أبا الفداء و يعرف بابن كثير، كان قيسىّ الأصل، و لد في عام 701 هـ بقرية (مجيدل) في نواحى بصرى الشام حيث كان والده خطيباً و انتقل إلى دمشق عام 706 هـ مع والده، و قرأ الفقه على الشيخ برهان الدين الفزاري و غيره من الفقهاء و سمع الحديث و رواه عن ابن السويدي و القاسم ابن عساكر وغيرهما من شيوخ الحديث و هو من أخص تلاميذ العلامة المزي و كان صهره أيضاً و أكثر الرواية عنه، اشتغل بالفتاوى و التدريس و المناظرة و برع في الفقه و التفسير و النحو، توسع في فقه الرجال، و علل الحديث، و اشتهر فيها بدقة نظره، و سعة إطلاعه، درسَ في مدرسة (أم الصالح) كما درس في المدرسة التكنزية بعد وفاة العلامة الذهبى و كان الذهبى يعترف بفضله و علمه يقول: " هو فقيه متقنٌ، و محدّثٌ محققٌ و مفسرٌ نقادٌ"، و له تصانيف مفيدة " أما الحافظ ابن حجر العسقلانى فكان معجباً به يقول: " كان كثير الاستحضار، و سارت تصانيفه في البلاد في حياته، و انتفع بها الناس بعد وفاته. " و بالرغم من أنّه شافعى المذهب كان شديد الإعجاب بشيخ الإسلام ابن تيمية و معترفاً بإمامته و عظمته، و قد تلمذَ على يديه، يقول عنه ابن حجر: " أخذَ العلم عن ابن تيمية فَفُتن بحبه، و أمتُحنَ بسببه " و قد اهتم بذكر سيرته بغاية من التفصيل و الشغف و دافع عنه دفاعاً كاملاً في كتابه البداية و النهاية.

– **الكتاب**

كتاب يبحث في سيرة النبى صلى الله عليه وسلم من خلال ذكر العرب قبل الإسلام ثم ولادة النبى صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها من اسم ونسب ورضاعة وغيرها ونشأته وبعثته صلى الله عليه وسلم وفترته المكية ثم هجرته وفتوحاته ووفاته وغير ذلك مما يتعلق بالسيرة النبوية المطهرة، وأكثر مرويات ابن كثير من مؤلف الكتاب ابن إسحاق المؤرخ الكبير.

والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ضبط أحمد عبد الشافي

سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن على الصالحى

(ت 942هـ / 1536 م)

– **المؤلف**

محمد بن يوسف الصالحى الشامى مؤرخ من مؤرخى القرن العاشر الهجري، وقد أتاح له تأخره النسبى الاطلاع على كتب التواريخ والسير، منذ عصر التدوين حتى زمانه، فألف موسوعة ضخمة في السيرة النبوية وهى التى نعرض لها.

– **الكتاب**

ويعرف بالسيرة الشامية وهذا الكتاب الكتاب من أجمع كتب السيرة وأوعبها. وقد باشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة طبعة عام 1392هـ – 1972م، فأصدر منه ثلاثة أجزاء، ثم توقف، نسأل الله تيسير أسباب نشره كاملا

والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية، بيروت، 1414هـ/1993م).

السيرة الحلبية

برهان الدين الحلبى

(ت 1044هـ / 1634 م)

– **الكتاب**

من الكتب المشهورة في السيرة النبوية جمعها من كتاب عيون الأثر لابن سيد الناس وذكر أنه أحسن ما ألف في السيرة واختصر منه الأسانيد، ومن سيرة الشمس الشامى. وحاول تنقية كتابه من الروايات الموضوعة المكذوبة، وحلى كتابه بتوزيع همزية البوصيري بحسب

أحداث السيرة، كما يذكر شيئاً من أبيات تائية السبكى، وأبيات ابن سيد الناس في ديوان بشرى اللبيب بذكرى الحبيب. وكثيراً ما ينسب النقول إلى قائليها وكتبهم، والأحاديث إلى مخرجيها وأحيانا يحكم عليها. وقد أطال في آخر الكتاب الكلام على سرايا النبى وشمائله وخصائصه وصفاته.

والكتاب صدر عن دار المعرفه بيروت 1400 هـ / 1980م

ودار الكتب العلمية تحقيق: عبد الله محمد الخليلى سنة 2002 م.

دار المعرفه بيروت 1400 هـ 1980م

كتب الدلائل والشمائل والخصائص

- تعريف

أما كتب الدَّلائل فهى تتناولُ المعجزات والدَّلائل التى تُبيِّنُ صدقَ النَّبىِّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَو أقدمُ مَن أفردها محمَّدُ بن يوسف الفِريابىُّ (ت 212هـ) وهو محدِّثٌ ثقةٌ ثبتٌ في كتابه (دلائل النبوة)، ثم على بن محمد المدائنى (ت 225هـ) في كتابه (آيات النَّبىِّ)، وداود بن على الأصبهانى (ت 270هـ) في كتابه (أعلام النبوة)، وابن قتيبة (ت 276هـ) في مؤلفه (أعلام رسول الله)، وابن أبى حاتم (ت 327هـ) في كتابه (أعلام النبوة)، وأبو بكر ابن أبى الدُّنيا (ت 281هـ)، وأبو عبد الله بن منده (ت 395هـ)، وأبو نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى (ت430هـ).

أما كتب الشمائل

فتُعتبر مصدراً من مصادر السِّيرة النَّبَويَّة، وعلى الرغم من أنَّ معظم الأحاديث المتعلِّقة بشمائل الرَّسُول -صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ- مثبوثةٌ في ثنايا كتب الحديث، فقد أفرد لها بعضُ أهل الحديثِ كُتُباً وأبواباً في مُصنَّفاتِهم. ومثالُ ذلك أنَّك تجدُ في "صحيح البُخاريّ" ما يُسمَّى بـ (كتاب الأدب)، و(كتاب الاستئذان) و(كتاب اللباس)، وتجد في "صحيح مسلم" (كتاب البر والصلة والآداب)، و(كتاب فضائل النَّبىِّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ)، و(كتاب اللباس والزينة) و(كتاب الزُّهد والرقائق)، وتجد في "سنن التِّرمذيّ" (أبواب البر والصلة) و(أبواب الاستئذان)، وتجد في "سنن ابن ماجه" (كتاب الأدب) و(كتاب الزهد).

وكتب الشمائل تتناولُ أخلاقَ وآدابَ وصفات النَّبىِّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ-، وأقدمُ مَن أفردها: أبو البختري وهب بن وهب الأسدي (ت 200هـ) في مؤلَّفِهِ (صفة النَّبىِّ)، ثم أبو الحسن على بن محمد المدائنى (ت 224هـ) في كتابه (صفة النَّبىِّ)، ثم داود بن على الأصبهانى (ت 270هـ) في كتابه (صفة أخلاق النَّبىِّ)، كما ذكر ابنُ النديم. والحافظُ التِّرمذيّ (ت 279هـ) في كتاب (الشمائل النَّبَويَّة والخصائص المصطفوية).

أما الخصائص:

والخصائص هى جمع خصيصة: وهى ما كان مختصاً بشىء أو مختصاً به ذلك الشىء. والخصائص هي ذكر ما انفرد به النبي -صلى الله عليه وسلم- من غيره:

من الأنبياء مثل كونه خاتم الأنبياء والمرسلين، ونزول القرآن عليه المعجزة الخالدة وغيرها.

من سائر أمته في الأحكام الخاصة به، مثل جواز التعدد له بأكثر من أربع وغيرها.

ما انفردت به أمته عن غيرها من الأمم مثل حل الغنيمة وأنها شاهدة على الأمم السابقة.

الشمائل النبوية
الإمام الترمذي
(ت 279 هـ / 892م)

– المؤلف

محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمى البوغى الترمذي، أبو عيسى: من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ (على نهر جيحون) واليها نسب وتتلمذ للبخاري، وشاركه في بعض شيوخه وقام برحلة إلى خراسان والعراق والحجاز وعمى في آخر عمره. وكان يضرب به المثل في الحفظ. مات بترمذ.

من تصانيفه " الجامع الكبير ـ ط " المشهور باسم " سنن الترمذي" في الحديث، و " الشمائل النبوية ـ ط " ، و " التاريخ" و " العلل الكبير"، "والعلل الصغير" في الحديث

– الكتاب

ذكر الترمذي في هذا الكتاب أوصاف النبى صلى الله عليه و سلم الخلقية و الخُلقية صحيحة موثقة و بيّن الشمائل و الأخلاق و الآداب التى تحلى بها صلى الله عليه و سلم للتأسى به سلوكاً و عملاً واهتداءً.

بذل فيه الترمذي جهداً كبيراً يدل على كثرة حفظه و اتساع روايته ؛ فقسّمه إلى 55 باباً جمع فيها 397 حديثاً في شمائله صلى الله عليه و سلم.

ومن المآخذ على الكتاب:

أنه لم يحكم على الحديث بدرجته كما هى عادته في (الجامع) له مع أنه قد تكرر الكثير من الأحاديث في (الجامع) و (الشمائل) بنفس الإسناد و تكلم عليه في جامعه دون (الشمائل)، و أيضا كان تكلمه على الرجال في (الشمائل قليلاً جدا).

وهذا الكتاب نافع لكل باحث في السيرة النبوية ومصادرها حيث يسد ثغرة كبيرة في الجوانب التفصيلية من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجدها الباحث في كتاب آخر بهذا الجمع والتفصيل إذ أن معظم كتب السيرة تركز على غروات وحروب الرسول صلى الله عليه وسلم وتتكلم عن هذه الشمائل علىسبيل الإيجاز.

هناك فريق من المعاصرين الذين قاموا باختصار وتحقيق كتاب الشمائل للترمذي مثل الأستاذ عزت عبيد الدعاس. وفي سنة 1950 طبع في مصر كتاب (المختصر في الشمائل) للأستاذ محمود سامي. وحديثاً اختصره وحققه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني. وهناك نسخة حديثة أيضاً بعنوان (الشمائل المحمدية) للترمذي وهو نفس الكتاب نشر كاملاً بتحقيق أبى الفوارس أحمد فريد المزيدي طبعة مكتبة التوفيقية بالقاهرة سنة 1418هـ وقد جمع الترمذي 397 حديثاً في شمائل النبى صلى الله عليه وسلم وقسمها على 56 باباً. بدأ كتابه بباب (ما جاء في خلق النبى صلى الله عليه وسلم) وشمل أربعة عشر حديثا؛ يصف النبى صلى الله عليه وسلم؛ طوله، لون بشرته، وجهه شعره عليه الصلاة والسلام.

والكتاب صدر عن دار الكتاب العربى تحقيق فواز زمرلى

دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

البيهقى

(ت 458هـ / 1066 م)

– المؤلف

أحمد بن الحسين بن على، أبو بكر: من أئمة الحديث. ولد في خسروجرد (من قرى بيهق، بنيسابور) ونشأ في بيهقَ ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما. وطلب إلى نيسابور، فلم يزل فيها إلى أن مات. ونقل جثمانه إلى بلده. قال إمام الحرمين: ما من شافعى إلا وللشافعى فضل عليه غير البيهقى، فإن له المنة والفضل على الشافعى لكثرة تصانيفه في نصرة مذهبه وبسط موجزه وتأييد آرائه. وقال الذهبى: لو شاء البيهقى أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه لكان قادراً على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف. صنف زهاء ألف جزء، منها "السنن الكبرى ـ ط" عشر مجلدات، و "السنن الصغرى" و "المعارف" و "الأسماء والصفات ـ ط" و "دلائل النبوة" و "الآداب ـ خ" في الحديث، و "الترغيب والترهيب" و"المبسوط" وفي شعب الإيمان"، و "مناقب الإمام الشافعى ـ خ" كما في فهرس المخطوطات، و"معرفة السنن والآثار ـ ط و "القراءة خلف الإمام ـ ط" و "البعث والنشور ـ خ" و "الاعتقاد" و "فضائل الصحابة" وبين هذه الكتب ما هو في عشر مجلدات، كالمبسوط.

– **الكتاب**

جمع المؤلف هذا الكتاب في معجزات النبى ودلائل نبوته، وبيان شرف أصله، وطهارة مولده، وبيان أسمائه وصفاته، وقدر حياته، ووقت وفاته، وغير ذلك مما يتعلق بمعرفته، بشرط الاكتفاء بالصحيح من السقيم، والاجتزاء بالمعروف من الغريب، إلا فيما لا يتضح المراد من الصحيح أو المعروف دونه، فيورده مع كون الاعتماد على جملة ما تقدمه من الصحيح، أو المعروف عند أهل المغازي والتواريخ.

بهذه العبارات قرر المصنف منهجه الذي اختطه لنفسه في هذا الكتاب، وقد بلغت النصوص التى أوردها المؤلف(3281) نصًا مسندًا.

والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: عبد المعطى أمين قلعجى 2002 م.

الشفا بتعريف حقوق المصطفى

القاضى أبى الفضل عياض بن موسى السبتى

(ت 544 هـ / 1150 م)

– **المؤلف**

هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو الحصبى السبتى.

ولد بسبتة في منتصف شهر شعبان عام 476 هجري، الموافق لسنة 1038 م كان منزل اجداده بجهة بسطة (baza) التى تبعد ب 123 كلم شمال غرناطة ومنها انتقلوا الى فاس ثم الى سبتة حوالى عام 373 هجري.

كان القاضى عياض من حفاظ كتاب الله ومن ائمة الحديث في وقته.

رحل الى الاندلس عام 507 هجري، فأخذ عن اعلام قرطبة ومرسية وفى عام 531 هجري، انتقل الى غرناطة ليتولى قضاءها وعاد الى سبتة وتولى قضاءها عام 539 هجري.

انتقل القاضى عياض الى مراكش بامر من عبد المؤمن وبقى بها الى ان لقى ربه في رمضان عام 544 هجري ودفن بها.

وللقاضى عياض كتاب " الشفا بتعريف حقوق المصطفى" وكتاب " ترتيب المدارك وتقريب المسالك " وغيرلك من الكتب العلمية القيمه.

- **الكتاب**

كتاب في الفضائل ومناقب النبى صلى الله عليه وسلم، وهو من أجل الكتب في موضوعه كيف لا وقد كتبه شيخ المتقين وسيد الورعين والمحبين للنبى صلى الله عليه وسلم القاضى أبو الفضل عياض، فقد جمع فيه كل شمائل النبى صلى الله عليه وسلم وأوصافه وما يجب في حقه ولعله لم يغفل شيئا يتعلق بحضرته صلى الله عليه وسلم من قريب أو بعيد لذا سماه الشفا، وبذيله حاشية " مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء " للشيخ محمد الشحنى وقمنا بتحقيقه زيادة في الفائدة.

والكتاب صدر عن دار الأرقم تحقيق تحقيق: حسين عبد الحميد نيل 2006 م.

الوفا بتعريف فضائل المصطفى

ابن الجوزي

(ت 597هـ / 1200 م)

- **المؤلف**

هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى الحسن على بن محمد القرشى التميمى البكري. فقيه حنبلى محدث ومؤرخ ومتكلم.

ولد ببغداد سنة [510هـ= 1116م] وعاش حياته في الطور الأخير من الدولة العباسية، حينما سيطر الأتراك السلاجقة على الدولة العباسية.

وقد عرف بابن الجوزي لشجرة جوز كانت في داره بواسط، ولم تكن بالبلدة شجرة جوز سواها، وقيل: نسبة إلى "فرضة الجوز" وهى مرفأ نهر البصرة.

وقد توفي أبوه وهو في الثالثة من عمره فتولت تربيته عمته، فرعته وأرسلته إلى مسجد " محمد بن ناصر الحافظ" ببغداد، فحفظ على يديه القرآن الكريم، وتعلم الحديث الشريف، وقد لازمه نحو ثلاثين عامًا أخذ عنه الكثير حتى قال عنه: "لم أستفد من أحد استفادتى منه".

- **الكتاب**

وكتاب الوفا بتعريف فضائل المصطفى يبحث في السيرة النبوية والشمائل الكريمة المحمدية، حيث أن مصنفه أورد سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ما يتعلق بها منذ ولادة آدم إلى يوم القيامة حيث أورد الناحية التاريخية كالنشأة والبعثة والهجرة

والمعارك، وناحية المآثر والمناقب كالمعجزات والصفات الخلقية والأخلاقية من زهد وآداب وعبادة وغير ذلك. فجاء موضوع الكتاب موافقا لعنوانه حيث أوفي بأحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الجوهرة فى نسب النبى وأصحابه العشرة البرى (من رجال القرن السابع)

– المؤلف

إبراهيم بن أبى بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمسانى الوشقى، نزيل سبتة، يكنى أبا إسحاق، ويعرف بالتلمسانى.

ولد آخر ليلة من جمادى الآخرة سنة 609هـ= 1212م بتلمسان ونشأ بها، وانتقل به أبوه إلى الأندلس وهو ابن تسعة أعوام، فاستوطن بغرناطة ثلاثة أعوام، ثم انتقل إلى مالقة وسكنها مدة، وبها قرأ معظم قراءته، ثم انتقل إلى سبتة.

كان فقيها مبرزا في الفرائض، عارفا بعقد الشروط، أديبا شاعرا محسنا، نظم في الفرائض وهو ابن عشرين سنة أرجوزة محكمة وهى الأرجوزة التى عرفت شهرة واسعة في بلدان المغرب العربى، وله أيضا منظومات كثيرة في السير وأمداح النبى صلى الله عليه وسلم.

– الكتاب

كتاب تراثى في نسب النبى صلى الله عليه وسلم وسيرته وترجمة العشرة المبشرين بالجنة من أصحابه رضى الله عنهم وأولادهم وبناتهم وزوجاتهم وأحفادهم وهو إحدى نوادر المخطوطات العربية في أنساب العرب وتاريخ صدر الإسلام لمؤرخ وأديب وعالم أندلسى ألفه فى جزيرة منورقة الأسبانية عندما كانت خاضعة للحكم الإسلامى ويعد موسوعة تراثية ضمت الرواية والأنساب والأعلام والآداب والنقد واللغة والأخبار.

الرصف لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من الفعل والوصف ابن العاقولى (797هـ / 1394 م)

– المؤلف

محمد بن محمد بن عبد الله الواسطى الاصل البغدادي، غياث الدين، أبو المكارم، ابن العاقولي: عالم بغداد ومدرسها في عصره. ولد بها. وكان هو وأبوه وجده كبراءها، انتهت

إليهم الرياسة في العلم والتدريس. ولما دخل تيمورلنك بغداد هرب ابن العاقولى منه، فنهبت أمواله. ورجع بعد ذلك فتوفي فيها. من كتبه (البيان لما يصلح لاقامة الدين من البلدان) و (شرح منهاج البيضاوي) و (شرح مصابيح البغوي) و (الدراية في معرفة الرواية – خ) و (كفاية الناسك فى معرفة المناسك – خ).

الكتاب صدر عن مؤسسة الرسالة (2 مجلد)

الخصائص الكبرى

جلال الدين السيوطى

(ت 911هـ / 1505 م)

– المؤلف

جلال السيوطى، عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين الخضرى، السيوطى، جلال الدين (849 – 911 هـ).

نشأ الجلال بالقاهرة ولما بلغ سن الأربعين اعتزل الناس وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل وفي هذه الفترة ألف أكثر كتبه .

وقد أبدي جلال الدين السيوطى منذ صغره نبوغا وذكاء فحفظ القرآن وهو في الثامنة من عمره ثم حفظ عمدة الأحكام ومنهاج الفقه والأصول للنووي وألفية ابن مالك وشرع في الاشتغال بالعلم منذ سنة 864هـ، ودرس الفقه والنحو على جماعة من الشيوخ، ولما بلغ الأربعين من عمره اتجه إلى التفرغ والانقطاع للعبادة وترك وظائف الإفتاء والتدريس ومنها تدريس الحديث بالمدرسة الشيخونية.

وقد حدثنا السيوطى عن بعض من حياته وعرفنا ببعض أساتذته فقال:

" أخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ، وأخذت الفرائض عن العلامة الشيخ شهاب الدين الشارمساحى، ولزمت شيخنا العلامة " محى الدين الكافيجى أربع عشر سنة " فأخذت عنه الفنون في التفسير والأصول والعربية والمعانى وكتب لى اجازة عظيمة بذلك، وحضرت عن الشيخ سيف الدين الحنفى درسا في الكشاف والتوضيح وتلخيص المفتاح. أما مشايخى في الرواية سماعا وأجازة فكثير أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه، وعدتهم نحو مائة وخمسين ".

مارس نشاطه العلمى في مجالات مختلفة، فاشتغل بالتدريس والافتاء، والقضاء، واملاء الحديث، وتأليف الكتب والرسائل العلمية، ونظم العلوم والقصائد الشعرية.

ويعتبر الجلال السيوطى في طليعة المؤلفين كالجاحظ وابن عربى ومن الملاحظ أنه قد ألف في كل علم كتاب كما أخرج في كل فن تصنفياً.

– الكتاب

اسم الكتاب الأصلى كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب، ولكنه مشهور بالخصائص الكبرى. وهو يشتمل على الأمور التى اختص بها النبى صلى الله عليه وسلم دون غيره، والإتيان بالأدلة الصحيحة ورد النصوص الموضوعة، ومن أهم المواضيع أنه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، والكلام عن معجزاته الباهرة.

والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية 1985 م.

تاريخ الخميس فى أحوال أنفس النفيس
الدياربكري
(ت 996هـ / 1588 م)

– المؤلف

حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري المالكى نزيل مكة المتوفى بها 966هـ 1558م.

– الكتاب

وهو تاريخ الاسلام استعان جامعه بعدد كبير من المصنفات و اسهب في سيرة الرسول "صلى الله عليه وسلم" و اخبار صدر الاسلام و اوجز في اخبار الخلفاء و الملوك و بذل وسعه في غربلة الاخبار و افراز فاسدها من صحيحها طبع في 2ج في القاهرة سنة 1283ه و أيضاً فيها 1302ه و على الهامش شروح لغوية ذات فائدة كبيرة علقها مصحح الطبع.

التراجم

– تعريف

يعد ميدان التراجم هو أرحب ميادين التراث وأكثرها ازدحاماً بالمؤلفات فالإنسان هو سيد هذا الكون وصانع الأعاجيب، وليس غريباً أن تكثر الكتب والمصنفات التى تتحدث عن الأعلام والمشاهير في كل زمان وفي كل مكان وفي كل المجالات من مجالات المعرفة.

واهتم العرب اهتماما كبيراً بتدوين تاريخهم وتسجيل حضارتهم وافتنوا في ذلك افتناناً يدعو إلى العجب والإعجاب.

وربما لم تظفر لغة من اللغات بمثل ما ظفرت به اللغة العربية من كتب التراجم. فهناك أولاً كتب التراجم العامة التى لا تلتزم بعصر ولا بيئة ولا موضوع معين وإنما تترجم للمشاهير في كل فن وفي كل بقعة من بقاع الدولة الإسلامية حتى عصر المؤلف. ومن أبرز مصادر هذه الطائفة :

تراجم الصحابة والتابعين

أخبار الخلفاء الكبير

المدائنى

(ت 225هـ/ 839 م)

– المؤلف

المدائنى بصري استقر بعدئذ في بغداد، ويظهر أثر الإسناد عليه أقوى ممن سبق نتيجة للتطورات الثقافية وتصل دراسات الأخباريين قمتها عند المدائنى (135 – 225 هـ / 752 – 839 م).

– الكتاب

ويظهر عنده الاتجاه نحو جمع أوسع وتنظيم أو في للروايات التاريخية، فنراه يأخذ من الأخبار بين السابقين مثل أبى مخنف وابن اسحق و الواقدى، ويبدو أنه قد جمع في كتابه هذا بين الدراسات التاريخية والأدبية،ونجد أنه يتناول الفترة من خلافة أبى بكر حتى المعتصم وقد كتب بأسلوب الأخباريين، واتبع أسلوب المحدثين في نقد الروايات ثم أنه توع أكثر ممن سبقه في الأخذ من روايات البصرة، خاصة عن الخوارج وعن مدينة البصرة وعن فتوح خراسان وما وراء النهر. وقد جاء المدائنى بأخبار أوفي و أكثر توازنا ممن لف عن الحوادث و الموضوعات التى تناولها.

الطبقات الكبرى

ابن سعد

(ت 230هـ/844 م)

– المؤلف

هو محمد بن سعد بن منيع الهاشمى.

قال الذهبى في التعريف به: الحافظ العلامة الحجة.روى الخطيب أن مصعب الزبيري سأل يحى بن معين عن حديث رواه محمد بن سعد، فقال: كذب. ثم علق الخطيب على ذلك بقوله: قلت: محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة، وحديثه يدل على صدقه، فإنه يتحرى في كثير من رواياته. ولعل مصعباً الزبيري ذكر ليحيى عنه حديثاً من المناكير التى يرويها الواقدي فنسبه إلى الكذب. وقال الذهبي في الميزان: هذه لفظة ظاهرها عائد إلى الشيء

المحكى، ويتحمل أن يقصد بها ابن سعد لكن ثبت أن صدوق. ووصفه ابن حجر بقوله: أحد الحفاظ الكبار الثقات المتحرين. قال ابن أبى حاتم: سألت أبى عنه فقال: يصدق، رأيته جاء إلى القواريري يسأله عن أحاديث فحدثه.

– الكتاب

لقد ابتدعت الحضارة العربية الإسلامية فناً فريداً من فنون التأليف. عرفت بكتب السير والطبقات، ظهرت منذ مطلع القرن الثانى الهجري/ السابع الميلادي، واستمرت وتطورت بحيث لم تعرف الجمود وحتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي.

وخلال هذه الفترة تعددت أنواعها من حيث موضوعاتها ومناهجها وكثرت أعدادها الى الحد الذي لم تبلغه أمة أخرى بتأليف على نمطها.

وكتاب الطبقات الكبرى فيه نحو 3000 ترجمة، وفيه فوائد كثيرة تتعلق بتاريخ الجاهلية وآدابها، وفيه الكثير عن الحياة الاجتماعية المتصلة بحياة المنزل والسوق وأمور الزى والطعام والشراب والمهن والأعمال. ويكشف كثيراً عن النواحى الثقافية، والأحكام الفقهية، والصراع بين السنة والأهواء. وقد اقتفى فيه أثر استاذه " الواقدى " الذي ألف أيضا في " الطبقات " إلا أن طبقات " ابن سعد " أكمل وأوسع، ثم هى من أقدم ما ألف في هذا الموضوع، لم يسبقه إليه إلا " الواقدى ".

في القسم الأول من الكتاب أخبار النبى يضع الخطوط الأخيرة لهيكل السيرة،إذ ذهب أبعد من الواقدى في تنظيم مادته و تبويبها، وفي إعطاء مجموعة أوفي من الوثائق، و في اهتمامه بسفارات النبى صلى الله عليه وسلم كما أن القسم الذي يتناول فترة ماقبل الإسلام عبارة عن مقدمة لفترة الرسالة.

وقد توسع في الحديث عن شمائل النبى وفضائله ثم ذكر نسبه.وقد عمل ابن سعد على وضع هيكل تأريخى للسيرة.

وقد رتب ابن سعد كتابه الطبقات ترتيباً جمع به بين عدة مناهج فرتبه على الطبقات، وجعل أساس ذلك النظر إلى السابقة والفضل، ثم رتب من ترجمهم في كل طبقة على الأنساب، خاصة في طبقات الصحابة، أما طبقات من بعد الصحابة فلم يتقيد في ترتيبهم دائماً داخل الطبقة بالأنساب، وإنما رتبهم على المدن التى سكنوها واستقروا بها، وأعاد ذكر الصحابة الذين سكنوا هذه المدن ما عدا أهل المدينة.

وبعد أن ذكر طبقات الصحابة ذكر طبقات التابعين من أهل المدينة، وجعلهم سبع طبقات، وقد يرتبهم في داخل كل طبقة حسب الأنساب. ثم ذكر من سكن مكة من الصحابة، وذكر طبقات التابعين من أهل مكة، وجعلهم خمس طبقات. ثم ذكر من نزل الطائف من الصحابة وأتبعهم بالفقهاء والمحدثين من أهل الطائف. وعلى هذا المنوال سار في تعداد المدن الإسلامية ومن سكنها من الصحابة، ثم من جاء بعدهم ممن يروى عنه العلم. وقد لاحظ في ترتيبه للمدن الموقع الجغرافي مع النظر إلى الأهمية العلمية للمدينة، فذكر بعد المدينة مكة، ثم الطائف، ثم اليمن، ثم اليمامة، ثم البحرين، وهذه كلها بالجزيرة. ثم ذكر الكوفة، والبصرة، وواسط والمدائن، وبغداد وخراسان، والري، وهمدان، وقم، والأنبار، وهى من بلاد المشرق. ثم ذكر المدن في مغرب الخلافة فذكر بلاد الشام، ثم بلاد الجزيرة، ثم أهل العواصم والثغور، ثم مصراً، ثم أيلة، ثم أفريقية، ثم الأندلس.

وقد خصص القسم الأخير من كتابه للنساء. فبدأ ببنات النبى وعماته، ثم زوجاته، ثم المهاجرات، ثم نساء الأنصار، ثم النساء اللواتى روين عن أزواج النبى وغيرهن من التابعيات.

ولم يفصل ابن سعد بين طبقات التابعين وأتباع التابعين ومن بعدهم بفواصل واضحة، ولكنه لاحظ عنصر الزمن في ترتيب الطبقات في كل مدينة، ولم يحدد عمر الطبقة بسنوات معينة، وإنما لاحظ (اللقى) خاصة دون المعاصرة.

والكتاب صدر عن دار صادر بيروت 1985م و دار الكتب العلمية ،تحقيق: محمد عبد القادر عطا 1998.

الطبقات

خليفة بن خياط

(ت 240 هـ / 854 م)

– المؤلف

الحافظ الإمام أبو عمرو العصفري المعروف بشباب محدث نسابة اخباري علامة صنف التاريخ والطبقات وسمع ابن عيينة ويزيد زُريع وغندراً وطبقتهم وعنه البخاري وبقى بن مخلد وعبدان وأبويعلى وطائفة قال ابن عدي مستقيم الحديث صدوق من متيقظى الرواة. قال مطين مات سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى يقع لنا حديثه عالياً من مسند أبى يعلى الموصلي".

ويقول عنه الحافظ السيوطى خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط العصفري أبوعمرو البصري الحافظ المعروف بشباب كان عالماً بالنسب والسير وأيام الناس روى عن ابن علية وبشر بن المفضل وأبى داود الطيالسى وابن عيينة وابن مهدي ويزيد بن زريع وعنه البخاري وأبو يعلى وبقى بن مخلد وحرب بن إسماعيل الكرمانى والدارمى وعبد الله بن أحمد بن حنبل".

– الكتاب

هو من أقدم ما وصل إلينا من كتب الطبقات، فمؤلفها معاصر لابن سعد السالف، الذي وصلتنا طبقاته ناقصة فيها سقط كثير.

ويضم هذا الكتاب تراجم ما يقارب 3375 من الصحابة والتابعين وتابعيهم رجالاً ونساءً، وقد تكررت تراجم بعضهم ولا سيما الصحابة.

افتتح المؤلف كتابه بالحديث عن الرسول، ثم أخذ يترجم الصحابة، حتى إذا تحدث عن الأمصار ترجم لصحابة كل مصر ثم لتابعيه. وأما الصحابيات فقد أفرد لهن باباً خاصاً في آخر الكتاب كما فعل " ابن سعد " في " طبقاته ".

على أنك تجد بين " ابن سعد " و " خليفة " اختلافاً في تعداد الطبقات، فطبقات أهل البصرة مثلاً عند " ابن سعد " ثمانى طبقات وعند " خليفة " اثنتا عشرة طبقة. وأهل الشام عند " ابن سعد " ثمانى طبقات وعند " خليفة " ست. وجميع تراجمه مقتضب: يذكر اسم المترجم ونسبه ونسب أمه. وسنة وفاته، ومكانها، وما روى من حديث.

جاء في صدر الكتاب مقدمة للمحقق في 13 صفحة تدور حول الكتاب وصاحبه.

وجاء في آخره 6 فهارس.

الكتاب جزءان، وقد طبع في دمشق سنة 1967 م.

حققه " سهيل زكار " وهو من مطبوعات وزراة الثقافة بدمشق.

معرفة الصحابة
أبو نعيم الأصبهانى
(ت 403 هـ / 1013 م)

– المؤلف

هو احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق

كان أبوه من علماء المحدثين والرحالين ، فاستجاز له جماعة من كبار المسندين

يقول حمزة بن العباسى العلوي عن أبى نعيم: ظل اربع عشرة سنة بلا نظير لا يوجد شرقا ولا غربا اعلى منه اسنادا ولا أحفظ منه وكانوا يقولون لما صنف كتاب الحلية حمل الكتاب الى نيسابور حال حياته فاشتروه بأربع مائة دينار وقال الخطيب: قد رأيت لابى نعيم اشياء يتساهل فيها منها ان يقول في الاجازة اخبرنا من غير ان يبين وقال الذهبى: هذا شئ قل ان يفعله ابو نعيم وكثيرا ما يقول كتب الى الخلدي ويقول: كتب الى ابو العباس الاصم واخبرنا ابو الميمون ابن رشد في كتابه. مات ابو نعيم الحافظ في العشرين من المحرم سنة ثلاثين واربع مائة وله اربع وتسعون سنة.

– الكتاب

يمكن توضيح منهج المؤلف في هذا الكتاب من خلال النقاط التالية:

قدم للكتاب بمقدمة بين فيها سبب تأليفه لهذا الكتاب فقال: "..الوقوف على معرفة صفوة الصحابة والمشهورين ممن حوت أسمائهم وأذكارهم دواوين الرواة المحدثين، وأسنانهم، ووفاتهم تاريخ الحفاظ المتقنين، ممن ثبتت له عن رسول الله (رواية، أو صحت له صحبة وولاية ".

ثم ابتدأ بذكر مناقبهم رضوان الله عليهم، وقد قدم العشرة المبشرين بالجنة، ثم أتبعهم بمن وافق اسمه اسم الرسول،ثم رتب الباقين على حروف المعجم.

كل هذا قد ذكر المؤلف في مقدمته أنه سوف يفعله وبالنظر في الكتاب يتضح التالى:

أن المصنف وفي بما شرطه في الكتاب.

أنه في بعض التراجم يذكر اسم الصحابى فقط.

قد يتكلم عن علل الحديث، وقد يعزوها إلى كتب الصحاح والسنن.

رتب الصحابة على حروف المعجم، ولكنه داخل الحرف الواحد لم يراعِ ترتيبا.

يذكر طرق الحديث الواحد بكل ما وصله من أسانيد هذا الحديث.

بالنسبة للذين وافقت أسماؤهم اسم النبى، (، يقدم الذين تحققت صحبتهم.

عندما يترجم لصحابى له أحاديث كثيرة يكتفى بذكر المشاهير، والغرائب.

أن المصنف اعتمد على مجموعة من المصنفات التى سبقته، منها " الوحدان و " الصحابة " كلاهما للبخاري، و" الآحاد والمثانى " لابن أبى عاصم، و" الصحابة " للقاضى أبى أحمد العسال، و " المفاريد والوحدان " لطين، و"الفوائد " لابن المقرئ، و" مسند الشاميين " للطبرانى، و" الوحدان والمقلين من الصحابة " لعثمان بن أبى شيبة، و" الوحدان " لأبى حاتم الرازي.

وبهذا يتضح مدى شمول هذا الكتاب لما تفرق في كتب كثيرة أضف إلى ذلك إمامة مؤلفه الذي بلغ في زمانه قمة الإمامة.

أسماء الصحابة الرواة

ابن حزم

(ت 456 هـ / 1064 م)

– الكتاب

أسماء الصحابة الرواة، وما لكل واحد من العدد: قال في مقدمته: " هذا باب من ذكر من روى عن النبى صلى الله عليه وسلم، من الصحابة، رضوان الله عليهم، حديثاً فما فوقه، ممن نقل الحديث عنهم،على مراتبهم في ذلك: أصحاب الألوف وما زاد منهم، ثم أصحاب الألفين وما زاد، ثم أصحاب المئين وشئ، ثم أصحاب المئتين وشئ، ثم أصحاب المائة وشئ، ثم أصحاب العشرات وشئ، ثم أصحاب العشرين، ثم أصحاب التسعة عشر، ثم أصحاب الثمانية عشر، ثم أصحاب السبعة عشر، ثم كذلك نقص واحدٍ واحدٍ إلى أصحاب الأفراد".

– الكتاب هو الرسالة الثانية في مجموعة " جوامع السيرة وقد طبع في مصر من غير تاريخ.

تحقيق الدكتورين " إحسان عباس وناصر الدين الأسد " ومراجعة " أحمد محمد شاكر.

أصحاب الفُتْيا من الصحابة

ابن حزم

(ت 456 هـ / 1064 م)

– الكتاب

أصحاب الفُتْيا من الصحابة: الرسالة في نحو 17 صفحة، وهى في تسمية من رُوى عنهم الفُتيا من الصحابة، ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيان.

وهذه الرسالة تنمية لتلك الأصول الأولى التى وضعها " ابن سعد " في الطبقات عن الصحابة الذين كانوا يفتون في حياة الرسول.

الرسالة هى الثالثة في مجموعة " جوامع السيرة " التى طبعت من غير تاريخ.

تحقيق الدكتورين " إحسان عباس وناصر الدين الأسد " ومراجعة " أحمد محمد شاكر".

الاستيعاب في أسماء أصحاب

ابن عبد البر

(ت 463 هـ / 1071 م)

– الكتاب

قصد فيه إلى جمع ما تفرق في كتب الصحابة المدونة من قبله ذكر منها في مقدمته خمسة عشرة مرجعًا، وأشار إلى مراجع أخرى كثيرة لم يذكرها.

واقتصر في جمعه ذلك على النكت التى هى البغية من المعرفة بهم، ولذلك سمى كتابه الاستيعاب ورتبه على حروف المعجم.

وهو من أُمات كتب التاريخ الإسلامى اعتمد عليه " ابن حجر " و " ابن الأثير " في كتابيهما ووثقاه. وهو معجم تاريخى للصحابة ورواة الحديث، رجالاً ونساءً، ممن روى أو جاءت عنه رواية أو انتظم ذكره في حكاية تدل على أنه رأى رسول الله، مولوداً بين أبوين مسلمين، أو قدم عليه، أو أدى الصدقة إليه.

قسم المؤلف كتابه أقساماً:

المقدمة: وفيها تحدث عن الرسول، وغزواته، وزوجاته وفضائله، ونبوته وولده.

أسماء الصحابة، وجعله أبواباً.

كتاب كنى الرجال، وذكر فيه من عُرف من الصحابة بكنيته واشتهر بها، ولم يوقف على اسمه، أو وقف على اسمه ولكن غلبت عليه كنيته، فلم يُعرف إلا بها.

كتاب النساء: وقد ذكر فيه الراويات وغيرهن ممن أتى في الروايات ذكرهن، ممن رأى النبى وسمع منه، وحفظ عنه منهن.

كتاب كنى النساء: وقد ذكر فيه " أم فلان " ممن غلبت عليها كنيتها، وكان عدد جميع من ترجم لهم من الرجال والنساء (4225) ترجمة.

في أخر الكتاب ترجمة موجزة للمؤلف، وفهرس واحد لموضوعات الكتاب.

لكن انتقد عليه أنه فاته جمع من الصحابة كثير، فإن غاية ما جمعه يبلغ ثلاثة آلاف وخمسمائة، وأنه – كما قال ابن الصلاح (ت643هـ)– شانه بذكر ما شجر بين الصحابة، وحكاياته فيه عن الأخباريين لا المحدثين، والمحدثون لا يرتاحون إلى هؤلاء الأخباريين، لأن الغالب عليهم الإكثار والتخليط فيما يروونه.

سراج الملوك
أبو بكر الطرطوشي
(ت 520 هـ / 1127م)

– المؤلف

أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف المعروف بأبى بكر الطرطوشى فقيه مالكى صاحب سراج الملوك في سلوك الملوك.

ولد في مدينة طرطوشة الأندلسية وحفظ فيها القرآن وتعلم القراءة والكتابة انتقل إلى سرقسطة وتتلمذ على يد أبى الوليد الباجى ذهب في عام 476 هـ في رحلة للمشرق الإسلامى فاتجه إلى مكة ليؤدي الحج ثم قصد بغداد والبصرة ومكث فيهما مدة من الزمن يتفقه على علماء العراق.

توجه بعدها إلى الشام فزار حلب وإنطاكية ونزل بمدينة بيت المقدس قصد بعد الشام الإسكندرية ومكث فيها معلما للفقه والحديث تزوج بسيدة من الإسكندرية أهدته بيتها فجعل من الدور العلوي دارا له ومن الطابق الأسفل مكانا لتلقين العلم.

ثم اتجه الطرطوشى إلى القاهرة لينصح حاكم البلاد الفاطمية الوزير الأفضل بن بدر الجمالى ويعظه دون نظر إلى مكانته وهيبته، فقد امتلأ قلب الطرطوشى بخشية الله والخوف منه، فانتزع منه كل خوف لما سواه، واستوى عنده كل شئ.

– الكتاب

وكتاب "سراج الملوك" يتألف من أربعة وستين فصلا تتناول سياسة الملك وفن الحكم وتدبير أمور الرعية وقد تناول في كتابه الخصال التى يقوم عليها الملك والخصال المحمودة في السلطان والتى تمكّن له ملكه وتسبغ الكمال عليه والصفات التى توجب ذم السلطان وعرّج على ما يجب على الرعية فعله إذا جنح السلطان إلى الجور وتناول صحبة السلطان وسيرته مع الجند وفي اقتضاء الجباية وإنفاق الأموال

وتحدث الطرطوشى في كتابه عن الوزراء وصفاتهم وآدابهم وتكلم عن المشاورة والنصيحة باعتبارهما من أسس الملك وعرض لتصرفات السلطان تجاه الأموال والجباية ولسياسته نحو عماله على المدن وتناول سياسة الدولة نحو أهل الذمة وما يتصل بذلك من أحكام وتحدث عن شئون الحرب وما تتطلبه من سياسة وتدبير وللطرطوشى إلى جانب هذا الكتاب القيم عدد آخر من الكتب منها: مختصر تفسير الثعالبى وشرح لرسالة الشيخ ابن أبى زيد القيروانى في الفقه المالكى والكتاب الكبير في مسائل الخلاف وكتاب الفتن وكتاب الحوادث والبدع أو بدع الأمور محدثاتها

والكتاب صدر عن دار صادر 1995 م.

تاريخ عمر بن الخطاب

ابن الجوزى

(ت 597 هـ / 1201 م)

– المؤلف

أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد جمال الدين. مؤرخ وموسوعى وأديب عراقى (1116-1200م). نشأ في بغداد ودرس على مشايخها، وكان إمام عصره في الحديث والوعظ، ولكنه ألف في فنون شتى وترك ما يزيد على مائة مؤلف في التراجم والسير والتاريخ والجغرافيا والطب والفقه والحديث والتصوف.

– **الكتاب**

جمع فيه فضائله وأخباره ومناقبه وكل ما يتصل بسيرته وقسمه إلى ثمانين باباً: افتتحها بذكر مولده، فنسبه فصفته وهيئته، فصفته في التوراة... ودونك بعض ما جاء فيه: (سبب تسميته بالفاروق، صلابته في دين الله وشدته، إقدامه على أشياء من أوامر الرسول وأفعاله ومن أوامر أبى بكر فلم يؤخذ بإقدامه بصحة قصده، عسه بالمدينة وما جرى له في ذلك، جمعه القرآن بالمصحف، شدة هيبته في القلوب، فنون من أخباره، نعى الجن إياه، ضربه ولده لشرب الخمر....) وليس في آخره إلا فهرس واحد للموضوعات.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر بدون تاريخ.

أسد الغابة في معرفة الصحابة

عز الدين بن الأثير

(ت 630هـ / 1233 م)

– **المؤلف**

الإمام المحدث الحافظ عز الدين على بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير المتوفى سنة 630 هـ، جمع في كتابه هذا بين الكتب التى هى غاية ما انتهى إليه الجمع في الصحابة حتى عهده، فاجتمع له من الصحابة (7554) وعُنى بترتيبه على الأحرف ترتيبًا أدق من كتاب الاستيعاب، فجاء كتابا عظيمًا حافلاً، قال الحافظ: إنه تبع من قبله، فخلط من ليس صحابيا بهم، وأغفل التنبيه على كثير من الأوهام الواقعة في كتبهم.

– **الكتاب**

أسد الغابة في معرفة الصحابة فيه 7554 ترجمة بالأسانيد ، وترجع أهمية هذا الكتاب في كون تراجمه لرجال إقليم الموصل والجزيرة قد احتوت على ما اقتبسه ابن الأثير من الجزء المفقود من كتاب تاريخ الموصل للازدي وهو يحوي الكثير من المعلومات عن القبائل العربية التى استقرت في الإقليم بعد الفتح الإسلامى وبعض أسماء ولاة الموصل وولاة الجزيرة وسنوات حكمهم أحيانا كما أشار إلى فرار القبائل المعادية لخلافة على بن أبى طالب من الكوفة واستقرارها ببلاد الجزيرة وما منحهم معادية لخلافة على بن أبى طالب من الكوفة واستقرارها ببلاد الجزيرة وما منحهم معاوية بن أبى سفيان من قطائع بمدن الجزيرة ثم مشاركتهم في موقعة صفين إلي جانب معاوية.

والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: على معوض وعادل عبد الموجود 1994م.

الرياض النضرة في مناقب العشرة
المحب الطبري
(ت694هـ / 1295 م)

– المؤلف

المحب الطبري الإمام المحدث فقيه الحرم أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر المكى الشافعى مصنف الأحكام الكبري وشيخ الشافعية ومحدث الحجاز ولد سنة خمس عشرة وستمائة وسمع من ابن المقير وابن الجميزي وشعيب الزعفرانى وكان إماما زاهدا صالحا كبير الشأن وتوفى في جمادى الآخرة سنة أربع وتسيعن وستمائة.

– الكتاب

هو كتاب في تراجم الرجال، وقد اختص مؤلفه بذكر تراجم الرجال العشرة المبشرين بالجنة لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولإظهار فصلهم حيث اختصهم الله تعالى بهذا الفضل العظيم من قربهم من النبى ومن دخولهم الجنة وللوقوف بوجه من يحاول الطعن بهم أو بإخلاصهم وقد اعتمد المؤلف الثبوت والصحة في النقل والاستدلال فأكسب الكتاب أهمية بين كتب التراجم.

تحفة الصديق في فضائل أبى بكر الصديق
ابن بلبان
(ت 739 هـ / 1339 م)

– المؤلف

هو على بن أحمد بن بلبان أبو الحسن محدث رحّال له الأحاديث العوالى من المصافحات وتحفة الصديق في فضائل أبى بكر الصديق و أسنى المقاصد وأعذب الموارد من مشيخة على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسى.

– الكتاب

أحاديث الكتاب وثيقة تاريخية متكاملة، تحكى مذهب أهل السنة والجماعة في إثبات فضل الصحابة جميعاً وأفضلية أبي بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم،

واتفاق الصحابة على تقديم أبى بكر لخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاهم جميعاً أن يتولى أمور دنياهم بعد أن رضيه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لشؤون دينهم وآخرتهم، وهو يبين أن المحدثين والعلماء شاركوا في إيجأبية تامة في الحياة السياسية والعامة، فثبت كمال فضيلة الصديق وصحبة خلافته.

الكتاب صدر عن دار ابن كثير، مكتبة دار التراث – دمشق، المدينة المنورة الطبعة الأولى، 1408هـ وحققه محيى الدين مستو.

الإصابة في تمييز الصحابة
ابن حجر العسقلانى
(ت 852هـ / 1361م)

– المؤلف

هو قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن أحمد العسقلانى الأصل ثم المصري المولد والنشأة، عرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه ولد بالفسطاط في 12 شعبان سنة 773 هـ / 1362م وتوفي سنة 852هـ / 1361م، وقد نشأ يتيما فكفله وصى والده زكى الدين الخرنوبى كبير التجار بمصر، وعندما حج هذا الوصى سنة 784هـ اصطحب ابن حجر معه فمكنه ذلك من دراسة الحديث بمكة المكرمة وهو في سن الثانية عشر من عمره، ولما عاد إلى القاهرة درس على يد جماعة كبيرة من علماء عصره وفي مقدمتهم شمس الدين القطان، وقد درس ابن حجر الفقه واللغة وعلوم القرآن وشغف بالحديث.

– الكتاب

جمع في كتابه ما كتبه السابقون، وأعاد النظر في مراجع الصحابة الأولى من كتب السنة وتاريخ الرواة والسير والمغازي، فاستخرج منها أسماء صحابة فاتت غيره، فبلغ عدد التراجم فيه (12267) ترجمة.

وقد رتب الكتاب على أحرف الهجاء وقسم كل حرف أربعة أقسام، عُنى فيها بتمييز من ثبت لقاؤه للنبى صلى الله عليه وسلم ممن لم يثبت، ونبه فيه على ما ذكر في الكتب السابقة على سبيل الوهم والغلط فقال: وهذا زبدة ما يمخضه من هذا الفن اللبيب الماهر، وقد وقع فيه التنبيه على عجائب يستغرب وقوع مثلها.

الكتاب صدر عن دار الفكر، بيروت، مراجعة صدقى جميل العطار

بدائع السلك في طبائع الملك
ابنْ الأزرق
(ت 896هـ 1491م)

– المؤلف

القاضى محمد بن على ابن محمد الأزرق الأصبحى الغرناطى الأندلسى المالكى وهو شمس الدين أبو عبد الله ذكر المقري في "نفح الطيب" نقلاً عن السخاوي أن ابن الأزرق لازم الأستاذ أبراهيث بن أحمد بن فتوح مفتى غرناطة في النحو والأصلين والمنطق بحيث كان جل انتفاعه به ثم يورد أسماء بعض شيوخه الآخرين إلى أن يقول وكتاب السلك لخص فيه كلام ابن خلدون في مقدمة تاريخية وغيره مع زوائد كثيرة ثم يذكر كتاباً آخر له هو روضة الأعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام ويصفه بأنه مجلد ضخم فيه فوائد وحكايات وشفاء الغليل في شرح مختصر خليل في فروع الفقه المالكى ويروي له بعض الأوراد الدينية والشعر ويصفه صاحب معجم المؤلفين بأنه فقيه من القضاة مشارك في بعض العلوم تولى القضاء بغرناطة إلى أن استولى عليها الفرنج فانتقل إلى تلمسان ثم إلى المشرق وحج ورجع إلى مصر وتوفي بالقدس عام 896هـ 1491م.

– الكتاب

في خطبة الكتاب يقول ابن الأزرق قصدت إلى تلخيص ما كتب الناس في الملك والإمارة والسياسة التى رعيها على الإسعاد بصلاح المعاش والمعاد أصدق إمارة.

ويبدأ كتابه بمقدمتين ضمَّن المقدمة الأولى عشرين سابقة تدور حول النظر في الملك عقلاً تليها المقدمة الثانية إلى عشرين سابقة وهى تدور حول التمهيد للنظر في الملك شرعاً ثم يقسم الكتاب العام إلى كتب أربعة أولها في حقيقة الملك والخلافة وسائر أنواع الرياسات ويشمل بابين والكتاب الثانى في قواعد الملك وأركانه وفيه أيضاً بابان وأما الكتاب الثالث فيورد ما يطالب به السلطان تشييداً لأركان الملك وتأسيساً لقواعده ويشتمل على مقدمة وبابين والرابع في عوائق الملك وعوارضه ويحتوي على بابين وقد قسم المحقق الكتاب العام إلى جزأين.

وقد حقق على سامى النشار الكتاب ونشره في جزأين بدار الحرية للطباعة في بغداد عام 1977.

الروض الأنيق في فضل الصديق
السيوطى
(ت 911هـ / 1505 م)

– **الكتاب**

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ويقع في مجلدين كبيرين بدأه بالحديث عن ذكر مصر في القرآن والحديث ثم تاريخها وأثارها وأمراءها ويختتم مؤلفه بمختارات من الشعر.

قال المؤلف رحمه الله:

أما بعد، فهذا كتاب لقبته (الروض الأنيق في فضل الصديق) أوردت فيه أربعين حديثا مختصرة سهل حفظها على من أراد ذلك من البررة، واسأل الله أن ينفعنا بالانتساب إليه ويجمعنا وإياه في دار الزلفاء لديه بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم آمين آمين آمين

الغرر في فضائل عمر
السيوطى
(ت 911هـ / 1505 م)

– **الكتاب**

رسالة جمع فيها السيوطى أربعين حديثا مَعزُوَّةً لِمُخرجيها، متبعة ببيان غريب ألفاظها ومشكل ما فيها في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه

تراجم الخلفاء
اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا
المقريزي
(ت 845هـ/ 1441م)

– المؤلف

تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بـن عبـد الـصمد المحيـوي الحـسينى، العبيـدي، البعلـى الأصـل، المـصري المولـد، والمـشهور بـابن المقريزي.

ولد في سنة (769هـ/ 1367م)– وتوفي بالقاهرة سنة (845هـ/ 1441م).

مؤرخ ومحدّث، نشأ وتفقّه على مذهب أبى حنيفة النعمـان. ويرجـع نـسبه إلى آل عبيـد الفاطميين ولى حسبة القاهرة، ونظم وألف كتباً كثيرة، زاد عددها على مئتى مجلد.

وبرع في الأدب وأجاد النثر وعين في وظائف الـوعظ وقـراءة الحـديث بالمـساجد الجامعـة وولى الحسبة بالقاهرة أكثر من مرة وهى من وظائف القضاء الهامة كمـا ولـى الخطابـة بجـامع عمرو بن العاص وبمدرسة السلطان حسن والإمامـة بجـامع الحـاكم وقـراءة الحـديث بالمدرسـة المؤيدية وغيرها، كما تقلـب في عـدة وظـائف قـضائية في القـاهرة ودمـشق، وكـان لتقـى الـدين المقريزي مكانة عند الملك الظاهر برقوق ثم عند ولده الملـك الناصـر فـرج مـن بعـده كمـا توثقـت صلته بالأمير يشبك الدوادار وقتا ونال في عهده جاها ومالا

عاش المقريزي جانباً من حياته معاصراً لدولة المماليك البحرية، وعاش شـطرها الآخـر في عهد دولة المماليك البرجية.

– الكتاب

الكتاب ثلاثةُ أجزاء، جاء مؤرخًـا للخلافـة الفاطميـة، بادئًـا مـن نـسبها والـدعوة لهـا، ومنتهيًا بسقوطها وأفول نجمها. وعرض المؤلف للخلفاء الفاطميين عرضًـا تاريخيًـا منظمًـا، مـع التركيز على السنوات التى حدثت فيها الملمات، من الحوادث والخطوب.

ويبدأ المؤلـف بـذكر ثبـت كامـل وافٍ لأولاد"علـى بـن أبـى طالـب " مـن نـسل الحـسن والحسين.

وعرض " المقريزى " لمشكلة النسب الفاطمى،ثم أرّخ لقيام الدولة الفاطمية في المغرب. وتحدث بعد هذا ـ عن الفتح الفاطمى لمصر، وتأسيس مدينة القاهرة، وعرض للخطر القرمطى، الذي كان يهدد مصر أوانئذ: فعقد فصلاً خاصاً أرخ فيه للقرامطة، وكان ختامه نص الخطاب الذي أرسله " المعز لدين الله " للحسن الأعصم، وهنا تنتهى المخطوطة قبل أن ينتهى الخطاب، وقبل أن يكمل الكتاب.

واختتم كتابه بما عيب على الفاطميين.الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1948 م

نشره وحققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه الدكتور " جمال الدين الشيال"

اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا"، جزءان، تحقيق محمد حلمى أحمد، القاهرة، 1971م، د.ط.

و كذلك تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية تاريخ النشر2001

الذهب المسبوك في ذكر من حجّ من الخلفاء والملوك

المقريزي

(ت 845هـ/ 1441م)

– الكتاب

الذهب المسبوك، في ذكر من حجّ من الخلفاء والملوك: جاء في مقدمة الناشر: " أما أسماء الأعلام، وأسماء المواقع والبلدان، والألفاظ الاصطلاحية، فقد ضبطتها بالشكل.... ثم ألحقت بالكتاب ـ في نهايته ـ مجموعة وافية من الفهارس.... وقد بدأ المؤلف بالتاريخ لحجة الرسول عليه السلام، المعروفة بحجة الوداع.... أما الخلفاء بنى أمية، فلم يحج منهم ـ أثناء خلافته ـ إلا خمسة.... أما خلفاء بنى العباس في بغداد، فلم يحج منهم إلا ثلاثة من خلفاء العصر الأول..... أما خلفاء العصر العباسى الثانى،فقد شغلتهم حياة الترف... عن أن يفكروا في الخروج إلى الحجاز لأداء الفريضة.... ولم يحجّ من خلفاء العباسيين بالقاهرة إلا....... الحاكم بأمر الله....... " ثم ذكر: " أن أحداً من خلفاء الأمويين بالأندلس، أو خلفاء الفاطميين بالمغرب ومصر لم يحجّ ".

هذا، وقد جعل المؤلف كتابه قسمين، الأول لمن حجّ من الخلفاء، والثانى: لمن حجّ من الملوك والسلاطين في مختلف البلاد الإسلامية، ومن العجيب أن أحداً من ملوك بنى أيوب في

مصر لم يحجّ. والكتاب على صغر حجمه ـ مفعم بالمعلومات القيمة الجديدة، جمعت في موضوع واحد هو الحجّ.

في أول الكتاب مقدمة تدور حوله، وفي آخره (9) فهارس.

الكتاب جزء واحد صغير، وقد طبع في مصر سنة 1955 م.

حققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه الدكتور " جمال الدين الشيال ".

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة

ابن تغرى بردى

(ت 874 هـ / 1469 م)

– المؤلف

ولد جمال الدين أبو المحاسن يوسف في القاهرة في حى الأمراء على مقربة من القلعة في أواخر سنة 812 هـ / 1408م في عهد الملك الظاهر برقوق وتوفي سنة 874 هـ / 1469م، وكان أبوه مملوكا رومى الأصل اشتراه الملك الظاهر وأعتقه وقربه إليه لذكائه ورفعه تباعا إلى أرقى المناصب حتى صار أتابكا للعساكر – أميرا للسلاح – وهى أرفع مناصب الجيش في ذلك الوقت ثم اختاره مع من اختارهم لوصاية المملكة بعد وفاته، وقد توفي تغري بردي وترك ابنه المؤرخ طفلا فرباه زوج أخته قاضى القضاة ناصر الدين بن محمد العديم فلما توفي سنة 815هـ تولى تربيته زوج أخته الثانى قاضى القضاة جلال الدين البلقينى، وقد حفظ أبو المحاسن القرآن في صغره ودرس الفقه والكلام والنحو والبيان على يد جماعة من أعلام هذا العصر منهم ابن حجر العسقلانى، وبدر الدين العينى، وشهاب الدين بن عربشاه مؤرخ تيمور لنك.

– الكتاب

النجوم الزاهرة، في ملوك مصر والقاهرة: فيه تاريخ مصر: من الفتح الإسلامى إلى الدولة الأشرفية، أى من سنة (20 – 872) هـ. وفيه تراجم من عاشوا في هذه الحقبة من الزمن. وهو مرتب على السنين لا على حروف المعجم. وقد ذكر فيه من ولى مصر، من الملوك والسلاطين والنواب مفصلاً، مع ذكر ملوك الطوائف مجملاً، آتياً في كل سنة ـ على ما وقع فيها من الحوادث المهمة، مترجماً لمن توفي فيها من رجالات الإسلام ترجمة موجزة، مع ذكر زيادة النيل ونقصانه.على أن المؤلف كثيراً ما يستطرد لأخبار البلاد المجاورة. قال عنه المستشرق الفرنسى " سوفاجه ": " وهو تاريخ واسع مفصل،وله شأن لأن فيه دقة، ويُوثق

بأخباره. وهو معجم أعلام لا يمكن الاستغناء عنه لدراسة هذا العصر، ". في أول الكتاب مقدمة في (25) صفحة تدور حول المؤلف وكتابه، وفي آخره كل جزء (9) فهارس.

الكتاب 16 جزءاً طبع في مصر سنة 1929-1972 م

أخرجه القسم الأدبى في "دار الكتب المصرية ".

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.د.ط.

تاريخ الخلفاء

السيوطى

(ت 911هـ / 1505 م)

– الكتاب

يعتبر تاريخ الخلفاء تاريخا جمع فيه المؤلف تراجم الخلفاء وأمراء المؤمنين القائمين بأمر الأمة من عهد سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه إلى عهد الجلال السيوطى أي بداية القرن العاشر الهجري وذلك على ترتيب زمانهم الأول فالأول.

ثم ذكر الجلال في ترجمة كل واحد منهم ما وقع في أيامه من الحوادث المستغربة ومن كان من أئمة الدين وأعلام الأمة.

نشره المستشرق الإنجليزي وليام ناسوليس بمساعدة الفاضل عبد الحق المولوى سنة 1856 م ـ وطبع مراراً بالهند وطبع تكراراً بمصر.

تراجم الوزراء والأمراء

الوزراء والكتاب

محمد بن عبدوس " الجُهشِيارى "

(ت 331 هـ / 943 م)

– الكتاب

هو من أقدم المصادر التاريخية. فصل فيه صاحبه تاريخ كتابة الإنشاء، منذ تأسيس الدولة الإسلامية في عهد النبى، وتاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام، إلى نهاية القرن الثالث الهجري.

المطبوع من الكتاب ثلثه، أما ما تبقى منه فضائع. على أن القسم الذي بين أيدينا جليل الخطر، إذ نجد فيما يتعلق بتاريخ الكتابة الإنشائية الفنية، وتاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام، والتاريخ الحقيقى للخلفاء، وما اشتملت عليه حياة القصور من مظاهر الترف واللهو، والتى يسدل بينها وبين أعين العامة حجاب صفيق.

وقد يكون من أقوى جهات هذا الكتاب نفعاً، كشفه اللثام عن بعض مظاهر الحضارة الفارسية، التى اقتبسها المسلمون من الفرس، وخاصة تنظيم الإدارة، وجباية الخراج، وتدوين الدواوين، وضروب السياسة التى أخذ بها الخلفاء العباسيون في عصر القوة الذي يبتدئ بـ " السفَّاح " وينتهى بـ " المعتصم " أو ابنه " الواثق ".

عرض المؤلف أخبار ثمانية عشر خليفة، هم " (السفاح، المنصور، المهدى، الهادى، الرشيد،الأمين، المأمون، المعتصم، الواثق، المتوكل، المنتصر، المستعين، المعتز، المهتدى، المعتمد، المعتضد، المكتفى، المقتدر). فيكون جملة ما ضاع من الكتاب أخبار أحد عشر خليفة: من المعتصم بالله، إلى المقتدر بالله، هذا فضلاً عما سقط من أخبار المأمون. من أبحاثه (أخبار عبد الحميد الكاتب، أخبار ابن المقفع، قتل أبى مسلم الخرسانى، قصور آل برمك، سبب نكبة البرامكة في رأى ابن سليمان، حديث مسرور عن سبب قتل الرشيد البرامكة......و غير ذلك).

في أول الكتاب مقدمة للمحقق تدور حول الكتاب ومؤلفه، وفي آخره عدة فهارس.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1938 م.

حققه ووضع فهارسه " مصطفي السقا " و "إبراهيم الأبيارى " و " عبد الحفيظ شلبى

تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء
هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابى
(ت 448هـ / 1056 م)

– المؤلف

هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون بن حبّون الصابئ الحرانى ولد سنة 359 وتوفي سنة 448 هـ.

من أسرة نبغت في العلم والأدب والتاريخ والطب. وجده الأكبر إبراهيم بن زهرون كان طبيبا مشهورا، مات سنة 309 هـ، وهلال بن إبراهيم بن زهرون أبوالحسين والد جد المؤلف كان أيضا طبيبا.

وكان هلال بن المحسن أديبا فاضلا أخذ عن أبى على بن الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى صاحب المؤلفات في علوم العربية المتوفى سنة 377 هـ ما أخذ عن أبى الحسن على بن عيسى الرمانى المولود ينة 296 والذي كان من كبار النحويين ومتقنا للغة والفقه وغيرهما وتوفى سنة 384 هـ ومعنى هذا ان هلالاً تلقى العلم على اشهر العلماء وهو صغير، مما يدل على مكانة أهله وسمومركزهم.

وكنية هلال في أغلب تراجمه هى أبو الحسن، جاء ذلك مثلا في معجم الأدباء وابن خلان ونزهة الألباب في ترجمته في كل منها. وقد ذكر في النقل عنه في موضع آخر أنه أبو الحسين.

– الكتاب

يعتبر كتاب الوزراء للصابى ككل الكتب النادرة العاكسة لفترة النضوج الفكري في الثقافة الإسلامية، حيث يشتمل على حلقة خاصة مهمة من التاريخ، تدعو الى أن يحرص المؤلف على مراجعتها، فنجد قيه آثاراً تاريخية نادرة، وحقائق تدعو إلى العظة والاعتبار، توضح ما كانت عليه الحال في خلافة المقتدر وما سبقها. والأهم من ذلك أن الأثر المدون يظهر المساهمة العراقية بشقها الصابئى، الماكث جليلاً حتى اليوم في طبقات الخصوصية الثقافية العراقية، حينما أسهم في ارتقاء الفكر والنتاج الحضاري الإسلامى، دون حساسية دينية أو طائفية أو نحلية، وكيف كان التسامح والتعايش سائداً، حينما تداعى إلى أن يسمو النتاج الفكري إلى مصاف لم تطأه حضارة البتة.

لقد طبع الكتاب سنة 1904 ميلادية، وكانت الطبعة الأولى حافلة بالأخطاء والغموض، إلى أن تمت الاستعانة بمخطوطة الأزهر، فحققه عبد الستار احمد فراج وطبع للمرة الثانية من قبل دار إحياء الكتب العربية سنة 1958 وقد نفذت.

يعرض الكتاب الأنظمة التى كانت تسير عليها الدولة العباسية وأنواع الرقى في الدواوين، والدقة في نظام المراسيم وإثباتها والتوقيع عليها، وحفظها في ملفات، وما كان يتبع في أمور المخاطبات والمكاتبات الصادرة والورادة.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية 1998 م.

قلائد العقيان

الفتح بن خاقان

(ت535 هـ / 1141 م)

– المؤلف

الفتح بن خاقان الأندلسى (1078 – 1134م). أديب وشاعر ومؤرخ من أهل اشبيلية بالأندلس. كان شريدا سكيرا. قتل في مراكش. ألف كتاب (قلائد العقبان في محاسن الأعيان).

– الكتاب

فيه تاريخ الأمراء، والوزراء، والقضاة والعلماء، والشعراء في الأندلس من معاصريه إلى أواسط القرن السادس.

قدمه للأمير " إبراهيم بن يوسف بن تاشفين " وقد جرى فيه على السجع، وعباراته خالية من التكلف، بريئة من التعقيد، تدل على سعة إطلاعه،ولكنها لا تحمل فكراً دقيقاً صائباً، ولا حقائق يمكن الاعتماد عليها. فقيمة الكتاب في جزالة أسلوبه،ورصانة ألفاظه فالمؤلف فيه لا " عابث، ولكنه في لهوه وعبثه نمط خاص وطراز ممتاز ".

والتراجم فيه ـ وفي كتابه التالى ـ ناقصة، لأنه لا يذكر من تواريخ الناس إلا ما يتصل بنظمهم ونثرهم الذي اختار أن يذكره، وإذا كانت القيمة التاريخية لكتابيه قليلة، فإن قيمتها الأدبية عظيمة. وهما ـ إلى جانب ذخيرة ابن بسام ـ أحسن ما ألف الأندلسيون من النثر المسجوع.

الكتاب مقسم إلى أربعة أقسام:

الأول: في محاسن الرؤساء وأبنائهم، ودرج أنموذجات من مستعذب أبنائهم.

والثانى: " في غرر الوزراء، وفقر الكتاب والبلغاء ".

والثالث: " في لمع أعيان القضاة، ولمح أعلام العلماء والسراة ".

والرابع: في بدائع نُبهاء الأدباء، وروائع فحول الشعراء " يضم الكتاب 63 ترجمة.

الإشارة إلى من نال الوزراة
ابن الصيرفي
(ت 542 هـ / 1147 م)

– المؤلف

أبو القاسم على بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي،كان أبوه صيرفيا وجده كاتبا، وأمضى أكثر من خمسين عاماً يتدرج في دواوين المكاتبات والإنشاء حتى تولى رئاسة الديوان في أيام الحافظ لدين الله.

– الكتاب

ألفه للمأمون البطائحى ـ الوزير الفاطمى ـ كما ألف " الطُرطُوشى " سراج الملوك للبطائحى أيضا.

يتضمن الكتاب تراجم وزراء الدولة الفاطمية، من عهد " العزيز بالله " إلى أيام " الآمر بأحكام الله ". ومن عجيب أمر المؤلف، أنه كلما ذكر خليفة قال معه (صلى الله عليه). أكثر تراجمه قصير. وقد افتتحه بترجمة " أبى الفرج يعقوب بن كلّس "، واختتمه بـ " نور الدولة أبى شجاع آمرى ".

يتكلم إبن الصيرفي عما كان في بلاده (الديار المصرية) في عصره فيقول في المقدمة: " وبينت الأمر فيه (كتاب قانون ديوان الرسائل) على ما يقتضيه حكم البلاد المصرية والأمر المتعارف فيها الآن دون غيره من الأوقات ".

ويتناول في كتابه الشروط التى يجب أن تتوفر فيمن يتولى ديوان الرسائل وفي كل من يعمل في هذا الديوان مع ذكر مهامهم وتخصصاتهم والمهارات التى يجب أن يتقنونها. وأراد من كتابه أن يكون قانونا يسترشد به العاملون بهذا الديوان كما ذكر في مقدمته.

الكتاب جيد التحقيق. جاء في صدره تصدير للمحقق، تحدث فيه عمن نقل ـ عن المؤلف ـ من العلماء، ثم أدرج ما ألف من الكتب في الوزراء.

وفي آخر الكتاب " ذيل على حواشى الكتاب "، يليه فهارس سبعة، من بينها:

فهرس لأسماء الدواوين والمصطلحات ونحوها، وآخرها للنعوت والألقاب.

الكتاب جزء واحد، قد طبع في مصر سنة 1924 م

عنى بتحقيقه والتعليق عليه " عبد الله مخلص ".

النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية

عمارة اليمنى

(569هـ / 1174 م)

– المؤلف

الفقيه نجم الدين أبو محمد عمارة بن أبى الحسن على بن زيدان بن أحمد الحكمى اليمنى، من فقهاء الشيعة الإمامية ومدرسيهم ومؤلفيهم ومن شهداء أعلامهم على التشيع وقد قتل عمارة اليمنى بتهمة التآمر من أجل إعادة الدولة الفاطمية في مصر على يد صلاح الدين الأيوبى.

نشرها بالاوفست: قاسم الرجب، عن طبعة درنبورغ في باريس 1897.م.

قوانين الدواوين

ابن مماتى المصري

(ت 606 هـ / 1209 م)

– المؤلف

أسعد بن مهذب بن زكريا بن قدامة بن نينا شرف الدين مماتى أبى المكارم بن سعيد بن أبى المليح الكاتب المصري فأصله من نصارى أسيوط من صعيد مصر واتصل جدّه أبو المليح بأمير الجيوش بدر الجمالىّ وزير مصر في أيام الخليفة المستنصر بالله وكتب في ديوان مصر وولى استيفاء الديوان وكان جوادًا ممدوحًا

عاش جُل حياته في ظل الدولة الأيوبية وتولى نظارة الدواوين، وقُلد الوزارة، ندين له بكتاب " كتاب قوانين الدواوين "، تحقيق عزيز سوريال عطية (1943). يقول المحقق " ندرت المراجع الحديثة التي تشير إلى الأسعد بن مماتي " لأن كتابه لم يكن في فنون الأدب؛

وينقل عن المراجع القديمة مثل ياقوت الحموي في معجم الأدباء، قائلاً: إنه أحد الرؤوساء الأعيان، وأصله من نصاري أسيوط بصعيد مصر. ولم يكن هو الوحيد في أسرته عظيم الشأن في دواوين الحكومة، فجده " أبا المليح " الذي عاش في مصر في العصر الفاطمى عمل في خدمة الوزير بدر الجمالى والخليفة المنتصر. وبعد موته تولى إبنه " المهذب " رئاسة ديوان الجيش ونحن نعلم أنه في العصور الأولى للإسلام لم يكن يعمل في هذا الديوان إلا العرب المسلمين، وحتى يفلت من التضييق الذي وقع على النصاري وقتئذ أسلم الأخير وأولاده حتى يحتفظ بمكانته السامية في دواوين الحكومة.

ويتميز الكتاب، كما لاحظنا بنفس النمط من الكتابة عند إبن قتيبة، وقدامة بن جعفر، والخوارزمى، بانه يجنح إلى الإختصار والدقة، رغم أن أدب عصر الأسعد بن مماتى يتميز بالسجع والبديع والإطناب في الشرح.

هذا قد يعود إلى سببين: السبب الأول هو أن النسخة المحققة هى مخطوطة مختصرة عن الأصل الذي كان يقع في أربعة مجلدات ضخمة، والثانى هو سعة إطلاع المؤلف الواسع بالشؤون الدواوينية التى يكتب فيها. ويعتبر المحقق كتاب " كتاب قوانين الدواوين " من المصفنات الفريدة التى تصف حالة البلاد المصرية.

يعالج الكتاب مواضيع شتى ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات رئيسية:

الاولى وتتعلق بجغرافية الديار المصرية في العهد الأيوبى.

الثانية وتتعلق بانظمة الحكم وآليات عمله في عصر بين أيوب، حيث يستعرض فيه الأسعد وظائف الدولة والدواوين ودور الحكومة.

الثالثة وتتعلق بالفلاحة وشؤون البلاد الزراعية في عصره.

والكتاب مؤلف من خمسة عشر بابا، منها الأبواب الخمسة الأخيرة مفقودة من جميع النسخ الأصلية. ولكن ذلك النقص لم يؤثر في كيان الأبواب العشرة الأولى التى يعتبر كل بابا منها كاملاً في ذاته مستقلاً عما عداه. ونُصف الفصول مخصصةً للشؤون التاريخية والجغرافية والزراعية للأراضى المصرية وهى في: تاريخ مصر، وأعمالها ونواحيها، وأحكام الأراضى وقضاياها، وأصناف المزروعات ومواسمها، والمساحة وأحكامها، أما الفصول التى تتعلق بصناعة الكُتّاب وأصحاب الدواوين فهى:

الباب الأول في فضل الكتابة والكتاب.

والباب الثانى فيما يجب على الكُتّاب ولهم (لم يرد هذا العنوان صراحة في المخطوط المُحقق، بل ذكره المُحقق في الهامش).

الباب الثامن في اسماء المستخدمين من حملة الأقلام وما يلزم كل منهم.

والباب التاسع يتعلق بما استقرت عليه المعاملات السلطانية والجهات الديوانية.

والباب العاشر في حسابات الزمن والموازين والمكاييل.

أما الأبواب المفقودة، كما ذكرها الأسعد بنفسه في تقديم كتابه " كتاب قوانين الدواوين"، ولكن المحققون لم يعثروا عليها للأسف، هى الأبواب المتعلقة في صناعة الكتابة الدواوينية بشكل أساسى

والكتاب صدر عن مكتبة مدبولى تحقيق: عزيز سوريال عطية 1991 م.

الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة

ابن شداد

(ت 684 هـ / 1285 م)

– المؤلف

أبو عبد الله محمد عز الدين بن على بن إبراهيم الحلبى مؤرخ وجغرافي سوري (1217م-1285م) نشأ في حلب وخدم الأيوبيين فيها، ثم تركيا إلى القاهرة عندما استولى المغول على حلب فخدم في الأخيرة الظاهر بيبرس والسلطان قلاوون.

– الكتاب

ألفه حوالى سنة (675) هـ يتضمن جغرافية البلاد، ووصف دروبها ومسالكها، ورسم المدن والقرى، والكور، والجبال، إلى تاريخ الأحداث التى تقلبت على هذه الربوع، وما أصابها من انتصار وانكسار، فهو تاريخ وجغرافيا، وهو أدب وفن، يصور البلاد خلال سبعة قرون: يجمع فيه دور العلم والعبادة والنسك والزهد، إلى أبواب المدن وأسوارها، ومنابع الأنهار وفروعها، في تأليف طريف لا تفوته الدقة والإحكام، ولا ينقصه الوضوح والترتيب.

وقد استقى المؤلف ـ حين كتب عن حلب ـ من " ابن العديم " السالف، وحين كتب عن دمشق من " ابن عساكر "، ومن كثير من الكتب التى ضاع أكثرها: فهو شامل، حافل، يغنى عن غيره، ممن جاء قبله وبعده ـ لا يغنى غيره عنه.

جعله المؤلف ثلاثة أجزاء: خص كلاً منهما بقسم: فجعل الأول: لمسقط رأسه حلب. والثانى: لدمشق والأردن وفلسطين. والثالث: للجزيرة ورسم ما فيها من معالم وآثار. ثم ألحق بها تاريخ ما تقلب عليها ـ منذ الإسلام، إلى عهده، وسجل تاريخه وما تعاقب عليه: فذكر الأبواب وبُناتها، وخرابَها وبناءها، والمدارس وعلماءها، ومن تولى التدريس فيها، منذ إنشائها إلى زمن التأليف الكتاب: فروى تاريخ انتقالها من يدٍ إلى يد، ومن دولة إلى دولة.

في صدر الجزء الثانى مقدمة للمحقق في 45 صفحة، تدور حول الكتاب وصاحبه. وفي آخر الجزء الأول 6 فهارس، والثانى 4 فهارس.

طبع من الكتاب القسم الأول من الجزء الأول (وهو خاص بحلب)، وطبع في بيروت سنة 1953 م، وعنى بتحقيقه، ونشره " دومنيك سورول ".

ثم القسم الأول من الجزء الثانى، ويتضمن تاريخ مدينة دمشق، وطبع في بيروت سنة 1956 م، وعنى بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه:

الدكتور " سامى الدهان " ثم القسم الثانى من الجزء الثانى: ويتضمن تاريخ لبنان والأردن وفلسطين، وطبع في بيروت سنة 1962 م.

وعنى بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه الدكتور " سامى الدهان " أيضا والكتاب من مطبوعات المعهد الفرنسى بدمشق.

الكتاب عنى بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه سامى الدهان، منشورات المعهد الفرنسى للدراسات العربية، دمشق، 1992م.

أمراء دمشق

خليل بن أيبك " صلاح الدين الصفدى "

(ت 764هـ/1362م)

– المؤلف

خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي صلاح الدين (696-764هـ) أديب مؤرخ كثير التصانيف الممتعة ولد في صفد وتعلم في دمشق ومهر في الرسم وولع بالأدب وتراجم الأعيان تولى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب، ثم وكالة بيت المال بدمشق وتوفي فيها له زهاء 200مصنف.

– **الكتاب**

فيه ذكر من ولى إمرة دمشق في الإسلام، أو دخلها من الخلفاء، وقد رتبهم على حروف العجم. وفي آخر الكتاب أرجوزة " تحفة ذوى الألباب، فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب " ورتب الأمراء على تاريخ قدومهم دمشق. وقد جعل المحقق أسماء الأمراء بجانب الأبيات ـ واتخذ إلى جانبى اسم الأمير ـ رقمين: الأول للرقم المتسلسل، والثانى رقم ترجمته في الرسالة المرتبة على حروف المعجم. وجعل لأسماء الولاة فهرساً واحداً عاماً يضم تاريخ الوفيات، ثم ملحقاً أثبت فيه اسم الوالى وضبطه بالحروف اللاتينية، ثم ملحقاً للولاة حسب تاريخ قدومهم دمشق وخروجهم منها.

أمراء دمشق فى الإسلام"، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق، 1955م.

تراجم القضاة

أخبار القضاة

وكيع

(ت 306هـ / 918 م)

– المؤلف

هو محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبى القاضى المعروف بوكيع، وكنيته أبو بكر.

وهو ينتمى إلى قبيلة ضَبَّة، وقد توطنت بعد الإسلام في منطقة البصرة.

كان عالماً، فاضلاً، عارفاً بالسير وأيام الناس وأخبارهم وله مصنفات كثيرة، وكان حسن الأخبار.

تقلد القضاء على كور الأهواز كلها. وتوفي ببغداد يوم الأحد لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثمائة.

وقد وصفه الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، بأنه كثير التصنيف، وذكر من مؤلفاته: (كتاب الطريق)، (وكتاب الشريف)، (وكتاب عدد أي القرآن والاختلاف فيه)، (وأخبار القضاة) (والمكاييل والموازين)، والذي وصل إلينا من مؤلفاته، هو كتاب أخبار القضاة، وقد طبع في ثلاثة مجلدات، وهذا الكتاب جمع فيه مؤلفه أخبار القضاة في الدولة الإسلامية من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى وقته في نهاية القرن الثالث الهجري.

– الكتاب

وضع وكيع لكتابة مقدمة بين فيها غرضه من تأليف الكتاب وطريقته في ترتيبه، وأتبع ذلك الحديث عن عظم مسؤولية القاضى وما جاء من الأحاديث والآيات التى شددت في ذلك، وتحدث عن الرشوة وخطرها، وعن التحذير من طلب الولاية، وأوضح صفة القاضى، ومن ينبغى أن يستعمل على القضاء، ثم دخل إلى موضوع الكتاب الرئيسى فبدأ بالكلام عن القضاء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومنهج وكيع في كتابة يمكن تبينه من خلال جملة صفات منها: التزامه بالإسناد، وغالبه بصيغة التحديث أو الأخبار (حدثنا – أخبرنا) خاصة في الأحاديث النبوية، وفي مرويات القضاة الذين يترجم لهم.

أما الأحداث التى تتعلق بتاريخ ولاية القاضى واسمه ونسبه، فإنه لا يلتزم فيها بالإسناد دائماً فهو يسند بعضها ويترك بعضها، ويبدو أنه يأخذ مثل هذه المعلومات من كتب تحت يده. كما أنه يعلق على بعض الأخبار من عنده ويسبق ذلك بقوله: (قال أبو بكر، وإذا صادفته روايات متعددة فإنه يذكرها ويرجح بعضها، وبعضها لا يرجحه بل يتركه. وهو ينقد الأحاديث ويبين عللها ولكن بقلة، كما أن ينتقد الرجال ويوضح رأيه فيهم. وقد ينقل أقوال علماء الجرح والتعديل أمثال يحى بن معين، وعلى بن المدينى، وابن أبى شيبة.

وعناصرالترجمة عنده للقاضى تتكون في الغالب من سياق نسبه، وذكر تاريخ ولايته القضاء، وتاريخ عزله إذا عزل أو وفاته. ويذكر نماذج من قضاياه، وما صار له في الولاية من المواقف البارزة، ثم يذكر مروياته من الأحاديث النبوية إذا كان له رواية ويطيل في ذلك أو يقصر حسب المعلومات المتوفرة لديه وحسب منزلة القاضى عند علماء الحديث، وإذا كان مكثراً من الرواية مشهوراً كبعض الصحابة مثل على بن أبى طالب، ومعاذ بن جبل، وأبى موسى الأشعري، ومثل كبار التابعين، كالشعبى، والحسن البصري، فإنه يقتصر على ذكر أخبارهم مدة ولا يتهم ولا يذكر مروياتهم في الحديث النبوي لكثرتها وشهرتها، وقد نص على ذلك في مقدمته.

وقد جمع وكيع في تنظيم كتابه بين الترتيب على المدن وبين التسلسل التاريخى، فقد بدأ بقضاة المدينة من عهد النبى صلى الله عليه وسلم وطوال الخلافة الراشدة، ثم انتقل إلى قضاة العهد الأموي، ثم العباسى إلى سنة 301هـ. ثم ذكر معلومات يسيرة عن قضاة مكة والطائف واعتذر عن ذلك بقوله: (لم ينته إلينا أخبار قضاة مكة على التأليف فأخرجت ما انتهى إليّ من أخبار من ولى من القضاة بها متفرقاً) وتوسع في قضاة البصرة مثل توسعه في قضاة المدينة. ثم ذكر قضاة الكوفة وأطال في ترجمة شريح القاضى، وابن شبرمة، ثم ذكر قضاة أهل الشام: دمشق، وفلسطين، وأفريقية، والأردن، ثم الأندلس، وحران، ثم الموصل. ذكر قضاة مصر منذ فتحها. ثم ذكر قضاة بغداد، وقاضى القضاة بسر من رأى، ثم تعرض لذكر قضاة النواحي المتفرقة، فذكر المدائن، وخراسان، ومرو، وواسط، والأهواز.

والملاحظ أنه أوجز في تراجم القسم الأخير من كتابه، بل إنه يكتفى بتقديم قوائم بأسماء من ولى القضاء ببعض المدن التى ذكرها.

والكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر مراجعة سعيد اللحام

الولاة والقضاة

أبو عمر الكندي

(ت 350هـ / 961م)

– المؤلف

أبو عمرو الكندي هو محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص بن يوسف بن نصير ابوعمرو التجيبى الكندي نسبة إلى تجيب و هم من بطون قبيلة كندة المشهورة و لد في (897 م) و توفي في (961م).

– الكتاب

كتاب هام يعد من اول ما صنف في هذا العلم على السياسة الشرعية فيما يتعلق بالولاية والقضاء فذكر اسماء القضاة والولاة بمصر ومن تولوا الصلاة والحرب والشرطة منذ فتحت الى زمن المؤلف.

والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد المزيدي 2003 م.

قضاة قرطبة

الخشنى

(ت361 هـ / 971 م)

– المؤلف

الخشنى: هو أبو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد كما ذكره ابن الفرضى وابن فرحون وعدل اسمه ياقوت والفيبى والحميدي حيث قالوا في اسمه محمد بن حارث الحنشى والبعض قال أبو عبد الله محمد بن حارث الخشى القروي والمؤرخين لا يعرفون كنايه الأسد هذه، هذا اللقب الخشنى الذي هو بضم الخاء وفتح الشين المعجمة وفي آخره النون ينتمى كما يقول العدنى إلى قبيلة وقرية ؛وهذا النقب الخشنى؛ أما القبيلة فهى خشين وهى بطن من قفاعة وخشين هذا الذي عرفتة به القبيلة ؛هو خشين بن النمرين وبرة بن تغلب بن

حلوان بن عمران بن الحائى بن قفاعة أما القرة المعروفة باسم خشين فهى موضع بأخر بقية نقل السمعانى عن ابن ماكو لا في كتابة الإكمال.

عاش السنوات الأولى من حياته بالقيروان ثم رحل إلى الأندلس صغيراً وعمره دون الثانية عشرة وبها طلب العلم.

– الكتاب

لقد اختلفت المراجع في تسميته فسميه السمعانى أخبار القضاة والمحدثين ، يسميه بن فرحون تاريخ قضاه الأندلس يتفق الحميدي في جذوه المقتبس ، وشهره الكتاب وصلت إلى حدود مدريد سنه 1914 عن مخطوطه تعرف باسم كتاب القضاة بقرطبة وصلت المخطوطة إلى البرتغال إلى مالك آخر محب للعلم هو عمر بن احمد يوسف المقدس ، ثم انتقلت المخطوطة من البرتغال إلى أسبانيا.

ويتناول الكتاب القضاة من القاضى مهد بن مسلم حتى محمد بن إسحاق السليم في عرض عليه القضاة من أهل قرطبة.

والكتاب عنى بنشره وصححه ووقف على طبعه عزت العطار الحسينى

رفع الإصر عن قضاة مصر

ابن حجر العسقلانى

(852هـ / 1361م)

– المؤلف

هو قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن أحمد العسقلانى الأصل ثم المصري المولد والنشأة، عرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه ولد بالفسطاط فى 12 شعبان سنة 773 هـ / 1362م وتوفي سنة 852هـ / 1361م، وقد نشأ يتيما فكفله وصى والده زكى الدين الخرنوبى كبير التجار بمصر، وعندما حج هذا الوصى سنة 784هـ اصطحب ابن حجر معه فمكنه ذلك من دراسة الحديث بمكة المكرمة وهو فى سن الثانية عشر من عمره، ولما عاد إلى القاهرة درس على يد جماعة كبيرة من علماء عصره وفى مقدمتهم شمس الدين القطان، وقد درس ابن حجر الفقه واللغة وعلوم القرآن وشغف بالحديث. ولقد قام ابن حجر العسقلانى بعدة رحلات دراسية بالبلاد المصرية والشامية والحجازية واليمن، وانكب على دراسة الحديث وتصنيفه وبلغت مصنفاته فى الحديث والفقه والتفسير وعلوم القرآن نحو مائة وخمسين مصنفا من أشهرها " فتح الباري بشرح صحيح البخاري "،

وكتاب " الإتقان فى فضائل القرآن " و " تعليق التعليق " والآيات النيرات فى معرفة الخوارق والمعجزات " وغيرها من المؤلفات العظيمة.

– الكتاب

يؤرخ فيه لقضاة مصر منذ القرن الأول الهجري، إلى منتصف القرن التاسع. يقول في مقدمته. " أما بعد: فقد وقفت على رجز في ذكر من ولى القضاة بالديار المصرية، من نظم الأديب المشهور (شمس الدين محمد بن دانيال الكحال)، نظمه لقاضى القضاة (بدر الدين أبى عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة). سُئلت أن أترجم لمن تضمنه الرجز المذكور، فأجبت إلى ذلك، وجعلتهم طبقات على السنين.... وذكرت في ترجمة كل واحد منهم ما وقفت عليه، من اسمه ولقبه.... وذكر مولده وحاله ومذهبه وحليته، والوقت الذي ولى فيه، والوقت الذي صرف فيه، والوقت الذي مات فيه........ " ثم ساق أرجوزة " ابن دانيال " وهى في 113 بيتاً، تليها ذيول في قضاة الشافعية فالحنفية فالمالكية فالحنابلة.

الذيل على رفع الإصر
السخاوي
(ت 902هـ / 1497 م)

– المؤلف

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي (831–902هـ).

ولد شمس الدين السخاوي في ربيع الأول وأصله من سخا وهى من قرى مصر وولد بالقاهرة، حفظ القرآن وهو صغير، ثم حج في سنة خمس وثمانين وجاور سنة ست وسبع وأقام منهما ثلاثة أشهر بالمدينة المنورة ثم حج سنة اثنين وتسعين وجاور سنة ثلاث وأربع ثم حج سنة ست وتسعين وجاور إلى أثناء سنة ثمان وتوجه إلى المدينة فأقام بها أشهر أو صام رمضان بها ثم عاد في شوال إلى مكة وأقام بها مدة ثم رجع إلى المدينة وجاور بها حتى مات سنة اثنتين وتسعمائة يوم الأحد الثامن والعشرين من شعبان ودفن بالبقيع بجوار مشهد الإمام مالك.

ويعتبر الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ كتاريخ للتاريخ الإسلامى فقد سمع السخاوي الكثير عن أستاذه وشيخه الحافظ ابن حجر العسقلانى المتوفى 852 هـ. وقد لازمه أشد

الملازمة وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره. وأخذ عنه أكثر تصانيفه وقال عنه هو أمثل جماعتى.

وللسخاوى مؤلفات كثيرة منها: الضوء اللامع في أخبار أهل القرن التاسع، الجواهر والدرر في ترجمة الشيخ ابن حجر وغيرها.

– الكتاب

ذيله المسمى: بغية العلماء والرواة

مؤلف في ترجمات كبار القضاة (قضاة القضاة) في مصر، رتبه مؤلفه على مقدمة، وخاتمة، حصرتا فيما بينهما إحدى وخمسين ترجمة، متفاوتة في الطول والقصر كماً وكيفاً.

القضاة الشافعية

عبدالقادر بن محمد " النعُيمى "

(ت 927هـ / 1521 م)

– الكتاب

القضاة الشافعية: ألفه في قضاة دمشق، واتبع في طريقه النقل من التواريخ السابقة، وأكثر من النقل عن " أبى شامة " وابن كثير " وابن حجر، وخاصة عن " ابن قاضى شهبة".

الثغر البسام في ذكر من ولى قضاة الشام

محمد بن على " ابن طولون "

(ت 953هـ / 1546 م)

– المؤلف

أبو الفضل شمس الدين محمّد بن على بن أحمد بن على ابن خمارويه بن طولون الصالحى الدمشقى الحنفى (880 هـ | 1475 م ـ الصالحية 953 هـ 1546 م).

– الكتاب

الثغر البسام، في ذكر من ولى قضاة الشام: هذا الكتاب هو " القضاة الشافعية " السالف نفسه، مضافاً إليه قضاة الحنفية والمالكية والحنابلة لابن طولون ففى هذا الكتاب إذا تراجم قضاة دمشق على اختلاف مذاهبهم، من الفتح الإسلامى إلى أيام " ابن طولون " في القرن العاشر الهجري.

والكتاب يمدنا بأخبار هامة عن القضاة، تبين لنا أسماءهم، وبلدانهم، وأحوالهم وثقافاتهم، والكتب التى ألفوها، والشيوخ الذين عاصروهم، أو تلقوا عنهم، ويبين كيف كانوا يولون ويعزلون، ويحدد الأماكن التى كانوا يحكمون فيها من مساجد أو مدارس أو دور. ويصف القضاة في ذروة عزة، وفي الدرك الأسفل من انحطاطه، ويفصل المنازعات التى كانت تحدث بين علماء دمشق أو بين القضاة أنفسهم، لبلوغ القضاة أو العزوف عنه،ففيه إذا صورة واضحة من تاريخ القضاء في دمشق خلال عشرة قرون.

وقد ألحق الناشر ـ في آخر الكتاب ـ ذيلاً حتى سنة ألف من الهجرة.

وحققه تحقيق صلاح الدين المنجد.

تراجم المحدثين والرواة

التاريخ الكبير

البخاري

(ت 256 هـ / 870 م)

– المؤلف

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

صاحب " الجامع الصحيح ـ ط" المعروف بصحيح البخاري، و" التاريخ الكبير ـ ط"، و" الضعفاء ـ ط" في رجال الحديث، و" خلق أفعال العباد ـ ط" و" الأدب المفرد ـ ط". ولد في بخارى، ونشأ يتيماً، وقام برحلة طويلة (سنة 210) في طلب الحديث، فزار خراسان والعراق ومصر والشام، وسمع من نحو ألف شيخ، وجمع نحو ست مئة ألف حديث اختار منها في صحيحه ما وثق برواته. وهو أول من وضع في الإسلام كتاباً على هذا النحو. وأقام في بخارى، فتعصب عليه جماعة ورموه بالتهم، فأخرج إلى خَرْتَنْك (من قرى سمرقند) فمات فيها. وكتابه في الحديث أوثق الكتب الستة المعول عليها، وهى: صحيح البخاري (صاحب الترجمة) وصحيح مسلم (201 ـ 261 هـ) وسنن أبى داود (202 ـ 275 هـ) وسنن الترمذي (209 ـ 279 هـ) وسنن النسائى (215 ـ 303 هـ) وسنن ابن ماجه (209 ـ 273 هـ) محمد جمال الدين القاسمى "حياة البخاري ـ ط

– الكتاب

يُعتبر الكتاب من أهم الكتب التى اهتمّت بالترجمة لرواة الأخبار، وقد اهتم الإمام البخاري في هذا الكتاب بذكر السماعات، وإثبات الاتصال من عدمه تعويلا

على ما ورد بالأسانيد الصحيحة.

وطريقته في كتابه هذا: ذِكر الرواة حسب حروف المعجم، مع تقديم المحمدين، وافتتح الكتاب بذكر شيء من سيرة النبى صلى الله عليه وسلم واسمه ونسبه.

والكتاب صدر عن دار الفكر 1986.

الجرح والتعديل
ابن أبى حاتم الرازي
(327هـ / 939 م)

– الكتاب

علم الجرح والتعديل هو علم من علوم الحديث الشريف يبحث في جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ وهذا الكتاب متخصص في هذا العلم بل هو مرجع فيه يذكر فيه أسماء من روي عنهم الحديث ويذكر الذين روى عنهم والذين رووا عنه وأقوال أصحاب الجرح والتعديل فيهم، ويذكر مكانتهم في علم الحديث، وقد رتب كتابه هذا ترتيبا ألفبائيا على حسب حروف المعجم.

ميزان الاعتدال
الذهبى
(ت 748 هـ / 1348 م)

– المؤلف

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى، شمس الدين، أبو عبد الله: حافظ، مؤرخ علامة محقق. تركمانى الأصل، من أهل ميافارقين. مولده ووفاته في دمشق. رحل القاهرة وطاف كثيراً من البلدان، وكفّ بصره سنة 741 هـ. تصانيفه كبيرة كثيرة تقارب المائة. منها: " دول الإسلام ـ ط" جزآن، و" المشتبه في الأسماء والأنساب، والكنىَ والألقاب ـ ط" و" والعباب ـ خ" في التاريخ، و" تاريخ الإسلام الكبير ـ ، و" سير أعلام النبلاء ـ ط" و"تذكرة الحفاظ ـ ط" أربعة أجزاء، و" الكاشف ـ " في تراجم رجال الحديث، و" العبر في خبر من غبر ـ ط" خمسة أجزاء، و" طبقات القراء ـ ط" و" الإمامة الكبرىَ ـ خ" و" الكبائر ـ ط" ، و" ميزان الاعتدال في نقد الرجال ـ ط" ، و " المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثى ـ ط"، و" معجم شيوخه ـ خ" و" المقتنىَ في الكنىَ ـ خ" و" الإعلام بوفيات الأعلام ـ خ" و"تجريد أسماء الصحابة ـ ط" مجلدان، و" المغنى ـ ط" جزآن، في رجال الحديث. و "الرواة الثقات ـ ط" رسالة، و"الطب النبوي ـ ط" و " المرتجل في الكنىَ ـ خ" و " زغل العلم ـ ط" رسالة، و " المستدرك علىَ مستدرك الحاكم ـ ط" في الحديث، و " أهل المائة فصاعداً ـ ط" و" ذكر من اشتهر بكنيته من الأعيان ـ خ" رسالة واختصر كثيراً من الكتب.

– **الكتاب**

يعنى به رجال الحديث غير الثقات، أو المظنون أنهم كذلك، رتبه على حروف المعجم، وجمع فيه أسماء الرواة من الكتب الستة وزاد عليهم. وقد كسر المؤلف كتابه على ثمانية أقسام.

الأول: هذه التراجم للرجال والنساء، الثانى: باب الكنى وهو ما يبدأ بكلمة "أبو".

الثانى: من عُرف بأبيه ويبدؤه بكلمة " ابن ". الرابع :فصل الأنساب. الخامس: مجاهيل الاسم. السادس: في النسوة المجهولات. السابع: الكنى للنسوة. الثامن: في التى لم تُسم ويبدؤه بكلمة " والدة ".

يضم الكتاب 11053 ترجمة. وجاء في آخره فهرس واحد لأصحاب التراجم.

الكتاب تحقيق محمد البجاوى دار المعرفه ط1 وصدر عن دار الفكر 1999 م.

تذكرة الحفاظ

الذهبى

(ت 748 هـ / 1348 م)

– **الكتاب**

فيه 1176 ترجمة لحفاظ الحديث، مرتبة على 21 طبقة. وقد كتب المترجم أمام كل ترجمة ثلاثة أرقام وحرفاً، هكذا مثلاً (1 1/1 ع أبو بكر الصديق) ومعناها: الترجمة الأولى من الكتاب، والأولى من الطبقة الأولى، أخرج له الستة جميعهم، والمراد بالستة: كتب الحديث والسنة. واتخذ لكل كتاب حرفاً يرمز فيه إليه.

وقد ترجم المؤلف ـ في آخر كتابه ـ لشيوخه، وعددهم 36 شيخاً، جاء بعدها فهرس عام يضم جميع المترجمين في أجزاء الكتاب، وهذه الطبعة معارضة على نسخة صحيحة قرئت على المؤلف.

تذكرة الحفاظ"، 4أجزاء، وضع حواشيه الشيخ زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1419هـ/1998م

ذيل تذكرة الحفاظ
محمد بن علي الحسيني

– الكتاب

جرى فيه على طريقة شيخه (الذهبى) من ذكر مشاهير شيوخ المترجم له وسرد مؤلفاته، واثبات وفيات كبار العلماء ممن توفوا سنة وفاة المترجم له، مع إيماءة يسيرة إلى أحوالهم، وقد ترجم لكثير من الحفاظ ممن تأخرت وفاتهم عن وفاته.

لسان الميزان
ابن حجر العسقلانى
(ت852هـ / 1361م)

– المؤلف

هو قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن أحمد العسقلانى الأصل ثم المصري المولد والنشأة، عرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه ولد بالفسطاط في 12 شعبان سنة 773 هـ / 1362م وتوفي سنة 852هـ / 1361م.

– الكتاب

هو في رجال الحديث غير الثقات. وقد رتبه على الحروف، وضمنه 9550 ترجمة، جاء في مقدمة المؤلف: ثم ألف الحفاظ في أسماء المجروحين كتباً كثيرة...... ومن أجمع ما وقفت عليه كتاب الميزان، الذي ألفه الذهبى..... فرأيت أن أحذف منه أسماء من أخرج الأئمة الستة في كتبهم....ثم إنى زدت في الكتاب جملة كثيرة: فما زدته عليه من التراجم المستقلة جعلت قبالته أو فوقه (ز)، ثم وقفت على مجلد لطيف لشيخنا حافظ الوقت (أبى الفضل بن الحسين)، جعله ذيلاً على (الميزان)..... فعلمت على من ذكره شيخنا في هذا الذيل، صورة (ذ)..... وما زدته في أثناء ترجمة، ختمتُ كلامه بقول: (انتهى)، وما بعدها فهو كلامى............ ".

الكتاب صدر عن موسسه الاعلمى بيروت ط3 1986 م و دار الكتب العلمية 1996م.

تراجم القراء و المفسرين

معرفة القراءة الكبار على الطبقات والأعصار

الذهبى

(ت 748 هـ / 1348 م)

– الكتاب

معرفة القراء الكبار– الذهبى تحقيق بشار عواد وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي– مؤسسة الرسالة ط 1 سنة 1404 هـ.

طبقات القراء

ابن الجزري

(ت 833هـ / 1430 م)

– المؤلف

هو محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الجزري الدمشقى العمري الشيرازي الشافعى، وكنيته أبو الخير وأطلق على نفسه لقب السلفى كما أتى في منظومته في علم الرواية في الحديث والمسمى بالهداية في علم الرواية: يقول راجى عفو رب رؤف محمد بن الجزري السلفى عُرِفَ بابن الجزري ونسب إلى الجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد الشرق ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية (1350ميلادية) بدمشق الشام وهو كردي الأصل.

جلس للإقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموي للتعليم والإقراء سنين عديدة، وولى مشيخة الإقراء الكبرى بتربة أم الصالح بعد وفاة شيخه أبى محمد عبدالوهاب السلار، وولى قضاء دمشق عام 793هـ وكذا ولى القضاء بشيراز، وبنى بكل منهما للقراء مدرسة ونشر علماً جماً، سماهما بدار القرآن.

توفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمنزله بسوق الإسكافيين بمدينة شيراز ودفن بدار القرآن التى أنشأها بها عن اثنين وثمانين سنة

– الكتاب

هذا الكتاب مختصر من كتاب آخر للمؤلف اسمه " نهاية الدرايات، في أسماء رجال القراءات " مرتب على حروف المعجم. وفيه 3955 ترجمة. هذا وقد ألحق بعض النساخ بعض الزيادات على نسخة المؤلف: من ذلك ترجمة للمؤلف نفسه.

وطريق " ابن الجزرى " في كتابه هكذا: باب الحرف من حروف المعجم، وفيه الاسماء المبدوءة بذلك الحرف " يتلوه باب الكنى من الحرف نفسه، ثم الأنساب والألقاب منه، ثم الأبناء منه أيضا.

جاء في آخر الكتاب 3 فهارس، وكلها للتراجم، وقد عنى بنشر هذا الكتاب المستشرق الألمانى " برجستراسر " ولكنه توفي قبل تمام طبعه، فعُهد إلى المستشرق الألمانى " بريتسل " فأتمه.

المفسرين

طبقات المفسرين

السيوطى

(ت 911هـ / 1505 م)

– الكتاب

هو معجم أبجدي للمفسرين على اختلاف طبقاتهم. طبع ما وجد منه في 43 صفحة، جاء بعدها شروح وفهارس وترجمة. كل ذلك باللغة اللاتينية خلا تراجم الكتاب. يضم الكتاب 136 ترجمة قصيرة.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في ليدن سنة 1839 م. طبعة " مرسنجه ".

وصدر عن دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى بيروت 1983م

طبقات المفسرين

الداودي

(ت 945هـ / 1538 م)

– الكتاب

جمع في إسهاب تراجم أعلام المفسرين حتى أوائل القرن العاشر للهجرة

من كل المصادر التى وقعت لمؤلفه. ورتب الكتاب على حروف المعجم

طبقات المفسرين: الداودي، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى بيروت 1403هـ– 1983.

تراجم الفقهاء

الحنفية

الجواهر المضية فى طبقات الحنفية

عبد القادر بن محمد " القرشى "

(ت 775هـ / 1373 م)

– المؤلف

عبد القادر القرشى، عبد القادر بن محمد بن نصر القرشى أبو محمد، محى الدين (696 – 775 هـ).

ولد وتوفي بالقاهرة في تاسع ربيع الأول، وهو من فقهاء الحنفية وعالم بالتراجم، وهو من حفاظ الحديث.

– الكتاب

هو أول من صنف في طبقات الحنفية، ويتضمن الكتاب 3083 ترجمة وقد رتب كتابه على حروف المعجم، وكذلك فعل في اسم الآباء والأجداد، وأتبعه بكتاب في الكنى، ثم بكتاب الذيل على الكنى، ثم بكتاب النساء، ثم بكتاب في الأنساب، ثم بكتاب في الألقاب، ثم بكتاب فيمن عرف بابن فلان، ثم ختمه بكتاب " الجامع " على عادة علماء المدينة، وقد جاءت فيه فوائد جمة ونفائس.

قدم ـ في أول كتابه ـ مقدمة تشتمل على ثلاثة أبواب، كل باب يشتمل على فصول، الأول: في بيان عدد أسماء الله الحسنى، الثانى: في بيان أسماء الرسول وغير ذلك، والثالث: في الملتقط من مناقب أبى حنيفة. ثم شرع بعد ذلك فيما قصد له.

الكتاب حققه عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابى الحلبى– القاهرة – 1399هـ – 1979.

تاج التراجم في طبقات الحنفية
ابن قطوبغا
(ت 879 هـ / 1474 م)

– المؤلف

ابن قطوبغا، قاسم بن قطلوبغا، زين الدين، أبو العدل السودونى (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخونى)، الجمالى (802 – 879 هـ).

ولد وتوفي بالقاهرة، وهو عالم بفقه الحنفية، مؤرخ باحث.

قال عنه السخاوي ـ 902 هـ في وصفه: " أن قاسم بن قطلوبغا أمام علامة طلق اللسان، قادر على المناظرة فعزم بالانتقاد ولو لمشايخه....".

له من المؤلفات الكثير منها: تاج التراجم في طبقات الحنفية

– الكتاب

عندما صنف ابن قطلوبغا كتابه هذا استفاد من تذكرة أستاذه وكذلك من الجواهر المضيئة كما أنه اقتصر على ذكر من له تصنيف من الحنفية منهم ترغيبا وإظهارا لشرفهم وكانت عدد تراجمه ثلثمائة وثلاثين ترجمة.

وأول من طبعه هو المستشرق جوستاف فلوجل في ليبزج سنة 1862 م وطبع ومعه فهرست بأسماء الرجال وملحوظات باللغة الألمانية وهو مرتب على الأبجدية كما أشار عبد الجبار عبد الرحمن.

وطبع ببغداد سنة 1962 م بمطبعة العانى على نفقة مكتبة المثنى وهى منقولة عن الطبعة الأوروبية وتقع في 134 صفحة.

الطبقات السنية فى تراجم الحنفية
تقى الدين بن عبد القادر التميمى العزى
(ت 1010هـ / 1601 م)

– المؤلف

تقى الدين التميمى، تقى الدين بن عبد القادر التميمى، الغزى، المصري الحنفى (950 – 1010 هـ).

كان عالماً وأديباً، اشتغل بالقضاء بالجيزة وتوفي بمصر في الخامس من جمادى الآخرة.

– الكتاب

وقد استقى تقى الدين معلوماته من المصادر الموجودة في وقته وحصل عليها ثم رتبه على حروف المعجم وذيله بفهرس بالكنى والأنساب والأبناء.

وجمع فيه تراجم رجال المذهب الحنفى حتى نهاية القرن العاشر الهجري وتعد الطبقات السنية من أشمل الكتب في المذهب، لشمولها على كتب الرجال الذين حملوا على عواتقهم نشر هذا المذهب.

الكتاب تحقيق عبدالفتاح الحلو.– الرياض: دار الرفاعى، 1403هـ / 1983م.

الفوائد البهية في تراجم الحنفية
محمد عبد الحى " اللّكْنوي "
(ت 1304 هـ / 1887 م)

– الكتاب

الفوائد البهية، في تراجم الحنفية: فيه تراجم مشاهير الحنفية من عصر الإمام إلى عصر المؤلف. لخصه ـ كما قال في مقدمة كتابه ـ من "طبقات الكفوى " المسماة " كتائب أعلام الأخيار " للكفوى " قال: " فلخصت من كتابه تراجم الفقهاء من دون حذف ما يتعلق بها، حاذفاً الفوائد، التى لا تتعلق بها، وتركُت ذكر الأولياء والصلحاء ". الكتاب مرتب على الحروف، وقد زاد فيه الجامع أشياء لخصها من كتب أخرى، وجعلها في الكتاب بعد قوله: " قال الجامع ". وللمؤلف تعليقات على الكتاب اسمها:

التعليقات السنية، على الفوائد البهية: وهذه التعليقات قد اقتصر فيها على كبار التراجم الواردة في الكتاب، وهو يتضمن ـ فوق التراجم ـ فوائد، منها: ذكر القرامطة وبعض وقائعهم، وتراجم السلاطين العثمانية من ابتداء عهدهم، تقسيم المجتهدين وتفسير أصحاب الوجوه. وفي آخر هذه التعليقات ترجمة للمؤلف وفوائد أخرى.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1324 هـ عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه " السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعسانى ".

ونشره دار الأرقم تاريخ النشر 1998 تحقيق: أحمد الزعبى

– **المالكية**

ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب ملك
القاضى عياض
(ت 544 هـ / 1150 م)

– **المؤلف**

يعود نسب القاضى "عياض بن موسى اليحصبى" إلى إحدى قبائل اليمن العربية القحطانية، وكان أسلافه قد نزلوا مدينة "بسطة" الأندلسية من نواحى "غرناطة" واستقروا بها، ثم انتقلوا إلى مدينة "فاس" المغربية، ثم غادرها جده "عمرون" إلى مدينة "سبتة" حوالى سنة (373 هـ = 893م)، واشتهرت أسرته بـ"سبتة"؛ لما عُرف عنها من تقوى وصلاح، وشهدت هذه المدينة مولد عياض في (15 من شعبان 476هـ = 28 من ديسمبر 1083م)، ونشأ بها وتعلم، وتتلمذ على شيوخها.

كانت حياة القاضى عياض موزعة بين القضاء والإقراء والتأليف، غير أن الذي أذاع شهرته، وخلَّد ذكره هو مصنفاته التى بوَّأَتْه مكانة رفيعة بين كبار الأئمة في تاريخ الإسلام، وحسبك مؤلفاته التى تشهد على سعة العلم وإتقان الحفظ، وجودة الفكر، والتبحر في فنون مختلفة من العلم.

– **الكتاب**

"ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك" يُعَدُّ أكبر موسوعة تتناول ترجمة رجال المذهب المالكى ورواة "الموطأ" وعلمائه، وقد استهلَّ الكتاب ببيان فضل علم أهل المدينة، ودافع عن نظرية المالكية في الأخذ بعمل أهل المدينة، باعتباره عندهم من أصول التشريع، وحاول ترجيح مذهبه على سائر المذاهب، ثم شرع في الترجمة للإمام مالك وأصحابه وتلاميذه، وهو يعتمد في كتابه على نظام الطبقات دون اعتبار للترتيب الألفبائى؛ حيث أورد بعد ترجمة الإمام مالك ترجمة أصحابه، ثم أتباعهم طبقة طبقة حتى وصل إلى شيوخه الذين عاصرهم وتلقى على أيديهم. والتزم في طبقاته التوزيع الجغرافي لمن يترجم لهم، وخصص لكل بلد عنوانًا يدرج تحته علماءه من المالكية؛ فخصص للمدينة ومصر والشام والعراق عناوين خاصة بها، وإن كان ملتزما بنظام الطبقات.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية 1998 م.

الديباج المذهب في تراجم أعيان المذهب

ابن فرحون

(ت 799 هـ / 1316 م)

– المؤلف

ابـن فرحـون، إبـراهيم بـن علـى بـن محمـد بـن فرحـون، برهـان الـدين اليعمـرى (799 هـ).

ولد ابن فرحون ونشأ ومات في المدينة، وهـو مغربـى الأصـل ويتـصل نـسبه إلى يعمـر بـن مالك من عدنان، مات بعلته التى أصابته في شقه الأيسر عن عمر يبلغ 70 عاماً. ويعتـبر ابـن فرحون من شيوخ المالكية.

رحل إلى مصر وبلاد القدس والشام سنة 792 هـ.

وتولى القضاء بالمدينة المنورة سنة 793 هـ.

– الكتاب

ترجم فيه مشاهير الرواة والعلماء من المالكية، وقد افتتح كتابه بفهرس ذكر فيـه أسمـاء الذين ترجم لهم مرتبين على حروف المعجم. ثم جاء بمقدمة تشتمل على ترجيح مـذهب مالـك والحجة في وجوب تقليده، وأتبع ذلك بذكر الإمام " مالك بن أنس " والتعريـف بـه، وذلـك في نحو 11 صفحة. وقد قال في أوله: " اشتمل هـذا التـأليف علـى أزيـد مـن 630 اسمـاً مـن الأعيان والمشاهير من الفقهاء والحفاظ للحديث وأكـابر الـرواة، وغيرهـم مـن المـؤلفين، ممـن لم يبلغ درجة من قصدنا ذكرهم، لكن ذكرنـاهم للتعريـف بحـالهم وزمـانهم، وأضـربنا عـن ذكـر كثير من العلماء ممن لم يـشتهر شـهرة هـؤلاء، ولم يكـن لـه تـأليف و لا تخـرج بـه أحـد مـن المشاهير ".

الكتـاب تحقيـق مـأمون الجنـان منـشورات دار الكتـب العلميـة بـيروت الطبعـة الأولى 1996م.

طبقات الشافعية الكبرى
تاج الدين السبكى
(ت 771 هـ / 1370 م)

– المؤلف

تاج الدين السبكى، عبد الوهاب بن على بن عبد الكافي السبكى أبو نصر، قاضى القضاة (717 ـ 771 هـ).

ولد بالقاهرة ونسبته إلى سبك وهى من قرى محافظة المنوفية بمصر، وانتقل إلى دمشق مع والده فسكنها وتوفي بها.

كان طلق اللسان، قوى الحجة مؤرخاً، قاضيا للقضاة، فانتهت إليه قضاء القضاة في الشام وعزل وتعصب عليه شيوخ عصره فاتهموه بالكفر واستحلال شرب الخمر وأتوا به مقيداً مغلولاً من الشام إلى مصر ثم أفرج عنه بعد ذلك فعاد إلى دمشق وتوفي بها بالطاعون.

– الكتاب

وقسم أبو نصر الطبقات إلى سبعة أجزاء ويرى أن كتابه هذا كتاب حديث وفقه وتاريخ وأدب ومجموع فوائد، ذكر فيه ترجمة الرجل مستوفاة على طريقة المحدثين والأدباء. وكان كلامه حافلا بالأسانيد بذلك جعل كتابه كافيا لمن يقرأه مغنياً له عن النظر في كثير من المصادر.

وأحيانا يذكر ـ اسم المترجم ثم يسكت عنه وأحيانا أخرى يذكر ترجمته ناقصة، ولم يكملها فقد وافته المنية.

واعتمد أبو نصر في ترتيبه لكل طبقة على حروف المعجم، وبدأ بذكر الأحمدين ثم المحمدين تبركا وذلك كما فعل في الطبقتين الصغرى والوسطى.

فرتب المترجمين على حروف المعجم مبتدءا بالأحمدين فالمحمدين ولكنه أغفل الترتيب الزمنى للطبقات واكتفى بالترتيب على حروف المعجم ما عدا من لقى الشافعية منهم أفرد لهؤلاء بطبقة وذكرهم في صدر الكتاب مرتبين على حروف المعجم.

وطبعت هذه الطبقات مرتين بمصر سنة 1324 هـ بالمطبعة الحسينية وهى نسخة مصحفة ورديئة وغير منقحة كما أشار عبد الجبار عبد الرحمن.

وأعيدت طباعتها بتحقيق الأستاذ محمود الطناحى وعبدالفتاح محمد الحلو سنة 1383 هـ ـ 1964 م بمطبعة عيسى الحلبى البابى وصدرت من سبعة أجزاء ولم يكمل بعد وهى طبعة جيدة التحقيق أعادت للكتاب اعتباره.

وأعيد طباعته بنفس المطبعة وصدر منه الجزء الأول في 360 صفحة والثانى في 487 صفحة والثالث في 616 صفحة سنة 1964 -1965 م.

وصدر من الجزء الثالث إلى السابع سنة 1966 ـ 1970 بنفس المطبعة والثامن من سنة 1971 م في 616 صفحة والتاسع سنة 1974 ويقع في 596 صفحة، وطبع الجزء العاشر (نهاية الكتاب) بتحقيق الأستاذ محمود الطناحى وعبد الفتاح الحلو في 780 صفحة سنة 1976.

طبقات الشافعية
تاج الدين الإسنوي
(ت 772هـ / 1371 م)

– المؤلف

الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن على الإسنوي، الشافعى، أبو محمد جمال الدين (704 – 772 هـ).

ولد جمال الدين في إسنا فلذلك سمى باسمها وهى من مدن الصعيد وتابعة لمحافظة قنا بمصر، وينسب إليها كثير من العلماء والأدباء والقضاة ولها تاريخ عريق، وكان أبوه عالماً ويعرف بان الخطيب، وكان صالحا متفقها.

– الكتاب

وطبقات الشافعية هى موسوعة للفقه والأدب والتاريخ والحديث والتفسير وقسمها إلى سبع طبقات لكل أهل مائة سنة طبقة، وفرغ من تأليفه سنة 769 هـ.

واستقى جمال الدين الإسنوي كل مادته من كتب الطبقات السابقة عليه مثل طبقات السبكى وطبقات ابن الصلاح وطبقات النووي.

فقد سبق جمال الدين الإسنوي رجال كتبوا في طبقات الشافعية فمنهم من عاصره أو تقدم عليه بقليل من الزمن فقد بدأ الإسنوي بجمع مادته منذ حداثته كما وصفها بنفسه إلى سنة إتمامه وبدأ بترتيبه فجعل ترجمة الإمام الشافعى هى البداية ثم ترجم لأصحابه الذين عاصروه وأخذوا عنه، وتم ترتيب تراجمهم على حروف المعجم باعتبار أول حرف من اللفظ اسما كان أو لقبا أو نسبة أو صفقة ونحو ذلك. ثم ذكر تاريخ الميلاد ثم الوفاة وذكر العمر والبلد و أسماء الشيوخ ومما غلب عليهم من الفنون وشيئا من الآثار أو المصنفات.

الكتاب صدر عن دار الفكر 2001 م.

– الحنابلة

طبقات الحنابلة
ابن أبى يعلى
(ت 526هـ / 1132 م)

– المؤلف

ابن أبى يعلى، محمد بن محمد (أبى يعلى) بن الحسين بن محمد، أبو الحسين ابن الفراء، المعروف بابن أبى يعلى، ويقال له ابن الفراء (451 – 526 هـ).

ويعد ابن أبى يعلى من شيوخ الحنابلة وفقهائها ولد في بغداد ومات فيها مقتولاً وقد قتله بعض من خدمه طمعا في المال.

– الكتاب

ومن مؤلفاته هذه الطبقات وجعله على ست طبقات: الأولى والثانية على حروف المعجم، وما بعدهما على تقديم العمر والوفاة، وانتهى فيه إلى سنة 512 هـ.

فيه 706 ترجمات. وفي آخر الكتاب قطعة من مقدمة " أبى محمد بن قيم الحنبلى " في عقيدة الإمام " أحمد بن حنبل "، ثم كتاب فيه اعتقاد الإمام " أحمد بن حنبل " إملاء أبى الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميمى في 15 صفحة.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ووضع هوامشه **أسامة حسن** وحازم بهجت.

ذيل طبقات الحنبلة
ابن رجب
(ت 795 هـ / 1393 م)

– المؤلف

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامى البغدادي ثم الدمشقى، أبو الفرج، زين الدين (736 – 795 هـ).

وولد ببغداد سنة ست وثلاثين وسبعمائة، كما اختلفت المصادر في تحديد المشهر الذي توفي فيه بعد أن اتفقت على وفاته سنة 795 هـ فذكر ابن حجر في الدرر الكامنة أنه توفي في شهر رجب وتبعه في ذلك ابن فهد والسيوطى والشوكانى وابن حجر أعاد في كتابه أنباه الغمر وذكر أن ابن رجب توفي في شهر رمضان وكذلك ابن العماد والعليمى وذكر أنه توفي في ليلة الاثنين رابع شهر رمضان وعلى كل حال فقد اتفقت سنة الوفاة وأشرف على الستين من عمره ودفن بمقبرة الباب الصغير بجوار قبر الشيخ الفقيه الزاهد عبد الواحد الشيرازى المتوفى في ذى الحجة سنة 486 هـ وهو الذي نشر مذهب الإمام أحمد ببيت المقدس ثم بدمشق.

– الكتاب

بدأه بأصحاب القاضى " أبى يعلى "، وجعل ترتيبه على الوفيات، وقد أوصله إلى سنة (750). فيه 552 ترجمة.

في آخر الكتاب ملحق فيه تراجم الحنابلة الذين ذكرهم " السيوطى " في كتابه " بغية الوعاة " وعددهم 59 ترجمة.

ذيل طبقات الحنابلة"، تحقيق محمد حامد الفقى، مطبعة السنة المحمدية، القهرة، 195-1953م.

تراجم الزهاد والصوفية

طبقات الصوفية
السلمى
(ت 412هـ / 1021 م)

– الكتاب

يتضمن 105 ترجمات لشيوخ الصوفية. وقد أتبع المؤلف كل ترجمة بجملة من كلام صاحبها، وطرفا من شمائله وسيرته، بما يدل على حاله وعلمه وطريقته،وقد جعله على خمس طبقات، وكان من بين الذين ترجم لهم: (ذو النون المصري، بشر الحافي، الحارث المحاسبى، معروف الكرخى، أبو القاسم الجنيد، أبو على الجوزجانى، الحسين بن منصور الحلاج، أبو بكر الشبلى، أبو على الروزبارى، أبو محمد عبد الله بن محمد الراسبى، أبو عبد الله بن عبدالخالق الدينورى.....).

السلمى: طبقات الصوفية، تحقيق نور الدين شريبة، مكتبة الخانجى، ط2، القاهرة 1969

حيلة الأولياء وطبقات الأصفياء
أبو نعيم الأصبهانى
(ت 430هـ / 1039 م)

– الكتاب

جمع فيه أسامى جماعة وبعض أحاديثهم وكلامهم، من أعلام المتحققين من المتصوفة وأئمتهم، وترتيب طبقاتهم من النساك ومحجتهم، من قرن الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم.

وهو كتاب في التراجم، وموسوعة في تاريخ النساك والزهاد، ويشتمل على زهاء 800 ترجمة، ويتضمن أسماء جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ومن الأئمة الأعلام المحققين والمتصوفة والنساك في عصره، مع بعض أحاديثهم وكلامهم.

وبعد المقدمة عن الأولياء والتصوف، ابتدأ بترجمة أبى بكر الصديق وباقى الخلفاء الراشدين، ثم تتمة العشرة المبشرين بالجنة، ثم زهاد الصحابة وأهل الصفة، ثم التابعين وتابعيهم، ثم من يليهم إلى عصره، وأطال في ذكر الأسانيد، وتكرار كثير من الحكايات. قال الحافظ الذهبي: " لم يصنف مثل حلية الأولياء ".

الرسالة القشيرية

القشيري

(ت 465هـ / 1073 م)

– المؤلف

عبد الكريم ابـن هـوازن ابـن عبـد الملـك ابـن طلحـة ابـن محمـد المعـروف بـأبى القاسـم القـشيري ولـد في عـام 375–986 في قريـة اسـتوا – بـضم التـاء – المتواجـدة في ناحيـة نيسابور، العاصمة القديمة لخراسان. نسبة القشيري ترجع في أرجـح الأقـوال إلى قبيلـة يمنيـة تنتهى إلى قشير ابن كعب ثم انتقل إلى نيسابور.

يعرف عن القشيري ذوده عن المذهب الأشعري و ذلك في كتاباته و مواقفه الجريئـة أمـام سلطان السلاجقة.

– الكتاب

الرسالة القشيرية أربعة وخمسين بابا وثلاثة فصول.

شرحها القاضى زكريا بن محمد الأنصاري المتوفي سنة 910 في مجلـد مـع المـتن سماه أحكام الدلالة على تحرير الرسالة قال ونجز إملاء الأصل في أوائل سـنة 438 وأنـه فـرغ مـن الشرح في الرابع عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثمان مئـة ومـن شـروحها الدلالـة على فوائد الرسالة للشيخ الفقيه سديد الدين بن محمد عبد المعطى بن محمـود بـن عبـد العلـى اللخمى المتوفى سنة وشرحها المولى على القـاري في مجلـدين ولهـا ترجمـة للمـولى سعد الـدين المعلم.

الكتاب صدر عن دار الجيل تحقيق: معروف زريق وعلى عبد الحميد بلطه جى.

صفة الصفوة

ابن الجوزي

(ت 597هـ / 1201 م)

– الكتاب

كتاب يبحث في التراجم وقصص الاعتبار والمواعظ الـتى حـصلت مـع الأتقيـاء والأصـفياء من الصحابة ومن بعدهم فقد ابتدأ المصنف بذكر مجمل عـن سـيرة رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم وأخلاقه وصفاته الكريمة وشمائله الحميـدة ثـم ذكـر بعـضا مـن كبـار الـصحابة كالعـشرة

المبشرين بالجنة وغيرهم ثم العباد والأتقياء والصالحين يذكر أسماءهم وشيئا من مآثرهم وأخلاقهم التى يقتدي بها ويهتدي بنورها من الاعتبار والاتعاظ والسير على نهجهم. وقد زاد من ذكرهم المصنف في كتابه هذا على 1030 علما وهذه نسخة مضبوطة وعليها هوامش مفيدة.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية وضع الهوامش: إبراهيم رمضان وسعيد اللحام

طبقات الأولياء

ابن الملقن

(ت 804هـ / 1402 م)

– المؤلف

هو عمر بن على بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري، الوادياشى الأندلسى، التكروري الأصل المصري الشافعى. فقيه، أصولى، محدث، حافظ، مؤرخ مشارك في بعض العلوم، ولد بالقاهرة في ربيع الأول وتوفي بها في 16 ربيع الأول من مؤلفاته: – الإشارات إلى ما وقع في المنهاج للنووي من الأسماء والمعانى واللغات في فروع الفقه الشافعى. – مختصر مسند الإمام أحمد. – شرح ألفية إبن مالك. – طبقات الأولياء ومناقب الأصفياء. – التوضيح بشرح الجامع الصحيح. – تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج. – هادي النبيه في تدريس التنبيه. – الأعلام في شرح عمد الأحكام. – الأعلام بفوائد عمدة الأحكام

– الكتاب

من أشهر مؤلفات ابن الملقن، التى سار بها رواة الأخبار، واشتهر ذكرها في الأقطار. كما يقول ابن فهد. وهو في تراجم مشايخ الصوفية، منذ منتصف القرن الثانى الهجري، حتى أواخر القرن الثامن، أولهم: إبراهيم بن أدهم (ت161هـ) وآخرهم، معاصره: الشهاب القونوي (ت. بعد 787 هـ). ويضم (230) ترجمة رئيسية، غير التراجم الفرعية. وأتبعه بذيل في تراجم من اشتهر بكنيته منهم، وذيل ضم قصيدتين للديرينى في سلسلة خرقته وخرقة ابن الملقن. ولم يلتزم في ترتيبه مفهوم الطبقة عند المحدثين، من أنها (جماعة من الناس يعيشون في زمن واحد) بل زاد مفهوم الترتيب الإقليمى، والمعجمى، وما سلكه بعض مؤرخى الطرق الصوفية من إلحاق تراجم المريدين بإمامهم، على نحو ما فعل في ترجمة تلامذة الجنيد. طبع الكتاب لأول مرة سنة 1973م في مصر، بتحقيق د. نور الدين شريبه. وهو مرجعنا في هذا التعريف. واعتمد في نشرته ثلاث نسخ للكتاب، أقدمها: نسخة المكتبة

الآصفية في حيدر أباد، وقد نسخت من نسخة المؤلف سنة 787هـ. وهي ناقصة (25) ترجمة من أول الكتاب. ونسخة خزانة الأوقاف ببغداد، وهي كاملة، كتبت سنة 903هـ. كان ابن الملقن أحد من ولي المدرسة الصالحية، بين القصرين في القاهرة، وكانت مساحتها كما يقدر محقق الكتاب لا تقل عن ستة آلاف متر مربع. وتضم أربعة أقسام للمذاهب الأربعة. وكانت تسمى قبة الصالح، تمت عمارتها سنة 641هـ وكانت له مكتبة مشهورة، قال السخاوي: (عنده من الكتب ما لا يدخل تحت حصر، منها ما هو ملكه، ومنها ما هو من أوقاف المدارس، سيما المدرسة الفاضلية) أي: مدرسة القاضي الفاضل، وكانت تضم مائة ألف مجلد، كما يذكر المقريزي 2 / 366. ومن أخباره ما حكاه ابن حجر في (إنباء الغمر): (أنه حضر في الطاعون بيع كتب بعض المحدثين، فكان الوصي لا يبيع إلا بالنقد الحاضر، قال ابن الملقن: فتوجهت إلى منزلي فأخذت كيساً من الدراهم، ودخلت الحلقة، وصببته، فصرت لا أزيد في كتاب شيئاً إلا قال: بع له، فكان فيما اشتريته مسند الإمام أحمد بثلاثين درهماً) إلا أن ابن الملقن فجع بمكتبته، في حريق أتى على معظم ذخائرها، فتغير حاله بعد احتراقها، ومات أسفاً عليها، كما ذكر ابن فهد في (لحظ الألحاظ) (ص202). وكانت وفاته ليلة الجمعة 26 / ربيع الأول / 804هـ. أما نسبته: ابن الملقن، فإلى زوج أمه: عيسى المغربي: ملقن القرآن بجامع ابن طولون، وكان يكره هذه النسبة، ويحب أن يدعى ابن النحوي.

الطبقات الكبرى
الشعراني
(973هـ / 1566 م)

– المؤلف

عبد الوهاب بن أحمد بن على الشعرانى الشاذلى الصوفي المصري، له مصنفات كثيرة في التصوف (898– 973هـ).

– الكتاب

جمع المؤلف ترجمة لمجموعة ممن يعتقد فيهم الولاية ويذكر المؤلف بعض أقوالهم وأحوالهم التى تدل على تصوفهم كى يقتدى بهم وكتب المؤلف مقدمة تناولت ماهية التصوف في منظور المؤلف وبعض الحكايات عن انكار العلماء على الصوفية.

قال المؤلف في المقدمة: ((وبعد فهذا كتاب لخصت فيه طبقات جماعة من الأولياء الذي يقتدى بهم في طريق الله عز وجل من الصحابة والتابعين إلى آخر القرن التاسع وبعد العاشر، ومقصودي بتأليفه فقه طريق القوم في التصوف من آداب المقامات والأحوال لا غير، ولم أذكر من كلامهم إلا عيونه وجواهره دون ما شاركهم غيرهم فيه مما سطوره في كتب الشريعة، وكذلك لا أذكر من أحوالهم في بداياتهم إلا ما كان منشطا للمريدين كشدة الجوع والشهر و محبة الخمول وعدم الشهرة، ونحو ذلك أو كان يدل على تعظيم الشريعة دفعا لمن يتوهم في القوم أنهم رفضوا شيئا من الشريعة حين تصوفوا كما صرح به ابن الجوزي في الغزالى بل في حق الجنيد والشبلى فقال في حقهم: ولعمري لقد طوى هؤلاء بساط الشريعة طيا فيا ليتهم لم يتصوفوا)).

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: عبد الغني محمد علي الفاسي 2007م.

تراجم اللغويين والنحاة

طبقات النحويين واللغويين

أبو بكر الزبيدى

(ت 379 هـ / 989 م)

– المؤلف

أبو بكر الزبيدى، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدى الأندلسى الإشبيلى، أبو بكر (316 – 379 هـ).

ونسبته إلى زبيد وهى قبيلة كبيرة باليمن، وكان موطنه باشبيلية فتلقى عنه شيوخه علوم اللغة والنحو والأدب والسير والأخبار فكان أخبر أهل زمانه وأوحد عصره.

وقد ذاع صيته إلى قرطبة، وولى قضاء أشبيلية، وكان شاعرا عالما باللغة والأدب، أصل سلفه من حمص (في بلاد الشام)، وتوفي باشبيلية.

ومن مؤلفاته: أبنية الاسماء وقد قال عنه حاجى خليفة فيكشف الظنون أنه من نوادر الدهر.

ويعتبر الزبيدى من كبار أئمة اللغة الأندلسيين في عصره، فذكر في هذه الطبقات تراجم اللغويين والنحويين من صدر الإسلام حتى وقته كما أنه رتب كتابه على الأقاليم (البصرة ـ الكوفة ـ مصر ـ أفريقيا ـ الأندلس) وترجم لعلماء كل إقليم على طبقاتهم.

– الكتاب

هذه الطبقات هى مرجع أصيل لتراجم النحويين واللغويين من عهد أبى الأسود الدؤلى في صدر الإسلام إلى عهد شيخه عبد الله الرباحى أمام اللغة والنحو بالأندلس في القرن الرابع الهجري وقد نقل عنه الكثير مثل ابن الفرضى في تاريخ علماء الأندلس، وياقوت الحموي في معجم الأدباء وجمال الدين القفطى في أنباء الرواة، والجلال السيوطى في بغية الوعاة وغيرهم.

وقد سلك الزبيدى طريقة فريدة في هذه الطبقات فلم يسلكها أحد قبله أو لم يتبعها أحد بعده فقد فصل بين اللغويين والنحويين ويذكر لكل عالم شيوخه ثم تلاميذه وما ألف من الكتب أو روى من الأخبار، كما أنه اهتم بذكر المواليد والوفيات وقد اعتمد الزبيدى على: الروايات الشفوية عن شيوخه بالأندلس خاصة ما رواه عن أبى على القالى فكان بصحبته وكذلك أخذ عن أحمد بن سعيد الصدفي (ابن حزم)، وقاسم بن أصبغ وسعيد بن فحلون

وغيرهم. واعتمد أيضا على ما نقله من الكتب مثل الأغانى لإسحاق بن إبراهيم الموصلى، وطبقات الشعراء لابن سلام القراءات لأبى حاتم وكتب الخليل بن أحمد في اللغة والعروض.

لذلك جاءت الطبقات فريدة وحيدة لا نظير لها فلذلك يعد مصدراً أصيلاً في تاريخ النحو والمعاجم وفنون الأدب.

ونشره الأستاذ فريتز كرنكو سنة 1919 م مختصراً.

وحققه محمد أبو الفضل إبراهيم وطبع بالقاهرة، مكتبة الخانجى مطبعة السعادة سنة 1954 م في 340 صفحة + الفهارس حتى صفحة 408 وهى للأعلام والبلدان والكتب والأِشعار.

وطبع طبعة ثانية سنة 1966 م ـ بالقاهرة. كما طبع أيضا لنفس المحقق بدار المعارف بمصر سنة 1973 م.

نزهة الألباء فى طبقات الأدباء
أبو البركات الأنباري
(ت 577هـ / 1181 م)

– المؤلف

الأنبارى، عبد الرحمن بن محمد بن عبيدالله الأنصارى أبو البركات، كمال الدين الأنبارى (513 – 577 هـ).

ولد كمال الدين الأنبارى في ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وتوفي لية الجمعة سابع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة وسكن بغداد في صباه وتوفي فيها، ويعتبر صاحب المؤلفات الجيدة في النحو، وقرأ النحو على ابن الشجرى وغيره ودرس بالنظامية في النحو وأقرأ الناس بها.

وهو من أعلم زمانه بالأدب واللغة ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار وقيل أنه كان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد من القرآن،ولد في الأنبار (على الفرات).

وتوفي ببغداد، وكان يتردد إلى أولاد الخليفة الراضى بالله ويعلمهم،ومن كتبه الزاهر في اللغة والأضداد.

– **الكتاب**

ويحتوى هذا المرجع على ما يقرب من مائتى ترجمة لعلماء اللغة والنحو وعن نشأة علم النحو حتى عصر المؤلف، وقد ظهر في أواسط القرن السادس الهجري واحتوى على مقدمة في نشأة علم النحو في القرن الأول.

ورتب التراجم ترتيباً زمنيا حسب سنى الوفاة ويبدو كما لو كان متمما لكتاب الزبيدى (طبقات النحويين و اللغويين).

وطبع هذا الكتاب في القاهرة سنة 1294 هـ (طبع حجر) على نفقة إسماعيل باشا الخديوي لأجل نجله إبراهيم وهو نادر الوجود.

وطبع مرة أخرى بمصر عن دار نهضة مصر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم سنة 1966 م.

وطبع بالعراق بتحقيق إبراهيم السامرائى سنة 1959 هـ بمطبعة المعارف، ويقع في 354 صفحة.

إنباه الرواة على أنباه النحاة

القفطى

(ت 646هـ / 1248 م)

– **المؤلف**

القفطى، على بن يوسف بن إبراهيم الشيبانى القفطى، أبو الحسن جمال الدين (568، 646 هـ).

هذا الكتاب الذي خلفه جمال الدين القفطى هو أكمل كتبه، رتب التراجم ترتيباً معجمياً على حروف أسماء أصحابها وقد استقى في الكتاب أخبار اللغويين والنحويين الذين عاشوا في مختلف أقاليم العالم الإسلامى من عصر أبى الأسود الدؤلى حتى القرن السابع الهجري عصر المؤلف.

- **الكتاب**

يحتوى الكتاب على نحو ألفى ترجمة، وهو معجم شامل لتراجم مشايخ علمى النحو واللغة وتضمن أيضا تراجم كثيرة للقراء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمتصوفين والمؤرخين والمنجمين وغيرهم.

وقد اعتمد المؤلف على الكتب التى ألفت من قبله في السير والتراجم والأخبار، وكان الفضل الأكبر لشيوخه الذي تعرف عليهم في الإسكندرية أو في القاهرة وقفط مسقط رأسه أو في رحلاته التى سافر فيها من الشام ومصر جعلت لكتابه قيمة علمية تاريخية، فقد يصرح بالنقل عما نقل عنه من الكتب القديمة وتارة أخرى لم يصرح بذلك.

وليس للمؤلف طريقة موحدة أو منهج ثابت فتارة يذكر المترجم باسمه ثم شهرته ثم يذكر أخباره فكتبه وبعد ذلك سنة الوفاة وهذا غالباً أما في بعض التراجم لا يذكر ذلك إلا بنبذة مبسطة عن المترجم له ورغم أنه وضع كتابه على حروف المعجم إلا أنه لم يرتب ترتيباً سليماً فيذكر إبراهيم أبن عبد الله قبل إبراهيم بن إسحاق.

وجمال الدين القفطى قد ذكر بأن الترتيب ليس من عمله أو اختصاصه، لكن الترتيب من عمل الناسخ، وقد كرر بعض التراجم مرة باسم المترجم له ومرة أخرى باسم الشهرة.

وطبع هذا الكتاب بالقاهرة بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، بمطبعة دار الكتب المصرية سنة 1369 هـ ـ 1950 م الجزء الأول وأما الجزء الثانى فسنة 1952م.

والجزء الثالث في 369 صفحة + فهرس المترجمين والأعلام إلى ص 394 سنة 1955 م.

والجزء الرابع الطبعة الأولى في 422 صفحة سنة 1973 م. وطبع بمطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.

طبقات النحاة واللغويين
ابن قاضى شهبة
(ت 851 هـ / 1447 م)

- **المؤلف**

ابن قاضى شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدى الشهبى الدمشقى، تقى الدين (779 – 851 هـ).

ولد ابن قاضى شهبة بدمشق، وهو من أهل بيت علم كبير، عرف أهله بالقضاء والعلم وقد مات أبوه وهو ابن أحدى عشرة سنة فانصرف إلى تحصيل العلم والدراسة فاشتهر بالفقه فأفتى ودرس حتى أصبح فقيه الشام وعالمها.

وعرف بابن قاضى شهبة لأن أحد أجداده كان قاضيا بشهبة السوداء وهى قرية من قرى حوران وتوفي بدمشق فجأة وهو جالس يصنف ويكلم ولده.

ومن تلاميذه شمس الدين السخاوي.

ولم يكن حظ علماء اللغة والنحو أقل من حظ غيرهم من علماء الفقهاء والمفسرين والقراء، بل ربما نالوا من الاهتمام بهم أكثر مما نال غيرهم والدليل على ذلك كثرة الكتب التى ألفها جماعة من كبار العلماء والثقافة في أخبارهم وطبقاتهم مثل:

وذكر حاجى خليفة هذا الكتاب ضمن الكتب المؤلفة في طبقات اللغويين والنحاة، كما أشار إليه خير الدين الزركلى.

– الكتاب

ويضم هذا الكتاب ما يقرب من ألف ترجمة، وقد توسع المؤلف فترجم لكثير من المفسرين والمحدثين والقراء والفقهاء والشعراء.

وهذه التراجم لم تكن في درجة واحدة فبعض التراجم طويلة وبعضها قصيرة فمتوسط.

واستفاد ابن قاضى شهبة في تأليف كتابه الطبقات من كل ما ألف قبله من كتب الرجال فأخذ منهم وأتبع منهجهم السليم وقد قلده الجلال السيوطى من بعده في بغية الوعاة.

وابن قاضى شهبة لم يرتب كتابه على الطبقات كما يوحى بعنوانه وكما فعل الزبيدى من قبله ولم يرتبه كذلك على السنوات للوفاة ولا على الشهرة بل رتبه على الحروف الهجائية وذكر اسم محمد أولاً في باب كبير ثم رتبهم على أسماء آبائهم حسب حروف الهجاء مبتدءا بمن اسم أبيه إبراهيم وهكذا...... ونجد بعض الاضطراب في الترتيب سهوا منه.

كما نلاحظ أنه إذا اتفقت أسماء عدة رجال وأسماء آبائهم فلا يقدم منهم من تقدمت سنة وفاته كما فعل ياقوت الحموي في معجمه.

وبعد باب المحمدين يأتى بباب الألف وتتسلسل الأبواب حسب حروف الهجاء وآخرها باب الياء، ويلى ذلك جملة أبواب قصيرة في الكنى والأنساب والألقاب وهى كذلك مرتبة على حروف الهجاء.

ثم يختم ابن قاضى شهبة كتابه بالحمد والصلاة على رسول الله ثم أتى ببعض الفوائد والمسائل.

وابن قاضى شهبة قد ذكر بعض المترجم له مرتين في أماكن متفرقة وكان يذكر اسم المترجم له ولا يذكر ترجمة له إلا بعد ذكر أكثر من ترجمة وربما يكون هذا سهو منه، وقد ذكر العلماء الذين ترجم لهم من القرن الثانى حتى القرن الثامن ويحوى كل علماء اللغة العربية من الأندلس حتى بلاد العجم وشمل ذلك علماء مصر والشام والعراق وغيرها، فيذكر اسم المترجم له غالباً ثم كنيته فلقبه وبلده وأساتذته ثم تلاميذه ورحلاته ورحلاته ثم مؤلفاته التى خلفها ثم سنة وفاته ومكان الوفاة ـ كما أن ابن قاضى شهبة لم يذكر شيئاً مثل ياقوت من نثر الذين عرفوا بالكتابة.

وكان ابن قاضى شهبة دقيقاً في ضبط الألقاب ضبطاً حسنا لا مزيد عليه وربما كان حرصه على ضبط الألقاب وسنوات الوفيات متأتيا من دراسته الحديث.

وما لتلك الدراسة من حرص في ضبط ما يشتبه به من أحوال الرواة ورجال الأسانيد.

وقد يغفل في بعض التراجم عن ذكر سنة الوفيات ولم يبرر لذلك.

وطبع بتحقيق الدكتور محسن غياض عجيل ـ بطبعة النعمان ـ النجف الأِشرف 1973 – 1974 م.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة
السيوطى
(ت 911هـ / 1505 م)

– الكتاب

وبنية الوعاة كتاب يجمع أخبار النحويين بدأ الجلال السيوطى في تأليفه وهو في سن العشرين وقد اعتمد على مصادر كثيرة كما هو ثابت في كتابته منها طبقات النحاة والبصريين للسيرافي ثم مراتب النحويين لأبى الطيب الحلبى ثم طبقات النحاة لأبى بكر الزبيدى ثم على البلغة في طبقات أئمة اللغة للفيروزآبادى.

فقد أشتمل على المشهورين في النحو واللغة، وقد جمعه سنة ثمان وستين وثمانمائة وقد طالع ما ينيف على ثلاثمائة مجلد منها تاريخ بغداد وبعض ذيوله وتاريخ قزوين وتاريخ مصر وتاريخ اليمن والأغانى وسير النبلاء كما طالع من كتب الآداب والأخبار جملة كالأمانى لأبى على القالى وأهالى ابن زيدون والأنبارى والزجاجى، وغيرها. فالبقية من أجمع ما صنف في تراجم النحاة واللغويين من صدر الإسلام حتى أواسط القرن التاسع الهجري.

وقد ألف السيوطى طبقات ثلاث في تراجم النحاة واللغويين طبقة كبرى وأخرى وسطى وثالثة صغرى وهى بغية الوعاة وتسمى أيضا بطبقات النحاة الصغرى.

وقال الجلال السيوطى: اننى تشوقت إلى كتاب يجمع أخبار النحويين لمزيد اختصاص بهذا الفن إذ هو أول فنونى والنوع الذي عنيت به قبل أن تجتمع شؤونى فوقفت على طبقات النحاة البصريين للسيرافي و.... كل ذلك لم يشف العليل ولا يشفى الغليل، فقد جمعت ما تضمنته هذه الكتب سواء طالت أو قصرت ترجمة مؤلف خفيت أو اشتهرت وهكذا حتى بلغت المسودة سبعة مجلدات فلما حللت بمكة سنة تسع وتسعين وقفت عليها الحافظ نجم الدين بن فهد فأشار على بأن ألخص منها طبقات في مجلدة تحتوى على المهم من التراجم وتجرى مجرى ما ألفه الناس من المعاجم فحمدت رأيه وشكرت لذلك سعيه ولخصت منها اللباب في هذا الكتاب.

وحوت هذه البقية ألفين ومائتى ترجمة بها أخبار النحويين واللغويين ومواليدهم ووفياتهم مع ذكر آثارهم بنبذة بسيطة عن أخبارهم وهى مرتبة على حروف الهجاء إلا أن الجلال قد ابتدأ بالتراجم التى أولها اسم محمد وأحمد ثم عاد مرة أخرى إلى التنسيق الهجائى، كما ذكر عبد الكريم الأمين وزاهدة إبراهيم كما جاء بآخرها بابا للكنى والألقاب والأنساب والإضافات وبابا للمتفق والمفترق وبابا للمختلف والمؤتلف وفصلا فيمن ختمت أسماؤهم (بويه) مثل سيبويه ونفطويه وفصلا في الآباء والأبناء والأحفاد والأخوة والأقارب.

ثم ختم الجلال كتابه بباب أورد فيه أحاديث مما دخل في رجال أسانيدهم نحاة أو لغويين.

وتعتبر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ملحقاً ومتمماً لجميع ما ألف من قبل من تراجم اللغويين والنحاة.

وقد نشره المستشرق الهولندى مرسنجه بليدن سنة 1839 م مع ترجمة للجلال بشروح عليه باللاتينية.

وطبع بالقاهرة بمطبعة السعادة عام 1326 هـ بعناية محمد أمين الخانجى.

وطبع بمصر بعناية وتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم سنة 1966 م.

وطبع بمطبعة السعادة بمصر سنة 1324 هـ، وبمطبعة عيسى البابى الحلبى سنة 1964 م، كما أشار عبد الجبار عبد الرحمن في جزأين في 607 + 603صفحة طبعة جديدة.

تراجم الأدباء والشعراء

طبقات فحول الشعراء

ابن سلام الجمحى

(ت 232هـ / 847 م)

– المؤلف

مؤرخ وأديب ولد بالبصرة وتوفي في بغداد عام 846 م اشهر أعماله " طبقات الشعراء " ويعد أقدم كتاب في تاريخ الأدب العربى وطبقاته.

– الكتاب

وهو من أقدم ما وصل إلينا من كتب الطبقات. يبدأ بنقد الشعر، وطرق روايته، وتاريخه، والمنحول منه، ثم بأول من وضع النحو في البصرة وتاريخ ذلك. ثم قسم الشعراء إلى جاهليين وإسلاميين، وصفنهم طبقات بحسب منازلهم وأقدارهم لا بحسب أزمانهم. أما المخضرمون فلم يعتبرهم زمرة مستقلة، بل ذكر بعضهم بين شعراء الجاهلية، وبعضهم الآخرين بين شعراء الإسلام، وقسم كل طائفة إلى عشر طبقات، وفي كل طبقة أربعة من الفحول يشتركون في بعض الأحوال، وقدم الكلام في الشعر وتاريخه، وأشار إلى ما أدخله من الرواة من الشعر المصنوع، قال في المقدمة، : " وكان ممن أفسد الشعر وهجنه، وحمل كل غثاء منه، محمد بن إسحاق.... فقبل الناس عنه الأشعار. وكان يعتذر منها ويقول: لا علم لى بالشعر، أوتى به فأحمله ! ولم يكن له ذلك عذراً، فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط، وأشعار النساء فضلاً عن الرجال، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود. "

وأضاف " ابن سلام " إلى الشعراء الجاهليين، أصحاب المرائى، وجعلهم طبقة، وهم: " متمم بن نويرة " و " الخنساء " و" أعشى بأهلة " و " كعب " ثم تكلم عن شعراء القرى: وهى المدينة، ومكة، والطائف، واليمامة، والبحرين، وذكر فحول كل قرية.

ويبلغ عدد الشعراء الذين الجاهليين والإسلاميين ـ الذين ذكرهم المؤلف ـ 114 شاعراً، جلهم من المشاهير الذين يكثر الاحتجاج بشعرهم. وتتضمن تراجمه.نسب الشاعر، وبعض أخباره المشهورة، وآراء العلماء فيه، ونماذج مختلفة من شعره، وروايته لهذه الأخبار والأشعار،مشفوعة غالباً بإسنادها، وتدل على كثير من التحري والدقة. وتختلف هذه التراجم طولاً وقصراً، فمنها ما يطول حتى يتجاوز الصفحات العشر، ومنها ما يقصر حتى يكون في أسطر أو كلمات معدودة.

طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى ـ دار المعارف ط أولى 1952م ـ ط ثانية 1974م

الشّعر والشعراء
ابن قتيبَة
(ت 276 هـ / 889م)

– المؤلف

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (213 – 276هـ).

ولد ابن قتيبة في بغداد ثم سكن الكوفة وولى قضاء الدينور مدة طويلة فنسب إليها، وقضى معظم حياته في بغداد وأخذ من علمائها علوم الحديث والفقه واللغة والتفسير والنحو والأدب والأخبار وتوفي ببغداد 276هـ، ويعتبر ابن قتيبة من أئمة الأدب ومن المصنفين المكثرين ومن خير النماذج التى التى تمثل ثقافة القرن الثانى الهجري ، ومن مؤلفاته الكثيرة كتاب الشعر والشعراء.

– الكتاب

وهذا الكتاب هو من أقدم الكتب التى وصلتنا في تراجم الشعراء ولاسيما أولئك الذين يكثر العلماء في الاستشهاد بأشعارهم في علومه الدين واللغة العربية.

وهو في تراجم الشعراء العرب وأزمانهم وأقدارهم وأحوالهم في أشعارهم وقبائلهم وأسماءهم وأسماء آبائهم ومن كان يعرف منهم بالكنية أو باللقب وما يستحسن من أخبار الشاعر وما يستجاد من شعره.

وابن قتيبة لم يترجم للشعراء المغمورين إلا نادرا وحين يستشهد بأشعارهم، كما انه ابتداء بالشعراء الجاهليين وانتهى إلى أوائل القرن الثالث الهجري، كما ساوى في النقد بين الشعراء القدامى والمحدثين وكان أساس المفاضلة بينهم هو الشاعرية وليس القديم والحداثة، يغلب على ابن قتيبة في كتابه الترجمة فكان كتاب تراجم أكثر منه كتاب في الطبقات.

وأورد ابن قتيبة الشعراء حسب ترتيبهم الزمنى فبدأ بالجاهلية فالمخضرمين،..... الخ ثم احتوى هذا الكتاب على فهارس وكشافات هجائية كما أشار عبد الكريم الأمين وزاهدة إبراهيم.

وقد بلغ عدد التراجم فيه 206 ترجمة.

والكتاب قسمان ، القسم الأول في الشعر وأقسامه وعيوبه ، والقسم الثانى هو الشعراء من العصر الجاهلى وصدر الاسلام والعصرين الأموي والعباسى الأول

وللكتاب مقدمة تعد من أقدم ما كتب في موضوع النقد الأدبى.

وطبع الكتاب في ليدن سنة 1875 م.

والطبعة الثانية سنة 1902 م وهى نادرة بعناية المستشرق دي غويه.

وبمصر سنة 1904 م معتمدا على طبعة ليدن وضع المحقق صفحات طبعة ليدن بالهامش باللغة الإنجليزية.

وطبع بمطبعة الفتوح الأدبية بمصر سنة 1332هـ ـ 1914 م.

وطبعة محمود توفيق بمطبعة المعاهد بمصر ـ المكتبة التجارية 1350 هـ ـ 1927 م.

وصححه وعلق حواشيه مصطفى السقا وهى غير كاملة ومختصرة.

وطبع بمطبعة عيسى البابى الحلبى بمصر سنة 1932 م وهى أفضل الطبعات المصرية.

وطبع بالقاهرة، دار إحياء الكتب العربية، سنة 1950 م في جزأين بتحقيق أحمد محمد شاكر.

وأعيدت طباعته سنة 1966 م.

كما أنه طبع ببيروت، دار الثقافة، سنة 1964 م،نسخة في جزأين محققة ومفهرسة في مج يقع في 900 ص.

طبقات الشعراء
ابن المعتز
(ت 296هـ / 909 م)

– المؤلف

عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسى، أبو العباس، الشاعر المبدع، خليفة يوم وليلة. ولد في بغداد، وأولع بالأدب، فكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم.

آلت الخلافة في أيامه إلى المقتدر العباسى، واستصغره القواد فخلعوه، وأقبلو على ابن المعتز، فلقبوه (المرتضى بالله)، وبايعوه للخلافة، فأقام يوماً وليلة، ووثب عليه غلمان المقتدر فخلعوه، وعاد المقتدر، فقبض عليه وسلمه إلى خادم له اسمه مؤنس، فخنقه.

– الكتاب

من نوادر التراث العربى، وقد كتبه ابن المعتز في أيام قصار من أخريات حياته بعد عام 293هـ، وعنى فيه بجمع المفاكهات والنوادر والمحاسن التى أثرت عن شعراء عاشوا في بلاط بنى العباس وقصور وزرائهم ورجالاتهم. وأفاد الأربيلى أن الكتاب يشتمل على (131) ترجمة.

الكتاب صدر عن دار ومكتبة الهلال تحقيق: صلاح الدين الهواري 2002 م.

أخبار أبى تمام

محمد بن يحيى الصولى

(ت 335هـ / 946م)

– الكتاب

في أوله " رسالة الصولى إلى مزاحم بن فاتك " في تأليف أخبار أبى تمام وشعره في نحو 50 صفحة.

يتعرض المؤلف ـ في كتابه هذا ـ لعلاقة أبى تمام بمن مدحهم: " كأحمد بن أبى داود " و " الحسن بن رجاء " و " ابن الزيات "، وعلاقة العلماء والأدباء به، وكيف كانوا يقومون شعره.

والكتاب يُجلى لنا بعض جوانب أبى تمام لم نعرفها فيما قرأنا في غيره من الكتب. أما المؤلف فثقة فيما يروى، قريب عهد بأبى تمام، وله بصر بالأدب، وذوق جيد في النقد.

في صدر الكتاب مقدمتان: الأولى لـ " أحمد أمين "، والثانية للناشرين، وفي آخره 6 فهارس، وهو جيد التحقيق والضبط.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1937 م.

قام بنشره وتحقيقه والتعليق عليه "خليل محمود عساكر ".

و" محمد عبده عزام " و " نظير الإسلام الهندي ".

أخبار البحتري
محمد بن يحيى الصولى
(ت 335هـ / 946م)

– الكتاب

لم تذكر الكتب القديمة التى تتحدث عن مؤلفات الصولى، أنه له كتاب " أخبار البحتري " والمرجح أن الكتاب أخبار قدم بها " الصولى " لديوان البحتري الذي جمعه في مجلدين ورتبه على حروف المعجم. وقد يكون " الصولى " فعل مثل ذلك في " أخبار أبى تمام " والفرق بين الكتابين أن " أخبار أبى تمام " انفصل عن الديوان، وعرفه الوراقون والنساخ منفصلاً، بينما بقى " أخبار البحتري " متصلاً.

الكتب أحد مصادرنا الكبرى الأصيلة في التعريف بالبحتري وشعره. ثم إن في الكتاب أخباراً كثيرة ينفرد بها المؤلف، فلا نجدها في غيره من المصادر التى بين أيدينا، وهى ذات شأن كبير في الكشف عن حياة الشاعر وشعره.

وقد ألحق الناشر بالكتاب ذيلاً جمع فيه من كتب الصولى الأخرى المطبوعة والمخطوطة، ومن المصادر التى نقلت عنه، أخباراً أخرى لم يذكرها الصولى في هذا الكتاب.

في صدر الكتاب مقدمة للمحقق في 40 صفحة تدور حول الكتاب وصاحبه، وفي آخره 7 فهارس. منها: فهرس للألفاظ المشروحة.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في دمشق سنة 1938 م.

حققه وعلق عليه الدكتور " صالح الأشتر ".

طبقات فحول الشعراء
محمد بن سلام الجمحى
(ت 231 هـ / 846 م)

– المؤلف

مؤرخ وأديب ولد بالبصرة وتوفي في بغداد عام 846 م اشهر أعماله " طبقات الشعراء " ويعد أقدم كتاب في تاريخ الأدب العربى وطبقاته

– **الكتاب**

الكتاب ناقص، وما وجد منه وطبع يبلغ النصف. وهو من أقدم ما وصل إلينا من كتب الطبقات. يبدأ بنقد الشعر، وطرق روايته، وتاريخه، والمنحول منه، ثم بأول من وضع النحو في البصرة وتاريخ ذلك. ثم قسم الشعراء إلى جاهليين وإسلاميين، وصفنهم طبقات بحسب منازلهم وأقدارهم لا بحسب أزمانهم. أما المخضرمون فلم يعتبرهم زمرة مستقلة، بل ذكر بعضهم بين شعراء الجاهلية، وبعضهم الآخرين بين شعراء الإسلام، وقسم كل طائفة إلى عشر طبقات، وفي كل طبقة أربعة من الفحول يشتركون في بعض الأحوال،وقدم الكلام في الشعر وتاريخه، وأشار إلى ما أدخله من الرواة من الشعر المصنوع، قال في المقدمة، : " وكان ممن أفسد الشعر وهجنه، وحمل كل غثاء منه، محمد بن إسحاق.... فقبل الناس عنه الأشعار. وكان يعتذر منها ويقول: لا علم لى بالشعر، أوتى به فأحمله ! ولم يكن له ذلك عذراً، فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط، وأشعار النساء فضلاً عن الرجال، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود. "

وأضاف " ابن سلام " إلى الشعراء الجاهليين، أصحاب المرائى، وجعلهم طبقة، وهم: " متمم بن نويرة " و " الخنساء " و" أعشى بأهلة " و " كعب " ثم تكلم عن شعراء القرى: وهى المدينة، ومكة، والطائف، واليمامة، والبحرين، وذكر فحول كل قرية.

ويبلغ عدد الشعراء الذين الجاهليين والإسلاميين - الذين ذكرهم المؤلف - 114 شاعراً، جلهم من المشاهير الذين يكثر الاحتجاج بشعرهم. وتتضمن تراجمه.نسب الشاعر، وبعض أخباره المشهورة، وآراء العلماء فيه، ونماذج مختلفة من شعره، وروايته لهذه الأخبار والأشعار،مشفوعة غالباً بإسنادها، وتدل على كثير من التحري والدقة. وتختلف هذه التراجم طولاً وقصراً، فمنها ما يطول حتى يتجاوز الصفحات العشر، ومنها ما يقصر حتى يكون في أسطر أو كلمات معدودة.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1952 م

تحقيق وشرح " محمود محمد شاكر ".

الأغانى
أبو الفرج الأصفهانى
(ت 356 هـ / 967 م)

– المؤلف

ينتهى نسب أبى الفرج الأصفهانى إلى مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية. ولد سنة (284هـ = 897م) ولا يعرف على وجه اليقين موضع ولادته، فقالوا إنه أصفهانى المولد استنادا إلى لقبه الذي عُرف به واشتهر، وقالوا إنه بغدادي المنشأ والمسكن، ولعل أجداده كانوا يعيشون في أصفهان بعد سقوط دولتهم، ثم نزح أحفادهم إلى بغداد وأقاموا بها.

ولازم أيضا عددا من كبار أئمة اللغة مثل: على بن سليمان الأخفش، المتوفى سنة (315هـ = 927م) وأبى بكر الأنباري، المتوفى سنة (328هـ = 939م) وابن دريد العالم اللغوي الفذ، المتوفى سنة (321هـ = 933م) وأبى بكر الصولى، المتوفى سنة (335هـ = 946م) وصاحب كتابى: "الأوراق"، و"أدب الكاتب".

وتذكر المصادر التاريخية أن لأبى فرج صلات بملوك الأندلس من بنى أمية، يؤلف لهم الكتب ويرسلها لهم فيصلونه بجوائز كبيرة. وأما صلته بسيف الدولة فليس في أخباره ما يوضح حقيقتها، ويلقى الضوء عليها سوى أنه أهداه كتاب الأغانى فأعطاه عليه ألف دينار.

ألف أبو الفرج الأصفهانى أكثر من 30 كتابا، لم تسلم كلها من عوادي الزمن، ووصل إلينا منها: "الإماء الشواعر"، و"مقاتل الطالبيين" وتناول فيه سيرة أكثر من 200 من قتلى الطالبيين وشهدائهم منذ زمن الرسول –صلى الله عليه وسلم– إلى الوقت الذي انتهى فيه من تأليفه سنة (313هـ = 925م)، وكانت شخصية على بن أبى طالب هى أهم شخصية تناولها بالترجمة، فأفرد لها صفحات كثيرة، ثم تتابعت شخصيات العلويين لتشمل الحسن والحسين ابنى على بن أبى طالب وغيرهما من آل البيت.

– الكتاب

فيه ما يقرب من 500 ترجمة لشعراء وشاعرات عاشوا في الجاهلية وصدر الإسلام والعصر العباسى الأول. وجل هذه التراجم شديد التفصيل،غزير المادة، وفيه أخبار كثير من الأدباء والمغنين والعشاق والخلفاء والقواد، ومن نبغ من أبنائهم وبناتهم في الشعر والغناء، وفيه أخبار قبائل العرب، وأنسابهم،وغزواتهم، ومياههم، وفيه خيرة أشعار الجاهلية والإسلام، ولا سيما ما يغنون به، وفيه آداب القوم في طعامهم وشرابهم،واجتماعهم في

بدواتهم وحضارتهم،وذكر عشقهم وأنواعه، وتسريهم وزواجهم وطلاقهم، وسائر أحوالهم، وفيه تصوير بديع للمجالس والملاهى والحدائق والرياض. فهو حقاً أوسع مصدر نملكه في تراجم شعراء العربية حتى نهاية القرن الثالث الهجري.

الأغانى (26) جزء بإشراف وتحقيق إبراهيم الأبيارى – طبعة دار الشعب 1969 – 1970م.

ودراسة أخرى تحقيق لفيف من المحققين بإشراف: محمد أبى الفضل إبراهيم– الهيئة المصرية العامة للكتاب– 1992م.

مختصرات الأغانى

نظرا لضخامة كتاب الأغانى وأهميته في الوقت نفسه فقد عمد كثير من العلماء لاختصاره بمناهج مختلفة ليسهل تداوله ويعم الانتفاع به

ومن أشهر تلك المختصرات:

مختصر الوزير المغربى

– المؤلف

أبى القاسم الحسين بن على بن الحسين(370–418هـ) شاعر أديب مترسل، ذكرت له مؤلفات عديدة. ولى الوزارة مرات كثيرة في بغداد والموصل وديار بكر، ودفن بالكوفة.

– الكتاب

ذكر مختصره ياقوت الحموي، ونقل شيئاً من مقدمته (26) وكذلك فعل ابن واصل الحموي في تجريده، وقال: "ولما ولى الوزير المغربى الوزارة اختصره وأحبه وصار له به غرام عظيم، وأفرط في تقريظه ومدحه في خطبة مختصرة، وقال أنه لم يقف على مصنف لأحد أحسن منه، وأنه اختصره لأجل سفره ليصغر حجمه.

المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء
الآمدي
(ت 370هـ / 981 م)

– المؤلف

هو الحسن بن بشر بن يحيى أصله من آمد ولد في البصرة ونشأ بها وراوية للأخبار عالم بالشعر وناقد أدبى.

– الكتاب

فيه المؤتلف والمختلف والمتقارب في اللفظ والمعنى، والمتشابه الحروف في الكتابة من أسماء الشعراء، وأسماء آبائهم وأمهاتهم وألقابهم، مما يفصل بينه الشكل والنقط واختلاف الأبنية، وقد ذكر فيه من الاسماء والألقاب ما كان له نباهة وغرابة، وكان قليلاً في تسميتهم وتلقيبهم، وكانوا إذا ذكروه ذكروه مفرداً عن اسم الأب والقبيلة لشهرته. وجعله المؤلف على حروف المعجم، وجعل الاسمين ـ إذا كانا على صورة واحدة وحروفهما مختلفة ـ في باب واحد ليعرفا، ويفرق بينهما بالنقط والشكل، وجعل الباب للأشهر منهما، وأدخل الذي ليس بمشهور عليه: مثل "النعيت " بالنون، أدخله في باب " البعيث " ومثل " بُريد" بالباء المضمومة ـ أدخله مع " يزيد " في باب الياء، فان الائتلاف والاختلاف يُعرفان ويصحان إذا كانا في موضع واحد. وقد جمع المؤلف في كتابه كل اسم أو لقب مشهور مع ما يشبهه لفظاً أو رسماً مع الاسماء والألقاب، ثم ميز بين أصحاب هذه الاسماء ذاكراً نسب كل منهم، وطرفاً من أخباره وشعره.

فالكتاب إذاً في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم. فيه 745 شاعراً، إلا أن التراجم فيه، وفي الذي يليه " معجم الشعراء " مقتضبة جداً لا تشفى غليلاً، وليس يضيرهما هذا، فإن لكل منهما هدفاً قد بلغه وكان هدفهما التصحيح والضبط، لا الإفاضة والاستقصاء.

معجم الشعراء
المرزباني
(ت 384هـ / 994 م)

– المؤلف

هو أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني خرساني الأصل ، بغدادي المولد.

ولد ببغداد 297 هـ وفيها لاأخذ العلم من كبار علماء عصره، وهو واحد من ألمع العلماء الأدباء الذين أثروا المكتبة العربية بكل نفيس من فيض العقل العربى، وإن كان الرجل فارسياً كما هو ظاهر من لقبه، غير أنه لم تكن تربطه بالفارسية إلا رابطة النسب، وأمّا العقل والفكر والنتاج والولاء الثقافي فعربى خالص.

– الكتاب

عثر عليه ناقصاً، مبدوءاً بحرف (العين). والكتاب مقسم إلى أبواب، وكل باب حرف من حروف المعجم.

أوله: " باب ذكر من اسمه عمرو ". وفي كل باب ترجمة قصيرة ونماذج من شعر الشاعر، ينتهى الكتاب بـ " باب ذكر من اسمه يوسف " ثم " باب أسماء من الياء " مجموعة وهى أسماء لشعراء متفرقة أول حروفها (الياء) ثم " باب من غلبت كنيته على اسمه " وفيه أسماء شعراء مجهولين، وأعراب مغمورين ممن لم يقع له أسماؤهم، وقد اقتصر على ذكر كناهم وقبائلهم، وساقهم على حروف الهجاء من غير أن يترجم لهم.

وقد قصد " المرزبانى " في كتابه ـ الذي هو الأول من نوعه بين كتب تراجم الشعراء أن يستقصى ذكر الشعراء قاطبة، حتى ضمنه ما لا يقل عن 5000 اسم، كما يذكر " ابن النديم ". وقد جاء الناشر ـ في آخر الكتاب ـ بتكلمة ذكر فيها شعراء ندَّ عنهم الكتاب الناقص الذي بين أيدينا، في حين أنهم ذكروا في " معجم الشعراء" ثم عقب على ذلك بفهرس الشعراء، مع ذكر مراجع للترجمة والشعر.

الكتاب صدر عن دار الجيل، تصحيح **ن. فرنكو**

يتيمة الدهر

الثعالبى

(ت 429هـ / 1037 م)

– المؤلف

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (350-429هـ 961-1038م) الذي يُعرف بأبى منصور الثعالبى النيسابوري أديب عربى لقب بالثعالبى لأنه كان فرّاء يخيط جلود الثعالب ويعملها، وإذا عرفنا أنه كان يؤدِّب الصِّبيان في كُتّاب استطعنا أن نقول جازمين أن عمل الجلود لم يكن صناعة يعيش بها، ويحيا لأجلها، بل كانت من الأعمال التى يعالجها المؤدِّبون في الكتاتيب وهم يقومون بالتأديب والتعليم، وما أشبه هذا الحال بحال مؤدبي

الصِّبيان في مكاتب القرية المصرية في عهد مضى، وقد شدّ كل منهم خيوط الصوف إلى رقبته والمغزل في يده.

– الكتاب

هو أشهر مؤلفات " الثعالبى " ألفه سنة 384، ثم استمر في تحريره والاضافة إليه عدة سنين.

يشتمل على أخبار المائة الرابعة للهجرة، وهو العصر العباسى الثالث. وقد ترجم فيه لكثير من شعراء العربية من الفرس الذين نشئوا في أحضان الدولة البويهية، في بغداد والعراق العربى وأواسط فارس، وفي رعاية الدولة الزيارية بطبرستان، وبخاصة في عهد " شمس المعالى قابوس بن وشمكير " وفي حماية الأمراء السامانيين في خراسان وخوارزم.والكتاب يعطينا فكرة واضحة عن الأدب العربى منسنة 350–403 هـ، في بلاد إيران كلها من بغداد إلى خوارزم.

قسم المؤلف فيه الكلام إلى أبواب باعتبار البلاد: فأفرد باباً لشعراء الشام وما كان من أحوال سيف الدولة ومحاسن الشعراء ولا سيما "المتنبى " و" أبو فراس" وقد استغرق الكلام عليهما نحواً من 200 صفحة، وفيما عدا ذلك يلم إلماماً خفيفاً قد يصل به إلى ترجمة كاتب أو شاعر في نصف صفحة. و (أفرد) باباً لشعراء مصر والمغرب، وآخر لشعراء الموصل،وآخر خصه بآل بويه وشعرائهم وكتابهم، وآخر تحدث فيه عن شعراء البصرة، فالعراق فبغداد فابن العميد، فالصاحب ابن عباد مفصلاً، ثم شعراء أصبهان والطارئين على الصاحب، وشعراء الجبل وفارس والأهواز وجرجان ثم محاسن الدولة السامانية ومن فيها من الشعراء ففضلاء خوارزم، وفصولاً لكل من " أبى بكر الخوارزمى " و " الهمذانى " و " البستى " و " الميكالى " وشعراء خراسان والطارئين على نيسأبور وغير ذلك.

هذا وفي الكتاب مجون كثير: كالذي نجده في شعر " أبى الرقعمق " و " أبى القاسم الواسانى " و " ابن لنكك " و " أبى الحسن السلامى " و " ابن سكرة الهاشمى " و " ابن حجاج " وغيرهم.

ويؤخذ على المؤلف أنه جعل عباراته مسجوعة، وهى لا تليق بكتب التاريخ والأخبار، فالسجع ينزع الدقة من العبارة، ثم إنه أغفل الوفيات، فيندر أن يذكر الولادة أو الوفاة، وأنما هو مقصور على الأمثلة من الأشعار أو الانشاء وإطرائها، مع بعض الأخبار،حتى ليمكن اعتبار هذا الكتاب مجموعة مختارة من شعراء القرن الرابع لا كتاباً في تراجمهم.

يتمية الدَّهر: لأبى منصور الثعالبى(350-429هـ) تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد- مطبعة السّعادة- المكتبة التجارية- مصر- ط2-1956.

و "يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر"، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.

تتمة اليتيمة
الثعالبى
(ت 429هـ / 1037 م)

– الكتاب

تتمة اليتيمة: استدرك فيه المؤلف ما فاته في " اليتيمة " من تراجم الشعراء وأشعارهم، أو من ترجم لهم في " اليتمية " ترجمة قصيرة، وأمكنه، فيما بعد ـ أن يُعرف بهم تعريفاً وافياً، قال في مقدمته: " وكررت فيها أنباء قوم سبق ذكرهم في اليتيمة، ولم يحضرنى في وقت تأليف اليتيمة إلا القطر من سيح وابلهم، واللمعة اليسيرة من أبكار أفكارهم، كأبى المطاع ذى القرنين بن ناصر الدولة أبى محمد الحمدانى، وأبى العباس خسرو وفيروز بن ركن الدولة، وأبى على مسكوية، وأبى بكر الأسكى، وأبى القاسم بن العلاء الأصبهانى، وأبى سعيد بن خلف الهمذانى، وأبى البركات العلوى، وأبى محمد منصور بن محمد الهروى، وغيرهم، فأردت الآن أن أسد الثلم، وأجبر الكسر، وأتمم النقص، وأورد ذكر كل منهم في مكانه على الرسم في مثله...... ".

الكتاب جزءان صغيران، وقد طبع في طهران سنة 1353 هـ.

بتحقيق " عباس إقبال ".

العمدة فى محاسن الشعر وآدابه
ابن رشيق القيروانى
(ت 456 هـ / 1064 م)

– المؤلف

الحسن بن رشيق القيروانى أبو على.

أديب، نقاد، باحث، كان أبوه من موالى الأزد، ولد في المسيلة (بالمغرب) وتعلم الصياغة، ثم مال إلى الأدب وقال الشعر رحل إلى القيروان سنة 406هـ مدح ملكها واشتهر فيها.

وحدثت فتنة فانتقل إلى جزيرة صقلية، وأقام بمازر إحدى مدنها، إلى أن توفي

– الكتاب

العمدة في محاسن الشعر وآدابه أشهر مؤلفات ابن رشيق القيرواني التى تنيف على ثلاثين كتاباً وهو الكتاب الذي خلد اسمه وشهره من بين آثاره وقد أراد له أن يكون موسوعة في الشعر ومحاسنه ولغته وعلومه ونقده وأغراضه والبلاغة وفنونها وما لابد للأديب من معرفته من أصول علم الأنساب وأيام العرب وملوكها وخيولها وبلدانها وفيه 59 باباً في فصول الشعر وأبوابه و39 باباً في البلاغة وعلومها و9 أبواب في فنون شتى.

ومن أبوابه المتعة باب سرقة الشعر وأنواعها: كالسلخ والاصطراف والانتحال والإغارة والغصب والمرادفة والاهتدام والإلمام والاختلاس والمواردة قال ابن خلدون: هو الكتاب الذي انفرد بهذه الصناعة وإعطاء حقها ولم يَكتب فيها أحدٌ قبله ولا بعده مثله ومن نوادره فيه نقولاته عن كتاب المنصف في سرقات المتنبى لابن وكيع التنيسى.

ألف ابن رشيق كتابه ما بين سنة 412 و425 هـ وأهداه لأبى الحسن ابن أبى الرجال الشيبانى مربى المعز بن باديس ورئيس ديوان كتّابه الذين كان منهم ابن رشيق ورجع فيه إلى ما ينيف على الثلاثين كتاباً غير الدواوين منها كتب ضاعت بتمامها كطبقات الشعراء لدعبل والأنواء للزجاجى وعلى العمدة معول كل من طرق هذا الباب من الكتاب فعندما طبع سنة 1928 م كتاب كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب المنسوب لضياء الدين ابن الأثير تبين أنه نقل عن العمدة مائة وإحدى عشرة صفحة كاملة وأنه ليس في الكتاب سوى خمس صفحات خالية من النقل عن العمدة وللعمدة نسخ مخطوطة في الكثير من مكتبات العالم إلا أن أقدمها لا يتجاوز عام 679 هـ وقد أتى على وصفها ووصف طبعات الكتاب منذ طبعته الأولى بتونس سنة 1865م الدكتور محمد قرقزان في طبعته الميزة للعمدة وأشار في مقدمتها إلى عثرات ابن رشيق وأخطائه وأوهامه وأتبع ذلك بذكر ما لحق طبعاته المختلفة من التصحيفات والتحريفات ولابن رشيق كتاب يعتبر بمثابة الذيل للعمدة سماه قراضة الذهب في نقد أشعار العرب يقول ابن رشيق في كتابه العمدة: روي عن النبى محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال: إنما الشعر كلام مؤلف فما وافق الحق منه فهو حسن وما لم يوافق الحق منه فلا خير فيه وقد قال عليه الصلاة والسلام: إنما الشعر كلام فمن الكلام خبيث وطيب وقالت عائشة رضى الله عنها: الشعر فيه كلام حسن وقبيح فخذ الحسن واترك القبيح ويروى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم بنى لحسان بن ثابت في المسجد منبراً ينشد عليه الشعر وقال عمر بن

الخطاب رضى الله عنه: الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أعلم منه وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه: الشعر ميزان القول ورواه بعضهم: الشعر ميزان القوم وفي موضع آخر يقول: ومن فضل الشعر أن الشاعر يخاطب الملك باسمه وينسبه إلى أمه ويخاطبه بالكاف كما يخاطب أقل السوقة، فلا ينكر ذلك عليه بل يراه أوكد في المدح وأعظم اشتهاراً للممدوح كل ذلك حرص على الشعر ورغبة فيه ولبقائه على مر الدهور واختلاف العصور والكاتب لا يفعل ذلك إلا أن يفعله منظوماً غير منثور وهذه مزية ظاهرة وفضل بين ومن فضائله أن الكذب الذي اجتمع الناس على قبحه حسن فيه

الكتاب صدر عن دار ومكتبة الهلال تحقيق: **صلاح الدين الهواري وهدى عودة** 2002 م.

قراضة الذهب فى نقد أشعار العرب
ابن رشيق القيروانى
(ت 456 هـ / 1064 م)

– الكتاب

هذا كتاب صفحاته مائة وست ولكنه يحوي طائفة طريفة من مفارقات الشعر وموافقاته وسرقاته وتوارداته وما يستحسن من بعضها وما يستقبح من البعض الآخر.

دمية القصر وعصرة أهل العصر
الباخرزى
(ت 467هـ / 1075 م)

– المؤلف

أبو الحسن على بن الحسن بن على الشافعى المشهور تلميذ الشيخ أبى محمد الجوينى والد إمام الحرمين، صنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر تذييل يتيمة الدهر للثعالبى، قتل سنة 467 (تسز) في مجلس الانس بباخرز وذهب دمه هدرا، وباخرز بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها الزاي ناحية من نواحى نيسابور على قرى ومزارع. وقد ذيل كتابه الحظيري الوراق ابوالمعالى سعد بن على بن القاسم الانصاري الخزرجى المعروف بدلائل الكتب وسماه زينة الدهر وعصرة اهل العصر، توفى الحظيرى ببغداد سنة 568 وهو بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة نسبة إلى الحظيرة وهى موضع فوق بغداد ينسب اليه الثياب الحظيرية.

– **الكتاب**

هو ذيل على اليتيمة. جمع فيه المؤلف كثيراً من شعراء زمانه، بلغوا ـ في بعض النسخ ـ 537 شاعراً.

هذا هو الأصل الكامل للكتاب، أما المطبوع فيبلغ زهاء النصف. وتبلغ عدة التراجم المطبوعة 292 ترجمة. وقد طبعها الشيخ " راغب الطباخ " وأضافإليهاالملتقط من ديوان " الباخرزى "، وما جمعه هو من شعر الباخرزى، وأثبت في آخره ـ 5 تراجم جمعها المستشرق " سالم الكرنكوى " في نسخة متحف لندن. والواقع أن هذه النسخة تنقص عن النسخة الكاملة 245 ترجمة.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في حلب سنة 1930 م.

تحقيق " عبد الفتاح محمد الحلو " ـ ط مصر 1968 – 1971 م.

خريدة القصر وجريدة أهل العصر
العماد الأصفهاني
(ت 597هـ / 1201 م)

– **المؤلف**

وهو عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني، المتوفى سنة 597هـ ولد بأصفهان ونشأ بها ثم رحل إلى بغداد طالباً بالمدرسة النظامية واشتغل بصنعة الكتابة والوظائف الإدارية فولاه الوزير بن هبيرة النظر بالبصرة ثم بواسط على عهد الخليفة المقتفى لأمر الله (350 – 555 هـ) ثم رحل إلى دمشق بعد محنة أصابته ورحب به نور الدين محمود بن زنكى وولاه الأشراف على ديوان الإنشاء العربى والفارسى وبعد وفاة نور الدين اتصل بصلاح الدين فاستكتبه و قربه إليه و بعد وفاة صلاح الدين اعتز الحياة العامة و بقى في دمشق حتى وفاته عام(1200م _597هـ)0

– **الكتاب**

ذيل به على كتاب « دمية القصر » للباخرزي، المتوفى سنة 467، الذي هو ذيل على « يتيمة الدهر » للثعالبي، المتوفى سنة 428.

طبع من الخريدة قسم شعراء العراق في أربع مجلدات، وقسم شعراء الشام في ثلاث مجلدات، وقسم شعراء مصر في ثلاثة أجزاء وقسم شعراء المغرب وكل إقليم طبع منه ما يخصه من هذا الكتاب، وبقى منه ما يخص شعراء إيران لا يزال مخطوطا

وهى في أقسام:

قسم شعراء مصر.

قسم شعراء الشام.

قسم شعراء العراق.

قسم شعراء المغرب والأندلس.

خريدة القصر وجريدة العصر"، قسم شعراء الشام، ط1، تحقيق شكري فيصل، المطبعة الهاشمية، نشره مجمع اللغة العربية بدمشق، 1968م، قسم شعراء مصر، تحقيق أحمد أمين وآخرون، نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ت، د.ط.

معجم الأدباء
ياقوت الحموي
(ت 626هـ / 1299 م)

– المؤلف

ياقوت بن عبد الله الرومى، الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين (574-626هـ).

ولد ياقوت ببلاد الروم، وأسر صغيرا وابتاعه مولاه عسكر بن أبى نصر إبراهيم الحموي ببغداد فرباه وعلمه وشغله بالأسفار في متاجره فأعتقه سنة 596 هـ، وأبعده بعد ذلك فعاش من نسخ الكتب بالأجرة وعطف عليه مولاه بعد ذلك فأعطاه شيئا من المال سافر إلى كيش ولما عاد، وكان مولاه قد مات فحصل شيئا مما كان في يده وأعطاه أولاد مولاه وزوجته وأرضاهم به وبقى بيده بقية جعلها رأس مال له وسافر بها ثم تاجر في الكتب ورحل رحلة طويلة واسعة انتهت إلى مرو و خراسان ثم خوارزم، وبينما هو فيها خرج التتر سنة 616 هـ فانهزم بنفسه تاركا ما يملك ونزل إلى الموصل فأعوزه القوت ثم رحل إلى حلب بعد أن انتقل إلى سنجار، فأقام في حلب في خان بظاهرها وأوقف كتبه على مسجد الزيدى بدرب دينار ببغداد وسلمها إلى الشيخ عز الدين أبى الحسن على بن الأثير صاحب التاريخ الكبير فحملها إلى هناك.

وتوفي ياقوت يوم الأحد في الخان بظاهر مدينة حلب في العشرين من رمضان، أما نسبته فيرجح أنها انتقلت إليه من مولاه عسكر الحموي.

– **الكتاب**

معجم تاريخى يشبه معجمه الجغرافي، ولكنه أكبر منه وأوسع، وفيه كثير من التراجم التى لا وجود لها في غيره، فضلاً عن توسعه وتحقيقه. وقد جمع في كتابه ما وقع له من أخبار النحويين، واللغويين، والنسابين، والقراء المشهورين، والإخباريين، والمؤرخين، والوراقين، والكتاب المعروفين، وأصحاب الرسائل، وكل من صنف في الأدب تصنيفاً أو ألف فيه تأليفاً. ولم يقصد ـ فيما جمع ـ أدباً قطرا، ولا علماء عصر، بل نراه جمع للبصريين، والكوفيين، والبغدادي، والخراسانيين، واليمنيين، والمصري، والشاميين، والمغربيين، وغيرهم على اختلاف البلدان، وتفاوت الأزمان.

ولم يتضمن هذا المعجم تراجم الشعراء اللهم إلا من عُرف ـ إلى جانب الشعر ـ بالتصنيف والتأليف: كأبى العلاء المعرى، والبحتري، وابن عبد ربه الأندلسى، وغيرهم. أما الشعراء الذين لم يُعرفوا إلا بقول الشعر، ولم يتركوا من الآثار سوى دواوينهم، فلم يأت " ياقوت" ـ في معجمه ـ إلا على قليل منهم.

ويضم الكتاب نحواً من 1041 ترجمة.

معجم الأدباء" المعروف بإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، 7 أجزاء، حققه وضبط نصوصه وقدم له: عمر فاروق الطباع، ط1، مؤسسة المعارف، بيروت، 1420هـ/1999م.

المذاكرة فى ألقاب الشعراء

النشابى الإربلى

(657هـ)

– **المؤلف**

أبو المجد أسعد بن غبراهيم الشيبانى الأربلى المعروف بمجد الدين النشابى الكاتب المتوفى سنة 657هـ

– **الكتاب**

من نوادر الكتب المعتنية بألقاب الشعراء، وترتيبهم حسب ميزاتهم وطبقاتهم. طبع لأول سنة 1988م بتحقيق شاكر عاشور، معتمداً نسخته الفريدة، وهي التي تحتفظ بها دار

الكتب المصرية. وهى نسخة سقيمة، أحاق بها الإهمال من كل جانب، مجهولة المؤلف والعنوان، اجتهد المحقق في البحث عن المؤلف واسم الكتاب، فظفر أخيراً بديوان شعر للنشابى، عثر فيه على كل ما نسبه المؤلف لنفسه في المذاكرة. ثم عثر في (تلخيص مجمع الآداب) لابن الفوطى على ترجمة للنشابى، ذكر فيها أن له كتاباً في ألقاب الشعراء، وسماه في موضع آخر (المذاكرة في ألقاب الشعراء) ونقل منه ما هو موجود في كتابنا هذا. ويفهم من الكتاب أنه مجموع في أيام المستنصر العباسى، الذي بويع له سنة 623هـ وأنه أهداه لحاجبه أبى الفتوح على بن هبة الله الدوامى، الذي ولى الحجابة للمستنصر سنة 634هـ بدأ النشابى كتابه هذا بفصل خاص بألقاب الشعراء، ثم بالمعرقين منهم (أي: الذين كانت آباؤهم وأجدادهم شعراء أيضاً) ثم بالأخوة من الشعراء، ثم الشعراء، من القواد والأمراء والوزراء، فشعراء الكتّاب، ثم العبيد منهم، فالإماء من الشواعر النساء، وختمه بذكر الشعراء المجانين. ويضم الكتاب قائمة طويلة بالأبيات التى انفرد برواياتها، لكثير من الشعراء. منها (34) بيتاً من شعر سعيد بن حميد، لم ترد في ديوانه.

الكتاب تحقيق شاكر العاشور، سلسلة خزانة التراث، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، الطبعة الأولى 1988م.

الأنصاف والتحري
ابن العديم
(ت 660 هـ / 1192 م)

– المؤلف

كمال الدين أبو القاسم عمر بن احمد بن هيبة الله بن أبى جرادة العقيلى. مؤرخ وفقيه سوري (1192م–1262م). نشأ في حلب من اصل بصري، وكان أفراد قبيلته قد تركوا البصرة إثر وباء في القرن التاسع الميلادي واستقروا في حلب واشتغلوا فيها بالتجارة. وقد درس كمال الدين في حلب ودمشق والقدس، وطاف ببعض مدن العراق وشبه الجزيرة العربية، ثم عاد إلى حلب وخدم فيها الأميرين العزيز والناصر الأيوبيين، وذهب في سفارة لهما إلى القاهرة. ولما استولى التتار على حلب، استقر ابن العديم في القاهرة وتوفي بها. ويشتهر ابن العديم بمؤلفه (بغية الطلب في تاريخ حلب) الذي يقع في 40 جزءا و 10 مجلدات، والمرتب على حروف المعجم. وقد اختصر ابن العديم كتابه في (زبدة الطلب في تاريخ حلب)، الذي أكمل بعد وفاته.

– **الكتاب**

الأنصاف والتحري، في دفع الظلم والتجرى، عن أبى العلاء المعرى:

الكتاب ناقص وقد طبع ما وجد منه في 95 صفحة، وفيه ذكر نسب المعرى ومولده ومنشئه، واشتغاله بالعلم، وما وقع للمؤلف من حديث أبى العلاء، مسنداً وذكر كتابه، ثم تصانيفه، ورحلته إلى بغداد، ثم ذكائه وسرعة حفظه، وحرمته عند الملوك والأمراء، واضطلاعه بالعلم والأدب، وكرمه وقلة ماله،وأخيراً قناعته وعفة نفسه، وهنا ينتهى الكتاب.

طبع الكتاب في مصر سنة 1944 م، ضمن كتاب " تعريف القدماء بأبى العلاء " السالف.

وقد حققته لجنة أبى العلاء،وتجد الكتاب مطبوعاً أيضا ضمن كتاب " إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء 78/4".

تجريد الأغانى من المثالث والمثانى
ابن واصل الحموي
(ت 697هـ / 1297م)

– **المؤلف**

جمال الدين محمد بن سالم" المعروف بابن واصل الحموي المتوفى سنة (697هـ = 1297م) شيخ الأطباء ورئيسهم بدمشق وشاعر وأديب مؤلف.

– **الكتاب**

جرَّد الكتاب من الأسانيد والأصوات، وكل ما يتصل بفن الغناء، واقتصر على الأخبار والتراجم الأدبية.

وقد نُشر الكتاب بالقاهرة سنة (1374هـ = 1955م) بتحقيق طه حسين وإبراهيم الإبياري.

مختار الأغاني في الأخبار والتهاني
ابن منظور المصري
(ت 711هـ / 1311م)

– المؤلف

أبو الفضل جمال الدين ابن منظور محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي ولد في محرم 630 هـ/1232 م في القاهرة على الأرجح. كان عالما في الفقه واللغة كما كان قاضي طرابلس. أشهر أعماله وأكبرها هو لسان العرب. عمل على اختصار وتلخيص عدد هائل من كتب الأدب المطولة، يقول الصفدي: «لا أعرف في الأدب وغيره كتابا مطولا إلا وقد اختصره وأخبرني ولده قطب الدين أنه ترك بخطه خمسمائة مجلدة». له شعر رقيق. عمي في آخر عمره وتوفي في مصر عام 711 هـ/1311 م.

– الكتاب

وقد رتبه على حروف المعجم، فابتدأ بأخبار أبى العتاهية، وأضاف إليه ترجمة طويلة لأبى نواس أسسها على ترجمة قديمة له من صنع ابن الأعرابى (44) طبع الجزء الأول منه بالمطبعة السلفية في القاهرة سنة (1927م) ثم طبع فيها كاملاً بأجزاء ثمانية سنة (1965–1966م) بتحقيق إبراهيم الإبياري. ونشره محمد زهير الشاويش في بيروت سنة (1964م) في اثنى عشر جزءاً، وهى طبعة تجارية كثيرة التصرف والأخطاء

حققه وقدم له إبراهيم الإبياري الدار المصرية للتأليف والترجمة

خزانة الأدب
عبد القادر بن عمر البغدادي
(ت 1093هـ / 1682 م)

– الكتاب

وهذا الكتاب شرح لشواهد الرضى على الكافية في النحو، ولكن البغدادي رحمه الله نفذ من خلال هذا الشرح إلى تراجم الشعراء والأدباء والعلماء، وأتى بكل غريبة وعجيبة من علوم العربية وفنونها.

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبد القادر بن عمر البغدادي (1030–1093)– تحقيق: عبد السلام هارون– مكتبة الخانجي– مصر.

تراجم الأطباء والفلاسفة

طبقات الأطباء والحكماء

ابن جلجل الأندلسى

(ت 377هـ / 987 م)

– المؤلف

هو سليمان بن جلجل طبيب أندلسى قرطبى نبغ في أواسط القرن الرابع للهجرة وترجم عدة مصنفات طبية منها كتاب الأدوية البسيطة لديسقوريدس اليونانى سنة 340 هـ وكان المؤلف طبيباً للخليفة " هشام الثانى المؤيد "

– الكتاب

أما الكتاب فيضم تراجم للأطباء والحكماء، منذ عهد اليونان حتى عصر المؤلف.

وقد رُتب ـ كل أولئك ـ على تسع طبقات، وجُعل ـ لكل طبقة منها ـ عنوان خاص. تأليف كتابه. وهذه المصادر، تنحصر في أمرين: نُقول من الكتب، وأخبار مروية بالسماع، أما الكتاب فجيد التحقيق، وقد جاءت مقدمة محققة وافية في 24 صفحة دارت حول المؤلف وكتابه. جاء فيها بعض الفوائد، منها: ذكر المصادر التى ترجمت لابن جلجل، ثم ثبت ثم ملاحظات حول بعض النصوص الورادة في الكتاب ـ القيم منها والسقيم ـ الخ، ومع كل هذا فقد ألحق، بكل ترجمة، تعريفاً موجزاً بصاحبها لتعيين عصره، وتاريخ مولده، ووفاته وأدرج اسمه كاملاً، قال المحقق. فقد أوجز المؤلف، في هذا إيجازاً شديداً. حتى إنه لم يذكر تواريخ الوفاة لمن ترجمهم أبداً، يضم الكتاب 57 ترجمة وجاءت في آخر الكتاب 5 فهارس ـ تتلوها مقدمة للكتاب بالفرنسية.

ونشره فؤاد سيّد في (منشورات المعهد الفرنسى بالقاهرة) سنة 1955 م

أخبار العلماء بأخبار الحكماء.

القفطى

على بن يوسف ابن إبراهيم

(ت 646هـ / 1248 م)

– المؤلف

القفطى، على بن يوسف بن إبراهيم الشيبانى القفطى، أبو الحسن جمال الدين (568-646هـ).

ولد بقفط (من مدن الصعيد بمصر) ثم سكن حلب، وفي أيام الملك الظاهر تولى القضاء بها فالوزارة سنة 633 هـ في أيام الملك العزيز، ولقب بالوزير الأكرم. كان لديه مكتبة حافلة بالنفائس قدرت قيمتها بنحو خمسين ألف دينار. يحبها حباً كثيراً فلم يكن له زوجة ولا دار وكان هاويا لجمع الكتب، وصنف الكثير، وتوفي بحلب.

وقد ألف في حياته قرابة الثلاثين كتاباً لم يبق منها إلا كتاباً هذا الذي اختصره ابن مكتوم القيسى المتوفى سنة 749 هـ ثم شمس الدين الذهبى المتوفى سنة 748 هـ.

وجمال الدين القفطى تعلم بمصر على يد محمد الأنبارى وسمع منه الصحاح للجوهرى وأجازه في رواياته ثم سافر إلى الإسكندرية ومنها إلى فقط مسقط رأسه ثم عاد إلى القاهرة وسافر منها إلى بيت المقدس مع أبيه ولم يعد لمصر ثانية.

وكان عالماً وأديباً طويل الباع عزيز المادة شارك في كل نواحى العلم والمعرفة، وقال عنه ابن شاكر الكتبى المتوفى سنة 764 هـ وصاحب فوات الوفيات " أن القفطى جمع من الكتب ما لا يوصف ولا يحب من الدنيا سواها وقد أوصى بها للناصر صاحب حلب وكانت تساوى خمسين ألف دينار ".

وقد ذكر جمال الدين القفطى قائلاً في أول كتابه هذا: " قد عزمت بتأييد الله على ذكر من اشتهر ذكره من الحكماء من كل قبيلة وأمة قديمها وحديثها إلى زمانى وما حفظ عنه من قول انفرد به أو كتاب صنفه أو حكمة عليه ابتدعها ونسبت إليه فأنى رأيت ذلك من الأمور التى جهلت والتواريخ التى هجرت وفي مطالعة هذا اعتبار بمن مضى وذكر من خلف، وهو اعتبار أرجو به الثواب لى ولقارئه أن شاء الله تعالى وقد قفيته ليسهل تناوله والله الموفق ".

– الكتاب

معجم تراجم للفلاسفة والأطباء والعلماء والطبيعيين وأصحاب الرياضيات واللغة من العرب وغيرهم. مرتب على الأبجدية وللأسف لا يوجد منه إلا نسخة خطية بمكتبة ينى جامع بالأستانة وبالرغم من فائدته الجمة فلم يطبع طباعة حديثة بتحقيق.

وقد عنى بتصحيحه محمد أمين الخانجى الكتبى بمقابلته على النسخة المطبوعة في ليبزج ونسخ أخرى سنة 1326هـ - 1909 م وطبع بمطبعة السعادة بمصر.

كما اختصره محمد بن على الزوزنى وسماه: المنتخبات الملتقطات من كتاب تاريخ الحكماء وأتمه بعد الوفاة المؤلف بسنة أو أقل وطبع هذا المختصر في ليبزج سنة 1903 وبتحقيق ليبرت كما أشار عبد الجبار عبد الرحمن وذكره ابن أصيبعة في عيون الأنباء.

عيون الأنباء في طبقات الأطباء
ابن أبى أصيبعه
(ت 668هـ / 1270م)

– المؤلف

موفق الدين أبو العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجى موسوعى وطبيب ومنجم وأديب سوري. ولد في دمشق بسورية في عام 1203 م. وتوفي في صلخد بسورية أيضا في عام 1270م. كان والده طبيبا وقد درس الطب على يد موفق الدين البنداري، ثم عمل في المستشفى النوري في دمشق والمستشفى الناصري في القاهرة. وكان من أساتذته في الأخيرة ابن البيطار. وقد ترك القاهرة في اخريات حياته كى يصبح طبيبا خاصا لأمير صلخد في سورية. ويشتهر ابن أبى أصيبعة بتاريخه للأطباء منذ أيام الإغريق حتى عصره. وقد أهدى كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) للوزير أبى الحسن بن غزال السامري.

– الكتاب

ويعتبر (عيون الأنباء) أفضل الكتب في بابه. وقد تناول ابن أبى أصيبعة فيه إلى جانب الطب العربى، طب كل من اليونان والهند وفارس، وكذا الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية في هذه المجتمعات. وفي الكتاب نوادر وأشعار وحشو كثير. وفيه إلى جانب سيرة الأطباء المبدعين سيرة ممارسين ومنجمين وأدباء كثيرين. كذلك ألف ابن أبى أصيبعة (حكايات الأطباء في علاجات الأدواء) و (إصابات المنجمين) اللذين لم يصلا إلينا. كما لم يتم ابن أبى أصيبعة كتابه الأخير التجارب والفوائد.

ويوضح ابن أبى أصيبعة في مقدمة كتابه الباعث الذي حفزه على أن يشرع في تأليف مصنفه طبقات الأطباء وهو الافتقار إلى مرجع شامل في معرفة طبقات الأطباء، وكذلك يوضح خطته في التأليف، ألا وهى أن يذكر المتميزين من أرباب هذه الصناعة (الطب) قديماً وحديثاً، وتصنيفهم طبقات وفق الزمان والمكان، مع إيراد نُبذ من أقوالهم ونوادرهم ومحاوراتهم وذكر شىء من أسماء كتبهم، ثم يحدثنا عن تقسيمه الكتاب إلى أبواب يعددها فتصل إلى خمسة عشر باباً: أولها في كيفية وجود صناعة الطب وحدوثها وآخرها طبقات المشهورين من أطباء الشام.

والمعلومات الغزيرة التى احتواها الكتاب استقاها المؤلف من مصادر عدة هى النقول والمشافهات والمعاينات والمشاهدات

ابن أبى أصبيعه: موفق الدين أبى العباس أحمد بن القاسم الخزرجى (ت 668هـ/ 1270م)، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، بيروت 1956م، القاهرة 1884م.

روض الألباء فى أخبار الأطباء
ابن الأكفانى
(ت 749 هـ / 1348م)

– المؤلف

يُعَدُّ ابن الأكفانى واحداً من العلماء الموسوعيّين العرب الذين لم ينالوا ما يستحقّونه من الشهرة في حقل تاريخ العلوم ذلك أنه عاش في مرحلة متأخرة نسبياً من عصر ازدهار الحضارة العربية الإسلامية

أبو عبد الله. المعروف بان الأكفانى وتنعته بعض المصادر بالحكيم وأخرى بالشيخ.

لم تذكر المصادر سنة ولادته لكنها ذكرت أنه ولد في سنجار، وأن سنجار كانت موطن عائلته ثم انتقل إلى القاهرة حيث استقر ونال شهرة واسعة، وعمل في البيمارستان المنصوري (بيمارستان قلاوون)، وصار أهمّ أطباء القاهرة

وقد توفي ابن الأكفانى في القاهرة بالطاعون عام 749 هـ = 1348م، ودفن هناك.

وفي الحقيقة فقد نال العلماء العرب شهرتهم في الأوساط الأكاديمية الغربية وفي دوائر الاستشراق بسبب وصول أعمالهم إلى اللاتينية في عصر نهضتها.

وعلى ذلك فإن أعمال ابن الأكفانى ـ التى ظهرت في بداية القرن الرابع عشر ـ ظلت مجهولة في أوروبا، بمعنى أنها لم تكن من المصادر العلمية العربية التى نهلت منها أوروبا اللاتينية أثناء عملية نقل العلوم العربية إلى الغرب في القرنين الحادي عشر والثانى عشر.

ولم تلتفت الدوائر العلمية الأوروبية إلى ابن الأكفانى إلاّ حديثاً، وقد أهتم بهذا الأمر مؤرخو العلم الغربيون في نطاق تأريخهم للعلوم العربية

- **الكتاب**

وهو مختارات من كتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) لابن أبى أصيبعةيقول المؤلف في خطبة الكتاب (.. وبعد، فهذا المهمّ من كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء... مرتّب على ترتيبه، وسميته بروضة الألباء في أخبار الأطباء) توجد منه نسخة وحيدة في المكتبة الظاهرية بدمشق.

غنية اللبيب فى غيبة الطبيب
ابن الأكفانى
(ت 749 هـ / 1348م)

– **الكتاب**

أتت المصادر العربية على ذكر هذا الكتاب: (الصفدي، ابن قاضى شهبة، ابن حجر العسقلانى، حاجى خليفة، الشوكانى، البغدادي..).

ووصل منه عدد من المخطوطات: القاهرة، بيروت، بغداد، استانبول، دبلن، كمبردج كما وصل مختصرٌ له محفوظ في غوتا.

وموضوع هذا الكتاب يتلخّص في إرشاد الناس إلى كيفية معالجة الأمراض الطارئة في حال عدم وجود طبيب، كما يدلهم على بعض الإرشادات الصحية، ويقوم بدور التوعية في حقل حفظ الصحة العامة، واختيار الطعام والشراب والمسكن واللباس، ويدل على العادات الصحيّة التى يجمل بالمرء أن يتبعها، وينبّه إلى العادات السيئة كالإفراط في الطعام أو الشراب أو اختيار المسكن الرديء التهوية أو الذي لا يستوفي الشروط الصحيّة.

تراجم النساء

تسمية أزواج النبى (صلى الله عليه وسلم)

أبو عبيدة معمر بن المثنى

(ت 209هـ / 824 م)

– المؤلف

علامة، قال الجاحظ في حقه: لم يكن في الأرض خارجى ولا إجماعى أعلم بجميع العلوم منه، وكان المذكور يميل إلى مذهب الخوارج، قال أبو حاتم السجستانى: كان أبو عبيدة يكرمنى على أنى من خوارج سجستان، وكانت تصانيفه تقارب مائتى مصنف منها كتاب مجاز القرآن وكتاب غريب القرآن، وكتاب معانى القرآن، وكتاب غريب الحديث، مصنفاته ومناقبه مذكورة في وفيات ابن خلكان. توفي سنة تسع أو عشر أو إحدى عشر أو ثلاث عشرة ومائتين بالبصرة

– الكتاب

وموضوع الكتاب كما ذكر المؤلف تسمية من تزوج النبى صلى الله عليه وسلم في الجاهلية والاسلام الأبكار منهن والثيبات ، وسنهن وعددهن ومن ولد له منهن ومن طلق منهن ومن مات منهن بعده.

المردفات من قريش

المدائنى

(ت 225 هـ / 840 م)

– المؤلف

على بن محمد بن عبد الله المدائنى ولد 135 هـ وتوفى 225 هـ وكان مولده ومنشؤه البصرة ، ثم صار إلى المدائن التى نسب إليها ثم رحل إلى بغداد واستقر بها حتى وفاته.

– الكتاب

المردفات من قريش: يتحدث عن النساء القرشيات، اللاتى أردفن زوجاً بعد زوج، ولم يكتفين بزوج واحد. وفيه إفصاح عن كثير من غوامض الحياة الاجتماعية، في الصدر الأول من الإسلام.

الكتاب رسالة صغيرة في 21 صفحة، طبعت ضمن مجموعة " نوادر المخطوطات 57/1، في مصر سنة 1951 م بتحقيق " عبد السلام هارون".

فضائل سيدة النساء

ابن شاهين

(ت385 هـ / 995 م)

– الكتاب

ثبت في الشرع المطهر فضائل كثيرة عظيمة لفاطمة بنت رسول الله (، جاءت بها السنة الصحيحة، ونقلها أهل العلم في كتبهم، وقد كتب العلماء المصنفات المستقلة في بيان هذه الفضائل وتعدادها، ومنهم ابن شاهين في كتابه فضائل فاطمة رضى الله عنها، ويلاحظ من منهجه في الكتاب ما يلى:

لم يرتب المصنف الأحاديث التى أوردها ترتيبًا محددًا؛ فلم يرتبها على المشايخ ولا على مسانيد الصحابة، بل ساقها غيرَ مرتبة.

لم يلتزم المصنف فيما يورده الصحة بل أورد الصحيح والضعيف، بل والموضوع.

بلغ عدد النصوص التى أوردها في الكتاب(37) نصًّا مسندًا.

نساء الخلفاء

ابن الساعى

(ت 674 هـ / 1275 م)

– المؤلف

هو أبو الحسن على بن أنجب بن عبد الله البغدادي الخازن يلقب بتاج الدين ويكنى بأبى طالب واشتهر باسم ابن الساعى.

وهو بغدادي الأصل، شافعى المذهب وانفرد ابن العماد الحنبلى بذكر لفظ آخر لنسبه وهو السلامى.

وأجمعت مصادر ترجمته على أنه ولد سنة 593.

تتلمذ ابن الساعى على أيدي نخبة من علماء عصره مثل: ابن النجار المؤرخ ت 643 والشاعر الأديب أبو اليمن الكندي 659 هـ.

وبعد مرحلة من الدرس والتحصيل أصبح عالما مشهورا و مقدما في عديد من العلوم، إذ اشتهر بعلوم التاريخ ونعته الذهبى ت 748 هـ ب الإمام المؤرخ البارع، وأكد ابن قاضى شهبه ت 851 هـ أنه كان فقيها بارعا قارئا بالسبع مؤرخا شهيرا، وأثنى ابن عماد الحنبلى ت 1089 هـ على تضلعه بعلم الحديث، إذ وصفه بأنه كان إماما حافظا مبرزا على أقرانه.

تسلم ابن الساعى وظيفة الخازن في خزانة دار الكتب بالمدرسة المستنصرية والمدرسة النظامية ولذلك عرف أيضاً بالخازن.

وقد أشار مترجموه إلى أنه توفي في رمضان سنة 674 هـ.

– الكتاب

لم يلتزم المؤلف شرط كتابه بتضمينه إياه نساء الخلفاء من الحرائر والنساء حسبُ، فقد أضاف إليه من نساء السلاطين "كخاتون السفرية " حظية السلطان "ملكشاه " و" زبيدة " زوجة السلطان " مسعود ابن محمد بن ملكشاه " ومن نساء الأمراء كـ" سريرة الرائقية " و " ست النساء الطولونية "، و " قبيحة " مولاة الوزير " العباس أبى الحسن " وزير " المقتدر بالله ".

الكتاب صدر عن دار المعارف ، القاهرة تحقيق الدكتور مصطفى جواد.1998 م.

الكنس الجواري فى الحسان من الجواري

الشهاب الحجازي

– المؤلف

الشهاب الحجازي (790 – 875) أبو الطيب شهاب الدين احمد بن محمد بن على بن حسن ابن إبراهيم الأنصاري الخزرجى الشافعى المشهور بالشهاب الحجازي – الشاعر المصري كان عالما فاضلا بارعا في الأدب وله عدة مصنفات منها كتاب روض الآداب والقواعد في المقامات وشرح المعلقات وقلائد النحور من جواهر البحور وغير ذلك من الكتب النفيسة.

وكان ظريفا لطيف الذات كثير النوادر عشير الناس حسن المحاضرة وله شعر جيد

– الكتاب

رسالة صغيرة، اشتهرت هى وأختها (جنة الولدان). اقتصر فيها الشهاب الحجازي على ذكر ما وقع في شعره من مفاكهة الجواري. وتعتبر الرسالة على صغرها مصدراً مهماً

لمعرفة مهن وصناعات النساء في القرن التاسع الهجري، كالكاتبة، والعالمة، والمزركشة، والرياشة، والمطرزة، والحريرية، والمغنية، والعوادة، والضاربة بالجنك =الطنبور= أو الدف، أو الشبابة، والخياليّة: التى تقوم بعرض خيال الظل. والمحننة والماشطة، والمنقشة. والصانعة، والنائحة. ومن جانب آخر يمكن اعتماده مصدراً لمعرفة أسماء النساء الشائعة في ذلك العصر مثل: شمس النهار، وستيتة ونفيسة وطرفة وعزيزة، وخاص، وبدرية وثريا وزهرة وزهور، وعنقا، وعائشة وفاطمة، وحليمة وآمنة، ورحمة، وألف، وآسية، ولمياء، وكافية، وراضية، ونجدة، وتتر، وليلى، وفائدة، ومرحبا، وسلمى، وجنة، وأسماء. ويفهم من هذه القطع أن الشاعر كان على علاقات متفاوتة مع تلك الجواري، كأبياته في (جنة) التى ماتت فرثاها، أو فائدة: التى اشتراها ثم وباعها، أو رحمة: التى تزوجها فخلعته، أو طرفة: التى اشتراها فحسد عليها. ومنهن من لم يكن حظه منهن إلا الشعر، كالراهبة النصرانية، والمليحة اليهودية. وفي بعض هذه القطع ما يشف عن حياة تشعبت فيها صلاته بالجواري في مختلف أجوائهن وأعمالهن.

طبعت الرسالة لأول مرة بعناية الحاج محمد أمين الكتبى. بمطبعة السعادة في مصر سنة 1326هـ مع (جنة الولدان) و (قلائد النحور من جواهر البحور: في الشعر المقتبس من القرآن) بعنوان (ثلاث رسائل للأديب الفاضل الشهاب الحجازي) معتمداً مخطوطة دار الكتب المصرية. توفي الشهاب الحجازي يوم الأربعاء 7 / رمضان / 875هـ وكانت ولادته في شعبان/ 790هـ. انظر ترجمته في (نظم العقيان) في هذه الموسوعة. وقد وصلنا ديوان شعره بخطه، في نسخة تحتفظ بها مكتبة الأسكوريال.

تحقيق: رحاب خضر عكاوي دار الحرف العربى للطباعة والنشر والتوزيع1998م

المستظرف من أخبار الجواري
جلال الدين السيوطى
(ت 911هـ / 1505 م)

– الكتاب

المستظرف من أخبار الجوارى: رتب المؤلف أسماء الجواري فيه على الحروف، وضم إلى جواري المشرق بعض جواري مصر والأندلس. فيه تراجم 47 جارية. منهن (دقاق، دنانير، سكن، شارية، عريب، عنان، فضل، قبيحة، قلم، ماردة، متيم، مؤنسة، هند.....).

هذا وقد جعل الناشر في مفتتح كل ترجمة بعض المصادر التى ذكرت أخبارها.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في بيروت سنة 1963 م،نشره الدكتور " صلاح الدين المنجد ".

تراجم أهل المغرب والأندلس

تاريخ علماء الأندلس

ابن الفرضى

(ت 403 هـ /1013 م)

– المؤلف

ابن الفرضى: هو عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي القرطبى يكنى أبا الوليد وكذا يكنى أبا محمد ، على أبا محمد على الأولى أكثر المراجع وزاد الثانية وانفرد بها المقري في النفح.

والفرض بفتح الفاء والراء وفي آخرها الضاد المعجمة، نسبه إلى الفريضة والفرضى والفرائض وهو علم المقدورات ويقال في السنية إليه فرض وفارض، وفرائض.

كذا قال السمعانى في كتاب الأنساب ثم ذكر جمله ممن حملوا هذه النسبة معظمهم من أهل بغداد.

كان مولد بن الفرضى عبد الله في ذي القعدة من سنه 351هـ ويبدو أن هذا المولد كان بقرطبة التى بها نشا تلميذ على يد مشايخ عده أمثال أبا محمد بن أسد ، ابا بكر عباس بن اصنع، رحل إلى المشرق سنه 382هـ في 30 من عمره عندما حدثت فتنه البربر بقرطبة سنه 403هـ وف هذه الفتنه قتل ابن الفرضى عبد الله وكان هذا في يوم الاثنين من شهر شوال ويقال انه بقى في داره.

ثلاثة أيام ثم دفن من غير غسل ولا صلاه ويروي ابن حزم انه بقى في مصرعه حتى تغير ويقال أن البربر هم الذين قتلوه في عام الفتنه.

هكذا نري أن ابن الفرضى لم عمر طويلا وانه مات على 52 عاما.

– الكتاب

ذكر ابن الفرضى أن السبب في تأليفه لكتاب تاريخ العلماء والرواة للعلم هو جمع فقهاء الأندلس، وعلمائها، ورواتها، وأهل العناية بها في كتاب مختصر على حروف المعجم، وقد بين في مقدمة هذا الكتاب أنه كان ينوي تأليف كتاب موعب على المدن يشتمل على الأخبار، والحكايات لكنه عاقته عوائق عن بلوغ المراد فيه فجمع هذا الكتاب مختصرا.

ترجم فيه لفقهاء الأندلس، وعلمائهم، ورواتهم وأهل العناية منهم، قصد فيه قصد الاختصار، وهو أقدم معجم رجال عام بين أيدينا، بلغ فيه الغاية من الأمانة والإتقان، ويدل على ذلك ما يذكره المؤلف من أنه سأل عن هذا التاريخ أو ذاك، أو قرأ شاهداً على قبر ليتحقق بنفسه من شئ، وقد يصرح ـ في كثير من المواضع ـ أنه لم يجد شيئاً يستطيع أن يطمئن إليه.

يتضمن الكتاب 1651 ترجمة مرتبة على حروف المعجم.

نشره السيد عزت العطار الحسينى سنة (1373 هـ 1954 م) وكل هذه الطبعات قد اعتمدت على نسخة واحدة كتبت سنة 596 هـ بخط أحمد بن إبراهيم بن أحمد الصدفي.

كتاب تاريخ أفريقية والمغرب
الرقيق القيروانى
(ت بعد 417 هـ / 1026م)

– المؤلف

هو إبراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرقيق القيروانى، من المؤرخين الذين اعتمد عليهم ابن عذاري، ويدعى بالقيروانى نسبة إلى موطنه مدينة القيروان أما لقب الرقيق، فهو من الرقة، كما يشير إلى ذلك معاصره الحسن بن رشيق. وهناك من يقرأ هذا الاسم أيضا بصيغة التصغير، أي بالراء المضمومة، والياء المشدّدة المكسورة. ولا تتوافر معلومات عن أصله أو نشأته، سوى أنه عاش في النصف الثانى من القرن الرابع وأوائل القرن الخامس للهجرة / العاشر والحادي عشر للميلاد، في عهد الدولة الصنهاجية التى قامت في أفريقية، بعد تحول الفاطميين إلى مصر، وتولى ديوان الرسائل في البلاط الصنهاجى في القيروان مدة تزيد على عشرين عاماً في عهد نصير الدولة باديس بن أبى الفتح المنصور (386 – 406 هـ / 969– 1015 م)، وابن المعز بن باديس (406-453 هـ / 1015 – 1062 م)، والرقيق، وإن كان يوصف أيضا بأنه شاعر، لكنه كان قليل الشعر، وقد غلبت عليه الكتابة، وعلم التاريخ، وتأليف الأخبار. ويضع ابن خلدون الرقيق في منزلة واحدة مع ابن حيان، مؤرخ الأندلس من حيث اهتمامه بتدوين تاريخ بلده.

وللرقيق مؤلفات عديدة، منها: كتاب النساء، وكتاب الراح والارتياح، وكتاب نظم السلوك في مسامرة الملوك، في أربعة مجلدات، وكتاب قطب السرور في الأنبذة والخمور، وكلها مفقودة، باستثناء الأخير، الذي تحتفظ المكتبة الوطنية في باريس بنسخة فريدة منه.

والكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامى تحقيق: عز الدين عمر موسى وعبدالله العلى الزيدان.

جذوة المقتبس

الحميدي

(ت 488 هـ / 1095 م)

– المؤلف

هو أبو عبد الله محمد بن أبى نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الأزدي الأندلسى الميورقى والحميدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها وال مهمله نسبه إلى جده الثانى.

مولده حيث يقول المقري أنه ولد بالجزيرة بلبدة الأندلس ويقول ياقوت ولد بميورقة البعض كان يقول أنه أندلسى ولد بقرطبة في الفترة مابين 425، 448 ه حيث ظل في الأندلس حوالى عشرين عام.

– الكتاب

وكتاب جذوه المقتبس في أخبار علماء الأندلس ليس مختصرا لكتاب المقتبس لابن حيان كما يقول صاحب هديه العارفين حيث اعتمد المؤرخ هنا على حصيلة المؤلفين أهمهم بنى عبد البر – بنى حارث – بن حيان وللكتاب شهره كبيرة حيث قالت عنه محفوظة أكسفورد وأخذت مصوره من دار الكتب المصرية فهو جذوه المقتبس في ذكر ولاه الأندلس لكنها تبعد عن جوهر الكتاب ومادته.

وفيه ذكر ولاة الأندلس، ورواة الحديث وأهل الفقه، والأدب، والشعر وذوى النباهة. وهو مرتب على حروف المعجم. فيه 987 ترجمة. وقد ألفه " الحُميدى " في العراق، ولأهل العراق، بعيداً عن المراجع اللازمة، فجاء مجموعاً قليل القيمة يشوبه غلط كثير في تحديد التواريخ.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق روحية عبد الرحمن السويفى 1997 م.

مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس
الفتح بن خاقان القيسى
(ت 528هـ / 1134 م)

– المؤلف

مؤلف هذا الكتاب هو أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان بن عبد الله القيسى الإشبيلى، وهو أديب فاضل، وشاعر بليغ، لكنه بذيء اللسان، كثير الهجاء، وقد توفي مقتولاً في مراكش سنة 535 هـ / 1140 م. وله بالإضافة إلى هذا الكتاب، كتاب آخر اسمه قلائد العقيان في محاسن الأعيان.

وقد اعتمد ابن عذاري على الفتح بن خاقان في ذكر بعض أخبار محمد بن أبى عامر المنصور، وغزواته، وكذلك في أخبار أسرة بنى عباد، ولا سيما نسبها وانتماؤها إلى لخم والمناذرة ومن مقابلة النص الأخير مع كتاب مطمح الأنفس، التى بين أيدينا، ويرجع ذلك إلى وجود ثلاث نسخ من هذا الكتاب، وهى " كبري ووسطى وصغري ". ولعل تفصيل الأحداث قد ورد في النسختين الكبرى والوسطى فقط. ولم تصلنا هذه النسخ.

– الكتاب

قال ابن خلكان " وهو ثلاث نسخ: كبرى وصغرى ووسطى، وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود في هذه البلاد " والذي بين أيدينا إنما هى الصغرى.

قصر المؤلف كتابه على أعيان الأندلس، وذوى السماحة والظرف من أهله. وقسمه إلى ثلاث أقسام: الأول: في الكتاب، والثانى: في العلماء والقضاة والفقهاء، والثالث: في الأدباء، وعدد التراجم فيه 55 ترجمة، هى غير التى وردت في " قلائد العقيان " السالف، إلا قليلاً منها.

الكتاب صدر عن دار عمار للنشر والتوزيع تحقيق: محمد على شوابكة

المقياس فى أخبار المغرب وفاس
أبو مروان عبد الملك بن موسى الوراق
(كان حياً سنة 555 هـ / 1160 م)

– المؤلف

أبو مروان عبد الملك بن موسى الوراق، مؤرخ مغربى من أعلام مدنية فاس، كان حياً سنة 555 هـ / 1160 م، كما يتضح ذلك من نص نقله كل من علي الجزنائي، وعلى بن

أبى زرع الفاسى، والذي يشير إلى تواجده في مدينة تلمسان في تلك السنة. ويحتمل أنـه عـاش سنوات طويلة بعد ذلك. بحيث أشار خير الدين الزركلى، إلى وفاته سنة 628 هـ / 1231 م، لكنه لم يحدد مصدره في ذلك، ولا نجد في المصادر القديمة المتيسرة ترجمة للوراق، إلا أنه اشتهر بتأليف كتاب تاريخى، نقل عنه العديد من المؤرخين اللاحقين، وأشاروا إليه وإلى استفادتهم منه.

– الكتاب

ومن جملة من نقل عن هذا الكتاب، المؤلف المجهول لكتاب مغافر البربر الذي يشير إليه باسم المقباس في أخبار المغرب وفاس، كما يذكره أيضا بنفس الاسم مضافاً إليه الأندلس، أي المقباس في أخبار المغرب والأندلس وفاس. ولعل التسمية الأخيرة هى الأكثر صحة وانطباقاً على الكتاب، لأن الوراق تطرّق في كتابه إلى الأندلس أيضا.

واعتمد على الجزنائى على عبد الملك الوراق، وأسماه بصاحب المقباس، ونقل عنه نصاً مهماً يشير إلى دقة هذا المؤرخ، وتوثيقه لما يكتبه، وأنه كان شاهد عيان يتفحص الآثار المادية ليستخلص منها المعلومات التاريخية الصحيحة، فيقول: " قال الوراق في مقباسه: دخلت جامع تلمسان في سنة خمس وخمسين وخمسمئة، فرأيت في رأس منبرها لوحاً من بقية منبر قديم قد سُمِّر هناك. وعليه مكتوب: هذا ما أمر به الإمام إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه في شهر محرم سنة تسع وتسعين ومئة ". ويشير ابن أبى زرع إلى هذا النص ذاته لكن السنة ترد مصحفة عند فهى " خمس وخمسين ومئتين "، وهو خطأ. ويأخذ كل من هذين المؤرخين عن الوراق أخباراً أخري تتعلق بتاريخ الأدارسة ومدينة فاس، ومراحل تطور بناء جامع القرويين، كما نقل عنه أيضا ابن الخطيب.

الصلة في تاريخ أئمة الأندلس

ابن بشكوال

(ت 578 هـ / 1182م)

– المؤلف

هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن واحة بن داكه بن نصربن عبد الكريم بن واقد الخررجى الأنصاري ولد 494هـ والبعض قال 490 نشأته كانت في قرطبة وعند شيوخها تلقي العلم

- **الكتاب**

جمع فيه مؤلفه الأعيان من بلاد الأندلس، وترجم لهم مرتبا أسماءهم على حروف المعجم. وتحته ترجمة خاصة بالمترجم له ذاكرًا فيها اسمه وكنيته ومشايخه ومن روى عنه ومولده ووفاته ومؤلفاته و انتهى منه 403هـ

الكتاب صدر عن دار الكتاب اللبنانى تحقيق إبراهيم الأبياري

المن بالإمامة

ابن صاحب الصلاة

(ت 594هـ/ 1197م)

- **المؤلف**

هو أبو مروان أو أبو محمد عبد الملك بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الباجى المعروف بابن صاحب الصلاة. أصله من مدينة باجة Beja في جنوب البرتغال الحالية، ثم استوطن إشبيلية، ولا يُعرف شئ عن أوليته، ولا عن نشأته وتربيته، وقد ترجم له كل من ابن الأبار، وابن عبد الملك المراكشى ترجمة مختصرة، ولم يتعرضا فيهما لتاريخ ميلاده، أو وفاته، أو حياته العلمية،لكن المراكشى أشار إلى أنه صنف " تاريخ ثورة المربدين بالأندلس"، و " دولة عبدالمؤمن ومن أدرك بحياته من بنيه ". ولكن بمراجعة السفر الثانى من كتاب المن بالإمامة تتوضح أمور كثيرة في حياة هذا المؤلف. وقد أشار إلى ذلك محقق الكتاب الدكتور عبد الهادي التازي، الذي كتب بين يدي تحقيقه مقدمة قيمة توضح الكثير مما كان مبهماً في حياة ابن صاحب الصلاة، فليرجعإليهامن يريد التوسع في دراسة هذا المؤرخ الكبير.

- **الكتاب**

لم يصل إلينا من كتب ابن صاحب الصلاة سوى السفر الثانى من كتاب المن بالإمامة، الذي يتألف من ثلاثة أسفار، وقد اعتمد ابن عذاري هذا الكتاب بأسفاره الثلاثة. كما أشار مرة واحدة إلى كتابه الأخر " ثورة المربدين " الذي أسماه " تاريخ المربدين الثوار " وهذا الكتاب يعالج حقبة قلقة من تاريخ الأندلس، تتناول إحدي الثورات التى قامت على المرابطين في أواخر حكمهم هناك.

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامى

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس
ابن عميرة الضبى
(ت 599 هـ / 1202 م)

– الكتاب

هو ذيل على " جذوة المقتبس " للحُميدى السالف، وتصويب لما وقع فيها من أوهام. تتضمن " بغية الملتمس " 1595 ترجمة

وقد وقف " الحُميدى " بتراجمه عند من توفوا سنة 449 هـ، وفي كتابه نقص وغلط كثير. ووصل " الضبى " بكتابه إلى سنة 591 هـ، وهو يشتمل على تراجم ـ موجزة في الغالب ـ لمن وفد على الأندلس وأقام بها من المشارقة. وقد يترجم للعلماء، والأمراء والشعراء وذوى النباهة فيها، ممن دخلها أو خرج عنها، وأخباره التى يوردها يتفق ـ في بعض الأحيان ـ مع ما يذكره " ابن بشكوال " مما يدل على أن مادته التاريخية عظيمة يوثق بها.

وقد أوجز " الضبى " في فاتحه الكتاب ـ تاريخ الأندلس "، وأهم ما في هذا الموجز ما يذكره عن القاضى " ابن حمدين محمد بن على " الثائر بقرطبة، والمدعو له بأكثر قواعد الأندلس، والمستنصر بن هود " اللذين حكما قرطبة في سنتى 538.539.

الكتاب صدر عن دار الكتاب اللبنانى تحقيق إبراهيم الأبياري

المطرب من أشعار أهل المغرب
عمر بن حسن " ابن دِحْية "
(ت 633 هـ/ 1235 م)

– المؤلف

هو مجد الدين أبو الخطاب عمر بن الحسن بن على بن محمد بن فرج بن خلف بن قومس بن مزلال الكلبى الأندلسى

وكان بصيرا بالحديث معتنيا بتقييده مكبا على سماعه حسن الخط معروفا بالضبط له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية وغيرها ولى قضاء دانية مرتين وصرف لسيرة نعتت عليه فرحل ولقى بتلمسان أبا الحسن بن أبى حيون فحمل عنه وحدث بتونس في سنة 595 ثم حج وكتب بالمشرق: بأصبهان ونيسابورعن أصحاب الحداد والفراوي وعاد إلى مصر فاستأدبه الملك العادل لابنه الكامل ولي عهده وأسكنه القاهرة فنال بذلك دنيا

عريضة وكان يسمع ويدرس وله تواليف منها كتاب إعلام النص المبين في المفاصلة بين أهل صفين

– الكتاب

كتبه استجابة لرغبة الكامل ـ سلطان مصر، وقصره على شعراء أهل الأندلس والمغرب. لم يعمد فيه إلى ترتيب وتبويب، بل استرسل فيه مع الخاطر. الكتاب يعمد على السجع، والكاتب متعصب لشعراء المغرب، وكثيراً ما وازن بينهم وبين المشرقين ورجح، وهو أحيانا يجئ بالمعنى فيجمع أمثاله إليه.

من ميزة هذه النشرة، أن الناشرين ذكرا ـ في مفتتح كل ترجمة ـ مصادر عن المترجم له، في آخر الكتاب 6 فهارس، منها: فهرس الكتب، واللغة.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1954 م، حققه " إبراهيم الأبيارى "

المعجب فى تلخيص أخبار المغرب
عبد الواحد المراكشى
(ت 647هـ / 1249 م)

– المؤلف

مؤرخ مغربى (1185م–1222م). ولد ونشأ في مراكش، ودرس في فاس، وأقام وعمل بالأندلس، ثم أدى فريضة الحج واستقر بعدها في مصر. أهم مؤلفاته (المعجب في تلخيص أخبار المغرب) الذي خصصه لعصر الطوائف وتاريخ دولتى المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، وهو من المراجع الرئيسية في تاريخ الأندلس بصورة عامة وقد قدم المؤلف لكتابه بمقدمة مختصرة غى جغرافية الأندلس، ونشر الكتاب في ليدن سنة 1847 م، ثم أعيد طبعه سنة 1881م.

– الكتاب

فيه تاريخ المغرب الكبير: السياسى، والأدبى، والعلمى، والاجتماعى، وهو تاريخ الموحدين والمرابطين، مع تمهيد في تاريخ الأندلس من لدن فتحها إلى آخر عصر الموحدين، مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكتاب وهو كذلك تاريخ لحياة المؤلف، لا مرجع لنا غيره.

يصف الكتاب تاريخ دولة الموحدين وصف عيان ومشاهدة، على نحو لم يشارك مؤلفه فيه أحد ممن دونوا تاريخ تلك الدولة. أما ما قبل تاريخ الموحدين ـ مما أورده المؤلف الكتاب ـ فهو تلخيص دقيق متقن لروايات في تاريخ المغرب، سبقه إلى تدوينها مؤرخون قدماء، روى عنهم موجزاً أو مسهباً على أسلوبهم في الرواية، أو على أسلوبه في التسلسل والانسجام فكان كتابه ـ كما أراد ـ أو في كتاب أدبى في تاريخ المغرب، لمن أراد أن يعرف موجزاً منه إلى أواخر الربع الأول من القرن السابع الهجري.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: وضع حواشيه خليل عمران المنصور 2005 م.

نظم الجمان وواضح البيان فيما سلف من أخبار الزمان
ابن القطان
(عاش منتصف ق 7هـ/ 13م)

– المؤلف

من مشاهير البربر، اسمه: أبو على حسن أو (حسين) بن على بن محمد بن عبد الملك الكتامى، يُعرف بابن القطان.

كان ابناً لعلى بن محمد بن عبد الملك بن القطان، الذي يُنسب إليه خطأ تأليف كتاب ولده هذا المرسوم بـ نظم الجمان، وقد أشار إلى ذلك الدكتور محمود على مكى محقق القطعة المتبقية من الكتاب، مستنداً إلى نص يشير إلى أن نظم الجمان هو لأبى على حسن بن على بن القطان، وهذا النص موجود في مخطوط الأنساب. أما ابن عذاري، فيكنيه بكنية أخري، هى: " الفقيه أبو محمد بن القطان "، وبالإضافة إلى هذه الاختلافات في الكنية، فإننا لا نكاد نعرف شيئاً عن تاريخ ولادة ووفاة ابن القطان الابن (توفي تقريباً سنة 670 هـ/ 1271 م).

ولم تمدنا المصادر التاريخية المتوافرة بشئ عن ترجمته باستثناء نص لابن عذاري، أشار فيه إلى صلته بالخليفة الموحدى أبو حفص عمر بن إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن الملقب بالمرتضى (646 – 665هـ / 1248 – 1266 م)، وأنه ألف له مجموعة من الكتب، وهذا ما يُستخلص أيضا من القطعة المتبقية من نظم الجمان.

ومن حسن الحظ أننا نعرف معلومات لا بأس بها عن والد مؤرخنا ابن القطان (على بن محمد بن عبد الملك الكتامي)، فهو من مدينة فاس، وأصله من الأندلس من مدينة قرطبة.

وقد كان عالماً بالحديث، وعلى رأس طلبة العلم في مراكش، اتصل بخدمة الموحدين، وكان من أكابر دعاتهم، ،وأبرز رجال دولتهم. توفي سنة 628 هـ / 1230 م في مدينة سجلماسة. وهذه المعلومات عن الأب تفيدنا في تصور ما كان عليه الابن الحسن أو الحسين بن على، الذي لا بد من أنه تشرب بمبادئ الدعوة الموحدية منذ طفولته، وورث عن أبيه حماسه لها، واجتهاده في خدمتها. وهذا، كما يبدو، هو الذي أوصله إلى بلاط الخليفة المرتضى، وأصبح من كتابه ورجال دولته .

– الكتاب

وأما كتابه نظم الجمان، كما يُستشف من القطعة الباقية منه، إلا تاريخ " بلاطى " خالص من طراز الكتب التى ألفها مؤرخون " منتفعون " من الدولة التى يستظلون بظلها.

نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق: د. محمود على مكى، ط1، دار الغرب الإسلامى، 1990م.

التكملة لكتاب الصلة

ابن الأبار

(ت 658 هـ / 1260 م)

– المؤلف

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القُضاعى ويعرف بابن الأبّار مؤرخ وأديب وسياسى أندلسى (1198 – 1259)، مؤرخ من قبيلة قضاعة التى استوطنت أُنْدة في ضواحى بلنسية.

تلقى العلم في بلنسية على أبى عبد الله بن نوح، وأبى جعفر الحصّار، وابن واجب، وأبى الحسن بن خَيْرة، وأبى سليمان بن حَوْط، وغيرهم.. واتصل بأبى الربيع بن سالم أكبر محدّث في عصره، ولزمه قرابة عشرين عاماً، وهو الذي علّم ابن الأبّار صناعة الكتابة وحبب إليه إتمام كتاب الصلة لابن بَشكُوال.

وقد جمع ابن الأبّار ثقافة عصره وقيل انه اكمل كتاب ابن بشكوال (الصلة) الذي أكمل به الأخير كتاب ابن الفرضى (تاريخ الأندلس). وكذلك ألف (المعجم) في تراجم أهل الأندلس والمغرب.

– **الكتاب**

فيه نحو 2188 ترجمة لأعيان الأندلس، وعلمائها، وشعرائها، يتخللها كثير من النبذ التاريخية الهامة. وضعه إجابة لطلب أستاذه " أبى الربيع بن سالم " كبير علماء الشرق الأندلسى يومئذ، وأريد به أن يكون تكملة " الصلة لابن بشكوال " السالف، وقدانتهى من وضعه سنة 636هـ، وبقى ينقحه ويزيد فيه إلى ما قبل وفاته بعامين. والناظر في كتابه يرى أنه يُعنى فيه ـ عناية خاصة ـ بعلماء شرقى الأندلس وأحداثه التاريخية، وهى المنطقة التى ولد فيها، وسلخ فيه شبابه. يقول المستشرق الأسبانى "بالنثيا ": " ربما كان ابن الأبار المؤرخ أكبر مصنف لمعاجم الرجال أطلعه الأندلس "

ويقول دوزى: " إن ذلك المؤرخ الصادق كان يؤلف وتحت يده وثائق على أكبر جانب من الأهمية. وهو يمتاز بملكة نقادة صحيحة قوية، ويمتاز ـ إلى جانب ذلك ـ بعاطفة جياشة تذكرنا بفحولة العرب القدماء، وأسلوبهم في الحياة والإحساس،وهو شئ نادر بين معاصريه من المصنفين ".

الكتاب صدر عن مكتبة الخانجى تحقيق: عزت العطار 1998 م.

تحفة القادم

ابن الأبار

(ت 658 هـ / 1260 م)

– **الكتاب**

من نوادر تراجم شعراء الأندلس، ترجم فيه ابن الأبار لمن عاصرهم من الشعراء، أو لمن ماتوا قبل ولادته بسنوات، ويغطى الفترة الواقعة بين (519 – 637هـ) اشترط فيه ألا يترجم لمن تضمنته تصانيف من سبقه، وحاكى به كتاب (الإنموذج) لابن رشيق، في اقتصاره على ذكر شعراء بلده القيروان، وعارض به كتاب (زاد المسافر) لأبى بحر صفوان بن إدريس، في عنوانه وموضوعه. ورتبه بحسب الوفيات. وباستثناء ما ينقله ابن الأبار من كتاب (الأنوار الجلية) لابن الصيرفي، فإن سائر معلوماته استقاها من مروياته عن شيوخه.

ويحتوي الكتاب على ترجمة مائة شاعر، أتبعهم بترجمة أربع شواعر، هن: حمدة ونزهون وهند وحفصة. وأضاف د. إحسان عباس 8 تراجم من كتاب (الوافي) للصفدي. لم تصلنا نسخة من كتاب تحفة القادم، وإنما المطبوع هو ما اختاره منه معاصره ابن الحاج البلفيقي وسماه (المقتضب من تحفة القادم) وبمقارنة نصوص المقتضب مع نصوص تحفة

القادم، التى وصلتنا عبر نقولات الصفدي والمقري، يظهر التفاوت الهائل بين الأصل والمقتضب، انظر كمثال على ذلك ترجمة ابن عميرة في نفح الطيب والمقتضب. طبع كتاب المقتضب لأول مرة في مجلة المشرق (المجلد 41) بعناية الفريد البستانى، وباعتماد النسخة المخطوطة الفريدة للكتاب، والتى تحتفظ بها مكتبة الأسكوريال، ضمن مجلد يضم أيضاً (زاد المسافر) قال د. إحسان عباس في مقدمة نشرته للكتاب (بيروت 1986م): والظاهر أن ابن الحاج هو الذي تحكم في جعل عدد شعراء الكتاب مائة شاعر، وأنهم كانوا في الأصل أكثر عدداً. أما معارضة الكتاب في عنوانه لزاد المسافر، فذاك لأن معنى التحفة: الطعام الذي يقدم للزائر

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامى تحقيق: إحسان عباس 1986 م.

الحلة السيراء

ابن الأبار

(ت 658 هـ / 1260 م)

– الكتاب

يضم الكتاب 216 ترجمة، تناول فيها الأمراء، والوزراء، والكتاب، وأصحاب الجاه، والعلماء الذين نظموا الشعر في المغرب والأندلس، وذلك منذ القرن الأول للهجرة إلى منتصف القرن السابع.

الكتاب صدر عن الشركة العربية للطباعة والنشر تحقيق حسين مؤنس 1963 م.

المعجم في أصحاب القاضى الصدفي

ابن الأبار

(ت 658 هـ / 1260 م)

– الكتاب

فيه 315 ترجمة لطائفة من الأئمة، والعلماء الأندلسيين، مرتب على حروف الهجاء، يقول المستشرق الأسبانى " بالنثيا " " ربما كان ابن الأبار المؤرخ أكبر مصنف لمعاجم الرجال أطلعه الأندلس ".

وقد حاكى " ابن الآبار " في معجمه، وما فعله " القاضى عياض " في معجمه، فقد جمع فيه شيوخ القاضي " أبى على بن سكرة الصدفي " المتوفى سنة 514هـ، وذكر من رووا

عن " الصدفي " كأنه أراد أن يكون عمله تتمة لعمل " عياض " واستطرد فيه يذكر نبذاً فاتت " عياضاً " في معجمه.

المغرب في حلى المغرب
ابن سعيد المغربى
(ت 685 هـ / 1286 م)

– المؤلف

ولد ابن سعيد (سنة 610 هـ /سنة 1214 م) في قلعة يحصب من أعمال غرناطة، وكان جده لوالده شجاعاً مقداماً، أبدى ولاءه لدولة المرابطين مما أثار غضب وحقد أهل الأندلس عليهم (سنة 569 هـ / سنة 1173 م) فاضطر إلى الإلتجاء إلى القلعة، ثم انضم تحت راية الموحدين. أما والده أبو موسى، فقد كان عالماً تقياً مولعاً بمطالعة الكتب. وهكذا نري أنه ينتمى إلى أسرة بنى سعيد التى حكمت قلعة يحصب أو قلعة بنى سعيد من أعمال غرناطة في القرنين السادس والسابع ويسمى اليوم (Alcala la Real).

وقد تلقى ابن سعيد علومه في مدينة أشبيلية ثم عاد إلى مسقط رأسه. وفي (سنة 638 هـ / سنة 1240 م) قرر هو وأبوه السفر لأداء فريضة الحج، فغادر الأندلس وهو في الثلاثين من عمره وارتحل إلى المشرق حيث أدى فريضة الحج وطاف بأنحاء العراق والشام ومصر وتونس.

ولكن والده توفي في طريقهما للعودة إلى أرض الوطن بمدينة الإسكندرية (سنة 640 هـ/ سنة 1242 م). ويواصل ابن سعيد سيره إلى القاهرة فيقيم فيها مدة ثم يقصد حلب ومنها إلى الحجاز (سنة 652 هـ / سنة 1254 م) ثم يرجع قافلاً إلى بلاده لكنه يزور تونس ويقيم بها مدة عشرة سنوات في بلاط المستنصر الحفصى. ثم يبارح تونس ويعود مرة أخري إلى الشرق متجهاً إلى أرمينيا فوصلها (سنة 666 هـ / سنة 1267 م) حيث التقى بهولاكو. وقد التقى في رحلاته تلك بكثير من أمراء المسلمين وعلمائهم، وكانت وفاته بدمشق (سنة 685 هـ / سنة 1286 م)، وإن قيل أنه توفي بتونس.

– الكتاب

كتاب عظيم القدر في نحو 15 مجلداً، ستة منها لمصر، ثلاثة لبلاد المغرب وستة للأندلس..

أما الكتاب فقد توارث تأليفه ستةُ من آباء المؤلف وأعمامه في نحو 115 سنة آخرهم " على بن موسى ".

أما القسم الخاص بالأندلس، فهو أنفس مصدر بين أيدينا، يصور الشعر الأندلسى في عصوره المختلفة، حتى إن ما في " مقدمة ابن خلدون " عن الموشحات والأزجال، ما هو إلا تلخيص لما في ": المُغْرب ". وكذلك ما نقرؤه في " نفح الطيب " من الشعر الأندلسى، هو أيضا ـ تلخيص لما في " المُغْرب ". ومن ذلك نعلم أن نصّنا يحمل بين دفتيه الأصل الحقيقى لما في " نفح الطيب " من أشعار الشعراء وأخبارهم.

الكتاب موزع على بلدان الأندلس الكبيرة والصغيرة: البيئة أولاً يصفونها، ثم يتعاقب الحكام وأعوانهم من القضاة، والوزراء والكتاب، كما يتعاقب الأعيان والعلماء من كل صنف، وأخيراً يأتى الشعراء والوشاحون، والزجالون، فالأندلس ـ بجميع ما لها من مآثر فنية، ومناقب أدبية ـ تحتشد في هذا الكتاب، وتُصور تصويراً دقيقاً، من القرن الرابع، إلى منتصف القرن السابع.

في النص الخاص بمصر 647 ترجمة، كثير منها كان مجهولاً، وكثير منها كان المعروف عنه قليلاً، وكثيرٌ أضيفت إليه أخبار وأشعار جديدة. وكان من حسنات ناشر هذا القسم أنه ذكر ـ في مفتتح كل ترجمة ـ مصادر لها.

الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة

ابن سعيد المغربى الأندلسى

(ت 685هـ / 1286 م)

– الكتاب

رتبه ـ كما قال في مقدمته ـ على ثلاثة أقسام:

الأول: في تراجم الذين تحققت سنُو وفاتهم.

الثانى: في تراجم الذين لم يُوقف منهم على ذلك.

الثالث: فيمن استقر العلم على حياته عند انتهاء هذا التصنيف، وذلك في سنة 657هـ.

وكان عددالذين ترجم لهم 26: بعضهم من المشرق، وبعضهم الآخر من المغرب في آخر الكتاب 8 فهارس، منها: " فهرس الموشحات ".

الكتاب صدر عن دار المعارف تحقيق: ابراهيم الابيارى 1998 م.

الذيل والتكملة
ابن عبد الملك
(ت 703هـ / 1303 م)

– المؤلف

مؤلف الكتاب هو محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسى، ويُعرف بابن عبد الملك، من أهل مراكش، وقاضى القضاة هذه المدينة. وكان إماماً عالماً تاريخياً متبحراً في الأدب، توفي في تلمسان سنة 703 هـ / 1303 م. وقد نقل عنه ابن عذاري ترجمة واحدة لشخص يُسمى عبد الرحيم بن الفرس، من أهل الأندلس. ولا تتوافر لهذا الرجل ترجمة في الأجزاء المطبوعة من كتاب ابن عبد الملك المراكشى.

– الكتاب

كان هناك نقص في المخطوط، يشمل الأشخاص الذين تقع أسماؤهم بين " عبد الله" و" عبدالقاهر ". ويبدو أن ابن عذاري قد اطّلع على نسخة كاملة من الكتاب لأن المؤلف كان معاصراً له. ولكن من الملاحظ أنه يُسمى الكتاب بـ " التكملة والذيل " بدلاً من الاسم المتعارف عليه، وهو " الذيل والتكملة ".

هو ذيل وتكملة لكتابين هما: " الموصول " و " الصلة " والمراد بالموصول: كتاب " تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس " لابن الفرضى، السالف والمراد بالصلة: كتاب " ابن بشكوال " السالف أيضا، الذي جعله ذيلاً لكتاب " ابن الفرضى " الذي سبق الحديث عنه.

فكتاب " ابن عبد الملك " إذا تتمة لكتاب " ابن بشكوال " واستدراك لما فاته وفات " ابن الفرضى " وهذه جميع هذه السلسلة.

الكتاب صدر عن دار الثقافة للطباعة والنشر 1965 م.

البيان المغرب فى أخبار ملوك الأندلس والمغرب
ابن عذارى المراكشى
(ت بعد 712 هـ / 1312 م)

– الكتاب

هذا الكتاب ذو قيمة تاريخية كبرى، إذ يحوى فقرات هامة من مؤلفات أخرى عبثت بها يدالزمان.

الكتاب 3 أجزاء: يبحث الأول في أخبار المغرب، وقد اختلطت به قطع من "نظم الجُمان " لـ "ابن القطان ". وهو تناول أخبار إفريقية، من الفتح الإسلامى سنة 27هـ، إلى سنة 602 هـ.

ويبحث الثانى: في أخبار الأندلس، وما يتصل بها وبفتحها وولاتها، ثم أخبار بنى أمية فيها، منذ " عبد الرحمن الداخل " إلى خلافة "هشام بن الحكم " ويقف عند سنة 387 هـ.

ويشتمل الجزء الثالث: على أخبار جزيرة الأندلس، من حين انقراض الدولة الأموية، إلى آخر مدة ملوك الطوائف، وفيه خبر "لمتونة " ثم خبر الموحدين، والحفصيين، والنضيرية، والمرينية، وذلك من سنة 393-460هـ

وهذا الجزء الأخير نشره " ليفى بروفنسال " على أنه الثالث من "البيان " ثم تبين له أنه قطعة من الجزء الثانى من ذلك الكتاب بحسب تقييم " ابن عذارى " وقد ألحق الناشر ـ في آخر الكتاب ـ ذيلاً مشتملاً على بعض أوراق من تاريخ مبتور الأول والآخر، مجهول المؤلف في أخبار بعض ملوك الطوائف بالأندلس والمغرب.

الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة

لسان الدين بن الخطيب

(ت 776 هـ / 1374م)

– الكتاب

فيه 103 تراجم ، وقد جرى المؤلف في سردها على السجع، محاكاة لما صنعه " الفتح بن خاقان " في " القلائد ". وقسم المترجمين حسب ما غلب على كل واحد منهم، فجاءوا في هذه الطبقات.

أ ـ طبقة الخطباء والصوفية

ب ـ طبقات المقرئين والمدرسين.

ج ـ طبقات القضاة

د ـ طبقات من خدم أبواب الأمراء من الكتاب والشعراء، وما أورده المؤلف في تراجم هؤلاء الناس كان أكثره من الشعر.

الكتاب صدر عن دار الثقافة للطباعة والنشر تحقيق: إحسان عباس 1983 م.

الإحاطة في أخبار غرناطة
لسان الدين بن الخطيب
(ت 776 هـ / 1374م)

– الكتاب

موسوعة شاملة لكل ما يتعلق بهذه المدينة الكتاب قسمان، الأول: يشمل نشأة غرناطة، وجغرافيتها،وخططها، وخواصها، ومحاسنها، وذكر عادات أهلها ومعايشهم، وأزيائهم، وجندهم، وسلاحهم، وكثيراً من أحوالهم الاجتماعية لعهده. ويقع هذا القسم في نحو 40 صفحة. والثانى: يشمل سائر التراجم: فيه من ملوك عصره، سواء في الأندلس أو المغرب، أو أسبانيا النصرانية بدقة وإضافة، ويورد طائفة من تراجم الأعلام، الذين عاشوا في غرناطة، أو وفدوا عليها في مختلف عصور الدولة الإسلامية، مرتبين على حروف المعجم، وقسم ترجمة كل رجال إلى أبواب في تاريخ حياته ومناقبه وسائر أحواله، وختم الكتاب بترجمة لنفسه.

الكتاب صدر عن مكتبة الخانجى تحقيق محمد عبد الله عنان، (القاهرة 1974).

أعمال الأعلام
لسان الدين بن الخطيب
(ت 776 هـ / 1374م)

– الكتاب

أعمال الأعلام، فيمن بويع قبل الاحتلام،من ملوك الإسلام، وما يجّر ذلك من شجون الكلام.

تجاوز فيه المؤلف هذا الإطار الضيق الذي وسم به كتابه، وأخذ يجمع المواد لتاريخ عام كبير، يشمل دول الإسلام،كما فعل معاصره " ابن خلدون".

يدخل فيه أكثر تاريخ الأمويين والعباسيين، ودول المشرق، والمماليك البحرية والدول العلوية بمكة والمدينة، وتاريخ الأندلس إلى زمن " محمد بن يوسف " والملوك النصارى فيها، وتاريخ المغرب

يعالج المؤلف موضوعه فيه بإطناب ودقة ولا نجدهما عادة في التواريخ المنشورة إلى يومنا هذا. وفي صدر الكتاب مقدمة قصيرة للمحقق، وفي آخره 4 فهارس يليها مدخل باللغة الفرنسية.

طبع الكتاب في بيروت ط. ثانية سنة 1956 م.

حققه وعلق عليه المستشرق الفرنسى " ليفى بروفنسال ".

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

المقرى

(ت 1041هـ / 1631 م)

– المؤلف

ولد احمد بن محمد بن احمد المقرى القرشى المكى بأبى العباس والملقب بشهاب الدين سنة 986 بمدينة تلمسان وأصل أسرتة من قرية مقرة بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة ؛ نشا بتلمسان وطلب العلم فيها وكانت م اهم شيوخة التلمسانين عمة الشيخ سعيد المقرى.

وهو واحد من أعلام القرن السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، سطعت فضيلته العلمية في تلمسان وفاس بالمغرب العربى، وذاعت في مصر والحجاز وبلاد الشام بالمشرق العربى إبان حكم العثمانيين الأتراك. وقد شهد له معاصروه بالإمامة والفضل، في الفقه وأصوله، وفي الحديث وعلوم القرآن، وفي علوم العربية، وتدل آثاره الحسان على علم وفهم، ورواية ودراية، وإتقان وإحسان، ويعتبر "كتاب الرحلة إلى المغرب والمشرق" من الآثار المفقودة لأبى العباس المقري لولا الهدية التى قدمتها حفيدة المستشرق الفرنسى جورج ديلفان سنة 1993م للمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة، والمتمثلة في مجموعة من المخطوطات من بينها رحلة المقري هذه.

– الكتاب

كان إسم الكتاب أولاً: " عرف الطيب، في التعريف، بالوزير ابن الخطيب " فلما ألحق به أخبار الأندلس،وأفاض فيها، اتخذ له هذا الاسم الجديد.

جعل المؤلف كتابه قسمين كبيرين: يشمل الأول رحلة المؤلف، ووصف جزيرة الأندلس وما تحويه من المحاسن، وفتح المسلمين لها، ومن تعاقب عليها من الأمراء والخلفاء إلى ملوك الطوائف، ووصف قرطبة ومحاسنها، وتراجم من رحل من الأندلسيين إلى بلاد المشرق، وفيهم جماعة من النساء، وذكر مذاهب الأندلسيين وسائر أحوالهم إلى خروجها من أيدي المسلمين.

ويشتمل القسم الثانى على ترجمة مفصلة لـ " لسان الدين بن الخطيب " وأقواله، وأشعاره، ومشايخه، وغير ذلك. وفي كل باب من أبواب الكتاب يحشد "المقرى " مجموعة هائلة من المعلومات التاريخية والجغرافية والأدبية والاجتماعية، منقولة من كتب مختلفة، يعتبر أكثرها في حكم المفقود وما يجعل للكتاب قيمة لا تقدر، ويصفه في طليعة المراجع الأولى لتاريخ أسبانيا الإسلامية، من أيام الفتح إلى آخر أيام استردادها، وفي تاريخ الحقبة الأخيرة هو المرجع الوحيد. ويحوى القسم الأول من الكتاب بعض الرسائل الهامة كاملة، مثل رسالتى " ابن حزم " و " الشقندى " في فضل الأندلس. وفي الفصل الخاص بقرطبة يعقد مقارنات بينها وبين بعض بلاد الأندلس الأخرى. ويروى الطرائف عن أهلها، ومختارات من أشعار شعرائها، والباب الخاص بالتراجم حافل بالمعلومات القيمة، يرسلها من غير نظام ولكن، بدقة وضبط حسن.

والطريقة التى اتبعها في تأليف كتابه أنه جعل المترجم له نواة يجمع حولها الأخبار الجمة، والمعلومات المستفيضة، ويتخذها محوراً يدير حوله الموضوع، ويؤلف بين شوارده ويضم متناثره، ويحاول أن يفهم الرجل عن طريق فهم عصره، واستقصاء معارف زمنه، والإحاطة بالظروف التاريخية التى مهدت له السبيل. وعلى هذا الأسلوب جرى أيضا في كتابه " أزهار الرياض ".

الكتاب صدر عن دار الفكر يوسف البقاعى 1998 م.

أزهار الرياض فى أخبار القاضى عياض

المقرى

(ت 1041هـ / 1631 م)

– الكتاب

موسوعة أدبية، تاريخية أندلسية، تستوعب كثيراً من أخبار الأجيال التى تعاقبت في الأندلس والمغرب.

ألفه قبل كتابه السالف " نفح الطيب " لذا نجده يكرر في "النفح" طائفة من الأخبار التى ذكرها في " أزهار الرياض ".

وقد جرى في كتابه هذا على أسلوبه في كتابه السالف، واتخذ من القاضى " عياض " نواة لحشد المعلومات الأدبية والتاريخية، ولم يكتف بأخبار عصره ومصره، بل استوعب أخبار الأجيال السابقة لجيله.

افتتح كتابه بترجمة للقاضى " عياض " مفصلة جداً، بحث فيها عن نشأته في صباه وشبابه وكهولته، ثم فصل القول في شيوخه، وعنى بذكر مؤلفاتهم، وخص بالعناية النتاج الأدبى للمترجم له، وعمله في خدمة السلطان، ووفاته وآراء الناس فيه.

وقد ألم ـ في هذه الترجمة ـ بكثير من شئون بلاد الأندلس على سبيل الاستطراد. وفي الكتاب طائفة كبيرة من الأخبار والقصص المغربية والأندلسية التى لم ترد في كتابه السالف " نفح الطيب " ولا في غيره من الكتب المطبوعة حتى الآن.

وفي الكتاب أيضا ترجمة مفصلة لـ " لسان الدين بن الخطيب " يتخللها كثير من الاستطراد على عادته. وفي الجزء الثانى منه ألوان من الموشحات، وتراجم لبعض العظماء مع استطراد كثير إلى القاضى " عياض ".

الكتاب صدر عن مطبعة فضالة المحمدية تحقيق: عبد السلام الهراس – سعيد أحمد أعراب 1980 م.

التراجم على البلدان

أخبار مكة وما جاء فيها من آثار

الأزرقى

(ت 244 هـ / 865 م)

– المؤلف

هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغسانى الملكى، أحد الأخباريين وأصحاب السير، وتاريخ مولده غير معروف، ولا أشار لذلك أحد من المؤلفين الذين وقفت على مؤلفاتهم.

– الكتاب

والكتاب من أقدم المصادر الهامة عن مكة وأشهرها. وهو كتاب خطط وجغرافية أكثر منه كتاب تاريخ. تتبع فيه الأزرقى معاهد مكة المكرمة وما فيها من آثار وأماكن، وألمَّ بمجمل تاريخها وجغرافيتها. يرجح أنه فرغ من تأليفه سنة (244هـ).

لقد قسم الأزرقى كتابه إلى قسمين، أولهما خاص بالأخبار والأحاديث التى وردت في فضل مكة والكعبة وما حولها من الآثار الإسلامية، ويذكر فيه الأدوار التى مرت بها عمارة الكعبة والمسجد الحرم حتى عصره.

والقسم الثانى، أفرده لجغرافية مكة وأسماء جبالها وأوديتها، كما تضمن معلومات في الخطط والمقابر والمساجد والمزارع والآبار. ومنهجه في قسم الأحاديث والأخبار، الرواية بالأسانيد كما هى عادة العلماء في ذلك العصر، وشيوخه الذين روى عنهم في كتابه محددون، وأكثر من روى عنه جده أحمد بن محمد الأزرقى، ومحمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى، أما بعض الشيوخ فإنه لا يروي عنه إلا الخبر أو الخبران.

وهو يقتصر في هذا القسم على رواية ما ورد في فضائل مكة والكعبة والطواف بها، وزمزم والمقام والمسجد، وعلى ذكره عمارة هذه الأماكن، ولا يتعرض للأحداث السياسية، والحروب التى وقعت بمكة إلا بقدر ما يتعلق بموضوع عمارة الكعبة والمسجد الحرام. ولا يهتم بذكر الولاة على مكة، ولا أمراء الحج، إلا إذا كان لأحدهم مساهمة في عمارة موضع من المواضع المقدسة أو بماله علاقة بها. وهو في هذا القسم يروي عن الرواة فيما لم يشاهده، ويسجل مشاهداته فيما حضره، فمثلاً في صفة الكعبة وذرعها من الداخل والخارج وذكر عدد

البلاط بداخلها أو على جدرانها وذرع بابها وصفته، يذكر ما قام به هو من عمل، وكذلك ذكر عدد أسطوانات المسجد الحرام، ومساحته، وذكر المسافة بين المسجد الحرام ومنى، ومزدلفة، وعرفة، ووصفة للمساجد التى أقيمت في هذه الأماكن وذرعها كل ذلك قام به شخصياً وسجله، كما يفهم من عباراته، وهذا دليل على ضبطه لهذه الأمور وحرصه على تقديم معلومات وافية ودقيقة.

أما القسم الجغرافي: فتقل فيه الرواية لأنه يسجل مشاهداته في وصف الأماكن وتحديدها، ويذكر معلومات تاريخية عنها ربما كانت مستفيضة معرفة الناس بها في عهده، ولعل هذا هو الذي دعاه إلى ترك توضيح مصادر معلوماته عن مثل تلك الأحداث.

وقد ركز الأزرقى اهتمامه في هذا الكتاب على ذكر فضائل الحرم ومشاعر الحج، والعناية بتحديد المواضع ووصفها، وذكر العمارة والخطط التى مرت بها مكة دون التعرض لتاريخها السياسى والعلمى. بينما نجد معاصره عمر بن شبة، قد جمع بين التاريخ السياسى والحضاري في تاريخه للمدينة، وقد أهمل كل من الأزرقى، وابن شبة، جوانب التاريخ الثقافي والعلمى في مكة والمدينة بخلاف غيرهما ممن كتب في تواريخ المدن الإسلامية حيث أرخوا للمدن من خلال تراجم علمائها.

ولمكانته المرموقة وعلو شهرته قام عبد الملك بن أحمد الأرمانتى (ت722) بنظمه في أرجوزة، ذكرها ابن حجر في (الدرر الكامنة) والأدفوي في (الطالع السعيد). وكان الكتاب في أصله صغيراً فأضاف إليه رواة الأزرقى أخباراً كثيرة.

الكتاب صدر عن دار الأندلس للطباعة والنشر 1996 م.

تاريخ المدينة

أبو زيد عمر بن شبة

(ت 262 هـ / 876 م)

– المؤلف

هو الحافظ العلامة الإخباري الثقة، أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن زبد النميري البصري، ولد بالبصرة سنة 173هـ لذلك نسب إليها، ثم سكن بغداد حتى تحول عنها – على إثر ظهور فتنة القول بخلق القرآن –، وتوفي سنة262 هـ.

وكان أبو زيد متعدد المواهب، واسع الثقافة، فهو شاعر، وأديب، ونحوي وعالم بالسير والأخبار وأيام الناس، وله مشاركة في رواية الأحاديث النبوية، فقد أخرج له ابن

ماجة، وقال عنه ابن أبى حاتم: (كتبت عنه مع أبى، وهو صدوق صاحب عربية وأدب)، ووثقه الدارقطنى، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث، وكان صاحب أدب وشعر وأخبار ومعرفة بأيام الناس.

وقال الخطيب البغدادي: وكان ثقة عالماً بالسير وأيام الناس وله تصانيف كثيرة. وقال المرزبانى: عمر بن شبة أديب فقيه واسع الرواية صدوق ثقة.

ولا يعرف اليوم من كتب ابن شبه سوى كتاب (تاريخ المدينة) وقد نقل الحافظ ابن حجر من كتاب ابن شبة عن البصرة نصاً طويلاً فقد قال في الفتح: وقد جمع عمر بن شبة في كتاب (أخبار البصرة) قصة الجمل مطولة وها أنا ألخصها وأقتصر على ما أورده بسند صحيح أو حسن وأبين ما عداه. كما نقل نصاً آخر من كتاب مكة له. وأشار له السخاوي بقوله: إنه عند ابن فهد بخطه في مجلد، وهو على نمط كتابى الأزرقى والفاكهى.

– الكتاب

أما تاريخ المدينة: فقد عثر على مخطوطة له في إحدى المكتبات الخاصة في المدينة، وهذه النسخة مخرومة في مواضع متعددة في أولها وفي وسطها وفي آخرها. كما يقول محققها الأستاذ فهيم شلتوت.

وكتاب تاريخ المدينة في صورته التى وصلت إلينا يضم ثلاثة أقسام، أولها عن تاريخ المدينة وخططها في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ناقص في أوله. ومن آخره، ولا يخلو من سقط في مواضع متعددة في وسطه، كما أن الأحداث التى ذكرها غير مرتبة ترتيباً تاريخياً، فنجده مثلاً يذكر قدوم عروة بن مسعود الثقفى وإسلامه، ثم سرية نخلة، ثم هجرة صهيب وخباب وجبر وعمار، ثم هجرة عمر بن الخطاب، كما أنه يذكر بعض المباحث الفقهية، ومباحث في الفىء والأموال ومباحث في الخطط مثل المساجد والمقابر، والأودية والسيول والآبار والمزارع ومنازل القبائل ودورها، وحدود المدينة وجبالها.

والقسم الثانى: عن خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه، أما خلافة أبى بكر الصديق فهى غير مذكورة في هذا القسم من المخطوطة، وقد افترض الأستاذ فهيم أحد فرضين لتفسير ذلك، إما أن ابن شبة لم يكتب شيئاً عن خلافة أبى بكر، أو أنها سقطت من المخطوطة. والذي أراه أن الافتراض الأول لا مبرر له.

والقسم الثالث: عن حياة أمير المؤمنين عثمان بن عفان وعن الفتنة في عهده وحتى استشهاده رضي الله عنه على أيدي أهل الفتنة. وقد توسع في أخبار الفتنة وذكر مواقف كبار

الصحابة من ذلك، ويتوقف الموجود من الكتاب هنا، لكن الطبري ينقل عن ابن شبة روايات كثيرة عن تاريخ المدينة طوال العهد الأموي، والفترة الأولى من العهد الأموي، والفترة الأولى من العهد العباسي، خاصة ثورة محمد بن عبد الله بن حسن العلوي بالمدينة أيام المنصور، وثورة السودان بالمدينة سنة 145م.

ومنهج ابن شبة في كتاب تاريخ المدينة وراية الأخبار بالأسانيد على طريقة المحدثين، ولم يجمع الأسانيد كما فعل من سبقه من الإخباريين وأهل السير كمحمد بن إسحاق، والواقدي، وابن سعد، ولكن أسانيده ليست كلها موصولة، بل منها الموصول، ومنها المنقطع، ومنها المعلق، وكذلك مصادرة ورجاله ليست درجة واحدة في الثقة بل منها المقبول، والمردود، وتحتاج إلى دارسة حديثة لمعرفة الصحيح، من الضعيف، من الموضوع.

فمثلاً نجده يسند الخبر إلى مجهول فيقول: أخبرني بعض مشيختنا، حدثني أحمد ابن معاوية، عن رجل من قريش، ذكر الأصمعى فيما حدثنى عنه من أثق به، حدثنا محمد بن يحيى، قال حدثنى من أثق به، وأحيانا يحذف جزءاً من الإسناد حدثنا عبد الله بن قانع في إسناد ذكره قال.

وأحيانا يعلق الخبر أو لعله ينقل من كتب تحت يده فينسب القول إلى قائله مباشرة دون ذكر السند. فيقول: قال ابن إسحاق، وقال هشام، وقال الواقدي. وقال مالك، وقال أبو مخنف، وعن الحسن بن الحسن، وعن عائشة رضى الله عنها، وعن زيد بن أسلم، وعن سالم بن عبد الله، وعن محمد بن سعد، وكتبت من كتاب إسحاق بن إدريس ولا أعلمه إلا قرأه على، ومما وجدت في كتاب أبى غسان وقرأه على، ولا أدري أنسبه إلى ابن شهاب أم لا.

ومن الملاحظ أن يروي عن الشخص الواحد ممن لقيه بالعلو والنزول، مما يدل على عدم تدليسه في الرواية، فمثلاً شيخه أبو غسان محمد بن يحيى الكتانى يروي عن بصيغة التحديث فيقول حدثنا أبو غسان، أو حدثنا محمد بن يحيى ويقول: قال أبو غسان، ويقول: حدثنا عن أبى غسان، ويقول: (ومما وجدت في كتاب أبى غسان).

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: على دندل وياسين بيان 1996 م.

تاريخ بغداد
الخطيب البغدادي
(ت 463هـ / 1072 م)

– المؤلف

أحمد بن على بن ثابت البغدادي، أبو بكر، المعروف بـ الخطيب: أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين. مولده في "غزية" ـ بصيغة التصغير ـ منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، ومنشأه ووفاته ببغداد. رحل إلى مكة، وسمع بالبصرة والدِّينور والكوفة وغيرها، وعاد إلى بغداد فقربه رئيس الرؤساء ابن مسلمة (وزير القائم العباسى) وعرف قدره. ثم حدثت شؤون خرج على أثرها مستتراً إلى الشام فأقام مدة في دمشق وصور وطرابلس وحلب، سنة 462هـ. ولما مرض مرضه الأخير وقف كتبه وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث. وكان فصيح اللهجة عارفاً بالأدب، يقول الشعر، ولوعاً بالمطالعة والتأليف، "البخلاء ـ ط" و "الكفاية في علم الرواية ـ ط" في مصطلح الحديث، و "الفوائد المنتخبة ـ خ" حديث، و "الجامع، لأخلاق الراوي وآداب السامع ـ ط"، و "تقييد العلم ـ ط" و "شرف أصحاب الحديث ـ ط" و "التطفيل ـ ط" و "الأسماء والألقاب" و "الأمالى" و "تخليص المتشابه في الرسم ـ خ" و "الرحلة في طلب الحديث ـ ط" و "الأسماء المبهمة ـ ط"، و "الفقيه والمتفقه ـ ط" اثنا عشر جزءاً، و "السابق واللاحق، في تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد ـ خ" "موضح أوهام الجمع والتفريق ـ ط" مجلدان، و "اقتضاء العلم والعمل ـ ط" و "المتفق والمفترق ـ ط". و ليوسف العش (الدمشقى) كتاب "الخطيب البغدادي، مؤرخ بغداد ومحدثها ـ ط" أورد فيه أسماء 79 كتاباً من مصنفاته.

– الكتاب

يشتمل على وصف بغداد وتخطيطها، وما كانت عليه من الحضارة والمدنية وعلى تعريب اسم بغداد، واسم العراق. كل أولئك في نحو 130 صفحة. ثم يتعرض لبانى إيوان كسرى، ثم يستفتح بالصحابة الذين وردوا المدائن وأولهم أمير المؤمنين " على بن أبى طالب"، ثم يترجم لخمسين منهم، وبعد كل هذا، يأخذ في تراجم الأعيان من الخلفاء، والأشراف، والقضاة، والفقهاء، و المحدثين، والقراء والزهاد، والمتأدبين، والشعراء، من رجال بغداد خاصة ممن نبغ فيها، أو ورد عليها من غير أهلها، وما انتهى إليه من معرفة كناهم وأنسابهم ومشهور مآثرهم، ومبلغ أعمارهم، وتاريخ وفاتهم، وما حُفظ فيهم من ثناء وذم.

وقد رتبه على حروف المعجم. وبدأ منهم ذكر من اسمه " محمد " تبركاً بالرسول ثم أتبعهم بذكر من ابتدأ اسمه بحرف الألف، والباء، وهكذا، وختمه بذكر شهيرات النساء، والإماء، ومستملح لطائفهن. يضم الكتاب نحو 7830 ترجمة.

لقد كان " تاريخ بغداد " شاملاً في تراجمه، غير أنه كان يفضل علماء الدين وكانت تراجمهم أوسع من تراجم غيرهم. أما محتويات التراجم، فأكثر اهتمامها بالأحاديث والتوكيد على الناحية الدينية دون الأعمال كافة.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا 1997.

معجم ما استعجم في أسماء البلدان والمواضع

البكري

(ت 487 هـ / 1094م)

– المؤلف

هو أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري، من أشهر الجغرافيين في الأندلس، ولد في حدود سنة 405 هـ / 1014 م في مدينة غرب الأندلس، وتوفي سنة 487 هـ / 1094م. وللبكري مؤلفات عديدة، من أشهرها كتابه المذكور أعلاه، وكتاب معجم ما استعجم.

– الكتاب

وهذا الكتاب – إلى قيمته الجغرافية – يعد مصدراً من مصادر الأدب، وتوثيق الشعر، فقد حشد فيه أبو عبيد، طائفة كبيرة من الشعر، منزلة على منازلها في أسماء البلدان والمواضع.

تحقيق: مصطفى السقا– عالم الكتب– ط3-1983م.

البلدان

اليعقوبى

(ت 292 هـ / 905 م)

– المؤلف

أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب اليعقوبى العباسى من ذرية واضح مولى المنصور. وكان واضح يتشيع سرا على الرغم من صلاته الوثيقة العباسيين ومناصبه

الرفيعة... وقد عوقب على تشيعه بالموت بعد أن يسر لإدريسى علوى الفرار إلى المغرب... وقد توارثت أسرته التشييع، فاعترف أحمد بولائه للموسوية ". وعلى الرغم " من أن مولده ببغداد، فقد غادرها مبكرا، فعاش طويلا بأرمينيا وخراسان، وزار الهند وفلسطين، وتمتع برعاية الطولونيين أثناء مقامه الطويل بمصر والمغرب ".

– الكتاب

وكتاب البلدان، من أقيم الكتب التى صنفت في موضوعه، الفه لعمال الخليفة ولمن يريد التعرف على البلدان الإسلامية. ويهتم اليعقوبى في (البلدان) اهتماما خاصا ببغداد وسامراء، وبفنون العمارة والبناء، فيورد أسماء المهندسين الذين بنوا كل بناء وما اتبعوه من أساليب ويذكر فيه الأسفار التى قام بها والوظائف التى تقلّدها في الدولة الطاهرية بخراسان والدولة الطولونية بمصر والشام. هذا فضلاً عن البيانات التى اقتبسها من غيره. وقد انفرد اليعقوبى بأسلوب متميز فلم ينسج على منوال من سبقوه، فقد حرص على فحص وتمحيص كل ما يكتب. وقد أشار اليعقوبى إلى ذلك في مقدمة الكتاب فقال: إنى عنيت في عنفوان شبابى، وعند احتيال سنى وحدة ذهنى، بعلم أخبار البلدان والمسافة بين كل بلد وبلد،لأنى سافرت حديث السن واتصلت أسفاري ودام تغربى.

وقد اشتهر اليعقوبى بميوله العلوية، ومن ثم فإننا نجده غالباً منحازاً للعلوية لائماً معارضيهم وخاصة من بنى أمية. فمن ذلك قوله عن عثمان بن عفان في موضوع اقتناء المسلمين للأموال في أيامه وانحيازه لأهله وأقربائه: " قد باشروا ذلك في أيام عثمان، لأنه لم يكن شديداً مثل عمر، وكان مع ذلك أموياً فاعتز الأمويون به وأرادوا أن يعيدوا لأنفسهم السلطة التى كانت لهم في الجاهلية، وكان بنو هاشم قد سلبوهم إياها في بعد الإسلام لأن النبى منهم. فأخذ عثمان يولى الأعمال رجالاً من أقربائه وفيهم من لم يعتنق الإسلام إلاّ يأساً من فوزه على المسلمين.

وقد شرح لنا اليعقوبى في متن مؤلفه منهجه في البحث، فيقول: " إننى عنيت في عنفوان شبابى، وعند احتيال سنى، وحدّة ذهنى، بعلم أخبار البلدان، ومسافة ما بين كل بلد وبلد، لأنى سافرت حديث السن، واتصلت أسفاري ودام تغربى، فكنت متى لقيت رجلاً من تلك البلدان، سألته عن وطنه ومصره، فإذا ذكر لى محلّ داره وموضع قراره، سألته عن بلده ذلك... ما هى زرعه وما هو سكنه... شرب أهله، حتى أسأل عن لباسهم.... ودياناتهم ومقالاتهم فلم أزل أكتب هذه الأخبار، وأولّف هذا الكتاب دهراً طويلاً، وأضيف كل خبر إلى بلده، وكل ما أسمع به من ثقات أهل الأمصار إلى ما تقدمت

عندي معرفته ". ويختم تقريره هذه بقول ذي دلالة: " وعلمت بأنه لا يحيط المخلوق بالغاية ولا يبلغ البشر النهاية ".

وقد انفرد اليعقوبى بأسلوب متميز، فقد حرص على فحص وتمحيص كل ما يكتب.

وما نشر من كتابه يمثل الجزء الأكبر، وبعض أقسامه ضاع، كما ضاعت بعض فقرات من أقسام بعينها.

ومصادر الكتاب متعددة، غير أن أهمها رحلاته التى اتسع نطاقها الزمنى والمكانى

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: محمد أمين ضناوي 2002 م.

تاريخ دمشق

ابن القلانسى

(ت 555 هـ / 1160 م)

– المؤلف

أبو يعلى حمزة بن راشد الدمشقى (ابن القلانسى).

ولد سنة (1079م_472هـ) واهتم بدراسة العلوم و الآداب و توفي في (1160م–555هـ)

– الكتاب

ويتناول كتابه سيطرة السلاجقة على البلاد و الغزو الصليبى للساحل وخطوات الوحدة الإسلامية ضد الصليبين.

وطبع الكتاب في بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين

ذيل تاريخ دمشق

ابن القلانسى

(ت 555 هـ /1160 م)

– المؤلف

أبو يعلى حمزة بن أسد التميمى. مؤرخ وأديب سوري (1071م–1160م). نسب إلى يافع القلانسى، ونشأ في دمشق من قبيلة تميم، ثم عمل في ديوان الرسائل في دمشق وولى رئاسة المدينة مرتين. وقد أكمل لهلال الصابئ كتابه (تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء)، فألف

له ذيلا اسماه (ذيل تاريخ دمشق) الذي يؤرخ فيه للمدينة حتى عام 1160م، وقد اعتمد عليه من تبعه من مؤرخين مثل ابن الجوزي وابن الأثير وأبو شامة.

– الكتاب

قد يتبادر إلى الذهن أنه ذيل لتاريخ " ابن عساكر " الآتى، وما هو بذلك، لأن تاريخ " ابن القلانسى " متقدم على ذاك، والواقع أنه ذيل للتاريخ العام الذي ألفه " هلال الصابى"، وقد ضاع هذا التاريخ إلا قطعة عثر عليها المستشرق الإنكليزي " آمدروز "، فألحقها بكتاب آخر للصابى اسمه " تحفة الأمراء، في تاريخ الوزراء " وهى تشتمل على حوادث سنة 389-393 هـ. فابن القلانسى أخذ من تاريخ " هلال الصابى " ما يختص بدمشق، وزاد عليه ذيلاً سماه " ذيل تاريخ دمشق "، ضمنه تاريخ دمشق وغيرها، من سنة وفاة " الصابى" سنة 448 هـ، إلى وفاة المؤلف سنة 555 هـ.

الكتاب نصان: عربى، وقد طبع في بيروت سنة 1908 م.

وانكليزى، وقد طبع في ليدن سنة 1908 م أيضا.

نشره " هـ. ف. آمدروز ".

ونشر "ذيل تاريخ دمشق"، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1908م.

تاريخ اليمن
عُمارة بن على " اليمنى "
(ت 569 هـ / 1174 م)

– الكتاب

تاريخ اليمن: يقول المستشرق " كاسلزكاى " فى مقدمة الكتاب: " وجدير بنا الإقرار بأن كتاب (تاريخ اليمن)، ليس من الكتب التى تؤهل صاحبها للانخراط فى سلك كبار المؤرخين فى العلم. يتضح ذلك مما قاله (عُمارة) من أنه ما كتبه للتثقيف والتعليم، بلا لإزجاء فراغ أحد العظماء، لذلك أبرز فيه ـ فى براعة وحذق ـ كل ما يمكن أن يؤدى إلى هذا الهدف، من فكاهة أو نادرة. أما المسائل ذات الخطر، فكان يلمسها لمساً رقيقاً، أو يدع بعضها دون تناول. ولكنه ـ مع ذلك ـ احتفظ لنا بالحقائق الرئيسية فى التاريخ الإسلامى لوطنه فى العصر الذى عاش فيه.. وقد احتفظ لنا بصورة عجيبة، بل غريبة غاية الغرابة،

لحياة العرب، وأخلاقهم، على نحو يمكن أن أقول عنه: إنه لا يفوقه ـ فى الأدب العربى ـ إلا ما ورد فى قصص ألف ليلة وليلة "

تاريخ دمشق
ابن عساكر
(ت571 هـ / 1176 م)

– المؤلف

هو أبو القاسم ثقة الدين على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين.

ولد في المحرّم في أوّل الشهر، سنة تسع وتسعين وأربعمائة، وارتحل إلى العراق في سنة عشرين، وحجّ سنة إحدى وعشرين، وارتحل إلى خراسان – على طريق آذربيجان – سنة تسع وعشرين وخمس مائة.

وعددُ شيوخه الذين في معجمه: (1300) بالسماع، و(46) شيخاً أنشدوه، وعن (290) شيخاً بالإجازة وصنّف الكثير. وكان فَهماً، حافظاً، متقناً، ذكيّاً، بصيراً بهذا الشأن، لا يُلحقُ شأوُه ولا يُشقّ غباره، ولا كان له نظير في زمانه.

تُوفّيَ في رجب سنة (571) ودُفِنَ عند أبيه بمقبرة باب الصغير، بدمشق

– الكتاب

تاريخ مدينة دمشق: ألفه على نسق " تاريخ بغداد " للخطيب، في ثمانين مجلدة فأدهش العلماء بتأليفه، وقد أورد فيه تراجم الأعيان، والرواة، والمحدثين، والحفاظ، وسائر أهل السياسة والعلم، وممن سكن دمشق أو نزلها، وقد توخى فيه الإسناد على طريقة المحدثين.

ولهذا الكتاب قيمة أدبية كبرى – إلى جانب قيمته التاريخية – لعنايته بتراجم الشعراء وذكر أخبارهم وأشعارهم. فينبغى أن يوضع أيضا في مصادر تاريخ الأدب.

الكتاب جيد التحقيق، في صدره مقدمتان، الأولى: " لمحمد كرد على " والثانية للمحقق مفصلة في نحو 45 صفحة، تدور حول المؤلف، ومصادر ترجمته، جاء في أثنائها ـ خارطة العالم الإسلامى في القرن السادس، ثم تحدث عن الكتاب وذيوله ومختصراته، وفي آخر الكتاب 9 فهارس. وفي الجزء الثاني ـ فوق ذلك ـ فهارس للحارات والأسواق،

والأصنام والمساجد، والكنائس، والبيمارستانات، والحمامات، والدور الخاصة، والبساتين، وهلم جراً، وفيه أيضا فهرس للألفاظ المستعملة في الكتاب. طبع منه.

المجلدة الأولى، والنصف الأول من المجلدة الثانية.

هذان الجزءان طبعا في دمشق سنة 1951-1954 م. بتحقيق " صلاح الدين المنجد". ثم طبع الجزء العاشر وهو غير جيد وليس له إلا فهرس واحد. حققه " محمد أحمد دهمان ".

الفتح القسى في الفتح القدسى
العماد الأصفهانى
(ت 597 هـ / 1200 م)

– الكتاب

سجل فيه المؤرخ أحداث استرداد فلسطين و مواجهة جحافل الحملة الصليبية الاولى.

واقتصر فيه على فتوح صلاح الدين لبيت المقدس وسيرته وصراعه مع الحملة الصليبية (الثالثة) فاستفتحه بسنة 583 وانتهى به سنة وفاة صلاح الدين 589 هـ.

الفتح القسى في الفتح القدسى"، تحقيق محمد محمود صبح، القاهرة، 1965م.

البرق الشامى
العماد الأصفهانى
(ت 597هـ / 1201 م)

– الكتاب

يشمل الكتاب أحداث الفترة التاريخية الواقعة بين عامى 526 – 589 هـ.

استهله بالحديث عن نفسه وتاريخ حياته ونشأته ورحلته من العراق الى الشام وما وقع له في خدمة السلطانين نور الدين محمود وصلاح الدين وذكر بعض فتوحاتهما في الشام وأطرافها.

تحقيق فالح حسين، ط1، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، 1987م.

معجم البلدان
ياقوت الحموي
(ت 626هـ / 1299 م)

– المؤلف

أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله شهاب الدين البغدادي الحموي الرومى. جغرافي ومؤرخ من اصل رومى أو يونانى. ولد في مكان مجهول حوالى عام 1179م، وتوفي في حلب بسورية عام 1228م. اشتراه تاجر يدعى عسكر من حماة وهو بعد طفل لم يكن يجيد لغته الأصلية، حتى انه كان من الصعب تحديد أصلها، ثم لقنه سيده الآداب والفقه الإسلاميين، إذ أراده أن يصبح كاتبا وحاسبا له في تجارته. وكان يصحبه معه في أسفاره، أو يوفده وحده في مهمات تجارية، حتى زار ياقوت مدنا إسلامية كثيرة، ثم اعتقه سيده وأبعده عن العمل، فاشتغل بنسخ الكتب فترة ثم عاد إلى خدمة سيده وسافر بتجارته مرة أخرى، فلما عاد منها وجده قد مات، فأخذ من تجارته نصيبه الذي مكنه من الاتجار لحسابه الخاص، واخذ يتنقل بتجارته الجديدة بين البلاد، فزار مدن العراق والشام وتركيا وإيران والعراق.

– الكتاب

يرتب الحموي المدن والبلدان في هذا الكتاب على أساس الترتيب الهجائى ويذكر لمحة تاريخية عن كل مدينة ولمحة عن موقعها والقلاع والمرافئ التى فيها ولمحة عن سكانها وخاصة المشاهير منهم وهو من المصادر المهمة التى اعتمدت عليها الدراسة في الجانب الجغرافي.

الكتاب صدر عن دار صادر دار بيروت 1968م ومنشورات المجمع الثقافي – أبو ظبى تحقيق عبدالله بن يحيى السريحى 2002 م.

المشترك وضعاً والمفترق صُعقاً
ياقوت الرومى الحموي
(ت 626هـ / 1299 م)

– الكتاب

ذكر فيه البلاد المتشابهة بالاسماء، المختلفة بالواقع، جاء في مقدمة المؤلف: " أما بعد فهذه طرف طريفة.... انتحلتها من كتابى الكبير المسمى بـ " معجم البلدان " مقتصراً على

الاسماء وبعض ما لا بد منه..... مرتباً ذلك على حروف المعجم، ملتزماً ذلك من أول الكلمة وثانيها، وثالثها، ورابعها.

وهذه صوراً من طريقته في هذا المعجم:

(باب أوْرم، أربعة مواضع)

وكلها قُرى بحلب: أورم الجوز، وبها أعجوبة، وهى أن المجاورين لها من أهل القرى، يرون فيها بالليل ضوء نار في هيكل منها، فإذا جاءوها لا يرون شيئاً. وأورم الكبرى، وأورم الصغرى، وأورم البرامكة.

(باب سروح، ثلاثة مواضع)

الأِشهر الأعرف، بلدة بأرض الجزيرة، بين البيرة وحران، وإياها عنى " الحريرى " في مقاماته. وسرُوج بنى طريف من قرى حلب

(باب القيقان، موضعان)

بكسر القاف، وياء ساكنة، وقاف أخرى، وألف ونون. والقيقان اسم لبلاد وراء بلخ، من أعمال طخارستان،وتل القيقان في ظاهر حلب.

فيه 1091 اسماً تعالج 4261 موضعاً جغرافياً.

في آخر الكتاب 4 فهارس، ومقدمة وتعليقات باللغة الألمانية للمحقق.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في جوتنجن سنة 1846 م.

حققه " فرديناند وستنفلد ".

بغية الطلب فى تاريخ حلب
ابن العديم
(ت 660هـ / 1262 م)

– الكتاب

ويشتهر ابن العديم بمؤلفه (بغية الطلب في تاريخ حلب) الذي يقع في 40 جزءا و 10 مجلدات، والمرتب على حروف المعجم. وقد اختصر ابن العديم كتابه في (زبدة الطلب في تاريخ حلب)، الذي أكمل بعد وفاته.

ومصدرنا الأول والأساسى عن حياة ابن العديم مع تاريخ أسرته هو كتاب بغية الطلب، حيث ضمنه العديد من تراجم أفراد أسرته، كما تحدث هنا وهناك عن نشاطات رجال أسرته في مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للقسم الشمالى من بلاد الشام، وبالإضافة إلى هذا المصدر الأساسى نجد ياقوتاً الحموي صديق ابن العديم يذكر أنه اعتمد في ترجمته له على كتاب اسمه "الأخبار المستفادة في ذكر بنى أبى جرادة"، وقال ياقوت: "أنا سألته جمعه فجمعه لى، وكتبه في نحو أسبوع، وهو عشرة كراريس"

ومن يقرأ "بغية الطلب" يدرك عظمة ابن العديم، فيرى فيه أعظم مؤرخ أنجبته بلاد الشام بلا منازع، وبلا شك عَلَماً بارزاً للغاية بين أعلام فن التأريخ الإسلامى.

بغية الطلب في تاريخ حلب"، تحقيق سهيل زكار، ط1، دار الفكر، بيروت، 1988م.

زبدة الحلب من تاريخ حلب
ابن العديم
(ت 660هـ / 1262 م)

– الكتاب

زبدة الحلب، من تاريخ حلب: جاء في مقدمة الناشر: " سجَّل فيه تاريخ الشام لعصره وعلاقة بلده به، وسجل تاريخ مصر، وما يتصل منه بتاريخ الشام،ورسم حوادث العراق، وما يتصل بالشام منها. فهو تاريخ الشام ـ لا تاريخ حلب فحسب ـ، يبدأ بالعصور الأولى للشام، وينتهى عند منتصف القرن السابع للهجرة، قبل عشرين سنة من وفاته.... ولقد جهدت ـ ما استطعت ـ لكى أجعله في متناول القارئ، فبوبته، وعنونت لفصوله وأقسامه، ووضعت فهارسه.

أما الكتاب فمرتب على السنين، وقد اختصره المؤلف من كتابه الكبير " بغية الطلب في تاريخ حلب ".

بدأه بمقدمة موجزة، تحدث فيها عن اسم حلب، " واختلاف العلماء حولها، وتطرق إلى المشارقة والمغاربة لعهده: فبسط نظرياتهم في اسم حلب،مما يتفق والعلم الحديث اليوم. ثم ذكر بناءها وتاريخ البناء: ثم عرض إلى حلب في الزمن القديم، فذكر ـ في اقتضاب ـ أسماء ملوكها، من يونان ورومان. فلما بلغ ولادة النبى، وتطرق إلى ذكر الخلفاء الراشدين، ذكر الفتح وما وراءه من خبر خالد بن الوليد وعزله، ثم ذكر الولاة في حلب، حتى جاء الأمويون، فذكر وقائعهم، وولاتهم، وقصورهم في أطراف حلب، وموقف البلد من حكمهم وكذلك فعل

في العباسيين، فأورد أسماء ولاتهم وقضاتهم. ولم ينس ابن العديم صلة مصر بحلب: فذكر الطولونيين والإخشيديين، حتى تقلص ظل هؤلاء، وقام من الشام رجال تحدروا من الموصل، يريدون المدينة، فذكر سيف الدولة وحروبه، وذكر ابنه سعد الدولة، وحفيده سعيد الدولة، وما وقع لهما من المعارك ضد المصريين، فلما انتهى من الدول المصرية، والدولة الحمدانية، انفرد ـ وحده بين المؤرخين ـ في تفصيل الأمر في المرادسية: وهى دولة عربية نبتت من صميم الشام..... حتى انقضت المرداسية، وقامت العقيلية........ وأحب أن أشير ـ في حدود العلم التاريخى ـ أن القاضى ابن العديم، كان منصفاً في تاريخه، حيادياً في تأليفه: ذكر المسلمين بما فيهم من عيوب، وما لهم من فضائل..... لم نقع له على مدح متجاوز، أو قدح مغرض، ولم نر في أسلوبه أثر العاطفة الدينية والسياسية والاجتماعية "

الكتاب جزءان: يتناول الأول الحوادث من سنة 1 – 457 هـ، ويتناول الثانى الحوادث من 457 – 569 هـ. وقد بسط ـ في هذا الجزء ـ " حال حلب بل سوريا الشمالية، في عهد المرادسيين والعقيليين، وتحدث عن ملكشاه، ورضوان بن تتش، وألب أرسلان، وايلغازى ابن ارتق، وعماد الدين الزنكى، ونور الدين محمود.... والكتاب ـ على إيجازه ـ ثمين لأنه سجل كل ما وقع... فقد جعله لسورية الشمالية، وخصه بذكر قراها وجبالها، وأنهارها، ومدنها،فأصبح مرجعاً هاماً لهذه المنطقة، لا نعرف له مثيلاً بين تواريخنا ".

الكتاب جيد الطبع والتحقيق. جاء في أوله تصدير في 70 صفحة دارت حول المؤلف وكتابه. وفي آخر الجزء الأول (6) فهارس، من بينها: فهرس الخلفاء والدول، وفهرس السنين الهجرية والمسيحية.

طبع الجزءان في بيروت سنة 1951 – 1954 م

عنى بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه، الدكتور " سامى الدهان ".

الروضتين في أخبار الدولتين

أبو شامة

(ت 665 هـ / 1266 م)

– المؤلف

شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل سمى كذلك لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر.

نشأ في دمشق ودرس على علمائها وعلى علماء دمياط والإسكندرية والقاهرة في مصر. زار شبه الجزيرة العربية للحج ثم عاد إلى دمشق ورأس فيها الدار الأشرفية.

– الكتاب

كتب الإمام أبوشامة (كتاب الروضتين في أخبار الدولتين) للتعريف بسيرة السلطانين العظيمين نور الدين زنكى وصلاح الدين الأيوبى رحمهما الله تعالى. ولما لم يكن في العصور المتأخرة أحداث مشابهة لما نحن فيه أقرب من الأحداث الواقعة في عهد هذين السلطانين العظيمين.

ووضعه على نظام الحوليات في المدة من 1147م إلى 1193م، أي مدة حكم نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبى.

ويتميز كتاب أبى شامة بالإحاطة في سرد الأحداث التاريخية، والتوسع في ذكر مناقب السلطانين الكريمين ؛ فسيرتهما تكتب بأحرف من نور على صفحات الدهور، وكذلك الأحداث الواردة في الكتاب متشابهة مع الأحداث التى نعيشها اليوم، كما أن في الكتاب العشرات من قصص البطولات العظيمة التى تذكى الحماسة والأمل في نفوس المؤمنين، وفية أيضا سير لعلماء ووزراء وأمراء تثري مادة الكتاب.

الكتاب تحقيق إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.

الذيل على الروضتين

أبو شامة

(ت 665 هـ / 1266 م)

– الكتاب

هو ذيل لكتاب " الروضتين " للمؤلف نفسه. فيه تراجم من سنة 590-665. وقد ذكر في هذه الفترة ما فاته ذكره في كتاب " الروضتين " سنة بعد سنة. جاء في آخر الكتاب أربعة فهارس:

أوجز الناشر في أولها الوقائع والحوادث الهامة سنة بعد سنة، وقد سهل به تناول الكتاب والإحاطة به، وجاء الفهرس الثانى للتراجم، والثالث للبلدان، والرابع للأعلام.

دار الجيل، بيروت، 1394هـ/1974م.

آثار البلاد وأخبار العباد
القزويني
(ت 682 هـ / 1283 م)

– الكتاب

كتاب آثار البلاد وأخبار العباد ضمّنه ثلاث مقدمات عن الحاجة إلى إنشاء المدن والقرى وخواص البلاد، وتأثير البيئة على السكان والنبات والحيوان كما عرض لأقاليم الأرض المعروفة آنذاك، وخصائص كل منها كما يضم هذا الكتاب أخبار الأمم وتراجم العلماء والأدباء والسلاطين وأوصاف الزوابع، والتنين الطائر أو نافورة الماء وغير ذلك.

الكتاب صدر عن دار صادر للطباعة والنشر 1998 م.

الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين
ابن دقماق
(ت 709 هـ / 1309 م)

– الكتاب

احتوى هذا المؤلف على مقدمة قصيرة، أشار مؤلفه فيها إلى أنه جمعه بإشارة السلطان " الظاهر برقوق "، تتبعها ترجمات – سريعة، متعجلة المحتوى، كتبت بأسلوب عامى العبارة، لا يعنى من قريب أو بعيد بقواعد اللغة أو فقهها، وإنما هو مثبت لما توارد على الفكر ورددته الألسن، مما جعله يغفل الكثير من تفصيلات الحوادث، وما يجري في حياة المترجمين لديه، فضلاً عن إغفال إثبات بعض الحوليات، وإهمال التأريخ للممالك الإسلامية المستقلة في المغرب والأندلس (شبه جزيرة إيبيريا)، أو الكثير من الدول المستقلة في المشرق الإسلامى، من أمثلة الغزنوية، والسلجوقية والسامانية والديلمية.... على الرغم من إدراك " ابن دقماق " لتأثيرها في الخلافة العباسية في طورها الثانى، ونصه على ذلك في ثنايا ترجمات الكثير من خلفاء بنى العباس – مكتفياً بإثبات ترجمات الخلفاء الراشدين، وخلفاء الدولة الأموية فالعباسية فالفاطمية، فسلاطين الأيوبيين والمماليك إلى سلطنة " الظاهر برقوق" الثانية.

لكنه مع ذلك يبقى مادة أساسية لدراسى التاريخ الإسلامى، لا غنية لهم عنها باعتباره الكتاب الوحيد الذي وصلنا من مؤلفات " ابن دقماق " مكتملاً، مما يعد أنموذجاً فريداً في التعريف بمنهجه في الكتابة التاريخية ومفهومه لها، فضلاً عن إعطاء صورة

سريعة، أو خطوط عريضة، لحال الدولة الإسلامية في أطوارها المختلفة، وعلى مدى ثمانية قرون من الزمان، وإن قصر في إكمال هذه الصورة.

ثم إن القسم الأخير منه، والذي رتبه على الحوليات المتعاقبة الواردة في ثنايا ترجمات سلاطين المماليك يعد مادة أساسية، استقى منها عمداء الكتابة التاريخية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، من أمثال " ابن الفرات " و " التقى المقريزي " و " ابن قاضى شهبة " و " ابن حجر العسقلانى " و " ابن إياس "

ويمكن إجمال منهج " ابن دقماق " في الجوهر الثمين في:

الترجمة لبعض الشخصيات ذات التأثير الفعال فى جوانب الحياة المصاحبة للشخصيات المترجم لها ضمن ترجمات الكتاب الرئيسية، وفى إطار محتواها.

الكتاب تحقيق: سعيد عاشور، جامعة أم القرى، مكة المكرمة 1403 هـ.

الروض المعطار فى خبر الأقطار

الحميري

(ت 727هـ / 1327 م)

– المؤلف

هو محمد بن عبد المنعم الصنهاجى الحميري السبتى، المتوفى سنة (727هـ)

– الكتاب

عمد مؤلفه إلى وضعه بقصد هذه الغاية، وقد التزم خطة سار عليها في كتابه، فجعل المعجم على حروف المعجم، واكتفى بذكر الأماكن المشهورة أو الأماكن التى اتصلت بها قصة أو حكمة أو غير ذلك مما يستوجب ذكره.

كما لم يلتفت إلى ذكر الأماكن المعمورة أو غير المشهورة وعلى الرغم من أنه أراد لمعجمه أن يكون معجماً جغرافياً تاريخياً، فإنه تعمد الإيجاز في مواضيع عديدة.

وقد اعتمد المحقق في عمله على نسختين، نسخة مكتبة بيرم باشا التابعة لنور عثمانية، ونسخة حديثة رمز إليها بالحرف (ص، وكانت في ملك الشيخ محمد نصيف في جدة، وبالاعتماد على هاتين النسختين أقام المحقق نصاً سليماً مستعيناً بالمصادر الجغرافية التي نقل عنها المؤلف، واقتصد في إيراد الهوامش والحواشي، كما عمد إلى تقسيم الفقرات

في المادة الواحدة، إضافة إلى ذلك فإنه وثق ما ورد في الحواشى من أسماء مقارناً إياها بما ورد في المصادر الأخرى.

وأخيراً زود المعجم بفهارس عامة للأماكن والأعلام والقبائل، والأمم والكتب المذكورة في المتن والقوافي، ذاكراً الصفحات التى وقعت فيها.

مكتبة لبنان الطبعة الثانية 1984م.

صفة جزيرة الأندلس
الحميري
(ت 727هـ / 1327 م)

– الكتاب

انتزعه المستشرق الفرنسى ليفى بروفنسال، من كتاب " الروض المعطار" المذكور، ونشره بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر، سنة 1937م.

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع
عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي
(ت 739هـ / 1339 م)

– المؤلف

هو صفى الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي

– الكتاب

اختصر به " معجم البلدان " لياقوت. واستدرك عليه أشياء. قال في مقدمته: "وربما زدته بياناً في بعض المواضع، أو أصلحت ما تنبهت عليه فيه، من خلال وجدته... وقد يكون مما رأيت في سفري، واجتزت به، وخاصة في أعمال بغداد، فإنه كثير الخطأ فيها".

الكتاب صدر عن دار المعرفه بيروت ط1 1954م

الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد
الأدفوي
(ت 748 هـ / 1347 م)

– المؤلف

كمال الدين ابوالفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الشافعى، ولد سنة 685 بأدفوا من اعمال قوص بمصر، وأخذ عن ابن دقيق وغيره، وصحب ابان وحمل عنه اشياء، وصنف الامتاع في احكام السماع والطالع السيد في تاريخ الصعيد إلى غير ذلك، مات بالطاعون في حدود سنة 748 هـ.

– الكتاب

يشتمل على تراجم مشاهير عصره في الصعيد. جمع فيه 594 ترجمة. ورتبه على حروف المعجم. وصدره بمقدمة في هذا الإقليم، مع ذكر محاسنه، ثم ترجم نجباءه. فرغ من تأليفه سنة 738 بالقاهرة، ثم زاد فيه تراجم إلى سنة 740.

وقد زعم " جرجى زيدان" أن الأدفوى " استعان في تأليفه بكتاب (المقال المخصوص، في مدح مدينة قوص) لمحمد بن أفضل الدين........" في حين أن " الأدفوى " يقول في صدر كتابه ": ولم أجد من تقدمنى فيه فأكون له تابعاً، ولا من أسأله فأكون لما يورده جامعاً فأنا مبتكر لهذا العمل.......... ".

في أول الكتاب مقدمة للمحقق في 18 صفحة تدور حول الكتاب ومؤلفه،وفي آخر فهرس واحد للتراجم فقط.

الكتاب جزء واحد ضخم، وقد طبع في مصر سنة 1966 م.

تاريخ الدول والملوك
ابن الفرات الحنفى
(ت 807 هـ/1404م)

– الكتاب

تبعثرت مجلدات هذا التاريخ فى كثير من مكتبات العالم، وفقدت بعض أوراقه، كما اختل ترتيبها في بعض الأجزاء.

قد أرخ ابن الفرات في تاريخه لفترة طويلة، امتدت من مبدأ الخليقة حتى سنة (803 هـ / 1401 م)، منوعاً فى منهجه التنظيمى لمادته حسب الموضوعات المتناولة فيه، حيث أنشأ الكتاب على الترجمات، مرتباً لها ترتيباً زمنياً، ثم عمد إلى التأريخ حسب الموضوعات، كما في شعراء الجاهلية، وأيام العرب، وملوك الساسانيين، والسيرة، ثم عمد إلى التأريخ الهجري حسب القرون، فاصلاً في الأجزاء المتقدمة بين الحوادث والترجمات، جامعاً بينهما في الأجزاء المتأخرة، حيث أتت الحوادث في صدر الحوليات معنونة بقوله: " ذكر الحوادث في سنة...... "، مردفاً إياها بترجمات وفياتها، وقد فصل بينهما بقوله: " ذكر من توفي في هذا العام، وبعض أخبارهم.

أما الحوادث المعاصرة، فقد أتت في حولياتها متتابعة حسب تأريخ وقوعها، وقد نظمت على الأيام في الشهور الواقعة فيها، وإن أتت بعض الحوادث مؤرخة بأوائل أو أواخر أو وسط الشهر الواقعة فيه، كنحو قوله:

"...... وفى أوائل شهر ربيع الآخر، الشهر المذكور..... "

"...... وفى أواخر شهر الله المحرم، الشهر المذكور...... "

أو مؤرخة بالشهر، أو السنة – فقط – وقد أثبتت تلو الحوادث المؤرخة تأريخاً تاماً، فى نهاية الحوادث الشهر أو الحولية، كنحو قوله:

"..... وفى ذي القعدة، الشهر المذكور.... "

"....... وفى هذه السنة...، وفيها........، وفيها........ "

تاريخ الدول والملوك المعروف بتاريخ ابن الفرات"،المجلد الر ابع في قسمين تحقيق حسن محمد الشماع، البصرة، 1967م/1979م، د.ط، المجلد السابع والثامن، تحقيق قسطنطين زريق، ونجلاء عز الدين، بيروت، 1939م.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

تقى الدين الفاسى

(ت 832هـ / 1429 م)

– المؤلف

هو محمد بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبدالرحمن بن سعيد بن أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن علي بن

حمود بن ميمون بن إبراهيم بن على بن عبدالله بن عبدالله بن إدريس بن إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب توفي سنة 832هـ.

– الكتاب

كتاب جامع لتراجم أعيان مكة المكرمة وغيرها ممن سكنها أو مات بها وولاتها وقضاتها وخطبائها وأئمتها ومؤذنيها من أهلها وغيرهم، وتراجم من وسع المسجد الحرام أو عمره أو عمر شيئا منه وغير ذلك.

وإذا كان مؤلف كتاب العقد الثمين هدفه الأول إيراد ذكر تراجم مكة المعظمة فإن الكتاب لم يكن قاصرا على تراجم الأعيان مثلما ذهب القاضى ابن خلكان في كتابه النفيس (وفيات الأعيان) ولكن تقى الدين الفاسى فوق أنه قصد في تأليفه لكتابه الترجمة لأعيان مكة إلا أنه بجانب ذلك جمع بين التراجم الذاتية للأعيان وبين التاريخ العلمى الرصين لمكة المكرمة وأسمائها وفضلها وشىء من أخبار الكعبة.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: محمد عبد القادر عطا 1998 م.

السلوك لمعرفة دول الملوك

المقريزى

(ت 845هـ / 1441م)

– الكتاب

هو تاريخ السلاطين من دولة المماليك في مصر من سنة (577–844) هـ. ويدخل في هذه الحقبة الملوك الأكراد الأيوبيون، والسلاطين والمماليك الأتراك والجراكسة، إلى زمن المؤلف.

الكتاب مرتب على السنين: يذكر حوادث السنة، ثم يترجم لمن مات فيها من الأعلام ترجمة مختصرة،ولكنه يطيل في الحوادث، ولهذا اكتفينا بذكره هنا في باب (التاريخ).

يقول " سوفاجيه " في حديثه عن " المقريزى ": " وهو مؤرخ عظيم، بلغ في مؤلفاته الواسعة الكمال الفنى ".

طبع من الكتاب ستة أجزاء: في الثالث منها، وفي السادس تقع الفهارس،ولا شئ منها في غيرهما: في صدرهما فهرس الموضوعات، وفي آخرهما فهارس تتضمن، أولاً: (17)

ملحقاً،نقلها الناشر من مراجع مخطوطة متنوعة، وقد حرص " على إظهار بعض ما في عيون الكتب التاريخية من نصوص ووثائق هامة، قد لا ترى المطبعة في جيلنا ".

وقد أتبع الملاحق بكشاف ذي ثلاثة فهارس، الأول: لأعلام الناس، والدول، والقبائل والأجناس، والفرق الدينية والسياسية. والثانى: لأسماء الأماكن من مدن، وشوارع، وأسواق،وحارات، وخطط، ورباع، ومساجد، وجوامع، وخانات، وأنهار، وترع، وجسور. والثالث: للألفاظ الاصطلاحية، وأسماء الدواوين والوظائف، والرتب، والألقاب،وأنواع الضرائب، وأدوات الحرب، والملبوسات والمحاصيل، والمقاييس،والأعياد، والملاهى.

وهذه الأجزاء الثلاثة الأولى: تشمل تاريخ الأيوبيين، والمماليك بمصر والشام، حتى سنة 703 هـ. أما فهارس الجزء السادس، فعلى نحو فهارس الجزء الثالث، إلا أن عدد الملاحق فيه ثلاثة فقط. وهذه الأجزاء الثلاثة الثانية، تشمل فترة تاريخية،تبدأ من سنة 704 – 755 هـ.

طبعت الأجزاء الستة في مصر سنة 1934 – 1958 م

صححه وعلق حواشيه " محمد مصطفى زيادة ".

وطبع منه ثلاثة أجزاء أخرى تشمل سنة 755 – 808 هـ حققها وقدم لها ووضع حواشيها الدكتور " سعيد عبد الفتاح عاشور " وطبعت سنة (1970–1972) م.

اتّعاظ الحنُفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلُفا

المقريزى

(ت 845هـ / 1441م)

– الكتاب

هو تاريخ الدولة الفاطمية، ولكنه لم يصلنا كاملاً، وما وصلنا منه يؤرخ للأسرة العلوية، ولنشأة الدولة الفاطمية في المغرب، وللخلفاء الأربعة الأول: المهدي والقائم والمنصور، والمعز، ويصل في تاريخه للمعز ـ عند حوادث سنة 363 هـ، أي عند الحديث عن النزاع الذي قام بين المعزّ والقرامطة.

يبدأ المؤلف بذكر ثبت كامل وافٍ لأولاد"على بن أبى طالب " من نسل الحسن والحسين.قال الناشر ".... كما فرغُت هذه الاسماء فيجدولين، ألحقتهما بآخر الكتاب أحدهما يتضمن أولاد على من نسل الحسن، والآخر يتضمن نسل الحسين،وأضفت إليهما جدولين آخرين،أثبتّ في أحدهما أولاد على من زوجاته المختلفات، مع بيان من أعقب منهم

ومن لم يعقب، وأثبتّ في الثانى أسماء بنات على، وهذه الجدوال الأربعة، تمتاز ـ مع أهميتها بجدّتها، فهى غير موجودة في أي مرجع آخر ".

وعرض " المقريزى " ـ بعد هذا ـ لمشكلة النسب الفاطمى،ثم أرّخ لقيام الدولة الفاطمية في المغرب. وتحدث بعد هذا ـ عن الفتح الفاطمى لمصر، وتأسيس مدينة القاهرة، وعرض للخطر القرمطى، الذي كان يهدد مصر أوانئذ: فعقد فصلاً خاصاً أرخ فيه للقرامطة، وكان ختامه نص الخطاب الذي أرسله " المعز لدين الله " للحسن الأعصم، وهنا تنتهى المخطوطة قبل أن ينتهى الخطاب، وقبل أن يكمل الكتاب.

يقول الناشر: " ولهذا رأيت أن أكمل كتاب (اتعّاظ الحنفا)... فألحقت بهذه الطبعة عدداً من الملاحق، نقلت فيه تراجم بقية الخلفاء الفاطميين، كما وردت في المواعظ والاعتبار).... ثم أضفت إلى هذه الملاحق ـ ثلاثة جداول: قدمت في أولها أسماء الخلفاء الفاطميين،لبيان ترتيب وتاريخ توليهم الخلافة، وفي ثانيهما أسماء هؤلاء الخلفاء لبيان صلة القربى بين كل خليفة والآخر، وتواريخ ومدد توليهم الوزارة ".

كل هذا جاء في مقدمة الناشر، وقد جعل ـ في آخر الكتاب ـ عدا ما تحدث عنه من الملاحق، وعددها (13) ملحقاً، (7) فهارس،من بينها: فهرس المصطلحات التاريخية، من دواوين، ووظائف،وملابس وأسلحة، وسفن، ونقود،وموازين، ومكاييل، ونحو ذلك.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1948 م

نشره وحققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه الدكتور " جمال الدين الشيال"

الذهب المسبوك في ذكر من حجّ من الخلفاء والملوك

المقريزى

(ت 845هـ / 1441م)

— الكتاب

جاء في مقدمة الناشر: " أما أسماء الأعلام، وأسماء المواقع والبلدان، والألفاظ الاصطلاحية، فقد ضبطتها بالشكل.... ثم ألحقت بالكتاب ـ في نهايته ـ مجموعة وافية من الفهارس.... وقد بدأ المؤلف بالتاريخ لحجة الرسول عليه السلام، المعروفة بحجة الوداع.... أما الخلفاء بنى أمية، فلم يحج منهم ـ أثناء خلافته ـ إلا خمسة.... أما خلفاء بنى العباس في بغداد، فلم يحج منهم إلا ثلاثة من خلفاء العصر الأول..... أما خلفاء العصر العباسى الثاني،فقد شغلتهم حياة الترف... عن أن يفكروا في الخروج إلى الحجاز لأداء الفريضة....

ولم يحجّ من خلفاء العباسيين بالقاهرة إلا....... الحاكم بأمر الله....... " ثم ذكر: " أن أحداً من خلفاء الأمويين بالأندلس، أو خلفاء الفاطميين بالمغرب ومصر لم يحجّ "

هذا، وقد جعل المؤلف كتابه قسمين، الأول لمن حجّ من الخلفاء، والثانى: لمن حجّ من الملوك والسلاطين في مختلف البلاد الإسلامية، ومن العجيب أن أحداً من ملوك بنى أيوب في مصر لم يحجّ. والكتاب على صغر حجمه ـ مفعم بالمعلومات القيمة الجديدة، جمعت في موضوع واحد هو الحجّ.

في أول الكتاب مقدمة تدور حوله، وفي آخره (9) فهارس.

الكتاب جزء واحد صغير، وقد طبع في مصر سنة 1955 م.

حققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه الدكتور " جمال الدين الشيال ".

الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة

ابن حجر العسقلانى

(ت 852 هـ / 1449 م)

– الكتاب

تعتبر الدرر الكامنة من كتب المراجع والتراجم الشهيرة في القرن الثامن الهجري ولها محاسن كبيرة وهى أساس ومرجع لكل باحث يبحث عن علم أو مؤلف من علماء ومؤلفى القرن الثامن الهجري.

وقد جمع ابن حجر من بدائع العلوم وروائعها ما عز مثله في كتاب حتى تعتبر الدرر الكامنة قاموس القرن الثامن الهجري والذي يهدى النفوس إلى بغيتها بعد طول حيرتها، وكما تعتبر أيضا هاديا للسالكين.

وترجم ابن حجر للذين توفوا بين أولى سنة 701 هـ وآخر سنة 800 هـ من العلماء والملوك والأمراء والكتاب والوزراء والأدباء والشعراء والرواة ممن عرفهم أو سمع عنهم ولا سيما في مصر والشام واعتمد على جملة من الكتب.

ورتبها على حروف المعجم وتعتبر الدرر الكامنة أول كتاب من كتب التراجم يترجم لرجال قرن بأكمله من أوله لآخره لا يخلط رجال قرن بقرن آخر.

وللدرر محاسن ومميزات كثيرة أذكر منها:

أولا : تعتبر كتاباً كبيراً في التاريخ فيذكر المؤلف فيها أحوال ملوك التتر وأمراء المغول وسلاطين الأتراك فتعتبر مصدراً من مصادر التاريخ الإسلامى في هذا القرن.

ثانيا : تعتبر أيضا كتابا كاملا لتراجم علماء قرن كامل وقد نهج منهجه تلميذه السخاوي في كتابه الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع.

ثالثاً : جمع ابن حجر الكثير من تراجم شيوخه ورتبهم على حروف المعجم وأفاض في ذكر أحوالهم وفضائلهم.

رابعاً : جاء ابن حجر بتراجم للنساء الفاضلات اللاتى اشتغلن بالحديث والتدريس

وطبعت في حيدر آباد ـ دائرة المعارف العثمانية سنة 1929 ـ 1931 م في أربعة مجلدات كما أشار إلى ذلك عبد الجبار عبد الرحمن.

وطبعت أيضا في مصر ـ دار الكتب الحديثة سنة 1966 م في خمسة مجلدات طبعة جديدة وقد نشره: محمد سيد جاد الحق.

حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور
ابن تغرى بردي
(ت 874هـ / 1470 م)

— الكتاب

ذيل على " السلوك " للمقريزي، ورتبته على السنين والشهور والأيام، من افتتاح سنة خمس وأربعين وثمانمائة. أى من السنة التالية لانتهاء مادة " السلوك "

وكان منهجه فى تأليفه: " الإطناب فى " الحوادث " — متفقاً فى ذلك مع السلوك — والتوسعة فى " التراجم " — على غير إلف السلوك — " لتكثر الفائدة من الطرفين "، وإن لم تغن هذه التوسعة فى التراجم عن مراجعة " المنهل الصافى "، إذ هو " العمدة " فيها.

ولعل أهم ما امتاز به " حوادث الدهور " مع عامية عبارته، وشيوع الكثير من أخطاء اللغة والنحو فيها — من بين مؤلفات " ابن تغرى بردي " التاريخية — المعاصرة والمشاركة، لكونه معاصر لسائر حوادث حولياته، فضلاً عن أصحاب التراجم المذكورين فى وفياتها.

الكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين 1990

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة
ابن تغرى بردي
(ت 874هـ / 1470 م)

– الكتاب

فيه تاريخ مصر: من الفتح الإسلامى إلى الدولة الأشرفية، أي من سنة (20 – 872) هـ. وفيه تراجم من عاشوا في هذه الحقبة من الزمن. وهو مرتب على السنين لا على حروف المعجم. وقد ذكر فيه من ولى مصر، من الملوك والسلاطين والنواب مفصلاً، مع ذكر ملوك الطوائف مجملاً، آتياً في كل سنة ـ على ما وقع فيها من الحوادث المهمة، مترجماً لمن توفي فيها من رجالات الإسلام ترجمة موجزة، مع ذكر زيادة النيل ونقصانه.على أن المؤلف كثيراً ما يستطرد لأخبار البلاد المجاورة. قال عنه المستشرق الفرنسى " سوفاجيه": " وهو تاريخ واسع مفصل،وله شأن لأن فيه دقة، ويُوثق بأخباره. وهو معجم أعلام لا يمكن الاستغناء عنه لدراسة هذا العصر، ". في أول الكتاب مقدمة في (25) صفحة تدور حول المؤلف وكتابه، وفي آخره كل جزء (9) فهارس.

الكتاب 16 جزءاً طبع في مصر سنة 1929–1972 م

أخرجه القسم الأدبى في "دار الكتب المصرية " تحقيق الدكتور جمالالدين الشبال، والاستاذ فهيم محمد شلتوت الهيئه المصريه العامه للكتاب 1392 ه1972 Jم.

البحر الزاخر فى علم الأول والآخر
ابن تغرى بردي
(ت 874هـ / 1470 م)

– الكتاب

بدو من عنوان الكتاب، ومن المراجعة الدقيقة والمتأنية لصفحات الجزء الثالث منه أنه تاريخ مطول يبدأ ببدء الخليقة، وينتهى بعدد من حوليات الهجرة المتتابعة ابتداء بالسنة الأولى منها.

وقد وزعت المعلومات فيه على ثلاثة أبواب، وهى:

الباب الأول: ويحتوى على موضوعين رئيسين، هما:

الأفلاك والكوكب والأقاليم السبعة.

تاريخ الرسل والأنبياء.

وقد شغلت معلومات هذا الباب صفحات المجلدين الأول والثانى من هذه النسخة.

الباب الثانى: ويحتوي على " الأخبار القديمة " ابتداء بأيام ملوك الطوائف، وانتهاء بوقائع العرب وحوادثهم قبل الإسلام.

وقد شغلت معلومات هذا الباب صفحات المجلد الثالث من هذه النسخة.

الباب الثالث: وقد خصص لتتابع حوادث السنين، ابتداء بالسنة الأولى من الهجرة. وحتى نهاية دولة الخلفاء الفاطميين بمصر.

الضوء اللامع
شمس الدين السخاوي
(ت 903 هـ / 1498)

– الكتاب

هو أوسع مصدر في تاريخ القرون الوسطى الإسلامية. وقد استدرك فيه على شيخه " ابن حجر العسقلانى " ما فاته في كتابه " الدرر الكامنة" وبسط تاريخ أهل القرن التاسع الذي أوله سنة 801 هـ. وترجم فيه للعلماء والقضاة، والرواة، والأدباء، والشعراء، والخلفاء، والملوك، والوزراء، من أهل مصر والشام والحجاز واليمن والروم والهند، شرقاً وغرباً، رجالاً ونساءً، ممن توفوا في هذا العصر، أو تأخروا إلى القرن العاشر: وسرد ـ في ترجمة كل واحد ـ محفوظاته وشيوخه ومصنفاته، وأحواله ومولده ووفاته، وقد خصص الجزء الحادى عشر منه للكنى، والثانى عشر للنساء، وقد تصدى معاصروه لانتقاده، والتشنيع عليه: منهم " السيوطى " ألف في انتقاده كتاباً سماه " الكاوى في تاريخ السخاوي" وهذا لا يخفض من شأنه فالكتاب نادر المثال في بابه، في صدر الكتاب ترجمتان للمؤلف منقولتان عن " الشوكانى " و " ابن العماد" وفي آخر كل جزء فهرس واحد للتراجم.

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، القاهرة، 1934–1936م، د.ط، د.ن.

النزهة السنية في أخبار الخلفاء والملوك المصرية
ابن الطولونى
(ت 909 هـ / 1503 م)

– المؤلف

هو حسن بن حسين بن أحمد المصري المعروف بابن طولون الحنفى ولد سنة 832 وتوفي سنة 909 تسع وتسعمائة. له شرح مقدمة أبى الليث. شرح مقدمة الأجرومية. النزهة السنية في أخبار الخلفاء والملوك المصرية إلى الملك الناصر قايتباي

– الكتاب

رسالة لطيفة الحجم، أنشأها مؤرخنا برسم خزانة الأمير " يشبك من مهدي " سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة للهجرة، موزعاً مادتها على قسمين مستقلين، يبدأ كل منهما بمقدمة وينتهى بخاتمة.

جاعلاً أولهما تأريخاً عاماً لخلفاء الإسلام مفتتحاً له بمقدمة أشار من خلالها إلى دافعه لتأليف الكتاب، قائلاً:

"..... لما رأيت بعض سادتنا العلماء – رضى الله عنهم – أرخوا تواريخاً، فجمعوا فيها أخبار الصحابة والتابعين، والخلفاء والسلاطين الذين جعلهم الله نصرة لإقامة الدين، وعوناً للضعفاء والمساكين، أحببت أن أجمع نبذهم، ليغتنى بذلك في المذاكرة، وتكون نزهة مقنعة للمحاضرة ".

متبعاً إياها بإحدى وسبعين ترجمة مقتضبة جداً، أرخ فيها للسيرة النبوية – من خلال عناصر أربعة، تمثلت في نسبه، والتأريخ لمولده ووفاته، وسنه حال الوفاة، ودول الخلافة الإسلامية: الراشدة، فالأموية، فالعباسية، حتى خليفة وقته " المستنجد بالله، يوسف "؛ معتنياً من خلال ترجماتهم – غالباً – بإثبات خمسة عناصر، وهى:

أ – التأريخ لبيعات الخلفاء.

ب – تقدير مدة خلافة كل منهم.

ج – التأريخ لخلع من خلع منهم.

د – التأريخ للوفاة.

هـ – تقدير أعمار الخلفاء حال الوفاة.

طبع عام 1249 هـ.

والكتاب يعد من أوائل ما طبع في مطبعة بولاق بمصر عام 1249ه حيث أنشئت مطبعة بولاق عام 1238 هـ

والكتاب حققه محمد عز الدين، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1988 م.

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

جلال الدين السيوطى

(ت 911هـ / 1505 م)

– الكتاب

هو جزأين، يشتمل الأول في أخبار مصر من قديم عهدها إلى زمن الفراعنة وما قيل في الأهرام، والإسكندرية، وفتح مصر على أيدي العرب، وكلام في الفسطاط، وفتوح أخرى في الفيوم، وبرقة، والنوبة، وأبحاث من الجزية، والجند ومن دخل مصر من الصحابة، والتابعين، وأتباعهم، وطبقات أخرى.

وترجمة للمؤلف بقلمه، وأبواب فيمن كان بمصر من الحفاظ، والمحدثين، والفقهاء والشعراء والنحويين. وغيرهم.

والجزء الثانى: في أمراء مصر، منذ فتحت إلى أيامه. وأبحاثه في الفرق بين جوامعها ومدارسها والنيل وأحكامه.

من موضوعاته: (فن العربية وتعلقاته، فن الأصول والبيان والتصوف، فن التاريخ والأدب، ذكر من كان بمصر من أئمة النحو واللغة، ذكر من كان بمصر من الشعراء والأدباء)، (ذكر من قام من الخلفاء العباسية، ذكر أرباب الوظائف في هذه المملكة ذكر قضاة مصر، ذكر وزراء مصر، الجامع الأزهر، ذكر الحوادث الغريبة الكائنة بمصر في ملة الإسلام، ذكر عادة المملكة في الخلع والزى، السبب في كون أهل مصر أذلاء يحملون الضيم، ذكر النيل، ذكر الرياحين، والأزهار والفواكه، والحبوب، والخضروات، الموجودة بمصر وما قيل فيها من أشعار..........).

هـذا، وقـد أدرج " الـسيوطى " في مقدمـة كتابـه ـ أسمـاء بعـض الكتـب الـتى نقـل عنها،فكانت زهاء ثلاثين خصّها بالذكر، وما أهمله، وجاءت الإشارة إليـه في أثنـاء الكتـاب ـ يكاد يبلغ هذا العدد أيضا.

ولقـد كـان " الـسيوطى " أمينـاً حـين نقـل: كـان يعـزو القـول إلى صـاحبه في الكـثير، ويسكت عنه في القليل الذي شارك فيه أكثر من مرجع.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1299 هـ.

وصدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: خليل المنصور 1997 م.

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى
السمهودي
(ت 911هـ / 1505 م)

– المؤلف

هو نور الدين أبو الحسن على بـن عبـد الله بـن أحمـد بـن علـى الحـسنى الـسمهودي، ينتمى إلى فرع من فروع الأسرة الحسنية الهاشميـة الـتى هـاجرت إلى مـصر قـديماً، واسـتقرت فيها. ولد في قرية سمهود ((من قرى محافظة الغربية بمصر))، ونشأ فيها، وكـان والـده رجـل علم فقرأ عليه القرآن الكريم وحفظه، وحفظ بعض كتب المتـون ثـم قـرأ عليـه عـدداً مـن كتـب الحديث الشريف. وعندما بلغ مرحلة الشباب انتقل إلى القاهرة فدرس على عدد مـن علمائهـا. وفي سنة 873 هـ، رحل إلى المدينة المنورة وقـرأ علـى عـدد مـن الـشيوخ في المـسجد النبـوي، ونال الإجازة منهم، وتصدر للتدريس في إحدى الحلقـات، فـدرس الفقـه والحـديث. ثـم رحـل إلى مكة المكرمة وأقام فيها مدة من الزمن ودرس في المسجد الحـرام، وزار بيـت المقـدس، وأقـام فيه لبعض الوقت، ثم عاد إلى المدينة المنورة وتزوج من إحدى العائلات المقيمـة فيهـا، واسـتقر بها بقية عمره يدرس في المسجد النبـوي، ويؤلـف في الفقـه والحـديث والتـاريخ، اهـتم بتـاريخ المدينة المنورة، وكتب مؤلفه المشهور: وفاء الوفا بأخبـار دار المـصطفى ثـم اختـصره في كتـاب: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى.

– الكتاب

استوعب في كتابه وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى معلومات كـثيرة كتبهـا أسـلافه في هـذا الموضوع، واهتم اهتماماً كبيراً بوصـف معـالم المدينـة سـواء المعـالم الموجـودة في زمانـه، فكتـب عنها كتابة شاهد عيان ووصفها بدقة، أو المعالم الـتي زالـت، فحـاول أن يتتبـع آثارهـا ونقـل

عمن كتب عنها. مثل المساجد التى صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعد قائمة. كما كتب عن الأحداث التاريخية، وركز على التاريخ القديم، فنقل الروايات المختلفة عن تأسيس يثرب، والقبائل التى استوطنتها وسرد أخبارهم في الجاهلية كما سرد أخبار المدينة في العهد النبوي. ولم يهتم بتاريخ المدينة بعد ذلك ما عدا أحداث قليلة متفرقة، هى البركان الذي انفجر في حرة واقم سنة 654 هـ، والحريق الذي شب في المسجد النبوي سنة 654هـ وسنة 886 هـ، حتى الأحداث التى وقعت في فترة إقامته في المدينة المنورة لم يؤرخ لها سوى حريق 886 هـ وعلى أي حال فإن كتابه مهم جداً في دراسة معالم المدينة المنورة الطبيعية والعمرانية، لتوسعه وتدقيقه وشموله ما كتبه أسلافه. وقد طبع الكتاب في أربعة أجزاء، كما طبع كتابه خلاصة الوفا في مجلد واحد.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد

نزهة الأساطين فيمن وَلِيَ مصر من السلاطين

عبد الباسط الحنفى

(ت 920هـ / 1514 م)

– الكتاب

الكتاب رسالة لطيفة الحجم، اشتملت على مقدمة مقتضبة، أتْبعت بسبع وخمسين ترجمة فخاتمة، شغلت سطراً واحداً.

أما المقدمة: فقد أبان فيها مؤرخنا عن حجم الكتاب " رسالة لطيفة "، ومحتواه " جمعت فيها أسماء ملوك مصر السلاطين، من دولة السلطان السعيد الشهيد، الملك الناصر، أبى المظفر، يوسف بن أيوب إلى الحين " أي إلى ترجمة سلطان عصره، " الأشرف، قانصوه الغوري " وتسميته له " سميتها نزهة الأساطين، في من ولى مصر من السلاطين ".

وأما الترجمات: فقد وزعت على ثلاث دول، وهى: الأيوبية، والملوكية الأولى فالثانية، وقد ميز بينها بعنوانات ثلاثة تشير إلى بداية كل دولة على حدة،وهى على التتابع: " ابتداء الدولة الأيوبية الكردية " " ابتداء الدولة التركية التترية " ابتداء الدولة الجركسية "، مع التنبيه من خلال ترجمة آخر السلاطين في كلٍّ من الدولتين الأولى والثانية إلى سقوط الدولة بانتهاء فترة حكمه أو سلطنته

وهو بذلك لا يميل إلى جعل فترة ولاية السلطان " دولة " على حدة، كما ورد في مفهوم كل من " المقريزي " و " ابن تغري بردي "، اللذين جعلا فترات حكم السلاطين دولاً

تنتظمها دولة أكبر، وإنما هم في مفهوم مؤرخنا " عناصر " لدولة واحدة معروفة البداية والنهاية في الأولى والثانية، أما الدولة الثالثة فقد قدرت وفاته قبل سقوطها.

الكتاب تحقيق محمد كمال الدين عز الدين على ، مكتبة الثقافة الدينية

المجمع المفنن بالمعجم المعنون

عبد الباسط الحنفى

(ت 920هـ / 1514 م)

- الكتاب

معجم في ترجمات أعيان عصر مؤرخنا، ابتدأ جمعه في مستهل جمادي الأولى سنة تسع وثمانين وثمانمائة للهجرة (1484 م)، وفرغ من تأليفه حوالى سنة ثلاث وتسعمائة للهجرة (1497 - 1498 م) مزيداً في مادته كلما دعت الحاجة إلى ذلك، وقد ترجم فيه للأحياء، ولم أدركتهم الوفاة ابتداء بسنة أربع وأربعين وثمانمائة للهجرة (1440 م)، وإن ذكر فيه بعض المتوفين قبل هذه المدة، لبيان لبس في تأريخ وفياتهم، أو " على وجه التضمين لفائدة أو لنكتة، أو للتفنن والتحسين ". مقتبساً أكثر مادته من مؤلفه " الروض الباسم " وهو ما يشير إليه في مقدمته بقوله:

".... وكنت جمعت قبله تأريخاً، وسميته بالروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، وفرعته في عدة مجلدات - وهو بديع الصفات - وجردت تراجمه في معجمي هذا، مع ما أضفته إليه زيادة عليه ".

مرتباً له على مقدمة، اتبعت بعدد من الترجمات المتفاوتة، من حيث المساحة الشاغلة لها - طولاً، وقصراً وإن غلبت على الكتاب سمة التوسط في الترجمات، وقد نظمت على حروف المعجم في الاسم العلم أو الكنية، أو اللقب.

بدائع الزهور

ابن إياس

(ت 930 هـ / 1523 م)

- المؤلف

محمد بن احمد بن إياس زين الدين الناصري الجركسى الحنفى. مؤرخ وجغرافي مصري. ولد في القاهرة في عام 1448 م وتوفي فيها عام 1524 م. كان جده مملوكا تركيا أو شركسيا بيع للسلطان برقوق وخدم بين تلاميذه، ولكنه اعتق ثم أثرى والده ثراء كبيرا

واختلط بوجهاء واعيان القاهرة. ولنشأته الميسرة هذه، تتلمذ ابن إياس على الأسيوطى، ولم تتدفعه الحاجة قط إلى مزاولة عمل محدد يكتسب منه. وقد سهل له هذا الأمر أن يكون محايدا في كتاباته، ومع ذلك ففى أحكامه بعض القسوة، وأسلوبه مسجع ولكن بسيط واقرب إلى العامية. ومع افتقار ابن إياس إلى الدقة، فهو مؤرخ وحيد لعصر اضمحلال المماليك وهو آخر مؤرخيهم، إذ هو قد شهد الفتح العثمانى عام 1517 م ووصفه وصف العين. وقد وضع ابن إياس تواريخه على صور شتى، فمن مسوداتها ما هو طويل وقصير ووسط. وهناك اختلافات كبيرة بين نصوص مسوداته المحفوظة بدار الكتب المصرية والآستانة و بون و ليننغراد. وقد وصل ببعض كتاباته حتى عام 1522 م.

– الكتاب

وأهم مؤلفات ابن إياس (بدائع الزهور في وقائع الدهور) الذي يوجز في عرض عصر قايتباي ويسهب فيما يليه. وقد سرد ابن إياس بعض حوادثه بالعامية، ولاحظ فساد القضاء والجيش والإدارة قبيل الغزو العثمانى. وانفرد ببعض الملاحظات الذكية ووصف أحوال المجتمع المصري واختلاف طبقاته. وقد وصف نتيجة معركة (مرج دابق) بين السلطان سليم وطومان باي بقوله « وزال ملك الأشرف الغوري في لمح البصر فكأنه لم يكن، فسبحان من لا يزول ملكه.. ثم قام نعى السلطان ومن معه من الأمراء والأعيان الذين قتلوا وصار في كل حارة وزقاق وشارع من القاهرة صراخ وبكاء ورجت القاهرة وضجت الناس واضطربت الأحوال وكثر القيل والقال ».

وقد صور ابن إياس شجاعة طومان باي وجيشه في الدفاع عن مصر، ثم فظائع الجند الأتراك، وسفكهم للدماء، وهتكهم للحرمات والأعراض، ونهبهم لكل ثمين في البلاد. ولكنه عاد بعد وفاة السلطان سليم للترحم والدعاء له، وبتلقيبه بالملك المظفر وبالدعاء لولده وخليفته بالنصر.

وكان ابن إياس كان على علم تام بالمصطلحات الحضارية في أيام المماليك، حتى ملأ كتابه: " بدائع الزهور " بها، وهى مصطلحات عربية وفارسية وتركية، تشتمل على نظام تنشئة المماليك في الطباق وغيرهم، ونظم دولتهم، ورسوم قصرهم، فضلاً عن تصوير للحياة المصرية في عهدهم، لا نجدها إلا عنده.

فيذكر ابن إياس تعبيرات اصطلاحية، تتناول تربية المماليك في الطباق، مثل تاجر المماليك، ومعلم المماليك، والأجلاب، والقرانصة، والكتابية، والأغى (الأغا)، ومعلم المعلمين، ومقدم المماليك، وخشداشية، وغير ذلك.

أما عن حياة شعب مصر نفسه في أيام المماليك، فانه يورد قوائم تشتمل على أسماء أساتذة المهن والحرف والصناعات والمهارات التجارية، كما يتكلم عن تفاصيل أخرى كثيرة، تتعلق بالحياة غير الرسمية بين سكان مصر، لا نجدها الا عنده، فمثلا يتكلم ابن إياس عن معامل التفريخ في مصر، ويسميها معمل الفروج، أو بيت الترقيد، وهى بيوت في كل منها ألف بيضة، ويوقد عليها بالنار، فتحاكى نار الطبيعة في حضانة الدجاجة، فتخرج منها الفراريج، ولا يعمل هذا في بلد غير مصر، حيث توجد معاملها في كل بلاد مصر.

الكتاب تحقيق محمد مصطفى القاهرة، 1383هـ.

وصدر عن دار الفكر اللبنانى تحقيق خليل إبراهيم

نزهة الأمم فى العجائب والحكم
ابن إياس الحنفى
(ت 950 هـ/1523م)

– الكتاب

موضوع الكتاب التأريخ لمصر وعجائبها.

والسمة الغالبة على مادته: " الاختصار ".

وفصول الكتاب متفاوتة في الإسهاب والاقتضاب، جمعت بين الشعر والنثر بأسلوب بسيط، أقرب إلى العامية منه إلى الفصحى، بما يشيع فيه من أخطاء النحو واللغة، مشتملة على الحديث عن صورة الأرض، وموقع مصر منها وقد حددت حدودها، وجبالها، وصحراواتها، وواحاتها، وبحارها، وخلجانها، وعُرف بنيلها (مخرجه، وانبعاثه، وتشعبه، وجنادله، ومقاييسه، وزيادته، والاحتفاء بوفائه، وبيان فضائله، وأثره في الحياة الأدبية، وما يتجدد بسببه من حفر للترع والجسور وغيرها)، وأعمالها،وكورها، ومتفرجاتها، وآثارها،وكنوزها (الدفائن أو المطالب) وما ذاع في كتب القدماء عنها من الغرائب (الخرافات)، والطريق فيما بين مصر ودمشق.

متطرقا من خلال ذلك إلى التعريف بأسماء مصر – قديماً وحديثاً – معللاً لها، وما اقترن بها من ميزات (فضائل) تردد ذكرها في القرآن الكريم – والحديث النبوي الشريف –

والأثر، وماقيل في الأخلاق أهلها، وطبائعهم، وأمزجتهم، أو عُرفَ عن مال مصر، وخراجها، والقاعدة في تحويل السنة الخراجية القبطية إلى السنة الهلالية العربية، وإقطاعاتها، ودواوينها، وجيوشها في الزمن الأول من الإسلام، وأعياد أهلها من نصارى القبط، وتقويمهم، وما يوافق أيام الشهور في هذا التقويم من الأعمال والأمور، وما يقابله من تقويم هجري أو فارسى، مبرزاً من خلال الحديث عن تلك المدن والتقاويم والأعياد أسماء الشخصيات المرتبطة بها من ملوك قدامى ونحوهم، مترجماً لهم، خاتماً كل هذا بمقامة " عرف الروضة الزكية في وصف محاسن الأزبكية " للشمس القادري، وقد صُدِّرَت بالحديث عن الأزبكية، وذُيلت بمقطوعات شعرية له ولغيره من الشعراء رويت في مدح كتب التاريخ وبعض المجاميع، ومقدماً لها بقوله:

"..... ولقد رأيت أن أنظم في سلك ختم هذا الكتاب نفائس درر من محاسن ذوي الألباب في مدحهم لكتب التواريخ والمجامع، مما تتشنف درر ألفاظه المسامع حسب ما نهلت من مناهل إيرادهم ومصادرهم، والتقطه من نفائس جواهرهم "

در الحبب في تاريخ أعيان حلب

محمد بن إبراهيم " ابن الحنبلى "

(ت 971هـ / 1564 م)

– الكتاب

يترجم لرجالات عصره ومن سبقهم بجيل من رجالات أواخر القرن التاسع، وأوائل العاشر الهجري: في حلب وغيرها رجالاً ونساءً، والكتاب ليس خاصاً بالشهباء " بل فيه تراجم لكثير من نزلائها من الحمويين، والحمصيين، والطرابلسيين، والدمشقيين، والحجازيين، والمصريين، والمغاربة، والروميين، والعراقيين، والهنديين، ويترجم فيه للصوفيين، والقراء والقضاة، والأمراء، والأشراف، والشعراء، والكتاب، والتجار، وأصحاب الصناعات، وممن كان قيماً على المساجد، أو اشتهر بالغناء والصوت الحسن، وقد عاب عليه ذلك صاحب " الكواكب السائرة " فقال " ربما ذكر فيه بعض التراجم بما لا تُعلق له بالمرام، وليس له بفن التاريخ التئام، وربما أكمل الأشياء، لئلا يخلو الحرف من التراجم - بنقاش، أو تاجر، أو مغن، أو مطنبر، أو عاشق، أو معمار، أو غيرهم من العوام...... ".

يتضمن الكتاب 637 ترجمة. للحلبيين منها نحو 330 ترجمة. وقد التقط منها صاحب " إعلام النبلاء " لكتابه نحو 300 ترجمة.

أما المحققان فقد أشارا في الهوامش إلى مراجع كل ترجمة، وخرجا الآيات والأحاديث، وترجما للأعلام، وعرفا الأمكنة، وشرحا معانى بعض المفردات، وعزوا كثيراً من الأشعار إلى أصحابها، وعرفا الكتب التى حفل بها الكتاب وصحابها.

في صدر الكتاب كلمة عن حلب، بعدها أخرى عن الكتاب ومؤلفه، وصنيعهما فيه، وذلك في 56 صفحة. وفي آخره فهرس للتراجم.

طبع من الكتاب الجزء الأول ـ القسم الأول في دمشق سنة 1972 م.

تحقيق " محمود الفاخورى " و " يحيى عبارة "

البدر الطالع
الشوكانى
(ت 1250هـ / 1834 م)

– المؤلف

محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكانى: فقيه مفسر محدث، من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء. وولى قضاءها سنة 1229 ومات حاكماً بها. وكان يرى تحريم التقليد. من كتبه: " نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار ـ خ " ثمانى مجلدات، و " البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ـ ط " مجلدان، و " الأبحاث العرضية، في الكلام على حديث حب الدنيا رأس كل خطية ـ خ ". و " إتحاف الأكابر ـ ط " وهو ثبت مروياته عن شيوخه، مرتب على حروف الهجاء، و"الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ـ ط " و التعقبات على الموضوعات ـ خ" و " الدرر البهية في المسائل الفقهية ـ خ" و" فتح القدير ـ ط " في التفسير، خمسة مجلدات، و " إرشاد الفحول ـ ط " في أصول الفقه، و " السيل الجرار ـ ط " جزآن، و " إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات" رداً على موسى بن ميمون الأندلسى (اليهودي في ظاهر المستند، والزنديق في باطن المعتقد، كما يقول صدّيق حسن خان) و " تحفة الذاكرين ـ ط " شرح عدة الحصن الحصين، و " التحف في مذهب السلف ـ ط " رسالة، و " الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد ـ ط " رسالة، وغير ذلك، ولتلميذه محمد بن حسن الشجنى، كتاب " التقصار ـ خ " في سيرته وذكر مشايخه وتلاميذه

– الكتاب

ترجم فيه لأكابر العلماء من أهل القرن الثامن ومن بعدهم إلى عصره، وقد جعله على حروف المعجم، معتبراً الاسم هو الأصل لا الشهرة، وفيه 596 ترجمة، أكثرهم لرجال اليمن، وقليل جداً لغيرهم.

تكلم الشوكانى في هذا الكتاب على أعلام المسلمين من القرن الثامن إلى زمنه وقد توفي سنة 1250 هجري ـ ذاكرا من يحسبه من المجتهدين، وأهل العلم، وألحق بهم العباد والخلفاء والملوك والأدباء إن كانوا على جلالة قدر ولم يشترط فيمن عاصرهم إذا أوردهم في كتابه كونهم بلغوا الذروة. وقد اهتم ببيان سنة الولادة والوفاة إن اطلع عليها ورتب كتابه على حروف المعجم، فبلغت تراجمه 596 ترجمة.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن على الشوكانى (1250هـ)، القاهرة، مطبعة السعادة، 1348هـ

الملحق " ذيل البدر الطالع"
محمد بن زبارة

– الكتاب

الملحق " ذيل البدر الطالع": يتضمن 441 ترجمة لمشاهير رجال اليمن الذين أهملهم " الشوكانى " من بعد القرن السابع إلى أثناء القرن الثانى عشر.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1348 هـ، ملحقاً بكتاب " البدر الطالع " صنفه المؤلف في القاهرة سنة 1348 هـ.

التراجم على القرون

تراجم رجال القرن السادس والسابع

أبوشامة

(ت 665 هـ / 1267 م)

– الكتاب

هو ذيل لكتاب " الروضتين " للمؤلف نفسه. فيه تراجم من سنة 590–665. وقد ذكر في هذه الفترة ما فاته ذكره في كتاب " الروضتين " سنة بعد سنة. جاء في آخر الكتاب أربعة فهارس:

أوجز الناشر في أولها الوقائع والحوادث الهامة سنة بعد سنة، وقد سهل به تناول الكتاب والإحاطة به، وجاء الفهرس الثانى للتراجم، والثالث للبلدان، والرابع للأعلام.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1947 م، نشره " عزة العطار ".

نظم العقيان في أعيان الأعيان

السيوطى

(ت 911هـ / 1505 م)

– الكتاب

يتضمن 200 ترجمة لكبار مشاهير القرن التاسع من رجال ونساء في مصر وسوريا والحجاز والعراق والأندلس، من سلاطين (عثمانيين ومغول)، وقضاة، ومقرئين، ومحدثين، وشعراء، وفلكيين، وسياسيين، عاشوا حوالى القرن التاسع، أكثرهم ممن عاصرهم " السيوطى ". يذكر ـ مع اسم المترجم له ـ سنة ميلاده، وأسماء شيوخه، ومصنفاته وسنة وفاته، ومما يرفع من شأن هذا الكتاب، أن بعض المترجمين لا تجد لسيرهم أثراً في غيره من المصادر التى بين أيدينا، وفضلاً عن هذا فالكتاب مرآة تجلو لنا الأحوال الاجتماعية والأدبية في أواخر عصر المماليك الذي كان عصر جمود عقلى وسياسى، في صدر الكتاب مقدمة للمحقق في 17 صفحة تدور حول الكتاب وصاحبه.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في نيويورك سنة 1927 م.

حرره " فيليب حتى "المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، 1927م

النور السافر عن أخبار القرن العاشر
عبد القادر بن شيخ " العيدوس "
(ت 1038هـ / 1629 م)

– الكتاب

النور السافر، عن أخبار القرن العاشر: افتتحه بنبذة عن حياة النبى في 9 صفحات. ثم أخذ يترجم للعلماء، والقضاة، والأدباء، والملوك، والأعيان، رجالا ونساءً، مصريين وشاميين، وحجازيين، ويمنيين وروميين، وهنديين، مشرقيين ومغربيين، خاصة من الصوفيين، وضم إلى ذلك بعض الحوادث والحكايات العجيبة والملح الغريبة.

الكتاب مرتب على السنين، من سنة (901 إلى آخره 1000).

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في بغداد سنة 1934 م صححه وضبطه " محمد رشيد الصفار ".

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر
المحبى
(ت 1111هـ / 1699 م)

– المؤلف

محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبى، الحموي الأصل، الدمشقى (1061 – 1111 هـ).

قال محمد خليل المرادى صاحب السلك عن المحبى أنه ولد بدمشق في سنة أحدى وستين وألف وقد نشأ بها في كنف والده واشتغل بطلب العلم فقرأ على العلامة الشيخ إبراهيم الفتال والشيخ رمضان العطيفى والأستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى والشيخ علاء الدين الحصكفى.... وغيرهم، وأنه كان يكتب الخط الحسن العجيب.

وقد ألف مؤلفات حسنة بعد أن جاوز العشرين من عمره منها خلاصة الأثر وترجم فيه زهاء ستة آلاف ترجمة وهو مشهور وجمع من التراجم التى اقتطفها من كتب الفقهاء والأدباء والصوفية فيه.

ورحل إلى بلاد الروم وللديار الحجازية وناب في القضاء بمكة ورحل منها للديار المصرية وناب في القضاء بمصر وحج بيت الله الحرام وولى تدريس المدرسة الأمينية بدمشق وبقيت عليه إلى وفاته (سلك الدرر).

وكان المحبى مؤرخا وأديباً وشاعرا ولغوياً ومشاركاً في بعض العلوم وسافر الآستانة وبروسة وأدرنة ومصر وولى القضاء بالقاهرة وعاد إلى دمشق وتوفي فيها.

– الكتاب

ما أجدر بهذا الكتاب أن يسمى بهذا الاسم ولكنها روضة غناء ذات أفنان وغصون، وعلى كل فهى خلاصة تبر الآداب المسبوك وأوضح مناهج السلوك لمصائد درر الملوك.

تحتوى على 1300 ترجمة ممن توفوا في أثناء القرن الحادي عشر الهجري أو حوله كما أشار عبد الجبار عبد الرحمن، وأضاف إلى كل ترجمة شيئا من الأخبار والمحاسن والأشعار واقتصر فيه على علماء اليمن والبحرين والحجاز والشام ومصر والدولة العثمانية وغير ذلك ورتبها على حروف المعجم.

ويتضح للقارئ لهذه الخلاصة عظمة النهضة العلمية والأدبية التى ظهرت في ذلك القرن ونشأ من عشيرة المحبى هذا عدة علماء ذكرهم المرادى في سلك الدرر.

الكتاب صدر عن دار صادر للطباعة والنشر 1990 م.

سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر
المرادي
(ت 1206هـ / 1792 م)

– المؤلف

المرادى، محمد بن خليل بن على بن محمد بن محمد مراد الحسينى، أبو الفضل (1173 – 1206 هـ).

ولد ونشأ بدمشق، وولى فتيا الحنفية سنة 1192 هـ ونقابة الأشراف سنة 1200 هـ، وهو مؤرخ، مفتى للشام وكان نقيباً للأشراف في بخارى وتوفي بحلب أثناء رحلته إليها.

– الكتاب

ومن مصنفاته سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر.

وهذا الكتاب في تراجم رجال وأعيان القرن الثانى عشر الهجري مرتب على حروف المعجم وقد جمعه المرادى في رحلات المعاصرين له ذكرها في مقدمته كرحلة عبد الرحمن الذهبى ورحلة مؤرخ مكة الشيخ مصطفى ابن فتح الله الحموي والنفحة للأمين المحبى وذيلها للشمس محمد المحمودى وثبت العلامة الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى ـ 1167 هـ (لطائف المنة) ورحلة الشيخ عبد الغنى النابلسى الكبرى والصغرى الحجازية والقدسية وغير ذلك من المشيخات والمعاجم والإثبات وقد سماه بعد أن اكتمل جمعه وترتيبه بعنوان: أخبار الأعصار في أخبار الأمصار ورجع وسماه بسلك الدرر في أعيان القرن الثانى عشر الهجري.

وطبع ببولاق مصر سنة 1301 هـ ـ 1883 م في أربعة مجلدات. وأعادت طباعته مكتبة المثنى ببغداد سنة 1962م بطريقة الأوفست وأشار إلى ذلك عبد الجبار عبد الرحمن.

وقد أشار ادوارد فنديك أن المؤلف قد نبذ فيه المؤلف الممل وأورد المفيد الملذ ولا غنى عنه لمعرفة سير المشاهير من أهل القرن الثانى عشر الهجري.

حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر

البيطار

(ت 1335 هـ / 1917 م)

– المؤلف

عبدالرازق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميدانى الدمشقى (1250 – 1335 هـ).

ولد بمحلة الميدان من دمشق الشام سنة ألف ومائتين وثلاث وخمسين وتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن وجوده على الشيخ أحمد الحلوانى شيخ قراء الشام وحفظ المتون في مبادئ العلوم على والده الشيخ حسن وكان يحضر دروسه الخاصة والعامة.

وكان عالماً بالدين، ضليعاً في الأدب والتاريخ وعارفا بالموسيقى وكان حسن الصوت وكان من دعاة الإصلاح في الإسلام. سلفى العقيدة طيب النفس وقورا حسن المفاكهة، من تصانيفه التى تبلغ بضعة عشر كتابا بعضها دينى وأكثرها أدبى وأكبرها هو تاريخ رجال القرن الثالث عشر.

– الكتاب

وتحوى حلية البشر على حوالي ألف ترجمة مختلفة الطول.

وهذه التراجم مرتبة حسب الاسماء وفي آخر كل جزء من الأجـزاء الثلاثـة قائمـة بأسمـاء المترجم لهم مع تاريخ وفاة كل منهم كما أشار عبد الجبار عبد الرحمن.

وطبـع سـنة 1380 هــ ـ 1382 هــ، 1961 ـ 1963 م تحقيـق وتعليـق وتنـسيق حفيد المؤلف محمد بهجت البيطار ـ دمشق.

وقد أشار الدكتور صلاح الدين المنجـد علـى أنـه طبـع الطبعـة الأولى وصـدر منهـا ثلاثـة أجزاء تقع في 1683 صفحة، المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1962 – 1963 م.

التراجم المرتبة على السنين

تاريخ الأمم والملوك

ابن جرير الطبري

(ت 310 هـ/ 922 م)

– المؤلف

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. مؤرخ وفقيه طبرستانى (839م–923م). ولد في آمل من بلاد طبرستان، ودرس في الري وبغداد والبصرة والكوفة وزار مصر وسورية. كان الطبري في أول الأمر شافعيا ثم خرج بمذهب جديد هو الجريرية فعاداه بسببه الحنابلة. ويشتهر الطبري بمؤلفه (تاريخ الأمم والملوك)، أو(أخبار الرسل والملوك) الذي ضمنه تاريخ العالم منذ بدء الخليقة حتى عصره، والذي نقل عنه ابن الأثير واليعقوبى. ويعتمد الكتاب على مصادر غير موثوق بها وهو في أربعة أجزاء تنتهى في عام 915م. وقد ذيل عليه مؤرخون عديدون. ومن كتبه الأخرى (تاريخ الرجال)، وتفسيره المعروف باسم (جامع البيان في تفسير القرآن)

– الكتاب

ويمثل كتاب الطبري قم ما وصلت إليه الكتابة التاريخية عند العرب في فتر التكوين. فقد كان الطبري طالب علم لا يعرف الكلل فدرس على يد أساتذة في بغداد و الكوفة والشام ومصر وأستقر في أخيراً في بغداد.وقد بلغ في علمه بالروايات التاريخية والروايات الفقهية منزلة لا تبارى إن نظرة الطبري إلى التاريخ وألوية في كتابات متأثرة بدراسته وثقافته كمحدث وفقهية.ولذا فإن طريقته في نقد الروايات تتجه في الإسناد في حين أن مصادرة مؤرخون لهم منزلة موثوقة في حقولهم أو في الموضوعات التى كتبوا عنها.وهو يعبر في كتابة عن فكرتين أساسيتين في التاريخ: وحدة الرسالات من جهة وأهمية خبرات الأمة واتصالها عبر الزمن من جهة أخرى.ومثل هذه الخبرات العظيمة الأهمية في سلوك الأمة في حالات الوحدة أو اختلاف ؛ وهى في الحالتين توضح ما يصيب الأمة في تاريخها.

ويبدأ تاريخ الطبري بالخليقة ويتناول الرسل والملوك في القديم وينتقل إلى تاريخ الساسانيين والعرب.

ثم يتناول التاريخ الإسلامى حتى عصره (302 هـ).ولعل نظرته إلى التاريخ كتعبير عن المشيئة الإلهية وكمستودع للخبرات تفسر الإيجاز أو الضعف في القسم الأخير الذي يتناول التاريخ المعاصر.

لقد بدا الطبري كتابة " تاريخ الرسل والملوك " أو " تاريخ الأمم والملوك " بذكر الدلالة على حدوث الزمان، ثم تناول تاريخ الأمم والرسل ومن عاصرهم من الملوك وخاصة ملوك الفرس حتى بعثة النبى صلى الله علية وسلم.

ثم تناول التاريخ الإسلامى وفقا للمنهج الحولى من عام الهجرة حتى سنة ثلاثمائة واثنين وذكر في كل سنة ما وقع فيها من الأحداث وإذا كانت أخبار الحوادث طويلة جزاها على حسب السنين أو يشير إليها بالإجمال ثم يذكرها في الموضع الملائم واعتمد الطبري في كتابة على جميع المواد الموجودة في كتب الحديث والتفسير واللغة والأدب والسير والمغازي وتاريخ الأحداث والرجال ونصوص الشعر والخطب والعهود ونسب كل راوية إلى صاحبها وكل رأي إلى قائلة وهى نفس طريقة المحدثين.

ويؤخذ على الطبري انه يذكر في بعض الأحيان أكثر من رواية لحدث واحد قد تتعارض فيما بينها في بعض الأحيان أكثر من رواية لحدث واحد قد تتعارض فيما بينها في بعض الأحيان دون تحليل لهذه الروايات والوصول إلى الرواية الصحيحة وقد اعتمدت الدراسة على هذا الكتاب في معظم أجزائها.

الكتاب صدر عن مؤسسة عز الدين 1999 م.

صلة تاريخ الطبري

عريب بن سعد " القرطبى "

(ت 370هـ/980م)

– المؤلف

عاش عهود الخلفاء عبد الرحمن الثالث (912-961) والحكم الثانى (961-976) وهشام الثانى (976-1013) وكما ورد عن يونس بويغس يعتبر تأريخ وفاته حوالى عام (980/370).

ينتمى عريب بن سعد إلى عائلة مولى بنو تركى، وكان من أكبر الشخصيات المسؤولة فى إدارة الخلافة، وقد عينه عبدالرحمن الثالث عام 942/331-43 حاكماً على محلة

أسوان (منطق سيخا) وفى عهد الحكم الثانى كان أحد أمناء سره (كاتب) أما فى آخر أعوام حياته فقد كان من بين حجاب هشام الثانى المصحفى، وابن أبو عامر.

تميز عريب بسعة اطلاعه الأدبى، وهذه الصفة من صفات كتاب الخليفة، وكان ينظم الشعر، كما كان إلى جانب ذلك كله طبيباً،وألف عدداً من الكتب فى الطب، وقد برز بشكل خاص بمعارفه (المكتملة) كما تشير المصادر، فى مجال التأريخ ولُقب بـ (أخبارى) و (تأريخى)

– **الكتاب**

صلة تاريخ الطبري: هو في 96 صفحة. وهو ذيل لتاريخ الطبري السالف بدأه بسنة 291 هـ، وذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بنى العباس، وانتهى بسنة 320 هـ.

وقد نشره المستشرق دي غويه في ليدن سنة 1897 بعنوان: صلة تاريخ الطبري، وأعاد محمد أبو الفضل إبراهيم تحقيقه ونشره في دار المعارف بالقاهرة، ضمن ذيول تاريخ الطبري سنة 1977.

الكامل فى التاريخ
عز الدين بن الأثير
(ت 630 هـ / 1233 م)

– **المؤلف**

عز الدين أبو الحسن على بن محمد. مؤرخ وأديب عراقى، ولد في الجزيرة (العراق) عام 556 هـ 1160 م، وتوفي في الموصل، في العراق عام 1234م. تلقى علومه في الموصل وبغداد على الطويسى وفي الشام على زين الأمناء. وذكر ابن خلكان انه تتلمذ عليه في حلب. ثم عاد ابن الأثير فاستقر في الموصل وكتب فيها معظم كتبه. وابن الأثير ناقل في أكثر مؤلفاته، ولكنه مدقق. فقد نقل في تاريخ العراق وخراسان عن السلامى.

– **الكتاب**

ومن أهم كتبه (الكامل في التاريخ) الذي اعتمد فيه على الطبري في الأجزاء السبعة الأولى، وفي الخمسة الباقية على مؤلفين مختلفين. ويتناول (الكامل) الفترة من بدء الخليقة حتى عام 626 هـ 1229 م. وأفضل ما يتعرض له من أحداث هى أحداث زمانه، وهو عصر الحروب الصليبية، ورغم إشادة ابن الأثير ببطولات صلاح الدين فقد تحامل عليه ربما

لصلات ابن الأثير بالتركيين. كذلك كتب ابن الأثير (تاريخ أتابكة الموصل) وهو معجم أبجدي في تاريخ الصحابة، و (اللباب في مختصر الأنساب) الذي لخص فيه (كتاب الأنساب) للسمعانى. وقد هذب السيوطى هذا الكتاب الأخير في كتابه (لب الألباب في تحرير الأنساب). كذلك ألف ابن الأثير (تحفة العجائب وطرفة الغرائب).

واتبع ابن الأثير في هذا الكتاب منهج الكتابة على حسب السنين وقد بدأه بالحديث عن الزمان ثم تحدث عن تاريخ الأمم القديمة وتاريخ الأنبياء والرسل في المشرق والمغرب والأندلس وقد اعتمد في أحداث المشرق في القرون الثلاثة الأولى على تاريخ الرسل والملوك للطبري إلا انه حذف الأسانيد وإذا كثرت الروايات حول حادثة واحدة كان يأخذ بأهم هذه الروايات ويضيف إليها من غيرها ما ليس فيها وتميز ابن الأثير بتوضيح بعض الروايات التى وردت عند الطبري وبها بعض الغموض مثل غزوة سعيد بن عثمان بن عفان على مدينة سمرقند سنة 56 هـ / 676 م

إلا أن ابن الأثير نقل أحيانا بعض الروايات المضطربة عند الطبري مثلما ذكره الطبري عن الحملتين الأخيرتين لأسد القسري على الختل.

الكامل في التاريخ"، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضى، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت 1995م.

الباهر فى الدولة الأتابكية
ابن الأثير الجزري
(ت 630 هـ / 1233 م)

– الكتاب

ويتناول هذا الكتاب دولة أقامتها أسرة من الأسرات الحاكمة في الإسلام، هى أسرة (عماد الدين زنكى) وتناول بن الأثير أخبار الدولة منذ (آقسنقر) والد عماد الدين وصلته بالسلاجقة ثم تناول أخبار عماد الدين زنكى واستقلاله بنفسه وولايته على الموصل والصعوبات التى واجهته أثناء تكوين دولته وسرد لحروب عماد الدين ضد الصليبيين ثم تناول أنباء عماد الدين زنكى (سيف الدين ونور الدين محمود) وكيف تولى الاثنان أملاكهم ثم وفاة نور الدين محمود وذكره لملوك الأسرة الزنكية وما أفادته الموصل في عهدهم.

التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل"، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط2، 1995م.

البداية والنهاية
ابن كثير
(ت 774 هـ / 1373 م)

– الكتاب

وهو كتاب عظيم القدر، انتفع به العلماء على مرّ الأيام، وتداولته أيدي الباحثين في كل مكان من أطراف العالم الإسلامى الكبير، تكلم فيه عن أحوال الدنيا منذ بدء الخليقة، وتطرق فيه إلى الحديث عن سير الأنبياء، وتحدث فيه بتوسع وإسهاب عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأرَّخ للفترة التى تلت حياته –صلى اللّه عليه وسلم– منذ عهد الخلفاء الراشدين وحتى نهاية سنة 767) هـ بتوسع مفيد، وانتهى فيه إلى الكلام عن الفتن التى ستظهر بين يدي الساعة الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون 1985 م.

شذرات الذهب
ابن العماد الحنبلى
(ت 1089هـ / 1678 م)

– المؤلف

ولد بدمشق نهار الأربعاء ثامن رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف، وأقام بالقاهرة مدة طويلة ومات بمكة وهو يؤدى الفريضة في سادس عشر من ذي الحجة ودفن بالمعلاة.

كان فقيها وعالماً بالأدب وكان من أعرف الناس بالفنون الكثيرة وأغزرهم إحاطة بالآثار وأجودهم مساجلة وأقدرهم على الكتابة والتحرير.

– الكتاب

رتبه على السنين حسب الوفيات، لا على الاسماء، وترجم فيه للأعيان من سنة (1– 1000) هـ وذكر فيه ما وقع من الحوادث سنة بعد سنة، وهو من أهم كتب التراجم وأفيدها.

(شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلى، المكتب التجاري، بيروت).

وابن العماد: شذرات الذهب– دار الكتب العلمية– بيروت– (1410هـ= 1990م).

شذرات الذهب في أخبار من ذهب– دمشق وبيروت. تحقيق محمود الأرناؤوط

وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا سنة النشر: 1998 الطبعة رقم: 1 الناشر: دار الكتب العلمية: 4744 صفحة

ومن أبرز كتب هذه الطائفة :

وفيات الأعيان
ابن خلكان
(ت 681 هـ / 1282 م)

– المؤلف

احمد بن محمد بن إبراهيم شمس الدين أبو العباس البرمكى الاربيلى الشافعى مؤرخ وأديب عراقى (1211– 1281 م).

نشأ في أربيل بالعراق، وتلقى العلم على الجواليقى وابن شداد في حلب، وأمضى معظم حياته متنقلا بين الشام ومصر، قائما بالتدريس أو متوليا القضاء حتى توفي في دمشق. وكان للابن خلكان نظم حسن، ومحاضرات في غاية الجودة. وقد اشتهر بكتابه (وفيات الأعيان، مما ثبت بالنقل أو السماع أو اثبته العيان) وهو معجم تاريخى يشتمل على 846 ترجمة للمشاهير وقد بذل ابن خلكان جهدا كبيرا في تحقيق تاريخ مولدهم ووفاتهم، وتقييد أسمائهم بالحركات، وتعريف الأمكنة والأشخاص. وقد أتم ابن خلكان مؤلفه عام 1273 م.

– الكتاب

وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان: فيه تراجم الأعيان بين القرن الثانى والسابع، ولكنه لم يذكر أحداً تأخرت وفاته عن 655 مع أنه عاش بعد هذه السنة أكثر من ربع قرن. ولم يذكر من الصحابة والتابعيين إلا جماعة قليلة، وكذلك الخلفاء لم يذكر أحداً منهم، اكتفاء بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب:

فيه 826 ترجمة: فيهم الملك، والأمير، والوزير، والشاعر، والكاتب، والعالم، والمؤلف، والطبيب، والفيلسوف، وكل من له شهرة ونباهة من رجال ونساء، مسلمين وغير مسلمين، مشرقيين ومغربيين.

يورد البارز من حياة المترجم، وثقافته، وأساتذته، وتلاميذه، وأخلاقه، وصلاته، بغيره، ومزاياه، ويضيف إليها أحيانا أوصافه الجسدية، وصفاته النفسية، كما يذكر مؤلفاته أن كان من أصحاب التأليف، ونماذج من شعره ونثره إن كان من أرباب الأدب، وكثيراً ما يستطرد إلى ما قيل فيه من مدح أو هجاء.

وقد بذل العناية في تحقيق نسب كل واحد منهم، وذكر سنة ولادته ووفاته، وهذا من مميزات كتابه، ويمتاز أيضا بتقييده الأعلام بالحركات، والتعريف بالأمكنة والأشخاص، وبتجنبه المبالغات والخرافات. كما يمتاز بسهولة عبارته.

لم يخلف " ابن خلكان " غير هذا الكتاب. وكنه يساوى عشرات من الكتب، فهو ذخيرة علم وأدب وتاريخ ولغة. وجمع فيه زبدة ما ألفه العلماء قبله في تراجم الرجال، وأضاف إليه ما عرفه هو من معاصريه، وحقق ودقق، وتجد في خلاله كثيراً من دلائل العناية في الضبط والرواية، والنقد بإبداء رأيه في كثير من الشعر والحوادث. وهو - إلى كل ذلك - أمين، ومن مظاهر هذه الأمانة أنه إن اعتمد على ذاكرته في العبارة نبه على ذلك: فقد ذكر في ترجمة " ابن الشجرى " كلاماً " لابن الأنبارى" ثم قال: " وهذا الكلام وان لم يكن عين كلام ابن الأنبارى فهو في معناه، لأنى لم أنقله من الكتاب، بل وقفت عليه منذ زمان، وعلق معناه بخاطرى، وانما ذكرت هذا لأن الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الأنبارى فيجد بين الكلامين اختلافاً فيظن أنى تسامحت في النقل " جاء في آخر الكتاب 4 فهارس، منها واحد للألفاظ التى ضبطها المؤلف.

ولكن يؤخذ على ابن خلكان انه راعى في ترتيبة الحرف الأول والثانى فقط من الاسم ولم يلاحظ الحرف الثالث ولا ما بعده وكذلك لم يراعى ابن خلكان في ترتيبه من اشتهروا بألقابهم أو كناهم.

وقد نشر هذا الكتاب عدد من المستشرقين وقد استفادت الدراسة منه في التعريف ببعض الشخصيات.

الكتاب 6 أجزاء، وقد طبع في مصر سنة 1948 م

حققه وعلق حواشيه وصنع فهارسه " محمد محيى الدين عبد الحميد ".

ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1968م.

سير أعلام النبلاء
الذهبى
(ت 748هـ / 1348 م)

– المؤلف

الذهبى، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى، شمس الدين، أبو عبد الله (673-748هـ).

ولد وتوفي بدمشق، رحل إلى القاهرة وطاف كثيراً من البلدان، وكف بصره سنة 741هـ، حافظ مؤرخ، علامة تركمانى الأصل، وأوسع الإطلاع، غزير المعارف ولا سيما في التراجم ولذلك لقب بمؤرخ الإسلام فألف كتابه العظيم " تاريخ الإسلام " الذي احتوى على قرابة أربعين ألف ترجمة فكانت لديه حصيلة ضخمة من التراجم فانتقى منها ما يراه مناسبا لكتابه سير أعلام النبلاء وقد سار وفق خطة مرسومة في الانتقاء فسواه في انتقاء التراجم أو انتقاء المادة.

وقد جمع الذهبى تراجم الأقرباء في مكان واحد ولاسيما الأخوة والآباء والأبناء فراعى بذلك الوحدة التاريخية إلا أنه كان على حساب الزمان والطبقة.

ونلاحظ أن حياة الذهبى العلمية مقسمة إلى وجوه ثلاثة هى:

(القراءات والحديث والتاريخ).

– الكتاب

استخرجه من تاريخه الكبير " تاريخ الإسلام" ورتبه على الطبقات، وقد خصص الجزء الأول والثانى للسيرة النبوية وسير الخلفاء الراشدين. وبدأ الجزء الثالث بالعشرة المبشرين بالجنة، ثم كبار الصحابة،ثم التابعين. وأخر ترجمة نجدها في الجزء الثالث عشر هى للسلطان " المنصور على بن المعز أيبك " التركمانى، المتوفى في حدود سنة 770 هـ. في أوله تصدير " لطه حسين " وفي آخره 6 فهارس.

الكتاب إذا للتراجم عامة، وفيه أخبار لا توجد في كتب التاريخ. ولا في مصدر آخر من المصادر التى بين أيدينا. الكتاب أجزاء وهو لا يزال تحت الطبع.

سير أعلام النبلاء، للذهبى؛ لمجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1410هـ/1990م.

و تحقيق محب الدين أبى سعيد عمر بن غرامة العمروي، ط1، دار الفكر، بيروت، 1418هـ/1997م.

العبر في خبر من غبر

الذهبى

(ت 748هـ / 1348 م)

– الكتاب

ذكر فيه ما وقع خلال القرون السبعة للإسلام، من أشهر الحوادث وأشهر الوفيات، قال في مقدمته: " هذا تاريخ مختصر على السنوات، أذكر فيه ما قُدر لى من أشهر الحوادث والوفيات".

بدأه من السنة الأولى للتاريخ الإسلامى، ثم بالسنة التى تليها وهكذا. هذا التاريخ مختصر جداً، وتراجمه قصيرة جداً أيضا، لا يتجاوز طولها بضعة أسطر، في أوله مقدمة قصيرة للمحقق، وفي آخره فهرسان: للأعلام وللأماكن.

تحقيق وضبط ابى هاجر محمد السعيد بنبسيونى زغلول دار الكتب العلميه بيروت

فوات الوفيات

الكتبى

(ت 764 هـ / 1362 م)

– المؤلف

ابن شاكر، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبى الدرانى الدمشقى، صلاح الدين (764هـ).

اشتغل ابن شاكر بتجارة الكتب فربح منها مالا طائلا، وكان مؤرخا باحثا عارفا بالأدب، ولد في درايا (من قرى دمشق) ونشأ وتوفي بدمشق، وكان فقيرا جدا قبل تجارة الكتب.

– الكتاب

هذا الكتاب يضم (483) ترجمه مرتبة على حروف المعجم وقد ذكر فيه المؤلف ما فات ابن خلكان ذكره في وفياته من تراجم مشاهير الناس سمى " فوات الوفيات " وقد مضى به صاحبه حتى سنة 753 هـ / 1353 م.

وقد اعتنمدت الدراسة بالإضافة إلى الكتب السابقة على عدد من المصادر التى تناولت موضوعات مختلفة مثل مفاتيح العلوم ليوسف الخوارزمى والفهرست لابن النديم والأموال لابن سلام وغيرها.

كما اعتمدت الدراسة على عدد من المراجع العربية والأجنبية والتى قصر مؤلفوها جهودهم حول موضوع واحد وكذلك اعتمدت الدراسة على عدد من الدوريات.

فوات الوفيات"، 5أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1393هـ/1973م.

الوافي بالوفيات
صلاح الدين الصفدي
(ت 764 هـ / 1362 م)

– الكتاب

هو أوفي الكتب المؤلفة ـ في الإسلام ـ في تراجم الرجال يدخل في نحو ثلاثين مجلداً: جمع فيه تراجم الأعيان، فلم يغادر أحداً من مشاهير الصحابة والتابعين، والملوك والأمراء والقضاة والقراء، والمحدثين والفقهاء، والمشايخ والصلحاء، والأولياء والنحاة، والأدباء والشعراء، والأطباء والحكماء، وأصحاب النحل والبدع والآراء، وأعيان كل فن ممن اشتهر إلا ذكره، وذكر كل من فتح فتحاً يسره، أو خبراً قرره، أوجوداً أرسله، أو رأياً أعمله، أو حسنة أسداها، أو سيئة أبداها، أو بدعة سنها وزخرفها، أو كتاباً وضعه، أو شعراً نظمه، أو نثراً حكمه.

رتبه على الحروف لكنه بدأ بالمحمدين، وأتم بعدهم حرف الميم. ثم عاد إلى الألف بعدها. ويأتى في آخر ترجمة كل اسم ـ بأسماء الذين اشتهروا بذلك الاسم ولهم أسماء أخرى، فيشير إلى أماكن تراجمهم من الكتاب، وبأي اسم ترجمهم فيه.

في أول الكتاب مقدمة للناشر موجزة تدور حول المؤلف وكتابه. وفي آخره فهرس واحد لتراجم الجزء. ما طبع من الكتاب يبدأ بـ (محمد بن محمد ـ محمد بن محمود) يضم الأول (محمد بن محمد ـ محمد بن إبراهيم)، ويضم الثانى (محمد بن إبراهيم ـ محمد بن الحسين) ويضم الثالث (محمد بن الحسين ـ محمد بن عبد الله)، ويضم الرابع (محمد بن عبيد الله ـ محمد بن محمود).

الوفي بالوفيات"، تحقيق مجموعة من الأساتذة، فرانز شتاينر بفيسبادن، بيروت، (1962-1963م).

الوفيات
ابن قنفذ
(ت 809 هـ / 1406 م)

– المؤلف

أحمد بن حسن بن على الخطيب القسنطينى المعروف بابن قنفذ، وكنيته أبو العباس عالم الفلك والرياضى والطبيب والمؤرخ والفقيه. عاش في القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الهجري / الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر الميلادي

لم تذكر الموسوعات أو كتب التراجم الكثير عن حياة ابن قنفذ. ولد ابن قنفذ بمدينة قسنطينة الواقعة في الشمال الشرقى من الجزائر عام 740 هـ /1339 م. وكان ابن قنفذ مؤرخا مهتما بتراجم العلماء والشخصيات البارزة في التاريخ الإسلامى

– الكتاب

كتاب صغير، يشتمل على تراجم موجزة للأعلام، منذ وفاة النبى (صلى الله عليه وسلم) حتى عام 807هـ أي قبل وفاة ابن قنفذ بسنتين. وهى السنة التى وضع فيها (ثبت مؤلفاته).

ورتبه على القرون وعلى تواريخ الوفاة، ومجموع من ذكرهم فيه 511 ترجمة، منها في المائة الأولى (139) منهم (116) من الصحابة. وفي المائة الثانية (85) علماً، وفي الثالثة (56) علماً، وفي الرابعة (36) علماً، وفي الخامسة 38 علماً، وفي السادسة 51 علماً، وفي السابعة (46) علماً، وفي الثامنة، وهى أهم قطعة في الكتاب (57) علماً، وفي أول التاسعة (3) أعلام. واكتفى غالباً في المائة الأخيرة على وفيات بلده (قسنطينة) وماجاورها. ولا ذكر في الكتاب إلا (لأعلام الصحابة والفقهاء والعلماء والمحدثين والمؤلفين) وأكثر فيه من ذكر أعلام المالكية من الفقهاء والشاذلية من المتصوفة. واعتنى فيه اعتناءً ظاهراً بأهل بلده.

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي
ابن تغرى بردى
(ت 874 هـ / 1469 م)

– الكتاب

بدأ فيه من الذين توفوا سنة 650 إلى أخر أيام المؤلف. وقد أراد به أن يكون ذيلاً (للوافي: للصفدى). رتبه على حروف المعجم. وأسند كل رواية فيه إلى صاحبها. فيه قرابة 3 آلاف ترجمة لمن عاشوا في مصر والشام، ومن عاصرهم من أهل العراق والحجاز واليمن والتتار وبلاد المغرب والأندلس، من الملوك والسلاطين والأمراء والوزراء والأعيان، والعلماء والأدباء والشعراء والمؤرخين،والخطاطين والأطباء والمهندسين والتجار وأرباب المهن وغيرهم، بل إنه ترجم لبعض ملوك أوربا مثل " لويس التاسع " ملك فرنسا، وبعض شهيرات النساء.

استفتحه بترجمة الملك المعز " عز الدين أيبك التركمانى " ـ مؤسس دولة المماليك ـ ثم عاد فيه إلى ترتيب الحروف وقد ألحق به قسماً للكُنى، في أول الكتاب تصدير قصير، وفي آخره، فهرس واحد للتراجم.

والكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر 1956

وفيات أعلام الشيعة
أغا بزرك
(ت 1389هـ / 1969 م)

– المؤلف

أغا بزرك، محمد محسن الشهير بآغا بزرك الطهرانى، صاحب كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة (1389هـ).

وهو يسمى " نقباء البشر فى القرن الرابع عشر ".

– الكتاب

وقد ترجم المؤلف لعلماء أحد عشر قرنا فى العصور المظلمة وعندما شرع أغابزرك فى تأليف كتابه الذريعة سنة 1329 هـ، فبحث وفتش عن أسماء الكتب فعثر على مجموعة كبيرة من الفضلاء والمؤلفين حتى وكأنهم لم يكونوا من أهل الدنيا فىحين من الدهر فرأى المؤلف أن يسرع فى أحياء ذكراهم وتدارك أمرهم فبعد أن فرغ من الذريعة سنة 1334 هـ

تدارك الأمر فوجد نفسه قادراً على الوصول إلى بعض هؤلاء المؤلفين فشرع فى تأليف هذا الكتاب وتم له ما أراد فى أحد عشر جزءا ولعل البعض من هذه الأجزاء يصير فى جزءين عند طبعه.

وصدر عن موسسه اسماعيليان قم، ايران.

أعيان العصر وأعوان النصر

صلاح الدين الصفدي

(ت 764 هـ / 1362 م)

– الكتاب

يعد كتاب (أعيان العصر وأعوان النصر) للصفدي واحد من أهم مصادر القرن الثامن، حيث أنه يقدم على تراجم الأعلام الذين أدركهم الصفدي، أو لقيهم في حياته، أو أخذ عنهم، أو كانوا في زمنه في جميع أنحاء الخلافة الإسلامية. وهذا يعنى أنه تناول سير (الأعيان) منذ سنة ست وتسعين وست مئة (696هـ) حتى سنة أربع وستين وسبع مئة للهجرة. (764)

ولم يقتصر حديثه على الشعراء والأدباء والعلماء، بل تناول كل من كان له شأن ما، ولذلك نراه يترجم للسلاطين، والأمراء على جميع مستوياتهم، ولقادة الجند، أو من يقوم على خدمة المساجد ودور العلم، إضافة إلى الشعراء والأدباء والكتاب والقضاة، ومن هنا جاء اسم الكتاب (أعيان العصر)، وقد ضم بين دفتيه ما يزيد من ألفى ترجمة بقليل. وهذا وقد رتب الصفدي تراجم الكتاب ترتيباً هجائياً، فبدأ بحرف الألف وانتهى بالياء. وقد حافظ – من حيث الشكل– على هذا الترتيب.

ثم حاول ترتيب التراجم ضمن الحرف الواحد ناظراً إلى الحرف الثانى، وهذا ولم يفرد الصفدي النساء في باب مستقل، مثل كثير من المترجمين، بل جاءت تراجمهن في مواضعها من الأحرف. وفي نهاية كل حرف يتوقف الصفدي عند (الأنساب والألقاب)، فيذكر الأعيان الذين اشتهروا بأنسابهم أو ألقابهم التى تبدأ بهذا الحرف، ثم يذكر أسماءهم موحياً للقارئ أن تراجمهم في موضعها في ترتيب الأسماء، وكان في معظم الأحيان يبدأ هذا القسم بعنوان (اللقب أو النسب)، أو (الألقاب والأنساب)، وأحياناً قليلة لا يذكر هذا العنوان.

وبالعودة لمنهجه في الحديث على المترجم له نجد أنه كان يبدأ بذكر اسم العلم كاملاً (الاسم والنسب واللقب والكنية)، ثم يصفه بأوصاف تليق به وتبين مكانته العلمية

والاجتماعية ومنزلته بين أقرانه وعند الصفدي، فيتأنق في عبارته، وينفث فيها أحسن ما عنده من أساليب الإنشاء وأجمل ما يتيسر له من السجعات.

وإذا فرغ من ذلك تحدث عن نشأته، وأبرز أحداث حياته، وأعماله، وذكر شيوخه وتلاميذه، وأشار إلى مؤلفاته إذ وجدت، وتحدث عن أشعاره، وانتقى منها أمثلة، وربما عقب على هذا لقطة أو تلك مستحسناً أو منتقداً أو معارضاً أو مقلداً، وكثيراً ما كان يورد ما دار بينه وبين المترجم له من مساجلات أو معارضات أو مساءلات أو ألغاز، وربما استغرق ذلك منه قسماً كبيراً من الترجمة، فإذا كف عنه أحال القارئ المستزيد إلى كتابه (ألحان السواجع) أو أشار إلى أنه فصّل أكثر من كتابه (التذكرة)، وإذا كان العلم من الولاة وأولى الشأن، فإن يفصل في الحديث عما جرى في أثناء حكمه أو ولايته، حتى تصبح الترجمة أحياناً تأريخاً يومياً أو شبه يومى لأحداث حياة هذا العلم.

وبالنظر للأهمية التى يحتلها هذا الكتاب فقد اهتم عدد من الباحثين بتحقيقه وبشرح عدد من ألفاظه وبالتعريف بمواضيع الأماكن المذكورة فيه، كما وقاموا بترقيم التراجم في أول الكتاب إلى أخره، وبصنع فهارس عامة للكتاب. وكما هو مطلوب في نشر النصوص العلمية، فقد حرص المحققون على إبقاء كلام المؤلف على حاله في تراجم الأعلام، وفي المختارات التى حلّى بها تراجمه من الشعر والنثر والأخبار، التزاماً منهم بالمنهج العلمى الذي رسخت قواعده عند المستشرقين وعند المحققين العرب معاً، لأن هذه النصوص وبحسب قولهم هى وثائق علمية ولغوية وتاريخية تعبر عن مرحلتها التى كتب فهيا ويمكن للباحثين أن يفيدوا منها في دراساتهم

وقد طبع الكتاب بدار الفكر بدمشق بالمشاركة مع مركز جمعة الماجد. حققته مجموعة من المحققين (نبيل أبو عمشة وعلى أبو زيد ومحمد موعد ومحمود سالم محمد) وقدم له الدكتور مازن عبد القادر المبارك سنة 1998.

المصادر الأدبية

ما الأدب؟

تطور مفهوم كلمة "أدب" بتطور الحياة العربية من الجاهلية حتى أيامنا هذه عبر العصور الأدبية المتعاقبة، فقد كانت كلمة "أدب" في الجاهلية تعنى: الدعوة إلى الطعام.

وفي العصر الإسلامى استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم، كلمة "أدب" بمعنى جديد: هو التهذيب والتربية. ففى الحديث الشريف "أدبنى ربى فأحسن تأديبى" أما في العصر الأموي، اكتسبت كلمة "أدب "معنى تعليميا يتصل بدراسة التاريخ والفقه، والقرآن الكريم، والحديث الشريف. وصارت كلمة أدب تعنى تعلم المأثور من الشعر والنثر. وفي العصر العباسى. نجد المعنين المتقدمين وهما: التهذيب والتعليم يتقابلان في استخدام الناس لهما وهكذا بدأ مفهوم كلمة الأدب يتسع ليشمل سائر صفوف المعرفة وألوانها ولا سيما علوم البلاغة واللغة أما اليوم فيطلق كلمة "الأدب" على الكلام الإنشائى البليغ الجميل الذي يقصد به التأثير في العواطف القراء والسامعين.

ومن أبرز مصادر هذه الطائفة:

الأدب الصغير و الأدب الكبير
ابن المقفع
(ت 142 هـ / 757 م)

– المؤلف

هو عبد الله بن المقفّع وكان اسمه روزبه قبل أن يسلم ولد في حور في فارس لقِّب أبوه بالمقفّع لتشنّج أصابع يديه على اثر تنكيل الحجاج به بتهمة مدّ يده إلى أموال الدولة.

درس الفارسية وتعلّم العربية في كتب الأدباء واشترك في سوق المربد.

رافق الأزمات السياسية في زمن الدولتين الأموية والعباسية.

سُئل ابن المقفّع "من أدّبك"؟ فقال: "نفسى. إذا رأيت من غيري حسنا آتيه، وإن رأيت قبيحا أَبَيْته".

وفي ظل الدولة العباسية اتصل ابن المقفّع بعيسى بن على عم السفاح والمنصور واستمر يعمل في خدمته حتى قتله سفيان بن معاوية والي البصرة من قبل المنصور.

والأرجح أن سبب مقتله يعود إلى المبالغة في صيغة كتاب الأمان الذي وضعه ابن المقفع ليوقّع عليه أبو جعفر المنصور، أماناً لعبد الله بن عليّ عم المنصور. وكان ابن المقفع قد أفرط في الاحتياط عند كتابة هذا الميثاق بين الرجلين (عبد الله بن علي والمنصور) حتى لا يجد المنصور منفذاً للإخلال بعهده. ومما جاء في كتاب الأمان: إذا أخلّ المنصور بشرط من شروط الأمان كانت "نساؤه طوالق، وكان الناس في حلّ من بيعته"، مما أغاظ المنصور فقال: "أما من أحد يكفينيه"؟ وكان سفيان بن معاوية يبيّت لابن المقفع الحقد، فطلبه، ولما حضر قيّده وأخذ يقطعه عضواً فعضواً ويرمى به في التنور.

- **الكتاب**

قال ابن المقفع: أما بعد، فإن لكل مخلوق حاجةً، ولكل حاجةٍ غايةً، ولكل غاية سبيلاً. والله وقت للأمُور أقدارها، وهيأ إلى الغايات سبلها، وسبب الحاجات ببلاغها غايةُ الناس وحاجاتهم صلاحُ المعاش والمغاد، والسبيل إلى دركها العقل الصحيح. وأمارةُ صحةِ العقل اختيارُ الأمور بالبصر، وتنفيذُ البصر بالعزم.

الكتاب صدر عن دار الجيل شرح سعيد محمود عقيل 2001 م.

الأضداد
الأصمعى
(ت 216 هـ / 831 م)

- **الكتاب**

الأضداد: فيه (105) مواد غير مرتبة على حروف المعجم. وفي آخره ترجمة للمؤلف مع ذكر مؤلفاته.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في بيروت سنة 1912 م.

نشره مع أضداد " ابن السكيت، والسجستانى، والصغانى "

الدكتور " أوكست هفنر " والأب " أنطوان صالحانى "

إصلاح المنطق
ابن السكيت
(ت 244 هـ / 858 م)

– المؤلف

يعقوب بن إسحاق، اللغوي، النحوي، الراوي، الشيعى المذهب، كنيته (أبو يوسف)، و(السُكيت) لقب أبيه إسحاق، وعُرف أبوه بهذا اللقب لفرط سكوته

ولد في الدورق، قرب الأهواز في خوزستان، رحل من خوزستان إلى بغداد مع أُسرته، وأفاد فيها من دروس أساتذة كبار كأبى عمرو الشيبانى، والفرَّاء، وابن الأعرابى، والأثرم، ونصران الخراسانى، وكلّهم كانوا من أعلام العلم والأدب آنذاك.

وما لبث أن صار في مصافّ علماء عصره كابن الأعرابى، وأبى العباس ثعلب وعُرف كأحد كبار فقهاء اللغة وصيارفة الكلام

كان لابن السكّيت دور بالغ الأهمّية في جمع أشعار العرب وتدوينها، مضافاً إلى نشاطاته الملحوظة في النحو واللغة.

– الكتاب

جاء هذا الكتاب أبوابًا؛ بدأه مؤلفه بباب فعل وفعل باختلاف المعنى، وأنهاه بباب الغار. والكتاب معجم لغوي ـ أو يكاد ـ ولا علاقة له بعلم المنطق، كما قد يتبادر إلى الأذهان، حيث قُصِدَ بالمنطق فيه المعنى اللغوي لا الاصطلاحى، يشرح الكلمة في العربية، مُطعِمًّا الشرحَ بالقرآن، وبالأشعار والأمثال العربية، وله جهدٌ في تصحيح ما شاع من أخطاء لُغوية على الألسنة.

الكتاب صدر عن مكتبة لبنان تحقيق: فخر الدين قباوة 2006 م.

الأضداد
ابن السكيت
(ت 244 هـ / 858 م)

– الكتاب

الأضداد: تتبع كتاب " الأضداد " للأصمعى، إلا في ماندر، فهو يورد العبارات نفسها، والترتيب ذاته، ويرفع إلى الأصمعى ما الأصمعى ما يرويه عنه، ومن ثم يتمكن اعتبار أضداد" ابن السكيت " رواية ثانية لكتاب "الأصمعى ".

فيه 93 مادة، وفي آخره ترجمة للمؤلف وتسمية كتبه.

الحيوان
الجاحظ
(ت 255 هـ / 932 م)

– المؤلف

أبو عثمان عمرو بن بحر الملقب بالجاحظ لجحوظ عينيه. موسوعى وأديب ومعتزلى. ولد بالبصرة عام 780م وتوفي فيها عام 868 م.

وقد أحاط الجاحظ إحاطة جيدة بعلوم وآداب عصره ، واعتبر من الكتاب الواقعيين والمنهجيين ذوي الفكر الحر، والملاحظة الدقيقة والمعالجة الطريفة

– الكتاب

من أهم كتب الجاحظ كتاب "الحيوان". وقد كتبه على اتساعه في أخريات حياته.

يعد أول كتاب جامع لخصائص الحيوان وأهم سِفْر لتشعب الكلام فيها و مصادر الجاحظ فيه متنوعة يمكن إجمالها في خمسة كما ذكرها محقق الكتاب عبد السلام هارون وهى:

القرآن الكريم والحديث الشريف.

الشعر العربى ولا سيما البدوي يحمل في طياته أوصافاً متنوعة للإبل والخيل والوحوش والطيور. ومن أقدر من الجاحظ في الاطلاع على تلك الأوصاف وتحريه لها، وإيرادها في الموضع المناسب وتقريب ما فيها من المعانى مما ورد مثله في كتب الأطباء والمتكلمين والفلاسفة؟!

كانت ترجمة الكتب اليونانية وغيرها إلى العربية سيلاً غدقاً نافعاً فتّح العقول العربية على تراث الأقوام العلمى. ومن تلك الكتب كتاب الحيوان لأرسطو الذي أكب الجاحظ على قراءته واستيعابه وذكر ما رآه مناسباً، ومناقشة ما وجده صالحاً للمناقشة، ورد ما ألفاه باطلاً على الرغم من مكانة المعلم الأول.

كلام كثير من علماء الكلام والفلاسفة من معاصريه الذين اهتموا بشؤون الحيوان.

الانتباه لما يتحدث التجار من زيادة الغلة لبعض الحيوان الذي كانوا يتخذونه للتجارة كالدجاج والبيض ولما يتحدث عنه الملاحون وصيادو الطيور والأعراب في صروف حياتهم.

الحيوان: للجاحظ: تحقيق وشرح: عبد السلام هارون– الهيئة العامة لقصور الثقافة– مصر–2002م.

البخلاء

الجاحظ

(ت 255 هـ / 932 م)

– الكتاب

وفي هذا الكتاب نجد أن الجاحظ كان بارعاً في السخرية وتتضح نزعته الكلامية والجدالية فيما يخص الأسلوب: ونزعته الواقعية والعلمية فيما يخص الوصف. ويعزز ذلك كله معرفة عميقة بالحياة الاجتماعية ومكوناتها المختلفة.

وقد صور الجاحظ في كتاب البخلاء الحياة الاجتماعية التى كانت سائدة في عصره، فلم تعد الحياة في الدولة الإسلامية بسيطة كما كانت في صدرها وبداياتها، لقد تطور المجتمع وتشعبت مناحى الحياة وتنوعت مطالبها.

وإذا كان الجاحظ ولد في البصرة ونشأ فيها وخالط تجارها فمن الطبيعى أن يكون صور شخصيات أغنيائها وبخلائها وألوان حياتهم. إن أبطال نوادره وقصصه واقعيون وحقيقيون، ولكنه كان يذكر بعضهم صراحة ويمعن في كتمان أدنى التفاصيل التى تتعلق ببعضهم الآخر، لأسباب يذكرها في المقدمة فيقول:

"هذا كتاب لا أغرّك منه ولا أستر عنك عيبه، لأنه لا يجوز أن يكمُل لما تريده ولا يجوز أن يوفي حقه كما ينبغى له. لأن ههنا أحاديث كثيرة متى اطلعنا منها حرفاً عُرف أصحابها، وإن لم نسمِّهم ولم نرد ذلك بهم، وسواء سميناهم أو ذكرنا ما يدل على أسمائهم، منهم الصديق والولى والمستور والمتجمّل، وليس يفى حسن الفائدة لكم بقبح الجناية عليهم؛ فهذا باب يسقط البتة، ويختل به الكتاب لا محالة.

أما موضوعات الكتاب فقد ذكرها الجاحظ في مقدمته حين قال: "وقلت: اذكر لى نوادر البخلاء واحتجاج الأشحاء، وما يجوز من ذلك في باب الهزل وما يجوز منه في باب الجد، لأجعل الهزل مستراحاً والراحة جماماً، فإن للجد كداً يمنع من معاودته ولا بد لمن التمس نفعه من مراجعته.

إن كتابه يتناول نوادر البخلاء، واحتجاج الأشحاء، ولكنه يختمه بحديث عن "أطراف من علم العرب في الطعام" ويدخل تحته ما ذكره من حديث القِرى عند العرب، ومن دلائل الكرم لديهم. وهو يعرض مذهب معاصريه أمثال سهل بن هارون والحزامى والحارثى والكندي والثوري وابن أبى المؤمل وابن التوأم والأصمعى، في الاقتصاد والنفقة وتثمير المال، فيورد حججهم في طرائق شتى تأخذ تارة مظهر الجد والرزانة، وتأخذ تارة أخرى صورة الهزء والسخرية والتهكم.

الكتاب صدر عن دار ابن حزم 2005 م.

البيان والتبيين

الجاحظ

(ت 255 هـ / 932 م)

– الكتاب

البيان والتبيين: هو من آخر ما ألف " الجاحظ " والأرجح أنه قصد منه أن يكون بحثاً شاملاً في البيان العربى وما يتصل به من بلاغة وفنون بيان وخاصة فن الخطابة وتناول فيه الألفاظ، فتكلم على شروط فصاحتها، ومخارج حروفها، وعجز بعض الناس عن النطق بها على الوجه الصحيح وما يعتريها من لكنة على ألسنة الأعاجم، وأسباب اختلاف اللهجات بين الأمصار، وبحث في الأفكار، ووسائل التعبير عنها، وعلاقة مظهر التكلم ببيانه، وأثر البيئة والصناعة فيه، ووجوب التناسب بين اللفظ والمعنى، وفضل تنقيح الكلام، وسوء مغبة هذا التنقيح إذا جاوز الحد، ومدلول البلاغة عند الأمم المختلفة، وبلاغة المعتزلة أئمة الكلام، وبلاغة الكتاب والنساك والزهاد والقصاص، ويتناول الشعر والشعراء، والخطابة والخطباء، ويتحدث عن صفات الشعر الجيد، ومذاهب الشعراء في تنقيحه، وصعوبة الجمع بين بلاغة الشعر وبلاغة النثر، والشعراء وأزيائهم وطبقاتهم، واختلافهم في قوة الطبع ودقة الصنعة، ويذكر مقومات الخطابة وموضوعاتها، واختلاف مكانتها باختلاف الأمم والعصور، وأزياء الخطباء وعاداتهم في الخطابة، والمشهورين منهم في الجاهلية والإسلام، وما أشبه ذلك من المباحث التى هى من صميم البلاغة والأدب والنقد.

وقد دافع عن العرب، ولعل دفاعه عن البيان العربى أشد ما يكون وضوحاً في باب مسهب سماه " كتاب العصا " وقد أراد أن يرد فيه على ترهات الشعوبيين حين أخذوا على العرب استعمالهم العصى والقسى في خطاباتهم.

هذا وفي كل باب من أبواب الكتاب فوضى لا تضبط، واستطراد لا يحد. وقد ذكر ياقوت أن الكتاب نسختان: " أولى وثانية، والثانية أصح وأجود، ولسنا ندرى أي النسختين هذه التى بين أيدينا.

في أول الكتاب مقدمة للمحقق تدور حول الكتاب وتحقيقه، قال في آخرها: " وعُنيت بضبط الكتاب، محققاً ما به من الألفاظ والكلمات الفارسية، كما عنيت خاصة بتحقيق الأعلام وترجمتها..... وبذلت العناية في تحقيق النصوص وتخريجها، ونسبة الشعر إلى قائله، منبهاً على المراجع من الدواوين وغيرها من كتب اللغة والأدب والتاريخ والسير والحديث والتفسير والقراءات".

جاء في آخر الكتاب (15) فهرساً، من بينها: فهرس البيان والبلاغة، وفهرس الأمثال، وفهرس اللغة وفيه كثير من الألفاظ التى لم تنص عليها معجمات اللغة المتداولة وفهرس الحضارة.

الكتاب (4) أجزاء، وقد طبع في مصر سنة 19481950

حققه وشرحه وصنع فهارسه " عبد السلام محمد هارون "

وصدر ضمن منشورات الهيئة العامة لقصور الثقافة – مصر-2003م.

الكامل في اللغة والأدب
المبرد
(ت 285هـ / 898م)

– المؤلف

هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي نشأ بالبصرة وأخذ عن شيوخها مثل المازنى والسجستانى وتتلمذ على يد الجاحظ.

فقد عاش "المبرِّد" في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) وعاصر كثيرًا من الخلفاء العباسيين الذين اهتموا بالعلم والعلماء، وساهموا في إرساء دعائم الحضارة الإسلامية ورقيِّها وصناعة نهضة حضارية عظيمة في مختلفة العلوم والفنون.

وكان "المبرِّد" واحدًا من هؤلاء العلماء الذين تشعبت معارفهم، وتنوعت ثقافاتهم لتشمل العديد من العلوم والفنون، وإن غلبت عليه العلوم البلاغية والنقدية والنحوية، فإن ذلك ربما كان يرجع إلى غيرته الشديدة على قوميته العربية ولغتها وآدابها في عصر انفتحت فيه

الحضارة العربية على كل العلوم والثقافات وظهرت فيه ألوان من العلوم والفنون لم تألفها العرب من قبل

– الكتاب

والكتاب في اللغة والأدب والصرف والنحو والتاريخ وهو عبارة عن مجموعة من المختارات الأدبية يهتم من خلالها المبرد بشرح مشكلات لغوية ونحوية تثيرها تلك النصوص. قال في صدر الكتاب " هذا الكتاب ألفناه يجمع ضروباً من الآداب، ما بين كلام منثور، وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة، والنية أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب، أو معنى مستغلق، وأن نشرح ـ ما يعرض فيه من الإعراب ـ شرحاً شافياً، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً، وعن أن يُرجع إلى أحد ـ في تفسيره مستغنياً ".

ويقول في صدر باب من أبوابه: " وهذا باب اشترطنا أن نخرج فيه من حزن إلى سهل ومن جد إلى هزل، ليستريح إليه القارئ، ويدفع عن مستمعه الملال، ونحن ذاكرون، ذلك إن شاء الله " فالكتاب تغلب في مختاراته الناحية التى تبعث السرور والفرح والضحك، إلا قليلاً من ذكر الموت والرثاء.

وقد اختار فيه من أحاديث الرسول، ومن أقوال الصحابة والتابعيين، ومن أمثال الحكماء، وشعراً كثيراً من الشعر الجاهلى وصدر الإسلام، وقليلاً من شعر المحدثين، وأدباً الحوادث التاريخية، ومذاهب دينية، كأدب الخوارج، والكتب التى دارت بين " أبى جعفر المنصور " و " محمد بن عبد الله بن حسن العلوى ".

وهو يورد ما اختار، ثم يعنى بشرح ما فيه من لغة ونحو، ويستشهد ـ خلال ذلك ـ ويستطرد، وينتقل من معنى إلى ما يماثله، ومن كلمة إلى نظيرها، ثم يعود إلى النص الذي أخذ في شرحه والتعليق عليه. وهو يعنون ـ كل بضع مختارات ـ بكلمة (باب) ومن العسير في كثير من الأحيان، أن تفرق بين باب وأخر، وتدرك أن هذا الباب وحدة مستقلة، تجمع مختارات ذات صبغة خاصة، تخالف ما في الباب الآخر، اللهم إلا في النادر القليل، كباب " الخوارج " حتى ليخيل إلينا أن كلمة (باب) يستعملها في معنى (درس) فكأنه يعنون كل درس، أو جملة دروس في باب، والدرس أو الدروس تكون حيثما اتفق له، ولا يتقيد فيها إلا بأنها مختار فيه أدب، وفيه لغة، وفيه نحو. وعلى هذا النحو كل الكتاب: يتعرض في بعض فصوله لما قال العرب في الخمر، وما قالوه في السؤدد، وما قال " جرير " و " الفرزدق " في الفخر، ووعظ الوعاظ، وينقل مختاراً في مجالس العرب، ويذكر نبذة من أمثالهم، وما

قاله بعضهم في الرثاء، وما قالوه في اللغة، والعيش الرغد، ويعرض مما درا من الكلام الحسن في الحروب الإسلامية الأولى: كوقعة الجمل وما كان بين الحكمين، ويذكر طرفاً من الخطب المختارة، ثم الغزل وطرائفه، فأعرابى يشكو حبيبته، و" عمر بن أبى ربيعة " في النحافة وأقوالاً في دهاء العرب، وحلمهم وكرمهم وشجاعتهم، وما دار بينهم من مدح وهجاء وعدائيهم ولصوصهم وتكاذيبهم، ونوادر الأعراب في زواجهم وطلاقهم، وطول لحية وقصرها، ثم باب طويل في أخبار الخوارج وحروبهم، وعقائدهم وخطبهم، وأشعارهم ونوادرهم. وبين هذا وذاك أخبار علمية بعضها نحوى وبعضها بلاغى:

وهذا الكتاب يعد من كتب اللغة الممهدة للمعاجم، وفيه كثير من الفوائد التاريخية، أهمها: فصل في الخوارج يحوى حقائق هامة من تاريخ بنى أمية.

يقول " ابن خلدون " في مقدمته، " وسمعنا من شيوخنا، في مجالس التعليم، أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين، وهى:" أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبى على القالى البغدادي، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها ".

هذا وقد صحح بعض ما وقع في الكامل من أغلاط ومن روايات " على بن حمزة في كتابه " التنبيهات " ولم يفت " المبرد " نفسه أن يعترف بقصوره في الأداء، وفي صدر " الكامل " مقدمة للمحقق ترجم فيها المبرد، وقد طبع الكتاب وبقى عدة سنين من غير فهارس، حتى قبض الله من جعل له ـ في جزء مستقبل ـ أربعة عشر فهرساً في نحو (270) صفحة، ومن هذه الفهارس: فهرس للموضوعات مفصل، وآخر للأمثال العربية، وغيره للمباحث النحوية والبلاغية، وللألفاظ اللغوية المفسرة، ولأبيات الشعر.

الكتاب صدر عن دار الفكر العربى تحقيق أحمد كنعان ونشرته المكتبة العصرية– الدار النموذجية تحقيق أبو الفضل إبراهيم

مجالس ثعلب

الإمام ثعلب

(ت291هـ / 904 م)

– المؤلف

أبو العباس أحمد بن يحيى إمام الكوفيين (ت291هـ) وقد ألف في المناظرات كتابه الشهير " مجالس ثعلب "

الكتاب تحقيق: عبد السلام هارون- دار المعارف- مصر-1948م.)

الملاحن

محمد بن الحسن

ابن دريد

(ت 321 هـ / 933 م)

– الكتاب

الملاحن: كلمات عُدل بها عن جهتها لتدل على معنى آخر، لا يفطنُ إليه المرء أول الأمر،لكنه ـ إذا تروى وكان عالماً، فطن إلى المعنى الذي أراده الملاحن من ذلك قول " الشاعر:

عافت الشرب في الشتاء فقلنا بردبه تصادفيه سخينا

والمراد: (بل رديه) من الورود، فأدغم اللام في الراء، فصار تاء مشددة.

وتقول: والله ما رأيت فلاناً راكعاً ولا ساجداً ولا مصلياً. فالراكع: العاثر الذي قد كبا لوجهه، والساجد: المدمن النظر في الأرض. والمصلى الذي يجئ بعد الساق من الخيل.

في آخر الكتاب ذيل فيه تعليقات وفوائد في 42 صفحة، كتبها محقق الكتاب

وللكتاب فهرسان، للكلمات والأعلام.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1347 هـ.

صححه وعلق عليه وذيله بذيل " إبراهيم أطفيش الجزائرى ".

العقد الفريد

ابن عبد ربه الأندلسى

(ت328هـ /939 م)

– المؤلف

أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حُدير بن سالم أبو عمرو. الأديب الإمام صاحب العقد الفريد، من أهل قرطبة. كان جده الأعلى سالم مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية وقد عاش في قرطبة طوال حياته وكانت تشع نور العلم والثقافة

وكان ابن عبد ربه شاعراً مذكوراً فغلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب وجمعها.

- **الكتاب**

وقد تصور المؤلف كتابه عقداً كما سماه مؤلفاً من خمس وعشرين جوهرة كريمة اثنتا عشرة في جانب واثنتا عشرة أخرى في جانب ولكن لم يسم إلا الاثنتى عشرة الأولى فلؤلؤة وفريدة، وزبرجدة وجمانه، ومرجانة وياقوتة، وجوهرة وزمرة، ودرة ويتيمة، وعسجدة ومجنبة أما الاثنتا عشرة التى في الجانب الآخر فهى هذه الاسماء مكررة، فاللؤلؤة الثانية، والفريدة الثانية، وهكذا وفي الوسط، وهى الثالثة عشرة ـ جوهرة تسمى الواسطة.

العقد الفريد منظوم من جواهر كريمة فيه من كل صنف جوهرتان إلا الواسطة، وهو خيال شاعر لطيف لا أعرف أحداً سبق إليه، ولا أظن أنه وقف طويلاً عند اختيار اسم الجوهرة لتشاكل الموضوع، فاللؤلؤة الأولى في السلطان، واللؤلؤة الثانية في الفكاهات والملح، والفريدة الأولى في الحروب، والثانية في الطعام والشراب... الخ.

وأوضح المؤلف منهجه في التأليف في مقدمة الكتاب فذكر أنه:

(1) تخيره من متخير جواهر الأدب ومحصول جوامع البيان.

(2) وأنه ليس له إلا تأليف الاختيار وحسن الاختيار، وفرش لدرر كل كتاب.

(3) وأنه تطلب نظائر الكلام وأشكال المعانى فقرن كل جنس منها إلى جنسه، وجعل كل جنس باباً على عدته.

(4) وأنه عمد في اختياره من جملة الأخبار وفنون الآثار إلى أشرفها جوهراً، وأظهرها رونقاً، وألطفها معنى، وأجزلها لفظاً، وأحسنها ديباجة، وأكثرها حلاوة وطلاوة.

(5) وأنه حذف الأسانيد طلباً للتخفيف والإيجاز.

(6) وأنه رأى الكتب قبله قاصرة فجعل كتابه هذا كافياً جامعاً لأكثر المعانى التى تجري على أفواه الخاصة والعامة.

(7) وأنه أتبع ذلك بشواهد من الشعر في تجانس الأخبار، وقرن بها غرائب شعره.

الكتاب تحقيق: أحمد أمين وآخرين- لجنة التأليف والترجمة والنشر- مصر- 1969م.

المصون في الأدب
أبو أحمد العسكري
(ت 382 هـ / 992 م)

– الكتاب

المصون في (الأدب): كان المؤلف أستاذ " أبى هلال العسكري" كما كان " المصون " مصدراً من مصادر " الصناعتين " و " ديوان المعانى ".

افتتح كتابه بفصول في نقد الشعر، وهو يرد معايير النقد إلى الذوق والإحساس الفنى، وقد ضمن كتابه موازنات بين الشعراء، هذا أشعر أم ذاك ؟ ولم ؟ ثم يجرى على نهج كان سائداً عند النقاد الأوائل إذ يقولون: أحسن ما قيل في اللون وكذا 0 وأحسن ما قيل في المديح والهجاء والرثاء، أو السيل، أو الدرع وكذا. ويعقد فصلاً لأحسن ما قيل في الأوصاف والتشبيه، وفصلاً لما يستحسن من تشبيهات شاعر عصره " عبد الله بن المعتز ".

وفصلاً لما وقع من مليح التشبيه للمحدثين، مع موازنة تلك التشبيهات بتشبيهات الأقدمين.

ويقسم تشبيه العرب إلى أربعة ضروب: تشبيه مفرط، وتشبيه مصيب، وتشبيه مقارب، وتشبيه يحتاج إلى التفسير ولا يقوم بنفسه. ويعقد كذلك فصلا للتشبيهات العجيبة، وللتشبيهات المشهورة، وللسرقات الشعرية وتسلسل المآخذ، ثم يُمدنا بمختارات من جيد الشعر، مقرونة بتفسيرها، وبأشعار أخرى قصد بها أصحابها المعاياة، ولا سيما قصيدة " ذي الرمة " الرائية.

ولا يقصر جهده ـ في النقد، على نقد الشعر، بل يسرد لنا فصولاً من النثر ونماذج من الكتب، والجوابات، والمخاطبات، وكلام الأعراب، وأهل البادية، والفصحاء من الخلفاء، والوزراء، والأدباء، ونماذج أخرى من التوقيعات.

في أول الكتاب تصدير للدكتور " صلاح الدين المنجد " تليه مقدمة المحقق، وقد تحدث فيها عن المؤلف وكتابه، ضمنها 15 مصدراً لترجمة العسكري. وفي آخر الكتاب 6 فهارس.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في الكويت سنة 1960 م.

تحقيق " عبد السلام محمد هارون ".

الفرج بعد الشدة
القاضى التنوخى
(ت ت 384 هـ / 994 م)

– المؤلف

هو القاضى أبو على المحسن بن على التنوخى والده القاضى أبو القاسم على بن محمد وولده القاضى أبو القاسم على بن المحسن أسماء لامعة في عالم الأدب والشعر والقضاء وقد أتحف التنوخى المكتبة العربية بتآليف نادرة المثال منها هذا الكتاب الذي اشتمل على قصص تفصح خواتيمها عن النعمة بعد الغمة والسعة بعد الضيق والفرح بعد الحزن

– الكتاب

بنى المؤلف كتابه على 14 بابا أولها فيما ورد في القرآن من ذلك والثانى فيما جاء في الأخبار والآثار والثالث فيمن نجا بقول أو دعاء والرابع فيمن استعطف غضب السلطان بلين القول والخامس فيمن خرج من حبس أو أسر أو اعتقال والسادس فيمن فارق شدة إلى رخاء بعد رؤيا رآها والسابع فيمن استنقذ من ضيق وخناق والثامن فيمن خلص من القتل والتاسع فيمن نجا من حيوان مهلك والعاشر فيمن عافاه الله من مرضه بأيسر سبب والحادي عشر فيمن امتحن من لصوص بسرق أو قطع الثانى عشر فيمن ألجأه الخوف إلى الهرب الثالث عشر فيمن نالته شدة في هواه فكشفها الله عنها وملكه من يهواه وجعل الأخير منها في ملح الأشعار المتصلة بأبواب الكتاب.

بدأ التنوخى بكتاب الفرج بعد الشدة في أواخر أيامه على أثر محن تعرض لها وشدائد ابتلى بها ثم نجا منها وأخرجه في عدة مجلدات أودعها أخباراً استلها من الكتب وأضاف إليها قسماً في مسموعاته ومن مشاهداته.

أما المصادر التى نقل منها فذكر في مقدمة كتابه أنه قد اطلع على ثلاثة كتب في موضوع الفرج بعد الشدة أولها كتاب صنفه أبو الحسن على بن محمد المدائنى اسمه كتاب الفرج بعد الشدة والضيقة وثانيها كتاب ألفه أبو بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبى الدنيا سماه كتاب الفرج بعد الشدة وثالثها كتاب ألفه القاضى أبو الحسين عمر بن محمد ابن يوسف الأزدي سماه كذلك كتاب الفرج بعد الشدة وذكر التنوخى أن اطلاعه على هذه الكتب كان من أسباب نشاطه لتأليف كتابه هذا وقال إنه وضع ما في الكتب الثلاثة في مواضعه من أبواب كتابه إلا ما اعتقد أنه لا يجب أن يدخل فيه وأن تركه وتعديه أصوب وأولى

وعلى ذلك فقد نقل التنوخى في كتابه هذا أكثر ما اشتملت عليه الكتب الثلاثة كما نقل في كتابه أخباراً وقصصاً من كتب أخرى منها كتاب الآداب الحميدة والأخلاق النفيسة للإمام أبى جعفر الطبري وكتاب الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى وكتاب الوزراء والكتاب لأبى عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري .

يضاف إلى ذلك ما نقله من الأخبار عن كتب لم يذكر أسماءها ولا أسماء مصنفيها ونقل التنوخى في كتابه هذا كثيراً من الأخبار عن بعض أساتذته الذين أجازوا له الرواية عنهم مثل أبى بكر محمد بن يحيى الصولى وأبى الفرج على بن الحسين الأصبهانى

طبع عدة مرات، في نشرات خالية من الضبط والتحقيق، أولها: نشرة دار الهلال بمصر سنة 1903م بحذف أسانيده والتصرف ببعض نصوصه، وصدر في بيروت سنة 1978م بتحقيق الدكتور عبود الشالجى في خمسة مجلدات، مقدماً له بدراسة وافية، عن المؤلف والكتاب ومخطوطاته وقد تعقبه د السامرائى في الجزء الثانى من كتابه مع المصادر في اللغة والأدب فأورد 61 مأخذاً على منهجه في التحقيق، كرجوعه في بيان بعض غريب الكتاب إلى المنجد في اللغة.

البديع
ابن المعتز
(ت 296 هـ / 908 م)

– المؤلف

عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسى، أبو العباس.

الشاعر المبدع، خليفة يوم وليلة. ولد في بغداد، وأولع بالأدب، فكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم.

آلت الخلافة في أيامه إلى المقتدر العباسى، واستصغره القواد فخلعوه، وأقبلو على ابن المعتز، فلقبوه (المرتضى بالله)، وبايعوه للخلافة، فأقام يوماً وليلة، ووثب عليه غلمان المقتدر فخلعوه، وعاد المقتدر، فقبض عليه وسلمه إلى خادم له اسمه مؤنس، فخنقه.

– الكتاب

قال المؤلف: " البديع اسم موضوع لفنون من الشعر، يذكرها الشعراء ونقاد المتأدبين منهم، فأما العلماء باللغة والشعر القديم، فلا يعرفون هذا الاسم ولا يدرون ما هو، وما جمع فنون البديع، ولا سبقنى إليه أحد، وألفتُه سنة أربع وسبعين ومائتين...."

فيه أحاديث قصيرة عن " الاستعارة، والتشبيه، والاعتراض، والإفراط، والالتفات،والبديع وتأكيد المدح بما يشبه الذم، والتجنيس، والتعريض، وحسن التضمين، والمذهب الكلامى............... الخ.

جاء في صدر الكتاب مقدمة للمؤلف قصيرة، وجاء في آخره: فهرس الأشخاص والقبائل، وفهرس القوافي، وفهرس الاصطلاحات.

أدب الكتاب

أبو بكر محمد بن يحيى الصولى
(ت 335 هـ / 947 م)

– الكتاب

أدب الكتاب: ومن الناس من يقول: " أدب الكاتب ". وقد ألفه زمن " الراضى بالله " كما يفهم مما كتبه في باب " ما يتكاتب به الناس اليوم ".

قال في المقدمة: " هذا الكتاب ألفناه فيما يحتاج إليه أعلى الكتاب درجة، وأقلهم فيه منزلة. وجعله جامعاً لكل ما يحتاج الكاتب إليه، حتى لا يعول في جميعه إلا عليه ".

من بعض أبوابه: (ما روى في أول من كتب الكتاب العربى، أما بعد وما جاء فيها، ما قيل في حسن الخط من المنظوم، ما قيل في الدواة، قط القلم، فض الكتاب، اللحن في الكتاب، طىّ الكتاب ودرجة، العنوان، التاريخ وما قيل في معناه، تحويل الديوان من الفارسى إلى العربى، وجوه الآمال التى تحمل إلى بيت المال وأصنافُها ولن تجب، جزية الرءوس، مدح بالإيجاز في ابتداء المكاتبة والجواب، زيادة الألف، الهمز، الهاء، الواو، الياء، ما يكتب بالياء والألف من الأفعال، المقصور والممدود.................. هلم جراً).

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1341 هـ.

نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه " محمد بهجة الأثرى "

ونظر فيه " محمد شكرى الآلوسى ".

نقد الشعر
قدامة بن جعفر
(ت 337 هـ / 948 م)

– المؤلف

نشأ قدامة في العراق وكان أبوه نصرانياً، وقد التحق بمعاهد العلم ببغداد وقد أظهر من النباهة والذكاء ما جعله يبز أقرانه مما لفت نظر معلميه إليه، فرشحوه لتولى وظائف الدولة الإدارية والمالية وهو ما يزال صغير السن. فلما اعتنق الإسلام عينّ (سنة 297 هـ / سنة 909 م) في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسى على رأس ديوان الخراج. وقد احتفظ بهذه الوظيفة حتى (سنة 325 هـ / سنة 937 م) أي حتى نهاية عهد الخليفة المقتدر بالله.

وقد اقتضت وظيفته تلك في ديوان الخراج، أن يرتحل إلى معظم أقاليم الدولة العباسية، ليكون عيناً للخليفة على عمال الجباية، وعلى أمور الدولة المالية، مما أكسبه خبرة عملية كبيرة ليس في أمور المال والخراج فحسب، بل في معرفة مسالك البريد وطرقها ومقاساتها، وأحوال الناس وتاريخهم، وأسلوب كتاباتهم وكيفية التخاطب معهم، مما دفعه إلى التأليف في كثير من الموضوعات، ولكن من أسف لم يبق من تلك المؤلفات وخاصة في التاريخ واللغة، إلا بعض نبذ من كتاب(صنعة الكتابة) وهى الأقسام الأربعة الأخيرة التى أطلق عليها اسم كتاب (الخراج).

– الكتاب

نقد الشعر: بين فيه حد الشعر، وأوضح عناصره فإذا هى أربعة: اللفظ والوزن، والقافية، والمعنى،ثم بين شروط ائتلاف هذه العناصر، فوقع على أمور أربعة أخرى ائتلاف اللفظ مع المعنى، واللفظ مع الوزن، والمعنى مع الوزن، والمعنى مع القافية، ثم ذكر محسنات الشعر وعيوبه في مفرداته ومركباته.

وقد ساق عشرين نوعاً من البديع لم يذكرها " ابن المعتز " وقد استغل هذا الكتاب كل مؤلف جاء بعده، من غير أن يذكر كلمة واحدة يقر له فيها بالفضل.

يقوم فضل " قدامة " على وضع بعض الاصطلاحات، وتحديد بعض الظواهر الشعرية، إلا أن كتابه كان ضئيل الأثر في سير النقد، ومحاولته كانت شكلية عقيمة في أغلب الأحيان.

في أول الكتاب ترجمة للمؤلف تتضمن النقد الأدبى عند العرب، وفيها عشرات أمثلة عن عيوب أخذها النقاد القدامى على الشعراء.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1934 م.

ضبطه وشرحه وصدره بترجمة للمؤلف وبحث في النقد الأدبى " محمد عيسى منون ".

نقد النثر

قدامة بن جعفر

(ت 337 هـ / 948 م)

- الكتاب

نقد النثر: في صدر الكتاب موضوع عنوانه: (البيان العربى من الجاحظ إلى عبد القاهر) لطه حسين. وقد ترجمه " عبد الحميد العبادى " عن الأصل الفرنسى المنشور في آخر كتاب " نقد النثر " هذا. ومما جاء في هذا الموضوع. مقابلة بين كتابى " نقد الشعر " للمؤلف، و " فن الشعر " لأرسطو، وفيه وقفة يسيرة شرح فيها ما كان لكتابى " الخطابة " وفن الشعر لأرسطو من أثر مباشر تام في الفكر الإسلامى، وهنا تعرض لتحليل " ابن رشد " وشرحه " وابن سينا " وشرحه لهما في كتاب " الشفاء " وختم " طه حسين " موضوعه بالحديث عن كتابى "أسرار البلاغة "و " دلائل الإعجاز " للجرجانى. وجاء بعد هذا الموضوع، تحقيق في حياة " قدامة " ونسبة كتاب " نقد النثر " إليه، بقلم، " عبد الحميد العبادى " أما " طه حسين " فقد شك في نسبة " نقد النثر " إلى " قدامة ". وأما " العبادى " فقد ثبت عند نسبة الكتاب إلى " قدامة " وساق على ذلك أدلة وأمثلة.

من أبحاث الكتاب (التشبيه، اللحن، الاستعارة، والأمثال، اللغز، المبالغة، التقديم والتأخير، الكلام على الشعر، الجدل والمجادلة....... وغير ذلك).

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1933 م.

بتحقيق " طه حسين " و " عبد الحميد العبادى ".

الأمالى
أبوعلى القالى
(ت 356 هـ / 967 م)

– الكتاب

الأمالى: هى الأمالى التى أملاها على تلاميذه من الأندلسيين في جامع مدينة"الزهراء" من ضواحى " قرطبة "، وهو كتاب متفرقات، يعرض طائفة من أحاديث الرسول، وفصولاً متفرقة في العرب، ولغتهم، وشعرهم، وأمثالهم، وأخباراً تاريخية تتصل ببعض شعرائهم في عصر الخلافة، وجانباً من النثر والنظم أخذه عن شيوخه. وقد أهدى الكتاب إلى " عبد الرحمن الناصر ".

أما طريقة الكتاب فطريقة المتقدمين نفسها من حيث الاستطراد المستمر. وربما كان كتاب " الأمالى " من حيث مبناه ـ أقرب إلى كتاب " البيان والتبيين " و " الكامل " منه إلى " عيون الأخبار " أو " العقد الفريد ". ذلك بأن الكتاب ـ كما قلنا ـ أمال متتالية في اللغة و الأدب. لم يحاول مُمليها أن يصنفها في أبواب، كما فعل " ابن عبد ربه " و " ابن قتيبة " قبله.

الكتاب جزءان، وقد ألحق به جزء ثالث يتضمن:

— الذيل: وقد سار فيه على غرار مؤلفه السالف " الأمالى ". وجاء مع هذا الكتاب كتاب ثالث للمؤلف نفسه، اسمه:

– النوادر: هذا الكتاب يشبه أيضا كتابيه السالفين، وجاء مع هذه المجموعة ـ جزء رابع يتضمن " التنبيه على أوهام أبى على في أماليه " للبكرى.

وقد طبعت هذه الأجزاء الأربعة في مصر سنة 1926 م.

الموازنة بين شعر أبى تمام والبحتري
الحسن بن بشر " الآمدى "
(ت 370 هـ / 981 م)

– الكتاب

الموازنة بين شعر أبى تمام والبحتري: هو من قبيل النقد الخاص، لكنه يشتمل على قواعد عامة، وقد صدر المؤلف كتابه بمناظرة طريفة تمثل النزاع الذي قام بين أصحاب أبى

تمام وأصحاب البحتري، وبعد أن أورد حجج أنصار كل شاعر، وأسباب تفضيلهم له، أخذ في دراسة سرقات أبى تمام وأخطائه وعيوبه البلاغية، وفعل مثل ذلك مع البحتري، حتى إذا ما وصل إلى الموازنة التفصيلية بين الشاعرين، قال: " وأنا أذكر ـ بإذن الله ـ الآن في هذا الجزء، أنواع المعانى التى يتفق فيها الطائيان، وأوازنُ بين معنى ومعنى، وأقول: أيهما أشعر في ذلك المعنى بعينه، فلا تطالبنى أن أتعدى هذا إلى أن أفصح لك بأيهما أشعر عندي على الإطلاق، فإنى غير فاعل ذلك ".

وأنت ترى من هذا أن منهج الرجل يقوم على المقارنة، تاركاً الحكم العام للقارئ ومجمل القول أن روح الرجل، في دراسته هذه ـ روح منهجية ناضجة، روح حذرة يقظة: فهو يتناول الخصومة كما يتناول البعيد عنها، وقد رُمى بالتحيز للبحترى على أبى تمام، والحق أنه في الأعم الأغلب، منصف في نقده، لا يبغى التحيز لهذا أو لهذا على هوى أو ضلال.

والآمدى يجئ ـ مع الموازنة ـ بآراء كثيرة في النقد ويسوق الكلام على الشعر و العلم والشعراء والعلماء، والصلات بين الأدباء والذين تلقوا عنهم، أو بين المقيمين في بيئة واحدة، ويعرض الأساليب البيان والبديع، فيوضح تاريخ انتقالها إلى المحدثين، ووجوه حسنها، وفوائدها، وما إلى ذلك مما يجعل الكتابة قيمة كبرى في باب النقد، و " ابن الأثير " على شدة إعجابه بنفسه ـ وتهاونه بما يبدع الناس ـ قد اعترف بقيمة هذا الكتاب.

وقد طبع في سنة 1961 الأول، و 1965 الثانى تحقيق " السيد أحمد صقر ".

المسائل المنثورة

أبو على الفارسى

(ت 377 هـ / 987 م)

– المؤلف

أبو على، الحسن بن أحمد، بن عبد الغفار، بن محمد، بن سليمان، بن أبان الفارسى، فارسى النسب من جهة الأب، وأمه عربية من بنى سدوس، سدوس شيبان ولد في مدينة فسا القريبة من شيراز سنة ثمان وثمانين ومئتين ولذلك يقال له الفسَوي، نسبة إلى فسا. ويقال له أيضاً: الفارسى، نسبة إلى بلاد فارس التى هو منها، وكان تلقيبه بالفسوي يكثر عند القدامى والمعاصرين لأبى على، أما المتأخرون من اللغويين، والنحاة، والفقهاء، والمفسرين، فإنهم يدلون عليه بأبي علي، أو بالفارسي، أو بهما معاً

ولخص الدكتور عبد الفتاح شلبى بيئة أبى على المكانية بأزمانها على النحو التالى:

فارس: 288-307، العراق: 307-341، حلب ودمشق: 341-346، العراق: 346-348، فارس: 348-368، بغداد: 368-377هـ.

توفي أبو على، على أرجح الروايات، سنة سبع وسبعين وثلاثمئة ببغداد، وكان أبو على متهماً بالاعتزال، خدم الملوك ونفق عليهم، فحصل على الأموال، وكان ذا وفر، ويقال أنه أوصى بثلث ماله لنحاة بغداد، والقادمين عليها، وكان ذلك ثلاثين ألف دينار.

الكتاب نسخة خطية وحيدة في العالم، تضمها مكتبة "شهيد على" باستانبول، وهذه النسخة موجودة في مجموع يضم خمسة كتب، أربعة منها لأبى على الفارسى، آخرها كتاب "المسائل المنثورة". ورقم هذا المجموع /2516/، وهو بخط أحمد بن تميم بن هشام اللبلى (نسبة إلى لبلة)، أحد العلماء الرحالين في طلب الحديث في القرنين السادس والسابع، وقد نقله من نسخة سقيمة الخط، كثيرة الأغلاط والتصفيحات، يقول اللبلى فيها: "علقها لنفسه... بمحروسة بغداد من أسقم نسخة".

ويضم الكتاب (314) مسألة من مسائل النحو، وقليل منها يتعلق ببعض مسائل التصريف. وقد أثبت المحقق بالأدلة القطعية أن هذا الكتاب الذي اشتهر باسم "المسائل المنثورة"، ما هو إلا تعليقة على كتاب سيبويه، رواها عن أبى على تلميذه الأثير لديه أبو الطيب القصري. وهذه المسائل -كما أثبت المحقق- تحافظ في ترتيبها على ترتيب الأبواب التى في كتاب سيبويه. ويبدو أن أبا على -كما يقول المحقق- لم يكن يعلق على كتاب سيبويه مباشرة، وإنما كان يعلق عليه من خلال المختصر الذي صنعه له أبو عمر الجَرْمى، والذي اشتهر باسم "الفَرْخ".

وتدور هذه المسائل -وجلها مسائل قصار- حول المصدر، وشرح الحال، وشرح معانى حروف العطف، وشرح باب النفى... واستمرت المسائل بعد ذلك تجري على سنن الأبواب التى في كتاب سيبويه.

أشعار النساء

المرزبانى

(ت 384هـ / 994 م)

- الكتاب

ثالث ما ألف من الكتب في أشعار النساء، بعد (أشعار الجواري) للمفجع البصري المتوفى سنة 327هـ و(الإماء الشواعر) لأبي الفرج الأصفهاني المتوفى سنة 356هـ. ويضم

الكتاب تراجم 38 شاعرة، يمتاز الكتاب بانفراده بذكر الكثير من الأخبار والأشعار، سيما شعر النساء الخارجيات.

الألفاظ المختلفة في المعانى المؤتلفة
جمال الدين الجيانى

– المؤلف

هو الإمام العلامة جمال الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطيائى الجيانى.

– الكتاب

قال المؤلف:

أعلم أن الأدب اسم يشتمل على كثير من العلوم فأقر بها وأدناها وأدبها عليه وأولاها بالتقدم فيه الاتساع في علم المنطق بأفصح لسان وأبلغ بيان فمن الاتساع في ذلك أن يتصرف الأديب في ألفاظه ومكاتبته ومراسلته ومناجاته من غير تكرير للأسماء والصفات إذا كان المعنى واحدا وقدمت الفوارد ثم المركبات من الفوارد وهى الشوارد فقف عليه تحمد عاقبته إن شاء الله تعالى.

مقامات بديع الزمان الهمذانى
بديع الزمان الهمذانى
(ت 389 هـ / 1008 م)

– المؤلف

أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذانى أبو الفضل.

أحد أئمة الكتاب له (مقامات –ط) أخذ الحريري أسلوب مقاماته عنها وكان شاعراً طبقته في الشعر دون طبقته في النثر.

ولد في همذان وانتقل إلى هراة سنة 380هـ فسكنها ثم ورد نيسابور سنة 382هـ ولم تكن قد ذاعت شهرته.

فلقى فيها أبو بكر الخوارزمى فشجر بينهما ما دعاهما إلى المساجلة فطار ذكر الهمذانى في الآفاق.

ولما مات الخوارزمى خلا له الجو فلم يدع بلدة من بلدان خراسان وسجستان وغزنة إلا ودخلها ولا ملكاً أو أميراً إلا فاز بجوائزه.

كان قوي الحافظة يضرب المثل بحفظه ويذكر أن أكثر مقاماته ارتجال وأنه كان ربما يكتب الكتاب مبتدئاً بآخر سطوره ثم هلم جراً إلى السطر الأول فيخرجه ولا عيب فيه.

- الكتاب

فن المقامة يتلمس علاج المجتمع في حلة من اللفظ، إن المتلقى يعجب بالصياغة، وحسن السبك، وجمال السجع، فينشغل بها ولا يفرغ لما تهدف إليه المقامة في مضمونها إلا بعد اكتمال المقامة وعمق التفكير في المضمون.

وفن المقامة يقوم على الراوي ْ وهو في مقامات بديع الزمان الهمدانيْ عيسى بن هشام، وعلى البطل، وهو في مقامات البديع أبو الفتح السكندري، وجل مقامات بديع الزمان الهمدانى في الكدية والبطل في تلك المقامات لديه القدرة على التلون، والخداع، في سبيل الحصول على المال، فهو يلجأ إلى ضروب من الحيل، ليظهر بمظهر المستحق، ولديه الطرق المتنوعة، التى يصل عن طريقها إلى قلوب الناس، فيستدر عطفهم، ويحصل على المال، والمقامات وان كان جلها في الكدية إلا أنها تعالج موضوعات أخرى، فنجد بعض المقامات تتناول القضاء، وبعض المقامات تعالج موضوع الخرافات السائدة في المجتمع،

المبهج
عثمان بن جنى الموصلى
(ت 391هـ 1001 م)

- الكتاب

من أدبيات ابن الجوزي في المواعظ. ويضم موعظة واحدة، تقع مطبوعتها في ثلاث وخمسين صفحة، من القطع الصغير، ويمكن إلقاؤها في مجلس واحد. ولعل ابن الجوزي ألقاها في الطريق إلى مكة، أو في موسم الحج. وأكثر فيها من ذكر يوسف وقميصه، ومحبة زليخا ويعقوب، وضمّنها طائفةً من شعر العشاق وحكايات الصوفية، إلا أنه لم يعن بنسبة الشعر إلى قائليه.

الصناعتين
أبو هلال العسكري
(ت 395 هـ / 1005 م)

– الكتاب

أجل كتب الصناعة الأدبية، وأغزرها مادة، ويعد ثمرة ما ألف في هذا الفن، أودع فيه أبو هلال خلاصة ما توصل إليه سابقوه ممن عالجوا موضوعه كابن سلام في طبقات الشعراء والجاحظ في البيان والتبيين، وابن قتيبة في نقد الشعر، وابن المعتز في البديع وقدامة في نقد الشعر والآمدي في الموازنة، والجرجانى في الوساطة، إلا أنه أكثر من النقول عن البيان والتبيين، وقال في مقدمة كتابه بعدما أطرى الجاحظ وكتابه بعباراته الطنانة: (إلا أن الإبانة عن حدود البلاغة وأقسام البيان والفصاحة مبثوثة في تضاعيفه، ومنتثرة في أثنائه، فهى ضالة بين الأمثلة، لا توجد إلا بالتأمل الطويل والتصفح الكثير، فرأيت أن أعمل كتابى هذا مشتملاً على جميع ما يحتاج إليه في صنعة الكلام، نثره ونظمه، ويستعمل في محلوله ومعقوده، من غير تقصير وإخلال، وإسهاب وإهذار، وأجعله عشرة أبواب، مشتملة على ثلاثة وخمسين فصلاً) ومن هذه الفصول التى ذكرها أبو هلال خمسة وثلاثون فصلاً في فنون البديع. قال محمد عبد المنعم خفاجى في كتابه الحياة الأدبية في العصر العباسى: (ليس أبو هلال إلا شارحاً للجاحظ في كتابه الصناعتين، جامعاً للمتفرق منه) واعتبره محمد مندور: (نقطة البدء في فساد الذوق في النقد) النقد المنهجى عند العرب ص 223 قال: (وقد جمع فيه ما قاله ابن المعتز في كتاب (البديع) إلى ما قاله قدامة في (نقد الشعر) ثم تمحل وفصل إلى أن وضع الكتاب الذي استطار شرره على اللاحقين) طبع الكتاب مرات، منها طبعة الأستانة سنة 1320هـ بعناية السيد محمد أمين الخانكى. أما نسخه المخطوطة فيندر وجودها في مكتبات العالم، منها: مخطوطة دار الكتب المصرية، وقد كتبت سنة 1091هـ بخط فضل الله الطيب.

الإمتاع والمؤانسة
أبو حيان التوحيدي
(ت 414هـ / 1023 م)

– الكتاب

الكتاب من عيون الأدب العربى، ويضم مسامرات سبع وثلاثين ليلة قضاها التوحيدي في منادمة الوزير أبي عبد الله العارض وهو ثلاثة أجزاء، ويضم الكتاب أضواء كاشفة لحياة

الأمراء في النصف الثانى من القرن الرابع، وما كان يدور في مجالسهم من حديث وجدال وخصومة وشراب. ومن نوادره: وصف مناظرة السيرافي ومتى بن يونس في المفاضلة بين المنطق اليونانى والنحو العربى، وسؤال الوزير عن رسائل أخوان الصفا وحقيقة مؤلفيها، وإحصاء عدد القيان العاملات في ملاهى الكرخ سنة 360هـ. وطريقة الكتاب أن الوزير يقترح الخوض في موضوع، وأبو حيان يجيبه عما اقترح، حتى إذا أراد الوزير الإخلاد إلى النوم سأل أبا حيان ملحة الوداع، وربما اقترح أن تكون ملحة الوداع شعراً بدوياً، يشم من رائحة الشيح والقيصوم.

الكتاب صدر عن دار مكتبة الحياة 1999

الفصوص

صاعد البغدادى

(ت 417هـ / 1026 م)

– المؤلف

وهو صاعد بن الحسن بن عيسى الربعى البغدادي اللغوي، يكنى: أبا العلاء.وقد ورد من المشرق إلى الأندلس في أيام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن أبى عامر وكان عالما باللغة والآداب والأخبار وسرعان ما استطاع أن يلفت إليه انتباه أقوى حاجب هناك بمعلوماته في التاريخ واللغة وسرعة بديهته وتفننه في الارتجال. وأصبح شاعر البلاد، وكان يرافق المنصور في رحلاته، وكان على كثير من العلم والرواية والبصر بالشعر والأدب العربى، سريع الجواب، حسن الشعر، فكه المجالسة ممتعاً

– الكتاب

وقد كان كتاب " الفصوص " الذي ألفه، ذا أثر كبير في تغذية الدراسات اللغوية والأدبية بالأندلس، وقدمه للمنصور العامرى، الذي أمر لفرط إعجابه بهذا الكتاب صاعداً أن يسمعه الناس بالمسجد الجامع بالزاهرة، وكان صاعداً يعمل بالتدريس، وقد إبتدع طريقة جديدة لتدريس شعر الجاهلية يغلب عليها الطابع التدريبى، وكانت هذه الطريقة تقوم على أساس قراءة التلميذ لشعره، ويقوم المعلم بسؤاله عن معنى الكلمات وعلى الطالب أن يشرحها من واقع ملخصاته التى نقها من المعاجم العربية وعانى صاعدا بعد ذلك من صروف الزمن إلى أن ألقت به عصا التسيار بعيداً إلى صقلية حيث مات بها

نثر الدر
منصور بن الحُسين الأبى
(ت425هـ / 1034 م)

– الكتاب

كتاب لا مثيل له كما قال ابن شاكر في الفوات ويرد اسمه في بعض المصادر (نثر الدرر) وقد لخص فيه الأبى كتابه: (نزهة الأديب وصرح بذلك في مقدمة الكتاب فقال: وبعد فإنى رأيتك –أمتع الله بأدبك وأهله بك– حين سمعت بالمجموع الكبير الذي سميته (نزهة الأديب(ظننت بى أنى قصدت قصد من يؤلف كتاباً فيصنفه أصنافاً ويبوبه أبواباً حتى يتميز فيه النثر عن النظم، والجد عن الهزل...الجد.

واختط به منهجاً جديداً ترسّمه في كل فصول الكتاب، وميزه به عن أشباهه من الكتب.

وقصد فيه أن يكون خلواً من الخطب والقصائد الطوال، وإن شذ عن ذلك أحيانا، وأن يكون مجموعة أقوال بليغة وطريفة وغير مترابطة، بحيث يصدق عليه العنوان (نثر الدر) وحاول جاهداً أن يجنب أبوابه الأولى المجون والهزل رعاية للقرآن ومقام الرسول الأعظم، وخص للهزل والمجون أبواباً في كل فصل. وجعل الأعلام محوراً للأقوال والأخبار، جامعاً إلى كل صحابى أو خليفة أو إمام أو فيلسوف أو أديب ما تناثر من أقواله في كتب الفلسفة والأدب والحديث.

الكتاب تحقيق: خالد عبد الغنى محفوظ دار الكتب العلمية، 2004 م.

الإعجاز والإيجاز
أبو منصور الثعالبى
(ت 429هـ / 1037 م)

– الكتاب

من نوادر كتب الحكم والأمثال، يقع في عشرة أبواب معقودة على الآيات والأحاديث والأقوال البليغة، والحكم والأمثال والشعر السائر، وكل ذلك موزع بمنهج يشبه منهج (التمثيل والمحاضرة) إلى حد كبير، وتبدو مادة الكتاب نفسها كأنها منتزعة من (التمثيل والمحاضرة) عدا الباب العاشر الذي عقده الثعالبى للشعر. ويمتاز الكتاب بالتدرج الزمنى لأصحاب النصوص في الأبواب كلها، وقد ألفه الثعالبي كما يفهم من بعض فصوله للقاضي

الجليل أبى أحمد منصور بن محمد عند عودته من غزنة ماراً بهراة بعد سنة 412هـ وله مختصر مشهور، صنعه الفخر الرازي وسماه (أحاسن كلام النبى والصحابة والتابعين وملوك الجاهلية والإسلام).

الكتاب صدر عن دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع تحقيق **محمد التونجى** 1992م.

لطائف المعارف
الثعالبى
(ت 429هـ / 1037 م)

– الكتاب

هذا الكتاب يحتوي على موضوعات شتى وهو عبارة عن عشرة أبواب الباب الأول في ذكر الأوائل والثانى في القاب الشعراء والثالث في سائر الألقاب الإسلامية للوجوه والعيان والرابع في الكتاب المتقدين والخامس في الاعرقين من كل طبقة والمتناسقين في أحوال مختلفة والسادس في الغايات عن طبقات الناس والسابع في طرائف الاتفاقات في الاسماء والكنى والثامن في فنون شتى من المعارف النبوية والقرشية والملوكية والتاسع في ملح النوادر في غرائب الأحوال وعجائب الأوقات والعاشر في نموذج من خصائص البلدان وذكر محاسنها ومساوئها وقد استفادت الدراسة منه في الجانب السياسى والجانب الاقتصادي من الباب الحضاري.

الكتاب صدر عن مؤسسة الريان تحقيق محمد ناصر الدين الألبانى – عصام موسى هادي 2005 م.

التلويح في شرح الفصيح
محمد بن على
" الهروى "
(ت 433 هـ / 1042 م)

– الكتاب

التلويح، في شرح الفصيح: قال الشارح في مقدمته " ووسمته بكتاب التلويح في شرح الفصيح لأننى لوحت بشرح فصوله كلها فقط، ولم أذكر شاهداً على شئ منها، ولا جمعاً لاسم، ولا تصريفاً لفعل، ولا اسم فاعل و لا مفعول، إلا ما أثبته أبو العباس رحمه الله تعالى

ـ في الأصل ـ ولم أذكر فيه أيضا شرح الرسالة، ولا الأبيات التى استشهد بها، ولم أنبه على شئ من الفصول التى أثبتها في غير أبوابها، وأحالها عن جهة صوابها، طلباً للتخفيف والإيجاز "

عنى بتصحيحه " محمد بدر الدين النعسانى ".

طوق الحمامة

ابن حزم

(ت 456 هـ / 1064 م)

– الكتاب

من ذخائر التراث العربى ألفه ابن حزم وهو في عنفوان الشباب لم يتجاوز الثامنة والعشرين من عمره واعترف في بعض صفحاته بولعه بجارية من جواري القصر كانت تجيد الغناء والعزف على العود وذكر طرفاً من أخباره معها وقص علينا خبر غنائها لأبيات العباس بن الأحنف التى أولها إنى طربت إلى شمس إذا غربت.

كانت مغاربها جوف المقاصير قال فلعمري لكأن المضراب إنما يقع على قلبى وما نسيت ذلك اليوم ولا أنساه إلى يوم مفارقتى الدنى اكان الكتاب في حكم الكتب المفقودة في القرون المتأخرة فلم يذكره صاحب كشف الظنون ولا البغدادي في ذيله حتى اكتشفه عام 1841م المستشرق الهولندي رينهارت دوزي حيث عثر على نسخته الوحيدة في مكتبة جامعة ليدن بهولندا فعكف على دراستها وأفاد منها كتابه تاريخ مسلمى الأندلس الذي نشره عام 1861 فأقبل المستشرقون الأسبان على الاحتفاء بطوق الحمامة فكانت لهم في خدمته وترجمته لمختلف اللغات الأوروبية إسهامات جليلة عرفها لهم دالطاهر أحمد مكى في مقدمته الجليلة لكتاب طوق الحمامة والتى جاءت في 375 صفحة وطبعت مستقلة عن طوق الحمامة.

العمدة

ابن رشيق القيروانى

(ت 456 هـ / 1064 م)

– المؤلف

هو أبو على الحسن بن رشيق الأزدي القيروانى، ينحدر من أصل رومى فأبوه كان مملوكاً من موالى قبيلة الأزد القحطانية، وهى واحدة من القبائل التى هاجرت مع جيش الفتح الإسلامي إلى بلاد الشمال الأفريقي.

وكان مولده عام ثلاثمائة وتسعين للهجرة في قرية " المحمدية " بمنطقة المغرب الأوسط " الجزائر " بالقرب من ولاية بوهران بالغرب الجزائري. وبهذه البلدة كانت نشأته الأولى حيث تلقى أول معارفه من علوم عصره، وبدأ ينظم الشعر، ولما شب عن الطوق تطلع إلى المزيد من المعرفة والشهرة، وكانت القيروان في ذلك الوقت عاصمة الدولة الصنهاجية بعد أن استقل بحكمها المعز بن باديس الصنهاجى غداة ارتحال الفاطميين إلى مصر وتأسيس عاصمتهم الجديدة بها سنة 398 هـ.

وقد وجد ابن رشيق بغيته في مدينة القيروان، فاتصل بسلطانها وامتدحه، وتعرف في بلاط قصره على رئيس الديوان السلطانى وهو أبو على الحسن بن أبى الرجال الكاتب، الذي اطلع على شعر ابن رشيق وأعجب به فقربه إليه وأسند إليه كتابة شئون الجند في قصر المعز.

ومع أن ابن رشيق ألف في علوم مختلفة كاللغة والتاريخ والأدب، والنقد والبلاغة، فانه يتميز في تاريخ حضارته العربية وبين رجال عصره بأنه واحد من علماء النقد الأدبى.

– الكتاب

واسم الكتاب كما أطلقه عليه صاحبه: " العمدة في محاسن الشعر وآدابه " وأما الزيادة التى أضيفت فهى من عمل الناشرين. ويقول ابن رشيق في خطبة كتابه العمدة: " وجدت الشعر أكبر علوم العرب، وآثر خطوط الأدب.... ووجدت الناس مختلفين فيه متخلفين عن كثير منه، يقدمون ويؤخرون، ويقلون ويكثرون كل واحد منهم قد ضرب في جهة... فجمعت أحسن ما قاله كل واحد منهم في كتابه ليكون العمدة في محاسن الشعر وآدابه أن شاء الله تعالى ".

وقال في نهاية الجزء الثانى: " تم كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه لأبى الحسن بن رشيق الأزدي والحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم ".

عرض ابن رشيق كتابه العمدة في جزأين، وفي كل جزء عدة أبحاث قصيرة أطلق عليها أبوابا بلغت في جملتها (106) مائة وستة أبواب، منها (44) أربعة أربعون في الجزء الأول و (62) اثنان وستون في الجزء الثانى يجمع بينها خط واحد هو الحديث عن الشعر.

وقدم بين يدي كتابه خطبة قصيرة ضمنها إهداء الكتاب إلى أبى الحسن على بن أبى الرجال، والثناء عليه، وأهدافه أو الدوافع التى جعلته يؤلف هذا الكتاب، والرد على خصومة الحاقدين.

وقد طبع كتاب العمدة عدة مرات بمصر، وطبع جزء منه في تونس. أما الطبعات المصرية، فكان أولها سنة 1325 هـ 1907 م وهى الطبعة التى عنى بتصحيحها السيد بدر الدين الحلبى، وغير اسم الكتاب فأطلق عليه " العمدة في صناعة الشعر ونقده ".

وكان مؤلف الكتاب — كما سبق — سماه: " العمدة في محاسن الشعر وآدابه ".

ومما يلاحظ على هذه الطبعة أن ناشر الكتاب لم يكتب له مقدمة وبعد وقت قصير من ظهور الطبعة الأولى طبع الكتاب مرة أخرى بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد، وبدل — في اسم الكتاب — تبديلا يسيرا وأطلق عليه:

" العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده "

وربما دفع محقق الكتاب إلى زيادة كلمة و " نقده " ترويجا للكتاب وإغراء بقراءته واقتنائه. وظهرت أولى الطبعات بهذا الاسم سنة 1252 هـ /1934 م، وثم تكررت، ولعل آخرها هى الطبعة الرابعة الصادرة عن دار الجيل ببيروت سنة 1971 م. وأشارت دائرة المعارف الإسلامية إلى أن الجزء الأول من هذا الكتاب طبع في تونس عام 1285 هـ.

شرح المشكل في شعر المتنبى
ابن سيده
(ت 458 هـ / 1066 م)

— الكتاب

من أشهر ما وصلنا من شروح ديوان المتنبى: وموضوعه ظاهر في عنوانه، فهو ليس شرحاً لكل أبيات الديوان، وإنما اقتصر فيه على ما كان سببا للخصومة، ومثاراً للجدل، مما أشكل من أبيات المتنبى، وما استغلق من معانيه، وما استبهم من تراكيبه. وأكثر فيه من الاستشهادات النحوية والآراء اللغوية، والنقل عن سيبويه خاصة. ورأى في هذا الجانب من شعر المتنبى مادة خصبة، تشبع رغبته في البحث عن دقائق النحو والتصريف. وقد ألفه ابن سيده ت458هـ بعد (المخصص) و(المحكم) وهما مع هذا الكتاب كل ما وصلنا من تراثه. وفي الكتاب أشارات تبين أنه ألفه بعد الفراغ منهما، كقوله في شرح بيت لذي الرمة (وقد أثبت هذا في كتابى الموسوم بالمخصص في اللغة) وقوله في شرح بيت للمتنبى (وقد أثبت الأُيَّل واشتقاقه ووزنه وتكسيره وما فيه من اللغات في كتابى الموسوم بالمحكم

بهجة المجالس وأُنس المجالس
ابن عبد البر
(ت 463 هـ / 1071 م)

– الكتاب

من نوادر الموسوعات الأدبية الإخبارية. أفرغ فيه ابن عبد البر القرطبى خلاصة قراءاته وملاحظاته في ميدان الأدب، أو كما يقول: (وجمعت فيه ما انتهى إليه حفظى ورعايتى، وضمته روايتى وعنايتى) فحفظ لنا بين دفتيه تراثاً قيماً، ضاعت معظم مصادره الأصلية، وكاد يندثر لولا أن ضم شمله وجمع شتاته.

أما منهج الكتاب، فبسيط لا تعقيد فيه، بناه القرطبى على (132) باباً، يفتتح الباب منها بما تيسر من الآيات والأحاديث، ثم يورد أشعار العرب وحكمها، أو ما أثر عن غيرهم من العجم والروم، من كل ما قيل في معنى الباب، أو ضده، ليكون أبلغ وأشفى وأمتع.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق **محمد مرسى الخولى**

كنز الحفاظ فى تهذيب الألفاظ
"الخطيب التبريزى "
(ت 502 هـ / 1109 م)

– المؤلف

هو محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، العمري (ولى الدين) محدث من علماء القرن الثامن للهجرة وقد أكمل المشكاة سنة 737 هـ. قال عنه صاحب مرقاة المفاتيح ملا على القاري: مولانا الحبر العلامة، والبحر الفهامة، مظهر الحقائق، وموضع الدقائق.

– الكتاب

كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ: أصل اسم الكتاب " الألفاظ " وهو لابن السكيت المتوفى سنة 244 هـ. فجاء ناشره " لويس شيخو " وضم إليه في حواشيه شرح " التبريزى " المسمى " تهذيب الألفاظ " كما ضم ـ في الصلب ـ بعض زيادات " التبريزى " وسمى عمله هذا " كنز الحفاظ ".

يبحث الكتاب في أحوال الألفاظ ومعانيها، وهو مرتب على أبواب المعانى: كباب الغنى والخصب، وباب الفقر والجدب، وباب السلاح، وباب الغياب، وقد ضمن " ابن

قتيبة " المتوفى سنة 276 كتابه " أدب الكاتب" معظم أبواب " ابن السكيت " في كتابه الألفاظ، وإصلاح المنطق) والعجيب أنه لم يذكر في كتابه فضله، ولا سبقه مع وضوح أخذه من هذين الكتابين.

ثم جاء بعده " الهمذانى " المتوفى سنة 320 هـ، فألف " الألفاظ الكتابية " السالف على أبواب المعانى أيضا. واقتفى " الثعالبى " المتوفى سنة 430 هـ،أثر هؤلاء فألف (فقه اللغة). وبلغ اللغويون الغاية في هذا الفن بـ (المخصص) لابن سيده المتوفى سنة 458 هـ.

ويقول " يوهان فك ": " فابن السكيت يجمع في طائفة من الموضوعات يبدو أنه لم يُمل عليه اختيارها نظُره إلى الحاجة العملية لاستعمالها ـ ذلك الكنز اللغوى الخاص من لغة الأعراب البدويين، وينكر في ذلك كثيراً من العبارات الغريبة النادرة، الخارجة عن دائرة الاستعمال، مع كثرة استشهاده على ذلك، إلى جانب الشعر القديم ـ بأدب الأراجيز........ ويعرض (ابن السكيت) مجموعة زاخرة بماء الحياة، ومادة دسمة قوية من لهجات الأعراب الحية، حتى في باب الفحش والسباب، ويستمد من نبع لغوى معين، أجرت سلساً له فرصُ الخواطر، وانفعال مختلف المؤثرات....... ".

وقد تولى " التبريزى " في تهذيبه شرح كل الأبيات التى استشهد بها (ابن السكيت) وربما قفاها بأبيات أخرى تبين معناها.

وشرحه هذا وافٍ مستفيض. وفي أول الكتاب ترجمة للمؤلف وأخرى للشراح ، وفي آخره ملحق يشتمل على شروح وفوائد وإصلاحات في 160 صفحة. تليها فهارس الكتاب وعددها (10)، من بينها: فهرس واسع للمواد مرتب على الحروف، وفهرس للأمثال، وفهرس لما جاء من أخبار العرب وأحوالهم وخواص بلادهم، وفهرس الفوائد النحوية والبيانية. ومن جملة حسنات الناشر، أنه دل ـ في أول كل باب ـ على ما يماثله في كتابى (فقه اللغة) و (الألفاظ الكتابية)، وهدى إلى الصفحات فيهما.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في بيروت سنة (1895) م.

وقف على طبعه وضبطه وجمع رواياته " لويس شيخو اليسوعى)

مقامات الحريري
الحريري
(ت 516 هـ/ 1112 م)

– الكتاب

المقامة هى حكاية تقال في مقام معين وتشتمل على الكثير من درر اللغة وفرائد الأدب، والحكم والأمثال والأشعار النادرة التى تدل على سعة إطلاع وعلو مقام على طريقة السجع وهذا الكتاب يحتوي على مقامات أدبية بلغت خمسين مقامة لأهم من اشتهر بهذا الفن أبى محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريري البصري

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية 2003

الذخيرة فى محاسن اهل الجزيرة
ابن بسام الشنترينى
(ت 542 هـ / 1148 م)

– المؤلف

أبو الحسن على الشنتريني. مؤرخ وأديب اندسى. توفي عام 1148م. ينسب إلى شنترين الميناء المعروف في البرتغال اليوم. وعندما اشتد خطر الغزو المسيحى على بلده وتوالت غزواته خرج ابن بسام من شنترين إلى لشبونة في عام 1084 م، ثم انتقل منها إلى قرطبة ثم إلى اشبيلية حيث حط رحاله وبدأ يكتب كتابه المشهور (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة)، يقصد الأندلس. و (الذخيرة) كتاب ضخم يؤرخ للأدب شعرا ونثرا خلال القرن الحادي عشر وقد كتب ابن بسام فيه في توسع عن معظم الشعراء والأدباء الذين عاصروه. واتى بنماذج من إنتاجهم، وضمن كتابه قطعا كبيرة من كتاب (المتين) لابن حيان. وقد ضاع اصل هذا الكتاب مما يجعل (الذخيرة) من المراجع التى لا يستغنى عنها من قبل دارسى التاريخ أو الفكر الأندلسى. ويقع (الذخيرة) في أربعة أقسام كبيرة، نشرت منها قطع كثيرة، ويغلب على أسلوب الكتاب السجع الثقيل الذي التزمه ابن بسام.

– الكتاب

فيه تاريخ الأندلس وآدابها في القرن الخامس. قلد فيه " يتيمة الدهر " وقد استعان به " ابن خلكان " وغيره.

لم يرتب المؤلف كتابه على السنين، بل رتبه على مكانة المترجم في رأيه هو، وهو يبدأ عادة بالترجمة في نثر مسجوع، ثم يذكر مؤلفات من يترجم له، ويطرى مواهبه الأدبية، ثم يورد مقتطفات من شعره ونثره.

وقد أغاز " الفتح بن خاقان " على " الذخيرة " ونقل منها فصولاً كاملة، من غير أن يشير إلى صاحبها، مما جعل " ابن بسام " يشكوه إلى القاضى.

لم يخلف " ابن بسام " فيما نعلم ـ غير " الذخيرة " وقد سار فيها سيرة "الثعالبى " في العناية بالملوك والأمراء والرؤساء، وما كان من تأثيرهم في الأدب، وما كان من نتاج أدبهم الخاص، ولكن عنايته ـ بهذه الناحية من الحياة الأدبية ـ كانت أشد وأقوم وأجدى من عناية الثعالبى، إذ هو لا يكتفى بهذا الإطراء الذي لا غناء فيه، والذي تمتلئ به " اليتيمة"، وهو لا يكتفى برواية مقتطفات من أدب الملوك والوزراء والأمراء ـ كما فعل الثعالبى، بل يعرض تاريخهم عرضاً دقيقاً مفصلاً، ويرد آثارهم الأدبية إلى مصادرها.

قسم المؤلف كتابه ـ أسوة بالثعالبى ـ كما صرح في المقدمة ـ إلى أربعة أقسام باعتبار الأقاليم، فقسم لقرطبة وما يصاحبها من وسط الأندلس، وقسم لاشبيلية وما اتصل بها من بلاد غرب الأندلس، وقسم لبلنسية وما يليها من شرقى الأندلس، وأفرد القسم الرابع لمن طرأ على شبه الجزيرة في المدة المؤرخة، من أديب وشاعر وكاتب، ووصل بهذا القسم ذكر طائفة من مشهوري عصره ممن نجمُوا بإفريقية، والشام والعراق ومصر، وهو في كل هذا ـ لا يكتفى بالأخبار العامة، والملاحظات العارضة، بل يقف وقفات طويلة، يُفصل ويدقق، ويتحرى، ويتثبت ويأتى بالفوائد التاريخية القيمة، ويستقى الأخبار من ينابيعها الأصلية، وقد اعتمد كثيراً على زعيم مؤرخى الأندلس ـ غير منازِع " ابن حيان " فأطال، النقل عنه، في بعض المواقف، إطالة مفيدة شائقة.

وقد أشار " ابن بسام " إلى عنايته بالمنهج التاريخى في الأدب، قال: " وتخللتُ ما ضمنتهُ من الرسائل والأشعار، بما اتصلت به أو قيلت فيه من الوقائع والأخبار، واعتمدت المائة الخامسة من الهجرة، فشرحتُ بعض محنها، وجلوت وجوه فتنها....... وأحصيت علل استيلاء طوائف الروم على الإقليم، وألمعتُ بالأسباب التى دعت ملوكها إلى خلعهم، واجتثاث أصلهم وفرعهم، وعبرتُ عن أكثر ذلك، بلفظ يتتبعُ الهم بين الجوانح، ويحُل العُصم سهل الأباطح، وعولت في ذلك ـ على تاريخ أبى مروان بن حيان، فأوردت فصوله، ونقلُت جمله وتفاصيله....................... ".

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: سالم مصطفى البدري 1998 م.

الأمالى الشجرية
ابن الشجري
(ت 542هـ / 1147 م)

– الكتاب

الأمالى الشجرية: هو أكبر تأليفه وأكثرها فائدة. أملاه في أربعة وثمانين مجلساً وقد ضاع بعضها، إذ المنشور من الكتاب اليوم 78 مجلساً.

الكتاب يشتمل على فوائد جمة: في اللغة، والصرف، والنحو، والأدب، على أن أكثر أبوابه تدور حول النحو. وهذه بعض موضوعاته.

(باب يشتمل على تفسير أبيات إعراباً ومعنى، تفسير بيت للمتنبى وغيره وتفسير قوله تعالى " قل تعالوا أتلُ " فصل في وقوع المضمر بعد لولا، في علة حذف نون المثنى والجمع عند الإضافة، تفسير أبيات الخنساء، فصل في الاستفهام، فنون من المعانى والإعراب، في حذف الحرف، في الفرق بين: هم يدعُون، وهن يدعُون.....)، (ما دخلته الهاء للتكثير والمبالغة، في الترخيم، في الكلام على قول حسان " إن التى ناولتنى فرددتُها"، عطف اسم الفاعل على يفعل وعكسه، وشرح قصيدة بشربن عوانة " أفاطُم لو شهدت ببطن خبت ":، أحكام لولا، تفسير " لا أُقسم بيوم القيامة "، كلام في الظرف، دخول حروف الخفض بعضها على بعض، أحكام " رب "، فصل يتضمن أقسام " من "، معانى " أم " ومواضعها ".

الكتاب جزءان، وقد طبع في حيدرآباد الدكن سنة 1349 هـ.

ثم تحقيق محمود الطناحى– مكتبة الخانجى– ط2–1992م.

لباب الآداب
أسامة بن منقذ
(ت 584هـ/1188م)

– المؤلف

أبو المظفر مؤيد الدولة "أسامة بن منقذ" الشاعر الأديب، وأحد أبطال المسلمين في الحروب الصليبية، في قلعة شيراز بالقرب من "حماة"، وهو صاحب عدد من الكتب، منها:

"الاعتبار"، و"المنازل والديار"، "والبديع في نقد الشعر"، و" لباب الأدب"، وتُوفي بدمشق بعد أن عاش ستًا وتسعين عامًا.

– الكتاب

من أجود كتب الأدب وأحسنها. اشتمل على فرائد جمة، من نثر ونظم، لا وجود لها في معظم الكتب المطبوعة، كأبيات لعامر بن طفيل، وأخرى لمالك بن حريم الهمدانى، وابن المعتز، وأبى العلاء، وغيرهم. وهو مقسم إلى سبعة أبواب، هى: (الوصايا، والسياسة، والكرم، والشجاعة، والآداب، والبلاغة، وألفاظ من الحكمة في معان شتى) ألفه في دمشق، في شهور سنة (582هـ) كما هو على مخطوطة ابنه مرهف. كان الكتاب في عداد الكتب المفقودة، حتى عثر عليه د. يعقوب صروف مع تاجر مخطوطات، سنة 1907م فاشتراه منه، وضمه إلى ذخائر مكتبته. وهى النسخة التى كتبت للمؤلف سنة 579هـ، ووهبها لابنه مرهف، كما هو مكتوب عليها بخط مرهف. وتقع في (249) ورقة، مكتوبة بالحبر الأسود البراق، وبالخط المعلق، وقد رصعت الصفحة الأولى منه بخطوط الذهب ونفائس الأصباغ. وهو في الأصل (210) ورقات، إلا أن يداً امتدت إليه فأدخلت في أوائل الأبواب أوراقاً تضمنت آيات وأحاديث، بخط وحبر غير جيدين. ! ووصف د. صروف ذلك في مجلته (المقتطف) ديسمبر 1907م (مجلد 32 ص 953). فسارع الأستاذ لويس سركيس بحض صديقه: العلامة أحمد شاكر على تحقيق الكتاب ونشره. وصدر عن دار الجيل تحقيق أحمد محمد شاكر

البديع فى نقد الشعر
أسامة بن منقذ
(ت 584هـ/1188م)

– الكتاب

من أجل كتب البديع السائرة. ويعرف الكتاب في بعض كتب المعاصرين ب(التفريع في البديع)، وطبع لأول مرة سنة 1960م تحت عنوان (البديع في نقد الشعر). إلا أنه بهذا العنوان (البديع في البديع) ذكره مرهف بن أسامة في كتابه (شرح ديوان المتنبى – خ) الورقة (191) فقال: (وذكر والدي رحمه الله في كتابه (البديع في البديع)..إلخ) وربما كان أسامة قد كتب كتابه مرتين، وميز بين عمليه بالعناوين، إذ المطبوع بعنوان (البديع في نقد

الشعر)يختلف في كثير من عباراته وألفاظه، عن (البديع في البديع) وفي هذا أكثر من سبعين بيتاً لم ترد في ذاك، وفي الأول أيضاً أبيات كثيرة لم ترد في الثانى، بالإضافة إلى اختلاف الكتابين في نسبة كثير من الأبيات إلى أصحابها. وقد طبع (البديع في البديع) لأول مرة بتحقيق عبد آ. على مهنا (بيروت 1987م) معتمداً مخطوطة من محفوظات مكتبته الخاصة، وهى نسخة بلا تاريخ، وعليها قراءة مؤرخة في شوال (834هـ). وقد أراد أسامة لكاتبه أن يكون مغنياً عن كل ما ألفه السابقون في موضوعه، وجمع فيه (كما يقول في مقدمته) أهم مواضيع كتب البديع التى سبقته، وسمى منها ستة كتب، هى: (كتاب البديع) لابن المعتز، و(الحالى والعاطل) للحاتمى، و(كتاب الصناعتين) للعسكري، و(اللمع) للعجمى، و(نقد الشعر) لقدامة، و(العمدة) لابن رشيق. وأوصل أبواب البديع كما يقول إلى خمسة وتسعين باباً. إلا أنها ليست مقتصرة على البديع بالمعنى الاصطلاحى المتأخر، الذي أصبح إحدى أبواب البلاغة الثلاثة. فتقسيم البلاغة إلى معان وبيان وبديع، من عمل المتأخرين، وكان المراد بالبديع عند المتقدمين ما يراد بعلم البلاغة، التى انتزعت الرئاسة من البديع، وجعلته ضمن رعاياها.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق عبده مهنا 1987م.

المنثور
ابن الجوزي
(ت 597 هـ/ 1201 م)

- الكتاب

من أدبيات ابن الجوزي في المواعظ. ويضم موعظة واحدة، تقع مطبوعتها في ثلاث وخمسين صفحة، من القطع الصغير، ويمكن إلقاؤها في مجلس واحد. ولعل ابن الجوزي ألقاها في الطريق إلى مكة، أو في موسم الحج. وأكثر فيها من ذكر يوسف وقميصه، ومحبة زليخا ويعقوب، وضمّنها طائفةً من شعر العشاق وحكايات الصوفية، إلا أنه لم يعن بنسبة الشعر إلى قائليه.

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامى تحقيق هلال ناجى 1994 م.

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر
ابن الأثير
الجزَريّ
(ت 630 هـ / 1233 م)

– المؤلف

نصر اللّه بن أثير الدّين محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانىّ. ولد في جزيرة ابن عمر، شمالى الموصل، يوم الخميس الموافق للعشرين من شعبان عام 558هـ، وتوفّى يوم الاثنين الموافق للتّاسع والعشرين من ربيع الآخر عام 637 هـ في بغداد. كُنّى بأبى الفتح، ولُقّب بضياء الدّين، واشتهر بابن الأثير الجزَريّ نسبة إلى جزيرة ابن عمر.

– الكتاب

وهذا الكتاب أكثر مؤلّفات ضياء الدّين بن الأثير أهميّة. ألفّه في الموصل في السنوات العشرين الأخيرة من حياته، ولم يكتف بإذاعته في النّاس، بل استمر يقلّب النّظر فيه تعديلاً وإضافة. وهو كتاب ضخم، يضمّ مقدّمة ومقالتين.

تدور المقدّمة حول البيان وأدواته وآلاته، وحول الشاعر والكاتب وما يجب أن يتحلّيا به. وهى في عشرة فصول:

في موضوع علم البيان

في آلات علم البيان وأدواته – في الحكم على المعانى – في التّرجيح بين المعانى

في جوامع الكلم – في الحكمة التى هى ضالّة المؤمن – في الحقيقة والمجاز

في الفصاحة والبلاغة – في أركان الكتابة – في الطّريق إلى تعلُّم الكتابة.

في الطّريق إلى تعلُّم الكتابة.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق محمد محمد عويضة

إعتاب الكتاب
ابن الأبار القضاعى
(ت 658 هـ / 1260 م)

– الكتاب

من عيون كتب ابن الأبار البلنسى القضاعى، وهو رسالة استعطاف طويلة، بعث بها إلى السلطان أبى زكريا الحفصى صاحب تونس، وكان قد أعفاه من خدمته لكلام وشى به عليه، وقد أفرط ابن الأبار في التذلل لأبى زكريا في فاتحة الكتاب، ثم أخذ يقص حكايات كتاب سبق إليهم غضب السلاطين، ثم حلت بهم نعمة الرضا فاعتبوهم وغفروا لهم، واشتمل هذا القسم على (75) ترجمة لمشاهير الكتاب.

الكتاب حققه وعلق عليه وقدم له صالح الأشتر مجمع اللغة العربية دمشق

نهاية الأرب فى فنون الأدب
النويري
(ت 732 هـ / 1332 م)

– المؤلف

هو شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري المصري المولود في سنة 677 هـ، الموافق لعام 1280 م وحددت بعض الكتب مولده فجعلته في 21 من ذي القعدة، وتوفي في سنة 732 هـ وقيل 733 هـ وحدد بعضهم وفاته في 21 رمضان من سنة 732 هـ بمدينة القاهرة.

عاش في القرن المملوكى، أو لِنَقُل في زمن بداية غروب حضارة الأمة الإسلامية، وميلها نحو الضعف، عاش في زمن كانَت الأمة تعانى فيه من نكبات كبيرة، ورأى بأم عينيه الآثار التى تركتها هجمات المغول على البلاد الإسلامية، في إيران والعراق وبلاد الشام، وسمع عما عانوه من فساد وقتل وتشريد كما سمع عن نكبة الصليبيين والتى عانى منها المسلمون قرنين من الزمان، وما فعلوه بمكتبات المسلمين في طرابلس والقدس وعسقلان وغزة وغيرها، وسمع عن هجمات الإسبان على إمارات المسلمين وممالكهم في الأندلس.

رأى هو وغيره من علماء عصره هذه الويلات وتلك المصائب فرغبوا في حفظ تراث أمتهم من الضياع وآداب أمتهم من التبعثر، وعلوم أمتهم من الاندثار.

فقرر عندئذٍ أن يكتب موسوعة يجمع فيها شتات المعارف المختلفة.

– **الكتاب**

قرر النويري أن يؤلف هذا الكتاب لينتفع به في حياته العملية، يقول: "فامتطيت جواد المطالعة، وركضت في ميدان المراجعة، وحيث ذلّ لى مركبها، وصفا لى مشربها، آثرت أن أحرر منها كتاباً استأنس به وأرجع إليه، وأعول فيما يعرض لى من المهمات عليه، فاستخرت الله سبحانه وتعالى، وأثبت منها خمسة فنون حسنة الترتيب، بينة التقسيم والتبويب.

لقد جعل النويري كتابه في خمسة أقسام سمى كل قسم منها فناً واحتوى كل فن على خمسة أقسام:

الفن الأول: لقد خصص النويري الفن الأول لدراسة السماء وآثارها العلوية، والأرض ومعالمها السفلية.

أما الفن الثانى: فخصصه للإنسان وما يتعلق به وجعله في خمسة أقسام كبرى

أما الثالث فجعله للمديح والهجاء والخمر ومعاقرتها وندمائها والقيان وآلات الطرب والغناء.

أما الرابع من هذا الفن فخصصه للكتابة عن الملك وما يشترط فيه وواجبات الرعية عليه، وحقوقه على الرعية، ثم الوزراء والقادة والجيوش وأسلحتها وولاة المناصب الكبرى ثم الكتاب والبلغاء.

وخصص الفن الثالث: للحيوان وجعله على خمسة أقسام، الأول منها في السباع كالأسد والببر والنمر والفهد والكلب والذئب والضبع والسنجاب والثعلب والدب والهر والخنزير.

وقصر القسم الثانى على الوحوش والظباء وما يتصل بها من جنسها.

وخصص القسم الثالث للخيل والبغال والحمير والإبل والبقر والغنم.

كما تحدث في الخامس عن الطيور والسمك، خصص للطير منه ستة أبواب.

والسابع للسمك، وأطلق على الطير مسميات مختلفة فمنها ما أطلق عليه: سباع الطير، وكلاب الطير وبهائم الطير، وبغاث الطير والطير الليلي والهجع كالنمل ـ والعنكبوت.

وأنهى هذا الفن بباب ثامن ذكر فيه ما وصفت بـه آلات الـصيد في الـبر والبحـر ووصـف رماة البندق.

وقصر الفن الرابع على النبات وجعله في خمسة أقسام:

درس في الأول منها أصل النبات وما يتصل به من الخضروات والبقولات.

وفي الثانى درس الأشجار وقسمه إلى ثلاثة أبواب: الأول منها فيما لثمره قشر لا يؤكـل وفي الثانى: فيما لثمره نوى لا يؤكل، وفي الثالث مـا لـيس لثمـره قـشرة ولا نـوى. وتحـدث في الثالث عن الفواكه المشمومة وعنى بهـا الـورود كالنـسرين والنـرجس والزعفـران وغـير ذلـك في أشباهها.

وخصص القسم الرابع للرياض والأزهار.

والخامس لأصناف الطيب كالمسك والعنـبر والعـود والـصندل والـسنبل الهنـدي والغـوالى والندود والمستقطرات والأدهان والنـضوحات، وأدويـة البـاه والخـواص، وجعـل هـذا القـسم في أحد عشر باباً وأطال القول فيها وفصل في أنواعهـا وفوائـدها، مـورداً مـا قيـل فيهـا مـن شـعر ونثر.

وخصص الفن الخامس للتاريخ وجعله في خمسة أقسام:

وتحدث في القسم الأول منها عن بدء خلق آدم وأبنائه ثم شـيث عليـه الـسلام، وإدريـس ونوح وخبر الطوفان وهود وصالح وأخبار أصحاب البئر المعضلة وانتهى به إلى أخبـار أصـحاب الرس وشـرح في الثـانى قـصة سيدنا إبـراهيم ولـوط وإسـحاق، ويوسـف وأيـوب وذي الكفـل، وشعيب وأورد في الثالث قصة موسى بن عمران عليه السلام ومن تبعه من أنبياء اليهود.

وتحدث في الرابع عن ملوك الأصقاع وملـوك الأمـم مـن الأعـاجم وانتهـى بـه إلى أخبـار ملوك العرب وما يتصل بهم من خبر سيل العرم.

وخصص القسم الخامس لأخبار الملة الإسلامية بادئاً بسيرة الرسول عليـه الـسلام وجعلـه في اثنى عشر باباً وانتهى به إلى الربع الأول من القرن الثـامن الهجـري أو قبيـل وفـاة المؤلـف سنة 732 وترجم في نهايته للملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى.

الكتاب صدر بطبعة لدار الكتب المصرية- 1975م.

وحققه مفيد قميحة وآخرون دار الكتب العلمية 2004 م.

صبح الأعشى في كتابة الإنشا
القلقشندى
(ت 821 هـ / 1418 م)

– المؤلف

هو القاضى شهاب الدين أحمد بن على بن أحمد القلقشندى ولد بقلقشندة إحدي قري مدينة قليوب سنة 756 هـ / 1355م ودرس بالقاهرة والإسكندرية على يد أكابر شيوخ العصر وتخصص فى الأدب و الفقه الشافعى وبرع فى علوم اللغة والبلاغة والإنشاء، وقد عمل فى ديوان الإنشاء سنة 791 هـ فى عهد السلطان الظاهر برقوق واستمر فيه إلى أخر عهد الظاهر برقوق سنة 801 هـ، وتوفي سنة 821 هـ / 1418م

– الكتاب

صبح الأعشى، في كتابة الإنشا: هو أهم كتاب في بابه: وقد سبقه غير واحد إلى هذا الموضوع، أشهرهم " ابن فضل الله العمرى " في كتابه " التعريف بالمصطلح الشريف " ومنهم " ابن ناظر الجيش " ألف تتمة لكتابة " العمرى " سماها " تثقيف التعريف " وأضاف إليه زيادات هامة، وتجد أمثلة من صناعة الإنشاء أيضا في كتاب " قانون الرسائل " لـ " ابن الصيرفي "

وقد اطلع " القلقشندى " على "التعريف " والتثقيف وذكرهما، وانتقد نقصهما، أما " صبح الأعشى " فيدور حول ما يتعلق بالإنشاء وأدواته وشروطه.

يبحث الجزء الأول منه في فضل الكتابة ومدلولها، وفي الكتاب وآدابهم وصفاتهم، والتعريف بحقيقة ديوان الإنشاء وقوانينه وترتيبه، ووظائف أصحابه، وما يحتاج إليه الكاتب من المعارف والعلوم الأدبية، والتاريخية، والاجتماعية، والشرعية، والطبيعية، استغرقت (400) صفحة من هذا الجزء، وأخيراً معرفة الأزمان والأوقات، ثم الأدوات التى تستخدم في الكتابة: كالدواة، والأقلام وأنواعها.

والكتاب كله مؤلف من مقدمة وعشر مقالات: استغرق الجزء الأول، المقدمة والمقالة الأولى فقط. وتشتمل الأجزاء الباقية، على مقالة في المسالك والممالك: وهو علم تقويم البلدان مفصلا بما ينطوى عليه من وصف الممالك السياسية وجغرافيا بمصر والشام، وفارس وغيرها، ومقالة في شروط المكاتبات باعتبار المراتب والولايات ومن الألقاب والكنى، وقطع الورق وأشكالها، وما تفتتح به المكاتبات باعتبار المراتب والولايات من الألقاب والكنى،وقطع

والورق وأشكالها وما تفتتح به المكاتبات وما تختتم، وأمثلة عديدة يطول ذكرها، ومقالة في المكاتبات ومقدماتها ومصطلحاتها الدائرة بين كتاب الإسلام في الصدر الأول إلى زمن المؤلف. ومقالة في الولايات وطبقاتها، وما بلغ من التفاوت بينها في الرتب، والبيعات ومعناها وأنواعها، ومعنى العهد وغير ذلك، ومقالة في الوصايا الدينية، والمسامحات والاصطلاحات، وتحويل السنين والتذاكر، وأخرى في الإيمان وما يتعلق منها بالخلفاء والملوك، ومقالة في عقد الصلح والنصوص الواردة على ذلك، وأخرى في فنون من الكتابة: يتداولها الكتاب ويتنافسون فيها، والخاتمة في أمور تتعلق بديوان الإنشاء غير الكتابة: كالبريد، وتاريخه في الجاهلية والإسلام، وحمام الرسائل وأبراجه، والمناورات والحراقات. وبالجملة فإن " صبح الأعشى " جيد، وقد اعتمد كثيراً على كتابى " المسالك، والتعريف) لابن فضل الله العمرى. وقد صحح (هارتمان) الفصول التى تتعلق بالجغرافيا الإدارية من الكتاب، وترجمها ونشرها في مجلة (اس ام دي جى)) المجلد الخمسون، عام 1961 م.

ويقول فيه المستشرق الروسى" كراتشكوفسكى " " وكما أشرنا إلى ذلك أكثر من مرة، فان هذا المصنف يمثل ـ قبل كل شئ ـ مصنفاً نقلياً، إلا أنه يجب إلى أن نستدرك على هذا بقولنا: إنه يضم مادة ضخمة جديرة بكل ما يليق بها من تقدير، فهو بهذا يعد ـ إلى حد ما مصنفاً فريداً في نوعه.......... وهو يشير إلى مصادره بالكثير من الدقة، وكلما استدعت الحال ذلك.......... وبفضل كتابه هذا، أصبح من اليسير تقصى مدى تطور هذا الفن في الأدب العربى " ويقول أيضا " " إن موسوعة القلقشندى تعتمد اعتماداً كبيراً على مصنفى العمرى كليهما، ولكنها تتميز بدقة التبويب، وبأن غرضها الأساسى هو أن تكون مرجعاً من أجل كتاب الدواوين، أي عُمال ديوان الإنشاء، وفيها يلخص المؤلف جميع المعارف التى يحتاج إليها الكاتب المثالى: ابتداء من التوجيهات الفنية بالكلام على المداد والقلم والورق والخط، إلى المعطيات الواسعة في محيط الجغرافيا والتاريخ والأدب والبلاغة، وهو يقدم وصفاً لنواحى مصر والشام، بل ولجميع الدول التى لها أدنى علاقة بمصر، مُولياً اهتماماً خاصاً لنظامها السياسى والإداري، وأساليب (المعاملات) بين السكان، وهو يوضح الأسس التى يقوم عليها نشاط الدواوين، ويفرد عدداً من أجزاء كتابه لنماذج المكاتبات الدبلوماسية وقرارات تعيين الممثلين الرسميين، وللوثائق الحكومية الرسمية من كل صنف، ولا يكتفى القلقشندى بإيرادها في صيغها الكتابية الخاصة فحسب، بل يسوق نماذج من الوثائق الأصلية الموجودة بالمحفوظات مما يجعل كتابه مصدراً أساسياً بالنسبة للتاريخ، والإدارة، والحياة الاجتماعية للعالم الإسلامي والأقطار المتصلة به في أوائل القرن الخامس عشر.

جاء في صدر الجزء الرابع عشر من الكتاب كلمة تدور حول الكتاب وصاحبه، في (13) صفحة، بقلم " الشيخ محمد عبد الرسول إبراهيم " رئيس التصحيح العربى بالقسم الأدبى بالمطبعة الأميرية.

الكتاب 14 جزءاً، وقد طبع في مصر سنة 1913 – 1919 م.

عنوان الشرف الوافى

ابن المقرئ

(ت 837هـ / 1433م)

ـ المؤلف

شرف الدين إسماعيل بن أبى بكر بن عبد الله المقري الزبيدي اليمنى المتوفى في سنة «837» هجرية أحد أشهر علماء اليمن.

ذكر السخاوي أن سبب تأليفه انه كان يطمع في قضاء الأقضية بعد المجد الشيرازي – صاحب القاموس المحيط – ويتحامل عليه ؛ بحيث أن المجد عمل للسلطان الأشرف الثانى (إسماعيل بن العباس) صاحب اليمن – كتابا أوّلُ كل سطر منه "ألف" فاستعظمه السلطان. لكن كتابنا هذا "عنوان الشرف الوافي" لم يتم في حياة الأشرف" فقدمه لوالده الناصر، فوقع عنده وعند سائر علماء عصره ببلده موقعا عجيبا.

ويعتبر مؤلفه "عنوان الشرف الوافي في علوم الفقه و العروض و التاريخ والنحو و القوافي " من أبدع الكتب و أغربها، إذْ جمع خمسة فنون مختلفة: (الفقه، والعروض، والتاريخ، والنحو، والقوافي) كلها في كتاب واحد وبحرف واحد، وكتبت بطريقة ابداعية بحيث تقرأ من كل الاتجاهات حيث يمثل كل اتجاه علما قائما بذاته فالحرف الأول من كل سطر الى آخر المخطوطة يكون علما مستقلا اذا قرئ بصورة تتابعية والكلمة الرابعة من كل سطر حتى آخر المخطوطة تكون موضوعا مستقلا والحرف الأخير من كل سطر الى آخر المخطوطة يمثل علما آخر ولو قرئت المخطوطة في شكل عادي كسطر كامل تكون موضوعا وفي حال قراءة الكلمة السابقة من كل سطر الى آخر المخطوطة تكون موضوعا مستقلا، فتستطيع أن تقرأ الكتاب من اليمين إلى اليسار في فن الفقه، ومن أقصى اليمين من أعلى إلى أسفل في فن العروض، ومن اليمين أيضاً من أعلى إلى أسفل في التاريح، وفي اليسار من أعلى إلى أسفل في فن النحو، وفي اليسار الأقصى من أعلى إلى أسفل في فن القوافي، وإلى أسفل في فن النحو

الكتاب طبع في مكتبة الرشاد باليمن و عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع بتحقيق **عبد الله الأنصاري** 1996

المصادر التاريخية

تعددت أصول كلمة التاريخ ومعانيها وإن لم تبعد كثيرا عن مضمونها، فقد قيل أن أصل كلمة تاريخ قد أخذ من الأصل السامى العام لكلمة (ورخ) وهى التى جاءت في اللغة العربية في كلمتى (ياريخ) بمعنى القمر و (تدخ) بمعنى الشهر، ومن ثم يكون معنى كلمة تاريخ هو التوقيت، أي تحديد الشهر القمري.

وقد فرق الأصمعى بين اللغتين فقال: بنو تميم يقول ورخت الكتاب توريخا.

وقيس تقول أرخته تاريخا.

وعن هذه الكلمة أيضا يقول الصولى: تاريخ كل شئ غايته ووقته الذي ينتهى إليه زمنه، ويقول السخاوي أنه التعريف بالوقت الذي تضبط فيه الأحوال من مولد الرواة، والأئمة،ووفاة، وصحة، وعلل، وبدن ورحلة، وحج، وحفظ، وضبط، وتوثيق، وتجريح.

ويرى البعض أن كلمة: " تاريخ " أو " تأريخ " أو توريخ " معربة عن الفارسية ؛ فقد ذكر البيرونى ، والخوارزمى أن كلمة تاريخ فارسية الأصل وعربت.

ويرى البعض أن الكلمة لها أصل فارسى من (ماه روز)، مما يدعو إلى الاعتقاد أنهما أرادا من ذلك القول بأن كلمة تاريخ تعنى تعيين بدء الشهر.

ومن ثم فقد ربطا بين هذا المعنى وبين الرواية التى رواها العديد من المؤرخين والتى تقول بأن المسلمين أخذوا من تاريخ الهجرة تقويما لهم وذلك عملا بنصيحة الهرمزان للخليفة عمر بن الخطاب.

كما قيل أن التقويم الهجري أخذ في الأصل من اليمن، فقد ذكر السخاوي، أن أول من أرخ التاريخ هو يعلى بن أمية الذي كان باليمن، فقد كتب إلى عمر بن الخطاب كتابا من اليمن مؤرخا فاستحسنه عمر، فشرع في التاريخ.

وروى ابن أبى خثيمة قال: قدم رجل من اليمن فقال رأيت باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا فقال عمر: هذا حسن فأرخوا.

ويعلق روزنتال عن أصل كلمة (تاريخ) فيقول: وأغلب الظن أن أصلها من العربية الجنوبية، حيث يوجد مركز ثقافي يمكن أن يصاغ فيه مثل هذا التعبير الفنى، وليس ببعيد أن يكون شكلها الأصلى هو (توريخ) وان (تاريخ) هو التكوين الفنى القديم من (مؤرخ، ومورخ).

ويبدوا واضحا أن كلمة (تاريخ العربية) تعنى كلا من (الزمن) (والحقبة) وأنها لم تظهر في الأدب قبل الإسلام، كما أنها غير مذكورة في القرآن ولا في الأحاديث النبوية، وأن الحديث الوحيد الذي أشار إلى التقويم الإسلامى، استعمل كلمة (عد) وأنها استعملت الأول مرة في الآداب العربية مع أخبار التقويم الهجري.

كذلك اختلف العرب قبل الإسلام في تعريف الوقت والزمن وذلك من الناحية اللغوية، فالوقت كما يقول علماء العربية، هو مقدار من الزمن، وكل شئ قدرت له حينا، فهو موقت، وإن الوقت تحديد الأوقات كالتوقيت.

وقالوا في الزمان، أنه الدهر، وعارضهم آخرون فقالوا: يكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر. أما الدهر فلا ينقطع، والزمان يعنى كذلك الفصل من فصول السنة.

كذلك اختلفوا في معنى الدهر، وذلك بسبب مسألة القدم والحدوث، وصلة التفاسير بهما، فقد روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوه: " لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر " وجاء في الحديث عن أبى هريرة، قال الله تعالى: " يؤذينى ابن آدم يسب الدهر، وإنما أنا الدهر، أقلب الليل والنهار ".

وتدل الكلمة على معان متعددة، منها: تعريف الوقت، أو ذكر الأخبار الخاصة بمصر أو جيل. وكيفما كان فإن كلمة: " تاريخ "، تدل بصفة عامة على العلم الذي يسمى إلى إنقاذ الحقائق الماضية من النسيان، وهى تقابل الكلمة هستوريا: "، التى تدل ـــ هى الأخرى ـــ على العلم الذي يبحث حوادث الماضى، وإلى اشتقت منها أسماء علم التاريخ في معظم اللغات الأوربية.

ومن أبرز مصادر هذه الطائفة:

الردة
أبو مخنف
(ت 157هـ/774م)

– المؤلف

هو أخباري كوفي له اهتمام بالأنساب. يعزى اليه 32 كتاباً وقد أدخل الطبري في كتابه الكثير من رواياته وقد كتب عن الردة، وعن فتوح الشام والعراق،و الشورى،وصفين. وعن الحوادث التالية في العراق حتى نهاية العصر الأموي و خاصة الثورات والمعارك وعن الخوارج.

- **الكتاب**

استعمل أبو مخنف الإسناد بشئ من التسامح. واستعمل الروايات العائلية في صفين، واعتمد بكثرة على روايات قبيلة الأزد. كما أنه استفاد من الروايات الكوفية الأخرى _فمثلا يأحذ عن الشعبى_ويورد عادة الصورة الكوفية للحوادث. فهو أميل للعراق تجاه الشام. ونرى في كتابة أبى مخنف تسلسلا متصلا، ولكن التماسك ضعيف في بعض الأحيان. وهى تقدم أحيانا صورة حيه للحوادث مع كثير من المحاورات، ويتخللها الشعر في بعض المناسبات. وهكذا نجده يعكس أثر مجالس السمر و شيئا من وجهة قصص الأيام في أسلوبه.

الردة

سيف بن عمر

(ت180 هـ /796 م)

- **الكتاب**

يتناول سيف بن عمر الكوفي أخبار الردة وأسبابها وكذلك، ويتناول الفتنه وخاصة واقعة الجمل ويقدم سيف بن عمر في الأساس النظرة العراقية، ويستفيد بالدرجة الأولى من روايات قبيلته تميم.

وأخباره عن الفتوحات وخاصة فتح العراق تميميه الميول وتتجه لأن تكون عاطفية على أسلوب الأيام.

وقعة صفين

نصر بن مزاحم

(ت 212هـ / 827 م)

- **المؤلف**

هو نصر بن مزاحم بن سيار المنقري التميمى الكوفي.أبو الفضل. يرى البعض أنه مؤرخ من غلاة الشيعة،والبعض الآخر يرى أنه ثقة ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى، وهو من رجال أصحاب الحديث.

صنف كتبا تدل على تشيعه منها كتاب (الجمل) و (صفين) و (مقتل الحسين) و (مقتل حجر بن عدي) و (أخبار المختار) وكتابا في (مناقب الأئمة).

- الكتاب

قد أفادنا هذا الكتاب في معرفة عدة حوادث تخص الجانب السياسى من الموضوع لاسيما الصراع الذي نشب في إقليم الموصل والجزيرة بين ولاة الإمام على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان قبل وبعد موقعة صفين والأجزاء التى خضعت لكل واحد من الإقليم.

جمع نصر بن مزاحم كتابه" صفين" من المقتبسات الموجودة ويمكننا فحصه للحصول على فكرة تقريبية. ففى " صفين" نلاحظ أن ميول نصر بن مزاحم عراقية علوية. فهو يورد الحديث ضد معاوية وحزبه، ويورد الأحاديث و الأخبار وحتى القصص ليساند قضية الإمام على.

ومع ذلك فإنه حين يتناول مسالب معاوية لا يخفى بعض النقد الموجه للحزب العلوي من خصومه. ويعطينا نصر الأسباب التى أدت إلى صفين وانتهت بالتحكيم ويكثر من الشعر والحوار و الخطب خلال رواياته. ويلاحظ أن العناية بالتواريخ ضعيف، كما أن الإسناد يستعمل بكثير من التساهل. أم أسلوب الكتابة فهو مثل واضح لأسلوب قصص الأيام،وهو يعكس مجالس السمر، و ينتهى بقائمة بأسماء أنصار الإمام على البارزين الذين استشهدوا في صفين.

وقد حققه العلامة عبد السلام هارون ونشرته دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع 1990 م (مجلد واحد).

تاريخ خليفة
خليفة بن خياط
(ت 240 هـ / 854 م)

- الكتاب

يتناول خليفة في هذا الكتاب تاريخ المسلمين منذ الرسول صلى الله عليه وسلم حتى عام 232هـ / 846 – 847 م ويتبع فيه المنهج الحولى ويذكر خليفة في نهاية حديثة عن كل خليفة أسماء عماله وقضائه وحجابه وكتابه ومن تولى له بيوت المال والخاتم والبريد كما انه يذكر عقب كل معركة هامة أسماء الذين قتلوا فيها إلا انه يخطئ في بعض الأحيان في تاريخ أحداثه وذكرها مثلما ذكره عن غزوة أشرس بن عبد الله على فرغانة سنة 112هـ / 730 م وقد استفادت الدراسة من في الباب السياسي.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: مصطفى نجيب فواز – حكمت كشلى فواز 1995 م.

المعارف

ابن قتيبة

(ت 276 هـ / 889م)

– الكتاب

هذا الكتاب هو دائرة تمتزج فيها مختلف خطوط الكتابة التاريخية ؛ إذ نجد فيه فكرة كتابة تاريخ عالمى يبدأ بالخليقة وينتهى بالمعتصم.

وتظهر فيه وجهة أصحاب الأخبار والأنساب في كتابة التاريخ ؛كما أنه يتناول أيام العرب بإيجاز ويبدو فيه اهتمام الفقيه بطريقة الفتح هل هى صلح أم عنوة ؛واستفاد ابن قتيبة في كتاب المعارف من مصادر مكتوبة ومن الروايات الشفوية ؛ولك سبيل انتقاء معلوماته التاريخية بعد نقد مصادرة.وتتميز مادته التاريخية بالحياد والتأكيد على الحقائق.

تحقيق: محمد إسماعيل عبد الله الصاري بيروت: دار إحياء التراث العربى، عام 1970م.

تحقيق وتقديم آخر لدكتور. ثروت عكاشه ط6 الهيئه المصريهالعامه للكتاب 1992م

عيون الأخبار

ابن قتيبة

(276 هـ / 889 م)

– الكتاب

عيون الأخبار: هو في عشرة كتب: (كتاب السلطان، كتاب الحرب، كتاب السؤود،كتاب الطبائع والأخلاق، كتاب العلم بأخبار العلم والعلماء، كتاب الزهد، كتاب الإخوان، كتاب الحوائج، كتاب الطعام، كتاب النساء).

وهو أول كتاب من نوعه في أمهات كتب الأدب. وقد أراد به المؤلف أن يزود الكاتب الناشئ بما يحتاج إليه في حديثه وكتابته من ثقافة أدبية واسعة، وذلك بعد أن ألف له " أدب الكاتب " الذي طواه على مسائل لغوية وإملائية، يحتاج إليها في تقويم لسانه ويده. ولهذا خلا " عيون الأخبار " من المباحث اللغوية الصرف، واقتصر على إيراد الأخبار

والمختارات الجميلة في كثير من المعانى الهامة. وقد تبع المؤلف " الجاحظ " في إيراد ما يضحك خوف الملل فقال: " ولم أخله ـ مع ذلك ـ من نادرة طريفة، وفطنة لطيفة، وكلمة معجبة، وأخرى مضحكة....لأروح بذلك عن القارئ من كد الجد، وإتعاب الحق، فإن الأذن مجاجة، وللنفس حمضة ". يلى ذلك اعتذار ودفاع عن ذكر العورات بأسمائها على عادة العرب، وقد تعرض ـ في مقدمة كتابه ـ لمصادره، فقال: إنه تلقط ما فيه عمق فوقه في السن والمعرفة، وعن جلسائه وإخوانه " من كتب الأعاجم وسيرهم، وبلاغات الكتاب في فصول من كتبهم " ولم يستنكف أن يأخذ " عن الحديث سنا لحداثته، ولا عن الصغير قدراً لخساسته، ولا عن الأمة الوكعاء لجهلها فضلاً عن غيرها " ولم يتحرج أن يأخذ العلم عن غير مسلم، فلن يرزى بالحق أن تسمعه من المشركين، ولا بالنصيحة أن تُستنبط من الكاشحين ".

أما المؤلف فقلما تجد له في كتابه فكرة خاصة، كذلك قلما تجد له نسقاً مطرداً، أو بحثاً متماسكاً، وإنما هو التنقل والوثب والاستطراد، كما هى الحال في " البيان والتبيين " و " الكامل "، ولكن مهما يكن من شئ فالكتاب يمتاز بحسن التبويب الذي يجعله قريب المتناول، سهل المأخذ.

الكتاب جيد التحقيق، في آخره 9 فهارس، منها: فهرس أسماء الشعراء وفهرس الأمثال، وأيام العرب، هذا وقد جاء في صدر الجزء الرابع كلمة عن الكتاب وصاحبه.

الكتاب (4) أجزاء، وقد طبع في مصر سنة 1925-1930 م

أخرجته " دار الكتب المصرية "

الأخبار الطوال
الدينورى
(ت 282 هـ / 891 م)

– المؤلف

وأبو حنيفة احمد بن داود الحنفى. موسوعى ومؤرخ ورياضى ولغوي عراقى. توفي 895 م. نسب إلى موطنه دينور قرب حمدان بالعراق وقد ولد في عائلة من اصل فارسى واشتهر برصده من مرصد دينور. ولكنه اشتغل بعلوم كثيرة وترك أكثر من عشرين كتابا. وقد ألف في الحساب (البحث في حساب الهند) وفي التاريخ (الأخبار الطوال) الذي يولى الحياة الاجتماعية عند الفرس اهتماما خاصا. وفي النبات (كتاب النبات) الذي رتب فيه النباتات

على حروف المعجم، واهتم بكامل ما قيل فيها نثرا وشعرا. ولعل أهم ما خلفه الدينوري هو كتابه في الأنواء، أي الطقس أو الظروف الجوية، المسمى (تقويم قرطبة).

– الكتاب

وهذا الكتاب هو نموذج أخر للتاريخ العالمى فهو وإن راعى التسلسل التاريخى في كتابة إلا انه يركز على بعد الحوادث و الحراكات ويتناولها بشيء من التفصيل وهذا ما يجعله أقرب لأن يكون سلسة من الأخبار التى يربط بينها.

ففى فترة قبل الإسلام حاول أن يقدم صوراً متوازية مترابطة للحوادث في إيران واليمن والجزيرة العربية وبيزنطية ؛ولكن الدينورى نراه يركز على حوادث العراق وإيران. ولايظهر الدينورى كثيراً من القابلية على النقد في كتابة ، ويبدى شيئاً من الميل للعباسيين في أخباره.

ويبدأ كتاب الأخبار الطوال بالحديث عن أولا آدم عليه السلام وأنهم تفرقوا في الأرض بعد أن كثروا ووقع بينهم التنازع، ثم يذكر الأنبياء إلى إسماعيل عليه السلام، بإشارات موجزة، ثم يدخل في التاريخ الإسلامى الفارسى، فيؤرخ لملوكهم ويذكر من كان يعاصرهم في جزيرة العرب، وفي بلاد الروم خاصة الإسكندر الرومانى، ويسترسل في التاريخ الفارسى ويورد معلومات مفصلة وواسعة عن التاريخ الفارسى إذا قورنت مع ما يورده بقية المؤرخين المسلمين، وهو يذكر لنا تاريخ المناطق المجاورة من خلال هذا التاريخ، ويشير أشارة موجزة في أسطر إلى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم وبعثته وعدد سنوات لبثه في مكة والمدينة ثم وفاته.

ثم لا يذكر شيئاً من تاريخ الخلفاء الراشدين، ولا الأحداث الداخلية في جزيرة العرب مثل حروب الردة، وإنما يذكر الفتوحات الإسلامية في بلاد فارس دون غيرها من الفتوحات في الشام ومصر والمغرب، ويتتبع الأحداث في بلاد الفرس حتى سقوط آخر ملوكهم (يزدجرد) ومقتله في سنة 30هـ.

وبعد ذلك يلتفت للأحداث والفتن المؤلمة التى وقعت بين المسلمين، فيتتبعها بنفس طويل، وتفصيل عجيب، فيذكر مقتل عثمان، وبيعة على بن أبى طالب في أشارة موجزة، ثم يفصل في معركة الجمل، وصفين، وظهور الخوارج، ومقتل على على أيديهم، وبيعة الحسن، ومقتل الحسن، ويفصل في ذلك تفصيلاً دقيقاً.

ثم يتعرض للحديث عن دعوة عبد الله بن الزبير، وفتنة المختار بن أبى عبيد، وثورة ابن الأشعث، وثورات الخوارج المتعددة، ودور المهلب بن أبي صفرة في حربهم، ويذكر

الخلفاء الأمويين من خلال الأحداث الداخلية في الدولة الإسلامية، ثم يؤرخ لظهور الدعوة العباسية وتعاظمها حتى سقوط الدولة الأموية، ثم يؤرخ للخلفاء العباسيين حتى وفاة المعتصم بن الرشيد سنة 227هـ، ويقف عند هذا التاريخ مع أنه قد عاش إلى سنة 282هـ.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: عصام محمد الحاج على 2001 م.

تاريخ اليعقوبى

اليعقوبى

(ت 284 هـ / 987 م)

– المؤلف

هو أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح. كان جده من موالى الخليفة المنصور. وكان اليعقوبى رحالة ومؤرخاً وجغرافياً قام برحلات طويلة في أرمينية وإيران والهند ومصر وبلاد المغرب.

– الكتاب

في هذا الكتاب نجد اليعقوبى يعبر عن فكرة التاريخ العالمى.

وتاريخ اليعقوبى عبارة عن خلاصة وافية للتاريخ العالمى (قبل الإسلام) وللتاريخ الإسلامى حتى سنة 259 هـ؛ فهو يبدأ بالخليقة والتاريخ الايرانى وتاريخ العرب قبل الإسلام؛ بل يتناول تاريخ أمم أخرى كالرومان.

ويمكن القول إن المادة التى عرضها في كتابة تعكس امتزاج الثقافات في المجتمع الإسلامى ونلاحظ أثر اهتمامه بالجغرافية في كتابة.

ونجد اليعقوبى عندما يتحدث عن التاريخ الإسلامى يتبع أسلوب الانتقاء من الرويات بعد التدقيق وعمل على تمحيص المعلومات التى قرأها من قبل ونلاحظ أن اليعقوبى متزن في أخباره و أنة بصورة عامة دقيق فيما أورد من معلومات وقد جاء أحيانا معلومات فردية.

وهذا لا يمنع من ظهور شيء من اتجاهاته في التفاصيل،فهو في حديثة عن الراشدين والأمويين يظهر ميول علوية ويسهب في ذكر أقوال الأئمة وخطبهم ويعطى عند ذكر وفياتهم.

وفي حديثة عن العباسيين يظهر شيئا من المجاملة كما أن حديثة عن المهدي العباسى يعكس بصورة هادئة شيئا من دعايات العباسيين في أن هذا الخليفة مهدى ينشر العدل.وقد

أرخ اليعقوبى على خطة دراسة التاريخ الإسلامى حسب توالى الخلفاء إلا أنة مع ذالك راعى خطة تسلسل الحوادث على السنين.

وقد أفاد هذا الكتاب في الناحية الجغرافية في تحديد مواقع البلاد والمسافات فيما بينها وكذلك احتوي على معلومات تاريخية فهو أول من ذكر ممر باب الحديد باسمه الفارسى " دراهنين " وقام بتوضيح ما تعنيه كلمة تركستان غير انه كان يتناقص أحيانا فيما يسجله من معلومات تاريخية في كتاب البلدان وما كان يسجله في تاريخه فمثلا ذكر في البلدان أن سلم بن زياد ترك خراسان واستخلف عليها عرفجة بن الورد السعدي في حين ذكر في تاريخه انه استخلف عبد الله بن خازم.

الكتاب صدر عن دار صادر للطباعة والنشر تحقيق: محمد يوسف نجم 1995 م.

سنى ملوك الأرض

حمزة الاصفهانى

(ت 360 هـ / 970 م)

– الكتاب

ألف حمزة هذا الكتاب على ما يظهر من خلال كلامه في عدة مواضع من الكتاب في سنة (350 هـ / 960 م) والكتاب مقسم إلى عشرة أبواب الأول والثانى والثالث والرابع والخامس تحدث فيها عن ملوك الفرس والروم واليونانيين والقبط والإسرائيليين وفي السادس والسابع والثامن والتاسع تحدث فيها عن ملوك عرب العراق والشام واليمن وكندة وفي الباب العاشر تكلم فيه عن تواريخ قريش وملوك غرب الإسلام وقد استفادت الدراسة منه عند الحديث عن الجانب الاجتماعى في الباب الحضاري وكذلك في التمهيد.

الكتاب صدر عن دار مكتبة الحياة 1961 م.

تجارب الأمم وتعاقب الهمم

مسكويه

(ت 421 هـ / 1030م)

– المؤلف

أو ابن مسكويه، أبو على احمد بن محمد بن يعقوب الملقب أحيانا بالخازن. مؤرخ وطبيب وفيلسوف فارسى. توفي عام 1030م. ولد في الري، ودرس الفلسفة والطب والكيمياء القديمة. كان مجوسيا واسلم. خدم عضد الدولة، ورأس خزانة كتبه، وكان أيضا صاحب

الحظوة عند الوزير المهلبى. ومسكويه من الفلاسفة الأخلاقيين الذين تبعوا أرسطو وحاولوا التوفيق بين فلسفته وتعاليم الإسلام. وقد رفع مسكويه من شأن الأخلاق، وقال إن الفلسفة لا تبدأ بالمنطق وإنما بالأخلاق، وان سعادة الإنسان هى في أن يبلغ كماله الإنسانى بسلوك الفضيلة.َ

ويشتهر مسكويه بمؤلفه (تجارب الأمم وتعاقب الهمم)، وهو مؤلف تاريخى اجتماعى عن العصر العباسى، وفيه أخبار الأمم، وسير الملوك والوزراء، واهم أحداث الأقطار حتى عام 885م، مع أخبار اجتماعية واقتصادية، وقد ذيله الوزير أبو شجاع، ثم هلال الصابئ حتى عام 1002 م.َ

وتجارب الأمم ، و هو من أجل الكتب في التاريخ العام ، و يقع في ستة مجلدات ، تبدأ مع الخليفة و تنتهى إلى سنة 369 هـ / 979 -980 م ، و تتناول تاريخ الفرس القدماء خاصة و العرب و الإسلام ، وينتهى الجزء الأول سنة 370 هـ و يأتى تاريخ الأمويين في الثانى مع مطالع العباسيين ، و تسهب الأجزاء الباقية في أخبار الدولة العباسية مع التركيز الواضح على العراق و العناية أحيانا كثيرة بذكر التفاصيل و الوثائق و الكتب الرسمية و الملامح الاقتصادية. و لم يحظ الكتاب بالعناية الكافية التى تجعله يطبع ، فما يزال عزيز المنال لأنه رغم العثور على نسخة كاملة منه في استانبول منذ قرابة سبعين سنة إلا أن ما طبع منه لا يعدو أجزاء متفرقة. طبع المجلد الأول تصويرا مع التحقيق و التقديم من قبل لجنة جب التذكارية و كان طبع قبل ذلك جزء يشمل الحوادث ما بين سنتى 198 – 251 من قبل المستشرق دي غويه (ابريل 1871) كما طبع جزءان آخران (ج 5 ، 6) ، يتناولان الحوادث بين سنتى 295 هـ – 369 هـ ، بعناية المستشرق آمدروز (طباعة القاهرة: 1332 – 1333 هـ / 1914 – 1915 م) قدم لنا مسكويه في كتابه تجارب الأمم (ج 5 ،6) أحداث تاريخية هامة و قد قام مسكويه بتحليل هذه الأحداث ، و من هذه الأحداث الهامة ، نهاية الدولة الصفارية الأولى ، و علاقة آل الصفار بالحمدانيين ، و حركة الحسن الأطروش في طبرستان ، و علاقة العداء بينه و بين الدولة السامانية ، و ظهور الديلم ، و منهم مرداويج بن زيار مؤسس الدولة الزيارية و علاقته بالدولة السامانية و ظهور بنى بويه ، و تتبع الصراع بينهم و بين الدولة السامانية في المشرق الإسلامى.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق تحقيق: سيد كسروي حسن 2003 م.

وتحقيق آخر صدر عن دار سروش بإيران قام به ابو القاسم امامى ط2 2001 م

عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف
أو تاريخ القضاعى
القضاعى
(ت 455 هـ / 1063 م)

– المؤلف

أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر. مؤرخ ودبلوماسى وأديب وفقيه مصري. توفي عام 1063م. نشأ في القاهرة زمن الحاكم بأمر الله، ودرس علوم الفقه والدين فيها، ثم طوف في الشام وشبه الجزيرة العربية والعراق، وأوفده المستنصر بالله عام 1058م زمن ((الشدة العظمى)) في مصر في طلب مساعدة البيزنطيين وعرض التحالف معهم ضد السلجوقيين، ولكنه فشل في مهمته، وفضل البيزنطيون التحالف مع السلجوقيين على التحالف مع المصريين. ويشتهر القضاعى بمؤلفيه (عيون المعارف) الذي ربما كان مختصرا لتاريخه الكبير المسمى (تاريخ القضاعى)، المسمى بدوره أحيانا (الإنباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء)، و (المختار في ذكر الخطط والآثار)، وقد استعان بالكتابين مؤرخون كثيرون، ولكن لم ينتقل إلينا من مؤلفات القضاعى عامة غير (الشهاب)، و (مسند الصحاب) وهما في الحديث الشريف.

– الكتاب

اسم كتاب تاريخ القضاعى هو (عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف) وله اسم آخر هو (الإنباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء) وهو تاريخ مختصر من مبدأ الخلق إلى زمانه في مجلد واحد وجمع القضاعى في كتابه هذا جملا من أنباء الأنبياء وتاريخ الخلفاء وولايات الملوك والأمراء ورتبه على السنين من لدن خلق ادم عليه السلام مرورا بالأنبياء والخلفاء إلى عام 422 هـ / 1031 م وقد جعل الخلافة محور التاريخ الإسلامى بعد رسول الله صلى الله وعلية وسلم وهو يعطى بجانب المعلومات التاريخية معلومات إدارية إذ عدد أمراء الأقاليم وكتابهم أو وزراءهم وقضائهم وحجابهم.

طبقات الأمم
صاعد الأندلسى
(ت 463 هـ / 1070 م)

– الكتاب

هو من الكتب النادرة في العربية، التى تتعرض لوصف العلوم عند الأمم، بعد كتاب " الفهرست " وهو موجز لتاريخ البشر، تعرض للأمم القديمة، وذكر اختلاف طبقاتهم بالأعمال، وقسمه إلى قسمين، الأمم التى عنيت بالعلوم، والأمم التى لم تعن بها، ثم ساق التى عنيت بالعلم، وبحث في العلم عند الهنود، والفرس والكلدان، واليونان،والروم، وأهل مصر، والعرب، والعلوم في الأندلس، وفي بنى إسرائيل، وسرد في أثناء ذلك، مشاهير العلماء من كل أمة، وترجم لهم ترجمات خاصة قصيرة.

وقد اشتمل الكتاب على جمل وفيرة من مؤلفات الحضارات المختلف مع التعريف الموجز بها وبقيمتها العلمية، وإن كنت تشعر في مواضع بأثر قلة المصادر التى اعتمد عليها المؤلف في وضوح رؤيته عن حضارة ما7.، بل لقد صرح في خاتمة كتابه أن ما كتبه إنما هو من الذاكرة8، وهو ما يعكس العجالة التى اتسم بها الكتاب.

وقد كان هذا الكتاب مرجع مؤرخى القرن الخامس وما بعده، فيما نقلوه عن تورايخ الأمم بالنظر إلى أ؛وال تمدنها وحال العلم فيها، وخصوصاً " ابن أبى أصيبعة " في " طبقات الأطباء" و"أبو الفرج الملطى " في " مختصر تاريخ الدول، " و " الحاجى خليفة " في " كشف الظنون ".

وكان ممن ترجم لهم: " ابن حزم، ابن زهر الإشبيلى، أبو نصر الفارابى، أرسططاليس، ثابت بن قرة، جابر بن حيان، يعقوب بن إسحاق الكندي... "

الكتاب حققه حسين مؤنس ونشرته دار المعارف.

المقتبس
ابن حيان القرطبي
(ت 469 هـ / 1079 م)

– **المؤلف**

هو أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب ولد في قرطبة سنة 377 هـ /987م وكان جده الأعلى حيان مولى للأمير عبدالرحمن الأول بن معاوية

وكان كان قوى المعرفة، مستبحراً في الآداب ويقول ابن خلدون في مقدمته عن ثقافة ابن حيان أنه : قيد شوارد عصره واستوعب أخبار أفقه وقطره.

ونهل ابن حيان من كبار علماء عصره. فأخذ النحو عن أبى عمر بن أبى الحباب، وتلقى الأدب عن أبى العلاء صاعد البغدادي، وسمع الحديث من أبى جعفر عمر بن نابل، وما زال يتلقى العلم ويتردد على مجالس العلم والأدب، ويتلقى جواهر المعارف وخاصة وأن قرطبة كانت مركز إشعاع حضاري وعاصمة الثقافة في العالم الإسلامى.

وكان على اطلاع وثيق بتاريخ الأندلس الإسلامية بل وتاريخ الممالك المسيحية أيضا، مما يرجح أنه كان يعرف عجمية الأندلس وأن " ما أورده ابن حيان من أخبار عن أسبانيا المسيحية بما فيها أشتوريس ينم عن معرفته الدقيقة بكل أحوالهما وأنساب حكامها اقتصر ابن حيان في كتاباته على الجانب التاريخى فقط.

– **الكتاب**

وهو يعالج تاريخ الأندلس منذ فتح طارق بن زياد سنة 91 هـ (711م) وينتهى بنهاية خلافة الحكم المستنصر في سنة 366 هـ (976م).

وقد كان كتاب المقتبس من بين الكتب التى إفتخر بها الفقيه أبو محمد بن حزم في رسالته في فضل الأندلس، إذ يقول: " ومنها كتاب التاريخ الكبير في أخبار أهل الأندلس تأليف أبى مروان بن حيان، نحو عشرة أسفار، من أجل كتاب ألف في هذا المعنى.

وقد إنتهت إلينا من المقتبس، عدة قطع مخطوطة نحاول التعريف بها على النحو الآتى:

القطعة الأولى:

وقف عليها ليفى بروفنسال في خزانة القرويين بفاس، وهى تضم نحواً من ستين لوحة كبيرة وتحتوى على حوادث الأندلس من سنة 188 هـ إلى سنة 232 هـ، وبها معلومات هامة فريدة ولم يترك لنا المستشرق الفرنسى وصفاً مفصلاً لهذه القطعة، وفي سنة 1950م أصدر بروفنسال في باريس كتابه " تاريخ أسبانيا الإسلامية" وفي مستهل عرضه لإمارة الحكم بن هشام يقول: أن أهم مصدر سيعتمد عليه في تاريخ هذه الإمارة، وفي إمارة ابنه عبد الرحمن، هو مخطوطة جامع القرويين بفاس. وقد بعث بروفنسال بصورة المخطوط إلى عبد الحميد العبادي ويبدو أنه كان يريد أن يشرك معه العبادي في تحقيق المخطوط، ولكن ذلك لم يتيسر.

ومنذ ذلك الوقت لم يعرف أحد لهذه القطعة مستقراً. ولم توجد بين أوراق الأستاذ بروفنسال بعد وفاته. وكانت المفاجأة عندما تم إكتشاف هذه السفر النادر على يد أوثق تلاميذ المستشرق الأسبانى غرسية غومس وهو خواكين بالبيه برميخو الذي خلف غومس على كرسى اللغة العربية في جامعة مدريد وذلك في عام 1998م وتم إعداد طبعة فاكسميلية للمخطوط تعميماً لفائدته، وصدرت في مدريد في سنة 1999م.

القطعة الثانية

وهى تلى القطعة الأولى من حيث الترتيب التاريخى وهى قطعة كبيرة تحتوى على 95 لوحة كبيرة أى 190 صفحة، وتحتوى على تاريخ الأندلس من سنة 233 هـ إلى سنة 267 هـ، وهى تتمة للجزء السابق، وتتعلق بالأخص بحوادث عصر الحكم بن هشام، وعبد الرحمن بن الحكم، والأمير محمد بن عبد الرحمن. وقد قام بنشرها الأستاذ الدكتور محمود على مكى في سنة 1973م.

القطعة الثالثة:

وهى توجد بالمكتبة البودلية بأكسفورد، وتتكون من 107 لوحة، وتتضمن في معظمها حوادث عهد الأمير عبد الله بن محمد، وأخبار ثوار الأندلس خلال الفتنة الكبرى من سنة 276 هـ إلى نهاية عهد الأمير عبد الله في سنة 300 هـ. وقد قام بنشر القطعة ملشور أنتونيا، وصدرت في باريس في سنة 1937م. ثم أعاد تحقيقها من المغرب إسماعيل العربى في سنة 1990م.

القطعة الرابعة:

وهى قطعة صغيرة تتكون من نحو ستين ورقة من القطع الصغيرة، وتحتوى على أربعة أعوام من حكم الخليفة المستنصر بالله وهى أعوام 362 – 365هـ، وهى تحتوى على معلومات هامة عن الشئون الإدارية في هذا العصر. وقد قام باستنساخ هذه القطعة العلامة كوديرا من إحدى المكتبات الخاصة بمدينة قسنطينة بالجزائر، وأودعت بعد ذلك مكتبة أكاديمية التاريخ بمدريد، ثم قام بتحقيقها عبد الرحمن على الحجى، وصدرت فى بيروت سنة 1965م.

القطعة الخامسة

وقام بنشرها بدرو تشالميتا مستيعناً بكورينطى ومحمود صبح، ويضم الشطر الأكبر من خلافة عبد الرحمن الناصر. ويقع السفر في مائة وخمسة وثمانين ورقة كبيرة، وهو ناقص في أوله بيد أنه مع ضخامته، لا يشمل عصر الناصر كله.

المتين

ابن حيان القرطبى

(ت 469 هـ / 1079 م)

– الكتاب

يذكر بعض المؤرخين من أمثال ابن سعيد بأنه يتألف من ستين مجلدة، وقد ضاع هذا الكتاب، ولكن في كتب المؤلفين التالين لعصر ابن حيان نقولاً كثيرة عنه من أهمها وأوفرها ما نجده في كتاب " الذخيرة" لابن بسام الشنترينى، حتى أنه لو استخرجت تلك النقول من مختلف أقسام الذخيرة ومن بعض المراجع الأخرى مثل الجزء الثالث من البيان المغرب لابن عذاري وكتب ابن الأبار ومغرب ابن سعيد.

وصلة ابن بشكوال، وترتيب المدارك للقاضى عياض لأمكن إعادة بناء جزء كبير من المتين. وقد قام بتجميع نصوص المتين من الذخيرة الدكتور عبد الله محمد جمال الدين ضمن إصدارات المجلس الأعلى للثقافة.

ويبدأ التاريخ في " المتين" على ما يرجع دكتور مكى بأحداث الفتنة البربرية التى إنفجرت في الأندلس – على بصر ابن حيان وبين يديه – في سنة 399هـ (1008م)، وينتهى قبل موت مؤرخنا بسنوات قليلة – في نحو سنة463 هـ (1071م) فهذا على الأقل هو التاريخ الذي تنقطع فيه نقول ابن بسام من كتاب "المتين"، أى أنه يتناول تأريخ نحو أربع وستين سنة من حياة الأندلس المعاصرة لابن حيان، وهى معظم هذا العصر الذي يعرف باسم " عصر ملوك الطوائف".

المنتظم في تاريخ الأمم
ابن الجوزى
(ت 597 هـ / 1201 م)

المنتظم في تاريخ الأمم وهو تاريخ عام من بدء الخليقة حتى عام 1173 م

المنتظم في تاريخ الأمم والملوك"، 17جزء، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت، 1413هـ/1992م.

أخبار الدولة الحمدانية
على بن ظافرالأزدى
(ت 623 هـ / 1226 م)

– الكتاب

أخبار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب ودياربكر والثغور.

ما يتانوله المصدر: – هو الوحيد الذي تخصص في أخبار الدولة الحمدانية،ولابن ظافر كتاب واحد في التاريخ يعرف باسم "أخبار الدولة المنقطعه " يحوى أخبار عدد من الدول مثل الخلافة العباسية والدولة الفاطمية والدولة الحمدانية والدولة الطولونية ودوله حنحاجه بافريقية.

بدأ على كتابه بالحديث عن نسب الحمدانيين وأصلهم التاريخى ثم تحدث عن نشأت الدولة الحمدانية وعن تولية أبى الهيجاء أعمال الموصل سنة 301 هجري وأفاض في الحديث عن علاقة الحمدانيين بالخلافة العباسية ودورهم في مساندة الخلفاء العباسين ضد الثائرين والخارجين عليهم،ثم قسم الأحداث التاريخية حسب أدوار الشخصيات البارزة في الأسرة الحمدانية.

تاريخ مختصر الدول
غريغوريوس بن أهرون
ابن العبرى
(ت 660هـ/1286م)

– الكتاب

تاريخ مختصر الدول: أصل الكتاب (3) أجزاء. ألفه أولاً بالسريانية، ثم نقل الجزء الأول إلى العربية قبيل وفاته، ولكنه تصرف فيه: فاختصر في الفتوح، وأطال في الدولة

الإسلام والمغول، وأدخل فيه تراجم العلماء، وأسماء مؤلفاتهم في أثناء كلامه على التاريخ السياسى.

والكتاب يتضمن كثيراً من آداب العرب من حيث العلوم القديمة ونقلها: اقتبس ذلك عن ثقات المؤرخين: كصاعد الأندلسى، وابن القفطى، وكان لكتابه هذا وقع عند الإفرنج من أول نهضتهم، أما الجزءان: الثانى والثالث من الكتاب، فلم ينقلا إلى العربية وموضوعاتها: تاريخ الكنيسة في الغرب.

أما الجزء الأول الذي تحدثناعنه، فقد رتبه على عشر دول:

1- دولة الأولياء من آدم 2- قضاة بنى إسرائيل

3- ملوك بنى إسرائيل 4- ملوك الكدانيين

5- ملوك المجوس (الفرس) 6- ملوك اليونانيين

7- ملوك الإفرنج (الرومانيين) 8- ملوك اليونانيين المنتصرين (البيزنطيين)

9- ملوك العرب المسلمين 10 – ملوك المغول.

في صدر الكتاب مقدمة تتضمن ترجمة موجزة للمؤلف. وفي آخره فهرس عام للأعلام، والأماكن وما سواها، يليه جدول لمقابلة السنين الهجرية بالسنين الميلادية، وذلك من سنة 1- 1320 هـ والمقابلة لسنة 622 – 1902 م

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في بيروت سنة 1890 م

وقف على طبعه " أنطوان صالحانى اليسوعى"

النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية

ابن شداد

(ت 684 هـ / 1285 م)

– الكتاب

وهو أهم كتاب أرخ لصلاح الدين الأيوبى ولعصره ولحروبه مع الفرنجة، وانتصاراته عليهم، ولتحريره للقدس، وذلك لأن صاحبه كان من أقرب الناس لصلاح الدين في السنوات الأخيرة، من حياة صلاح الدين، وهي سنوات حاسمة في الصراع العربي الإفرنجي.

ومثلما أدرك المؤرخون العرب، كابن خلكان وأبى شامة وابن واصل وغيرهم، مكانة الكتاب، فأكثروا من الاقتباس منه، أدرك الغربيون ذلك أيضا، فعنوا به، وطبعوه وترجموه إلى لغاتهم منذ القرن الثامن عشر، عندما قام المستشرق الهولندي ألبرت شولتنس سنة 1732م بنشره مع ترجمة لاتينية له، ثم أعيد نشر هذه الطبعة بعد وفاة صاحبها شولتنس ثانية عام 1755، ثم ثالثة في ألمانيا عام 1790م، ثم أعاد دي سلان الفرنسى تحقيق الكتاب ليتلافى أخطاء الطبعات السابقة، وكذلك ترجمه أيضا الإنجليزي كلود كوندر إلى لغته.

في القسم الأول:

ذكر ابن شداد أن مولد صلاح الدين كان عام 534ه في قلعة تكريت ثم تحدث ابن شداد عن عقيدة صلاح الدين.

ثم ذكر ابن شداد شدة اهتمام صلاح الدين بالجهاد، ولقد ألف له كتاباً عنه، كان كثير المطالعة له.

والقسم الثانى:

جعله ابن شداد في تقلبات أحوال صلاح الدين ووقائعه وفتوحاته حسب تسلسلها التاريخى.

النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية"، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.

الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر
ابن عبد الظاهر
(ت 692هـ/1292م)

– المؤلف

ولد أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بالقاهرة في (9 من المحرم 620هـ = 12 من فبراير 1223م)، ولا تحدثنا المصادر كثيرا عن حياته الأولى وملامح نشأته، غير أن ذلك لا يمنعنا من تكوين صورة عن تلك الحياة، يساعدنا على ذلك أنه نشأ في بيت علم وفضل، فأبوه رشيد الدين المتوفى سنة (649هـ = 1250م) كان شيخا للقراء في مصر، ومن البارعين في فن القراءات.

وقد أتاح له عمله في ديوان الإنشاء إصدار المكاتبات الرسمية والرسائل السلطانية، والرد على الرسائل الواردة، ومتابعة أعمال السلطان اليومية ومشاهدة الأحداث عن قرب، وكان كل ذلك مادة خصبة لمؤلفاته التاريخية.

– الكتاب

وصور ابن عبد الظاهر في كتابه "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" السلطان بيبرس بالحاكم القوي اليقظ الذي يتابع شئون دولته متابعة دقيقة، ويراقب ولاتها، ويعمل على سلامتها وحمايتها من الأخطار المحدقة بها، ويلتزم بما جاء في نص كتاب التقليد الذي كتبه فخر الدين بن لقمان والذي قرئ على السلطان حين ولاه الخليفة العباسى مقاليد الأمور في البلاد سنة (659هـ =1261م)، وقد تضمن هذا التقليد مطالبة السلطان بالالتزام بأحكام الشريعة، وملاحظة أمور الدولة، والدقة في اختيار النواب والولاة ومراقبة تصرفاتهم وإلزامهم بمعاملة رعاياهم بالعدل والإحسان، والعناية بأمور الجهاد وحماية الثغور من الأعداء، والاستعداد الدائم لمواجهتهم.

وصور ابن عبد الظاهر السلطان بيبرس وهو جالس للناس ينظر في أمورهم فقال: "وأصبح ينظر في أمور دولته؛ لأنه كان إذا لم يركب يصلى الصبح، ويخرج إلى باب دهليزه، ويجلس على كرسى أمير جاندارة، ظاهرا للناس كافة، يقرب منه الفقير والمرأة والضعيف، ويقضى حوائج الناس، ويسمع قصص الرعايا، ويوقّع عليها بين يديه، إلى أن يرى أمراءه حضروا من سوق الخيل، يقوم ويجلس في مرتبة السلطنة ويحضر الأمراء، ويمد لهم الخوان ويجلس لقضاء حوائج الناس...".

ويرسم له صورة حية وهو يؤدي مناسك الحج سنة (767هـ= 1366م) مثله مثل غيره من الحجاج دون حراسة أو حاشية تحيط به

وهذه الصورة النابضة التى كتبها ابن عبد الظاهر بقلمه البليغ للظاهر بيبرس تؤكد حرص السلطان على المحافظة على الشريعة، مثل أمره إبطال تعاطى الحشيشة وتأديب آكلها، وإبطال الخمر والمنكرات، وميله إلى أن يصحبه في معاركه العُبّاد والزهاد والفقهاء.

أما في المعارك والحروب فقد أبدع ابن عبد الظاهر في رسم صورة البطولة للسلطان، فهو فارس شجاع لا يبالى بالمخاطر، يقف وسط جنوده، يعمل معهم في حفر الخنادق وجر المجانيق دون ملل أو كلل، يشحن الجنود ويزيد من حماسهم واستعدادهم للحرب.

وأشار المؤلف إلى جهود السلطان في استقرار البلاد واستتباب الأمن فيها بإقامة المؤسسات القضائية التى تفصل في المنازعات.

الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" تحقيق عبد العزيز الخويطر، ط1، الرياض، 1976م، د.ن.

مفرج الكروب فى أخبار بنى ايوب
ابن واصل
(ت 697 هـ / 1298 م)

– المؤلف

هو أبو عبد الله محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل المازنى التميمى الحموي الشافعى. فقيه شافعى ومنطقى ومؤرخ وأديب من أهل حماة.

ولد في حماة، وطاف في بلاد الشرق الأدنى. اتصل في مصر بالسلطان الصالح نجم الدين أيوب، وشهد الحملة الصليبية التاسعة واحتضار الدولة الأيوبية وقيام دولة المماليك، كما عاصر غزوات التتار للعراق والشام وسقوط بغداد. اتصل بالظاهر بيبرس، الذي أرسله سفيراً إلى منفرد بن فريدريك الثانى، ملك صقلية وإمبراطور الدولة الرومانية المقدسة. له مؤلفات كثيرة ضاع معظمها وبقى بعضها مبعثراً في مكتبات مختلفة. من آثاره الباقية: "تجريد الأغانى"، "مفرج الكروب في أخبار ابن أيوب" في تاريخ الأيوبيين، و"نخبة الفكر" في المنطق.

– الكتاب

والكتاب يقع في مجلدين كبيرين المجلد الأول تناول تاريخ الدولة الأيوبية منذ بدايتها في مصر والشام وحتى عام 645 هجري / 1247 م في خمسة أجزاء نشر الثلاث الأولى منها وحققها الأستاذ الدكتور / جمال الدين الشيال بينما نشر الجزء الرابع والخامس وحققهما الأستاذ الدكتور / حسنين ربيع.

أما المجلد الثانى فهو لا يزال مخطوطا بدار الكتب المصرية تحت رقم 5319 تاريخ.

وترجع أهمية كتاب " مفرج الكروب " في أن مؤلفه كان شاهد عيان عاصر الدولة الأيوبية في أواخر عهدها، ودولة المماليك في فجر مولدها ، ليس كفرد عادي ،ولكن كدبلوماسى ورجل بارز من رجال دولة المماليك حتى أن السلطان الظاهر بيبرس اختاره سنة 660 هجري / 1262 م سفيرا إلي منفرد ابن فردريك الثاني ملك الصقليين وإمبراطور

الدولة الرومانية المقدمة وقد اتبع " ابن واصل " في كتابه " مفرج الكروب " نفس المنهج السائد في عصره اعنى طريقة الحوليات فيتعرض لسنة بعد أخري ويشرح أحداثها، وما قد يكون قد تم فيها من تغيير في مناصب السلاطين وكبار رجال الدولة، واتصف " ابن واصل " بالنزاهة التامة والبعد عن التعصب ، والدقة في استقصاء المعلومات والصدق والأمانة في العرض كما أن أسلوبه امتاز بالسهولة والوضوح والبعد عن التعقيد ، ومن ثم فان هذا المصدر يعد من أوثق المصادر للتاريخ عن الدولة الأيوبية في مصر والشام ، وبداية العصر المماليكى.

على أية حال فقد أمدنا هذا المصدر بمعلومات لها قيمتها التاريخية عن صراع ملوك بنى أيوب بالشام مع سلاطين دولة المماليك بمصر وأحوال بلاد الشام السياسة وقتذاك ، كما أمدنا بمعلومات مستفيضة عند معالجة موضوع موقف ملوك بنى أيوب بالشام من الغزو المغولى ،وحملة هولاكو خان على بلاد الشام واستعدادات السلطان المظفر قطز لمواجهة المغول واعتمدت أيضا على هذا المصدر في استقصاء تفاصيل سياسة السلطان الظاهر بيبرس مع القوي الخارجية لاستمالتها ضد المغول وحروبه ضد حلفاء المغول من الصليبيين والأرمن بالإضافة إلى هجمات ابغاخان والمغول على بلاد الشام.

الكتاب صدر عن المكتبة العصرية للطباعة والنشر تحقيق: عمر عبد السلام تدمري 2004 م.

الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية

ابن الطِقْطَقى

(ت 701 هـ / 1302 م)

– الكتاب

الفخرى " في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ": أهداه إلى فخر الدين عيسى بن إبراهيم " صاحب الموصل، ومن هنا جاء اسم الكتاب. وهو تاريخ عام مصدر بمقدمة ضمنها نقداً على مصنفى الكتب، لتوخيهم البلاغة حباً في الظهور لا حباً في إفادة القراء، وأتى على ذلك بالأمثلة ،وقبح عادة القوم ـ يومئذ ـ من تحريض الشبان على حفظ المقامات، لما تحويه من الحيل، فإذا نفعت من جانب اللغة، أضرّت من جانب الأخلاق.

وهذه المقدمة الطويلة هى من قبيل فلسفة التاريخ، أو البحث في أسباب الحضارة على نحو ما فعل " ابن خلدون "في (مقدمته)، ولكن هذا يدفع عن العباسيين، وصاحب الفخري ينتقدهم.

يبدأ " الفخري " بالخلفاء الراشدين، فالأمويين، فالعباسيين، وينتهى بسقوط بغداد.

رتبه على السنين: دولة دولة، وخليفة خليفة، موجزاً في ذلك كله، مختصاً كل خليفة من العباسيين، ببسط حال الوزارة في أيامه ومن تولاها، كأنه يريد تدوين أعمال الوزراء، فهو يمتاز بهذا عمن تقدمه. والذين ترجموا له لم يذكروا له سوى هذا الكتاب.

وهناك طبعتان: الأولى تامة، ولكنها غير محققة، والأخرى منقحة

مصححة، وهى طبعة وزارة المعارف المصرية. وليس في كليتهما فهارس

طبعت الأولى في مصر سنة 1927م. وطبعت الثانية.ثانية سنة 1938 م

راجعها ونقحها " محمد عوض إبراهيم بك " و " على الجارم بك ".

المختصر في أخبار البشر
أبو الفداء
(ت 732 هـ / 1332 م)

– المؤلف

ولد أبو الفداء بدمشق (سنة 672 / سنة 1273 م) حيث استقر أهله بعد فرارهم من وجه المغول، وكان جده أميراً على حلب وقد استعادت أسرته مجدها في عصر الناصر محمد بن قلاوون الذي عين " أبو الفداء حاكماً (سنة 710 هـ / سنة 1312) ثم صار ملكاً (سنة 712 هـ / 1312 م) وانتهى الأمر به بتنصيبه سلطاناً لملكة حماة ولقب بالملك المؤيد (سنة 720هـ / سنة 1320م).

وقد شارك أبو الفداء منذ نعومة أظفاره في محاربة الصليبيين، فقد شارك وهو في الحادية عشرة من عمره في إحدى التجريدات مع والده وعمه أمير حماه وذلك (سنة 684 هـ / سنة 1286 م). وقد ساعده الاشتراك في الحروب في تلك السن الصغيرة على التمرس في فنون القتال، الإقبال على المساهمة في كثير من التجريدات الحربية، حتى إذا ما تولى السلطان الناصر محمد(سنة 639 هـ / سنة 1293 م) لم يترك أبو الفداء حملة من الحملات الشامية التى خرجت لمحاربة كل من الروم أو المغول إلا اشترك فيها.

وقد هيأت نشأة " أبو الفداء " وثقافته وكثرة رحلاته أن يكون من أئمة كتاب عصر المماليك الذين استطاعوا أن يسجلوا لنا كل ما دار في عصرهم من أحداث سياسية وعمرانية

في الشام ومصر بل والأقاليم المنعزلة التى ضمنها كتابه المعروف باسم " المختصر في أخبار البشر".

– الكتاب

وتؤكد أخبار وتواريخ كتابه " المختصر" أن " أبو الفداء " قد عاش جميع أحداث عصره، هذا فضلاً عن صلته الوثيقة بالسلطان الناصر محمد قد مكنته دون شك من الإطلاع على القضايا الدقيقة المتعلقة بسياسية الدولة المملوكية. ومن ثم فهو لم يفرض نفسه على التاريخ ولم يتعب في جمع أحداثه كما فعل المؤرخ بين الدواداري ولكنه يشبه إلى حد كبير المؤرخ بيبرس الدوادار الذي كان له فضل كبير في تسجيل أحداث العصر المملوكى وإن كان ينقصه جودة الأسلوب والسرد الممتع الذي امتاز به أبو الفداء

المختصر في أخبار البشر"، جزءان، علق عليه ووضع حواشيه محمود ديوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1997م.

تاريخ الإسلام

الذهبى

(ت 748 هـ / 1348 م)

– الكتاب

اشتهر الذهبى بكتابه الهام (تاريخ الإسلام) شهرة واسعة ونال من أجله صيتاً ذائعاً، ولا غرابة في ذلك لما تميز به هذا الكتاب من ميزات عظيمة، إذ هو أضخم مؤلفات الذهبى الكثيرة، وأوسع التواريخ العامة حتى عصره.

تناول تاريخ الإسلام من بدء الهجرة النبوية حتى سنة 700هـ، فحصر مادة ضخمة في نطاقه الزمنى الممتد عبر سبعة قرون كاملة، وفي نطاقه المكانى الشامل لجميع الرقعة الواسعة التى امتد إليها الإسلام من الأندلس غرباً إلى أقصى المشرق، وقد شمل الحوادث الرئيسية التى مرت بها الجماعة الإسلامية منذ هجرة النبى صلى الله عليه وسلم، وتعاقب الأحداث والدول في شتى أنحاء العالم الإسلامى حتى نهاية القرن السابع الهجرة.

كما تضمن تراجم المشهورين في كل ناحية من نواحى الحياة، ولم يقتصر على فئة معينة منهم، وفي هذا المجال أعنى التراجم تظهر عظمة كتاب الذهبى في العدد العديد، والشمول الفريد، الذي أقدره بأربعين ألف ترجمة، وهو مما لا نجده في كتاب آخر من كتب من سبقه، أو جاء بعده.

وضع خطة عامة للكتاب، قسمه بوجهها إلى وحدات زمنية أمدها عشر سنوات، أطلق عليها لفظ (الطبقة)، ورتب الحوادث حسب السنوات.

الكتاب صدر عن دار الكتاب العربى تحقيق: عمر عبد السلام تدمري 1993

تتمة المختصر فى أخبار البشر

عمر بن مظفر " ابن الوردى "

(ت 749 هـ / 1348 م)

– الكتاب

تتمة المختصر، في أخبار البشر: هو متمم لتاريخ (أبى الفداء) السالف، وفيه تاريخ تسع عشرة سنة، وذلك من سنة (830-749) وقد اقتطعها الطابع من تتمة المختصر " الكبير.

جاء الكتابان معاً، وغير محققين ـ على عادة المطبوعات اللبنانية ـ وقد جاء في آخر كل جزء من أجزاء ـ المختصر وتتمته ـ السبعة وفهرس موضوعاته، وجاء في آخر الكتاب (8) فهارس.

طبع الكتاب في بيروت سنة 1956 – 1961 م، في (7) أجزاء.

تتمة المختصر في أخبار البشر تحقيق أحمد رفعت البدراوي ط1 دار المعرفة، بيروت، 1970م

مقدمة ابن خلدون

ابن خلدون

(ت 808 هـ / 1406م)

– المؤلف

يعد "ابن خلدون" عبقرية عربية متميزة، فقد كان عالًما موسوعيًا متعدد المعارف والعلوم، وهو رائد مجدد في كثير من العلوم والفنون، فهو المؤسس الأول لعلم الاجتماع، وإمام ومجدد في علم التاريخ، وأحد رواد فن "الأتوبيوجرافيا" ـ فن الترجمة الذاتية ـ كما أنه أحد العلماء الراسخين في علم الحديث، وأحد فقهاء المالكية المعدودين، ومجدد في مجال الدراسات التربوية، وعلم النفس التربوي والتعليمى، كما كان له إسهامات متميزة في التجديد في أسلوب الكتابة العربية.

ابن خلدون "وعلم التاريخ".

تبدو أصالة ابن خلدون وتجديده في علم التاريخ واضحة في كتابه الضخم "العبر وديوان المبتدأ والخبر" وتتجلى فيه منهجيته العلمية وعقليته الناقدة والواعية، حيث إنه يستقرئ الأحداث التاريخية، بطريقة عقلية علمية، فيحققها ويستبعد منها مايتبين له اختلاقه أو تهافته.

أما التجديد الذي نهجه "ابن خلدون" فكان في تنظيم مؤلفه وفق منهج جديد يختلف كثيرًا عن الكتابات التاريخية التى سبقته، فهو لم ينسج على منوالها مرتبًا الأحداث والوقائع وفق السنين على تباعد الأقطار والبلدان، وإنما اتخذ نظامًا جديدًا أكثر دقة، فقد قسم مصنفه إلى عدة كتب، وجعل كل كتاب في عدة فصول متصلة، وتناول تاريخ كل دولة على حدة بشكل متكامل، وهو يتميز عن بعض المؤرخين الذين سبقوه إلى هذا المنهج كالواقدي، والبلاذري، وابن عبد الحكم، والمسعودي بالوضوح والدقة في الترتيب والتبويب، والبراعة في التنسيق والتنظيم والربط بين الأحداث. ولكن يؤخذ عليه أنه نقل روايات ضعيفة ليس لها سند موثوق به.

وفى المقدمة فصول عن التاريخ ، والعمران ، الإدارة، والزراعة، والعمارة، والنجارة، وصنائع النسج، والطب، والغناء، والكتب، وعلوم القرآن، وعلوم العدد، والرياضة، والحساب، والجبر، والهندسة، والبصريات، والفلك، والصفة، والكيمياء، والمنطق، والنحو، والأدب، وأسلوب ابن خلدون ـ فى المقدمة ـ غير متعادل فى الفصول كلها، وهو غنى بالآراء والأفكار وربما كرر ما يقوله فى أكثر من موضع، مما يدل على حكمة وفهم وثيق، وله قدرة كبيرة على إصدار الأحكام العامة الجامعة ".

وجاء فى " دائرة المعارف الإسلامية ": " أما مقدمة ابن خلدون، فهى تتناول الكلام على فروع المعرفة والحضارة العربية، وستظل دائماً أعظم مؤلفات ذلك العصر، وأهمها من وجهة العمق فى التفكير، والوضوح فى عرض المعلومات، والإصابة فى الحكم، ويظهر أنه لم يفُقها كتاب ما، لأي مؤلِّف إسلامى ".

ويقول المستشرق الروسى " كراتشكوفسكى ":" فإن مقدمة كتابه تمثل ـ فى مجموعها ـ أثراُ لا مثيل له، لا بالنسبة لعصره فحسب، بل بالنسبة للأدب العربى بأجمعه، وفيها يفسر ابن خلدون التاريخ، لا على ضوء تطور النظم السياسية ـ كما فعل اليونان ـ بل على ضوء تطور الأوضاع الاقتصادية للمجتمع البشرى: فى صورة البدوية، والحضرية، والمدنية "

ويقول المستشرق الألمانى " بروكلمان ": " ابن خلدون يحاول فى مقدمته ـ التى استفاضت فغدت كتابا براسه ـ أن يرسم الخطوط الكبرى لأول فلسفة تاريخية عرفها الفكر

الإنسانى.... والواقع أن الأحكام السليمة الهادئة، التى أصدرها حول مظاهر العلم الإسلامى والحضارة الإسلامية جميعاً، فى تلك الدراسة ذات التصميم المنظم والعرض الواضح، لم تتيسر لأى من المؤلفين المسلمين على الإطلاق ".

العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم
(ت 808 هـ / 1406م)

– الكتاب

خص هذا السجل التاريخى الحافل بمقدمته المشهورة التى تكلم فيها على نظم الحكم والسياسة في العالم الإسلامى، وبحث ما عرفه المسلمون من مهن، وصنائع، ونظم اقتصادية، وعلوم، وفنون.

ويضع لكتابة التاريخ منهجاً جديداً من نقد الحقائق، وتعليلها، ويجعل المجتمع، وتكوينه، ونظمه وتطورها موضوعاً للدرس العميق، والتفكير الحر.

يبدأ هذا الكتاب بأخبار العرب، وأجيالهم، ودولهم منذ بدء الخليفة إلى عصره، ومن خلال هذا تطرق إلى ذكر معاصريهم من الأمم المشاهير مثل السريانيين، والنبط، والكلدانيين، والفرس، والقبط، وبنى إسرائيل، واليونان، والروم، والإلمام بأخبار دولهم.

قدم لهذه الدراسة بمقدمتين: إحداهما: في أمم العالم، وأنسابهم على الجملة. الثانية: في كيفية أوضاع الأنساب.

كما يتحدث عن أخبار البربر بديار الغرب.

يتضمن أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليقة إلى عهده،وكذلك الأشارة إلى أخبار من عاصرهم من الأمم والمشاهير ودولهم مثل النبط والسريانيين والفرس وبنى اسرائيل والقبط واليونان والروم والترك والافرنجة.

وتناول ابن خلدون" تاريخ البربر ومن إليهم من زنانة و ذكر أوليتهم وأجيالهم وما كان لهم بديار المغرب خاصة من الملك والدول، ويقع هذا الكتاب فى مجلدين من طبعة بولاق هما السادس والسابع.

وتأتى القيمة العلمية لهذا الجزء التاريخى من موسوعة ابن خلدون في تصحيحه لاخبار اسلافه من المؤرخين كابن هشام والواقدي والطبري والمسعودي وغيرهم، وفيما تضمنه الكتابان من بحوث تاريخية استمدها من مشاهداته وقراءاته الخاصة التى لم يطلع عليها مؤرخو

العرب من قبله، ومن بعض مصادر كانت موجودة في عصره وولم تصل الينا، ويبدو هذا على الأخص في حديثه عن دول الإسلام في صقلية وعن تاريخ الطوائف بالاندلس والممالك النصرانية في اسبانيا وتاريد دولة بنى الأحمر في غرناطة "

يقول حاجى خليفة: (وهو كتاب مفيد، جامع نافع لا توجد في غيره).

العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

إغاثة الأمة بكشف الغمة

المقريزي

(ت 845هـ/ 1441م)

– الكتاب

وكتاب إغاثة الأمة بكشف الغمة أو تاريخ المجاعات في مصر، مؤلف صغير الحجم طبع في دمشق 1956 من قبل دار الجماهير الشعبية ودار ابن الوليد. وكتب مقدمته الطويلة والمفيدة الدكتور بدر الدين السباعى بالتعاون مع الأستاذ عبد النافع طليمات. وجاء فيها ما يلى:

لم يكن المقريزي، في كتابه هذا، مجرد مؤرخ للمجاعات في مصر، بل حاول أن يدل الجماهير على الأسباب التى أدت لحصول تلك الأوضاع المفجعة، ولتضع يدها عليها واحداً بعد واحد، حتى تتلمس الطريق السوية التى تنقذها من الوقوع مجدداً في أمثال تلك المآسى القاتلة. ولو أن المقريزي أراد مرضاة السادة الأعلين، لاستطاع بكل سهولة إرجاع المجاعات إلى إرادة خارجة عن إرادة الإنسان، وإلى أسباب طبيعية لا حول للجماهير معها ولا قوة، مما يدفعها إلى الخضوع والاستسلام...

لقد قيل إن السبب الذي دفع المقريزي إلى وضع هذا الكتاب هو فقده لابنته الوحيدة في عام 806هـ، نتيجة إصابتها بالطاعون الوبيل، الذي أعقب إحدى فترات المجاعة الطويلة التى حلّت بمصر بين عامى 796-808هـ. نعم قد يكون لهذا الحادث أثره، ولكنه ليس كل شيء. فالمقريزي لم يقنع بذكر بعض الأسباب الطبيعية بل تعمق في بحثه فبين الدور الذي لعبه المماليك والأمراء والتجار والوجهاء في مصر، عندما احتكروا بيع الأرزاق، ورفعوا أسعارها وخفضوا أسعار العملة، لجني الأرباح على حساب الفقراء

والمعدمين. فانتشرت الأوبئة والأمراض وكثرت الوفيات. الكتاب صدر عن دار المدى للثقافة والنشر والتوزيع 2003

إنباء الغمر بأبناء العمر

ابن حجر

(ت 852 م / 1448 م)

– الكتاب

وهو مؤلف ضخم يقع في مجلدين كبيرين وقد دون في هذا الكتاب تدوين الحوادث المعاصرة وإن كان قد تجاوز حوادث التواريخ المصري وتعدي ليدون ما يقع في الأمم الإسلامية الأخرى من التركستان إلى المغرب.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

هذا تعليق جمعت فيه حوادث الزمان الذي أدركته منذ مولدي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وهلم جرا مفصلا في كل سنة أحوال الدول عن وفيات الأعيان مستوعبا لرواة الحديث خصوصا من لقيته أو أجاز لى وغالب ما أورد فيه ما شاهدته أو تلقفته ممن أرجع إليه أو وجدته بخط من أثق به من مشايخى ورفقتى.

حقق الكتاب حسن حبشى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان

العينى

(ت 855 هـ / 1451م)

– المؤلف

" العينى " المتوفى عام 855 هجري / 1451م ، الذي يعد من اشهر مؤرخى عصر سلاطين المماليك والمعروف عن " العينى " انه ولد سنة 762 هجري/ 1362م بعينتاب– بين إنطاكية وحلب – وتلقى علومه بحلب ثم نزح إلى القاهرة وولى الحسبة عدة مرات آخرها في سنة846 هجري/ 1443م هذا فضلا عن توليه كثير من المناصب الرفيعة في الدولة خاصة زمن السلطان الأشرف برسباي الذي اسند إليه وظيفة قاضى الحنفية سنة 829 هجري/1425م وبقى شاغلا مهام تلك الوظيفة إلى جانب الحسبة مدة تزيد على اثنتى عشر متوالية وقد برع " العينى " في علوم كثيرة كالفقه واللغة والنحو والصرف والتاريخ كما شارك في الحديث وتدريس الحنفية بالقاهرة.

– **الكتاب**

ويقع كتاب "عقد الجمان " في ثلاث وعشرين جزءا مقسمة إلى عدة مجلدات، وهما يتناولان الفترة من عام 648 هجري/1250م إلى عام 665هجري/1266م واعتمد الباحث عليهما في ثنايا الرسالة في كثير من الموضوعات أما باقى أجزاء الكتاب فان معظمها لا يزال مخطوطا وقد اطلع الباحث على حوادث الفترة من سنة 791 هجري إلى سنة 798 هجري وهى مصورة تصوير ميكروفيلم بدار الكتب المصرية تحت رقم 35330 كما اطلع على حوادث الفترة من سنة 799 هجري إلى سنة 850هجري وهى مصورة أيضا تصوير ميكروفيلم بدار الكتب المصرية تحت رقم 35258 حيث استفاد منهما الباحث عند معالجة موضوع تيمورلنك وحملته على بلاد الشام وأحوال دولة سلاطين المماليك وقتذاك.

وتنحصر أهمية الأجزاء الأخيرة من كتاب " عقد الجمان " في أن مؤلفه كان شاهد عيان على عصره ولم يسجل سوي الأحداث التى شاهدها بنفسه أو تلك التى رواها له شهود العيان أو تلك التى جمعها من مصادر موثوق في صحتها ودقتها كما انه لم يكن مجرد ناقل ولكنه كان باحثا ومدققا لما ينقله ويكتبه عن الأخيرين ويتصف أسلوب " العينى " بالوضوح والاعتدال وحسن الترتيب والقدرة على نقل الانطباع إلى القارئ مباشرة بأسلوب سهل ممتع شائق لا يكتنفه الغموض او التعقيد أو التكلف هذا بالإضافة إلى ما امتاز به المؤلف من النزاهة التامة والحيدة والبعد عن التعصب في كتاباته.

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان"، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج(1) سنة 1987م، ج(2) سنة 1988م، ج(3) سنة 1990م.

المختصر فى علم التأريخ

المحيى الكافيجى

ت 879 هـ / 1474 م

– **المؤلف**

هو محمد بن سليمان بن سعد الرومى الحنفى الكافيجى (ت 879 هـ) له معرفة باللغة والتاريخ والتفسير وعلوم أخرى

– **الكتاب**

وهو مؤلف لطيف الحجم أشاد فيه المؤلف بفوائد علم التاريخ وأنه من جملة العلوم النافعة وفوائده وغرائبه لا تعد ولا تحصى وهدفه من تأليف الكتاب " الحدب على أهل

الأدب والأرب إلى جمعه في قوانين الضبط والبيان ، بقدر الوسع والإمكان وتم ترتيب الكتاب على ثلاثة أبواب وقام فيه بالتعريف بلفظة التاريخ لغة واصطلاحاً وتحديد موضوعات علم التاريخ.

ومما جاء فيه:

" أقول التاريخ في اللغة هو تعريف الوقت، وفي العرف والاصطلاح هو تعيين وقت لينسب إليه زمانا مطلقاً سواء كان قد مضى أو كان حاضرا أو سيأتى. وقبل التأريخ تعريف الوقت بإسناده إلى أول حدوث أمر شائع كظهور ملة أو وقوع حادثة هائلة من طوفان أو زلزلة عظيمة ونحوها من الآيات السماوية والعلاقات الأرضية، وقيل التاريخ مدة معلومة بين حدوث أمر ظاهر وبين أوقات حوادث أخرى.

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ
السخاوي
(ت 902 هـ / 1497 م)

– الكتاب

يقول شمس الدين السخاوي:" انه لما كان الاشتغال بفن التاريخ للعلماء من أجل القربات بل من العلوم الواجبات المتنوعة للأحكام الخمسة بين أولى الاصابات ولكن لم أر في فضائله مؤلفا يشفى الغليل ويزيل الكربات بحيث تطرق للتنقيص له ولأهله بعض أولى البليات ممن هو متمن بالجليات فضلا عن الخفيات فأردت اتحاف العارفين السادات وكذا التائقين للأمور المفادات بما لا غناء عنه في هذا الشأن من المهمات، وأن أظهر ما فيه من الفوائد المأثورات وأشهر كونه من الأصول المعتبرات فأبداً في تعريفه لغة واصطلاحا وموضوعه وفوائده، المعبر عنها بالثمرات وغايته وحكمه من الوجوب أو الاستحباب أو الاباحات.... الخ ".

طبع بمطبعة الترقى سنة 1349 هـ وعنى بنشره القدسى ـ دمشق ونشره: فرانز روزنتال، طبعة جديدة في 460 صفحة (مع كتاب علم التاريخ عند العرب لروزنتال)، مكتبة المثنى، بغداد سنة 1963 م.

رفع البأس عن بنى العباس
السيوطى
(ت 911هـ / 1505 م)

– الكتاب

ويحتوي الكتاب على تراجم مختصرة لمئتين وخمسة وأربعين علماً من العباسيين الذين عاشوا في مناطق مختلفة من العالم الإسلامى في عصور مختلفة تمتد من القرن الأول إلى القرن الثامن الهجري، واحتوى على بعض التكرار فترجم مرتين لمحمد بن محمد بن الحسن بن العباس بن محمد بن علي بن هارون الرشيد ولمحمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون، ولمحمد بن عبدالعزيز بن العباس. كما جاءت بعض التراجم مقتصرة على ذكر الاسم وسنة الوفاة، ويلاحظ على الكتاب أن السيوطى أورد فيه ذكر مجموعة كبيرة من العباسيين من ذوي المكانة العلمية والإدارية، وقد استدرك المحقق عليه أكثر من مئتى ترجمة لأعلام من العباسيين وردت معلومات عنهم في كتب التراجم، وعلى وجه الخصوص في مجمع الآداب لابن الفوطى والتكملة لوفيات النقلة لزكى الدين المنذري

الشماريخ فى علم التاريخ
السيوطى
(ت 911هـ / 1505 م)

– الكتاب

مؤلف لطيف الحجم اشتمل على مقدمة وخاتمة وبينهما ثلاثة أبواب وعدد فيه فوائد علم التاريخ ويمتاز الكتاب على صغر حجمه بتعدد المصادر وتنوعها بين تاريخى وحديثى وفقهى ولغوي

الكتاب صدر عن مكتبة الآداب للطباعة والنشر 1998 م.

حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران
ابن الحمصى
(ت 934هـ / 1528 م)

– المؤلف

هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر بن أبى بكر بن أبى بكر بن عثمان بن عبد اللطيف بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن حسن بن عبد الله بن عبد ربه بن زيد ابن علي الأنصاري الحمصي الدمشقي الخطيب الشافعي، الشهير بابن الحمصي،

(يتصل نسبه بالصحابى الجليل عبد الله بن زيد الأنصاري). قاضى، ومحدث، وفقيه، ومؤرخ.

ولد ابن الحمصى في دمشق ليلة الجمعة الثامن من رجب سنة (841هـ)، وقد سجل ابن الحمصى تاريخ ميلاده في مقدمة كتابه "حوادث الزمان"، فقال: " مولد الفقير جامع هذا التاريخ.. المشهور بابن الحمصى الشافعى، كما أخبرنى والدي رحمه الله تعالى، وقت الثلث ليلة الجمعة، الثامن من رجب الفرد، سنة إحدى وأربعين وثمانمئة ".

نشأ ابن الحمصى في بيئة علمية، ودينية، في أسرة اشتهرت بالعلم والدين، تولى فيها كثير من أهله وأقاربه، مناصب مهمة كالقضاء، والتدريس، والإفتاء، والخطابة.

قضى ابن الحمصى معظم سنوات عمره في دمشق، وتعلم بها علوم عصره، على أيدي علمائها، قال عنه نجم الدين الغزي في كواكبه: " واعتنى بقراءة الحديث، وطلب العلم، وأخذ عن جماعة من الشاميين، والمصريين..".

وذكره ابن العماد الحنبلى في شذراته بقوله: " وفَوض إليه القضاء، قاضى القضاة شهاب الدين ابن فرفور، ثم سافر إلى مصر وفوض إليه القضاء أيضاً، قاضى القضاة زكريا الأنصاري، وكان يخطب مكانه بقلعة الجبل، وكان الغوري يميل إلى خطبته، ويختار تقديمه لفصاحته، ونداوة صوته، ثم رجع إلى دمشق في شعبان سنة أربعة عشر وتسعمئة، وخطب بجامعها عن قاضى القضاة الشافعية، اللؤلؤي ابن الفرفور".

كان ابن الحمصى شافعى المذهب، كتب عن شيوخه، وترجم لهم، وحضر مجالسهم، وذكر إجازتهم له، وسجل مؤلفاتهم، وما صنفوه، وكانت أغلب إجازاته في علم الحديث، وأنه درس في سن مبكرة الفقه، وناب في القضاء عن قاضى القضاة شهاب الدين ابن الفرفور، وكان يخطب بالجامع الأموي استقلالاً بوظيفته.

وتوفي ابن الحمصى في دمشق يوم الثلاثاء، تاسع عشر جمادى الآخرة سنة (934هـ)، عن ثلاثة وتسعين عاماً، ودفن بباب الفراديس

– الكتاب

اعتبر ابن الحمصى هذا الكتاب، ذيلاً على كتاب "إنباء الغمر بأنباء العمر" لابن حجر العسقلانى (773ـ852هـ) الذي وصل فيه إلى سنة (850هـ)، ثم تبعه ابن الحمصى في بدء كتابه اعتباراً من سنة (851هـ).

يوضح ابن الحمصى المنهج الذي اتبعه في مقدمة هذا الكتاب فيقول: " وهذا تعليق مفيد، جامع فريد، جمعت فيه ما يسره الله لي من حوادث الزمان، ووفيات الأعيان من

الشيوخ والأقران، منذ مولدي.. وهلم جراً، مفصلاً في كل سنة على ما وقع لى، وحررته، وشاهدته، واعتمدته. وهذا الكتاب يَحسُنُ أن يكون، ذيلاً على تاريخ العلامة، والبحر الفهامة، قاضى القضاة: شهاب الدين بن حجر الشافعى،.. المسمى: إنباء الغمر بأبناء العُمر. فإنه وصل فيه إلى سنة خمسين وثمانمائة، وابتدأه من مولده سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ووفاته رحمه الله.. سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة. وجعل كتابه المذكور ذيلاً على تاريخ الحافظ عماد الدين ابن كثير،.. وسميته حوادث الزمان، ووفيات الشيوخ والأقران ".

كان ابن الحمصى في هذا الكتاب شاهد عيان لكل ما سجله في مرحلة زمنية مهمة، وخطيرة من تاريخ الأمة العربية، في مصر والشام، وهى الفترة الممتدة من منتصف القرن التاسع الهجري، إلى منتصف القرن العاشر الهجري، أي نهاية العصر المملوكى وبداية العصر العثمانى، وما ترتب على هذا الانتقال من تغييرات اجتماعية، ومناخية، واقتصادية، وسياسية، وإدارية، وحوادث ووفيات، في مصر والشام.

يتألف هذا الكتاب من مقدمة وثلاثة أجزاء، تحدث ابن الحمصى في مقدمته عن علم التاريخ وأهميته، ثم بدأ يؤرخ للأحداث في مصر والشام، وتراجم الأعيان والشيوخ فيهما، في الفترة مابين عامى (851-930هـ):

- الجزء الأول: يؤرخ للفترة مابين عامى (851-894هـ)، وقد أتمه في القاهرة.
- الجزء الثانى: يؤرخ للفترة مابين عامى (903-908هـ).
- الجزء الثالث: يؤرخ للفترة مابين عامى (915-930هـ).

ويؤرخ ابن الحمصى في الجزأين الأول والثانى من هذا الكتاب للفترة المملوكية في الشام ومصر، وفي الجزء الثالث من الكتاب للفترة العثمانية في مصر والشام.

كتب ابن الحمصى كتابه على طريقة الحوليات بالأيام والشهور والسنين، فجاء سجلاً يومياً، لما وقع بالشام ومصر، وجاراتهما من الحوادث الكبرى، والصغرى، في عصر المؤرخ. ورتب حوادث كل عام، تحت عنوان باسم ذلك العام بخط كبير، وكان يفتتح السنة بذكر الوظائف الكبرى في الدولة المملوكية، ومن يتولاها، وخاصة إذا جاء بدء السنة موافقاً لتولية سلطان جديد، بسبب ما يحصل من تغيير، وتبديل بين موظفى السلطنة، ويذكر أصل السلطان وماضيه، ثم ينتقل إلى ذكر الحوادث، والأخبار حسب ترتيبها الزمنى، ثم يختم العام بذكر الوفيات والترجمة لأصحابها.

الكتاب صدر عن دار النفائس تحقيق عبد العزيز فياض حرفوش 2000 م.

كتب الفتوح

باب استفتاح الأندلس
عبدالملك بن حبيب
(ت 238 هـ / 853م)

– المؤلف

تتلمذ على أيدى شيوخ قرطبة المشاهير ومنهم صعصعة بن سلام، والغازى بن قيس وزياد بن عبد الرحمن شبطون، وكان الاثنان الأخيران أن منهم من تلاميذ مالك بن أنس.

كان عبدالملك خلال الفترة منذ عام 208/823 – 24 وحتى 216/831–32 يعيش خارج بلاده، فى مصر والمدينة، حيث درس العلوم الإسلامية العقائدية، وعندما عاد إلى الفيرا اشتهر كعالم كبير. فقضى فيها وقتا قصيرا وفى عام 218/833 استقر فى قرطبة، بدعوة من الأمير عبدالرحمن الثانى، وعمل مستشاراً لقاضى القضاة. وسرعان ما أصبح من أبرز فقهاء العاصمة ومن المقربين للأمير.

– الكتاب

كانت بداية الكتابة التاريخية في الأندلس على يد ابن حبيب. أقدم مؤرخى الأندلس (ت 238 هـ – 853م)، وكانت بداية طموحه متواضعة في الوقت نفسه وكتابه " التاريخ" على الرغم من قدمه فإن قيمته التاريخية ضئيلة، وروايته لأخبار افتتاح الأندلس تطغى عليها الأساطير، حتى (تبدو وكأنها قصة من قصص ألف ليلة ولا زال الكتاب مخطوطاً ومحفوظاً في مكتبة البودليان بجامعة اكسفورد تحت رقم 288، ولم ينشر منه سوى القسم الخاص بالأندلس تحقيق الدكتور محمود مكى، الذي نشره بنصه العربى بعنوان: " باب استفتاح الأندلس " في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد 1957، المجلد الخامس، عدد 1 – 2، الصفحات 221 – 248، كملحق على مقال له بالأسبانية عن مصر

فتوح مصر والمغرب

ابن عبد الحكم

(ت 257 هـ / 870 م)

– المؤلف

هو ابو القاسم غبدالحمن بن عبد اللله بن عبد الجكم القرشيب المصري اول مؤرخى مصر الإسلامية ولد عام 187 هجرية لاسرة عريقة في العلم و الجاه فوالده كان شيخا للمالكية في مصر كذلك برع النه فقد كان محدثا ، فقيها

– الكتاب

وأشهر مؤلفات ابن الحكم كتاب (فتوح مصر والمغرب)، وقد سماه ابن خير الإشبيلى في فهرسته (فتوح مصر وأفريقية)، أما السيوطى فقد سماه (فتوح مصر) وهو أقدم ما وصل إلينا من المؤلفات في فتوح مصر.

وقد قسم مادة كتابة إلى سبعة أقسام، خصص القسم الأول للبحث في فضائل مصر وموجز تاريخها إلى دخول الإسلام لها، وأورد في هذا القسم كثيراً من الأحاديث التى يرويها مسندة، منها المرفوع، ومنها الموقوف، وغالبها من الروايات الإسرائيلية. ومن المعروف أن أحاديث فضائل البلدان والقبائل والأجناس من أكثر الأبواب التى راجت فيها الأحاديث الضعيفة والموضوعة والقصص والحكايات المتنقاة عن أهل الكتاب. ولكن ليست كلها بهذه الصفة بل منها أحاديث صحيحة كما في فضائل مصر.

أما القسم الثانى فقد أورد فيه أخبار الفتح الإسلامى لبلاد مصر بقيادة عمرو بن العاص السهمى.

وفي القسم الثالث تحدث عن خطط مصر التى أقامها المسلمون في الفسطاط وغيرها من البلاد المصرية، وعن الخراج ومقداره وكيفية جبايته، وعن النيل وأحواله وإصلاح عمرو بن العاص فيه وحفره لخليج أمير المؤمنين. وبذلك قدم ابن عبد الحكم أول دراسة عمرانية واقتصادية لبلاد مصر في العهد الإسلامى.

وفي القسم الرابع تحدث عن أحوال مصر تحت إدارة عمرو بن العاص، وعبد الله بن سعد بن أبى السرح، وجهودهما في فتح بعض البلدان الأخرى مثل الفيوم، وبرقة، وطرابلس، وبلاد النوبة، والغزو في البحر، وطرد الروم من الإسكندرية.

أما القسم الخامس فقد خصصه للكلام عن أخبار فتح أفريقيا والأندلس وأسماء القادة الذين تولوا ذلك.

وخصص القسم السادس لتاريخ القضاة الذين تولوا القضاء بمصر منذ الفتح حتى سنة 246هـ.

أما القسم السابع، وهو أكبر أقسام الكتاب، فقد أفرده لمرويات الصحابة الذين دخلوا مصر من الأحاديث النبوية، وذكر أن عددهم 52 صحابياً، بدأهم بعمرو بن العاص فاتح مصر، وهذا القسم يعتبر مسنداً لأحاديث الصحابة الذين دخلوا مصر.

وقد نشر من الكتاب الجزء التاريخي وهو يشمل الأقسام الخمسة الأولى وسنقدم دراسة عن منهجية في هذا الجزء.

والكتاب منسق ومرتب ترتيباً تاريخياً، ويعتمد على سياق الروايات مسندة إلى رواتها، ولكن يلاحظ أنه قدم روايات أساسية تشكل الموضوع الرئيسي يسوقها في أول الحديث ثم يكملها بروايات مفردة. وإذا كانت هناك روايات تخالف هذه الرواية الأساسية التي اعتمدها أو تزيد عليها فإنه يذكرها بعد ذلك مسبوقة بقوله: (قال غير ...) أو (قال ...) فيذكر صاحب الرواية وسنده فيها وإذا انتهى من سياق ذلك قال: (رجع إلى حديث عثمان بن صالح..)، إلى حديث أسد بن موسى ...، إلى حديث يحيى بن أيوب وخالد بن حميد...، مثلاً.

وهذه الطريقة في اعتماد روايات أساسية ثم ذكر ما يزيد عليها أو يخالفها نجدها عند الطبري، وهي خطوة مهمة في التطور الحاصل في الكتابة التاريخية، تتضح أهميتها في ربط الأحداث مع بعضها وسياقها في مساق واحد، لأن كثرة الأسانيد تسبب إرباكاً وتقطع أو تشوش التسلسل التاريخي للحادثة.

وقد جمع ابن عبد الحكم الأسانيد أحيانا، ونقده قليل جداً، ويذكر اختلاف الروايات في الحادث الواحد ثم يتركها بدون ترجيح، ربما لعدم ظهور ذلك له ويختم ذلك بقوله: (الله أعلم). ولكن غالب أسانيده مستقيمة ورجالها.

وقد يورد بعض الأخبار معلقة عن من لم يعاصرها، فقد علق عن ابن لهيعة، وعن الليث بن سعد، ولعله كان يرجع إلى مؤلفاتهم. ويلاحظ أنه لم يكثر من الرواية عن الإخباريين كغيره من المؤلفين في التاريخ والأخبار، ومنهجه هو منهج المحدثين في اعتبار الأسانيد وعدم التدخل بمعلومات من قبله والحمل على الأسانيد في النقد.

الكتاب صدر عن مكتبة الثقافة الدينية تحقيق علي محمد عمر 2004 م.

فتوح البلدان
البلاذرى
(ت 279 هـ / 892 م)

– الكتاب

وكتاب فتوح البلدان يبحث تاريخ الفتوحات الإسلامية ويقدم قصة متسلسلة لفتح كل مصر.

وقد عمل على إعطاء صورة متزنة للحوادث، وطريقته في الكتابة هى في انتقاء المادة بعد الغربلة والنقد، وهو يعتمد كثيرا على روايات المدينة التى تتصف بالحياد والدقة أكتر من غيرها، كما إنه استفاد من الروايات المحلية. وقد أورد البلاذرى كثيرا من المعلومات القيمة عن النواح الثقافية والاقتصادية والإدارية.

ويبدأ هذا الكتاب بالفتوح الإسلامية من أول غزوات الرسول صلى الله علية وسلم لليهود ومكة والطائف وسرد كل غزوة على حده، وكيف فتحت البلاد ثم توالت الأحداث بعده صلى الله علية وسلم من الردة وفتوح الشام والجزيرة وأرمينية ومصر والمغرب وفارس والعراق وختمه بذكر فتح خراسان وبلاد ما وراء النهر والسند واعتمد البلاذري على الاختصار في أسلوبه إلا أنة رغم هذا الاختصار للأحداث فانه لم يترك شيئا منها لم يذكره.

ومن أهم ما يتضمنه هذا الكتاب ما ذكره بين الحوادث عن الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية ومثال ذلك ما يذكره عن نقل الدواوين واستعمال الخاتم وسك النقود وتاريخ الخط العربى وقد اعتمد البلاذري في رواياته كالطبري على الإسناد إلا أنه كان غالبا ما ينقد تلك الراويات فكان يرجح واحدة على الأخرى ويقول " قالوا " متجنبا نعد الروايات المتضاربة حول الحدث الواحد إلا انه أحيانا ينقل بعض الروايات دون تمحيص مثل راويته حول دخول قتيبة بخاري بعد أن غدر بأهلها وأحيانا ينقل روايتين متناقضتين عن حدث واحد مثل الرواية المتعلقة بمصير عبد الله بن معمر اليشكري ففى الوقت الذي يذكر فيه انه قتل في حملة يزيد بن المهلب على جراجان عام 98هـ / 716 م نجده يذكر انه حيا وقائدا لعمليات عسكرية ناجحة في النواحى الشمالية الشرقية من بلاد ما وراء النهر في خلاقة عمر بن عبد العزيز وولاية الجراح بن عبد الله على خراسان سنة 99 هــ / 717 م.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية وضع حواشيه عبد القادر محمد على 2000م

الفتوح
ابن أعثم
(ت 314 هـ / 926 م)

– المؤلف

أبو محمّد أحمد بن عليّ المعروف بابن أعثم الكوفيّ، المحدّث، الشّاعر، المؤرّخ عدّه ياقوت مؤرّخاً شيعيّاً، ونقل أن أصحاب الحديث ضعّفوه، ونصّ على أنّه نفسه رأى كتابه.

– الكتاب

كتاب الفتوح في التاريخ. وقد ورد بعنوان: تاريخ الفتوح، وفتوحات الشّام أيضاً. وهذا الكتاب أحد الوثائق التّاريخيّة المهمّة الّتى تدور حول عصر صدر الاسلام. وذكر فيه مؤلّفه أسماء مؤرّخين ومحدّثين مشهورين بوصفهم مصادره في الكتاب.

والكتاب صدر عن دار الكتب العلميه ط1 1986 م.

تاريخ افتتاح الأندلس
ابن القوطية
(ت367 هـ/977م)

– المؤلف

هو أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى، وهو اشبيلى الأصل، كان جده الأعلى مولى لعمر بن عبد العزيز، وأما لقبه الذي عرف به ابن القوطية فيرجع إلى انه من ذرة سارة القوطية حفيدة غيطشة ملك القوت فبل دخول الإسلام الأندلس، وكان عالما بالنحو واللغة متقدما فيهما وله كتب حفظ لنا بعضها

وكانت ثقافة ابن القوطية واسعة، فقد تمكن من معرفة النحو واللغة والفقه وعلوم القرآن والأدب والتاريخ والشعر.

وساهم ابن القوطية مساهمة كبرى فى كتابة التأريخ، فكان حافظاً لمجموعة كبيرة من أخبار الأندلس وراوية لها ولأخبار السلالة الحاكمة فيها، وتراجم العلماء والأدباء والشعراء المحليين.

– **الكتاب**

وكتابه " تاريخ افتتاح الأندلس " نشره باسكوال دى جايانجوس "

وجمع فيه سلسلة من الروايات عن افتتاح البلاد، وعن عهد الولاة وبعده عهد الأمويين وهكذا حتى بداية عهد الأمير عبدالرحمن الثالث.

وخطوطة (تاريخ افتتاح الأندلس)نشرت مترجمة إلى اللغة الإسبانية عام 1926، أما النسخة غير الكاملة الموجودة فى القاهرة من كتاب ابن القوطية بعنوان (تأريخ فتح الأندلس) فلها نماذج متعددة، مما يدل على اختلاف ناشريها الذين اعتمدوا تسجيلات مختلفة لرواياتها.

إن تسمية هذا الكتاب لا تدل على مضمونه، حيث هو عبارة عن تأريخ يبدأ بالحديث عن أحفاد آخر ملوك القوط فى فينيتسا، الذين عاشوا فى إشبيلية ومن بينهم حفيدته سارة القوطية، ثم يستعرض أخبار فتح إسبانيا على أيدى المسلمين، وحول عهد الولاة وعهود أمراء الأمويين، وهكذا حتى بداية عهد عبد الرحمن الثالث (912–961) أخذت المواد الواردة فى هذا الكتاب عن أخبار الرواة الذين تلقى عنهم ابن القوطية، وقد أشار بنفسه إلى ذلك فى بداية الكتاب، لكنه لم يذكر سوى أسماء أربعة من القرطبيين محمد بن زكريا بن الطنجية الاشبيلى، ومحمد بن سعيد بن محمد المرادى.

ويتضمن هذا السفر التأريخى مادة غنية بالحقائق حول التاريخ الأندلسى، غير أنه يختلف بقيمته من فصل لآخر كمصدر، فإذا كانت المعلومات عن فتح الأندلس ضحلة للغاية وغامضة،فإن الأخبار التى تتعلق بالقرن التاسع ممتاز بقيمة جيدة، حيث تتضمن ملاحظات عن بعض جوانب حياة الأمويين فى قرطبة وعن حاشيتهم وليس لهذه الملاحظات مثيل لدى غيره من الكتاب، تبوأ تاريخ ابن القوطية مكاناً مرموقاً بين كتب التاريخ العربى فى إسبانيا.

الكتاب صدر عن مؤسسة المعارف تحقيق: عبد الله أنيس الطباع 1994 م.

الملل والنحل
فرق الشيعة
الحسن بن موسى " النوبختى "
(ت 310 هـ / 922 م)

– المؤلف

الحسن بن موسى بن نوبخت، متكلم فيلسوف من أهم متكلمى الإمامية وكان يجتمع اليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة مثل ابى عثمان الدمشقى واسحاق وثابت وغيرهم، وكان جماعاً للكتبونسخ بخطه شيئا كثيرا وله مصنفات كثيرة في الكلام والفلسفة.

– الكتاب

فيه مذاهب فرق الإمامة وأسماؤها،وذكر أهل مستقيمها من سقيمها وأخلاقها وعللها.

في أوله مقدمة للسيد " هبة الدين الشهرستاني " تحدث فيها عن المؤلف، ونسبه، وعصره، ومعاصريه، ومصنفاته، وعد منها 44 مصنفاً، ثم عمد إلى فرق الشيعة وفصل فيهم القول.

الكتاب صدر عن دار الأضواء للطباعة والنشر 1984 م.

الفرق بين الفِرق
عبد القاهر البغدادي
(ت 429هـ / 1037 م)

ـ المؤلف

عبد القاهر بن طاهر البغدادي أبو يوسف، فقيه شافعى كبير، وعالم من علماء الأصول، له مشاركة في علوم كثيرة، من كتبه "الفرق بين الفرق"

– الكتاب

إن قيمة هذا الكتاب، وإن كانت دون قيمة كتاب " الملل والنحل " للشهرستانى، وكتاب " الفصل في الملل والأهواء والنحل " لابن حزم، إلا أن لكتاب " الفرق بين الفرق " ميزة التقدم عليهما، فهو من أقدم المصادر التى نستقى منها نشوء الفرق الإسلامية، وتأثير بعضها في بعض، وتأثير الفلسفات اليونانية، والديانات المسيحية واليهودية والفارسية

والهندية فيها. إلا أنه يؤخذ على المؤلف تحيزه أحيانا، فأنه كثيراً ما حط نفسه عن مرتبة المؤرخ البحاثة، إلى مرتبة المدافع المجادل، وأحيانا يبلغ به الحد درجة الاستهزاء.

جاء في مقدمة المحقق: " وقد عنيت بالترجمة للأعلام التى وردت فيه ترجمات مختصرة، ودللت على مراجع هذه الترجمات،.... كما دللت على المراجع التى تحدثت عن الفرق التى عرض لها البغدادى....... ثم دققت في تحقيق النص، وضبط ألفاظ الكتاب المتشابهة وأعلامه.... ".

الفرق بين الفرق ، نشرته دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1985 م.

ونشرته دار ابن حزم 2005 م.

الملل والنحل
الشهرستانى
(ت 548 هـ / 1153 م)

– المؤلف

هو أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستانى، ولد سنة 479 هـ ببلدة شهرستان في أقليم خراسان، وهو – كما يقول الذهبى –: " شيخ أهل الكلام والحكمة، وصاحب التصانيف " برع في الفقه، والأصول، والكلام، تفقه على أحمد الخوافي، أخذ الأصول والكلام على أبى نصر بن القشيري، ودخل بغداد سنة 510هـ، وتوفي بمسقط رأسه سنة 548 هجرية وهو مؤرخ للعقائد والملل، يعد مؤسس علم " تاريخ الأديان " في الحضارة الإسلامية، أهم كتبه " الملل والنحل " و " نهاية الإقدام في علم الكلام "

– الكتاب

يبحث في المذاهب الدينية والفلسفية وتاريخها، وخلاصة كل منها ويدخل في ذلك الشيع الإسلامية وغير الإسلامية. وما أورده عن الفلسفة اليونانية، وعلى الرغم من إطلاعه على مذاهبها ـ فيه خلط كثير، ويرجع ذلك إلى جهله باللغة الإغريقية، وعدم إطلاعه على كتب القوم في أصولها، وإلى اعتماده على ما ترجم من مؤلفاتهم، وكان معظمه مضطرباً، وبخاصة بسبب نقل تاسوعات أفلوطين ونسبتها إلى أرسطو، ولكنه أجاد في تلخيص آراء المجوس والصابئة والمتكلمين " كما أجاد في تلخيص آراء العرب في الجاهلية، وآراء الهند، وبهما يختتم الكتاب.

والشهرستانى ـ في كتابه ـ يذكر كل ملة ـ ويتحدث عن اعتقادها من غير أن يتعرض لها أو يدافع عنها.

الملل والنحل تقديم إعداد عبد اللطيف محمد العبد، القاهرة، 1977م، د.ط، د.ن.

الفصل فى الملل والنحل

ابن حزم

(ت 456 هـ / 1064 م)

– الكتاب

إن أعظم ما ألف " ابن حزم " في مادة التاريخ وأشهره هو هذا الكتاب. وهو تاريخ نقدى للأديان والفرق والمذاهب. وهو كتاب ضخم، حافل بما فيه من مادة وأفكار.

يعرض فيه المؤلف لشتى مذاهب الذهن في موضع الدين: من الإلحاد المطلق الذي عليه السفسطائيون الذين لا يؤمنون بشئ، بل لا يؤمنون بأن تفكيرهم نفسه حقيقة مجردة إلى إيمان العوام الذين يصدقون كل شئ. ويؤمنون بالخرافات، ولا يشكون في شئ.

عندما يعرض " ابن حزم " لموضوع النزاع الشديد بين الدين والعقل، يدرس طبيعة الإيمان عند العوام، وعند أهل الفكر والتدبر، ويقول بالابتعاد عن التعصب الشديد غير الفلسفى، ولا يرضى كذلك عن إتباع العقل المطلق، ويرى أن خير العقيدة ما أخذ طريقاً وسطاً بين العقل والأيمان، مما يطابق تمام المطابقة المذهب الظاهرى الذي كان هو نفسه عليه.

والمؤلف يعرف مذاهب النصارى المختلفة، ويفرق بين أولئك الذين ينكرون الثالوث منهم، ومن يقولون به. أما عقيدة اليهود ـ بمذاهبها الخمسة ـ فيدحضها " ابن حزم " بالقول بأن كتبها المقدسة قد حرفت، ويجتهد في إثبات رأيه بمناقشة نصوص التوراة وغيرها من كتب بنى إسرائيل مناقشة ناقد مطلع عليها.

ويمضى " ابن حزم " في تفسير ما يعرض من نصوص هذه الكتب ـ وذلك برهان قاطع على إطلاعه الواسع ـ متبعاً قواعد مذهبه الظاهرى، منتهجاً نهجاً شكوكياً ساخراً فولتريا ومن هنا كانت قيمة الكتاب عظيمة جداً في تعريفنا بأفكار المستعربين الأسبان وأحوالهم وما كانوا يقومون به من طقوس.

وصفوه القول أننا لا نجد بين أيدينا وثيقة أغنى وأجدر بالثقة من كتاب " ابن حزم " الذي يهيئ لنا تتبع سيرة الثقافة الذي لا يقف أبداً خلال العصور الوسطى فيما يتصل بالتاريخ الآراء والمذاهب.

ويقول المستشرق الإيطالى " ألدوميلى " " وأهم كتبه التى اشتهر بها هو: كتاب الفصل في الملل والنحل، وهو كتاب ينم عن آفاق واسعة كما يدل على روح متحزبة في الغالب ويكثر في كتاباته مثلاً من صب اللعنات على من لا يتبعون الآراء والتفسيرات التى يقبلها) ويشتمل مع ذلك على آراء وبيانات جد طريفة، وفوائد بالغة النفاسة، كما أنها ـ في الوقت نفسه شديدة الدقة، عميقة التحقيق،وهى، من ـ بعض وجهات النظر ـ موضوعية بعيدة عن التحيز ـ تتناول الأديان الأربعة: اليهودية، والمسيحية، والزرادشتية (المجوسية)، والإسلام، كما تتناول مذاهب الإسلام الأربعة الأصيلة، والفروع المتفرعة عنها: وعلى الرغم من الحقيقة الثابتة،وهى أن ابن حزم كان ظاهرياً عنيفاً، ويعد ـ من أجل ذلك ـ داعية متحيزاً لحزبه، فلا بد أن نعترف بأن عرضه للمعلومات، في هذا الكتاب، من خير ما تركه لنا المؤلف إسلامى في بحث الدين عامة، وفي درس الصور والمذاهب المختلفة التى تنتسب إليه ".

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: أحمد شمس الدين 1999م.

كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة

الحمادي

(ت نحو 471 هـ / 1079م)

– الكتاب

تمكن المؤلف من الاندساس بين الصليحيين من أهل هذا المذهب في اليمن حتى خبرهم، ودرس ظاهرهم وباطنهم، ثم ألف هذا الكتاب بياناً لمذهبهم. وتراه ـ في حديثه عنهم ـ يقسم أغلظ الايمان أنه لا يقول فيهم إلا الحق. تحدث عن القرامطة بشئ من التفصيل، وتعرض لرؤسائهم وما كانوا يفعلون.

يقول في الكتاب:

قال محمد بن مالك رحمه الله "إعلموا أيها الناس المسلمون – عصمكم الله بالإسلام وجنبنا وإياكم طريق الآثام وأصلحكم وأرشدكم ووفقكم لمرضاة وسدّدكم – أنى كنت أسمع ما يقال عن هذا الرجل الصليحى كما يسمعون وما يتكلم به عليه من سيّء الإذاعة وقبح الشناعة، فإذا قال القائل: "هو يفعل ويصنع" قلت: "أنت تشهد عليه غداً" فيقول: "ما

شهدت ولا عاينت بل أقول كما يقول الناس" فكنت أتعجب من هذا أولا ولا أكاد أصدق ولا أكذب ما قد أجمع عليه الناس ونطقت به الألسن، فتارة أقول: هذا ما لا يفعله أحد من العرب والعجم، ولا سمع به فيما تقدم من سالف الأمم إنما هذه عدواة له من الناس للمآل الذي بلغه من غير أصل ولا أساس، وكنت كثيرا ما أسمعه يقول: "حكم الله لنا على من يظلمنا ويرمينا بما ليس فينا.

في صدر الكتاب مقدمة عن طوائف الباطنية لـ " محمد زاهد الكوثري "

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1939 م.

نشره وصححه وراجعه " عزة العطار الحسينى "

اعتقادات فرق المسلمين والمشركين
فخر الدين الرازي
(ت 606 هـ / 1210 م)

– المؤلف

قال الإمام تاج الدين في طبقات الشافعية الكبرى ما نصه:

محمَّد بن عُمَر بن الحسن بن الحسين التَّيميّ البَكريّ، الإمام فخر الدين الرازي، ابن خطيب الري إمام المتكلمين ذو الباع الواسع في تعليق العلوم، والاجتماع بالشاسع من حقائق المنطوق والمفهوم، والارتفاع قدراً على الرفاق وهل يجري من الأقدار إلا الأمر المحتوم.

بحر ليس للبحر ما عنده من الجواهر، وحَبْرٌ سما على السماء وأين للسماء مثل ما له من الزواهر، وروضة عِلم تستقل الرياض نفسها أن تحاكى ما لديه من الأزاهر.

انتظمت بقدره العظيم عقود الملة الإسلامية، وابتسمت بدره النظيم ثغور الثغور المحمدية، تنوع في المباحث وفنونها وترفع فلم يرض إلا بنكت تسحر ببيونها، وأتى بجنات طلعها هضيم، وكلمات يقسم الدهر أن الملحد بعدها لا يقدر أن يضيم.

وله شعار أوى الأشعري من سننه إلى ركن شديد، واعتزل المعتزلى علما أنه ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد.

وخاض من العلوم في بحار عميقة، وراض النفس في دفع أهل البدع وسلوك الطريقة.

– **الكتاب**

تمتاز هذه الرسالة بالوضوح مع الاختصار الدقيق، فلم يعمد المؤلف إلى التطويل بذكر الدقائق والتفاصيل، ولم يكن " الرازى " فيها إلا مؤرخاً فقط، فلم يناقش ولم يجادل، ولم يتعرض للتشنيع على المخالفين كما فعل غيره من مؤلفى الفرق. وقد حاول جهده ـ أن يراعى ـ عند ذكر الفرق ـ منهجاً تاريخياً، فالفرقة التالية تتبع سابقتها تاريخياً أو تعاصرها، أو أن صاحب الفرقة المتأخرة تتلمذ لصاحب الفرقة السابقة ثم وافقه في أشياء وخالفه في أشياء.

وقد جاء ـ في مفتتح الرسالة ـ مقالة " للشيخ مصطفى عبد الرازق " عنوانها: " الصوفية والفرق الإسلامية " وهى مقالة ألقيت في مؤتمر تاريخ الأديان المنعقد بليدن سنة 1932 م. يلى ذلك ترجمة لـ " فخر الدين الرازى " مع ذكر مؤلفاته.

وقد تضمنت رسالة " الرازى " ـ على الرغم من إيجازها ـ أغلب الفرق الإسلامية وكثيراً من الفرق المجوس واليهود والنصارى، وأفرد فصلاً خاصاً لأحوال الفلاسفة، وذكر فرق الصوفية، وهو الوحيد، كما قال هو نفسه ـ الذي عد الصوفية فرقة، فأهل السنة والجماعة يرون أن الطريق لمعرفة الله هو السمع، وفرق المعتزلة، وبعض الفرق الأخرى، يرون أن الطريق لمعرفة الله هو العقل، أما الصوفية فترى أن الطريق هو التصفية والتجرد من العلائق البدنية للوصول إلى مرتبة الكشف.

طبعت الرسالة في مصر سنة 1938 م.

عنى بمراجعتها وتحريرها " على سامى النشار "

الأحكام السلطانية والخراج

الخراج
أبو يوسف
(ت 182هـ - 798 م)

– المؤلف

هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد الأنصاري الكوفي، قاضى القضاة في أيام هارون الرشيد.

ولد أبو يوسف في الكوفة سنة 113هـ، وقد نشأ في أسرة فقيرة فطلب الحديث في أول أمره، ثم لزم أبا حنيفة وتفقه على مذهبه، ويقال: إن أمه منعته من طلب العلم وأمرته أن يعمل ليكسب لهم رزقاً، فانقطع عن مجلس أبى حنيفة فترة، فلما عاد سأله عن انقطاعه فأخبر بالأمر فدفع له أبو حنيفة مائة درهم على أن يلزم حلقة العلم معه وقال: إذا انتهت فأعلمنى. وكان أبو حنيفة يتعاهده بالمائة بعد الأخرى، ولذلك تفقه عليه ونشر مذهبه وأحبه حتى كان يدعو له دبر كل صلاة

وقد أثنى عليه العلماء في عصره، وتكلم فيه بعض النقاد لأمور أخذوها عليه. فعن محمد بن الحسن قال: مرض أبو يوسف فعاده أبو حنيفة فلما خرج قال: إن يمت هذا الفتى فهو أعلم من عليها. وقال أحمد بن حنبل: أول ما كتبت الحديث اختلف إلى أبو يوسف، وكان أميل إلى المحدثين من أبى حنيفة، ومحمد. وقال ابن معين: ما رأيت في أصحاب الرأي أثبت في الحديث ولا أحفظ ولا أصح رواية من أبى يوسف)

– الكتاب

وكتاب الخراج عبارة عن خطة عمل لإصلاح الإدارة المالية في الدولة الإسلامية في العصر العباسى، وضعه أبو يوسف، كما يظهر من مقدمته بناء على طلب من الخليفة هارون الرشيد، ليعمل به في جباية أموال الدولة، من الخراج، والشعور، والصدقات، والجزية، وقد جعل أبو يوسف كتابه على صورة السؤال والجواب، وقد أحصيت منها ثمانية وعشرين سؤالاً. لكن أبا يوسف لم يقتصر على إجابة الأسئلة، وإنما استطرد في الإجابة استطرادات مفيدة، ووضع مقترحات وخطة عمل، وطلب من الخليفة أن يعمل بها، وقدم له نصائح قيمة في إدارة الدولة، ومحاسبة العمال، والموظفين على الخراج، والبريد، والصدقات، وغيرها من الوظائف.

وقد استعمل الإسناد الجمعى بقلة ، ونقده للأخبار التاريخية معدوم ، لكنه يناقش الآراء الفقهية ويستدل بالأحاديث النبوية وفتاوى الصحابة الوقائع التاريخية في حياة الراشدين.

والكتاب يعتبر أول دراسة للنظم الإسلامية جمع به مؤلفه بين الدراسة الشرعية والوقائع التاريخية ، ونقد فيه بعض الأوضاع والانحرافات المخالفة للشريعة ، وطلب من الخليفة إصلاح ذلك وإقامة النظام المالى في الدولة على مقتضى العدل الربانى الذي جاءت به الشريعة وطبقه الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون ومن اقتدى بهديتهم واستن بسنتهم.

أما دور كتاب الخراج وأثره في تطور الكتابة التاريخية فإنه قد فتح باباً من أبواب الدراسات التاريخية وهو دراسة النظم الإسلامية مستنداً إلى السوابق التاريخية من الوقائع التطبيقية لمدلولات النصوص الشرعية ، وتبعه في هذا المنحى كثير من الكتاب والمؤلفين ، وهو لم يجعل كل ما وقع في ظل الدولة الإسلامية من وقائع ونظم مبرراً للعمل بها ، إنما العمدة في هذا على النصوص التى تتبع ويقتدى بها ، وما خالف النصوص الشرعية من عمل الناس فلا يتابعون عليه ، لأن البشر يصيبون ويخطئون فلا تحسب أعمالهم وتطبيقاتهم على الشرع إذا كانت خاطئة ، إذ لا بد من التفرقة بين أخطاء البشر وأحكام الشرع.

لذلك لم يعتبر القاضى أبو يوسف من أعمال الخلفاء وقضاياهم إلا قضايا الخلفاء الراشدين الأربعة ، وقضايا عمر بن عبد العزيز الأموي.

أما قيمة هذا الكتاب من ناحية المنهجية التاريخية فإن موضوع هذا الكتاب ليس تاريخياً بحتاً ، إنما هو دراسة فقيهة مستندة إلى التطبيقات العملية ، لذلك لم يرتب الوقائع وفق ترتيب تاريخى ، إنما كان يستشهد بها في المكان المناسب في بيان الحكم الفقهى ، ولكنه يورد الوقائع مسندة مما يعطيها قيمة توثيقية.

الأموال
القاسم بن سلاّم " أبو عبيد "
(ت 224هـ / 839 م)

– الكتاب

الأموال: أوسع كتاب ألف فى بابه ، وأجمعه لكل ما يتعلق بالأموال فى الدولة الإسلامية ،وفيه كُتُب النبى إلى الملوك ، وفيه أبواب تتعلق بالجزية وجبايتها ، ومقدارها ،

والخراج وما يؤخذ منه، وأمر النبى بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب،وفعل عمر وعلى بتجار الخمر، والخنزير، والأصنام، وافتتاح الأرضين صلحاً وأحكامها، والوفاء لأهل الصلح، وما يجب على المسلمين من ذلك، وحكم رقاب أهل الصلح وسبائهم، والعهود التى كتبها الرسول وأصحابه لأهل الصلح، والحكم فى قسم الفى، وتدوين عمر الديوان، وأحكام الأرضين فى إقطاعها وإحيائها، والصدقة وأحكامها وسننها، وأصناف ما نقل من المكاييل عن النبى، والصدقة وأهلها.... وغير ذلك من الأبحاث التى تكشف عن كثير من أحوال المجتمع فى القرن الأول.

فى صدر الكتاب فهرس مفصل للأبحاث،ويليه مقدمة للمصحح، تحدث فيها عن الكتاب، وترجم لصاحبه.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع فى مصر سنة 1953 م

صححه وعلق هوامشه " محمد حامد الفقى ".

الأحكام السلطانية

الماوردي

(ت 450هـ / 1058 م)

– المؤلف

الفقيه الشافعى "على بن محمد البصري الماوردي" صاحب كتاب أدب الدنيا والدين، والأحكام السلطانية، وقوانين الوزارة....

هو أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصري الماوردي أكبر قضاة آخر الدولة العباسية، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة، الفقيه الحافظ، من أكبر فقهاء الشافعية و الذي ألّف في فقه الشافعية موسوعته الضخمة في أكثر من عشرين جزءًا.

ولد الماوردي في البصرة عام 364 هجرية، لأب يعمل ببيع ماء الورد فنسب إليه فقيل "الماوردي". ارتحل به أبوه إلى بغداد، وبها سمع الحديث، ثم لازم واستمع إلى أبى حامد الإسفراييني.

– الكتاب

والكتاب يبحث في الأحكام المتعلقة بالخلفاء والملوك والسلاطين والوزراء والولاة والقضاة مبتدأ بأوصاف الإمام الخلقية والخلقية والبيعة وما يصدر عن الإمام من توليات وما يتعلق

بذلك من أحكام وتكلم عن الوزارة والوزير وما يتعلق به وكذلك ولاة الأمصار، والقضاة وتوليتهم وقتال أهل الردة، وأقسام الولايات كولاية الحج وولاية الصدقات وولاية المظالم وولاية المال، والكلام عن الخراج، وغير ذلك من الأحكام السلطانية.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: أحمد عبد السلام 2006 م.

كتب الجغرافيا والرحلات

المسالك والممالك

ابن خرداذبة

(ت 300 هـ / 913 م)

– المؤلف

أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خِرْداذْبَة. جغرافي وأديب وموسيقى فارسى (820–912 م). ولد في أسرة كبيرة خدمت الولاة العباسيين، وكان جده مجوسيا وأسلم، ووالده والى اعلى طبرستان. وقد رأس أبو القاسم ديوان البريد في بعض أقاليم الدولة العباسية. وقد قيل أن مناصب ابن خرداذبة الرسمية قد حددت إلى أي مدى بعيد أعماله الجغرافية والأدبية، فكان أول من وصف الطريق البري إلى الصين، وأول من ألف مصنفا جغرافيا كاملا.َ

وهو أول من شرحوا بوضوح معنى الجاذبية الأرضية، إذ قال: « فالأرض جاذبة لما في أبدانهم من الثقل، لأن الأرض بمنزلة الحجر (يقصد المغناطيس) الذي يجتذب الحديد ». وقد أهدى ابن خرداذبة كتابه (المسالك والممالك) لأحد الأمراء العباسيين. وتضمن كتابه دليلا للطرق الرئيسية ووصفا للمدن التى تقع عليها. وقد جمع ابن خرداذبة مواد كتبه من الوثائق الرسمية تحت يده ومما سبقه من المؤلفين. ولهذا فالكتاب غير متناسق، وقد اختلف فيه النقاد.َ

– الكتاب

يظن المستشرق والباحث (دي غويه) أن ابن خرداذبة قد أصدر طبعة الكتاب الأولى قبل عام 850 م، ثم أضاف إليه ونشره مرة ثانية في عام 886م، ومع ذلك لم يصل الىنا من طبعتى الكتاب غير ملخص لهما. ولكن تأثير ابن خرداذبة على من تبعه من جغرافيين كان كبيرا جدا، فأخذ منه أكثرهم إلى جانب المضمون اسم الكتاب ومنهجه. كذلك ألف ابن خرداذبة عدة كتب في الأنساب والاسمار والموسيقى والطعام والشراب، أهمها (الملاهى والاسمار) و كتاب الطبيخ) و (كتاب الشراب)

وألف ابن خرداذبه هذا الكتاب في العصر العباسى واستطاع أن يجمع مواده من الوثائق الرسمية وهذا الكتاب مصدر هام عن صفة الأرض من الوجهة التاريخية (الطوبوغرافيا التاريخية) وقد استعان بهذا الكتاب من جاء بعد ابن خرداذبه من الجغرافية مثل ابن الفقيه

وابن حوقل والمقدسى والجيهانى وقد لقى الكتاب اهتماما كبير من المستشرقين وكتب ابن خرداذبه كتابه حوالى عام 232 هـ (846 – 847 م) ثم اخذ يضيف إليه بالتدريج بعض الزيادات إلى أن ظهرت له نسخة ثانية لم تتم قبل عام 272 هـ (885 – 886 م) وقد استفادت الدراسة من هذا الكتاب عند الحديث عن الجانب الجغرافي لهذه البلاد وكذلك في معرفة ألقاب ملوك ما وراء.

المسالك والممالك"، تحقيق دي جويه، مطبعة بريل ليدن، 1889م.

رحلة

سليمان التاجر

– المؤلف

سليمان التاجر عاش في القرن الثالث الهجري،كتب معلومات وبيانات عن حركة الرياح والأنواء والأمواج وطريقة تفاديها وطرق الأسفار إلى الصين والهند وعادات هذه الشعوب في كتابه(رحلة سليمان التاجر).

– الكتاب

في عام (237 هـ – 581 م) سجل سليمان انطباعاته عن رحلاته على الهند والصين والطرق المؤدية إليها. وكتابه لم يعرف عنوانه، فقد ضاعت صفحاته الأولى، لذا وضع المستشرق الذي نشر المخطوط مع مطلق القرن التاسع عشر – وضع اسما مقترحا هو: " سلسلة التواريخ "، وهو اسم لا يعبر بحال – عن مضمون الكتاب. ولعل هذا التصرف يدل على خطورة إسناد تحقيق كتب التراث لمثل هذا المستشرق الذي جنى على الكتاب جناية كبيرة، فأخرجه مسخا مشوها، حاويا للأخطاء من كل نوع.

مع ذلك، يظل الكتاب أول أثر يمكن الاتكاء عليه في تعرف طبيعة العلاقات بين العرب والهند والصين آنذاك، كما يظل أول أثر عربى يصف المنطقة بأسرها وصفا حيا مباشرا.

يضاف إلى ذلك أن الدراسات الحديثة أثبتت أنه: " يصف الطريق بدرجة من الدقة مكنت " فيران " من أن يتتبعه على الخارطات الحديثة. وهو خير مثال للتجار العرب والفرس الذاهبين إلى الصين... كما ثبت أن المعلومات التى أوردها عن "كانتون " تتميز بالفصيل والدقة ". ويؤكد باحث على أن هذا الكتاب شاهد على عناية علمية شديدة كان يتصف بها التجار العرب في تزويدهم قراءهم من الشعوب العربية لذلك العهد بمعلومات

فريدة هامة عن بلاد الشرق القاصية. كما ينبه باحث آخر إلى أن القيمة الجغرافية للكتاب كبيرة، لأنه يلخص المعرفة الجغرافية عند العرب قبل عام (236 هـ - 850 م)، ويقدم الكتاب كمية كبيرة من المعلومات عن البحار والجزر والطريق البحرى من سيراف إلى الصين".

يمثل الكتاب تسجيلا لمعارف وانطباعات التاجر سليمان عن الهند والصين، والطريق البحري المؤدى إليهما. وهو ليس نتاج رحلة أو رحلتين، بل نتاج رحلات متعددة استغرقت فترة زمنية طويلة، حتى إنه زار مكانا بعينه – في الهند – بعد ستة عشر عاما من زيارته الأولى له.

ولأن التاجر سليمان لم يرض بالنهج التقليدي المعتمد لتدوين الرحلات، فقد لجأ إلى البديل... لجأ إلى بنية المحاور، فركز على ثلاثة محاور رئيسية هى:

البحر، وكل ما يتعلق به من عجائب وجزائر وخطوط ملاحية.. إلخ

وصف الهند وأهلها.

وصف الصين وأهلها.

وقد استأثر المحور الثالث باهتمام التجار سليمان تلاه المحور الأول، فالمحور الثانى.

وبعد أن اختمرت فكرة المحاور تلك في ذهنه، شرع يدون كتابه، فاستعان بذاكرته القوية، ولكن الاعتماد على الذاكرة فحسب طبع الكتاب بطابع الاستطراد، والخلط، والتداعى.

الأعلاق النفيسة
ابن رسته
(ت 300 هـ - 912 م)

– المؤلف

أبو على احمد بن عمر بن رُستة. جغرافي موسوعى ومعماري وأديب فارسى. عاش في القرن العاشر الميلادي. نشأ في أصفهان وقيل انه كان أستاذا للقزوينى، وهو أديب أكثر منه جغرافي، ومعماري وناقل ومؤلف مدقق. وكان يبلغ به الحرص كلما تحدث في التنجيم أن يلجأ إلى الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث. ويشتهر ابن رستة بموسوعته الضخمة (الأعلاق النفيسة)

– الكتاب

كتبه حوالى عام 903 م، والتى لا نملك منها بين ايدينا الآن إلا الجزء السابع، وهو الخاص بالفلك والجغرافيا. وقد قيل انه اعتمد فيها في الجغرافية على الجيهانى، وفي الرياضيات على أبى معشر البلخى والفرجانى. ويهتم ابن رستة اهتماما خاصا ببلاد فارس، ويولى المعمار التفاته، ومن هنا أهميته الفائقة. فقد كتب عن عمارة الكعبة والحرمين الشريفين، وتتبع عمارة مسجد الرسول من بدايتها الاولى حتى بناء المسجد. وفي حديثه عن مصر التفت التفاتا خاصا إلى عمارة جامع عمرو بالفسطاط وبيت المال ومقياس النيل.

وقد تناول ابن رستة في الأقسام الأولى من كتابه دراسة عجائب السموات ومركز الأرض وحجمها ووصف كثير من أقاليمها، وعلاقتها بالفضاء وخطوط الزوال والإحرام وتقسيم هيئة الأرض. أما القسم السابع منه فقد خصصه للنواحى الفلكية.

ويقتبس وقائع رحلة الأسير " هارون بن يحى " ليعطينا وصفاً للقسطنطينية (كنائسها وحصولها، وعجائبها) بأسلوب تبرز فيه موضوعيته، وتفهمه بصورة حية.

وقد صنف ابن رسته موسوعته (الأعلاق النفيسة) وهو مقيم في أصفهان، ومن ثم فقد كان لها الحظ الأوفر من عنايته عندما بدأ يصف المدن والممالك ويجمع أخبارها والتى كان معظمها من مشاهداته خلال رحلاته ولا غرو في ذلك فهى بلدة ومسقط رأسه كما يذكر ذلك في حديثه عنها.

الأعلاق النفيسة"، مطبعة بريل، ليدن، 1891م، د.ط.

رحلة ابن فضلان

ابن فضلان

(قام بالرحلة 309 هـ / 921 م)

– المؤلف

المعلومات المتوفرة عن ابن فضلان شديدة الندرة، فمن غير المعروف: أين ولد ؟ ولا متى ولد؟ ولا كيف نشأ، ولا أين عاش مراحل حياته الأولى ؟ ولا أي المناصب تقلد ؟ وهل له نتاج أدبى أو علمى سوى رسالته ؟ وفي أي الفروع.

إن علامات استفهام كثيرة تحيط ابن فضلان وحياته ؟ ولا يعرف عنه سوى أنه: " أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان ثم مولى لأمير المؤمنين، فهو من العجم الموالى لهذا الزمان، والمؤلف – ابن فضلان – في رسالته يدعونا إلى الاعتقاد

بغير ذلك، فينقل إلينا قول ملك الصقالبة يخاطبه – معرضا بأصحابه في الرحلة: إنما أعرفك أنت، وذلك أن هؤلاء قوم عجم. فهل يريد بذلك أنه عربى اللسان ؟ أم عربى الجنس ؟ أم أن الملك يجهل أصله فدعاه كذلك ؟ ".

ليس ثمة ما يمنع كون ابن فضلان أعجمى المولد والنسب، عربى المربى والانتماء، وأن تكون هذه النشأة قد هيأت له الإلمام ببعض المعارف السائدة في عصره، مما أهله للالتحاق بالخدمة في دار الخلافة والتقلب في وظائفها المختلفة.

– الكتاب

تعتبر وقائع رحلة ابن فضلان، كما دوّنها في رسالته إلى الخليفة، ووصف فيها بلاد الترك والبلغار والروس والخزر وأيضاً البلاد الإسكندنافية، من أهم كتب الرحلات عند العرب، إذ أضاءت تلك الرسالة ثغرة كبيرة عن الماضى البعيد لتلك الشعوب، وقدمت للروس إضاءة حقيقية لماضيهم البعيد، وأنارت في صفحات واسعة أساليب حياتهم في الزمن الغابر، في أمانة ودقة نادرين، لذلك فقد عنوا بترجمتها ونقلوا فصولاً عنها إلى لغتهم. وقد ذكر المستشرق الألمانى فراهن في تقديمه لابن فضلان في اللغة الألمانية: إذا كان العرب قد أغفل روسية فإن العرب تحدثوا عنها، فألقى العرب أنواراً كثيرة على تاريخ الغرب القديم، وأدلوا بمعلومات ناقصة، وخاصة عن البلغار وروسية في العهد البعيد.

فقد ارتدت رسالة ابن فضلان أهمية خاصة، لا سيما أنها تضئ مرحلة غامضة لتاريخ بعض الشعوب كروسيا وبلغاريا والبلاد الإسكندنافية، أي في الفترة التى بدأت تتعرف بها على المسيحية، ولا يزال قسم منها على الديانة الوثنية، وغارقاً في التقاليد القديمة، فابن فضلان – كما يشير إلى ذلك كراتشكوفسكى – قدَّم لنا صورة حية للظروف السياسية في العالم الإسلامى، والعلاقات بين بلاد الإسلام والبلاد المتاخمة لها في آسيا الوسطى، والأصقاع النائية التى كانت تمثل أطراف العالم المتمدن آنذاك مثل حوض الفولغا، وتحفل رسالته بمادة إثنوغرافية قّيمة جدّاً ومتنوعة بصورة فريدة وهى تمسُ عدداً من القبائل التركية البدوية القاطنة في آسيا الوسطى، وعدداً من الشعوب التى كانت تلعب دوراً سياسيّاً في تاريخ أوروبا الشرقية، كالبلغار والروس والخزر

وتمثل رحلة ابن فضلان خطوة طيبة نحو الاستقلال الذاتى لأدب الرحلة العربى عن الجغرافيا ؛ فقد كانت بمثابة طفرة كبيرة وثورة على الخلط بينهما.

الرحلة تحقيق شاكر لعيبى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

صفة جزيرة العرب
ابن الحائك الهمدانى
(ت 334هـ – 945 م)

– المؤلف

ابن الحائك الهمدانى من أعظم جغرافيى جزيرة العرب في عصره، وكان شاعرا كذلك، وله إحاطة بعلوم الفلك والحكمة والفلسفة والكيمياء سجن في أخريات حياته، في والجوهرتين العتيقتين قضى في السجن عام 334 هـ

– الكتاب

نال اهتماما كبيرا باعتباره من أفضل ما أنتج العقل العربى في مجال الجغرافيا عامة، والجغرافيا الإقليمية خاصة، إذ حصر الهمدانى مجاله في الجزيرة العربية فحسب.

الكتاب يعتمد – بصفة أساسية– على تلك المعلومات التى جمعها الهمذانى في رحلاته المتعددة، سواء لطلب العلم، أو أثناء القيام بوظيفة نقل الحجاج والتجار

ويبدو أن تكرار الرحلات على وتيرة واحدة قد حفز الهمدانى على التدوين تدوينا علميا مستقصيا، مع الإضافة الدائمة ولكن – في المقابل – أهمل الجانب الذاتى إهمالا يكاد يكون تاما، فلم تند عنه إلا بضع أشارات ذاتية خاصة أو إنسانية عامة.

إن الهمدانى" شخصية فذة ووطنى متحمس، وعالم متعدد النواحى، وشاعر.. وهو لم يكن جغرافيا فحسب، بل خبيرا كبيرا بأنساب العرب وتاريخ الجزيرة العربية نفسها – خاصة آثارها القديمة ".

وذكر الهمدانى أنه يهدف إلى " ذكر مساكن هذه الجزيرة ومسالكها ومياهها وجبالها ومراعيها وأوديتها، ونسبة كل موضع منها إلى سكانه ومالكه على حد الاختصار، وعلى كم تجزأ هذه الجزيرة من جزء بلدي وفرق عملى وصقع سلطاني وجانب فلوى وحيز بدوى ؛ ليكون من نظر في هذا الكتاب كأنه مكان ذى القرنين مساح الأرض، وتميم الدارى جواب عامرها وخرّيت سامرها، ومشارف أقصاها وأدناها ؛ وليعرف وسيع أرض ربه وكثرة خلقه وسعة رزقه، لا إله إلا الله العزيز الحكيم ". وعليه.... قسم الكتاب إلى قسمين: الأول مقدمة أغلبها مستقى من المعارف الفلكية النظرية الذائعة آنذاك ويكثر النقل فيها عن بطلميوس، وحين يفرغ منها بذيلها بقول: " تم الكتاب الأول من صفة البلاد، والحمد لله رب العالمين "

أما الكتاب الثانى – أو القسم الثانى الأكبر – فهو الوصف الفعلى للجزيرة، مع تركيز شديد واضح على القسم الجنوبى، وإيجاز غير مناسب فيما عدا ذلك. وربما عاد ذلك إلى المعرفة الجيدة ببلاده التى عاش فيها، معظم حياته، واعتزازه بها حتى سمى " لسان اليمن ".

الخراج
أبو الفرج قدامة بن جعفر
(ت 337 هـ / 948 م)

– الكتاب

فقد وصف قدامة في كتابه (الخراج) الممالك المؤدية إلى النواحى وصفاً دقيقاً، وبينّ قدامة السبب في ذلك فيقول: " ليكون الخليفة على إطلاع دائم بأحوال المملكة ويتيسر لجيوشه، الانتقال بدون مشقة إلى النواحى التى قد يحدث فيها اضطراب. ويبدو أنه كتب الكتاب الخراج سنة 316 نقلا عن أوراق رسمية اتصلت به. ويستدل من مطالعة الكتاب أن ما ورد فيه من جباية البلاد إنما كان جبايتها نحو سنة 225 هـ.

وكتاب الخراج لقدامة لا يختلف كثيراً عن كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة فكلاهما عنى عناية خاصة بالمسافات ودعمها بالأرقام، كما أن أسلوب الكاتبين أداري جاف، وليس في ذلك غرابة فابن خرداذبة عامل بريد وقدامة عامل خراج، وكل منهما يهدف من وراء تأليف الكتابين إلى تعليم الموظفين خططهم بكل دقة ووضوح. إلاّ أن قدامة يتعرض في كتابه من حين إلى آخر لبعض الأحداث التاريخية أو الاجتماعية التى لها علاقة بالمال.

وقد عنى بتحقيق كتاب الخراج دي جوية ونشره (سنة 1889 م) مع كتاب كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة، كما ترجمه إلى الفرنسية.

وقد بينّ قدامة في كتابه السبب الذي من أجله ألّف كتابه فيقول في الباب الحادي عشر منه: " يحتاج البريد إلى ديوان يكون مفرداً به وتكون الكتب المنفذة من جميع النواحى مقصوداً بها صاحبه ليكون هو المنفذ لكل شئ منها إلى الوضع المرسوم بالنفوذ إليه. ويتولى عرض كتب أصحاب البريد والأخبار في جميع النواحى على الخليفة ".

مروج الذهب ومعادن الجوهر
المسعودي
(ت 346 هـ / 956 م)

– المؤلف

أبو الحسن على بن الحسين بن على الشافعى البغدادي. جغرافي ومؤرخ وأديب عراقى. ولد في بغداد عام 921م، وتوفي في القاهرة عام 956م. نشأ في بغداد، وأحاط فيها بعلوم عصره، ثم طوف في فارس والهند وسيلان ومدغشقر وربما الصين وبعض جزر الشرق الأقصى وجنوب غربى روسيا والبلقان وسوريا، ثم استقر في مصر وتوفي بالفسطاط.

وقد افتتن المستشرق رينان بالمسعودي في أواخر القرن 19 الميلادي، وسماه المستشرق كراوس« أكثر جغرافي الشرق أصالة ». وقيل عنه أن عقله كان منفتحا ومحايدا وخاليا من كل أثر من آثار التعصب. ولكنه اتهم أيضا بقلة الوعى النقدي، وبالسرعة، وبالسطحية، وبأنه مثلا قد خلط بين أسماء الأندلسيين والعواصم الأندلسية، وبأنه لم يفرق بين الجغرافية والتاريخ، وبأنه كان أديبا أكثر منه جغرافيا أو مؤرخا. ومن الآراء التى عابها عليه المؤرخون من بعده، قوله أن جميع العواصم الكبرى في العالم تقع على خط عرض واحد، وان الشعوب الشمالية تتصف بالغباوة والجفاء والهمجية.

ومع ذلك فقد ردد المسعودي الإرهاصات الأولى لتأثير البيئة على علوم الاجتماع، وهى التى طورها بعد ذلك ابن خلدون. والمح المسعودي إلى تطور وارتقاء الكائنات، وهى النظرية الدارونية التى اكتملت حلقاتها منذ أواخر القرن 19 الميلادي. ومما كتبه المسعودي حول كروية الأرض: «.. وان الشمس إذا غابت في أقصى الصين، كان طلوعها على الجزائر العامرة في بحر أوقيانوس الغربى. وإذا غابت في هذه الجزيرة، كان طلوعها في أقصى الصين، وذلك نصف دائرة الأرض ».

– الكتاب

هذا الكتاب من الكتب التاريخية ذات الطابع الموسوعى اذ لا يقتصر فيه المسعودي على كتابة التاريخ فحسب بل يضمنه معلومات جغرافية واجتماعية ودينية ويبدأ المسعودي كتابه منذ بدا لخليفة فيتحدث عن الأمم القديمة والرسل حتى يبلغ مبعث النبى صلى الله وعلية وسلم فيتحدث عن رسالته وهجراته وغزواته ثم يتحدث عن الخلافة حتى عام 336

هـ / 947 م وهى السنة الثانية من خلافة المطيع لله العباسى (334 – 363 هـ / 945- 974م).

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: مفيد قميحة 1986 م و تحقيق آخر لعبدالامير مهنا موسسه الاعلمى للمطبوعات بيروت ط1 1991م

التنبيه والاشراف

المسعودي

(ت 346 هـ / 956 م)

– الكتاب

وهو كتاب تاريخى جغرافي يبحث في الأقاليم البيزنطية وفي تاريخ الكنيسة المسيحية مثلما يبحث في أقاليم المسلمين وتاريخهم. ويتناول الأفلاك، والعناصر، والفصول، والأركى. ويضم كتابه فهرسا بأسماء ألاماكن. وقد قسم المسعودي شعوب العالم إلى سبع مجموعات اثنولوجية، هى الفرس والكلدانيين (ويضم إليهم العرب واليهود)، والأوربيون والليبيون (سكان شمال أفريقيا) والأفارقة والترك والهند والسند والصينيون. وقد انتهى المسعودي في كتابه (التنبيه والإشراف) في عام وفاته، فهو يضم خلاصة معارفه وتجاربه، وبحث فيه في تأثير المناخ على نفسية الشعوب مثلما فعل بعده بخمسة قرون ابن خلدون. كما نسب للمسعودي تأليفه كتاب (أخبار الزمان وعجائب البلدان)، أو (مختصر العجائب والغرائب) بينما لم يؤلف المسعودي مثل هذا الكتاب.

الكتاب صدر عن دار ومكتبة الهلال تحقيق: لجنة تحقيق التراث 1993 م.

مسالك الممالك

الإصطخرى

(ت فى النصف الأول من القرن الرابع الهجري)

– المؤلف

هو أبو القاسم إبراهيم بن محمد الفارسى الاصطرخى المعروف بالكرخى نشأ في اصطخر ونسب إليها وفي (كشف الظنون) هو أبو زيد محمد بن سهل البلخى وفي دائرة المعارف الإسلامية هو أبو اسحق إبراهيم بن محمد الفارسى الذي عاش في النصف الأول من القرن الرابع الهجري طلب العلم ونبغ في حدود عام 349 هـ وعنى بأخبار البلاد فخرج يطوف المناطق حتى وصل إلى الهند ثم إلى سواحل المحيط الأطلسي وفي رحلاته لقي نفراً من العلماء

في الحقول المختلفة لم تكن مصادر علم البلاد (علم الجغرافيا) موفورة في عصره فكان بذلك أول جغرافي عربى صنّف في هذا الباب إمّا عن مشاهدة فعلية وإمّا نقلاً عن كتاب بطليموس وقد نقلت مؤلفاته إلى عدة لغات وتمّ طبعها عدة مرات

– الكتاب

واعتمد في تصنيف كتابه " المسالك والممالك " على رحلاته ومشاهداته المباشرة، كما اعتمد على كتاب البلخى، فماثله في المخطط، ولكن وسَّعه، وصحّح الكثير مما جاء فيه وقسم فيه ممالك العالم في زمانه إلى أربعة، والدولة الإسلامية إلى 20 قسما، ويتحدث في كل قسم من أقسامها عن حدوده ومدنه وطرقه ومسافاته وأجناسه واقتصادياته. وربما استطرد أحيانا إلى ذكر بعض تاريخ هذه الأقسام ورجالاتها ومنازلها ومكاييلها ونقودها الخ.

وقد امتاز كتاب الإصطخري بعنايته بالخرائط، فأفرد لكل إقليم خارطة منفصلة وقد انتشر كتابه في المشرق الإسلامى بخاصة. واخذ عنه كثيرون بينهم ابن فضلان

ومع ذلك فقد لاحظ عدد من النقاد بينهم ابن حوقل قديما ودي غويه حديثا، إن التطابق يكاد يكون تاما بين بعض أجزاء كتاب الإصطخري وكتاب معاصره أبى زيد احمد بن سهل البلخى. وقد قيل أن هذه الفقرات في كتاب البلخى تمثل مسودات كتاب الإصطخري.

وهو من الكتب الجغرافية التى تحدثت عن بلاد ما وراء النهر من الناحية الجغرافية إلا أن هذا الكتاب اشتمل على معلومات عن الناحية الاجتماعية والاقتصادية والدينية لهذه البلاد وقد استفادت منه الدراسة في تعريف المنطقية من الناحية الجغرافية وكذلك في الجانب الحضاري.

مسالك أفريقية وممالكها
محمد بن يوسف الوراق
(ت 363هـ / 973 م)

– المؤلف

مؤلف هذا الكتاب هو أبو عبد الله محمد بن يوسف الوراق القروي. يرجع أصل أجداده إلى الأندلس، وبالذات إلى مدينة وادي الحجارة وقد هاجر أهله إلى القيروان، حيث ولد سنة 292 هـ / 904 م. وقد نشأ وترعرع في هذه المدينة، وصارت له شهرة واسعة في تاريخ وجغرافية شمال أفريقيا. وشجع الجو العلمي الذي كان يحيط بمدينة قرطبة،

والأندلس بعامة في عهد الحكم المستنصر (350 – 366 هـ / 961 – 976 م) على هجرة الوراق إليها. فنال رعاية الحكم، وألف له كتاباً في مسالك أفريقية وممالكها، كما ألف له في أخبار ملوكها وحروبهم والقائمين عليهم كتباً كثيرة، كذلك ألف في أخبار تيهرت، ووهران، وتنس، وسجلماسة، ونكور، والبصرة،وغيرها من مدن شمال أفريقيا. وظل في الأندلس إلى أن توفي بقرطبة سنة 363 هـ / 973.

– **الكتاب**

ولم يبق من هذا المؤلف سوى بعض المقتطفات التى ذكرها المؤلفون فى كتبهم فيما بعد، وقد وردت بشكل خاص فى كتاب البكرى، الذى يحمل نفس العنوان، حيث اعتمد فيه على معرفة محمد بن يوسف الجيدة للمسالك البحرية والبرية فى شمالى إفريقيا ولشواطئها، موانئها، خلجانها، مدنها، وأريافها، وكذلك للمعلومات عن سكانها ويتبين من المعلومات التى اقتبسها البكرى عن الوراق أن هذا المؤلف ذو مضمون جغرافى ـ تاريخى فهو من خلال وصف رحلاته يستعرض الأحداث التاريخية الجارية فى كل مركز جغرافى يمر به.

صورة الأرض
ابن حوقل
(ت 367 هـ /977م)

– **المؤلف**

أبو القاسم محمد بن على الموصلى. جغرافي ورحالة عراقى. ولد في نصيبين بالعراق عام 920 م، وتوفي في بغداد عام 977 م. نشأ في بغداد، ولكنه تركها في شبابه للدراسة والتجارة، فجاب أنحاء العالم الإسلامى من المشرق إلى المغرب وزار الهند وايطاليا، وقد استغرقت رحلته هذه حوالى 30 عاما، قضى منها سنوات كثيرة في مصر والمغرب والأندلس، وكانت له معرفة جيدة بالبحر المتوسط وحركة الرقيق فيه. وقد اتهمه دوزي بأنه كان جاسوسا فاطميا، وان هذا كان سبب تحامله على بعض الحكام من غير أهل الشيعة. والحق أن ابن حوقل لم يقدر حكام أو شعب الأندلس والمغرب، وانعكست هذه الكراهية على كتاباته. وقد تعجب ابن حوقل من استمرار أنظمتهم، ولكنه شهد أن بلادهم كانت زاهرة. وقد رد المؤرخ الأندلسى ابن سعيد في القرن الثالث عشر على اتهامات ابن حوقل للأندلس، وأعاد كتابة تاريخها في كتاب ابن حوقل (صورة الأرض).

– الكتاب

وقد ألف ابن حوقل (المسالك والممالك) المسمى أحيانا (كتاب صورة الأرض) الذي قيل انه كان أصلا للإصطخري، وأن الإصطخري قد رغب إلى ابن حوقل أن يراجعه فانتحله هذا لنفسه. ولكن هذا الادعاء ليس مؤكدا. وقد اعتنى ابن حوقل في كتابه بالجغرافية الوصفية، فرسم لكل إقليم خارطة مستقلة، وجمع خرائطه جميعا في أطلس واحد.

وقدَّم ابن حوقل الصورة النموذجية عن نهج الدراسة الجغرافية العربية، في حصر اهتمامها بدار الإسلام، وهو ما عبر عنه بقوله " وقصدت بلاد الإسلام إقليماً إقليماً لُيعرف موضع كل إقليم من مكانه، وما يجاوره من سائر الأقليم "، فإذا تحدث عن أوروبا فلأنه يريد أن يعرف جوار أقاليم دار الإسلام فحسب، فتركيزه على دار الإسلام لم يمنعه من الإطلال على أوروبا، وغيرها من البلدان المجاورة لبلاد الإسلام، وهو مع تقسيمه العشرينى للأقاليم، يخضع المعمورة إلى تقسيمين آخرين، الأول جهوي: " أي " قسمة الأرض على الجنوب والشمال" وخط هذه القسمة " يأخذ من بحر الصين حتى يقطع بلاد الهند، ووسط مملكة الإسلام فما كان في حد الشمال من هذين القسمين فأصله أبيض، وكلما تباعدوا في الشمال ازدادوا بياضاً، وهى أقاليم باردة، وما كان مما يلى الجنوب من هذين القسمين فأهله سود وكلما ازدادوا تباعداً في الجنوب ازدادوا اسوداداً، وأعدل هذه الممالك في الخط المستقيم وما قاربه ". وثم يقسم المعمورة إلى أربعة أقاليم " أولها مملكة الإسلام فإن شرقيها أرض الهند وبحر فارس... وغربيها مملكة السودان، والسكان على البحر المحيط (الأطلسى) وشماليها بلاد الروم، وما يتصل بها من الأرمن واللان والران والسرير والخزر والروس والبلغار والصقالبة وطائفة من الترك... أما مملكة الروم فإن شرقّيها بلاد الإسلام وغربيّها وجنوبيّها البحر المحيط، وشماليّها حدود عمل الصين... ثم مملكة الصين. وبعدها أرض الهند ".

وفي استقصائه الواسع في الأقاليم العشرين لبلاد الإسلام، يعرج على جيرانها الأوروبين الشماليين، والغربيين، ليعطى صورة عن بعض أممها، ويبتعد عن بحث حال الأمم، التى لم يدخلها العمران بعد، التى يعتبر أحد مظاهره الدين، والسياسة، المستقيمة والآداب، إذ يقول: " ولم أذكر بلدان السودان في المغرب والبجة والزنج، ومن في أعراضهم من الأمم، لأن انتظام الممالك بالديانات والآداب، والحكم، وتقويم العمارات بالسياسة المستقيمة

ولأطلس ابن حوقل أهمية بالغة، إذ هو أول الأطالس الإسلامية التى يظهر فيها العالم المعروف وقتئذ أهليجيا بدلا من مستديرا. والظن انه كان لكتاب ابن حوقل ثلاث مسودات نشرت أولاها عام 967 م، والثانية عام 977، والثالثة بعد ذلك بقليل. ويقول كراوس ان

الفرق بين المسودات الثلاث قليل. وقد عرف ابن حوقل في الغرب باسم: Ibn Houkalo.

الكتاب صدر عن اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية تحقيق: ج. كرامرس – ج. قييت 1965 م.

العزيزي

المهلبى

(قام بها 375 هـ / 985 م)

– الكتاب

في عام (375 هـ / 985 م) وضع المهلبى مصنفه المعروف " بالعزيزى" نسبة إلى الخليفة الفاطمى " العزيز " (365 – 386 هـ / 975 – 996 م).

وهذا الكتاب صنف ياقوت صاحبه فيمن ذكروا البلاد والممالك، وعينوا مسافة الطرق إليها. وهو تصنيف يتفق مع الاسم الآخر للكتاب، فقد عرف أيضا باسم " المسالك والممالك"، ويبدو أن الاسمين كانا من وضع المؤلف نفسه.

والشائع عن المهلبى أنه مجهول الهوية، بيد أن هذا الرأي – الذي قال به باحثون كبار – ينطوي على قصور مرده أن الاسم الكامل للمهلبى يرد في صيغ كثيرة مختلفة في " معجم البلدان " هذا بينما يرد الاسم الصحيح كاملا في " معجم الأدباء " مع ترجمة قصيرة.

في " معجم البلدان " يرد الاسم على أنه " الحسن (أو الحسين) بن أحمد (أو محمد) المهلبى المصري، وفي " معجم الأدباء " يصبح أبا الحسن على بن أحمد المهلبى اللغوى، ويتضح أنه كان إماما في النحو واللغة ورواية الأخبار وتفسير الأشعار.. ومات بمصر في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة (995 م)..

وكتاب المهلبى مفقود، وصاحب " معجم البلدان " ينقل عنه ما يساعد على وصفه وصفا جزئيا، إذ ينقل عنه ما يزيد عن الخمسين موضع وقد استطاع " د/ صلاح الدين المنجد" الحصول على مخطوط ليمنى يدعى " محمد بن الحسن الكلاعى " ينقل صاحبه عن المهلبى عدة قطع مصدرا إياها بقوله: قرأت في كتاب المسالك والممالك " العزيزى " تأليف الحسن بن أحمد المهلبى.

والقطع الثلاث التى نقلها الكلاعى تحمل العناوين التالية: صفة بيت المقدس، ولاة مصر – وهي قائمة غير دقيقة لولاة مصر اضطر المحقق لتعديلها – ثم: صفة دمشق. ومقارنة

هذه القطع بما نقله ياقوت عن المهلبى تظهر أنه ثمة خلافا كبيرا بين أسلوب هذه وأسلوب تلك، ففيما عثر عليه يكثر المهلبى من كلمتى: " قيل – قالوا " بينما نصوص ياقوت لا تتضح فيها هذه الظاهرة، وهذا يغلب أن تكون نقول " الكلاعى " منحولة على المهلبى.

يضاف إلى ذلك أنها أدخل في التاريخ منها في " أدب الرحلة " أو " الأدب الجغرافي ".

لقد خرج المهلبى بتكليف من الخليفة الفاطمى، وكان هدف الرحلة الأساسى كشف منابع النيل، إضافة إلى التعريف الدقيق على السودان " وبموجب هذا التكليف كانت رحلة المهلبى في أنحاء السودان بمعناه الجغرافي الفضفاض رحلة سفارة ".

ويبدو أنه قدم تقريرا رسميا للخليفة فور عودته، مضمنا إياه كل ما رأي وعلم في السودان، ثم تراءى له – فيما بعد – أن يضم إليه – أو يضمه إلى – محصول خبراته ومشاهداته في كافة البلاد الإسلامية، فاتخذ من تقرير السودان أساسا أقام عليه بقية كتابه الذي أهداه للخليفة كذلك. وإضافة إلى تركيزه على السودان، حصلت مصر – موطنه – وقيل إنه شامى – على قسط وافر من اهتمامه كما وصف بعض البلاد الشام والمغرب والجزيرة العربية، وبناء على خبرة شخصية قدم وصفاً لمدينة " سامراء " العراقية.

وواضح أن الكتاب كان مقسما إلى أقاليم، يتحدث المهلبى عنها من حيث موقعها والمسافات بينها وأشهر مدنها، كما يتطرق أحيانا – إلى بعض خصائصها وفي وصفه يبدو أسلوبه عمليا، بحيث لا يمكن ملاحظة تكلف عليه.

رحلة أبى دلف
(ت 390 هـ – 1001 م)

– المؤلف

كان أبو دلف متعدد المواهب، فهو شاعر شهير، وخبير بالمعادن، عاش في بلاط السامانيين ببخاري، وعند أتباعهم الأمراء الصفاريين بسجستان، وعند الصاحب بن عباد الشهير وزير البويهيين في الري، عاش مع الأمراء وعامة الشعب والشطار، طاف في كل مكان من بخاري إلى الصين إلى الهند، وأرمينيا وأذربيجان وطبرستان، ووصف مشاهداته، ودوَّنها بالتفصيل، مما أذهل المستشرقين، فكان أشهر الرحالة بجانب ابن فضلان في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وصار مصدراً للجغرافيين العرب مثل ياقوت الحموي والقزوينى.

– **الكتاب**

واشتهر برسالتين، الأولى مشكوك في وقائعها، وهى تخص رحلة آسيا الوسطى وماليزيا والهند.

وإذا كانت " رسالته الأولى " عن هذه الرحلة مُشتبه بها وتبدو منتحلة مليئة بذكر القبائل التى زارها والبلدان التى مر بها، مع استطرادات بشأن العجائب في الظواهر الطبيعية والبشرية والحيوانية والنباتية، مع احتفاظه دائماً بقدر من المعقولية، يدعم ذلك بسرده القائم على لغة المتكلم، فإذا كان هذا هو الحال على الرغم مما أباح لنفسه من حرية مفتوحة في عرض موضوعاته، إلا أنه في رسالته الثانية يقترب بصورة حميمة من موضوعاته، حين أصبحت بلدان الشمال مواضيع مطروقة في الأدب، فهذا العربى الأصل، الفارسى التربية والنشأة، ينتقل بنا في رسالته الثانية إلى بلاد فارس، وأرمينيا، ينكب فيها على سرد ذكرياته الشخصية، بالترابط مع الزمان والمكان، محتفظاً بالطابع الشخصى للموضوعات والأشياء التى شاهدها ولمسها فيترك لذاكرته أن تنظم الحوادث تبعاً لتسلسل زمان رحلته، ولعله كان يعتمد على مدوناته لانطباعاته أثناء رحلته، مبتعداً عن الغموض والعجائبى والتحليق الأدبى، وكأنه يجاري بذلك لغة وأسلوب أصحاب " المسالك والممالك " وأصحاب المدرسة الجغرافية العربية الكلاسيكية، التى شكل أسلوب اليعقوبى في كتاب البلدان نواتها الأولى، ثم أتى الأصطخري وابن حوقل والمسعودي ليتمانها، ويبقى الفارق بينه وبين أصحاب المسالك والممالك في أنه كان يهتم بذاكرته، وبتسلسل الحوادث تبعاً، لوقوعها في الزمان والمكان، لا يبقى من وراء ذلك إلا عرض مقطع عن مشاهداته في واقعها الحى ويركز بشكل خاص على المعادن وذلك لتلبية لإرواء فضوله العلمى كعالم بمعادن والكيمياء، بينما يطمح صاحب المسالك والممالك إلى تجميع تلك الخبرة كلها ضمن مقصد طموح هدفه وضع تصور شامل عن دار الإسلام وما حولها، الأول يشبه كاتب القصة القصيرة، والثانى يشبه الروائى، من حيث تشعب الموضوعات والأشخاص والأفكار والبلدان.

أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم

المقدسى

(ت 390هـ/999م)

– **المؤلف**

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن البناء الشامى البشاري. جغرافي ورحالة فلسطيني. ولد في القدس عام 946م، وتوفي فيها عام 1000م. كان جده بناء شهيرا، بنى

ميناء عكا وتحصيناته لابن طولون. وقد طوف شمس الدين في شبابه بمعظم الأقطار الإسلامية، ماعدا الأندلس التى نقل معلوماته عن حاجين التقى بهما اثنا حجه.

وشمس الدين المقدسى مؤرخ دقيق وأصيل، وقد لقبه المستشرق كراوس بأكثر الجغرافيين العرب أصالة. وقال عنه شبرنجر انه ربما كان أعظم جغرافي عرفته البشرية قاطبة. ومع ذلك فقد كان المقدسى شديد الاعتداد بنفسه وعمله، قاسيا في نقد غيره، وكانت خرائطه بدائية حتى وان حاول تطويرها عن أصول من سبقه من الجغرافيين بالتصرف في تقسيمها، كما أن في طريقة عرضه وأسلوبه تكلف مصطنع.

– **الكتاب**

ويشتهر المقدسى بكتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) الذي يدرس جغرافية الشعوب والحياة الاجتماعية والاقتصادية، ويهمل الجغرافية الطبيعية. وتوجد من (أحسن التقاسيم) مسودتان، ترجع الأولى منها لعام 986م، وقد أهداها المقدسى لآل سلمان، وترجع الثانية لعام 989م وقد أهداها للفاطميين. وقد استفاد ياقوت الحموي استفادات كثيرة من المسودة الثانية. ويتألف (أحسن التقاسيم) من مقدمة وأبواب عديدة في وصف البحار والأنهار والأقاليم السبعة والأقطار الإسلامية ومناخها واقسامها وسكانها، وينتهى الكتاب بخرائط ملونة.

وقد وضع البلاد التى كتب عنها وزارها بالرسوم والخرط وفي ذلك يقول المقدسى: " وأفردنا أقاليم العجم عن أقاليم العرب، ورسمنا حدودها وخططها وحررنا طرقا المعروفة بالحمىّ وجعلنا رمالها الذهبية وبحارها المالحة بالخضرة وأنهارها المعروفة بالزرقة وجبالها المشهورة بالغبرة ليقرب الوصف إلى الإفهام.

ومما يدل على أن المقدسى قد تحري الدقة فعلاً في كل ما كتب أو وصف اقتصاره على ذكر البلاد والأقاليم التى زارها ورأي العين، وهى الأقاليم الأربعة عشرة، ستة منها هى جزيرة العرب والعراق والشام ومصر والمغرب، والثمانية الباقية هى أقاليم العجم وهى المشرق والديلم والرحاب والجبال وخوزستان وفارس وكرمان والسند. أما البلاد التى لم يزرها ولم يرتحل إليها مثل الأندلس والبلاد الأوروبية أو بلاد الشرق الأقصى فلم يذكرها.

أما عن السبب في تأليف كتاب (أحسن التقاسيم) كما يقول المقدسى: " أما بعد فإن ما زالت العلماء ترغب في تصنيف الكتب لئلاً تدرس آثارهم، ولا تنقطع أخبارهم، فأحببت أن أتبع سننتهم واقفوا سننهم وأقيم علماَ أحيى به ذكري ونفعاً للخلق أرضي به ربي، ووجدت

العلماء قد سبقوا إلى العلوم فصنفوا على الابتداء ثم تبعتهم الأخلاف فشرحا كلامهم واختصروه. فرأيت أن أقصر علماً قد أغفلوا وانفرد بمن لم يذكروه إلا على الإخلال وهو ذكر الأقاليم الإسلامية وما فيها من المفاوز والبحار والبحيرات والأنهار ووصف أمصارها المشهورة ومدنها المذكورة ومنازلها المسلوكة وطرقها المستعملة ".

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق، غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، دمشق، 1980م.

سفرنامه

ناصر خسرو

(ت 481 هـ / 1088 م)

– المؤلف

ناصر على خِسرو. مؤرخ وجغرافي وأديب وداعية افغانستانى (1003 – 1088 م). نشأ في بلخ، وخدم سلاجقة مرو. ثم قرر الحج، وانفق بعده سبع سنوات في التجول في الأقطار الإسلامية، فزار العراق والشام وشبه الجزيرة العربية ومصر، ثم اعتنق المذهب الشيعى وأصبح داعية للفاطميين.

وقد بقى خسرو في مصر زهاء ثلاثة أعوام (1047 – 1050 م) وزار تانيس و الإسكندرية والقاهرة و أسيوط و قوص و اخميم و أسوان، ثم بارحها عن طريق ميناء عيذاب إلى الحجاز. وعند عودته إلى بلخ، أسس فرقة خاصة للدعوة للفاطميين، ثم اختفى عن أعين رجال الدولة السلجوقية بين الجبال.

– الكتاب

وقد ألف خسرو بالفارسية (سفرنامه) الذي اهتم فيه اهتماما خاصا بمصر، وروى فيه ما رآه وخلاصة أحاديثه. وليس للكتاب بجانب هذا أية أهمية، على ما يقول (كراتشكوفسكى)، إذ أن المؤلف لم يحط نفسه بثقافة عصره، وأفكاره عن العالم القديم خاطئة تماما. ومع ذلك فرحلته التى ضمن أخبارها كتابه من أقدم الرحلات عند المسلمين، وتسبق رحلة ابن جبير بأكثر من مائة سنة. وقد نقل الدكتور يحيى الخشاب (سفرنامه) إلى العربية عن ترجمة (شيفر) الفرنسية، ونشرت الترجمة في بيروت منذ أعوام.

"سفر نامة"، ترجمة يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1414هـ/ 1993م.

المسالك والممالك
أبوعبيد البكري
(ت 487 هـ / 1094م)

– المؤلف

هو أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري، من أشهر الجغرافيين في الأندلس، ولد في حدود سنة 405 هـ / 1014 م في مدينة غرب الأندلس، وتوفي سنة 487 هـ / 1094 م. وللبكري مؤلفات عديدة، من أشهرها كتابه المذكور أعلاه، المسالك والممالك، وكتاب معجم ما استعجم.

– الكتاب

ويعدّ كتاب المسالك والممالك قمة أعمال البكري في مجال المؤلفات الجغرافية. وهو وإن كان كتاب جغرافية، لكنه يحتوي أيضاً على بعض المعلومات التاريخية. وقد نشر البارون دي سلان الجزء الخاص بجغرافية الشمال الأفريقى. كما حقق الدكتور عبد الرحمن على الحجى نصاً آخر يتعلق بـ جغرافية الأندلس وأوروبا من هذا الكتاب.

اعتمد البكري في كتابه هذا على مصادر مختلفة، منها قديمة مثل كتب بطليموس، ومنها إسلامية، مثل كتب المسعودي وابن رستة، ومحمد بن يوسف الوراق، كما استفاد من بعض معاصريه من المؤرخين والجغرافيين، مثل ابن حيان، والعذري، وابن عبدالبر.

الاعتبار
أسامة بن منقذ
(ت 584هـ/1188م)

– الكتاب

لقد ترك لنا الأمير أسامة بن منقذ، صاحب إمارة شيزر التى صمدت في وجه الإفرنج، مذكراته تحت عنوان " كتاب الاعتبار " ضمنه صوراً حية عن علاقاته وانطباعاته عن شخصيات عصره، والحوادث التى احتك بها بعلاقة مباشرة مع الفرنجة في الحرب والسلام، تعارك معهم فيها، وحاورهم وشاركهم الطعام وتبادل معهم المعارف، وصادقهم وعاداهم.

فهذا الأمير الفارس الذي عاش عمراً مديداً، عاشر فيه نور الدين الزنكى، وتصيد مع أبيه الزنكى، وخصّه صلاح الدين الأيوبى بالإكرام، فقد تعرَّف شخصياً على بيومند، وتنكرد، وعلى عدد من أمراء الإفرنج وأخى عدد من فرسان الإفرنج في السلم، وقاتلهم بضراوة في الحرب، وكثيراً ما لعب دور الوسيط النافذ بين الإفرنج وأمراء المسلمين. كل هذا ترك له الأجواء المناسبة للتعرف عليهم عن قرب، فنقل آراءه وانطباعاته في كتابه " الاعتبار".

ونشره المستشرق الفرنسى درنبورج وترجمه الى الفرنسية ونقله المستشرق شومان الى الألمانية.

رحلة ابن جبير

ابن جبير

(ت 614 هـ / 1217 م)

– المؤلف

الرحالة أبو الحسين محمد بن احمد الكنانى. رحالة وأديب أندلسى. ولد في بلنسية بالأندلس عام 1145م وتوفي في الإسكندرية بمصر عام 1217م. نشأ في أسرة أندلسية عربية، وكان أبوه كاتبا وأديبا. دخل أبو الحسين في خدمة أمير غرناطة من الموحدين، فعمل كاتبا له واتخذ الأدب والشعر هواية له، ثم اضطره الأمير الى شرب الخمر واعطاه مالا تعويضا له، فقرر ابن جبير أن يكفر عما فعل بالحج، فقام برحلته الأولى التى استغرقت أكثر من عامين لهذا الغرض.

– الكتاب

وقد كتب ابن جبير في 1185 م وصفا لرحلته الأولى أصبح بعد ذلك من اشهر وأفضل كتب الرحلات عند العرب. فهو دقيق الملاحظة، ضابط لما يقول، وقد اخذ عنه رحالون كثيرون، من بينهم ابن بطوطة. وقد أطلق كراتشكوفسكى على العصر الذي كتب فيه ابن جبير رحلته اسم « ذروة ما بلغه أدب الرحلات الإسلامى

والظن أن ابن جبير ربما اطلق على مؤلفه اسما آخرا مخالفا للاسم الذي يعرف به الكتاب الآن، وهو (رحلة ابن جبير)، وان الاسم قد ضاع. وقد وصف ابن جبير رحلته وصفا تفصيليا، حدد فيه سير الرحلة، وتواريخ زياراته الخ. ولوصفه أهمية بالغة، إذ عاصر ابن جبير الحروب الصليبية، وهو يتحدث في سياق كلامه عن صلاح الدين وحكومته في مصر

والاحتلال الصليبى لبعض أنحاء فلسطين. وقد نزل ابن جبير في صقلية وأقام بها زمنا بعد أن استولى عليها النورمان، وتعرف على أحوال المسلمين فيها، وكلامه هنا له قيمة تاريخية كبرى يعتمد عليها في دراستنا لتاريخ المسلمين في صقلية.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: قدم له ووضع هوامشه إبراهيم شمس الدين 2003 م.

نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق
الشريف الادريسى
(ت 560 هـ/1166 م)

– المؤلف

أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الله بن إدريس الصقلى. أحد كبار الجغرافيين في التاريخ، استخدمت خرائطه في سائر كشوف عصر النهضة الأوربية. أمر الملك الصقلى روجر الثانى له بالمال لينقش عمله خارطة العالم و المعروف باسم "لوح الترسيم" على دائرة من الفضة تزن 400 رطل رومى. و يعرف لوح الترسيم أيضا عند العرب بخريطة الإدريسى، و يقال أنها أول خريطة سليمة (أي صحيحة) نعرف عنها.

– الكتاب

وكتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ألفه في صقلية بناء على طلب روجر الثانى، ضمن كل ما عرفه الأقدمون من معلومات زاد عليها ما اكتسبه هو و ما رآه و رصده في أسفاره و رحلاته و فيه نيف و سبعين خريطة. تقول موسوعة المعرفة أن هذا الكتاب ظل مرجعا للعلماء الأوربيون [و ربما أيضا للعرب] لمدة أربت على ثلثمائة سنة، أي حتى القرن السادس عشر الميلادي. و يعرف هذا الكتاب للأوربيين بكتاب روجر.

وقد أتم الإدريسى تأليف الكتاب الذي طلبه منه روجر الثانى والذي أسماه (نزهة المشتاق في ذكر الأمصار والأقطار والبلدان، في خمس عشرة سنة في (سنة 548 هـ / سنة 1154 م) قبل وفاة روجر الثانى. وقد ظل الكتاب ينسب لفترة طويلة إلى أمير البلاد. فيقال (كتاب رجار) أو (الكتاب الرجاوي).

وقد سجل الإدريسى في كتابه " نزهة المشتاق " ما أفاده من رحلاته التى قام بها إلى المشرق وإلى أوروبا كما أضاف إليها ما جمعته اللجنة التى أرسلت بأمر روجر الثانى إلى البلاد النائية والأقاليم المختلفة، وكذا ما قيّده من أحاديث الرحالة ورواياتهم وقصص التجار

والحجاج الذين التقى بهم في السفن أو في القوافل البرية. هذا فضلاً عن المعلومات التى استطاع الحصول عليها من المسيحيين الوافدين على الملك روجر الثانى في صقلية. وفي ذلك يقول زكى حسن. والواقع أنه بهذه البيانات، امتاز على سائر الجغرافيين المسلمين، فإن من سبقه منهم لم يستطيع الكتابة عن أوروبا في شيء من الدقة ولم يظفر بمشاهدات أولئك الروّاد الذين أوفدهم الملك إلى أقصى أطراف أوروبا مثل إسكندناوة. أما الذين خلفوه فقد عمد معظمهم إلى نقل ما كتبه هو في هذا الصدد ".

الكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر 1989 م.

مباهج الفكر ومناهج العبر

الوطواط

(ت718هـ / 1318م)

– المؤلف

محمد بن إبراهيم بن يحيى بن على الأنصاري الكتبى الورقى ولقبه جمال الدين والمعروف بالوطواط. عالم الأرض والزراعة والجغرافي وعالم الفلك. عاش في القرنين السابع والثامن الهجريين / الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين.

لم تذكر الموسوعات الكثير عن حياة الوطواط، ومن المعروف أنه عاش بمدينة القاهرة، وكان يحترف بيع الكتب بها، ولذلك لقب بالوراق، وتوفي بها عام 784هـ /1382 م. واطلع الوطواط على الكتب الأصول في علم الفلك والزراعة، واهتم بكتب التراجم. وكان من العلماء الذين يرون أهمية ترابط العلوم وتداخلها، فكان اهتمامه بالزراعة مرتبطا بالفلك والظروف البيئية الخاصة بالتربة وتكوين الأرض. ومن أهم كتبه في علم الزراعة كتاب: مباهج الفكر ومناهج العبر في إبراز ودائع الفطر من إحراز الصور. وهو كتاب يبحث في مجالات علمية متعددة منها: خلق الأرض وكرويتها، وتكوين التربة في الكيمياء، والفلاحة وزراعة الحبوب، والقحطانى وسائر أنواع النبات وارتباطها بالظروف البيئية الملائمة وميقات زراعتها، وكيفية الحفاظ عليها بالوسائل الزراعية المختلفة التى تحافظ على الزراعة وتنميها وتكثر المحصول، فكان كتابه بذلك من الكتب الأولى في تحسين الطرق الزراعية. ودرس فيه كذلك طرق الري الصالحة للزراعة تبعا لظروف التربة ونوع المحصول، وكان من الكتب المراجع في هذا المجال. وقد احتفى به المستشرقون لأهميته وعكفوا على دراسته، واعتبروه من الكتب العربية الأصول في علم الزراعة.

وقد ظل هذا الكتاب مجهولا لسنين عديدة، فالكثير من نسخه المخطوطة ناقصة الصفحات حتى أنه نسب خطأ في إحدى النسخ إلى ابن العوام، وهو كتاب يتألف من 1089 صفحة فيه رصد كامل لكل أنواع المزروعات. وللوطواط مجموعة رسائل بعنوان: عين الفتوة ومرآة المروة

– الكتاب

إحدى موسوعات العلوم الطبيعية والجغرافية المكتوبة في بداية العصر المملوكى. إلا أن الطابع الأدبى غالب عليه شأنه شأن نهاية الأرب للنويري ونخبة الدهر لشيخ الربوة. وقد بناه الوطواط على أربعة فنون هى: الفلك والجغرافيا والحيوان والنبات وقسم كل فن إلى تسعة أبواب. ثم اختصره في كتاب سماه نزهة العيون في أربعة فنون ووصلتنا نسخة من المختصر أيضاً وهى في مكتبة أحمد الثالث باستنبول. قال الصفدي في الوافي: ومن تصانيفه مباهج الفكر ومناهج العبر أربع مجلدات تعب عليه وما قصر فيه. وقد نشر د. فؤاد سوزكين مخطوطته كاملة بالنشر التصويري في مجلدين فرانكفورت 1990م معتمداً نسخة مجموعة فاتح مكتبة السليمانية استنبول وهى مكتوبة في حياة المؤلف. وأشار سوزكين في مقدمته إلى أهمية النص الوارد في الكتاب 1/ 225 حول سكون الأرض وحركتها. وأفرد أحمد عبد الكريم سليمان القسم الرابع منه النبات بعنوان الحياة الزراعية في مصر في العصر المملوكى: من كتاب مباهج الفكر رسالة ماجستير غير منشورة آداب القاهرة 1972. واستخرج د. عبد العال الشامى ما يخص جغرافية مصر ونشرها عام 1981 بعنوان صفحات من جغرافية مصر: من مباهج الفكر قال في مقدمتها ص12: وقد تناول الوطواط في كتابه معظم العلوم البشرية المعروفة في عصره ففى المجالات الأدبية اهتم بالأنساب والتواريخ والجغرافية بما فيها من وصف الأقاليم وذكر مسالك البلدان كما اهتم بفروع من العلم الطبيعى كالنبات والحيوان والفلاحة والمعادن والجواهر بالإضافة إلى المعارف الفلكية والكونية. وكفى بذلك كله منبئاً عن معارف المؤلف الواسعة...ومن المصادر النادرة التى رجع إليها: كتاب الأمصار للجاحظ والأنواء للمرزبانى وكان هذا القسم عمدة محمد رمزي في كتابه القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين حتى سنة 1945 وانظر ما كتبه جرجس منش المارونى الحلبى في مجلة المشرق: السنة 10 1907م العدد 16 ص723 بعنوان المناهج في وصف المباهج. والفصل الخاص بالكتاب في تاريخ الأدب الجغرافي كراتشكوفسكى نشرة القاهرة 1957م ص406. وحول مختصره: نزهة العيون انظر مجلة المجمع العلمى العربى دمشق: 9/ 681 سنة 1929.

الكتاب صدر عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب تحقيق: عبد العال عبد المنعم الشامى 1981

نخبة الدهر في عجائب البر والبحر
شيخ الربوة
(ت 727 هـ / 1326 م)

– المؤلف

شيخ الربوة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى طالب الانصاري الدمشقى

– الكتاب

من أشهر الكتب المؤلفة في موضوعه. أودع فيه شيخ الربوة نخبة المعارف الجغرافية والطرائف البلدانية، وما وقف عليه بنفسه في رحلاته وتطوافه. وبناه على تسعة أبواب، وتوج أبوابه بخارطة تمثل بخطوطها وألوانها الثمانية كل ما ذكره من فصول الجغرافية في الكتاب، وقدم لها بما يفسر ما فيها من مصطلحات. إلا أن يداً أثيمة امتدت إلى الكتاب، وانتزعت منه هذا العمل الفذ، ليصبح في عداد الآثار المستلبة. انظر وصف المؤلف لهذه الخارطة عند قوله: (وختمته بصورة جغرافية دهاناً بالأصباغ وتخطيطاً محرراً على مثل مواقع الأطوال والعروض..إلخ). وهو أحد الكتب التى اختارها محمد كرد علي في كتابه (كنوز الأجداد) ورقمه فيه (46) قال: (وقد أجاد وصف جغرافية الشام، فصور حالتها في القرن السابع والثامن، والأرجح أنه طافها كلها. ولم يقصر في جغرافية مصر عن هذه الغاية...ووصف بلاد السودان والزنج والبربر وغيرهم في أواسط أفريقية، مما لم يطلع عليه علماء الجغرافيا إلا في العهد الأخير) طبع الكتاب لأول مرة في كوبنهاكن عام (1864م) بتحقيق: (فراين) و(ميهرن) معتمدين أربع نسخ له، هى: نسخة كوبنهاكن، ونسخة باريس، ونسخة ليدن، ونسخة بطرسبورغ. وذهبا في مقدمة نشرتهما إلى أن الكتاب ما هو إلا تلخيص لكتاب الوطواط (مباهج الفكر). ومن نوادره: الفصل الخاص عن الصابئة، وقد ضمه المستر (شولسون) إلى كتابه الذي ألفه عن الصابئة. وهو كثيراً ما يزود حديثه بالرسوم لتمثيل صورة حيوان، أو تصميم آلة أو بناء، أو تصوير جغرافي. ومن نوادر ما ذكره من نباتات البلدان ومعادنها مثل: (قيقب لبنان) و(بطيخ نابلس) و(مشمش حماة) و(قصب طرابلس) و(رخام اللاذقية) ومعادن اللازورد في بجاية. ووصفه كيفية استخراج الكاذي (نوع من العطور) وتعدين الفضة، وصناعة ماء الورد، وبناء الأرحية. قال صاحب (اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، ص53):

نخبة الدهر: كتاب في القوزموغرافيا اعتنى بطبعه العلامة مهرن والعلامة فراين في بطرسبرج سنة 1866م في (285) صفحة.

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار
شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري
(ت 749 هـ / 1349 م)

– المؤلف

أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشيّ العدوي العمري، شهاب الدين: مؤرخ، حجة في معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم والبلدان، إمام في الترسل والإنشاء، عارف بأخبار رجال عصره وتراجمهم، غزير المعرفة بالتاريخ ولا سيما تاريخ ملوك المغول من عهد جنكيزخان إلى عصره.

ولد سنة 700 هـ / 1300م في دمشق بسوريا وينتهى نسبه إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومن ثم لقب بالعمري، وقد تلقى تربيته الأولى في دمشق ثم قدم إلى القاهرة ودرس بها واتخذها موطنا له ومال إلى التخصص في علوم الفقه واللغة وبرع في الكتابة والإنشاء، وقد تقلد عدة مناصب هامة في البلاط السلطانى أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون في ولايته الثالثة من سنة 709 هـ إلى سنة 741م وترقى في المناصب إلى أن تقلد ديوان الإنشاء والرسائل.

كما اهتم ابن فضل الله العمري بدراسة الجغرافيا الطبيعية والسياسية أو الممالك وطبائعها وخواصها ودرس تاريخ الأمم ولاسيما التتار والهند والصين كما درس أيضا علم الفلك، كما قام بالتجول في الممالك الإسلامية في الشام والأناضول والحجاز وغيرها، وقد توفي سنة 749 هـ / 1348م.

ومن مؤلفات ابن فضل الله العمري كتاب " الدعوة المستجابة " و صبابة المشتاق " في المدح النبوي، و " سفر السفرة " و فواضل السمر في فضائل آل عمر " و " النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية " و التعريف بالمصطلح الشريف " وغيرها من المؤلفات الهامة، إلا أن أهم مؤلفات ابن فضل الله العمري هو كتاب " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار " وهو كتاب أشبه بالموسوعة الضخمة حيث يتكون من عشرين جزءا قسم إلى قسمين كبيرين الأول في " الأرض " والثانى في " سكان الأرض ".

- **الكتاب**

يشتمل القسم الأول على ذكر الأرض وما اشتملت عليه برا وبحرا وهو نوعان كبيران المسالك والممالك ويدخل فيها الكلام عن أحوال الأرض وصفاتها وعناصرها وما تحتويه من جبال وأنهار وما إلى ذلك، ثم الكلام عن الرياح والكواكب ويدخل في القسم الثانى الكلام في الممالك التى كانت موجودة في ذلك الوقت بدأ من ممالك الهند والسند والتتار ثم الترك ومصر والشام والحجاز واليمن ثم ممالك السودان والحبش وإفريقيا والأندلس وما تحتويه هذه البلاد من أحوال ونظم وخواص ومحاصيل الخ ويختتم هذا القسم بالكلام عن العرب الموجودين في عصره وأماكن تواجدهم ولا سيما في مصر وهو خاص بتتبع الأنساب والأصول وهذا القسم يشغل من الكتاب نحو عشرة مجلدات.

أما القسم الثانى والذي يتناول فيه الكلام عن سكان الأرض فيه يتحدث ابن فضل الله العمري عن طوائف العلماء في الشرق والغرب والأديان والنحل، ثم يتناول بعد ذلك الكلام على التاريخ وقسمه إلى قسمين القسم الأول تاريخ الدول التى كانت قبل الإسلام، والقسم الثانى تاريخ الدول التى قامت بعد الإسلام حتى عصر المؤلف.

مسالك الأبصار"، نشره احمد زكى باشا، القاهرة1924.

نفاضة الجراب في علالة الاغتراب

لسان الدين ابن الخطيب

(ت 776 هـ / 1374 م)

- **الكتاب**

أشهر رحلات ابن الخطيب وأضخمها. تقع في الأصل في أربعة أسفار ضخمة. لم يصلنا سوى الجزء الثانى منها، في نسخة يتيمة، تحتفظ بها مكتبة الأسكوريال، في (318) صفحة من الحجم الكبير. وقد ذكرها ابن الخطيب في كتابه (اللمحة البدرية) الذي فرغ من تأليفه سنة (765). ويبدو أنها ضاعت بُعَيدَ مقتله، أو كان لقتله سبب في خوف الناس من إظهارها. قال الأمير ابن الأحمر (ت807هـ): (ونفاضة الجراب في أربعة أسفار، وهو من أحسن تآليفه، ولم أزل أكثر البحث في هذا التاريخ عنها فلم أقف على عين ولا أثر إلا عدة أوراق متفرقة، وقد كنت قبل هذا التاريخ رأيت بعضها). ويبدأ الجزء الثانى بخبر صعوده جبل (هنتاتة) حيث يصف أحوال هنتاتة وعاداتها، ومنها يتوجه إلى (أغمات) فيزور قبر ابن عباد، ثم يعود إلى (سلا) ماراً بمراكش وآسفي ودكالة وأزمور. ويعتبر الكتاب كما قال د.

أحمد مختار العبادي في مقدمته لنشرته: مذكرات شخصية للمؤلف عن المدة التى قضاها لاجئاً عند أبى سالم المرينى صاحب المغرب، في صحبة سلطان غرناطة المخلوع: (الغنى بالله) ابن الأحمر بعدما انقلب عليه أخوه لأبيه أبو الوليد إسماعيل الثانى يوم 28/ رمضان/ 860هـ الذي سرعان ما زال ملكه على يد (البرميخو) زوج أخته المتلقب ب(الغالب بالله) وقتله يوم 8/شعبان/ 761هـ. وفي 20/ جمادى الآخرة/ 763 عاد الغنى بالله وتمكن من استرداد عرشه بعد هروب البرميخو في أخبار طويلة أتى على تفصيلها ابن الخطيب في كتابه هذا، مع ذكر سيرة أبى سالم المرينى، وما جرى له من انقلاب وزيره عليه، هذا الوزير الذي استطاع أن يستخدم (الغنى بالله) للعمل على تقويض عرش أبى سالم، بالرغم من كل الحفاوة التى لقيها عنده. وكان هذا الكتاب أحد ثمانية كتب ألفها ابن الخطيب في منفاه هذا في مدينة (سلا) في قرية تسمى (شالة) وقد سمى هذه الكتب في هذا الكتاب، منها (رقم الحلل) و(معيار الاختبار). وفي هذا المنفى توفيت زوجته، فأقام لها ضريحاً في (سلا) وزينه بقصيدة في رثائها، ثم لم يبرح أن أرسل إلى أحد سلاطين عصره يطلب منه جارية أسبانية. وفي فصول الكتاب رسائل مهمة مما كاتب به أعيان عصره، مثل ابن خلدون وابن بطوطة. ومن طريف الوصف قوله يصف أحد أمراء غرناطة: (وكان زناتى الشكل والركض والآلة). ولا يزال لفظ (jinete) مستعملاً إلى اليوم في الأسبانية بمعنى: فارس. وانظر في (نفح الطيب) وصف المقري لأسلوبه في النفاضة.

الكتاب صدر عن دار الكاتب العربى للطباعة والنشر تحقيق: أحمد مختار العبادي

الرحلة

المقري

(ت 1041هـ / 1631 م)

– الكتاب

ويحتوي كتاب الرحلة على معلومات هامة، تتعلق بحياة المقري الشخصية في تلمسان والمغرب الأقصى ومصر والشام والحجاز، يعالج في الرحلة الحياة الثقافية والأدبية في عصره، وتتضمن الرحلة معلومات تاريخية عن بلاد المغرب وأرض الحجاز والىمن، وبعض القضايا الفقهية والعقدية وغير ذلك.

وما يلاحظ عموماً هو أن الرحلة لم تكن مجرد مشاهدات سياحية كما هو الشأن في أدب الرحلات، ولم تكن أيضا صادرة عن حاجة سياسية أو طائفية وإن خالطت الرؤية الذاتية التي اتسعت عبر الرحلة لتغدو معبرة عن السياسة والاجتماع، فالمقري لم يعن كثيراً بوصف

ما شاهده من مظاهر العمران في المدن التى زارها في المشرق أو المغرب، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن هذه المظاهر أضحت من الأمور المعروفة لدى الناس؛ فلا تصوير للمؤسسات السياسية أو الاقتصادية، ولا وصف للشوارع والحدائق والساحات العامة، وإنما التفت المقري إلى أعمق من ذلك، إلى مظاهر الحياة العلمية، فوصفها وصفاً ينم عن خبرة وثقافة عالىين لم نلمسهما عند من سبقه من الرحالين.

تحفة النظار فى غرائب الأمصار
ابن بطوطة
(ت 779 هـ / 1377 م)

– المؤلف

الرحالة المعروف شمس الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد، المعروف بابن بطوطة، وهو يعد واحدا من أعظم الرحالة في تاريخ الإنسانية. وقد سجل مشاهداته في كتابه "تحفة النظار في غرائب الأمصار"، وهى المشهورة برحلة ابن بطوطة.

– الكتاب

وأملى أخبار رحلته على محمد بن جزي الكلبى بمدينة فاس سنة 756 هـ وسماها تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. ترجمت إلى اللغات البرتغالية والفرنسية والإنجليزية، ونشرت بها، وترجم فصول منها إلى الألمانية نشرت أيضا. وكان يحسن التركية والفارسية. واستغرقت رحلته 27 سنة (1325–1352 م) ومات في مراكش سنة 779 هـ/1377 م. تلقبه جامعة كمبريدج في كتبها وأطالسها بأمير الرحالة المسلمين.

وقد قام ابن بطوطة بثلاث رحلات، زار في الأولى بلاد المشرق الإسلامى بما فيها الهند والصين، وزار في الثانية بلاد الأندلس، وفي الثالثة بلاد السودان الغربى. وكان قد غادر طنجة مسقط رأسه في يوم الخميس الثانى من رجب عام 725 هـ معتمدا حج بيت الله الحرام، وهو لا يتجاوز الثانية والعشرين من عمره، فمر بالجزائر وتونس وليبيا ووصل مصر حيث تجول في مدنها، وذهب إلى الشام، وبعد أن طاف بلدانها ذهب إلى الحجاز حيث أدى فريضة الحج، وسافر منها إلى العراق وطوف فيه ولم ببعض المدن في غربى إيران ثم أدى فريضة الحج مرة ثانية، ورحل من مكة إلى من والى شرق أفريقيا وعاد إلى ظفار وعمان والبحرين ثم إلى مكة ليحج للمرة الثالثة ويعود إلى مصر ثم الشام والى جزيرة القرم والقوقاز والبلغار وإلى القسطنطينية، ومنها رحل إلى خوارزم وبخارى وأفغانستان ثم دخل الهند سنة

734 ومنها ذهب إلى الصين عن طريق الملايو وعاد عن طريق سومطرة ونزل في ظفار واتجه إلى بلاد العجم فالعراق فالشام فمصر فالحجاز ليحج للمرة الرابعة، وليعود بعدها إلى مراكش عن طريق مصر فليبيا فتونس فالجزائر، ووصل مدينة فاس في يوم الجمعة أواخر شعبان من عام 750 هـ ليحظى برعاية السلطان أبى عنان المرينى ومن فاس يزور مسقط رأسه طنجة ثم يبدأ رحلته الثانية وهى رحلة قصيرة زار خلالها بلاد الأندلس ثم عاد إلى مراكش ليصحب أبا عنان إلى فاس. ويودعه منها ليقوم برحلته الثالثة في أواخر عام 752، ويبقى في مدينة سلجماسة بضعة أشهر، ليبدأ الرحلة في غرة المحرم سنة 753 إلى بلاد السودان الغربى ويتوغل في مجاهل أفريقيا الوسطى ويعود بعدها في عام 754 ليستظل رعاية السلطان في بلاطه بفاس حيث يمضى بقية حياته حتى عام 776هـ.

الرحلة المسماه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، تحقيق على المنتصر الكتانى، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م.)

التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا

ابن خلدون

(ت 808 هـ / 1406م)

– الكتاب

يعتبر هذا الكتاب نموذجا جيدا لنمط الترجمة الذاتية (الأوتو ـ بيوجرافيا) حيث يترجم المؤلف لسيرة حياته بقلمه. وليس ابن خلدون الأول من بين المؤلفين العرب والمسلمين الذين ترجموا لأنفسهم ونحو هذا المنحى الفنى في التأريخ الذاتى، وإنما يعتبر المجلى بينهم في هذا المضمار، فقد سبقه ياقوت الحموي عندما ترجم لنفسه في معجمه عن الأدباء، ولسان الدين بن الخطيب، معاصر ابن خلدون وصديقه في كتابه " الإحاطة في أخبار غرناطة "، والحافظ بن حجر في كتابه " رفع الإصر عن قضاة مصر "، وهو معاصر له كذلك، وفرق ابن خلدون عن هؤلاء انه لم يقنع مثلهم بترجمة موجزة مقتضبة عن أنفسهم، فقد أفاض في التعريف بذاته، وفي تقديم نفسه إفاضة دقيقة وشاملة، إذ غطى أخبار سيرته وأهم أحداث حياته بشئ من التفصيل إلى ما قبل رحيله عن الدنيا ببضعة أشهر، وهو حينما وضع كتابه، جعله بعنوان " التعريف بابن خلدون مؤلف هذا الكتاب " وذيل به كتابه " العبر "، وثم أدخل عليه كثيرا من التعديلات والتنقيحات والزيادات في المراحل التى عرض لتأريخها في وضعه الأول وأضاف إليه تاريخ المراحل الأخيرة من حياته، ووصل في رواية حوادثه إلى نهاية سنة 807هـ. فعظم بذلك حجم الكتاب مما دعاه إلى أن يستبدل بعنوانه القديم عنوانا آخر يدل على سعة ما عرض له، وشموله لجميع مراحل حياته، فسماه التعريف بابن خلدون مؤلف

الكتاب ورحلته غربا وشرقا وقد لا يبدو الكتاب على غرار كتب الرحلات المعروفة لابن جبير وابن بطوطة مثلا، فهو يختلف عنهما في نمطه، إذ يقتصر مؤلفه على تسجيل ظواهر خاصة من الحياة يعرضها في خدمة هدفه الأساسى، الترجمة لنفسه والتعريف بحياته، وهى حياة أغنت مادة الكتاب بتنقل صاحبها في غرب البلاد الإسلامية وفي بعض أجزائها الشرقية، فقامت بذلك على السفر والرحلة. ومن هنا، وبهذا المفهوم يتأتى اهتمامنا بالكتاب وان ضيق ابن خلدون مناظيره عن قصد، محكوما بهدف الكتاب، فقصر اهتمامه على مجالات محددة، وفي نواح بعينها، أبرزها لتكون صلب الكتاب ومحوره.

الكتاب عارضه بأصوله وعلق حواشيه محمد بن تاويت الطنجى

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار

تقى الدين المقريزى

(ت 845هـ / 1441م)

– الكتاب

إلا أن أعظم مؤلفاته كتاب " المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار " والذي يمكن القول عنه أنه جامع لتاريخ مصر القاهرة ومجتمعاتها وخططها القديمة وشوارعها وأسواقها وأثارها وجوامعها وقصورها ودروبها ومدارسها بل يمكن القول بأنه لم يترك شارعا ولا حيا ولا صرحا أثريا إلا وتناوله بالحديث والشرح، أما الكتاب الثانى الهام فهو كتاب " السلوك في معرفة دول الملوك " ويتناول فيه تاريخ دول المماليك في مصر.

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية"، جزءان، ط2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1408هـ/1987م.

زبدة كشف الممالك

خليل بن شاهين

(ت 873 هـ / 1468 م)

(ت 692هـ/1292م)

– المؤلف

ولد أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بالقاهرة في (9 من المحرم 620هـ= 12 من فبراير 1223م)، ولا تحدثنا المصادر كثيرا عن حياته الأولى وملامح نشأته، غير أن ذلك لا يمنعنا من تكوين صورة عن تلك الحياة، يساعدنا على ذلك أنه نشأ

في بيت علم وفضل، فأبوه رشيد الدين المتوفى سنة (649هـ = 1250م) كان شيخا للقراء في مصر، ومن البارعين في فن القراءات.

وقد أتاح له عمله في ديوان الإنشاء إصدار المكاتبات الرسمية والرسائل السلطانية، والرد على الرسائل الواردة، ومتابعة أعمال السلطان اليومية ومشاهدة الأحداث عن قرب، وكان كل ذلك مادة خصبة لمؤلفاته التاريخية.

– الكتاب

أنشأ مؤرخنا مؤلفاً أتى في مجلدين ضخمين، اشتملا على أربعين باباً، وأسماه: " كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك "، هادفاً به إلى " تعظيم ملك مصر وسلطانها ". ثم انتخب من هذا المؤلف مؤلفاً أخصر منه، أتى في مجلد واحد، وأسماه: " زبدة كشف الممالك"، دفعاً للملل عن مطالعه، وتسهيلاً له في الوصول إلى الغاية المنشودة من مطالعته على النحو الوارد في قوله:

"..... ثم إننى انتخبت هذا الكتاب من ذلك، وسميته: زبدة كشف الممالك، كى لا يحصل للمتأمل فيه الملل، بل يسهل له الوصول إلى كل مقصد وأمل، واختصرت جملة عن الأصل من كل باب وفصل، لكون اشتغالى بغيره من المصنفات، فمن نظر فيه فليعتبر بغيره ولا يحزن على ما فات، وجعلته للناظرين أولى الألباب مرتباً على إثنى عشر باب ".

ثم انتخب من هذا المختصر مؤلفاً أخصر منه – كذلك – أتى في مجلد لطيف الحجم، حمل اسم " زبدة الزبدة "، على النحو المدرك من المقابلة بين مادتيهما، ومن قوله في مقدمة المختصر الثانى:

"...... ثم رأيت ذلك الكتاب المصنف مطولاً، فانتخبت من ملخصه هذا المجلد "

ورتب مؤرخنا هذا المؤلف على مقدمة واثنى عشر باباً، انقسمت في داخلها إلى فصول.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية وضع الهوامش خليل المنصور

التحفة النابلسية فى الرحلة الطرابلسية

عبد الغنى النابلسى

(ت 1143 هـ/ 1730 م)

– المؤلف

عبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني بن اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم.

ولد بدمشق في الخامس من ذي الحجة سنة ألف وخمسين للهجرة وكان يسكن دمشق الشام في منطقة الصالحية. لقب بالنابلسى نسبة إلى مدينة نابلس في فلسطين. من مؤلفاته: - الإقتصاد في النطق بالضاد. - إيضاح الدلالات في سماع الآلآت. - تعطير الأنام في تعبير المنام. - ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث (فهرس لكتب الحديث الستة). - شرح المقدمة السنوسية. - مجموعة فتاوى في الفقه الحنفى وغيرها. توفي في الرابع والعشرين من شعبان سنة ألف ومائة وثلاث وأربعين

وهو شاعر عالم بالدين والأدب مكثر من التصنيف، تصوف ولد ونشأ في دمشق ورحل إلى بغداد وعاد إلى سورية وتنقل في فلسطين ولبنان وسافر إلى مصر والحجاز واستقر في دمشق وتوفي فيها.

له مصنفات كثيرة منها: (الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية - ط) و(تعطير الأنام في تعبير الأنام -ط) و(ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأَحاديث -ط)، و(علم الفلاحة - ط)، و(قلائد المرجان في عقائد أهل الإيمان - خ)، و(ديوان الدواوين - خ) مجموع شعره وله عدة دواوين

- الكتاب

أشهر الرحلات الطرابلسية. وتمثل الحلقة الألمع في سلسلة الرحلات إلى طرابلس الشام، والتى قام بها كل من الحسن البورينى ورمضان العطيفى وإبراهيم الخياري، ويحيى بن أبى الصفا المعروف بابن محاسن، وآخرها رحلة محمد رفيق التميمى وصديقه محمد بهجت الحلبى، وقد سجلا مشاهداتهما في كتاب (ولاية بيروت: القسم الشمالى 1917م). وكان المستشرق الألمانى هريبرت بوسه في مقدمة المحرضين على نشرها عام 1971م في مجلة (الإسلام) وهى المجلة التى أنشأها الوزير (كارل هنريخ بيكر) للجمعية الشرقية الألمانية في هامبورغ سنة 1913م وتهتم بنقد أهم الآثار التاريخية. ويعود اهتمام المستشرقين الألمان بتراث النابلسى إلى منتصف القرن (19) وفي مقدمتم: فلوجل، وجيلد ماستر، وفيلهلم الورد، وفون كريمر، وبروكلمان، وهارتمان. (انظر ملخصاً عن عنايتم بالنابلسى في مجلة العرب السنة 7 ص606) وفيها (ص550 و669) بحث موسع حول طرابلس الشام في الرحلات العربية. ويعلق جيلد مايستر على رحلات النابلسى بأنها (تحفل بكمية هائلة من المعلومات في مجالى الحضارة والتاريخ، وتستحق فحصاً دقيقاً). ويرجع سبب اهتمامهم بالنابلسى إلى المكانة الكبرى التى يحتلها النابلسى عند المتصوفة كخليفة لابن عربى حتى أيامنا هذه. وقد اشتهرت له عدة رحلات، يبدو أنه قام بها ضمن مهماته الرسمية كواحد من

رؤساء الهيئة الدينية في عصره. وأولها الرحلة التى قام بها في أغسطس من عام 1688م الموافق (1100هـ) وسماها: (حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزين) لزيارة قبور الأولياء في تلك البلاد. ثم (الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية)وبدأها يوم 28 / 3 / 1690م الموافق (1101هـ) قاصداً بيت المقدس، عن طريق: طبرية – نابلس. ثم (الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز) وهى أكبر رحلاته وأشهرها، بدأها يوم 2 / سبتمبر/ 1693م الموافق 1105هـ وتمتاز هذه الرحلة بأنه سجل فيها حوادث كل يوم، واستغرقت (338) يوماً، أكثر فيها من النقل عن رحلة الكبريت (ت1070هـ) المسماة (رحلة الشتاء والصيف). أما رحلته الطرابلسية فقد قام بها عام 1700م 1112هـ. اهتم فيها بذكر التكايا والزوايا التى مر بها مع ترجمة القائمين عليها من المرشدين. وحالت صوفيته الجامحة عن الاهتمام بمعالم المدينة ومواقعها الأثرية، ما دفع هربيرت إلى القول: (إنها تحمل طابعاً معيناً نتيجة تجربة شخصية، وتعتبر من باب الأدب أكثر من كونها كتاب رحلة.

الكتاب صدر عن منشورات المعهد الألمانى للأبحاث تحقيق: هريبرت بوسه 1971 م.

وصف افريقية

الحسن الوزان

(ت 962 هـ /1554م

– المؤلف

جيوفانى ليونى، الحسن بن محمد الوزان الزياتى القاسى. جغرافي مغربى (1492م– 1554م). جغرافي مغربى نشأ في غرناطة وتركها قبل سقوطها في أيدي المسيحيين إلى فاس بالمغرب، ثم صحب عمه في سفارة إلى تمبكتو، وقام بعد هذه السفارة برحلات أخرى في أفريقيا وطاف بنواحى شمالها ووسطها.

وفي حوالى عام 1524م بدأ الحسن رحلته للحج، وزار مصر وجزيرة العرب والشام وربما أواسط أفريقيا وفارس وأرمينيا وتركيا وفي طريق عودته وقع في اسر الصقليين فباعوه في روما، وأهدي مع زرافة إلى البابا ليون العاشر. ولما خبر البابا علمه ومعرفته باللغات العربية والأسبانية كلفه تدريس العربية والتفرغ لدراسة العلوم. وقد جعله البابا يعتنق المسيحية وأطلق عليه الاسم الذي عرف به في أوربا وهو (جيوفانى ليونى ومعناه (ليون الإفريقى).

وفي حوالى عام 1515 م، وضع ليون (معجم/عربى/عبري/لاتينى)، وفي 1526 م وضع بالإيطالية كتابه (وصف افريقية). وفي عام 1527م وضع بالإيطالية أيضا كتابا في سير

ثلاثين من مشاهير العلماء والفلاسفة المسلمين. وبعد ذلك بعام واحد استطاع الإفلات من أسره والعودة إلى شمالى أفريقيا وقد توفي مسلما في تونس.

ويعتبر ليون الإفريقى المصدر الرئيسى لأوربا والأوربيين عن العالم الإسلامى وافريقية حتى عصر النهضة. ويلاحظ الباحثون أن الوصف الجغرافي للحسن الوزان دقيق، ولكن المادة التاريخية والتواريخ في مؤلفاته غير سليمة، مما قد يدل على ان الحسن قد كتب كتابه في أسره من دون مراجع كافية، أو انه ربما استعان بمراجع لاتينية من دون المراجع العربية.

– الكتاب

ويتألف كتاب (وصف افريقية) من تسعة فصول تعالج على الترتيب: مقدمة عن افريقية، وموقعها، مراكش، فاس، تلمسان، بجاية، تونس، طرابلس، السودان، مصر، وعن انهار القارة وحيواناتها ونباتها ومعادنها.

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامي ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر 1983 م.

مصادر الفقه

الرسالة

الشافعى

(ت 204 هـ / 819 م)

– المؤلف

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمى القرشى المطلبى أبو عبد الله: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة بفلسطين وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر سنة 199 فتوفي بها وقبره معروف في القاهرة. قال المبرد: كان الشافعى أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات. و قال الإمام ابن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعى في رقبته منّة. وكان من أحذق قريش بالرمى يصيب من العشرة عشرة برع في ذلك أولاً كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب ثم أقبل على الفقه والحديث وأفتى وهو ابن عشرين سنة. وكان ذكياً مفرطاً. له تصنايف كثيرة أشهرها: كتاب " الأم ـ ط" في الفقه جمعه البويطى وبوّبه الربيع بن سليمان[1] ومن كتبه " المسند ـ ط" في الحديث و" أحكام القرآن ـ ط" و" السنن ـ ط" و" الرسالة ـ ط" في أصول الفقه و" اختلاف الحديث ـ ط" و" السبق والرمى" و" فضائل قريش" و" أدب القاضى" و" المواريث" و لابن حجر العسقلانى "توالى التأسيس بمعالى بن إدريس ـ ط" في سيرته و لأحمد بن محمد الحسنى الحموي المتوفى سنة 1098 كتاب " الدر النفيس ـ خ" في نسبه و للحافظ عبد الرؤوف المناوي كتاب "مناقب الإمام الشافعى ـ خ" وللشيخ مصطفى عبد الرازق رسالة "الإمام الشافعى ـ ط" في سيرته ولحسين الرفاعى "تاريخ الإمام الشافعى ـ ط" و لمحمد أبى زهرة كتاب "الشافعى ـ ط" و لمحمد زكى مبارك رسالة في أن "كتاب الأم لم يؤلفه الشافعى وإنما ألفه البويطى ـ ط" يعنى أن البويطى جمعه مما كتب الشافعى. وفي "طبقات الشافعية" للسبكى بعض ما صنف في مناقبه

– الكتاب

وهذه الرسالة في أغلب مسائل الفقه من خلال البحث في معانى القرآن والسنة ومقبول الأخبار فيهما والاجماع وحجته ثم الرأي والاجتهاد.

وتنقسم الرسالة الى أجزاء ثلاثة لا حدود بينها، ومتداخلة في موضوعاتها. فالجزء الأول عن " البيان " وهو مصطلح أصيل يعنى " بيان الأدلة النقلية وأوجه الاستدلال بها في حالة

تعارض رواياتها وظواهرها من الكتاب والسنة. والعموم والخصوص والناسخ والمنسوخ بل والفرائض أي الواجب في أحكام التكليف وإذا ما تغير أسلوب الإملاء إلى أسلوب الحوار لم تتغير القواعد أو الأصول. والجزء الثانى استمرار لأحكام التكليف في المحرم نقيض الفرض، استمراراً للموضوع وإن كان انقطاعاً في الشكل. وتستعمل صيغة النهى في المحرم دون استعمال صيغة الأمر في الفرض. وهما من مباحث الألفاظ ويبدو التعليل في الأحاديث وطرق الاستدلال بها وليس في الأفعال، العلل النظرية وليست العلل المادية. لذلك ينتهى الجزء الثانى بباب العلم وباب خبر الواحد هل يورث العلم أم لا ؟ فالجزء الثانى بين الوعى التاريخى في العلل في الأحاديث والوعى النظري في مباحث الألفاظ والوعى العملى في المحرم من أحكام التكليف والجزء الثالث استمرار لموضوع خبر الواحد آخر الجزء الثانى ومدى حجيته، ثم يعرض الإجماع، الدليل الثالث ثم القياس والاجتهاد والاستحسان أشكال الدليل الرابع وأخيراً الاختلاف وهو ما أصبح التعرض والتراجيح.

الكتاب صدر عن دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع تعليق عبد الفتاح كبارة 1999م.

أصول الفقه
ابن فورك
(ت 406هـ/ 1015 م)

– المؤلف

هو محمد بن الحسن بن فورك.

أديب، نحوي، فقيه، واعظ من فقهاء الشافعية المشهورين

نسبته إلى فورك وهى مدينة في الهند أقام في العراق ودرس بها مذهب الأشعري على أبى الحسن الباهلى ثم رحل إلى (الري) بعد أن انتهى من دراسته فوشت به المبتدعة، فرحل إلى (نيسابور) فنشر بها علومه بلغت مصنفاته في أصول الدين والفقه ومعانى القرآن، مائة مصنف تقريباً توفي مسموماً عام 406 هـ ونقل إلى نيسابور.

– الكتاب

تدور على الأدلة الشرعية الأربعة وحدها. الكتاب والسنة والإجماع والقياس. وتدخل مباحث الألفاظ مثل النص والظاهر والعموم والمجمل مع الكتاب. ومع السنة يدخل الفعل والإقرار. ويجتمع في القياس وهو أكبرها معقول الأصل وهو لحن الخطاب وفحوى الخطاب

ودليل الخطاب ومعنى الخطاب وهى أقسام القياس. وتلحق به حجيته وكذلك الاستصحاب وأقسامه. ابتلع الوعى التاريخى، المصادر الشرعية الأربعة، كل مسائل الوعى النظري والوعى العملى، فالنص حوى كل شئ، اللغة في طرق الاستدلال والفعل في أحكام التكليف. ويكثر فيه الاعتماد على الشواهد النقلية، ويتغلب الحديث على القرآن. ويغيب الشعر بعد أن تحول الإبداع العربى إلى العقل. ويتقدم الشافعى وأبو حنيفة على مالك وأحمد. والأشعري وعمر والأًصحاب.

المقدمة في أصول الفقه
القاضى عبد الوهاب المالكى
(ت 422هـ / 1031 م)

– المؤلف

هو الإمام العلامة شيخ المالكية أبو محمد عبد الوهاب بن على بن نصر بن أحمد بن حسين بن هارون بن أمير العرب مالك بن طوق التغلبى العراقى الفقيه المالكى في شهر صفر سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة.

– الكتاب

تدور حول الفرق بين الأحكام التكليفية، الواجب والمندوب والمحظور أو المحرم والمكروه والمباح في الشرع.

مسائل فى أصول الفقه
القاضى عبد الوهاب المالكى
(ت 422هـ / 1031 م)

– الكتاب

وتدور حول أحكام التكليف الخمسة: الوجوب والندب والحظر والكراهة والإباحة عند علماء الأصول وعلماء اللغة وما يتعلق بها من الطاعة والصحة والرخصة. والصحة والرخصة ضمن أحكام الوضع، السبب والشرط والمانع والعزيمة والرخصة والصحة والبطلان.

إحكام الفصول في أحكام الأصول
الباجى
(ت 474 هـ / 1081 م)

– المؤلف

الإمام العلامة الحافظ القاضى أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبى الأندلسى القرطبى الباجى الذهبى صاحب التصانيف.

أصله من مدينة بطليوس فتحول جده إلى باجة –بليدة بقرب إشبيلية– فنسب إليها وما هو من باجة المدينة التى بإفريقية التى ينسب إليها الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن على الباجى وابنه الحافظ الأوحد أبو عمر أحمد بن عبد الله بن الباجى وهما من علماء الأندلس أيضا.

– الكتاب

وهو نص واضح هادئ غير سجالى. يرصد الخلاف بين المذاهب دون استبعاد أحد. والصحيح ما جاء في " الموطأ " وهو دقيق العرض دون رغبة في التطويل وتكثر فيه الشواهد النقلية، الآيات والأحاديث والأشعار. والأحاديث أكثر، والأِشعار أقل. ويكثر الشعر في فصل الحروف وفي باب القرآن. ويقل في باب القياس.

ومن أسماء الأعلام يتقدم الباقلانى متكلم الأشاعرة وليس مالك ثم عمر بن الخطاب روح المالكية. ومن الصحابة ابن عباس وأبو بكر وعائشة. ثم يأتى أبو حنيفة والنظام. ثم يأتى غيرهم من المتكلمين والفقهاء والمؤرخين والنحاة والشعراء والصحابة والتابعين والمحدثين والمفسرين وأصحاب المذاهب الفقهية والأنبياء.

ومن الطوائف والفرق يتقدم الصحابة بطبيعة الحال وهم أهل الرواية والحديث ثم الحنفى ثم الشافعى ثم المالكى، ثم أهل اللغة وأهل الأصول والمتكلمون لارتباط اللغة بالأصول، ثم السلف واليهودية لإنكارها النسخ والمعتزلة للقول بالحسن والقبح العقليين في التكاليف، ثم أهل الظاهر والنصرانية. ثم تتداخل باقى الفرق والطوائف، الإسلامية وغير الإسلامية وفقهاء الأمصار المتقدمون منهم والمتأخرون.

ومن الكتب التى يحال إليها" الموطأ " ثم " أصول الديانات " للباجى مع الصحيحين، البخاري " مسلم "، ثم " إحكام الفصول " نفسه تأكيداً على وحدة العمل و " التقريب " للباقلانى و " الرسالة " للشافعى.

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامى تحقيق: عبد المجيد تركى 1995 م.

المنهاج في ترتيب الحجاج
الباجى
(ت 474 هـ / 1081 م)

– الكتاب

ويدخل ضمن آداب الجدل والمناظرة وكيفية الاعتراض على الخصوم بإعادة استعمال النص لصالح طرف ضد الطرف الآخر. فالنص متشابهة وليس به تعيين داخلى إلا بالتأويل، النص بمفرده ظنى في حاجة إلى سياق داخلى أو خارجى حتى يحين استعماله على الوجه الصحيح بحيث يؤمن به الطرفان ويتفقان على معناه، ويشاركان في فهمه وقراءته وتأويله دون معارضته بنص آخر أو انتقاء البعض دون البعض إذا كان نصا من الكتاب. أما إذا كان نصا من السنة فمن الطبيعى أن يكون الاتفاق على صحة السند أولا قبل الاتفاق على معنى المتن وتسليم الطرفين به لفظا ومعنى ونسخا ومنسوخا. ويكون الاتفاق أيضا على نص الإجماع لمعرفة إجماع من، الخاص أم العام ؟.

قواطع الأدلة فى الأصول
أبو المظفر السمعانى
(ت 486هـ / 1093 م)

– المؤلف

هو الإمام منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله التميمى الشيخ الإمام أبو المظفر السمعاني نسبة إلى سمعان بطن من تمميم.

ولد في ذي الحجة سنة ست وعشرين وأربعمائة بمرو من بلاد خراسان ونشا في أسرة عريقة من العلم فوالده وأخوته وأولاده من كبار العلماء وكان في البداية حنفيا كوالده وتلقى العلم عليه وبعد وفاة والده رحل إلى بغداد عام 461 هـ

– **الكتاب**

وهى أبحاث أو مباحث الألفاظ ويشمل العموم والخصوص المطلق والمقيد. وتبقهما مقدمتان. الأولى مقدمات أصول الفقه، وتشمل الأدلة الشرعية الأربعة وهى تتخلق من حيث الألفاظ والترتيب. إذا تتعدد ألفاظ القياس وتتنوع مثل العقل والقياس والنظر والجدل والدليل والحد، ستة ألفاظ استقر منها القياس. كما تتنوع ألفاظ الإجماع بين الملة والإجماع ثم استقر الإجماع. ويتغير الترتيب. إذ يأتى العقل قبل الكتاب. وتشمل المقدمة الثانية " أقسام الكلام ومعانى الحروف " وهى تعادل " المبادئ اللغوية " كمقدمة عامة للعلم في كثير من مصنفات الأصول مثل " المستصفى ". ويتساوى الأصلان تقريباً من حيث الكم في حين أن المقدمتين لا تتعدى ثلث أي من الأصلين. والعنوان يوحى بالأصول. وبه قدر من الإبداع " قواعد الأدلة " فالثنائية هنا تضم مباحث الألفاظ والمصادر الأربعة أي طرق الاستثمار والمثمر، وتختفى أحكام التكليف، الخلية الأولى في البنية الأحادية. إنما الخوف من القواطع أن تكون قطعاً، والقواطع نفسها عليها خلاف كما يبدو في الكتاب.

والكتاب مطبوع بدار الكتب العلمية فيها سقط في آخرها في عدة مواضع

وفي دار نزار الباز بمكة.

وطبعة محققة في رسائل جامعية في السعودية في خمس مجلدات.

طبع الشيخ محمد هيتو جزءا يسيرا من الكتاب بتعليقات متميزة

المستصفى من علم الأصول

الغزالى

(ت 505 هـ / 1111 م)

– **الكتاب**

ويدور حول أربعة أقطاب، الحكم وهى أحكام التكليف وأدلة الأحكام وهى الأدلة الشرعية الأربعة، وكيفية استثمار الأحكام وهى مباحث الألفاظ والمعانى والعلل، وحكم المستثمر الذي يضم الاجتهاد، والتقليد والاستفتاء والترجيح.

وبما أن " المستصفى " آخر ما كتب الغزالى بعد أن اختار الطريق الصوفي في مؤلفاته الصوفية خاصة " إحياء علوم الدين " الذي يحيل إليه يظهر الأسلوب الصوفي في خطبة الكتاب وصدره، أسلوب السجع مع الدعوات الصوفية. فهو كتاب بسيط مثل " كيمياء السعادة ". ونظراً لأنه آخر ما كتب الغزالى ففيه جمع العقل والتجربة، العلم والرؤية.

ويجمع الكتاب بين العقل والنقل وهو إلى العقل أقرب مما أعطاه طابعا منطقيا استدلالها واضحا في ترتيب الحجج والاعتراضات والردود عليها، مرقمة ومرتبة من الكل إلى الجزء ومن العام إلى الخاص، والقرآن ضعف الحديث، ويغيب الشاهد الشعري ففى الاستبطان غنى عن الشعر. ومع ذلك لم يغب عنه الطابع الجدلى السجالى ضد الفرق الكلامية خاصة المعتزلة أكثر منه ضد المذاهب الفقهية خاصة الحنفية. وهو أمر طبيعى، فالحنفية اعتزال، كما أن الشافعية أشعرية. ويتوحد الغزالى مع فرقته الأثيرة، الشافعية في الفقه والأشعرية في الكلام. ويتكلم عن " أصحابنا " و " اصطلاحاتنا" ويقصد الشافعية والأشعرية.

الكتاب صدر عن دار صادر للطباعة والنشر تحقيق: محمد يوسف نجم 1995م.

إيضاح المحصول من برهان الأَصول

المازرى

(ت 536 هـ / 1142 م)

– المؤلف

الإمام المازري محمد بن على بن عمر التميم المازري يكنى بابى عبد الله ولد سنة 453 هـ بمازر و إليها ينسب و هى مدينة في جزيرة صقلية كان واسع الباع في العلم و الإطلاع ،حاد الذهن بلغ درجة الاجتهاد ، أديبا فقيها أصوليا متكلما و طبيبا توفي سنة 536 هـ.

– الكتاب

وهو كما يبدو من العنوان لا هو شرح ولا حاشية ولا تقرير ولا تلخيص بل هو " إيضاح" أي إبراز المضمون، وتوضيح الفكر ووصف مساره، والدخول في مسائل البرهان للجوينى، ربما أسوة بما فعل الغزالى في " المنخول " عندما " نخل " البرهان. هو أشبه بتقارير الشيعة على محاضرات الحوزة وإن اختلف الأسلوب باستثناء " اعلم " والدعوة لمشاركة القارئ. ولا يبين سبب التلخيص أو هدفه " الإيضاح " في العنوان ولكن ضاع في خضم التفصيلات والمقارنات والخلافيات والتحقيقات. أراد التلخيص ولكن أتى الإيضاح مسهبا بالرغم من نقد تطويل

البرهان. أسهب في المسائل النظرية الخالصة التى لا ينتج عنها أثر عملى مما يجعل التطوير خارج مقصد العلم. وهى المسائل الكلامية الفلسفية. كثرت التفصيلات المسهبة فأتى أقرب إلى دوائر المعارف. وفي خضم التفصيلات ضاعت العموميات، ووسط التعريفات اختفت الكليات، وفي المطبخ الداخلى تاهت الحصيلة، وكثير من التفصيلات خارج الموضوع مثل التأويلات مع أنه في القرن السادس كان " المستصفى " قد كتب من قبل بإحكام أكثر، وتوازن بين الأصول والفروع، لذلك كان المستصفى " نصا محكما لجمعه بين الكل والجزء دون فقد الكل. وأحيانا يتم اقتباس نص من البرهان قبل شرحه. في أوله خرم أو سقط وبالتالى غابت البداية التى كان يمكن أن تحدد الهدف أو القصد من " الإيضاح " والأسلوب غير مميز بل متنوع على غير أسلوب تقارير الشيعة المميزة باستثناء " والحق " ومخاطبة القارئ.

غلب عليه الأسلوب السجالى وإبراز أوجه الخلاف بين المذاهب والفرق، والرد على الاعتراضات.

ويحال إلى عديد من المصادر كتاب المازرى نفسه عن فوائد مسلم، ثم كتب علم الكلام مما يبين طغيان علم أصول الدين على علم أصول الفقه، ثم كتب الفقه ثم موطأ مالك فالمؤلف مالكى، ثم شرح التلقين، ثم البخارى لكثرة الحجج النقلية، والبرهان للجوينى المتن المشروح، ثم التلقين والمدونة، ثم التمهيد للباقلانى متكلم الأشاعرة، ثم تتوالى كتب الأصول والفقه وباقى مؤلفات الباقلانى، والكتب المقدسة الأخرى، التوراة والإنجيل، والرسالة للشافعى وابن فورك، وكتب النحاة والديانات والحديث والفلسفة.

الكتاب صدر عن دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع تحقيق **عبدالله الخالدي** 2001م.

بذل النظر في الأصول

الاسمندى

(ت 552 هـ / 1157 م)

– المؤلف

ولد بسمرقند وتوفي ببخارى عن أربعة وستين عاماً ويعرف بالعلاء وكان عالم علماء الشرق وله كتاب آخر عنوانه (أصول الفقه) وهو منسوب إلى قرية من قرى سمرقند سمها اسمند وهو من فحول الفقهاء أصحاب أبى جنيفة وكان إماماً بارعاً من فرسان الكلام وقدم بغداد وجالس فقهاءها وناظر علماءها وكان بارعا في العلوم كلها أصولها وفروعها مفرط الذكاء فريد وحده.

– الكتاب

ويدور على أصول مشابهة " لميزان الأصول " للسمرقندى مع أنه شافعى والاسمندى حنفى مما يدل على أن العصر وليس المذهب، العقل وليس الفرقة، هو الذي يفرض أصوله.

ويقوم على سبعة أقسام تدور كلها حول الأدلة الأربعة وحدها: الكتاب، والأخبار (السنة)،والإجماع، والقياس.وأكبرها الكتاب الذي يستغرق بمفرده أكثر من نصف الكتاب، وأصغرها تقليد الصحابى. ويضم الكتاب كل مباحث الألفاظ في أبواب: الحقيقة والمجاز، اللغات، الأمر، النواهى، العموم، الخصوص، المطلق والمقيد، المجمل، والمبين، والنسخ، فقد ارتبطت مباحث الألفاظ أساساً بالكتاب، بل إن المبادئ اللغوية العامة عن أصل اللغة ومعانى الحروف تدخل في مباحث الألفاظ.وينفصل الأمر عن النهى، والعموم عن الخصوص، في حين تجمع الحقيقة والمجاز، والمطلق والمقيد، والمجمل والمبين، وتسمى السنة " الأخبار" لأنها أهم موضوع فيها وتضم الأقوال (الأخبار) والأفعال. أما الاستحسان واستصحاب الحال وتقليد الصحابى فإنها تدخل في موضوع القياس. أكبرها الأمر وأصغرها اللغات.

ويبدأ الكتاب بمقدمة عن علم أصول الفقه، وجوبه وماهيته وقسمته. ولفظ الباب كله مفردا إلا في العموم فهو جمع، وكذلك الإجماع،والقسمان الأولان، الكتاب والإجماع بلا لفظ باب مفردا أو جمعا. وفي الحقيقة أن البنية السباعية ترد إلى الرباعية أي إلى الأدلة الأربعة بعد إضافة ملحقات للدليل الرابع وهو القياس فبعد تسمية السنة الأخبار، ودخول مباحث الألفاظ في الكتاب يضاف إلى القياس الاستحسان واستصحاب الحال وتقليد الصحابى دليلا أم لا فالبنية الغالبة الرباعية والثنائية. الثنائية مثل العقل والنقل. ومن العقل تستنبط الحكام، ومن النقل تستنبط الأقوال، الكتاب والسنة والإجماع، والأفعال وهو القياس.

روضة الناظر وجنة المناظر

ابن قدامة الحنبلى

(620 هـ / 1223 م)

– المؤلف

هو الشيخ الإمام العلامة المجتهد موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن نصر المقدسي الجمّاعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي.

ولـد بجمَّاعيـل إحـدى قـرى مدينـة نـابلس سـنة 541 هــ، في أسـرة عرفـت بـالعلم والصلاح، هاجر مع أهل بيته وأقاربه إلى دمشق وله عشر سنين حفـظ القـرآن وحفـظ مختـصر الخرقى في الفقه وسمع من والده وغيره وقرأ على المشائخ الكبار.

تنوعت رحلاته في طلب العلم فرحـل إلى بغـداد وأقـام هنـا أربـع سـنوات أتقـن خلالهـا الفقه والحديث والخلاف، ثم انتقل إلى رباط النعَال واشتغل علـى ابـن المنَـىّ ثـم عـاد رحمـه الله إلى بغداد ومعه عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالواحد بن عبدالغنى المقدسـى فأقامـا سنة وحج سنة 573 هـ فسمع بمكـة وفي طريـق العـودة وصـل إلى بغـداد حيـث بقـى فيهـا سنة كما رحل إلى الموصل وأخذ العلم عن أساتذة هذه المدن الأربعة.

– الكتاب

يتضمن ثمانية أبـواب. تـدور حـول أربعـة أصـول، الحكـم والأدلـة الأربعـة مثـل " بـذل النظر" للأسمندى، ثم مباحث الألفاظ التى تشمل الكلام والاسماء والأمـر، والعمـوم، والفحـوى والإشارة، ثم القياس، ثـم ترتيـب الأدلـة والترجـيح، مباحـث الألفـاظ هنـا خـارج الكتـاب في أربعة مباحث مستقلة. أكبرها الأدلة الأربعة ثم القياس ثم العموم ثم الحكم ثم الأمـر ثـم الكـلام والاسماء ثم الفحوى والإشارة وأصغرها ترتيب الأدلة والتراجيح. ويميـز في الحكـم بـين أحكـام التكليف وأحكام الوضع مثل الشاطبى في " الموافقات " وبتقـسيم " المستـصفى " يـأتى المـستثمر أي الأدلة الأربعة أولا ثـم طـرق الاسـتثمار ثانيـا ثـم الثمـرة ثالثـا وفي النهايـة المـستثمر رابعـا. والقياس جزء من مباحث الألفاظ فيما يتعلق بالمعانى كما هو الحال في المستـصفى " والمقدمـة في المنطق مثل " المستصفى " من أجل توسيعه وجعلـه نظريـة في الأصـول أو " تعقيـل " الأصـول وجعلها نظرية في المنطق.

الكتاب صدر عن المكتبة العصرية للطباعة والنشر 2006 م.

الإحكام في أصول الأحكام

الآمدى

(631 هـ / 1234 م)

– المؤلف

هو الشيخ العلامة البارع المتكلم صاحب التصانيف أبـو الحـسن علـى بـن أبـى علـى بـن محمد بن سالم الثعلبى الآمدي ثم الحموي ثم الدمشقى الملقب بـسيف الـدين الآمـدي. كـان في أول اشتغاله حنبلي المذهب وبقي على ذلك مدة ثم انتقل إلى مذهب الإمام الـشافعي رضـي الله

عنه. صنف في أصول الفقه والدين والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب "أبكار الكلام" في علم الكلام واختصره في كتاب سماه "منائح القرائح" و "رموز الكنوز" وله "دقائق الحقائق" و "لباب الألباب" و "منتهى السول في علم الأصول" وله مقدار عشرين تصنيفا انتقل إلى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه، ولم يكن في زمانه أحفظ منه لهذه العلوم. ثم انتقل إلى الديار المصرية وتولى الإعادة بالمدرسة المجاورة لقبة الإمام الشافعى رضى الله عنه التى بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة، واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به.

قال أبو المظفر ابن الجوزي: لم يكن في زمانه من يحازيه في الأصلين وعلم الكلام وكان يظهر منه رقة قلب وسرعة دمعة وكان أولاد العادل يكرهونه لما اشتهر عنه من الاشتغال بالمنطق وعلم الأوائل.

- الكتاب

ويقوم على أربعة قواعد مثل " المستصفى " للغزالى. الأولى تعريف علم الأصول وموضوعه وغايته. ويضم المقدمات الأولى، المبادئ الكلامية واللغوية والفقهية.

وتضم المبادئ الفقهية أحكام الوضع وأحكام التكليف والتى سماها الغزالى الثمرة. والثانية الأدلة الشرعية الأربعة: الكتاب والسنة والإجماع والقياس. ويظهر فيها مباحث الألفاظ كقاسم مشترك بين الكتاب والسنة والإجماع مع أن الكتاب والسنة نصوص في حين أن الإجماع تجربة مشتركة قبل أن تكون رواية عن القدماء. وهناك ما يشترك فيه الكتاب والسنة وحدهما وهما الناسخ والمنسوخ. والقاعدة الثالثة في المجتهدين وأحوال المفتين والمستفتين وهى عادة ما تكون خاتمة الاجتهاد. والقاعدة الرابعة في الترجيحات، وتضم التعارض، وكلاهما في المنقول والمعقول. أكبرهما بطبيعة الحال الثانية ثم الأولى ثم الثالثة وأصغرها الرابعة.وتظهر عدة فقرات تحدد عناصر الموضوع وتكشف عن البنيات الجزئية للقواعد الكلية. ويكون انبعاج البنية لصالح الأدلة الشرعية الأربعة أي الوعى التاريخى على حساب الوعى النظري وخاصة على حساب الوعى العملى مما يبين تمركز العلم حول النص وليس حول الفهم أو الفعل.

ويستعمل الآمدى أسلوب الحجاج على طريقى تخيل الاعتراض مسبقا " فإن قيل... قلنا " دون استبعاد أحد. وترقم الحجج العقلية كما هو الحال في المستصفى حتى يتم حصرها. وترتيبها. كما تكثر الشواهد النقلية، ومن الآيات أكثر من الأحاديث كالعادة،ويستشهد بالشعر خاصة في مباحث الألفاظ فالشعر العربي هو منطق اللغة العربية

وكيفية استعمالها. وعليه تفهم الآيات والأحاديث. وأحيانا يذكر أسماء كبار الشعراء مثل امرؤ القيس والكميت والنابغة الذبياني.

وتظهر طريقة المستصفى في التأليف، عرض المسألة ثم بيان اختلاف المذاهب الكلامية والفقهية فيها ثم عرض حجج كل فريق وأخيراً اختيار أحدهما، وهو " المختار " أو " المعتمد" دون الحكم المستمر بالصواب والخطأ، الصحيح والباطل.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: ضبط نصه وخرج احاديثه وعلق عليه محمد تامر 2004م.

المذهب في أصول المذهب على المنتخب
الاخسيكى
(644 هـ / 1246 م)

– الكتاب

وتبرز القسمة الثلاثية بوضوح وهى الأدلة الأربعة والأحكام وحروف المعانى. وأكبرها القسم الأول وأصغرها الثالث. وفي الأدلة الأربعة الكتاب أكبرها ثم السنة ثم القياس ثم الإجماع. والفرق بين الثلاثة الأولى خلاف في الدرجة في حين أن الفرق بين الثلاثة الأولى والدليل الرابع فرق في النوع لذلك تذكر الأدلة ثلاثة ويضاف إليها الرابع مستنبط منها بدلا من أن تكون الأدلة أربعة متتالية. ويشمل الكتاب مباحث الألفاظ: النظم والاستدلالات الفاسدة والأمر والنهى وأضرارهما وأسباب الشرائع والعزيمة والرخصة.وتشمل السنة أقسامها والتعارض والتراجيح والبيان والأفعال وشرع من قبلنا وتقليد الصحابى وتقليد التابعى. ويتناول الإجماع أركانه وحجيته وأهليته وعصره وكثرته ومراتبه ونسخه وسنده ووجوه النقل. أما القياس فيضم شرائطه وأركانه وحكمه ومتى يرفع والترجيح في العلل. أما القسم الثانى، الأحكام، فهو الثمرة في " المستصفى " المحكوم به والحكم والمحكوم عليه، والأهلية وجودا وعدما،والقسم الثالث حروف الجر تضم حرف العطف والجر والشرط وهى أقرب إلى المبادئ اللغوية.

وهو نص قصير للغاية وضع له الناشر المعاصر شرحا يتجاوزه عشرات المرات وكأن عصر الشروح لم ينته بعد، بهدف إظهار العلم أو التربح بنشر جزأين. والنص مجرد للغاية يكاد يخلو من أسماء الأعلام والفرق إلا في أضيق الحدود.ولما كان المؤلف حنفياً يتقدم أبو حنيفة ثم الشافعى ثم الشيبانى ثم أبو يوسف ثم الجصاص وأخيراً عيسى بن أبان والكرخى والبزدعى.

ومن الفرق يتقدم بطبيعة الحال أصحابنا،وأصحابنا المتقدمون، وعلماؤنا ومشايخنا. ثم يأتى العلماء والفقهاء والجمهور. ثم المشايخ وأئمة الفتوى وأئمة اللغة والعامة. ومن الفرق يتقدم المعتزلة والأِشاعرة. وتقل الشواهد النقلية للغاية حتى مع أولوية الآيات على الأحاديث كما تقل المحاجة العقلية إلى أقصى حد للتركيز على البنية الخالصة بوضوح وتركيز شديدين ولا يحكم بالخطأ والصواب أو الصحة والفساد بل يشار إلى المختار فحسب.

مختصر المنتهى الأصولى

ابن الحاجب

(646 هـ / 1248 م)

– المؤلف

الشيخ، الإمام، العلاّمة، المقرئ، الأصولى، الفقيه، النحوي، جمال الأئمة أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبى يونس الكوردي الدوينى الأسنائى المالكى والمعروف بابن الحاجب الكوردي (لأن والده كان حاجباً للأمير الكوردي عز الدين موسك الصلاحى وهو من الكورد المجاهدين في جيش صلاح الدين الأيوبى.

ولد ابن الحاجب في (أسنا) وهى بلدة صغيرة بالصعيد الأعلى من مصر (ولهذا ينسب أحياناً بالأسنائى.

اشتغل أبو عمرو بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم، ثم بالفقه على مذهب الإمام مالك، ثم بالعربية والقراءات وبرع في علومه وأتقنها غاية الإتقان،ثم انتقل إلى دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية، وأكب الناس على التتلمذ عليه والتزم لهم الدروس وتبحر في الفنون، وكان الأغلب عليه علوم العربية شيوخه: ذكر الإمام الذهبى في أعلامه أسماء مجموعة من العلماء الذين أخذ منهم ابن الحاجب علومه منهم الإمام الشاطبى وشهاب الغزنوي وابن عساكر الأبياري، وغيرهم.

قال ابن كثير الدمشقى في البداية والنهاية: كان ابن الحاجب رأساً في علوم كثيرة منها: الأصول والفروع والعربية والتصريف والعروض والتفسير والفقه وأصوله والقراءات، لذا كان شيخاً للمستفيدين عليه وخاصة في علمى القراءات والعربية.

– الكتاب

ويسمى " منتهى الأصول والأمل في علمى الأصول والجدل " ويقوم على بنية رباعية: المبادئ، والأدلة السمعية، والترجيح، والاجتهاد، وتشمل المبادئ المنطق واللغة كما هو

الحال في " المستصفى ". والأدلة السمعية هى الأدلة النقلية، الكتاب والسنة والإجماع والترجيح بينها في حالة التعارض، والدليل الرابع الاجتهاد. أما مباحث الألفاظ فهى جزء من الأدلة النقلية. وأحكام التكليف هى جزء من المبادئ العامة. وهنا تبدو البنية الثلاثية مائلة نحو الأدلة الشرعية الأربعة على حساب الوعى النظري والوعى العملى. وأحيانا تبدو البنية سداسية: المنطق واللغة، والحكم عامة، والحكم خاصة، والأدلة، والاستدلال والاستصحاب، والمصالح المرسلة، الحكم عامة الأحكام الشرعية، والحكم خاصة مباحث الألفاظ ويمكن ردها إلى القسمة الثلاثية: الأدلة الشرعية الأربعة وطرق الاستدلال على الأحكام منها. أما المقدمات وأحكام الاستفتاء فهى خارج العلم. ولا توجد حدود فاصلة، أبواب أو فصول أو أقسام أو مباحث أو أقوال لبيان بنية العلم. فقد أصبح سيلا واحدا تغيب عنه " التمفصلات ". أصبح العلم كله مقالا متصلاً مما يدعو الناشر إلى تقسيمه إلى كلام ومباحث وكلام. وتظل المسائل أي الموضوعات المتفرقة بلا بنية جامعة تدل على رؤية للعلم. ومبادئ اللغة والمنطق الخالص معروضان كما هو الحال في " المستصفى " دون توظيف أو توطئة مباشرة لعلم أصول الفقه بعد تكفير الغزالى للفلاسفة في " الإلهيات والطبيعيات " واستثناء المنطق باعتباره آلة تخرج عن دائرة الحكم بالكفر. والمنطق عرض مبسط للمنطق القديم دون بيان زيادات ابن سينا والغزالى والسهروردى وغيرهم. وأسلوب الكتاب هادئ يخلو من الحدة والتعصب. فهو مالكى المذهب. وإذا انتصر إلى رأي فهو " المختار"، وليس الصحيح أو الصواب في مقابل الفاسد أو الباطل. وإذا خطأ القاضى (الباقلانى) فبهدوء، وإذا أصدر حكما فهو ضعيف أو أعظم الخطأ، ويجمع بين النقل والعقل وإن كان العقل أقرب. يعتمد على القرآن أكثر من الحديث، فالأصول أولى من الفروع. ويستعمل الشعر مع القرآن كشواهد نقلية. فالقرآن وريث الشعر. وإذا كان القول مستبعدا فإن صاحبه زاعم. وإذا كان مقبولا فهو المختار. ونظرا للمحاجة العقلية تظهر صياغة " قيل..... قالوا " والخلاف في اللغة وليس في المنطق. ويحيل العمل إلى ذاته مما يبين وحدته.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل 2004 م.

منهاج الوصول في معرفة علم الأصول
البيضاوى
(685 هـ / 1286 م)

- المؤلف

عبد الله بن عمر بن محمد بن علىّ الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي: قاض، مفسر، علامة. ولد في المدينة البيضاء (بفارس ـ قرب شيران) وولي قضاء

شيراز مدة. وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها. من تصانيفه "أنوار التنزيل وأسرار التأويل ـ ط" يعرف بتفسير البيضاوي، و "طوالع الأنوار ـ ط" في التوحيد، و "منهاج الوصول إلى علم الأصول ـ ط" و "لب اللباب في علم الإعراب ـ خ" و "نظام التواريخ ـ خ" كتبت باللغة الفارسية، ورسالة في "موضوعات العلوم وتعاريفها ـ خ" و "الغاية القصوى في دراية الفتوى ـ خ" في فقه الشافعية

– الكتاب

ويقوم على قسمة رباعية هى الأدلة الشرعية الأربعة في الكتب الأربعة الأولى ثم الأدلة المختلف عليها والتعادل والتراجيح، والاجتهاد والإفتاء، في الكتب الثلاثة الأخيرة. أما المقدمة فتشمل أولا تعريف العلم والثانية أحكام التكليف. فالمقدمات والأحكام ليست جزءا من العلم. الكتاب أكبرها. والقياس أوسعها. والكتاب يضم مباحث الألفاظ بل ومقدمة عامة عن اللغات قبل الأوامر والنواهى والعموم والخصوص. والمجمل والمبين، والناسخ والمنسوخ، وينقسم الكتاب إلى أبواب، والأبواب إلى فصول، بالإضافة إلى تذنيب أو تنبيه. والكتاب في غاية التركيز مما استدعى شرحه من المؤلف نفسه ومن آخرين. وتظل البنية مائلة نحو المصادر الأربعة أي الوعى التاريخى. ودخل الوعى النظري في الكتاب أي في النص، وأحكام التكليف في المقدمة أي خارج العلم مما يدل على السيطرة الكاملة للنص على بنية العلم.

الكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ترجمة، تحقيق: سمير طه المجذوب 1985 م.

أصول المنار
النسفى
(710 هـ / 1310 م)

– الكتاب

وتقوم على قسمة رباعية هى الأدلة الأربعة التى يسميها أصولا. الأدلة الثلاثة الأولى نقلية. والرابعة عقلية، فالإجماع عند القدماء إجماع على تفسير أو تأويل نص أو صحة رواية أو أثر وليس خارج النص في التجربة المشتركة. لذلك يقال أن الأصول ثلاثة ثم يضاف إليها الأصل الرابع. وهنا يمكن رد البنية الرباعية إلى ثنائية، النص والعقل أو النقل والعقل بتعبير المتكلمين دون الواقع. بل إن الإجماع ليس تجربة مشتركة بين المجتهدين بل أيضا نص مما يدل على انبعاج البنية نحو النص الذي يتضمن أيضا مباحث الألفاظ أي الوعي النظري.

وأكبرها الكتاب ثم القياس ثم السنة وأصغرها الإجماع. وتدخل مباحث الألفاظ كلها تحت الأصل الأول. الكتاب. ولا تنقسم الأصول إلى فصول أو مباحث أو مسائل. كل أصل يسمى بابا باستثناء الأول، الكتاب. فهو أقرب إلى المقال السيال دون " تفصيلات " كثيرة. أشبه بمصنفات قواعد العقائد المتأخرة في علم الكلام. ويبلغ درجة عالية من التجريد والتركيز والاختصار وكأن المصنفات المتأخرة قد صارت في اتجاهين الأول التركيز والقالب الواحد مثل " منهاج الوصول " للبيضاوى و " المنار " للنسفى والثانى الإسهاب والتجميع والتفصيل والقيل والقال مثل " البحر المحيط " للزركشى (794 هـ). يغلب عليه العرض العقلى أكثر من الشواهد النقلية. والآيات أكثر من الأحاديث. ويغيب الشعر بعد أن غابت التجربة الأصولية والواقع المعيش. وتقل أسماء الأعلام. وبالرغم من أن المؤلف حنفى المذهب إلا أن الشافعى هو الأكثر ذكرا إما لأنه المحاور الرئيسى وله الاحترام الكامل أو لاستقراره مذهباً للأمة منذ الغزالى عندما اختار الأشعرية في العقيدة. والشافعية في الفقه.مذهبا للفقه الناجية. ثم يأتى أبو حنيفة بعد ذلك مع باقى الأحناف مثل الكرخى وعيسى بن أبان. ويحال إلى مالك دون أحمد بن حنبل. ومن الفرق يتصدر المعتزلة لأنهم المحاور الرئيسى ولقربهم من الأحناف لاشتراكهم في النظر والقياس. ثم يأتى الأشعرية والمتكلمون والفقهاء وأهل اللغة.

تذكرة الفقهاء

للشيخ العلامة: الحسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلى المتوفي سنة 726 هـ

هذا كتاب من أنفس كتب الفقه الاستدلالى المقارن، وقد جرت عادة المؤلفين في الفقه المقارن من علماء السنة أن يعرضوا للمذاهب الأربعة، متحدثين عن آراء علمائها، وعن أدلتهم، دون أن يخرجوا عن نطاقها فيعرضوا للمذاهب الأخرى.

ولا سيما مذهب الشيعة الامامية.

وهو المعروف بالشيخ العلامة، وهو غير الحلى المشهور بلقب " المحقق " وصاحب كتاب " المختصر النافع " المشار إليه، ولكنه يتصل به اتصال قرابة، واتصال تلق وقراءة، فقد قرأ " العلامة " على " المحقق " كما قرأ على كثير من علماء عصره، وبينهم بعض علماء السنة، وله مؤلفات كثيرة غير هذا المؤلف، منها كتاب أسماه " منتهى المطلب " وكان يفخر به ويعتبره من أعظم كتبه، ويقول فيه: " لم يعمل مثله، ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه " ومنها " تلخيص المرام، في معرفة الأحكام " و " تحرير الأحكام الشرعية " و " مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، وغير ذلك

تيسير الوصول إلى قواعد الأصول
عبد المؤمن بن عبدالحق البغدادى الحنبلى
(739هـ / 1339 م)

– الكتاب

وهو اختصار لعمل المؤلف " تحقيق الأمل " دون الإخلال به بل " مجردة عن الدلائل " أي مع تخفيف النقلية والعقلية حتى يسهل تعلمه. لذلك أتى واضحا قصيراً مركزاً. ويقوم على بنية ثلاثية الأحكام والأدلة ثم الاجتهاد والتقليد. وأكبرها الأدلة وأصغرها الاجتهاد والتقليد. وتشمل الأحكام التكليف والوضع. وتضم الأدلة الكتاب والسنة والإجماع والقياس. وأكبرها السنة لأنها تضم مبحث الألفاظ، ثم القياس ثم الإجماع، وأصغرها الكتاب. كما تضم الأدلة الأصول المختلف فيها مثل شرع من قبلنا وقول الصحابى والاستحسان والاستصلاح. وفي الباب الثالث الاجتهاد أكبر من التقليد حتى ولو كان بعض الانبعاج الكمى لصالح الأدلة الأربعة أي الوعى التاريخى على حساب الأحكام وهو الوعى العملى، والاجتهاد والتقليد وهو الوعى النظري. والمؤلف على وعى بهذه البنية الثلاثية الرئيسية في تقسيم المتن إلى ثلاثة أبواب ويعلن عنها صراحة. ولا توجد أقسام أخرى، فصول أو أقسام أو فنون حرصاً على البنية الأولية باستثناء الأدلة الأربعة وتسمية كل دليل أصلاً، وتسمية كل من الأمر والنهى والمفهوم بابا، نظراً لطول مباحث الألفاظ وضرورة قسمتها قسمة فرعية ثانية. ويدل ذلك على أثر " المستصفى " في قسمته الرباعية وردها إلى الثلاثية. وقد أفاض الناشر الحديث في الشرح على طريقة القدماء وكأننا ما زلنا في العصر المملوكى العثمانى عصر الشروح والملخصات نظراً للبيئة الثقافية التى يعيش فيها في شبه الجزيرة العربية وتقدمه لدرجة علمية تُعطى على أكبر قدر ممكن من المعلومات والشروح حتى ولو تحول العلم إلى تعالم، والعقل إلى نقل، وهناك تنبيه واحد خلال المتن.

ويعتمد على عدد من الشواهد النقلية دون الشعرية. وبالرغم من أن المؤلف حنبلى إلا أن الثقافة في عصره كانت شافعية حنفية. لذلك تقدم أبو الخطاب ثم القاضى ثم أبو حنيفة ثم الشافعى ثم مالك، ثم التميمى ثم ابن حامد وأخيراً أحمد. ثم يتداخل فقهاء الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية مثل الجزرى وابن شقلا وعيسى بن أبان والقفال والرازي وابن عقيل والكرخى والبستى والغزالى والعنبري والخرقي. ويظهر المتكلمون مثل المعتزلة والنظام والجاحظ وقد ظل الأثر قائما حتى هذا العصر المتأخر. ومن الفرق والمذاهب يتقدم الشافعية ثم الحنفية ثم المتكلمون ثم الفقهاء ثم المعتزلة ثم الظاهرية وأخيراً " أصحابنا " قبل المالكية قبل

أن تؤكد سلطانها مما يدل على سيادة المذاهب الفقهية الثلاثة الأولى على الحنبلية في الثقافة الفقهية المتأخرة وتذكر المعتزلة في الغالب أكثر من القدرية.

تقريب الوصول إلى علم الأصول
أحمد بن جُزَىْ المالكى
(741 هـ / 1340 م)

– الكتاب

ويقوم على بنية خماسية: المنطق (التعاريف العقلية)، واللغة (التعريفات اللغوية)، والأحكام الشرعية، وأدلة الأحكام، وأخيرا الاجتهاد والتقليد والفتوى والتعارض والتراجيح. أكبرها أدلة الأحكام ثم التعريفات اللغوية ثم الاجتهاد وما يتعلق به ثم التعاريف العقلية. وأصغرها الأحكام الشرعية.

ويمكن ردها إلى بنية ثلاثية: الأدلة والأحكام واللغة أي مباحث الألفاظ بالإضافة إلى المقدمة المنطقية. والبنية الخماسية مقسمة إلى فنون، وكل فن مقسم إلى أبواب. وبعض الأبواب في الفنين الثانى والرابع إلى فصول. ولا ضير من إضافة تنبيه واحد. ويكون للوعى النظري الأولوية على الوعى العملى والوعى التاريخى بينهما. الأولوية للعقل ثم النقل وأخيرا يأتى الفعل في ثلاثية العقل والنقل والفعل.

وهو نص قصير وواضح. أقرب إلى التعريفات الأولى لمصطلحات الأصول والمبادئ الأولى والمصادرات والبديهيات الأولية، دون حشو أو شرح يقوم على التشعب النظري، ودون الدخول في اختلافات المذاهب والفرق، وأقرب إلى الهيكل العظمى منه إلى المادة العضوية. ويقوم على العد والإحصاء لترقيم الأقسام. فقد كتبه المؤلف لتعليم ابنه. ويقوم على شرح الذات، إيراد التعريف ثم شرحه. ويعتمد على عديد من الأدلة النقلية، تتقدم فيها الآيات على الأحاديث ويظهر كلام العرب ولغة العرب واللسان العربى والعربية.

وبالرغم من أن المؤلف مالكى إلا أن الشافعى يتقدم أسماء الأعلام قبل مالك نظراً لسيادة الشافعية على علم الفقه والأصول بعد أن جعلها الغزالى المذهب الفقهى الرسمى للأمة. ثم يأتى أبو حنيفة. ثم يتداخل المتكلمون والأصوليون، أشاعرة وأحناف ومالكية مثل الباقلانى وفخر الدين الخطيب، والأبهرى والأشعري، ثم يأتى القرافي والباجى والجوينى وأبو يوسف وابن حنبل وغيرهم مثل الجاحظ والدقاق وأبو حامد وأبو داود الظاهري والشيبانى وسفيان الثوري واسحق راهوية. ومن المجموعات والفرق والمذاهب يتقدم العلماء ثم الفقهاء ثم الظاهرية أو أهل الظاهر ثم المتكلمون والمعتزلة وأهل المدينة والنصارى. ثم يأتي النحويون

والصحابة واليهود وأخيراً يـأتى المقلـدون والمجتهـدون والمـالكيون أو المالكيـة والحنفيـة وأهـل السنة وأهل الكوفة وفقهاء الأمصار وغيرهم.

الكتاب صدر عـن دار الكتـب العلميـة ترجمـة، تحقيـق: محمـد حـسن محمـد حـسن إسماعيل 2003 م.

تنقيح الأصول
المحبوبى البخارى الشافعى
(747 هـ/ 1346 م)

– الكتاب

ويقوم على القسمة الرباعية التقليدية بعد أن أصبحت الأدلة الـشرعية الأربعـة هـى بنيـة الأصول. والقرآن أكبرها ثم القياس ثـم الـسنة والإجمـاع أصـغرها. وتـدخل مباحـث الألفـاظ في القرآن. أما الأحكام، أحكام التكليـف وأحكـام الوضـع فإنهـا تـأتى في النهايـة بعـد القيـاس. فالثمرة في النهاية وليست في البداية كما هو الحال في " المستـصفى ". وهـى ثـانى موضـوع مـن حيث الكم بعد القرآن وقبل القياس. مالت البنية الرباعيـة كلـها نحـو الـنص أي التـاريخ بمـا في ذلك طرق الاستدلال أي الوعى النظري و أحكام التكليف أي الفعـل خـارج الـنص. ويتميـز الكتاب بالهدوء وعدم إطلاق الأحكام بالصواب والخطأ والعنف مع المواقـف. يكفـى أن يقـال " والمختار". وتغيب المسائل الميتافيزيقية الكلامية الفلسفية الخالصة. يعتمد على العـرض العقلـى مع بعض الشواهد النقلية. والآيات أكثر مـن الأحاديـث. وتقـل في القيـاس. تخلـو مـن الحيـاة وروح العصر وتحتمى وراء التجريد والصورية. ومن حيث أسمـاء الأعـلام يتقـدم الـشافعى علـى أبى حنيفة وأبى يوسف والشيبانى وباقى الأحناف، نظـراً لتـصدر الـشافعية علـى الحنفيـة في الوعى الأصولى التاريخى المتأخر. ومن الفـرق يتقـدم المعتزلـة لقـربهم مـن الحنفيـة أو للجـدال معهم باسم الشافعية ثم أصحبنا أو علماؤنا ومشايخنا أي الأحنـاف ثـم الـشافعية ثـم الـصحابة ثم الفقهاء والمحدثون وعلماء البيان.

مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول
التلمسانى
(771هـ/ 1370 م)

– المؤلف

أبو عبد الله محمد بن احمد بن على الادريسى باحث مـن أعـلام المالكيـة "انتهـت إليـه رياستهم بالمغرب كان من قرية تسمى القلوين من أعمال تلمـسان ونـشأ بتلمـسان ورحـل عنهـا فى ظروف مختلفة ثم عاد إليها منها وبقيت له فيها مدرسة صار يدرس فيها الى أن توفى.

– الكتاب

ويقوم على قسمة ثنائية عقلية تنقسم بدورها إلى أقسام ثنائية من أجل بناء الفروع على الأصول كما يكشف عن ذلك العنوان. وبالرغم من أن التلمسانى مالكى المذهب إلا أنه عقلانى القسمة، لا يبدأ بالمصالح المرسلة كما هو معروف عند المالكية بل بالبحث عن القسمة العقلية للعلم كله بحيث يصبح النقل جزءاً منها. فالأصول تنقسم إلى جنسين: دليل بنفسه ومتضمن في الدليل. والدليل بنفسه ينقسم إلى نوعين: أصل وفرع. والأًصل ينقسم إلى صنفين: نقلى وعقلى، وهو الاستصحاب. والنقلى ينقسم إلى أربعة أبواب: سند ومتن ونسخ وترجيح. والسند ينقسم إلى فصلين: متواتر وآحاد. والمتواتر كتاب وسنة. والمتن قول وفعل وتقرير. وينقسم القول إلى جهتين: منطوق ومفهوم. وينقسم المنطوق إلى طرفين: الدلالة على الحكم، والدلالة على منطق الحكم وتنقسم الدلالة على الحكم إلى أمر ونهى وتخيير. وتنقسم الدلالة على منطق الحكم إلى نص ومجمل وظاهر ومؤول. والمفهوم موافقة أو مخالفة. والترجيح في السند أو في المتن. والفرع وهو القياس ينقسم إلى قياس الطرد وقياس العكس وقياس الاستدلال. وقياس الطرد ينقسم إلى أركانه الأربعة. الأصل والفرع والعلة والحكم، وأقسامه، أما المتضمن في الدليل فهما الإجماع وقول الصحابى. ومن ثم تتدرج القسمة من الجنس إلى النوع إلى الصنف إلى الباب إلى الفصل إلى الجهة إلى الطرف إلى المسائل. ثمانية أقسام متراتبة من العام إلى الخاص. أكبرها الدليل بنفسه، والأًصل أكبر من الفرع والنقلى أكبر من العقلى، والمتن أكبر من السند، وقد تشفع بخاتمة، والنسخ أكبر من الترجيح. ومع ذلك فهو نص مختصر حظى بشروح كثيرة فيما بعد. وتدخل أفعال التكليف ضمن المنطوق، فالبنية الثنائية هى طرق الاستثمار والمستثمر وليس الثمرة التى اختلفت كخلية أولى.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية، : 1401هـ/1981م.

الموافقات فى أصول الشريعة
الشاطبى
(790 هـ 1388 م)

– الكتاب

ويقفز قفزة نوعية لتطوير العلم كما فعل " المستصفى " للغزالى (505هـ) من قبل لأحكام العلم. فالشريعة قد وقعت في أيدي الفقهاء وتحولت إلى حرف دون روح في وقت تضيع فيه الأندلس وتحتاج إلى شحذ الهمم. وقد برزت هذه الهمة عند الشاطبي الغرناطى

الأندلسى عن طريق الجمع بين المذاهب جمعاً لفرق الأمة، بين مذهبى أبى القاسم وأبى حنيفة. ووجد هذه الروح في التصوف والأخلاق والتجارب الشعورية التى تجلت في فكرة " المقاصد "، مقاصد الشريعة الكلية وأهدافها العامة وليس أحكامها الجزئية، وهى الأسس التى قامت عليها الشريعة ابتداء من المصالح الضرورية. وهنا يعاد تأسيس المالكية والمصالح المرسلة على التصوف والتجارب الشعورية.فالواقع في الشعور. بل تظهر مصطلحات الصوفية المقامات والأحوال، ولغة الشيخ والمريد،والإلهام والأحلام. فقد تم التأليف الكتاب بناء على حلم أعطى عنوانه. وقد كان العنوان الأول في اليقظة " التعريف بأسرار التكليف " وهو أيضا عنوان صوفي يجعل للشريعة ظاهرا وباطنا، تكليفا وسراً. ويبرز الغزالى في " الإحياء " وفي " جواهر القرآن " و مشكاة الأنوار " باعتباره المنقذ من المذاهب الفقهية عند مالك والشافعى وأبى حنيفة وأحمد بن حنبل، ومن المتكلمين والقضاة مثل الجوينى وابن العربى والرازي، والفلاسفة مثل ابن رشد، ومن الشعراء يظهر ذو الرمة والأصمعى والحطيئة. كما اقتضت العودة إلى النص وتوجيهه نحو الشعور مباشرة ظهور سيبويه،والخليل، ويستشهد بالشعر. كما يعتمد على لسان العرب وكلام العرب وقواعد اللغة العربية. وبالرغم من اعتماد المقدمة على السجع كما هو الحال في المؤلفات المتأخرة. ومع ذلك لم تخل " الموافقات " من بعض القضايا الكلامية والفلسفية مثل العلاقة بين السبب والمسبب، وخلق العالم ووجود الله.

ويعتمد على المصادر المدونة. ويحيل إلى الصوفية والفلاسفة والأصوليين. والاعتماد الأكثر على الآيات والأحاديث. والآيات أكثر من ضعف الأحاديث. ومع ذلك يعتمد " الموافقات " على الترتيب المنطقى، والبرهان والاستدلال واستنباط كل قاعدة تالية من القاعدة السابقة كما هو الحال في البنيان. وفي نفس الوقت يعتمد على الاستقراء المعنوي، استقراء جزئيات الشريعة بما يكفى للحصول على القاعدة الكلية. لذلك كان أقرب إلى " علم القواعد الفقهية " عند السيوطى وابن النجيم الذي برع فيه المالكية حرصا على روح العلم، كلياته وقواعده، أصوله وأسسه فالأدلة عقلية وعادية، في الذهن وفي العالم، ومع ذلك يظهر أسلوب " فإن قيل..... قيل " ردا على الاعتراضات مسبقا من أجل الإحكام النظري والاتساق المنطقى.

الكتاب صدر عن دار الكتاب العربى ترجمة، تحقيق: محمد الإسكندرانى – عدنان درويش 2002 م.

البحر المحيط في أصول الفقه
بدر الدين الزركشى
(794 هـ / 1392 م)

– المؤلف

الإمام الزركشى هو محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشى أبو عبد الله بدر الدين مصري المولد والوفاة ولد سنة 745هـ وأخذ عن الشيخين جمال الدين الأسنوي وسراج الدين البلقينى ورحل إلى حلب فأخذ عن الشيخ شهاب الدين الأذرعى، وسمع الحديث بدمشق وغيرها وكان فقيهاً أصولياً أديباً فاضلاً ودرس وأفتى وكان أكثر اشتغاله بالفقه وأصوله وعلوم الحديث والقرآن والتفسير وقد ترك فيها أكثر من ثلاثين مصنفاً ومن أشهر مؤلفاته: (البرهان في علوم القرآن التذكرة في الأحاديث المشتهرة النكت على ابن الصلاح) وغيرها توفي بمصر سنة 794هـ.

– الكتاب

تبدو فيه نهاية الإبداع في علم الأصول وبداية تجميع آراء السابقين، وإعمال الذاكرة بدلا من العقل، وتحويل العلم إلى موسوعة ضخمة تنقل كل شئ ولا تقول شيئاً. فالاسم على مسمى " البحر المحيط ". ومع ذلك لا يشرب منه. ويبدو أن " الموافقات " للشاطبى كانت آخر إبداعات علم الأصول. وفي هذه الحالة التلخيص كنوع أدبى أفضل من الشرح لأنه تركيز في حين أن الشرح إسهاب، ولكن الغالب على هذه الفترة كانت الشروح على المتن والهوامش على الشروح والتخريجات على الهوامش. ويصيب بالروح بالخواء، ويشعر القارئ بالضياع.

ضاعت الأصول وسط الفروع، واختفت الاتفاقات وسط الاختلافات، وتاهت الكليات وسط الجزئيات، وغابت عن علم أصول الفقه البحث عن معايير السلوك الإنسانى وقواعد له. أصبحت الخلافيات بديلا عن الواقع الذي يحتاج إلى توحيد القوى وهو ما نحن فيه الآن. ومكانها كلها في الهوامش لإبقاء الأصول في صلب المتن حتى لا يختلط القش مع التبر. وأحيانا تظهر البيئة العقلية وسط الركام الضخم من الروايات والأقوال حتى ولو كانت نقلا عن ابن تيمية. وكل قول تسبقه الرواية كما هو الحال في علم الحديث، وكل متن يعتمد في صحة نقله على صحة السند. فطغى السند على المتن. وبرزت الرواية على حساب الموقف والرأي. وإذا كان هناك رد على الاعتراضات فبراوية آخرى. فهل النقل الصحيح ؟ وهل هو عن مصادر شفاهية يصعب تصديقها نظراً لبعد الزمن الأول أو عن مصادر كتابية ؟ والأرجح

المصادر الكتابية نظرا لورود اقتباسات بطريقة المحدثين، بداية ونهاية. وهى طريقة التأليف الغالبة اليوم. ويشرح الاقتباسات مع كثير من التكرار.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق **محمد محمد تامر** 2000 م.

المختصر فى أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل
ابن اللحام
(ت 803 هـ 1401 م)

– الكتاب

وهو استمرار لهذا اللون من التأليف عن طريق التجميع باسم المختصر. وهى أصول حنبلية تجمع بين الأصول الحنفية والشافعية. فالتجميع سابق على التمذهب وأقرب إلى الشرح منه إلى التلخيص والمختصر كما يدل العنوان. ويكشف ذلك عن بداية الوعى التاريخى عند المتأخرين عندما يبدأ العلم في تاريخ ذاته. ورصد مساره من البداية إلى النهاية. لذلك تكثر أسماء الأعلام. فقهاء وأصوليين ومتكلمين ورواة وصحابة وتابعيين بحيث يستحيل تحليل المضمون. ومن الواضح أنه تراكم حنبلى من ابن عقيل لرصد أقوال السابقين مع كثير من التكرار دون إضافة جديدة. وأحيانا يذكر الكتاب. ويحرص في إصدار الأحكام التى تبدأ بالتبعيض والتخصيص بلفظى " الأكثر " و " البعض ". وكما هو الحال عند الحنابلة تظهر الأدلة النقلية. والآيات القرآنية أكثر من الأحاديث النبوية، ويقل الشعر ففى صحوة التجميع يختفى الوجدان.

وربما مال الكتاب إلى اعتبار الصواب دائما من جانب الإمام أحمد وفقهاء الحنابلة بوجه عام فهى الفرقة الناجية. وهى قريبة من الأِشعرية، الفرق الناجية في علم أصول الدين. ولذلك يقال " عند أصحابنا والأِشعرية " وتظل المعتزلة تمثل الخصوم من كثرة الإحالة إليهم أكثر من الأشاعرة بالرغم من سطوة الغزالى في المشرق والمغرب.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل 2000 م.

عمدة القاري
العينى
(ت 855 هـ / 1451م)

– الكتاب

عمدة القاري في شرح الجامع الصحيح للبخاري وهو من أجل شروح البخاري، استغرق العينى في تأليفه مدة تزيد عن عشرين عامًا، وقد طبع الكتاب بالآستانة سنة (1308هـ= 1890م) في 11 مجلدًا، ثم طبع في مصر أكثر من مرة.

التحرير
ابن الهمام
(861 هـ / 1457 م)

– المؤلف

محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد ابن مسعود السِّيواسى ثم الإسكندري كمال الدين المعروف بـ ابن الهمام: إمام من علماء الحنفية عارف بأصول الديانات والتفسير والفرائض والفقه والحساب واللغة والموسيقىَ والمنطق. أصله من سيواس. ولد بالإسكندرية ونبغ في القاهرة. وأقام بحلب مدة. وجاور بالحرمين. ثم كان شيخ الشيوخ بالخانقاه الشيخونية بمصر. وكان معظماً عند الملوك وأرباب الدولة. توفي بالقاهرة. من كتبه " فتح القدير ـ ط" في شرح الهداية في فقه الحنفية و " التحرير ـ ط" في أصول الفقه و " المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة ـ ط" و " زاد الفقير ـ ط" مختصر في فروع الحنفية.

– الكتاب

ربما يكون آخر النصوص الأصولية التى ما زالت تحرص على التجريد الأصولى، والتأسيس العقلى الخالص بعيدا عن التجميع الذي طبع المؤلفات الأصولية المتأخرة ابتداء من " البحر المحيط " للزركشى.وربما يرجع هذا الطابع العقلى المجرد إلى الحنفية التى ينتسبإليهاالمؤلف بالرغم من محاولات الجمع بينها وبين الشافعية. وكان المؤلف على وعى بذلك إذ تحتكم الحنفية إلى العقل لا إلى النص. لذلك تغيب عنه الأحكام الإقصائية والمواقف الحدية، لا يستعمل أحكام الخطأ والصواب أو الصحيح أو الفاسد بل " والمختار " أي مجرد احتمال ضمن احتمالات، ورأي ضمن الآراء، وكان هم الكم هو أحد الدوافع على التركيز في العرض والتأصيل للقواعد بالرغم من ظهور السجع كعادة العصور المتأخرة في الكتابة. وتقل

فيه الشواهد النقلية، الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والأشعار العربية إلى الحد الأدنى. ويغلب الحديث على القرآن مما يدل على بداية فترة أهل الحديث أو السلفية المعاصرة. وكلاهما يغلبان الشعر بعد أن توارى الوجدان.

رسالة فى أصول الفقه
السيوطى
(ت 911هـ / 1505 م)

– الكتاب

تخلو الرسالة من أية دلالة أو زيادة أو أي شاهد نقلى أو عقلى. تدور حول موضوع الأدلة الأربعة: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس. وتدخل مباحث الألفاظ في الكتاب. ويتلو القياس الاستصحاب والاستدلال والمستدل ويخلو من الشواهد النقلية والعقلية وأسماء الأعلام والفرق، مجرد وضع صوري لبنية العلم التى مالت نحو النص وانحصرت فيه وأصبح النص بديلا عن العقل أي الوعى النظري، والواقع أي الوعى العملى.

الوصول إلى قواعد الأصول
التمرتاشي الغزى الحنفى
(كان حياً عام 1007هـ)

– الكتاب

ويقوم على التجميع مثل معظم المؤلفات المتأخرة ابتداء من " البحر المحيط " للزركشى. لذلك تبدأ كثير من الفقرات بألفاظ " قال "، " يقول " دون نقد الأقوال أو إبداء الرأي فيها أو إيجاد بديل لها. وهو من نوع تخريج الفروع على الأصول. الفصول في الأبواب، والفروع في المسائل. يجمع الجزئيات في الكليات.والفروع انتقائية نظرا لاستحالة حصرها. فالزمان متجدد، والوقائع تتوالى، لذلك لزم الانتقاء، إذ تبدأ كثير من الفقرات بالتبعيض بلفظ " منها" ويحيل اللاحق إلى السابق تأكيداً على وحدة العمل. والأسلوب هادى دون إقصاء أو استبعاد يجمع ولا يفرق، يوحد ولا يشتت، يضم ولا يبعثر.

ويقوم النص على بنية رباعية هى الأدلة الشرعية الأربعة، الكتاب والسنة والإجماع والقياس. ويلحق بالقياس باب خامس في الاجتهاد والإفتاء، وباب آخر بلا ترقيم " الأمور المعترضة على الأهلية " وهى أقرب إلى الموانع في أحكام الوضع خاصة وإن الأحكام غائبة، ودخول مباحث الألفاظ في الدليل الأول الكتاب وأكبرها الكتاب ثم السنة ثم القياس وملحقه وأصغرها الإجماع.

نشر البنود على مراقى السعود
الشنقيطى
(فى أوائل القرن الثالث عشر)

– المؤلف

محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكنى الشنقيطى: مفسر، مدرّس من علماء شنقيط (موريتانيا). ولد وتعلم بها ونشأ في بيت علم (نساءً ورجالاً). وحج سنة 1367 واستقر مدرساً في المدينة المنورة، ثم الرياض (1371) وأخيراً في الجامعة الإسلامية بالمدينة (1381) وتوفي بالمدينة المنورة في السابع عشر من ذي الحجة. له كتب: منها « أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ـ ط» منه، لم يتمّه وأكمله بعده تلميذه الشيخ عطية محمد سالم ـ رحمهما الله ـ، و« منع جواز المجاز ـ ط» و« منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات ـ ط» صغير، و« دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب ـ ط»، و« آداب البحث والمناظرة ـ ط» جزآن، و« ألفية في المنطق ـ خ» و« رحلة خروجه من بلاده إلى المدينة ـ خ» وله نظم في أنساب العرب، ورجز في فروع المذهب المالكى ونظم في الفرائض و"مذكرة أصول الفقه" على"روضة الناظر.

– الكتاب

وفيه تم التعبير عن علم الأصول في منظومة شعرية. فالشعر ذخيرة العرب ورصيدهم الأول في لحظات القوة، عصر المتنبى وأبى العلاء أو في لحظات الضعف في بداية الأراجيز والمنظومات الشعرية لتدوين العلوم في عصر التدوين الثانى حفاظا على التراث بوجدان العرب وصياغاتهم الأولى بعد هجمات التتار والمغول من الشرق والصليبيين من الغرب. وهو شعر موزون وإلا لما كان شعرا، وأقرب إلى الشعر العمودى. و أحيانا يأتى نصف بيت كما هو الحال في الرجز. وفي الغالب تتغير القافية في كل بيت. ويشارك الشطر الأول الشطر الثانى في القافية وبالرغم من صعوبة الشعر التعليمى إلا أنه كان أداة حفظ الذاكرة العربية في هذه العصور المتأخرة. يضحى بجماليات الشعر لصالح المضمون المجرد بلا خبرات جديدة. هو شعر عقلى وليس شعرا وجدانيا. يصوغ فكرة نظريا، ولا يعبر عن تجربة شعرية. الشعر وسيلة وليس غاية. كعلم النحو أو الرياضيات. تغيب جماليات الشعر، ويغيب المضمون الأصولي الجديد، ولا يتحمل الشعر الاستدلال والمحاجة، والرأي والرأي الآخر.

ولا يتضح للعمل هدف خاص، أخذ موقف أو الجمع بين مذهبين بل يعبر فقط عن خصائص الأقاليم، القدرة الشعرية في موريتانيا، صحراؤها وخيمها وبدوها.

وله ببنية رباعية طبقا للأدلة الشرعية الأربعة، القرآن والسنة والإجماع والقياس، بالإضافة إلى المقدمة، أكبرها القياس ثم القرآن ثم السنة وأصغرها الإجماع.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية وضع حواشيه فادي نصيف و طارق يحيى 2000 م.

إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول

الشوكاني

(1255هـ / 1839 م)

– المؤلف

محمد بن على بن محمد فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن. من صنعاء ولد بهجرة شوكان ونشأ بصنعاء وولى قضاءها سنة 1229 وكان يرى تحريم التقليد من مؤلفاته نيل الأوطار والفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة والدرر البهية فى المسائل الفقهية، وإرشاد الفحول فى الأصول وغيرها.

– الكتاب

يعود إلى طريقة التجميع ورصد الآراء والمواقف لمختلف المذاهب الأصولية والكلامية، تلك الطريقة التى بلورها " البحر المحيط " للزركشى في القرن الثامن الهجري. ميزتها أنها دائرة معارف عامة تمتلئ بمئات المتكلمين والأصوليين والرواة والمصنفين والمصنفات.

الكتاب صدر عن دار الكتاب العربى للطباعة والنشر تحقيق **أحمد عناية** 2002 م.

الجواهر الثمينة فى بيان أدلة عالم المدينة

المشاط

(1399 هـ / 1979 م)

– الكتاب

وهى إعادة صياغة نثرية لقصيدة " مراقى السمود " للشنقيطى مع الإكثار من الحجج النقلية، الآيات والأحاديث وجمعا بين النثر والشعر. وهو غير الشرح لأن النص الجديد ليس تقطيعاً للنص القديم لفظا لفظا، وعبارة عبارة، بل إعادة صياغة للمعانى. كما أن إعادة

التعبير تسبق الأبيات المشروحة ولا تتلوها كما هو الحال في الشرح. وتأتى الأبيات كشاهد شعر على صدق الشرح. فهو تأليف شارح أو شرح تأليفي. وهو مختلف عن " إيضاح المحصول من برهان الأصول " للمازرى (536هـ) الذي يقوم بإعادة كتابة نص " البرهان" دون التزام به قبل الكتابة وبعدها. فإذا كانت " الجواهر الثمينة " أشبه بالتلخيص لأنه يعتمد على المتن المشروح فإن " إيضاح المحصول " يكون أقرب إلى الجوامع الذي لا يشير إلى المتن المشروح بل يدخل إلى موضوع مباشرة خارج الألفاظ وخارج عالم اللغة. ولا يعتمد فقط على نظم " مراقى السعود " بل أيضا على شرحه في " نشر البنود " لذلك لم يبق شئ للعالم الجليل.

ويتضمن الكتاب كعادة المتأخرين مباحث الألفاظ وتتكرر نفسها في السنة دون الجمع بين الدليلين اللفظين الأدلين في نفس المنطق اللغوي، والمعصوم في باقى الأدلة ليس ما هو معروف لدى الشيعة الإمام المعصوم بل النبى باعتباره معصوما.

ويتم الاعتماد على العديد من الشواهد النقلية، الآيات والأحاديث، والآيات أكثر تدعيما للمتن النثري الذي لم تتحمله القصيدة الشعرية.

كما يحال إلى عديد من الأعلام يتقدمهم القرافي ثم مالك ثم لحلو ثم الشافعى ثم الآمدى والسبكى والشاطبى والغزالى وابن الحاجب وأبو حنيفة والرازي والباقلانى وابن العربى والجوينى والسيوطى والإسفرايينى والأشعري وعديد من الأصوليين والمتكلمين والنحاة والفقهاء والمتصوفة والمعتزلة والبغداديين.... الخ ويتقدمهم علماء المالكية وباقى المذاهب الأخرى.

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامى ترجمة، تحقيق: عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان 1990 م.

كتب الحسبة والنوازل

نهاية الرتبة في طلب الحسبة

الشيزري

(ت 589 هـ / 1193 م)

– الكتاب

نهاية الرتبة، في طلب الحسبة: ليس له نظير في تصويره الحياة اليومية، إلا ماكتبه المتأخرون في الحسبة: كابن الأخوة، أو النواحى الاجتماعية عموماً، كابن الحاج في "المدخل" والمقريزى في " إغاثة الأمة ".

فيه أخبار عن حقيقة النظم الإسلامية: ففيه ما ينبغى للمحتسب أن يتحلى به من الصفات، أو يقوم عليه من مراقبة السوقة والأسواق، وفيه ذكر ما كان يقوم به أصحاب الحرف والصناعات من أنواع الغش في مبيعاتهم ومعاملاتهم، وفيه كواشف اجتماعية هامة: من مثل استخدام النساء في تنظيف القطن والكتان على أبواب الحوانيت بالطريق العام، وشغف النساء بغداد بالأخفاف التى تصرُ عند المشى لاجتذاب الأنظار....... إلى كثير من الألفاظ العربية الفصيحة، والمولدة الصحيحة، مما يغوص أهل العربية في بطون المطولات لالتقاطه. ومنه تعرف أن المحتسب استطاع أن يسيطر ـ بمساعدة عيونه وأعوانه ـ على ما تقوم به عدة إدارات وزارية في العصر الحاضر.

وقيمة هذا الكتاب ترجع إلى أن مؤلفه أسبق المؤلفين في موضوع الحسبة من الناحية العملية في الشرق الإسلامى. ومن ميزاته أيضا إسهابه في شرح غشوش العقاقير، ووصف فروع الطب المختلفة، ثم الاهتمام بمراقبة أهل الذمة وحركات الباطنية، وقد كانت أمور الباطنية داخلة في أعمال المحتسب، وتلك مسألة هامة في البحث في أصل الحسبة ونشأتها في الإسلام. من أبواب الكتاب: (فيما يجب على المحتسب من شروط الحسبة ولزوم مستحباتها، في الحسبة على المنادين والدلالين، على نخاسى العبيد والدواب، على الحمامات، وقُوامها وذكر منافعها ومضارها، على مؤدبى الصبيان، على أهل الذمة....)

الكتاب أربعون باباً، يليه ثلاثة ملاحق، تليها مراجع التحقيق، ثم فهرس أبجدي عام. في أول الكتاب تصدير لمحمد مصطفى زيادة، تليه مقدمة الناشر تدور حول الكتاب ومؤلفه.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1946 م

قام على نشره وتحقيقه " السيد الباز العريني " بإشراف " محمد مصطفي زيادة"

اللغة العربية والمعاجم

ربما لم تظفر لغة من اللغات بما ظفرت به اللغة العربية من ثراء في المعاجم وتنوع في مناهجها وطرق تبويبها.

وتمثل المعجمات العربية مصدراً هاماً للباحث في الدراسات اللغوية والأدبية، ولا سيما بعد أن ظهرت المعجمات الكبرى، واتسع منهجاً ليشمل كثيراً من شؤون الحياة العربية لغوياً وأدبياً وفكرياً وتاريخياً وما إلى ذلك بالإضافة إلى الهدف الأساسى وهو جمع ألفاظ اللغة وتحديد صيغها ومعانيها وما يَعْرض لها أحياناً من اختلاف بين لهجات القبائل، أو اختلاف بين آراء أهل اللغة، أو ما أشبه ذلك.

ونشأة هذه المعجمات لم تحدث إلا بعد ظهور أنماط مختلفة من التأليف، كانت تحاول أن تجمع فئات معينة من ألفاظ العربية، وهذا يعنى أن جمع ألفاظ اللغة كلها في كتاب واحد لم يأتِ طفرةً دون تدرّج وبحث عن المنهج القادر على ذلك، ولهذا يمكن أن نحدد مرحلتين هامتين لجمع ألفاظ العربية، الأولى تمثل مجرد نشأة التفكير في جمع ألفاظ معينة من اللغة في كتاب، والثانية تمثل النضج في هذا التفكير، والاتجاه إلى استيعاب ألفاظ اللغة كلها في كتاب واحد تبعاً لمنهج وغاية معينة أيضاً، فإن كانت الغاية هى تقديم معانى الألفاظ وضبط صيغها لمن يطلب هذه المعانى والصيغ، كان منهج التصنيف يُبْنَى على أساس لفظى، وهذا ما عُرِفَ بمعجمات الألفاظ، وإذا كانت الغاية هى تقديم كلمة لمعنى يدور في خَلَد المرء دون أن يجد لديه كلمة تعبر عنه، كان منهج التصنيف يُبْنَى على أساس الموضوعات والمعانى، وهو ما عُرِفَ بمجمعات المعانى

ومن أبرز كتب هذه الطائفة:

العين

الخليل بن أحمد الفراهيدي

(ت 175هـ / 791م)

– المؤلف

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليَحمَدي، أبو عبد الرحمن من أئمة اللغة والأدب، و واضع علم العَرُوض أخذه من الموسيقى وكان عارفاً بها.

ولد في عُمان، لكنه نشأ وتعلم وعلم بالبصرة، فاشتهر بالبصري، ينتسب إلى بطن فرهود من قبيلة الأزد، فعرف بالفراهيدي. برز في العلوم اللسانية من نحو ولغة وشعر، كما كان

بارعاً بالعلوم الرياضية والشرعية والموسيقى. له " كتاب العين " وهو أول معجم لغوى وصل إلينا، ومؤلفات عدة لم يصلنا شئ منها، لكن كتب الطبقات ذكرت أسماء بعضها، منها " النقط والشكل " و " النغم " و " العروض " و " الشواهد " و " الجمل " و " الإيقاع".

– الكتاب

ومعجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي هو أول معجم عربى يؤلف في اللغة العربية، وإن أية مجاميع لغوية موحدة الموضوع سبقت الخليل ليست بمعاجم لأن معجم العين قد بنى على خطة ثابتة نجدها في هيكل الكتاب وتقسيماته كما أرتاها الخليل، ولذلك فإن تخطيط شكل المعجم العربى الأول والمعلومات التى نشرت فيه مسألة محسوبة ومناورة علمية مقصودة لذاتها.

وأن هذا المعجم بنى في مضامينه على أن يكون دائرة معارف للغة العرب، ولهذا فقد تضمن شواهد القرآن والحديث والشعر والمثل، كما أن المعجم لم يؤلف لغرض تسجيل لغة البداوة ولكنه ألف ليسجل التطور الحاصل في اللغة بالاختلاط الاجتماعى وتبدل البيئة وظهور المستجدات التى اقتضت ظهور ألفاظ جديدة بالاشتقاق أو الافتراض ولذلك فإنه قد اهتم بلغة الأمصار والعامة. ولم يترك اللغة اليدوية سائبة غير منسوبة فإن بعض الألفاظ كانت ألفاظاً لهجية خاصة بقبيلة ما فراعى الخليل ذلك وسجل هذه الألفاظ التى كانت نواة في كل معاجم التى ظهرت بعده وساعدت أهل التفسير على الانتباه إلى ذلك في النص القرآنى إضافة إلى ملاحظة القراءات المختلفة لبعض الآيات كما وردت في مصاحف الصحابة وفي الرواية.

وبالعودة لمضمون هذا المعجم نجد أنه قد جاء حافلاً بالمعلومات الصوتية والصرفية والنحوية والتأصيلية: أصالة ودخيلاً ومعرباً، واللهجات واللغات والسماع والقياس والفروقات اللغوية بين المدن والأمصار والأقطار... إلى جانب ثروته الاستشهادية نثراً وشعراً، حديثاً وقرآناً، أمثالاً وحكماً...

ويتميز هذا المعجم بطريقة بنائه على مخارج الحروف. وقد شكلت هذه الطريقة صعوبة أمام استعمال هذا المعجم وبخاصة في العصور الحديثة، وحالت دون الإفادة منه إفادة عامة.

بدأ الخليل كتابه بمقدمة طويلة أوضح فيها الطريقة التى سار عليها في وضع كتابه، ذاكراً مخارج الحروف وبعض النواحى الصوتية التى تراعى في تأليف الكلمات، موضحاً أن اتحاد مخارج الحروف أو تقاربها قد يكون سبباً في إهمال بعض الكلمات، وأن الكلمات

الرباعية والخماسية لا بد وأن تشتمل على أحد الحروف الزلاقية التى يجمعها قولك (مر بنفل) وإلا كانت الكلمة أعجمية. أما منهج الكتاب فاتسم بما يلى:

1 – رتب المواد حسب مخارجها وفق النظام التالى / ع ح هـ خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ي ا / وقد فصلنا القول في هذا النظام وأسبابه في تمهيد هذا الفصل.

2 – نظم الكلمات تبعاً لحروفها الأصلية (الجذور) دون مراعاة الأحرف الزائدة فيها، أو الأحرف المقلوبة عن أحرف أخرى، وهذا المبدأ ظل متبعاً في المراحل الأربع الأولى من مراحل تطور المعجم العربى.

3 – اتبع نظام التقليبات الذي ابتدعه بنفسه، فعالج الكلمة ومقلوباتها في موضع واحد. فمثلاً نجد الكلمات: ع ب د – ع د ب – د ب ع – د ع ب – ب د ع – كلها في مادة واحدة وتحت حرف العين (لأن العين أسبق من الباء والدال حسب ترتيبه المخرجى للحروف)، بقطع النظر عما نطقت به العرب منها (ويسميه الخليل مستعملاً) وعما لم تنطق به (ويسميه مهملاً). لذلك استهل معجمه بمادة " عقّ " ثم " عكّ " وكان عليه أن يبدأ بمادة " عَحَّ " ثم " عَهَّ "، لكنه لم يعثر على كلمات تتألف من العين والحاء، أو من العين والهاء، وقد لاحظ الخليل أن الكلمات الثنائية لا تأتى من حروف متحدة المخرج أو متقاربته.

4 – جعل معجمه أقساماً على عدد الحروف، وسمَّى كل قسم أو كل حرف كتاباً، وبدأ معجمه بكتاب العين فكتاب الحاء فالهاء وهكذا، وقد سمَّى كتابه باسم الحرف الأول منه من باب تسمية الكل باسم الجزء.

5 – أخضع تبويب الكلمات لنظام الكمية، أو لنظام الأبنية، فرتب كلمات كل كتاب (باب) حسب الترتيب التالى:

أ – الثنائى: وهو عنده ما اجتمع فيه حرفان من الحروف الصحيحة، ولو مع تكرار أحدها، أو تكرار الحرفين معاً، نحو " لو " و " قد" و " قدَّ " و " قد قد "..إلخ.

ب – الثلاثى الصحيح: وهو ما اشتمل على ثلاثة أحرف صحيحة من أصل الكلمة نحو " جعل "، " بحر ".

ج – الثلاثى المعتل وهو ما اشتمل على حرفين صحيحين وحرف علة واحد، سواء أكان مثالاً نحو " وعد " أم أجوفَ نحو " قال " أم ناقصاً نحو " جرى ".

د – اللفيف وهو عنده ما اجتمع فيه حرفا علة في أي موضع، فيشمل التالى اللفيف المفروق نحو " وشى " واللفيف المقرون نحو " شوى ".

هـ – الرباعى وهو ما تألف من أربعة أحرف نحو " دحرج ".

و – الخماسى وهو ما كان على خمسة أحرف كسفرجل. وجعل الرباعى والخماسى في باب واحد لقلة الألفاظ التى وردت منهما. ثم أنهى كل بحث بالمعتل مدخلاّ فيه الهمزة بحجة أنها قد تسهَّل إلى أحد حروف العلة نحو " بئر " و " بير "، " ذئب " و " ذيب ".

6 – كان يأتى بالشواهد في معظم ما يفسره، وكانت هذه الشواهد مستمدة من الشعر والحديث والأمثال والقرآن، لكن اعتماده على الشعر والقرآن كان كثيراً.

7 – أثبت كثيراً من رجال السند، وبعض هؤلاء من معاصريه، لكن أكثرهم من تلامذته كالأصمعى (740 – 831) وأبى عبيدة (728 – 824) وسيبويه (765 – 796).

العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي(100-175هـ): تحقيق: مهدي المخزومى: إبراهيم السامرائى- دار الشؤون الثقافية العامة بغداد- 1984م.

الغريب المُصنّف في اللغة

أبو عبيد القاسم بن سلام

(ت 224 هـ / 839 م)

– الكتاب

الكتاب من أجلِّ كُتب اللغة، وأحسن ما صّنف فيها، ومنزلته في كتب اللغة كمنزلة صحيح البخاريِّ أو مسلم في كتب الحديث، حيث جمع فيه أقوالَ أئمة اللغةِ وفرسانها، ودقق ورجح بينَ الأقوال، وتلقَّاه العلماء بعده بالقبول والرضى.

وقد احتذى فيه أبو عبيد كتاب شيخه النَّضر بن شميل، واسمه "كتاب الصفات" بالإضافة إلى كتب أخرى غيرها، مع الفوائد التى جمعها أبو عبيد من كلام العلماء، والأعراب، وغيرهم، فهذب كُتب مَنْ سبقه، وزاد فيها فوائد، وأوضح مجملها، واستشهد لما لم يستشهد له مَنْ قبله من الأشعار حتى غدا كتابه من أمهات الكتب المؤلَّفة في هذا الموضوِع.

وكتاب (الغريب المصنَّف) يحتوي على حوالى ألف بابٍ، موزَّعة في ثلاثين كتاباً.

المقتضب في اللغة

المبرد

(ت 285هـ / 898م)

– الكتاب

أنفس مؤلفات المبرد وأنضجها ثمرة، وأقدم ما وصلنا من كتب النحو بعد كتاب سيبويه. ألف المبرد كتابه هذا قبل (الكامل) فلما ألف (الكامل) أحال إليه في كل مرة تحدث فيها عن مسائل اللغة. ويضم (561) شاهداً، منها في كتاب سيبويه (380) شاهداً. ويؤخذ عليه فيه حملتُه الأثيمة على أصحاب القراءات السبع، جرياً على منوال أستاذه المازنى في آخر كتابه: (التصريف(فنقل عنه المبرد هذا الباب وأثبته في المقتضب. فكان ذلك سبب خمول الكتاب.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق **حسن حمد** 2000 م.

تهذيب اللغة

أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي

(ت 370هـ / 981 م)

– المؤلف

أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (895 – 981)، أحد أئمة اللغة والأدب والفقه ولد وتوفي في هراة بخراسان،وقع في إسار القرامطة مدة طويلة استفاد خلالها من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضاً، لأنهم كانوا يتكلمون بالعربية الفصحى. من كتبه " تهذيب اللغة " (وهو أهمها)، " غريب الألفاظ التى استعملها الفقهاء " و " تفسير القرآن ".

– الكتاب

بدأ الأزهري معجمه بمقدمة طويلة استهلها بحمد الله والصلاة على رسوله (صلى الله عليه وسلم). ثم أظهر حاجة الناس إلى العربية، وعرض للغويين الذين جاؤوا قبله، مرتباً إياهم إلى طبقات، ومقسمهم إلى ثقات وغير ثقات، وشاناً حملة شعواء على مؤلفى المعاجم قبله. وكأنه يريد أن نخلص إلى اعتبار معجمه أفضل المعاجم التى سبقته. ولعل هذا السبب هو الذي دفعه إلى تسمية كتابه بـ " تهذيب اللغة "، معللاً التسمية بأنه يرمي في كتابه إلى تنقية اللغة من الشوائب التي تسربت إليها على يد سابقيه ومعاصريه.

ويتصف منهج الكتاب بما يلى:

نهج الخليل في مراعاة الأبجدية الصوتية ونظام التقليبات.

قسم الكتاب كالخليل إلى أبواب وكتب. فسمى كل حرف باباً، وكل بناء كتاباً، جاعلاً الأبنية ستة، وهى كتاب الثنائى المضاعف والثلاثى الصحيح والثلاثى المعتل واللفيف والرباعى والخماسى، حاشياً هذه الأبنية بما حشاها الخليل أيضا.

نقل من كتاب العين في أكثر الأحيان، ومن دون تصرف، رغم حملته الشعواء عليه، لكنه زاد عليه بالإكثار من الروايات والنقل عن اللغويين، وهذا أمر طبيعى لكل متأخر، كما انفرد بكثير من المواد التى أهملت في المعاجم السابقة كالعين والجمهرة، ولعل ذلك يعود إلى اتصاله بالعرب الخلَّص عندما وقع أسيراً في يد القرامطة ولمدة طويلة من الزمن.

عنى عناية كبيرة بذكر البلدان والمواضع والمياه، مما جعل كتابه من أصح المصادر في هذا السبيل.

نبَّه على المهمل وسببه وأشار إلى المستعمل الذي أهمله غيره من العلماء.

اهتم أكثر من غيره بالاستشهاد بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف (ولعل مرد ذلك إلى عناية الأزهري بربط القرآن والدين باللغة) كما اهتم بالنوادر ونبَّه عليها مفرداً إياها بالذكر والتنبيه.

كان يدلى بدلوه أحيانا كثيرة، فيورد أقوالاً لمن سبقوه من اللغويين ثم يتبعها بكلمة " وقلت " أو عبارة " لم أسمع ذلك من الأعراب ".

أما ما يؤخذ على " تهذيب اللغة " فهو ما يؤخذ على مدرسة الخليل نفسها وبخاصة صعوبة البحث فيه، لترتيبه المبنى على النظام الصوتى ونظام التقليبات. يزاد إلى ذلك التكرار الذي أتى نتيجة جمعه الأقوال الكثيرة في تفسير اللفظ الواحد، وتعصبه الشديد الذي ظهر في تحامله على المعاجم التى سبقته وبخاصة على كتاب العين.

الكتاب صدر عن دار المعرفة للطباعة والنشر 2001 م.

المنجد في اللغة
على بن حسن الهـُنائى الأزدي
كراع النمل
(310 هـ / 922 م)

– المؤلف

هو على بن الحسن الهنائى الأزدي أبو الحسن عالم بالعربية مصري لقب "كراع النمل لقصره أو لدمامته له كتب منها المنضد في اللغة و المنتخب المجرد متخصره والمنجد"

– الكتاب

رتبه المؤلف على ستة أبواب في أعضاء البدن وأصناف الحيوان والطير والسلاح والسماء والأرض.

البارع
أبو على القالى
(ت 356 هـ / 967 م)

– المؤلف

هو إسماعيل بن القاسم بن هارون القالى البغدادي (901 – 967 م) ولد ونشأ في منازجرد (على الفرات الشرقى بقرب بحيرة وان). تعلم في بغداد فأقام فيها خمسة وعشرين عاماً تقريباً تتلمذ خلالها على أئمة عصره في اللغة والأدب آنذاك. سافر إلى الأندلس حيث وضع " البارع " وله " النوادر " و " المقصور والممدود والمهموز ".

كتاب مسهب في اللغة أو معجم كبير في ألفاظ العربية، ولعل أهميته الأولى ترجع إلى أنه أول معجم عربى عرفته الأندلس، وذلك في منتصف القرن الرابع الهجري، وكأنما قدر لتلك الربوع الأندلسية أن تنتظر إلى ذلك الحين حتى يفد عليها لغوي كبير من المشرق ويضع لها هذا المعجم الرائد.

ولم يصلنا من معجم القالى " البارع في غريب اللغة العربية " إلا قطعتان مصوَّرتان لا يشملان مقدمة الكتاب، لذلك فإننا أن نعرف الخطة التى اتبعها في معجمه، والغرض من وضعه إياه، ونظرته إلى ما سبقه من معاجم. أما أهم سمات معجمه فما يلي:

1 – اتبع أبجدية الخليل الصوتية بعد أن أدخل عليها تعديلاً طفيفاً يظهره الجدول التالي:

الخليل: ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز

ط د ت ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ا ي

القالي: هـ ح ع خ غ ق ك ض ج ش ل ر ز

ط د ت ص زس ظ ذ ث ف ب م و ا ي

وقد كنا ننتظر من القالي وهو تلميذ ابن دريد أن ينهج نهج معلمه في مراعاة النظام الألفبائي العادي الذي اتبعه (أي ابن دريد) في معجمه " الجمهرة " ولكن لسبب نجهله عاد القالي إلى إتباع أبجدية الخليل الصوتية.

1 – اتبع نظام التقليبات الخليلي الذي يجمع الكلمات المكوَّنة من حروف واحدة تحت نطاق واحد.

2 – أخضع تبويب الكلمات لنظام الكمية كما فعل قبله الخليل، مع بعض الاختلاف في التصنيف إذ جاءت الأبواب عنده ستة كما يلي:

أ ـ الثنائي المضاعف، ويسميه الثنائي في الخط والثلاثي في الحقيقة، دامجاً فيه ما يسميه الصرفيون الرباعي المضاعف نحو " زلزل " و " صرصر ".

ب – الثلاثي الصحيح وهو ما تكوَّن من ثلاثة أحرف صحيحة، وفي هذا الباب لم يختلف فيه اللغويون كثيراً.

ج – الثلاثي المعتل، وهو عند القالي لا يقتصر على ما فيه حرف علة واحد، كما عند الخليل والأزهري، بل يتضمن إلى جانب ذلك اللفيف بنوعيه.

د – الحواشي والأوشاب. وقد انفرد بها القالي، ذاكراً في هذا الكتاب أسماء الأصوات ومحاكاة الطيور والحيوانات. وقد ذكر الكلمات فيه تحت عناوين الثنائي فالثلاثي فالرباعي.

هـ– الرباعي ثم الخماسي، وقد اتبع فيهما ما اتبعه الذين ساروا على نهج الخليل.

3 – اهتم بضبط اللفظ مخافة تحريفه وكان ذلك للمرة الأولى في تاريخ المعاجم، وقد سلك في ذلك طريقتين، أولاهما تنص على ضبط الكلمة بالشكل وثانيتهما تذكر وزن الكلمة.

4 – اهتم بنسبة كل قول إلى صاحبه، وكان أميناً في ذلك، وقد ظهرت في شروحه أسماء كثيرة للغويين كبار.

5 – اهتم بلغات العرب وبخاصة الكلابيين عناية فائقة، كما اهتم أحيانا بنقد الآراء الضعيفة.

6 – اعتنى بذكر النوادر والأخبار

أما المآخذ التى وجهت إلى " البارع " فهى المأخذ نفسها التى وجهت إلى " كتاب العين "، ومدرسته وبخاصة صعوبة البحث فيه، يزاد إليها مأخذان مهمان: أولهما التكرار الظاهر في الشواهد (وفي المادة الواحدة أحيانا) وفي التفسيرات، وثانيهما إيراد التفسيرات المختلفة أو المتعارضة دون بذلك أي جهد للتوفيق بينهما.

الكتاب صدر عن دار الحضارة العربية تحقيق هاشم الطعان

المحيط فى اللغة

الصاحب بن عبّاد

(ت 385هـ / 955م)

– المؤلف

هو إسماعيل بن عباد الاصفهانى القزوينى كاتب و أديب و شاعر معروف.

ولد لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ذي القعدة عام 326 هجرية باصطخر فارس فأقبل على طلب العلم منذ نعومة أظفاره ففاق أقرانه في كثير من العلوم.

كان يلقب بالصاحب كافي الكفاة و إلى ذلك أشار ابن خلكان في قوله هو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل بن العميد، ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة، و بقى علما عليه.

كان أبوه و جده من الوزراء، فلذا قيل فيه:

ورث الوزارة كابراً عن كابر * موصولة الإسناد بالإسناد

– الكتاب

من مشاهير معاجم اللغة العربية في القرن الرابع الهجري. تردد اسمه كثيراً في بحوث اللغة، وكتب التاريخ والتراجم والطبقات، وأفاد منه الكثير من أعلام اللغة وفضلائها،

ونسخه الناسخون لأنفسهم ولغيرهم بالأجرة عصراً بعد عصر. نهج فيه الصاحب على منوال الخليل في (العين) في ترتيبه وتقسيم أبوابه. أما ابن عباد فأشهر من أن يعرف، وباسمه وضع ابن فارس كتابه في فقه اللغة وسماه الصاحبى.

الإتباع والمزاوجة
ابن فارس
(ت 395 هـ / 1004 م)

– المؤلف

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي. لغوي وأديب. لا يعرف موطنه الأول على وجه التحديد. ينسبه بعض المؤرخين إلى همذان وينسبه البعض الآخر إلى الري بإقليم خرسان في إيران. رحل ابن فارس إلى قزوين وبغداد طالباً للحديث، ثم عاد إلى همذان، ثم إلى الري. والتقى الصاحب إسماعيل بن عباد الذي أخذ عنه اللغة والأدب. غلب على علم ابن فارس الاهتمام باللغة. وصنف مع ذلك تصانيف في تفسير القرآن والنحو والتاريخ والفقه. ردّ على الشعوبية، ردّاً عنيفاً. من آثاره: "مقاييس اللغة"، و"الإتباع والمزاوجة"، و"المُجْمَل" في اللغة، و"الصحابّى" في فقه اللغة. وقد ألّفَهُ لخزانة الصاحب بن عباد.

– الكتاب

معجم طريف. رتب فيه ابن فارس كل ما عثر عليه من بأبى الإتباع والمزاوجة. معتمداً في ترتيبه على الحرف الأخير من التابع والمتبوع.

واجتهد فيه أن يستخرج معنى للّفظ التابع، مخالفاً مذهب الجمهور فيما ذهبوا إليه، من أن التابع إذا كان له معنى لم يكن من الإتباع.

والإتباع: أن تتبع الكلمة بكلمة على وزنها لتزيين الكلام لفظاً وتقويته معنىً. أما المزاوجة فهى: تعديل يلحق إحدى الكلمتين لتناسب أختها في الحركة والوزن، كما في الحديث: (لا دريت ولا تليت) فنقل (الواو) في (تلوت) إلى ياء.

مُجمل اللغة
ابن فارس
(ت 395 هـ / 1004 م)

ـ **الكتاب**

فقد قسَّم كل كتاب منه على ثلاثة أبواب رئيسة، أولها: "باب المضاعف والمطابق"، وأراد بالمضاعف: المشدد مثل (جسَّ)، وأراد بالمطابق: المكرر مثل (زلزل)، ثم باب "ما جاء من كلام العرب على ثلاثة أحرف"، ثم ختمه بباب "ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف". فكان عمل ابن فارس في (مجمل اللغة) رائداً حيث خطا الخطوة الأولى على طريق (المعجمات الألفبائية)، وكان غرضه من هذا العمل إنشاء كتاب "بمختصر من الكلام قريب، يقلُّ لفظه، وتكثر فوائده، ويبلغ بك طرفاً مما أنت ملتمسه، وسميته: مجمل اللغة، لأنى أجملت الكلام فيه إجمالاً، ولم أكثِّره بالشواهد والتصاريف إرادة بالإيجاز"(4) ليخرج للناس معجماً مختصراً، يغنيهم عن الخوض في خضم الأصول الكبار من المعجمات، التى تتميز –كما يرى– بـ "بعد تناولها، وكثرة أبوابها، وتشعُّب سبلها

الصاحبى فى فقه اللغة
ابن فارس
(ت 395 هـ / 1004 م)

– **الكتاب**

قال المؤلف:

هَذَا الكتاب "الصاحبى" فِى فقه اللغةِ العربيةِ وسنن العربِ فِى كلامها. وإنَّما عَنْوَنْتُه بهذا الاسم لأنّى لما أَلَّفْتُه أَوْدعْتُه خزانةَ الصَّاحبِ الجليل كافي الكفاة، عَمَرَ اللهُ عِراص العلم والأدب والخير والعدل بطول عمره، تَجمُّلاً بذلك وتحسُّناً، إذ كَانَ يقبَلَه كافي الكفاة من علم وأدب مَرضِيّاً مقبولاً، وَمَا يَرْذُلُه أَوْ يَنفيه منفيّاً مَرْذولاً، ولأنّ أحسنَ مَا فِى كتابنا هَذَا مأخوذٌ عنه ومُفاد منه.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية وضع حواشيه **أحمد حسن بسج** 1997 م.

النقط
أبو عمر الدانى
(ت 444 هـ / 1052 م)

– المؤلف

أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الدانى المتوفى في منتصف شوال سنة 444 بدانية من الأندلس.

– الكتاب

قال أبو عمرو أنى لما آتيت في كتابى هذا على جميع ما تضمنت ذكره في أوله من مرسوم المصاحف رأيت أن اصل ذلك بذكر أصول كافية و نكت مقنع في معرفة نقط المصاحف و كيفية ضبطها على ألفاظ التلاوة و مذاهب القراءة لكى يحصل للناظر في هذا الكتاب جميع ما يحتاج إليه من علم مرسوم الخط و أحكام النقط فتكمل بذلك درايته و لتحقق به معرفته أن شاء الله و بالله التوفيق.

الكتاب صدر عن دار الفكر المعاصر تحقيق **محمد أحمد دهمان** 1983 م.

البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث
ابن الأنباري
(ت 327 هـ /940م)

– المؤلف

ابن الأنباري الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري المقرئ النحوي.

ولد سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

وسمع في صباه باعتناء أبيه من: محمد بن يونس الكديمى وإسماعيل القاضى وأحمد بن الهيثم البزاز وأبى العباس ثعلب وخلق كثير.

وحمل عن والده وألف الدواوين الكبار مع الصدق والدين وسعة الحفظ.

حدث عنه: أبو عمر بن حيويه وأحمد بن نصر الشذائى وعبد الواحد بن أبى هاشم أبو الحسن الدارقطنى ومحمد بن عبد الله بن أخى ميمى الدقاق وأحمد بن محمد بن الجراح وأبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب وآخرون.

– الكتاب

كتاب صغير الحجم ذو فائدة لغوية كبيرة ذكر فيه مؤلفه بلغةً في الفرق بين المذكر والمؤنث، على سبيل الاختصار.

حققه وقدم له وعلق عليه رمضان عبد التواب مكتبة الخانجى.

المغرب فى ترتيب المعرب
المطرزي

– المؤلف

أبو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزى

– الكتاب

هذا الكتاب تهذيب واختصار لكتاب المعرب وهو معجم لغوي مرتب على حروف المعجم وسمى بكتاب المغرب في ترتيب المعرب لغرابة تصنيفه ورصانة ترصيفه.

الكتاب صدر عن مكتبة لبنان تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار

جمهرة اللغة
محمد بن الحسن
ابن دريد
(ت 321 هـ / 933 م)

– المؤلف

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد المولود في البصرة (838 – 933 م). أحد أئمة اللغة والأدب. أشتهر بسعة الحفظ وقوة الذاكرة، درس على أبى حاتم السجستانى (؟ – 862 م) والعُتبى (؟ – 869 م) كما تتلمذ عليه السيرافي (897 – 979 م) وأبو الفرج الأصفهانى (893 – ؟) وابن خالويه (؟ – 980 م) والزجاج (855 – 923 م). له "

الاشتقاق "، " المقصور والمدود " و " المجتنى " و " تقويم اللسان " ومعجم " الجمهرة " وهو المعجم الثانى الذي وصل إلينا بعد معجم " العين ".

– الكتاب

جمهرة اللغة : سماه الجمهرة لأنه اختار فيه الجمهور من كلام العرب. وهو مرتب على أحرف الهجاء: فبدأ في كل باب بالثنائى، ثم بالثلاثى، فالرباعى، فملحق الرباعى، فالخماسى، والسداسى وملحقاتها، وجمع الألفاظ النادرة في باب مفرد. وطريقةً البحث فيه عن الكلمات غير مألوفة عندنا: فهو يأتى ـ في باب الثلاثى مثلا، في فصل العين ـ بالأحرف الثلاثة التى أولها عين، مثل (ع ل ن)، ويأتى بمعانيها على اختلاف وضع حروفه (أي تقاليبها) فيقول" علن الأمر يعلنه علناً.......... واللعن أصله الأبعاد...... والنعل معروف.... ونعل الفرس: ما أصاب الأرض من حافره.......... ".

وقد عنى " ابن دريد " بالُمعرب والدخيل: من الحبشية، والرومية، والسريانية، والعبرية، والنبطية، والفارسية، وعقد له فصلاً خاصاً في الأبواب الملحقة بالمعجم إلى جانب ما نثره فيه.

جاء في صدر المعجم ـ مقدمتان في 18 صفحة، تدوران حول الكتاب وصاحبه وصنيع الكاتبين فيه: كتب الأولى " زين العابدين الموسوي " وكتب الثانية المستشرق الألمانى " فريتس كرنكو " قال فيها: إنه قد بذل الجهد في تصحيح الكتاب، وإنه قابله بكثير من الكتب، منها: محكم ابن سيده، ومجمل ابن فارس، وإنه قابل الصحاح التى طبعت في بغداد من كتاب العين للخليل، وعدة دواوين لقدماء شعراء العرب، مما طبع في الشرق وفي الغرب، ومما هو مخطوط، لتصحيح ما أورده " ابن دريد " من شواهد الشعر، وكثيراً ما أهمل المؤلف اسم الشاعر، فرجع المستشرق ونقب حتى وقف على اسمه فرقمه بعد خط فاصل صغير.

هذا، ومما يسر مراجعة المعجم هذه الفهارسُ الست التى جُعلت في مجلد ضخم مستقل، وهذه الفهارس: للألفاظ المفسرة على الترتيب الصحيح، وهو مفيد جداً، وثان لأسماء الشعراء، وثالث لأسماء الرجال والنساء والقبائل، ورابع للبقاع والأماكن، وخامس للغات القبائل، والأخير للكتب التى ذكرها المؤلف في معجمه.

الكتاب 4 أجزاء، وقد طبع في الهند " حيدرآباد " ط. أولى سنة 1344-1351هـ، صححه ونقحه " محمد السورتى " و " فريتس كرنكو ".

المؤتلف والمختلف
عبدالغنى بن سعيد " الأزدى "

– الكتاب

تعرض فيه للأسماء المتشابهة كـ " حاتم وجاثم " " خُريم وخُزيم " و" عُتبة وعنبة وغنيَّة " " و" يمان ونمار "..... وغير ذلك فضبط كناهم بالحروف، وذكر أسماءهم ومن روى عنهم، أو من رووا عنه. والكتاب مرتب على الحروف وطبعه على الحجر.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: كمال يوسف الحوت 1991 م.

المؤتلف والمختلف
الحسن بن بشر " الآمدى "
(ت 370 هـ / 981 م)

– الكتاب

فيه المؤتلف والمختلف والمتقارب في اللفظ والمعنى، والمتشابه الحروف في الكتابة من أسماء الشعراء،وأسماء آبائهم وأمهاتهم وألقابهم، مما يفصل بينه الشكل والنقط واختلاف الأبنية، وقد ذكر فيه من الاسماء والألقاب ما كان له نباهة وغرابة وكان قليلاً في تسميتهم وتلقيبهم، وكانوا إذا ذكروه ذكروه مفرداً عن اسم الأب والقبيلة لشهرته. وجعله المؤلف على حروف المعجم، وجعل الاسمين ـ إذا كانا على صورة واحدة وحروفهما مختلفة ـ في باب واحد ليعرفا، ويفرق بينهما بالنقط والشكل، وجعل الباب للأشهر منهما، وأدخل الذي ليس بمشهور عليه: مثل "النعيت " بالنون، أدخله في باب " البعيث " ومثل " بُريد" بالباء المضمومة ـ أدخله مع " يزيد " في باب الياء، فان الائتلاف والاختلاف يُعرفان ويصحان إذا كانا في موضع واحد. وقد جمع المؤلف في كتابه كل اسم أو لقب مشهور مع ما يشبهه لفظاً أو رسماً مع الاسماء والألقاب،ثم ميز بين أصحاب هذه الاسماء ذاكراً نسب كل منهم، وطرفاً من أخباره وشعره.

فالكتاب إذاً في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم. فيه 745 شاعراً، إلا أن التراجم فيه، وفي الذي يليه " معجم الشعراء " مقتضبة جداً لا تشفى غليلاً ، وليس يضيرهما هذا، فإن لكل منهما هدفاً قد بلغه وكان هدفهما التصحيح والضبط، لا الإفاضة والاستقصاء.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1961 م.

تحقيق " عبدالستار أحمد فراج ".

الخصائص
عثمان بن جنى
(ت 391هـ / 1001 م)

– المؤلف

أبو الفتح عثمان بن جنى المشهور بابن جنى عالم نحوي كبير ولد بالموصل عام 322 هـ ونشأ وتعلم النحو فيها على يد الأخفش.

والتقى ابن جنى بالمتنبى بحلب عند سيف الدولة الحمدانى كما التقاه في شيراز عند عضد الدولة وكان المتنبى يحترمه ويقول فيه: «هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس وكان إذا سئل عن شيء من دقائق النحو والتصريف في شعره يقول: سلوا صاحبنا أبا الفتح». ويعد ابن جنى أول من قام بشرح أشعار ديوان المتنبى وقد شرحه شرحين الشرح الكبير والشرح الصغير ولم يصل إلينا في العصر الحديث سوى الشرح الصغير. كان ابن جنى يثنى دوما على المتنبى ويعبر عنه بشاعرنا فيقول: «وحدثنى المتنبى شاعرنا وماعرفته إلا صادقا». وكان كثير الاستشهاد بشعره

بلغ ابن جنى في علوم اللغة العربية من الجلالة ما لم يبلغه الا القليل ويبدو ذلك واضحا في كتبه وأبحاثه التى يظهر عليها الاستقصاء والتعمق في التحليل واستنباط المبادئ والأصول من الجزئيات. واشتهر ببلاغته وحسن تصريف الكلام والإبانة عن المعانى بأحسن وجوه الأداء ووضع أصولا في الاشتقاق ومناسبة الألفاظ للمعانى.

له ما يفوق الخمسين كتابا أشهرها كتاب الخصائص.

– الكتاب

في أوله مقدمة في 68 صفحة. تحدث فيها محقق الكتاب عن "ابن جنى " وحياته وكتبه وعصره.

أما الكتاب فيبحث في أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقه. وهو بحث فلسفى في اللغة وأصولها واشتقاقها وأحكامها ومصادرها. وما يجوز القياس فيه. من أبحاث (باب القول على أصل اللغة إلهام هى أم اصطلاح، باب في الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفا وإغفالها المعانى) (باب في الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه، باب الاشتقاق الأكبر، باب في زيادة الحروف وحذفها، باب في استعمال الحروف بعضها

مكان بعض، الحذف حذف الاسم، حذف الفعل، حذف الحرف، فصل في التقديم والتأخير، الفصل بين المضاف والمضاف إليه، فصل في الحمل على المعنى، باب في أن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة)، (باب في إجراء اللازم مجرى غير اللازم وإجراء غير اللازم مجرى اللازم، باب في الجوار، باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية، باب في قوة اللفظ لقوة المعنى، باب في أغلاط العرب، باب في سقطات العلماء................).

ويدخل في هذه الأبواب من أبحاث الصرف والنحو واللغة والنقد، الشئ الطريف العميق السديد، في أخر الكتاب فهارس متعددة

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي 2001 م

العروض

عثمان بن جنى الموصلى

(ت 391هـ / 1001 م)

– الكتاب

قال أبو الفتح عثمان بن جنى (النحوي) رحمه الله تعالى اعلم أن العروض ميزان شعر العرب وبه يعرف صحيحه من مكسوره فما وافق أشعار العرب في عدة الحروف الساكن والمتحرك سمى شعرا (وما خالفه فيما ذكرناه فليس شعرا) وإن قام ذلك وزنا في طباع أحد لم يحفل به حتى يكون على ما ذكرنا.

الصحاح فى اللغة

الجوهري

(ت 393 هـ / 1003 م)

– المؤلف

هو إسماعيل بن حماد الجوهري (؟ – 1003 م). لغوي من الأئمة، أصله من فاراب، دخل العراق صغيراً، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، ثم عاد إلى خراسان فنيسأبور. حاول الطيران فمات في محاولته. له معجم " الصحاح " وكتاب في العروض ومقدمة في النحو.

– الكتاب

الصحاح: فيه 40 ألف مادة. وقد انتقى فيه ـ من ألفاظ اللغة ـ ما صح عنده فجاء أوعى من " مجمل ابن فارس " و " تهذيب الأزهري " و " جمهرة ابن دريد "

ورتبه على أسلوب لم يسبقه إليه أحد: فجعل القاعدة في ترتيب الألفاظ في أواخر الكلم. ويمتاز " الصحاح " عن سواه، أنه استوعب الألفاظ المستعملة في ديار مصر، وحققها بالسماع عن العرب في البادية هناك لأنه عاشرهم.

وفي أصل الكتاب خطأ في ضبط بعض الألفاظ، ذكر سببه " ياقوت " في " معجم الأدباء"، قال: " كان الجوهري قد صنف كتاب الصحاح للأستاذ أبى منصور عبد الرحيم ابن البيشكى، وسمعه منه إلى باب الضاد المعجمة، واعترى الجوهري وسوسة، فانتقل إلى الجامع القديم بنيسابور، فصعد إلى سطحه وقال: أيها الناس ! إنى عملت في الدنيا شيئاً لم أسبق إليه، فسأعمل للآخرة أمراً لم أسبق إليه، وضم إلى جنبيه - مصراعى باب، وتأبطهما بحبل، وصعد مكاناً عالياً من الجامع، وزعم أنه يطير، فوقع مات، وبقى بقية الكتاب مسودة غير منقحة ولا مبيضة، فبيضه أبو إسماعيل إبراهيم بن صالح الوراق - تلميذ الجوهري - بعد موته - فغلط فيه في عدة مواضع غلطاً فاحشاً ".

وللصحاح - في طبعته الأخيرة هذه - مقدمة في جزء صغير مستقل، كتبها " أحمد بن عبد الغفور عطار"، فيها استقصاء لتاريخ المعاجم العربية، وإلمامه بتاريخ المعاجم في اللغات الأخرى. وقد أفرد فيها الكاتب نبذة حسنة لترجمة " الجوهري "، وهذه المقدمة تصلح أن تكون مقدمة تامة للصحاح ولسائر المعاجم العربية.

الكتاب 6 أجزاء، وجزء واحد للمقدمة، وقد طبعت في مصر سنة 1377-1379هـ.

حققه وكتب المقدمة " أحمد عبد الغفور عطار ".

الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت398هـ)- تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا- دار العلم للملايين- ط2-1979م.

مقاييسُ اللّغة

ابن فارس

(395 هـ / 1004م)

- المؤلف

هو أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى الرازي (941 - 1004) أحد أئمة اللغة والأدب. أصله من قزوين، أقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها. قرأ عليه بديع الزمان الهمذاني والصاحب بن عباد وغيرهما. له مؤلفات عدة. منها معجم " المقاييس " و

معجم " المجمل " وكتاب " الصاحبى في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها " و " الإتباع والمزاوجة "... الخ.

– الكتاب

مقاييس اللغة: يعنى بكلمة " المقاييس " ما يسميه بعض اللغويين " الاشتقاق الكبير " الذي يرجع مفردات كل مادة إلى معنى، أو معان تشترك فيها هذه المفردات.

يقول في مادة " وثق" مثلاً: " الواو والثاء والقاف كلمة تدل على عقد وإحكام، ووثقت الشئ: أحكمته، وناقة موثقة الخلق، والميثاق: العهد المحكم، وهو ثقة، وقد وثقت به ".

وهكذا يصنع بكل كلمة من كلمات اللغة. فالمعجم فذ في بابه، وهو مفخرة من مفاخر التأليف العربى، فنحن لم نر قبله ولا بعده ـ في اللغة العربية، ولا في اللغات الأخرى ـ تأليفاً معجمياً يتناول معظم مواد تلك اللغة في ضوء الاشتقاق.

وقد عنى محققه بضبط الكلمة الواحدة فيه بضبطين أو ثلاثة حسب ما تنص المعاجم عليه. وعنى أيضا بنسبة الأشعار والأخبار المهملة إلى قائليها، وبنص الأشعار والأرجاز المنسوبة إلى دواوينها المخطوطة، والمطبوعة، مع التزام معارضة النصوص والنسب بنظيراتها في " المجمل لابن فارس " و " جمهرة ابن دريد " و " لسان العرب " وغيرها من الكتب. وجعل في آخر الكتاب 7 فهارس: منها فهرس اللغة (ويضم ما ورد من الألفاظ اللغوية في غير مادته، ثم الألفاظ غير العربية، ثم ما فات المعاجم المتداولة، أو انفرد به ابن فارس).

وفهرس الأمثال.

الكتاب 6 أجزاء، وقد طبع في مصر سنة 1366 – 1371 هـ.

عنى بتحقيقه وضبطه " عبد السلام محمد هارون ".

فقه اللغة وسر العربية

أبو منصور الثعالبى

(ت 429هـ / 1037 م)

ـ الكتاب

كتاب في فقه اللغة والنحو، وهو كتابين في كتاب واحد " فقه اللغة " " وسر العربية " جمعا في كتاب واحد لتقارب موضوعهما واتحاد مؤلفاهما، وقد ذكر المؤلف في الكتاب فوائد المعاني شارحا" غريبها واضعا" المسميات على المعاني ورادا" المعاني إلى المسميات. شارحا"

الصفات الواردة في اللغة العربية ويتسم الكتاب بدقته وشموله وقد تمت فهرسته فهرسة علمية، وجاء الكتاب محققا" ليسهل التحصيل وتزداد الفائدة.

الكتاب صدر عن المكتبة العصرية للطباعة والنشر 2002 م.

التبصرة والتذكرة

للصَّيمَري

(ت 436 هـ / 1045)

– المؤلف

القاضى العلامة ، أبو عبد الله؛ الحسين بن على بن محمد ، الصيمري الحنفى

– الكتاب

كتاب جمعت فيه من أصول علم النحو وفروعه ما أوضحت بيانه، وبينت برهانه، وأوريت قياسه، وألنت شماسه، وكشفت خفاءه، وسلبت غطاءه، وتقصيت شرحه ليسهل وعره، ويذل صعبه، فيخف على طالب النحو ما كان منه ثقيلاً، ويقرب إليه ما كان منه نافراً بعيداً، ويتبصر بقراءته المبتدئ الراغب، ويتذكر بتصفحه المنتهى الثاقب، وسميته لذلك (التبصرة والتذكرة)، ولم آل في جميع ما ذكرته قصد الإيجاز مع الإيضاح، ولم أتجاوز حد الاختصار مع الإفصاح.

المحكم والمحيط

ابن سيده

(ت 458 هـ / 1066 م)

– المؤلف

هو أبو الحسن على المعروف بابن سيده، اختلف المؤرخون في اسم أبيه، فقال ابن بشكوال في (الصلة) أنه إسماعيل، وقال الفتح بن خاقان في (مطمح الأنفس) أنه أحمد، ومثل ذلك قال الحمَيْدي، كما ذكر ياقوت في (معجم الأدباء). وقد غلبت كنيته بابن سيده على اسم أبيه ولم يذكر سبب تكنيته تلك ولد في مرسية، من أعمال تدمير، في شرق الأندلس، حوالى السنة 398 هـ فنسب إليها، فقيل له المرسى. وكان أعمى، ووالده أعمى فهو أعمى بن أعمى، ولكنه كان نيّر القلب كأبيه الذي كان من النحاة من أهل المعرفة والذكاء.

وكان ابن سيده، على تبحره في اللغة والنحو، كثير العناية بالمنطق على مذهب متى بن يونس، وأثر المنطق ظاهر في تأليف كتابيه (المخصص) و(المحكم(لابن سيده مصنفات كثيرة في اللغة، والنحو، والعروض، والشعر، والمنطق، لم يصل إلينا منها إلا بعضها. وأمّا الكتب التى وصلت إلينا فثلاثة: المخصص، المُحكم والمحيط الأعظم، شرح مشكل شعر المتنبى.

– الكتاب

أجل ما ألف من معاجم اللغة العربية حتى عصر ابن منظور. ألفه ابن سيده امتثالاً لرغبة الأمير الخطير مجاهد العامري.

قال ابن منظور: ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة للأزهري، ولا أكمل من المحكم لابن سيده...وما عداهما ثنيات الطريق.

هو أفضل المعاجم التى التزمت منهج " الخليل" في "العين " ترتيباً للأبواب والمواد، وأوجزها تعبيراً، وأحفلها بالتعليلات والتخريجات النحوية والصرفية، ومن أجمعها للصيغ والألفاظ والتفسيرات.

نقل عنه كثير من العلماء الذين جاءوا بعده، وأشهر هؤلاء " ابن منظور " صاحب " لسان العرب " فقد أدخل " المحكم " برمته في معجمه.

يمتاز هذا المعجم بالضبط، والدقة، وصدق النظر،وقد انتقى شواهده من أوثق المصادر الشعرية وغيرها.

ورتب ألفاظه على ترتيب كتاب "العين " و " التهذيب ".

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي 2000 م

المخصص فى اللغة

ابن سيده

(ت 458 هـ / 1066 م)

– الكتاب

أضخم المعاجم العربية التى تعنى بجمع ألفاظ اللغة وتكوينها حسب معانيها لا تبعًا لحروفها الهجائية، فلم يكن الغرض من تأليفها جمع اللغة واستيعاب مفرداتها شأن المعاجم الأخرى، وإنما كان الهدف هو تصنيف الألفاظ داخل مجموعات وفق معانيها المتشابهة، بحيث تنضوي تحت موضوع واحد.

وقد قسم ابن سيده كتابه إلى أبواب كبيرة سماها كتبا تتناول موضوعا محددا، ورتب هذه الكتب ترتيبا منطقيا، فبدأ بالإنسان ثم الحيوان ثم الطبيعة فالنبات، وأعطى كل كتاب عنوانا خاصا به مثل: خلق الإنسان والنساء واللباس والطعام والأمراض والسلاح والخيل والإبل والغنم والوحوش والحشرات والطير والسماء والفلك.

ثم قسم كل كتاب بدوره إلى أبواب صغيرة حسبما يقتضيه المقام إمعانا في الدقة ومبالغة في التقصى والتتبع، فيذكر في باب الحمل والولادة أسماء ما يخرج مع الولد أولا، ثم يذكر الرضاع والفطام والغذاء وسائر ضروب التربية ويتحدث عن غذاء الولد وأسماء أول أولاد الرجل وآخرهم، ثم أسماء ولد الرجل في الشباب والكبر، وهكذا.

ويلتزم في شرح الألفاظ ببيان الفروق بين الألفاظ والمترادفات وتفسيرها بوضوح، مع الإكثار من الشواهد، وذكر العلماء الذين استقى عنهم مادته.

المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة، 1317هـ-1321هـ، 8/108-109.

أسرار البلاغة
عبد القاهر الجرجانى
(ت 471هـ / 1079 م)

– المؤلف

ولد أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجانى في (جرجان) وهى مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان ببلاد فارس في مطلع القرن الخامس للهجرة.. كان منذ صغره محبًّا للعلم، فأقبل على الكتب والدرس، خاصة كتب النحو والأدب والفقه، ولما كان فقيرًا لم يخرج لطلب العلم نظرًا لفقره، بل تعلم في جرجان وقرأ كل ما وصلت إليه يده من كتب، فقرأ للكثيرين ممن اشتهروا باللغة والنحو والبلاغة والأدب، كسيبويه والجاحظ والمبرِّد وابن دُرَيْد وغيرهم.

وتهيأت له الفرصة ليتعلم النحو، على يد واحد من كبار علماء النحو؛ عندما نزل جرجان واستقر بها، وتمضى الأيام ليصبح عبد القاهر عالمًا وأستاذًا، واشتهر شهرة كبيرة، وذاع صيته، فجاء إليه طلاب العلم من جميع البلاد يقرءون عليه كتبه ويأخذونها عنه، وكان عبد القاهر يعتز بنفسه كثيرًا ويكره النفاق، ولا يذل نفسه من أجل المال، ووصل عبد القاهر الجرجاني لمنزلة عالية من العلم، ولكنه لم يُقَدَّر التقدير الذي يستحقه.

وقضى عبد القاهر حياته بين كتبه، يقرأ ويؤلف، فكتب في النحو عدة كتب؛ منها: (المغنى) و(المقتصد) و(التكملة) و(الجمل) وفي الشعر كتب؛ منها: (المختار من دواوين المتنبى والبحتري وأبو تمام) وترجع شهرة عبد القاهر إلى كتاباته في البلاغة، فهو يعتبر مؤسس علم البلاغة، أو أحد المؤسسين لهذا العلم، ويعد كتاباه: (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة) من أهم الكتب التى أُلفت في هذا المجال، وقد ألفها الجرجانى لبيان إعجاز القرآن الكريم وفضله على النصوص الأخرى من شعر ونثر، وقد قيل عنه: كان ورعًا قانعًا، عالمًا، ذا نسك ودين.

وتوفي شيخ البلاغيين (عبد القاهر الجرجانى) سنة 471هـ

– الكتاب

في (علم البيان) يعد المؤلف مؤسس علم البلاغة ـ وقد جعل هذا العلم من قبيل العلوم الطبيعية: كعلم النفس وعلم الأخلاق، لا مجرد مواضعات واصطلاحات، ففيه يقيم الدليل على أن الكلام البليغ إنما كان يبلغ لأمور حقيقية في عقول الناس وشعورهم وتأثير الكلام في نفوسهم، ولم يُسبق المؤلف إلى هذا.

وفوق كل ذلك فالمؤلف ـ في كتابه هذا ـ بليغ أديب لا يتحدث عن الإعجاز أبداً،بل لا يستشهد بالقرآن على قدر كاف. أما أسلوبه فيه فخال من الأسلوب المنطقى الاستدلالى، ميال إلى الطول وسط العبارة، والاعتماد على الحاسة الفنية وتحجيم الذوق الأدبى، من أبحاثه: (شرط استحسان الجناس والسجع، تحقيقُ كون حُسن الكلام بالمعانى لا بالألفاظ، التشبيه المعقود على أمرين وليس بتمثيل، أسباب قوة تأثير التمثيل وعلله النفسية، سبب قبح الكلام المعقد، النفيس يبتذل بكثرة الاستعمال، صناعة أبى تمام وفساد ذوقه، بناء الشعر والخطابة على التخييل لا على المعقول، من قال خير الشعر أكذبه وضده،فصل في الفرق بين التشبيه والاستعارة، فصل في المجاز العقلى واللغوي والفرق بينهما..........) في آخر الكتاب 6 فهارس. من بينها فهرس الأمثال.

الكتاب صدر عن دار احياء العلوم تحقيق **أسامة صلاح الدين منيمنة**

معجم ما استعجم
البكري الأندلسى
(ت 487 هـ / 1094 م)

– الكتاب

معجم ما ستعجم " من أسماء البلاد والمواضع": معجم لغوى جغرافي للمواضع التى وردت في أشعار العرب، وفي أحاديث الرسول، وفي كتب السير والتواريخ القديمة، وأيام العرب وما إلى ذلك. وهو يصف جزيرة العرب، ويتقرى ما بها من المشاهد والبلدان، والآثار، والمحافد، والمناهل، والموارد، ويتتبع هجرة القبائل العربية منه أوطانها، واضطرابها في إعطانها، وترددها بين مصايفها ومرابعها، ويذكر أيامها ووقائعها، وأنسابها وعشائرها، صدره المؤلف بمقدمة يبين فيها حدود بلاد العرب، وأقسامها الجغرافية، تهامة والحجاز ونجداً واليمن، كما تحدث فيها عن القبائل العربية التى استقرت في هذه الأقسام وآرخ تنقلاتها ووقائعها وأيامها.

ينقل " السُهيلى " عنه كثيراً في " الروض الأنف "، وينقل هو كثيراً عن كتاب " صفة جزيرة العرب " للهمدانى السالف.

ولئن كان معجم ياقوت أوعب منه لشوارد الفوائد، وأخبار البقاع وفتوحها وتراجم رجالها، فإن كتاب " البكرى " أحوى منه لعيون أقوال اللغويين والجغرافيين القدماء، وأنفع لمن يعنيه دواوين الأشعار، وكتب الفتوح والأخبار، مع غاية الدقة في التحديد والضبط والحصر.على أن كتاب " ياقوت" على طوله ـ قد خلا من كثير من البقاع التى وردت في معجم البكرى.

هذا بعض ما جاء في مقدمة محقق الكتاب. أما المستشرق الروسى " كراتشكوفسكى " فيقول: " نال المعجم تقديراً كبيراً لدى الجيل الأول من المستشرقين في القرن التاسع عشر، فاعتبره (دوزى) فريداً لا يمكن مقارنته بشئ آخر، ولا شك أننا نوافقه في أنه يمثل مرجعاً لا غناء عنه لكل من يشتغل بالتاريخ العربى القديم والجغرافيا والشعر الجاهلى... ومن المنطقى أن يحمل ذكره، وتتضاءل قيمته، منذ أن أصبح معجم ياقوت في متناول الأيدي، لأن الأخير يفوقه بشكل ملحوظ، سواء في اتساع ملاحظاته المباشرة، أو في اهتمامه بجميع البلدان على قدم المساواة، أو في ضخامة المادة التى ينقلها عن المؤلفين الآخرين، ومن الطريف أن نلاحظ أن ياقوت كان على علم بهذا المعجم، ولكن لم يستطع الإفادة منه مباشرة، وهو يقول ما نصه: (ولم أره بعد البحث عنه والتطلب له...)............ ".

في صدر الكتاب مقدمة للمحقق في 19 صفحة تدول حول الكتاب وصاحبه... وفي آخر 3 فهارس.

الكتاب 4 أجزاء، وقد طبع في مصر سنة 1945– 1951 م.

عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه وضبطه وشرحه وفهرسه " مصطفى السقا "

مجمع الأمثال
أبو الفضل الميدانى
(ت 510 هـ / 1116 م)

– المؤلف

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، الميدانى، أبو الفضل، النيسابوري، والمَيْدَانُ:

مَحِلَّة من مَحَالِّ نَيْسَابُورَ كان يسكنها فنُسِب إليها، ذكر ذلك عبد الغافر. وهو أديبٌ فاضلٌ، عالم، نحويّ، لُغَوي. مات – فيما ذكره عبد الغافر بن إسماعيل في السِّيَاق – في رمضان سنة ثمان عَشْرَةَ وخمسمائة، ليلَةَ القَدْر، ودُفِنَ بمقبرة المَيْدَان. قرأ عَلَى أبى الحسن علِيّ بن أحمد الواحِدِيّ، وعَلَى يعقوب بن أحمد النيسابوري. وله من التصانيف: كتاب جامع الأمثال، جَيِّد نافع، كتاب السامى في الأسامى، كتاب الأنموذج في النحو، كتاب الهادي للشادي، كتاب النحو المَيْدَانى، كتاب نزهة الطَّرْف في علم الصَّرْف، كتاب شرح المفضليات، كتاب مُنْيَة الراضى في رسائل القاضى.

– الكتاب

يعد هذا الكتاب أفضل كتاب صنف في موضوعه، أورد فيه المصنف ما يقرب من (5000) مثل من الأمثال العربية القديمة، سوى آلاف أخرى من الأمثال المولدة، ذاكرًا مضرب كل مثل ومورده، وقد ختم كتابه بذكر أقوال النبى – صلى الله عليه وسلم – وخلفائه الراشدين التى جرت مجرى الأمثال، وبالجملة فهو كتاب حسن التأليف كثير النفع جم الفوائد جدير بالمطالعة.

الكتاب صدر عن دار مكتبة الحياة ترجمة، تحقيق: قصى الحسين 2003 م.

درة الغواص في أوهام الخواص
الحريري
(ت 516 هـ/ 1112 م)

– المؤلف

القاسم بن على بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري: الأديب الكبير صاحب « المقامات الحريرية

– الكتاب

من أشهر ما ألف في التصحيفات اللغوية. ويضم (222) بحثاً. والكتاب غير مقتصر على تصحيفات الخواص، كما يفهم من عنوانه، بل إن الكثير من مواده في لحون العامة، لذلك اعتبر كتاب الجواليقى ذيلاً له. وله عدة شروح وحواش، سماها حاجى خليفة في كشف الظنون، وهذه الشروح والحواشى تمتلئ بالتنبيه على أوهام الحريري وأغاليطه.

الفرق بين الحروف الخمسة
ابن السيد البَطَلْيَوْسِيُّ
(ت 521 هـ / 1127 م)

– المؤلف

هو عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى أبو محمد ولد عام 444 هـ في مدينة بطليوس بالأندلس وسكن بلنسية وتوفي فيها في منتصف رجب لعام 521 هـ. من تصانيفه الكثيرة: – الإقتضاب في شرح أدب الكاتب. – المثلث في اللغة. – شرح سقط الزند لأبى العلاء المعري. – شرح موطأ الإمام مالك. – الإنصاف في التنبيه على الأسباب التى أوجبت الإختلاف بين المسلمين في آرائهم. – كتاب في الحروف الخمسة، وهى السين والصاد والضاد والطاء والدال. – كتاب الحلل في شرح أبيات الجمل. – شرح ديوان المتنبى

– الكتاب

الكتاب هام ينصرف موضوعه إلى ذكر الفروق بين الأحرف الخمسة (الضاء، والضاد، والصاد، والذال، والسين) التى يغلط منها كثير من خواص الناس فضلاً عن عوامهم. وقد جاء الكتاب في خمسة فصول تضمن كل فصل منها المسائل والأمثلة المتعلقة بنطق هذه الحروف.

المفصل في صناعة الإعراب
الزمخشري
(ت 538 هـ / 1144 م)

ـ الكتاب

أحد الكتب التى خلفت من ورائها حركة أدبية استمرت مئات السنين. منها في القرن السابع الهجري فقط أكثر من عشرين شرحاً. ساهم فيها كبار الأئمة والأدباء،افتتح الزمخشري كتابه بمناهضة الشعوبية ومن يجري على منوالهم. ممن يكرهون العربية، وينهون عن تعلمها، ويمزقون أديمها، ويمضغون لحمها. وودوا لو طمسوا من تفسير القرآن آثارها، ونفضوا من أصول الفقه غبارها. قال: ولقد ندبنى ما بالمسلمين من الأرب إلى معرفة كلام العرب...لإنشاء كلام في الإعراب محيط بكافة الأبواب... فأنشأت هذا الكتاب، مقسوماً إلى أربعة أبواب، الأول: في الاسماء، والثانى: في الأفعال، والثالث: في الحروف، والرابع: في المشترك من أحوالها.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية وضع حواشيه إميل بديع يعقوب 1999 م.

أساس البلاغة
الزمخشري
(ت 538 هـ / 1144 م)

– المؤلف

جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمى الزمخشري نسبة لقرية زمخشر من أعمال خوارزم.

علامة فارسى من أئمة المعتزلة، اشتهر بكتابيه "الكشاف" و "أساس البلاغة" قال عنه السمعانى "برع في الآداب وصنف التصانيف وَرَدَ العراق وخراسان، ما دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه وتتلمذوا له، وكان علامة نسابة".

ولد في قرية زَمَخْشَر من أعمال خوارزم، في رجب سنة 467 هـ. درس في بخارى وسمرقند ثم انتقل إلى بغداد ليجاور كبار العلماء. ثم انتقل إلى مكة حيث اشتهر بلقب "جار الله" عاد بعد ذلك إلى خوارزم حيث توفي في عاصمتها الجرجانية.

– **الكتاب**

أساس البلاغة: هو معجم لا مثيل له في اللغة العربية، فريد في طريقته، لأنه يبحث ـ خاصة ـ في استعمال الألفاظ ومواضعها من الجمل، بقطع النظر عن معانيها المستقلة أو اشتقاقها، فهو لا يشرح معنى الألفاظ إلا في النادر وعند الضرورة. فإذا أراد شرح مادة، أتاك بجملة فيها تلك المادة في مواضعها من الاستعمال، فهو أشبه بقاموس شواهد واستعارات، وهو جزيل الفائدة للكُتاب.

وهو يمتاز بميزتين: أولاهما أنه ـ في كثير من المواد ـ يفرق بين الاستعمال الحقيقى للكلمة، والاستعمال المجازى، فبعد أن يذكر المعانى الحقيقية للكلمة يقول: ومن المجاز كذا. والثانية أنه في أغلب الأحيان ـ لا يقتصر على ذكر معانى الكلمة المجردة، بل يبيين استعمالها في جمل كما رأيت.

وهذا المعجم ـ على جلالة قدره ـ غير وافٍ، لأنه غير مستوعب جميع مفردات اللغة، وذلك لأن المؤلف إنما وضعه لغرض بلاغى، وهو توضيح المعانى المجازية، وتمييزها عن المعانى الأصلية الحقيقية، فهو يكاد يقتصر على ذكر الألفاظ ذات الاستعمال المجازي، أما الألفاظ الأخرى فما أقل ما يذكرها !.

الكتاب جزءان، وقد طبع في مصر سنة 1922 – 1923 م.

اللباب علل البناء والإعراب

العكبري

(ت 616 هـ / 1219 م)

– **المؤلف**

العكبري الشيخ الإمام العلامة النحوي البارع محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن أبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ثم البغدادي الأزجى الضرير النحوي الحنبلى الفرضى صاحب التصانيف ولد سنة ثمان وثلاثين \وخمس مائة.

قرأ بالروايات على على بن عساكر البطائحى والعربية على ابن الخشاب وأبى البركات بن نجاح. وتفقه على القاضى أبى يعلى الصغير محمد بن أبى خازم وأبى حكيم النهرواني وبرع في الفقه والأصول وحاز قصب السبق في العربية.

وسمع من أبى الفتح ابن البطى وأبى زرعة المقدسى وأبى بكر بن النقور وجماعة وتخرج به أئمة.

توفي في ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وست مائة.

– الكتاب

مختصر ذكر فيه المؤلف من أصول النحو ما تمس الحاجة إليه ومن علل كل باب ما يعرفك أكثر فروعه المرتبة عليه وقد بذل الوسع في إيجاز ألفاظه وإيضاح معانيه وصحة أقسامه وإحكام مبانيه.

ألفية ابن مالك

ابن مالك

(ت 672 هـ / 1274 م)

– المؤلف

هو محمد بن عبد الله بن مالك، جمال الدين، أبو عبد الله، الطائى نسباً، الجيَّانى منشأً، ولد في مدينة (جَيّان) نحو سنة (600هـ/ 1203م) للهجرة.

وكانت الأندلس تمرُّ بفترة من أحرج فترات تاريخها؛ حيث تساقطت قواعدها وحواضرها في أيدي القشتاليين النصارى. ولا يُعرف كثير عن حياته الأولى التى عاشها في الأندلس قبل أن يهاجر مع مَن هاجر إلى المشرق الإسلامى بعد سقوط المدن الأندلسية، ولا شك أنه حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة قبل أن يتردد على حلقات العلم في بلده، ويحفظ لنا "المقري" في كتابه المعروف "نفح الطيب" بعض أسماء شيوخ ابن مالك الذين تلقى العلم على أيديهم، فذكر أنه أخذ العربية والقراءات على ثابت بن خيار، وأحمد بن نوار، وهما من شيوخ العلم وأئمته في الأندلس.

هاجر ابن مالك إلى المشرق الإسلامى في الفترة التى كانت تتعرَّض قواعد الأندلس لهجمات النصارى، وكان الاستيلاء على "جيان" مسقط رأس ابن مالك من أهداف ملك قشتالة، وكانت مدينة عظيمة حسنة التخطيط، ذات صروح شاهقة، وتتمتع بمناعة فائقة بأسوارها العالية، وقد تعرَّضت لحصار من النصارى سنة (327هـ = 1230م)، لكنها لم تسقط في أيديهم. وأرجح أن يكون ابن مالك قد هاجر عقب فشل هذا الحصار إلى الشام، وهناك استكمل دراسته، واتصل بجهابذة النحو والقراءات، فتتلمذ في دمشق على "علم الدين السَّخاوي" شيخ الإقراء في عصره، و"مكرم بن محمد القرشي"، و"الحسن بن الصباح"، ثم

اتجه إلى "حلب"، وكانت من حواضر العلماء، ولزم الشيخ "موفق الدين بن يعيش" أحد أئمة النحو في عصره، وجالس تلميذه "ابن عمرون".

وقد هيأت له ثقافته الواسعة ونبوغه في العربية والقراءات أن يتصدر حلقات العلم في حلب، وأن تُشَدّ إليه الرِّحال، ويلتف حوله طلاب العلم، بعد أن صار إمامًا في القراءات وعِلَلها، متبحِّرًا في علوم العربية، متمكنًا من النحو والصرف لا يباريه فيهما أحد، حافظًا لأشعار العرب التى يُستشهد بها في اللغة والنحو.

ثم رحل إلى "حماة" تسبقه شهرته واستقر بها فترة، تصدَّر فيها دروس العربية والقراءات، ثم غادرها إلى القاهرة، واتصل بعلمائها وشيوخها، ثم عاد إلى دمشق، وتصدر حلقات العلم في الجامع الأموي، وعُيِّن إمامًا بالمدرسة "العادلية الكبرى"، ووِلِّي مشيختها، وكانت تشترط التمكن من القراءات وعلوم العربية، وظلَّ في دمشق مشتغلاً بالتدريس والتصنيف حتى تُوفِّي بها.

تبوأ ابن مالك مكانة مرموقة في عصره، وانتهت إليه رئاسة النحو والإقراء، وصارت له مدرسة علمية تخرَّج فيها عدد من النابغين، كانت لهم قدم راسخة في النحو واللغة، ومن أشهر تلاميذه: ابنه "محمد بدر الدين" الذي خلف أباه في وظائفه، وشرح الألفية، و"بدر الدين بن جماعة" قاضى القضاة في مصر، و"أبو الحسن اليونينى" المحدِّث المعروف، و"ابن النحاس" النحوي الكبير، و"أبو الثناء محمود الحلبى" كاتب الإنشاء في مصر ودمشق.

كان ابن مالك غزير الإنتاج، تواتيه موهبة عظيمة ومقدرة فذَّة على التأليف.

– الكتاب

الألفية" نوع من المنظومات الشعرية في الفنون المختلفة، وقلَّما يخلو علم من علوم العربية من هذا النظم؛ حيث نجده في علم الحديث، والفقه، وأصول الفقه، والنحو، والبلاغة، والفرائض، وغيرها...، وتمتاز الألفية بأن أبياتها تبلغ ألفًا أو تقارب الألف أو تربو ومن ذلك جاءت تسميتها بالألفية في النحو والصرف

وقد شرح ألفية ابن مالك كثيرون من أئمة علماء النحو، نخص بالذكر منهم: المؤلف وابنه بدرالدين محمد، وبرهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسى الشافعى الهاشمى، وبهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عقيل القرشىّ العقيلى، والشيخ عبد الله بن حسين الأدكاوي، وبدر الدين بن قاسم بن عبد الله بن على المراديّ المصريّ المعروف بابن أم قاسم، ونور الدين أبا الحسن على بن محمد الأشموني، والعلامة

المختار بن بون، وزين الدين عبد الرحمن بن أبى بكر المعروف بابن العينىّ، وأبا زيد عبد الرحمن بن على بن صالح المكوّدي، وأبا محمد القاسم بن فيزة بن خلف بن أحمد الرعينى الأندلسى، وشمس الدين أبا عبد الله محمد بن أحمد بن على بن جابر الهوّاريّ الأندلسى، وغيرهم. وجميع هذه الشروح ـ المطبوع منها والمخطوط ـ محفوظ بدار الكتب المصرية.

والتزم ابن مالك في الألفية المنهج الاختياري الانتقائى، الذي يقوم على المزج بين مذاهب النحاة دون ميل أو انحياز، والتخير منها والترجيح بينها، وهو منهج التزمه في مؤلفاته كلها. كما توسَّع في الاستشهاد بالحديث النبوي، واتخذه أساسًا للتقعيد النحوي إلى جانب الاستشهاد بالقرآن الكريم بقراءاته المختلفة وأشعار العرب.

منظومة لامية الأفعال

ابن مالك

(ت 672 هـ / 1274 م)

– الكتاب

تعد منظومة لامية الأفعال من أهم المنظومات في علم الصرف، وقد كمل بها ابن مالك صاحب الألفية ألفيته، وذلك بتخصيص مباحث الصرف بهذه المنظومة، وقد ركز فيها على صرف الأفعال، وفاته بعض مباحث تصريف الاسماء، وقد اشتهرت هذه المنظومة، وعنى الناس بشرحها والتعليق عليها ومن أهم شروحها شرح ابن الناظم وشرح بحرق اليمنى الكبير، وله أيضا شرح صغير عليها، وشرح الصعيدي، وللشناقطة عناية خاصة بهذه المنظومة، ولهم عليها الكثير من الشروح والحواشى والزيادات.

لسان العرب

ابن منظور الإفريقى

(ت 711 هـ / 1311 م)

– المؤلف

محمد بن جلال الدين بن مكرم بن على بن منظور الأفريقى (1232 – 1311 م) ولد بمصر (وقيل: في طرابلس الغرب)، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولى القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر فتوفي فيها. وقد ترك بخطه نحو خمسمئة مجلد، منها " مختار الأغانى " و " أخبار أبى نواس " و " مختصر مفردات ابن البيطار " و معجم " لسان العرب " و أشهرها جميعاً.

– **الكتاب**

وهو معجم حسن الجمع والنقل وحسن التبويب والعرض، وفيه 80 ألف مادة. مرتب على أواخر الكلم، مثل " صحاح الجوهري " وهو من أوثق المعاجم العربية: جمع فيه ترتيب الأزهري. ومحكم ابن سيده، وصحاح الجوهري، وحواشى ابن برى، ونهاية الأثير.

وقد شرح ما أتى به بالشواهد من آيات ـ وأحاديث، وأشعار. وهو ـ إلى أن يكون موسوعة أدبية ولغوية ـ أقرب منه إلى أن يكون معجماً لغوياً فقط. وذلك لكثرة استطراداته.

يمتاز هذا المعجم بالتفصيل، وإيراد الوجوه واللغات والروايات المختلفة، ثم هو يذكر ـ في كل مادة ـ المصادر التى استخدمها معجمه.

وقد أخذ عليه الناقدون مآخذ كثيرة، أهمها: أنه كثيراً ما تبدو عليه مظاهر الاضطراب والتناقض، لنقله عن كتب متعددة، مختلفة الآراء، من غير أن يحاول التوفيق بين آرائها، أو تمييز غثها من ثمينها، في صدره مقدمة لـ " أحمد فارس الشدياق ".

الكتاب 20 جزءاً، وقد طبع في مصر سنة 1300 – 1307 هـ.

لسان العرب: لأبى الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور (ت711هـ) تحقيق: عبد الله الكبير وزميليه – دار المعارف– مصر–1981م.

مختار الصحاح

الرازي

(ت 721هـ/1321م)

– **الكتاب**

مختار الصحاح: اقتصر فيه على ما لابد منه في الاستعمال، وضم إليه كثيراً من " تهذيب الأزهري "، وغيره، وكل ما أهمله " الجوهري " من الأوزان، ذكره بالنص على حركاته، فصار " المختار " أصح من " الصحاح ".

وكان ترتيبه ـ في الأَصل ـ كترتيب " الصحاح " على أواخر الأصول، ولكن أحد العلماء المصريين المعاصرين، وهو " محمود خاطر " أعاد تنسيق مفرداته حسب ترتيب أوائلها من حروف الهجاء، نزولاً عند رغبة وزارة المعارف المصرية.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر 1922 م.

مختار الصحاح"، تحقيق محمود خاطر، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1995م.

المقدمة الآجرومية في مبادئ العربية
ابن آجروم
(ت 723 هـ / 1323 م)

– المؤلف

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجى ، ولد بمدينة فاس 672 هـ وتعلم بها وانتقل الى القاهرة ودرس على النحوي ابن حيان الغرناطى، وفي خلال إقامته بمكة قام بتأليف كتابه الشهير في النحو وهو المقدمة الآجرومية.

– الكتاب

كتاب مشهور في نحو اللغة العربية، وتميز بايجازه وسهولة حفظه مما ساعد على انتشاره وله عدة شروحات أشهرها الأزهري والكفراوي والعشماوي والتمبكتى.

طبع لأول مرة في روما 1592 م، وترجم الى الألمانية 1610 م، كما ترجم الى الفرنسية والإنجليزية

مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب
عبد الله بن يوسف " ابن هشام "
(ت 761 هـ / 1360 م)

– المؤلف

الإمام أبى محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف أبن أحمد بن عبد الله بن هشام، الانصاري، المصرى المتوفى في سنة 761 من الهجرة.

– الكتاب

هو من أوفي المراجع وأضبطها في تفسير المفردات، وذكر أحكامها. ثم هو يعرج على الجمل فيبين أقسامها وأحكامها، ثم ما تردد بين المفردات والجمل (الظرف والجار والمجرور). وفي الكتاب " باب في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها " و "باب في كيفية الأعراب " وغيرهما.

في آخر الكتاب فهرسان نافعان، الأول: فهرس تفصيلى للموضوعات، ويكاد يكون إيجازاً لجميع ما جاء في الكتاب، والثانى فهرس للشواهد مرتبة على الحروف.

الكتاب جزءان، وقد طبع في مصر من غير تاريخ.

حققه وفصله، وضبط غرائبه " محمد محيى الدين عبد الحميد ".

ارتشاف الضربْ من لسان العَرب

أبو حيّان النحوي

(ت 745 هـ /1344 م)

– المؤلف

هو أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف ابن على بن يوسف بن حيان النَفَزي الأندلسى جيانى الأصل غرناطى المولد.

ذكرت المصادر أن أبا حيان كان مالكياً وهو المذهب السائد في المغرب والأندلس ثم أصبح ظاهرياً.

– الكتاب

جاء ترتيبه لموضوعات كتابه الارتشاف وتبويبها بعد خبرة عميقة في اللغة وإحاطة تامة بقواعدها وأحكامها يظهر في دقة العرض وبسهولة الترتيب فهو يحصر موضوعات الباب الواحد ويجمع بين المتجانس منها بحيث يبدو ما تضمنته هذه الأبواب من معلومات وحقائق قريبة من الدارسين فنجده قد تكلم على الصرف أولاً ثم النحو مقدماً الصرف على النحو خلافاً لما درج عليه النحاة من تقديم النحو على الصرف قال ابن جنى إنك لا تكاد تجد كتاباً في النحو إلا والتصريف في آخره.

تحقيق وتعليق مصطفى أحمد النماس مكتبة الخانجى.

قطر الندى وبل الصدى

ابن هشام

(ت 761 هـ / 1359 م)

– الكتاب

الكتاب هو أحد كتب النحو في اللغة العربية شرح فيه المؤلف مقدمته" قطر الندى " رافعا لحجابها، كاشفا لنقابها، مكملا لشواهدها، متمما لفوائدها، كافيا لمن اقتصر عليها، وافيا ببغية من جنح من طلاب علم العربية إليها.

شرح ابن عقيل
ابنُ عقيل العقيلى
(ت 769هـ / 1367م)

– المؤلف

ابن عقيل قاضى القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل، المصري المتوفَّى سنة (769هـ / 1367م).

– الكتاب

شرح لألفية ابن مالك في مختلف أبواب النحو والصرف، مع إعراب تفصيلى للشواهد وهو يمتاز بالسهولة وحسن العرض، وقد حقَّق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد هذا الكتاب، ونشره في أربعة أجزاء مع تعليقه عليه بعنوان "منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل"، وقد لقى هذا الشرح قبولاً واسعًا، ودرسه طلبة الأزهر في المرحلة الثانوية.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية وضع حواشيه **إميل بديع يعقوب** 2000 م.

المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير
أحمد بن محمد بن على الفيومى
(ت 770 هـ / 1368 م)

– الكتاب

المصباح المنير، في غريب الشرح الكبير: هو معجم للكلمات الواردة " في الشرح الكبير " للإمام الرافعى. وهذا الشرح هو على الكتاب الوجيز في فروع الفقه على المذهب الشافعى للغزالى، والكلمات ـ في المصباح ـ مرتبة على حروف المعجم باعتبار الحرف الأول من الكلمة لا الحرف الأخير، وقد جعل المؤلف ـ في آخر معجمه ـ خاتمة في 42 صفحة، فمنها فوائد صرفية ولغوية قيمة، وذكر ـ في آخر هذه الخاتمة ـ أنه استقى معجمه من نحو سبعين مصنفاً بين مطول ومختصر،وسمى كثيراً من هذه المصنفات.

الكتاب جزءان في مجلد واحد، وقد طبع في مصر سنة 1909 م.

الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية
الإسنوي
(ت 772هـ / 1370 م)

– الكتاب

كتاب مهم جداً يجمع بين أصول الفقه والنحو فخرج لنا الفقه على المسائل الأصولية والنحوية. وقد ذكر الكتاب المسألة الأصولية أو النحوية مهذبة منقحة ثم ذكر جملة.ما يتفرع عليها.

القاموس المحيط
الفيروز آبادي
(ت 817 هـ / 1414 م)

– المؤلف

هو محمد بن يعقوب، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزبادي (1329–1415م)، أحد أئمة اللغة والأدب. ولد بكارزين من أعمال شيراز، وانتقل إلى العراب، وجال في مصر والشام. ثم انتقل إلى زبيد، فسكنها، وولى قضاءها، وتوفي فيها. له " المغانم المطابة في معالم طابة " و " الدرر الغوالى في الأحاديث العوالى "، و " الجليس الأنيس في أسماء الخندريس " و " القاموس المحيط " وهو أشهرها.

– الكتاب

هو مختصر كتاب ألفه في اللغة، سماه: " اللامع المُعلم، العُجاب، الجامع بين المحكم والعباب "، وقد ضاع، أما " القاموس المحيط " فإنه من أكثر المعاجم تداولاً، وهو مرتب على أواخر الكلم ولهذا القاموس خصائص كثيرة أدرجها المؤلف في مقدمته، منها: أنه لا يضبط عين المضارع المفتوحة، ويكتفى بضبطها في حالى الضم والكسر، ومنها أنه يقدم المشهور الفصيح أولاً، ثم يتبعه باللغات الأخرى، كما يقدم المقيس على غيره غالباً في المصادر وفي الجموع، ومنها عنايته البالغة بضبط أعلام الأناسى والبلدان، حتى أصبح ـ في هذا الباب ـ من أوثق المصادر، إلى غير ذلك من الأمور.

يضم هذا المعجم 60 ألف مادة. وقد استدرك فيه على " الجوهري " مواد كثيرة، ووهمه كثيراً، وقد انتقد " الفيروزابادى " بعضُهم فذكر ما فاته، وألف آخرون في تخطئته كتباً مستقلة، وكل هذا لا يحط من شأنه، فهو عظيم القيمة، جليل القدر.

وهو وإن كان أصغر من لسان العرب ـ إلا أنه مكثف المادة جداً، فهو ـ على صغر حجمه ـ يجمع في أجزائه الأربعة كل المفردات التى ذكرها " اللسان " في أجزائه العشرين، بل ربما ذكر ألفاظاً لا نجدها في " اللسان " فهو من ناحية ـ قد اكتفى ببيان معانى الألفاظ مجردة من الشواهد، ومن جهة ثانية عمد إلى اختصار كثير من الكلم في حروف. جاء في صدر هذه الطبعة صورة خديو مصر "عباس باشا حلمى الثانى ".

الكتاب صدر عن بيت الأفكار الدولية ترجمة، تحقيق: حسان عبد المنان 2005 م.

البلغة في تراجم أئمة النحو

الفيروز ابادي

(ت 817 هـ / 1414 م)

– الكتاب

هو في التراجم عامة، مرتب على الحروف، تراجمه مختصرة فالقليل منها ما بلغ الصفحة، حتى أنه أورد أسماء بعض العلماء من غير أن يذكر عنها شيئاً، كما لجأ أحيانا إلى التكرار. وقد نقل عنه السيوطى في " بغية الوعاة "، وطاش كبرى زاده في " مفتاح السعادة " وقالا: إنه حسن لطيف، وإليك بعض من ترجم لهم: " البطليوسى، ابن الأجدابى، المعرى، الأصمعى، الأنبارى، أبوتمام الطائى، التوحيدي، ابن خالويه، حموش، التبريزى، سيبويه، ابن الشجري، المفضل الضبى، الزمخشرى "....".

المزهر فى علوم اللغة وأنواعها

جلال الدين السيوطى

(ت 911هـ / 1505 م)

– الكتاب

المزهر من أهم المراجع العربية في فقه اللغة القديم، ومن أجمع المؤلفات للنصوص المتعلقة بالبحث اللغوي وقد كان وما يزال مصدرا للباحثين والدارسين.

فهو من خير الكتب وأحسنها وأغناها فيما يتعلق بالعلوم اللغوية والتى ألفها الجلال السيوطى، فقد قال في مقدمته هذا علم شريف ابتكرت ترتيبه واخترعت تنويعه وتبويبه وذلك في علوم اللغة العربية وأنواعها وشروط أدائها وسماعها حاكيت به علوم الحديث في التقاسيم والأنواع وأثبت فيه بعجائب وغرائب حسنة الإبداع وقد كان كثير ممن تقدم يلم بأشياء من ذلك ويعتنى في بيانها بتمهيد المسالك غير أن هذا المجموع لم يسبقنى إليه سابق ولا طرق سبيله قبلي طارق وقد سميته بالمزهر في علوم اللغة.

وقد أدرج في هذا الكتاب خمسين نوعا من البحث اللغوي، تتصل ثمانية منها بالإسناد ومنها: معرفة الصحيح والثابت ـ معرفة المتواتر والآحاد ـ معرفة من تقبل روايته ومن ترد ـ معرفة طرق الآخذ والتحمل ـ وتعود ثلاثة عشر منها إلى اللغة من حيث الألفاظ وفيها:

معرفة الفصيح والحواشى ـ معرفة تداخل اللغات ـ معرفة المعرب والمولد.

وترجع ثلاثة عشر أخرى منها إلى اللغة من جهة المعانى ومن بينها:

معرفة الاشتقاق ـ معرفة الحقيقة والمجاز ـ معرفة الأضداد والمترادفات ـ معرفة الأتباع والإبدال والقلب والنحت.

وأفرد أنواعا خسمة في ملح اللغة ولطائفها وجعل فيها:

الأمثال المأثورة والملاحن والألفاظ وفتيا فقيه العرب ـ وجعل النوع الأربعين في الأِشباه والنظائر.

وخصص ثمانية أنواع لرجال اللغة وروايتها وذكر فيها:

آداب اللغوي وطبقات حفاظ اللغة ومعرفة مواليدهم ووفياتهم وجعل النوع التاسع والأربعين في معرفة الشعر والشعراء.

وذكر في النوع الخمسين أغلاط العرب وأغلاط وأكاذيب الأعراب ثم إنهاء بخاتمة أتى فيها بملح ومقطعات في كلام فصحاء العرب ونسائهم وأمهاتهم وصغارهم.

وليس للجلال السيوطى في هذا الكتاب إلا الجمع والترتيب وفقرات قد يقدم بها الباب أو يختتمه وضمن مقدمته مقدمة كتاب الصحابى لابن فارس وبعد أن أوردها قال: " وبمثل قوله أقول في هذا الكتاب وذلك حين الشروع في المقصود بعون الله ومحبته...... ".

وطبع المزهر مرارا فأول الطبعات بمطبعة بولاق سنة 1282 هـ.

ثم طبع بمطبعة السعادة، ثم مطبعة صبيح بالقاهرة.

وطبع أخيراً بعناية محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوى.

وطبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة 1325 هـ.

وطبع في بيروت ـ دمشق 1391 هـ ـ 1971 م.

منهج السالك إلى ألفية ابن مالك
الأشمونى
(ت 929هـ / 1522م)

– المؤلف

على بن محمد بن عيسى، أبو الحسن نور الدين الأشمونى: نحوي من فقهاء الشافعية. أصله من أشمون ومولده بالقاهرة، ولى القضاء بدمياط وصنف "شرح ألفية إبن مالك" في النحو ونظم "المنهاج" في الفقه و "شرحه" ونظم "جمع الجوامع" ونظم "إيساغوجى في المنطق.

– الكتاب

وهذا الشرح يُعَدّ من أكثر كتب النحو تداولاً بين طلبة العلم من وقت تصنيفه إلى الآن، وهو من أغزر شروح الألفية مادة، وأكثرها استيعابًا لمسائل النحو ومذاهب النحاة.

وبلغت العناية بأبيات الألفية أن قام بعض العلماء بإعرابها مثلما فعل الإمام "خالد الأزهري" المتوفَّى سنة (905هـ = 1499م) في كتابه "تمرين الطلاب في صناعة الإعراب"، كما قام بعض العلماء بشرح شواهد شروح الألفية، مثلما فعل "بدر الدين العينى" المتوفَّى سنة (855 هـ = 1451م) في كتابه "المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية".

تاج العروس من جواهر القاموس
محمد مرتضى بن محمد " الزبيدي "
(ت 1205 هـ / 1307 م)

– المؤلف

هو محمد بن على بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسينى الحنفى الواسطى البلجرامى الزبيدي نزيل مصر. ولد سنة 1145 هـ وأصله من السادة الواسطية يكنى أبا الفيض وأبا الجود. من مؤلفاته ما يزيد على المئة مؤاف منها: الإبتهاج بختم صحيح مسلم بن الحجاج. إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين. أسانيد الكتب السته. بلغة الأريب في شرح مصطلح آثار الحبيب. تاج العروس في شرح القاموس. وفي عام 1205 هـ إنتشر الطاعون فأصيب به في شهر شعبان حيث توفي متأثرا به. ولقد إنتهت بهذا العالم سلسلة مشاهير وأعلام التى هى بحوزتى وبين كتبى والحمد لله رب العالمين وصلاة على عباده الذين إصطفىوسلاماً على المرسلين أجمعين والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاتهإخواني الكرام أخواتي الفاضلات أرجو من الله عز وجل أن أكون قد وفقت لتقديم

بعض الصور المضيئة في تاريخ أمتنا المجيد ومن خلال أعلامه الذين أسسوا قواعد العلم بشتى صنوفه وخاصة الفقه والذي هو بمثابة القاعدة والقانون لتهذيب العلوم التى مشأت وترعرعت في أحضان هذه الشريعة الغراءالحنيفية السمحاء والتى هى كفلقة القمر على جبين الليل البهيم في هذا العالم الموحش في الظلام والموغل في الظلم والضغينة والأحقاد والمؤامرات الدنيئة التى تستهدف أمتنا العربية أولاَ والإسلامية ثانياَآلهم إنصر إخواننا المجاهدين في مشارق الأرض ومغاربها على أعدائهم يارب العالمين وإجعلنا آلهم من عبادك المخلصين الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه آلهم حمداَ لك ملىء السماوات وملىء الأرض وملىء ماشئت من شىء بعدآلهم آمين أخوكم في الله مهباج أبو حسين

– الكتاب

فيه 120 ألف مادة. وهو شرح قاموس " الفيروزابادى " عوّل في شرحه على لسان الرعب وغيره من كتب في اللغة، وهى كثيرة جداً، ذكر بعضها في مقدمة معجمه فكانت 120 كتاباً، منها كتب في اللغة، والأمثال، والنحو، والصرف، والتاريخ، وطبقات الأنساب، والأدب، وعلوم القرآن، والجغرافيا، والحيوان، والنبات، والطب، والسياسة.........، وبذلك صار تاجه أقرب إلى دوائر المعارف منها إلى معاجم اللغة.

وقد أبقى ترتيب الكلام كما كان في " القاموس " أي على الأواخر الألفاظ، صدّره بمقدمة مشتملة على عشرة مقاصد، المقصد الأول: في بيان أن اللغة هل هى توفيقية أو اصطلاحية ؟

والمقصد الثانى: في سعة لغة العرب، والثالث: في عدة أبنية الكلام، والرابع: في المتواتر من اللغة والآحاد، والخامس: في بيان الأفصح،والسادس: في بيان المطرد والشاذ، والحقيقة و المجاز، والمشترك، والأضداد والمترادف، والمعرب والمولد، والسابع، في معرفة آداب اللغوي، والثامن: في بيان مراتب اللغويين، وأئمتهم من البصريين والكوفيين، وبيان أسانيدهم وألقابهم ووفياتهم، وبيان أول من صنف في اللغة، والتاسع: في ترجمة المؤلف " الفيروزابادى" والعاشر: في أسانيد " الزبيدى " المتصلة إلى المؤلف " الفيروزابادي ".

وقد جرى ـ في إيراد مواده ـ على المحافظة على عبارة " الفيروزابادي" كل المحافظة فجعلها بين قوسين، وأدرج أقواله بعدها، يلائم بين ما يقوله هو، وما يقوله صاحب القاموس كيلا ينفصل السياق. وهو يعنى بالأعلام، وخاصة المحدثين والفقهاء، ويتقصّى أسماء الأماكن، والفوائد الطبية، والمصطلحات العلمية والالتفات إلى الغريب، والمولد والأعجمي من الألفاظ، وهو يُعنى ـ كذلك ـ بالمجاز عناية شديدة لم نجد لها مثيلاً عند

غيره، لهذا تراه كثير النقل عن " أساس البلاغة "، ثم هو يلتفت إلى اللهجة العامية، ويعطينا نماذج منها، وخاصة اللهجة المصرية. وعلى رغم المآخذ التى ألقيت عليه: كالتصحيف والخطأ، والتكرار، والاضطراب، وعدم الدقة في التعبير، والتصرف في الاقتباس تبعاً للمؤلف في نسبته إلى أصحابه، والإكثار من الفوائد الطبية، والأعلام والمصطلحات، مما وعد تطفلاً على معاجم العلوم...... نقول: رغم هذه المآخذ يعد "تاج العروس " اصح المعاجم، وأكبرها، وأشملها، وهو إلى هذا لم يستطع أن يجمع شتات اللغة كلها، فأنت تجد في أحد فهارس المفضليات والأصمعيات اللتين حققهما " عبد السلام محمد هارون " كلمات كثيرة لم ترد في " التاج " ولا في غيره من المعاجم العربية.

هذا ولم يقتصر " الزبيدى " فيه على شرح قاموس " الفيروزابادي " بل زاد من علمه وتأليفه أشياء كثيرة هامة.

بدأ به سنة 1174 هـ، وسنة إذ ذاك تسعة وعشرون عاما. وقد استغرق تأليفه أربعة عشر عاماً وشهرين، وطريقته في معجمه أن ينسب كثيراً من التفسير اللغوي إلى قائليه، وبعد انتهاء المادة التى ألفها " الفيروزابادى " وشرحها هو يستدرك ما نقص، ولا ينسى غالباً أن ينبه إلى كل مادة أهملها علماء اللغة، فهو رقيب على كتبهم، مُبين ما فيها من نقص وإهمال.

في صدر المعجم تعريف بالمؤلف وكتابه ومؤلفاته، والأصول التى استقى منها، وذلك في 22 صفحة كبيرة.

وهذه هى طبعة الكويت سنة 1965 م

وهناك طبعة أخرى طبعت في مصر سنة 1306-1307 هـ.في عشرة أجزاء

تاج العروس من جواهر القاموس: لمحب الدين أبى الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي(ت1205هـ) – المطبعة الخيرية – مصر 1306هـ).

محيط المحيط
بطرس البستانى
(ت 1301 هـ / 1883 م)

– المؤلف

هو بطرس بن بولس بن عبد الله البستانى (1819-1883) عالم واسع الإطلاع. ولد ونشأ في الدبية من قرى الشوف في لبنان. درس اللغات السريانية والإيطالية واللاتينية ثم

العبرية واليونانية. أنشأ مع ابنه سليم أربع صحف هى " نفير سورية " و " الجنان " و " الجنة "، و " الجنينة ". له " دائرة معارف "، (أكمل منها ستة مجلدات، وهى أعظم آثاره) و " تاريخ نابليون " و " المصباح " و معجم " محيط المحيط " الذي اختصره في " قطر المحيط ".

– الكتاب

يعلل المعلم بطرس البستانى تسمية كتابه " بمحيط المحيط " فيقول: " ولما كان هذا المؤلف يحتوي على ما في محيط الفيروز بادي الذي هو أشهر قاموس للعربية من مفردات اللغة. وعلى كل زيادات كثيرة عثرنا عليها في كتب القوم، وعلى ما لا بد منه لكل مطالع من اصطلاحات العلوم والفنون، سميناه محيط المحيط " و يقول في خاتمة " قطر المحيط " عن " المحيط ": " أدرجنا فيه كل ما قدرنا أن نقف عليه من مفردات اللغة وأصولها وفروعها واصطلاحات العلوم والفنون وكثيراً من كلام المولدين واللغة الدارجة، ورصعناه بالشواهد من القرآن والحديث والشعر وأمثال العرب إلى غير ذلك من الفوائد والنوادر والشوارد مما لا غنى عنه للمطالع، وكان كل ذلك سبب تسميته محيط المحيط " واتسم منهج هذا المعجم بما يلى:

رأى البستانى أن " القاموس المحيط "، رغم شهرته وكثرة تداوله، صعب الاستعمال، نظراً لترتيبه المبنى على القافية، وأن الترتيب حسب أوائل الأصول أيسر، لذالك راعى هذا الترتيب معتبراً أوائل الألفاظ فثوانيها... إلى آخرها، وحسب النظام الألفبائى. يقول في خاتمة الكتاب: " إذا شئت كشف كلمة، فإن كانت مجردة فاطلبها في باب الحرف الأول منها، وإن كانت فيها زيادة فجردها أولاً من الزوائد ثم اطلبها في باب الحرف الأول مما بقى، وإن كان فيها حرف مقلوب عن آخر، فاطلبها في مكان الحرف الأصلى المقلوب عنه. وكل ذلك يسهِّله الاستعمال والممارسة.

روي كالزمخشري لشعراء متأخرين عن عصر ما بعد الاحتجاج، فهو يستشهد مثلاً بالحريري (1054 – 1122) وبغيره من الشعراء المحدثين. ويظهر أنه لايساوي بين الشعراء المحدثين وشعراء عصر الاحتجاج، بدليل أنه عندما كان يستشهد ببيت لشاعر محدث، يقدم له بكلمة " ومنه ".

حافظ على عبارات الفيروزبادي في تفسير كثير من الألفاظ لكنه زاد أشياء وحذف أخري، وتصرَّف في أمور.

صدَّر كل باب بكلمة عن الحرف المعقود له الباب، شرح فيها موقعه في الترتيب الألفبائى، واسمه في العبرية والسريانية واستعمالاته المختلفة، وقدره في حساب الجمّل.

نبَّه على باب كل فعل ليُعرف تصريف الماضى والمضارع منه ضابطاً الاسماء بالحركات حتى يأمن التصحيف، مختاراً في ذلك التصريح بالحركات على الطريقة التى راعاها الفيروزبادي.

استعمل الرمز " ج " للدلالة على الجمع، وهذا الرمز استعمله الفيروزبادي من قبل.

قسم كل صفحة إلى عمودين، واضعاً في أعلاها كلمتين: إحداهما في يمين الصفحة تدل على المادة الأولى فيها، والأخرى في يسار الصفحة تدل على مادتها الأخيرة.

وقد وجد المعلم بطرس البستانى أن معجمه المؤلف من جزأين كبيرين، مطوّل بالنسبة لطلاب المدارس، فعمد إلى اختصاره في جزء واحد أطلق عليه اسم " قطر المحيط " حاذفاً جزءًا كبيراً منه في شرح بعض المواد، زائداً في شرح بعضها في بعض الأمور.

الكتاب صدر عن مكتبة لبنان 1998 م.

المنجد

ضاهر المعلوف

(ت 1366 هـ / 1946 م)

– المؤلف

هو لويس بن نقولا ضاهر المعلوف (1867 – 1946)، أحد الآباء اليسوعيين. ولد في زحلة (بلبنان). تعلم في الكلية اليسوعية ببيروت. درس الفلسفة في انجلترة، واللاهوت في فرنسا، وأجاد عدة لغات شرقية وغربية. تولى إدارة جريدة " البشير " في السنة 1906. توفي ببيروت له " المنجد ".

– الكتاب

لا شك في أن الأب لويس المعلوف، عندما وضع معجمه في السنة 1908 قد أحسن اختيار الاسم " المنجد " (اسم فاعل من" أنجد ") ذلك أن مهمة المعجم هى " إنجاد " الباحث عندما يستغلق عليه فهم كلمة، أو كتابتها، أو طريقة نطقها. لكنه سُبق إلى هذه التسمية، إذ استعملها على بن الحسن الهنائى، المعروف بكُراع النمل (؟ – 922 م) عندما وضع معجماً سماه " المنجد ".

ولابد من الإشارة، قبل البدء بتعداد سمات منهج " المنجد "، إلى أن هذا المعجم هو أكثر المعاجم العربية طباعة حتى الآن، إذ طبع أربعاً وعشرين طبعة. وقد أضاف إليه الأب فردينان توتل (؟ – ؟) في طبعته الخامسة عشرة التى ظهرت في السنة 1956 – ملحقاً باسم " المنجد في الأدب والعلوم "، وهو معجم لأعلام الشرق والغرب، والكتب والبلدان. فأصبح يعرف باسم " المنجد في اللغة والأدب والعلوم ". وهو يتضمّن، حسب طبعته الرابعة والعشرين، إلى جانب المتن، مقدمة الطبعة الحادية والعشرين، وقائمة بالاصطلاحات المستعملة فيه، وبعض الأحكام القياسية، وستاً وثلاثين لوحة ملوَّنة تتضمن رسوم الحيوانات، والسفن والأسلحة ووسائل المواصلات، والآلات، الموسيقية وغيرها، وملحقاً لطائفة من المفردات التى لم ترد في المتن، وملحقاً لآخر في الأمثال والأقوال السائرة عند العرب، بالإضافة إلى القسم المخصص للأعلام. أما أهم سماته فتتلخص بما يلى:

رتب الكلمات حسب أصولها وفق النظام الألفبائى. ثم قسم كل مادة إلى فصائل مختلفة وفقاً لمعانيها مستخدماً الترقيم في إيراد هذه المعانى.

وضع الفعل المضاعف الثلاثى في أول المادة. فالفعل " مّدَّ" مثلاً نجده في المادة (م د) كما رد كل كلمة إلى أصل ثلاثى، فالمضاعف الرباعى نحو " زلزل " رد إلى الأصل " زلَّ " و " ململ " ذكر في المادة " ملَّ" و " دحرج " في " دحر "..... الخ.

استعمل أكثر من ثلاثين اصطلاحاً للدلالة على اسم الفاعل (فا) واسم المفعول (مفع)، والجمع (ج)، وجمع الجمع (جج) والمصدر (مص)،والمؤنث(م)، والمثنى (مث)، وحركة عين المضارع، ومختلف العلوم....الخ

استعمل العلامة // لتقوم مقام الكلمة المفسَّرة سابقاً، والعلامة: // و — لتقوم مقام الكلمة المفسَّرة إذا كانت فعلاً. فتجنب بذلك تكرير اللفظ كما استعمل العلامة * بعد الكلمة ليشير إلى أن هناك في فصيلة أخري من المادة كلمة مترادفة، لها معنى مختلف.

حذف الشواهد والروايات والنوادر وماإليها.

اهتم بالترتيب والشكل والإخراج، فحاكى أحدث المعاجم الأوروبية فناً في هذا المجال، كما أكثر من الصور الموضحة. وكان ذلك للمرة الأولى في تاريخ المعاجم العربية.

قسم كل صفحة إلى ثلاثة أنهر، ووضع في أعلاها كلمتين، تدل الأولى منهما على المادة الأولى فيها، وتشير الثانية إلى المادة الأخيرة.

كتب المواد اللغوية بلون أحمر وبخط مشبع، كما كتب متفرعاتها به أيضا لكن دون إشباع، وذلك " تسهيلاً لاستعمال الكتاب وضناً بوقت القارئ ".

أكثر من الاعتماد على " محيط المحيط "، حتى أن " المنجد " يعد مختصراً له، مع الرجوع إلى "تاج العروس " أحيانا كثيرة، ودون ذكر المراجع والمصادر اللغوية التى اعتمد عليها.

الكتاب صدر عن المكتبة الشرقية 2000 م.

المعجم الوسيط

مجمع اللغة العربية

– المؤلف

مجمع اللغة العربية في القاهرة، وهو مجمع لغوي أنشأه فؤاد الأول (1868 1939) ملك مصر، في السنة 1932. وغايته الحفاظ على سلامة اللغة العربية، ووضع معجم تاريخى لها،وتنظيم دراسة لهجاتها وبحث كل ما له شأن في تقدم اللغة العربية. يضم نخبة من رجال الفكر والأدب واللغة في العصر الحديث. أصدر في السنة 1934 مجلة لنشر أبحاثه، ظلت تصدر حتى السنة 1962. له " مجموعة القرارات العلمية " و " تيسير الكتابة العربية " و " المعجم الوسيط " والمعجم الكبير ".

– الكتاب

في السنة 1936 طلبت وزارة المعارف المصرية إلى مجمع اللغة العربية في القاهرة وضع معجم عربى وفق ما توصل إليه التأليف المعجمى الحديث، فألف المجمع لجنة لهذا الخصوص، لكن العمل لم ينتظم في وضع المعجم المطلوب إلا في السنة 1940. وسار العمل بين البطء والإسراع، حتى ظهر المعجم في السنة 1960 في جزءين كبيرين يحتويان نحو 1100 صفحة من ثلاثة أعمدة ومن القطع الكبير، ويشتملان على نحو 30 ألف مادة ومليون كلمة وستمئة صورة، وتحت اسم " المعجم الوسيط " تمييزاً له من المعجمات الصغيرة والكبيرة. ولعل محاولة المجمع في وضع معجم حديث، وهى أفضل محاولة من نوعها في هذا العصر، إذ اتسم " المعجم الوسيط " بما يلى:

رتب الكلمات حسب أوائل أصولها وفق النظام الألفبائى وأثبت ما ألحق بالرباعى من أوزان ما رأي إثباته " مع الإحالة عليه في موضعه من الترتيب الحرفي للمواد: (فكوثر) مثلاً، تذكر في (كثر) موضحاً معناها، وفي (كوثر) محالة على مادة (كثر)، و (غيلم) في مادة (غلم)،

وتذكر أيضا في (غيلم) محالة على (غلم)،وهكذا. ومضعف الرباعى فصل عن مادة الثلاثى، وذكر في موضعه من الترتيب الحرفي فـ " زلزل مثلاً كتبت في مادة (زلزل) و (زلّ) كتبت في (زلل) وهكذا (حسحس) وماإليها".

اهتم بتبويب عناصر المادة الواحدة. فقدم الأفعال على الاسماء والمجرد على المزيد من الأفعال، والمعنى الحسى على المعنى العقلى، والحقيقى على المجازي، والفعل اللازم على المتعدي. كما رتب الأفعال المزيدة ترتيباً هجائياً حسب عدد الأحرف المزادة فيها.

اكتفى من الشواهد بما تدعو إليه الضرورة.

قاس فيما قصر أمره على السماع، من مطاوعات الأفعال الثلاثية وغير الثلاثية (نحو دحرجته فتدحرج)، وتعدية الفعل الثلاثى اللازم بالهمزة، وصوغ المصدر الصناعى (بزيادة ياء مشدَّدة وتاء على الكلمة)، وأوزان لدلالات خاصة. كفُعال للمرض، وفِعالة للحرفة، ومَفْعَلَة للمكان الذي تكثر فيه الأشياء من حيوان أو نبات أو جماد، وفعَال للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثى اللازم والمتعدي....

أدخل في متنه كثيراً من الألفاظ المولَّدة (نحو الطراز، الطفل، السبورة)، والمعرَّبة (نحو السندس، البنج، الطست، الطنجرة) والدَّخيلة، (نحو الأكسجين، والتليفون، الطربوس، الطن)، والمحدثة (المجتمع، الجامعة، الركن) وطائفة من المصطلحات العلمية الشائعة بين عربية ومعرَّبة، أقرها المجمع فأصبحت جزءًا من اللغة (نحو تراخوما، المجهار) وقد عُرِّفت تعريفاً دقيقاً.

حرر السماع من قيود الزمان والمكان، ليشمل ما يسمع اليوم من طوائف المجتمع مساوياً الألفاظ المولَّدة بالألفاظ المأثورة عن القدماء.

استعان بالتصوير لتوضيح بعض الحسيات، وكان ذلك للمرة الثانية في تاريخ المعجم العربى

استعمل الرومو التالية: (ج) لبيان الجمع. (ـُ) لبيان ضبط عين المضارع بالحركة التى توضع فوقها أو تحتها، (و–) للدلالة على تكرار الكلمة لمعنى جديد، (مو) للمولد، (مع) للمعرب، (د) للدخيل، (مج) للفظ الذي أقره مجمع اللغة العربية. (محدثة) للفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة العامة.

اكتفى في أبواب الفعل بذكر باب واحد إذا كانت الأبواب متجددة المعانى، كما في الفعل (نبع)، أما إذا اختلف المعنى باختلاف الباب فيذكر الأبواب كلها، كما في الفعل (قدم).

أهمل كثيراً من الألفاظ الحوشية الجافة التى هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها، أو قلة الفائدة منها، كأسماء الإبل وصفاتها وأدوائها.

الأنساب

علم الأنساب من العلوم الجليلة ، والمعارف المفيدة، به تتصل القرابة ، وبفضله تسمو الخطابة ، وعن طريقه يترنم الشعراء بجميل القول، وناصع الحديث، وقد حث الشرع الشريف على الاهتمام به والمحافظة عليه والتأليف فيه ، فقال عزَّ من قائل: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا } (13)سورة الحجرات.

وهذا العلم الجليل يحفظ الأجيال البشرية ، والسلالات القبلية ، والفصائل الوراثية ، ولهذا قال النبى– صلى الله عليه وسلم–:(تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأجل، مرضاة للرب) وأكثر ما يعتز به العربى الأبى هو نسبه وعشيرته، بل هو مفطور على حبه ، مجبول على عشقه ، ولهذا فقد اعتنت الأمم والشعوب بأنسابها وأحسابها ، فأولى العرب علم النسب بديع مؤلفاتهم، ورفيع مصنفاتهم، وأصبح عندهم علماً له أصوله ومبادئه وقواعده، فبه يجتمعون ويتحدون، ومن غيره يختلفون ويتفرقون.

ومن أبرز كتب هذه الطائفة:

جمهرة النسب
هشام بن محمد الكلبى
(ت 204 هـ / 819 م)

– الكتاب

تناول في دراساته تاريخ الأنبياء،والجزيرة العربية قبل الإسلام،وأيام العرب والتاريخ الإيرانى،والتاريخ الإسلامى، ومصادر أخبار مختلفة. ففى تاريخ الأنبياء يأخذ عن أهل الكتاب،وفي تاريخ إيران يأخذ من الترجمات الفارسية ، وبالإضافة إلى ذلك فهو يتحدث عن تاريخ اليمن.

الكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ترجمة ، تحقيق: ناجى حسن 1986 م.

نسب قريش
مصعب الزبيري
(ت 236هـ / 850)

– المؤلف

نشأ مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري (156-236) بالمدينة، وسكن بغداد، وكان والده أميراً على اليمن.

سمع أباه، ومالك بن أنس، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز الدراوردي، وهشام بن عبدا لله المخزومى، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.

– الكتاب

ومنهج مصعب في كتابه نسب قريش، هو إيراد الأنساب والأخبار غير مسندة على خلاف عادة المؤلفين في تلك الفترة، وقد نص على بعض مصادره وبعضها اكتفى بالإشارة إليه بمثل قوله: (ذكر عن ...) (وقال بعضهم) و(خزاعة تقول) (وقد قالوا) و (يحدث عن...)

أما أغلب معلوماته فيبتدئه بدون الإشارة إلى مصدر معين أو مجهول، كما أنه يستشهد بالشعر، ويجعله دليلاً في بعض ما يذهب إليه من رأي في الأنساب، ويستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ولكن بقلة. كما أنه يستعمل عبارات تدل على شكه في صحة المعلومات التى يوردها مثل قوله: (وزوروا في ذلك شعراً) وقوله: (وأحدثوا هذا الشعر) و (يزعمون) و (زعموا).

وقد رتب كتابه على الأنساب، فبدأ بذكر نسب معد بن عدنان، وساقه إلى إبراهيم الخليل عليه السلام، ثم رفعه إلى آدم عليه السلام، ثم تتبع من فروع عدنان أجداد قريش، خزيمة، وكنانة، والنضر، وفهر، وقصى، وعبد مناف، إلى عبد المطلب، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر أبناء النبى وبناته وما تفرع عنهن.

ثم عاد إلى نسب أولاد عبد المطلب، فبدأ بالعباس ثم أبو طالب وأولاده: على، وجعفر، وعقيل، ثم ولد الحارث.. الخ، ثم ساق بقية فروع قريش حسب قرابتهم من رسول

الله صلى الله عليه وسلم. وقد ذكر الخلفاء الراشدين وأولادهم وبقية نسلهم في أول ذكره قبائلهم.

ويهتم في سياقه للأنساب بذكر النساء — والأمهات والبنات — ومن تزوجهن وأولادهن، ويتتبع ذلك حتى يذكر نهاية كل ولد، ومن أعقب منهم ومن مات بدون عقب.

والكتاب شامل لكثير من الأخبار التاريخية من البعثة النبوية حتى أيام المؤلف في العصر العباسى الأول، التى قد لا يوجد بعضها عند غيره كما أنه يحرص في غالب الأحيان على تسجيل تاريخ الوفيات، وأسبابها.

أنساب الأشراف
البلاذرى
(ت279 هـ / 892 م)

— الكتاب

أما أنساب الأشراف فهو كتاب عام للتاريخ الإسلامى في إطار الأنساب.وهو يمثل مزيجا فذا في الخطة والمادة.

فخطته تجمع بين أساليب كتابة كتب الطبقات وكتب الأخبار وكتب الأنساب. وتشمل سيرة كل خليفة والأحداث التى وقعت على عهده

وهذا الكتاب يراعى التسلسل التاريخى،ومع ذلك توجد استثناءات فرضتها ضرورة مراعاة تسلسل النسب (مثلا يرد الكلام عن يزيد قبل عثمان بن عفان).

ويبدو أن البلاذرى في انتقائه لمادته التاريخية أعطى أهمية خاصة للروايات التى تعود للمنطقة التى وقع فيها الحادث وأتمها بروايات أخرى حول الموضوع. ويعبر البلاذرى في أنساب الإشراف عن فكرة وحدة الأمة واتصال خبراتها في التاريخ الإسلامى، أما فتوح البلدان فيظهر فيه خبرة الأمة للأغراض الإدارية والتشريعية.

وقد احتوي ترجمات هذا الكتاب على معلومات غاية في الأهمية خاصة عن الصراع القبلى الذي تفش بين القبائل العربية بالإقليم وأسبابه واهم المعارك والجانب الذي انتصر فيها الثورات الأموية التى اندلعت في الإقليم في بداية الدولة العباسية فضلا عن المعلومات المتناثرة في الكتاب والتي تخص الجانب الاجتماعي والاقتصادي في الإقليم.

ويظهر أن عناية البلاذري في –أنساب الأشراف– بالنواحى الاقتصادية والأمور المالية، جزء من عنايته في مجال الكتابة التاريخية الخاصة به، فمن الجلى أنه في كتابه الآخر فتوح البلدان يولى الجانب الاقتصادي عناية واضحة، فهو يكرس مبحثاً عن أحكام أرض الخراج ليقدم فيه معلومات خصبة عن الأحكام الخاصة بأرض الخراج مما كان له أثره البليغ في إفادة الفقهاء منه فيما بعد أضف أنه يقدم معلومات دقيقة عن الديوان والعطاء والأرزاق على عهد عمر بن الخطاب رض بينما خصص مبحثاً عن أمر النقود قدّم فيه معلومات جيدة وناضجة عن النقود والنظام النقدي، وكشف لنا أكثر من جانب وهو يتحدث عن الإصلاحات النقدية في عهد عبد الملك بن مروان.

وهذا الاهتمام بالنواحى الاقتصادية والتنظيمات المالية من قبل البلاذري في فتوح البلدان يسري على الأنساب "وإن كانت المعلومات في الأخير متناثرة ومبعثرة وتنتشر في أكثر من مكان بحيث تحفل أجزاء الأنساب جميعها بمعلومات اقتصادية مفيدة، فعلى سبيل المثال يضعنا البلاذري في ق4، ج1 من الأنساب في مواجهة علامات وإشارات ومعلومات اقتصادية ومالية دقيقة وعديدة، فتارة يقدم لنا معلومات مهمة عن أرض الصوافي في خلافة عثمان بن عفان رض وتارة يتطرق إلى فهم معاوية وبنى هاشم للفيء، وإلى فهم القبائل في الكوفة لهذا الأمر الدقيق والمتعلق بأرض الخراج بينما يختص بصفحات أخرى بتقديم معلومات قيمة عن التنظيمات المالية والضرائب وجبايتها في عهد معاوية، وعبد الملك بن مروان، وعمر بن عبد العزيز ليصل في صفحات أخرى إلى تنظيمات زياد بن أبيه المالية في العراق عبر معلومات غنية.

الألقاب

ابن الفرضى

(ت 403 هـ/ 1013 م)

ـ كتاب

وهو يعنى بالأشخاص الذين اشتهروا بألقابهم دون أسمائهم وقد رتبه على حروف المعجم حسب الأبجدية المشرقية، حيث ضم عددا كبيرا من ألقاب الرجال والنساء، أما منهجه فإنه يذكر أولا اللقب ثم يذكر اسم صاحبه بعده ومن الأمثلة على ذلك: الفاروق: عمر بن الخطاب –رضى الله عنه–، و الصماء: ابنة بسر المازنية اسمها بهية، وحينما يتكرر اللقب لأكثر من شخص فإنه يكرر اللقب ثم يعرف بالشخص المعنى ؛ مثل شعبة أورده ثلاث مرات وعرف بثلاثة أشخاص كلهم يحملون هذا اللقب.

أما مصادره فإنه غالبا يذكرها إما بعد المعلومة مباشرة حيث يسبقها بكلمة ذكره فلان؛ ومن الأمثلة على ذلك: أنه حينما تحدث عن مشخصة قال: لقب للحسين بن إبراهيم ذكره الحاكم، وقد يذكر المصدر قبل المعلومة: ومثال ذلك قوله: سفينة مولى أم سلمة، قال الواقدي: اسمه مهران.

وقد تعددت وتنوعت مصادره، كما اختلف منهجه في التعامل معها حسب قوتها وضعفها، وكان أحيانا يذكر السند متصلا إلى الرسول – ش – وربما ذكر المنزلة العلمية والشيوخ الذين أخذ عنهم إن كان المتحدث عنه من المحدثين أو طلاب العلم.

وكان من أهم مصادره في هذا الكتاب شيخه الحافظ عبد الغنى الأزدي و محمد ابن أحمد بن يحيى ابن مفرج ومحمد بن يحيى بن الخرازوأبو محمد بن الضرار وخلف بن قاسم وغيرهم.

كما اعتمد على عدد من الكتب والمؤلفات التاريخية أو كتب الرجال ومنها مؤلفات الواقدي ت 207هـ ومحمد بن يحيى بن حبان ت 356هـ، والبخاري ت 256هـ، وغيرهم.

وقد قام الدكتور محمد زينهم محمد عزب بتحقيق ونشر منتخب من هذا الكتاب معتمدا في ذلك على نسخة مختصرة للكتاب كتبت بمدينة بجاية سنة إحدى وخمسين وستمائة.

الكتاب صدر عن منشورات المعهد الألمانى للأبحاث ترجمة، تحقيق: إحسان عباس 2001 م.

الإيناس بعلم الأنساب

الوزير المغربى

(ت 418 هـ / 1027 م)

– الكتاب

أحسن مؤلفات الوزير المغربى حظاً وأروجها. كما قال المرحوم حمد الجاسر في مقدمته لنشرة الكتاب وموضوع الكتاب لا يفهم من عنوانه، فهو وإن تعلق بالأنساب، من حيث تفريعها من أصولها، إلا أنه يعنى بضبط الاسماء ضبطاً يمكّن من نطقها صحيحة، وتلك هى الغاية من تأليفه. ويذكر الوزير في مقدمته أنه اطلع على كتاب ابن حبيب (المؤتلف والمختلف) =وهو أول من ألف في هذا الموضوع= فوجده قد لحب له سبيلاً فأراد إكمالها

وإيضاحها بتأليف هذا الكتاب، وجعل كتاب ابن حبيب أصلاً لكتابه. وتدارك جفاف أسلوب ابن حبيب بتعليق النوادر المستحسنة، والأخبار المتصلة بالاسماء. وزاد عليه (57) اسماً، وكان ابن حبيب قد جمع في كتابه 305 أسما.

جمهرة أنساب العرب
على بن أحمد " ابن حزم "
(ت 456هـ / 1064م)

– الكتاب

هو من أوسع كتب النسب، وأحفلها وأدقها، مع الإيجاز والاستيعاب، وقد تناول الرجال والصحابة والأشراف من آل الرسول وذراريهم، والخلفاء وأبناء الخلفاء،والوجوه من أصحاب السلطان والولايات وأنسالهم.وأشار كذلك إلى أهم الأحداث التاريخية القبلية، والأدبية، وأيام العرب، والمشهور من أمثالها وأنبائها، مع التحقيق في ذلك كله، وبيان الخلاف فيه مع الحكم الصادق. وبذلك نأى بكتابه عن الجفاف الذي يعانيه الناظر في كتب الأنساب.

هذا وقد حاول المؤلف عقد الصلة بين القبائل العربية النازحة إلى الأندلس والمغرب، وبيوتات الحكم، والولاية والسلطان منهم، وبين أجذامها وأصولها المشرقية التى انحدرت منها، كلما عنت له مناسبة، ولم يغفل ـ مع ذلك ـ بيان المدن والمساكن التى تجمهرت فيها تلك الجاليات وتكاثرت. وحفظ لنا بذلك أسماء تلك البلدان، وتعليل تسمياتها أحيانا فهو يعد وثيقة هامة في تلك الناحية.

وتحدث كذلك عن ديانات العرب وأصنافها، وعرج على جمهرة نسب البربر ثم عرض لبيان نسب أسرة " قسى " المولدة، التى تنتمى إلى أصل إسبانى ثم أخذ في تلخيص نسب بنى إسرائيل، ولم يفته ـ في ختام كتابه ـ أن يذكر ملخصاً لأنساب ملوك الفرس، هو الغاية في الاختصار والاستيعاب.

وبذلك يكون هذا الكتاب وثيقة جامعة لأنساب العرب، ومن لاذ بالعرب، واتصل بهم في هذه الفترة الأصيلة من دنياهم.

وفي صدر الكتاب مقدمة للمحقق في (14) صفحة، تحدث فيها عن المؤلف وكتابه، وفيها مصادر ترجمة للمؤلف. وفي آخره (12) فهرساً، يليها استدراك وتذييل،ثم مراجع التحقيق والتعليق. وكان من بين هذه الفهارس: فهرس للأمثال، وآخر لأصنام العرب، وغيره

للمعارف العامة، وهذا الأخير مفيد جداً،وهذه بعض ثمرات هذا الفهرس: (أول من أعطى الذكر حظين والأنثى حظاً، أول من تكلم في القدر، الأوثان: رفضها الجاهلية، التعليم الإجباري للكبار، التوراة: إحراقها، الخمرة: شربها علانية في مسجد الرسول، في هذيل نيف وسبعون شاعراً مشاهير، الصوف: لبسه للتنسك،أعرق الناس في القتل،القهرمانات، من أقدمهن،بعض المتحسبين في الجاهلية، نكاح المتعة في زمن عمر أو أبى بكر.......وغير ذلك).

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1962 م

تحقيق وتعليق " عبد السلام محمد هارون ".

عجالة المبتدي وفضالة المنتهى في النسب

الحازمى

(ت 584 هـ / 1188 م)

– الكتاب

جمع المؤلف في هذا الكتاب، بعد ذكر مقدمة لا بدَّ منها في معرفة اصطلاح النُّسَّاب، الأنساب المتداولة بين أهل الحديث، ورتَّبها على حروف المعجم. وربَّما ذكر من كل قبيلة نسباً مُتّصلاً أو رجلا أو رجلين تنبيها للمبتدئ، ولم يذكر من الاختلاف والاشتقاق إلاَّ اليسير، والله مسهِّل العسير.

الإنباه على قبائل الرواة

ابن عبد البر

(ت 463 هـ / 1071 م)

– الكتاب

قال المؤلف:

أما بعد. فإنى ذكرت في كتابى هذا أمهات القبائل التى رَوت عن رسول الله، وقربت ذلك واختصرته وبيّنته، وجعلته دليلا على أصول الأنساب، ومدخلاً إلى كتابى في الصحابة، ليكون عوناً للناظرين فيه، ومنبهاً على ما يُحتاج إليه من معرفة الأنساب، فإنه عِلْمٌ لا يليق جهلُه بذوي الهمم والآداب، لما فيه من صلة الأرحام، والوقوف على ما نَدب إليه النبى بقوله تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم.

الكتاب صدر عن دار الكتاب العربي للطباعة والنشر تحقيق إبراهيم الأبياري.

التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب
أبو الحسن القرطبى
(ت 550 هـ / 1155 م)

– الكتاب

بدأ المؤلف الكتاب بذكر نسب النبى صلى الله عليه وسلم كما وقد جرت عادة النساب إنهم يبدءون في نسب أهل الشام بنسب رسول الله صلى الله عله وسلم ثم بقبائل مضر ثم بنسب قريش لأنهم شرفوا برسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بقبائل ربيعة لأنهم شَغب رسول الله صلى الله عليه و سلم وفي أهل اليمن بالأنصار لأنهم شرفوا بنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بقبائل الأزد لأنهم جرثومة الأنصار ثم بقبائل كهلان لأنهم شعب الأزد ثم قبائل حمير.

الأنساب
السمعانى
(ت 562 هـ / 1166 م)

– المؤلف

هو العلاَّمة الحافظ، تاج الإسلام، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر التميمى السَّمعانى المَرْوزي.

والسَّمعانى –بفتح السين المهملة، وسكون الميم، وفتح العين المهملة، وفي آخرها النون– نسبة إلى (سمعان) وهو بطن من تميم كما قال المؤلف نفسه.

عالم موسوعى ولد بمرو ورحل في طلب اتلعلم الى خرسان وجرجان والعراق والشام والحجاز.

– الكتاب

وكتاب الأنساب، من تلك التراجم التى جمعها على حروف المعجم والتى عنى بنسبة كل واحد منها إلى بلد أو قبيلة أو صناعة أو تجارة أو غير ذلك. هذا فضلاً عن الحوادث الهامة التى حدثت في الموقع الذي ترجم لأصحابه.

أما عن الأسلوب الذي اتبعه في كتابه " الأنساب " والذي خالف به كل من كتب من قبله في (باب الأنساب) والذي يثبت تطور الفكري التاريخي عند مؤرخي المسلمين في العصور

الوسطى، فلعل ما كتبه عن نسب بنى منقذ في شيزر يعطينا فكرة واضحة عن هذا الأسلوب المتميز الذي ابتعد كثيراً عن النقل والإسناد، واهتم بإعطاء فكرة واضحة عن تراجم الأشخاص إلى جانب أصولها.

وقد لخص ابن الأثير كتاب الأنساب للسمعانى ويعرف باسم " اللباب في معرفة الأنساب ". وقد نشر (سنة 1912) في سلسلة ذكر جب تحت رقم (20).

لباب الأنساب

ابن فندق البيهقى

(ت 565 هـ / 1169 م)

– المؤلف

هو على ابن ابى القاسم زيد بن محمد بن الحسين بن ابى سليمان بن ايوب بن الحسن بن احمد بن عبدالرحمن بن الحسن بن عبدالرحمن بن عبيدالله وينتهى نسبه إلى خزيمة بن ثابت.

– الكتاب

جاء الكتاب أبوابًا، وفصولاً، وفوائدَ، استهله المؤلف بمقدمة: فَرَّقَ فيها بين الأسباط، والقبائل، والبطون، والأفخاذ. ثم عَرَضَ في الفصل الأول: لفضل ذكر مَنْ صنف في علم الأنساب في البلدان، وحمل الفصل الأخير عنوان: ذكر السادات، والأشراف الذين يأخذون الأرزاق. والكتاب من الكتب التى تعرضت للطائف أنساب النقباء، ومدنهم، ومسقط رءوسهم

عجالة المتبدى وفضالة المنتهى في النسب

أبو بكر الحازمى

(584هـ / 1188 م)

– الكتاب

جمع المؤلف في هذا الكتاب، بعد ذكر مقدمة لا بدَّ منها في معرفة اصطلاح النُّسَّاب، الأنساب المتداولة بين أهل الحديث، ورتَّبها على حروف المعجم. وربَّما ذكر من كل قبيلة نسباً مُتّصلاً أو رجلا أو رجلين تنبيها للمبتدئ، ولم يذكر من الاختلاف والاشتقاق إلاَّ اليسير، والله مسهِّل العسير.

اللباب في تهذيب الأنساب
ابن الأثير
(ت 630 هـ / 1233 م)

– الكتاب

معجم تراجم مرتب على الألقاب أو الأنساب أكثر عنايته برواة الحديث والمحدثين ومن يلحق بهم، وهو تهذيب لأنساب " السمعانى" المتوفى سنة 562. وهو ليس في الأنساب بمعنى تسلسل الآباء وإنما يراد به الانتساب إلى بلد أو قبيلة أو أب أو صناعة أو تجارة، كقولنا: " الأبار " نسبة إلى صناعة الإبر " والبزاز" إلى تجارة البز، و" البخاري " إلى بخاري، و" المدائنى " إلى المدائن...... الخ.

وقد رتبه على الحروف: فهو يذكر المادة، ويضبط حروفها، وحركاتها لفظاً، ثم يذكر أصل تلك النسبة، فإذا كانت إلى بلد ذكر مكانه، أو إلى رجل أو قبيلة عرفها،كما يفعل " ابن خلكان " في آخر كل ترجمة من " وفياته ". ولعله اقتبس ذلك من " السمعانى". ومتى فرغ من هذا التعريف. ذكر ترجمة صاحب ذلك الاسم، وقد يشترك ـ باللقب الواحد ـ ثلاثة أو أربعة، فيفرق بينهم، ويترجم لكل منهم، فيذكر ولادته ووفاته.

الكتاب 3 أجزاء، وقد طبع الأول سنة 1357، والثانى 1356،والثالث 1369 في مصر، عنيت بنشره مكتبة القدسى لصاحبها حسام الدين القدسى.

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب
القلقشندي
(ت 821 هـ / 1418 م)

– الكتاب

يشتمل هذا الكتاب على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة يستعرض فيه المؤلف فضل علم الأنساب وأهمية دراسته، وطبقات هذا العلم، ثم يعرج المؤلف بعد ذلك إلى دراسة نسب القبائل العربية يصدره بذكر نسب قبيلة النبى صلى الله عليه وسلم، ثم يختم المؤلف الكتاب بذكر أحوال العرب الدينية والسياسة والاقتصادية قبل وبعد الإسلام.

الكتاب صدر عن مطبعة النجاح ترجمة، تحقيق: على الخاقانى 1958 م.

البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب
المقريزي
(ت 845هـ/ 1441م)

– الكتاب

رسالة لطيفة الحجم، كتبها " المقريزي " سنة (841 هـ / 1437 م) مشيراً من خلالها إلى القبائل العربية التى دخلت مصر مع الفتح العربى، وأماكن وجودها فى عصره، مقررا " أن العرب الذين شهدوا فتح مصر قد أبادهم الدهر، وجهلت أكثر أعقابهم، وقد بقيت من العرب بقايا بأرض مصر "، حصرت لديه فى ست عشرة قبيلة، وهى: ثعلبة، وجرم، وسنيس، وجذام، وبنى هلال، وبلى، وجهينة، وقريش، وكنانة، والأنصار، وعوف، وفزازة، ولواته، ولخم، وحرام، وبنى سليم، وغير مرتب لها على حرف المعجم، أو على أصول الأنساب (قحطانية ومدنانية)، أو بمحسب منازلهم فى مصر، فأتت أشبه شئ بمذكرات كتبت على عجل، وعلى غير نظام واضح.

عالم الكتب القاهرة ط1 1961م.

لب اللباب فى تحرير الأنساب
جلال الدين السيوطى
(ت 911هـ / 1505 م)

– الكتاب

يقع هذا الكتاب على حروف المعجم، وهو بمثابة معجم لضبط أسماء الأشخاص، وأسماء البلدان، ويمتاز بدقة الضبط، وحسن العرض. والكتاب مختصرٌ، اختزله السيوطى من نسخة صحيحة، مقابلة على أصل ابن الأثير. وقد استقصى السيوطى في هذا المختصر كثيرًا مما في الأصل، واستدرك منه جمعًا جماً، وغالب ما زاده من معجم البلدان لياقوت الحموي.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: محمد وأشرف عبد العزيز 1991 م.

المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب
المغيري
(ت 1364 هـ)

– الكتاب

اشتمل الكتاب على نبذة في النسب، تشتمل على أصول العرب وانتخب هذه النسخة من كتب النسب والتاريخ: مثل قلائد الجمان للسيوطى، وسبائك الذهب للسويدي، ووصايا الملوك، والعقد الفريد، وتاريخ ابن الأثير. وسماه: "بالكتاب المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب" وأخذ أيضا من الرجال الثقات من البادية والحاضرة الموجودين.

المصادر الفلسفية

رسائل الجاحظ

الجاحظ

(ت 255 هـ / 932 م)

ـ الكتاب

رسائل الجاحظ أحد المؤلفات التى خطتها عبقرية الجاحظ الكلامية والسياسية والأدبية ضمن رسائل كتبها عمرو بن بحر الجاحظ 159 255 هجرية في مناسبات معينة ووجهها إلى أشخاص معينين فمجموعة رسائل الجاحظ الكلامية إحدي عشرة رسالة من تراث الجاحظ الضخم الذي عرف منه نحو مائتى مؤلف.

وصل منها ثلاثون كتاباً وحفظت أجزاء من خمسين وضاع سائره وقد تمّ اختيار هذه الرسائل لأسباب مختلفة منها اصطباغها بصبغة كلامية لافتة مع العلم أن الجاحظ خلّف رسائل كلامية أخري ضاعت وكان يعنى بعلم الكلام جميع الأبحاث التى تجمع الدين والفلسفة والمتكلم بنظره هو الذي يحسن من كلام الدين على قدر ما يحسن من كلام الفلاسفة ويلمس القارئ من خلال هذه الرسائل جمع الجاحظ بين الدين والفلسفة والرسائل هى صناعة الكلام القيان النساء الإمامة والجوابات في المعرفة حجج النبوة خلق القرآن استحقاق الإمامة رسالة في نفى التشبيه الرد على المشبهة بنو أمية والنابتة الرد على النصاري وقد تم في الجزء المخصص لهذه الرسائل الكلامية شرح العبارات والأفكار شرحاً فلسفياً لا لغوياً والسبب هو أن هذه النصوص الجاحظية ليست بحاجة إلى شرح لغوي؛ لأن لغتها سهلة وعبارتها مشرقة واضحة.

أما الرسائل السياسية فهى ما انتهت إلينا من مؤلفات الجاحظ السياسية المتعددة وتدور حول ست مسائل أساسية وهى أولاً مفهوم السياسة وأصولها وطريقة إقامة الرئيس حيث فهم الجاحظ السياسة بمعنى التدبير أي تدبير شؤون الناس ومعاشهم ويرجع الجاحظ السياسة إلى أصلين هما الترغيب والترهيب وفي ذلك تتفق السياسة الدنيوية مع السياسة الدينية ثانياً الوطنية وتعنى تعلق الإنسان بالأرض التى يعيش عليها ويمكن اعتبار الجاحظ رائداً في هذه القضية التى اكتسبت أهمية عظمى في العصر الحديث ثالثاً الصراع الحزبى رابعاً الصراع القبلى المتمثل بالمنافسة القديمة التى ترقى إلى العصر الجاهلى بين بطنين من بطون قريش علي الحكم هما عبد شمس وهاشم خامساً الشعوبية سادساً وتعتبر هذه الرسالة ملحقة

بالسياسة لأنها تدور حول عمل الموظفين الذين يساعدون الخليفة في إدارة الدولة وهم الحجاب والكتّاب.

أما رسائل الجاحظ الأدبية فقد بلغ تعدادها إحدي وعشرين رسالة وقد أطلق عليها اسم الرسائل الأدبية لا بالمعنى المفهوم اليوم من الأدب أي ذلك الفن الجميل الذي يغلب عليه الخيال والعاطفة ولكن بالمعنى الذي فهمه الجاحظ نفسه في قوله الأدب إما خلق وإما رواية وتدور رسائل الجاحظ الأدبية حول خمسة موضوعات أساسية؛ هى الأخلاق والاجتماع والفقه والبلاغة والإيجازوقد أصدرت الكتاب دار مكتبة الهلال في 1584 صفحة في ثلاثة مجلدات من القطع المتوسط.

الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية

ابن قتيبة

(ت 276 هـ / 889 م)

– المؤلف

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري،أبو محمد: من أئمة الأدب، و من المصنفين المكثرين. ولد ببغداد وسكن الكوفة. ثم ولى قضاء الدينور مدة، فنسب إليها. وتوفي ببغداد. من كتبه "تأويل مختلف الحديث ـ ط" و "أدب الكاتب ـ ط" و "المعارف ـ ط" وكتاب "المعانى ـ ط" ثلاثة مجلدات، و "عيون الأخبار ـ ط" و "الشعر والشعرا ـ ط" و "الإمامة والسياسة ـ ط" وللعلماء نظر في نسبته إليه، و "الأشربة ـ ط" و "الرد على الشعوبية ـ ط" و "فضل العرب على العجم ـ خ"، و "الرحل والمنزل ـ ط" رسالة، و "الاشتقاق ـ خ" و "مشكل القرآن ـ ط" و "المشتبه من الحديث والقرآن ـ خ" و "العرب وعلومها ـ خ" و "الميسر والقداح ـ ط" و "تفسير غريب القرآن ـ ط" و "المسائل والأجوبة ـ ط" في الحديث و "النبات ـ خ"، و "الألفاظ المغربة، بالألقاب المعربة ـ خ

– الكتاب

قال في المقدمة: " ولم أعْدُ في أكثر الرد عليهم ـ طريق اللغة، فأما الكلام فليس من شأننا، ولا أرى أكثر من هلك إلا به ". والواقع أنه مزج رده عليهم بتصويب تحريفاتهم، وخطئهم في النقل أو الفهم. مزج كل أولئك بالرد عليهم بما رأى من وجوه المنطق والاستدلال.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1349 هـ.

عنى بتصحيحه والتعليق عليه " محمد زاهد الكوثري ".

الانتصار والرد على ابن الروندى الملحد
عبدالرحيم بن محمد " الخياط "
توفى بعيد (300هـ / 912 م)

– الكتاب

الانتصار " والرد على ابن الروندى الملحد ": كانت المعتزلة في أوج عزها في أول دولة بنى العباس، ولاسيما في خلافة المأمون، والمعتصم والواثق.

ولما ولى المتوكل صرف وجهه عنهم، فلم يبق لهم إلا الذب عن أنفسهم. والظاهر أن أمثال هذه الأمور، هى التى دعت " الجاحظ " أحد أعيانهم، إلى وضع كتاب سماه " فضيلة المعتزلة "، قصد فيه إلى الثناء على المعتزلة، وعد فضائلها، ثم الرد على الرافضة والطعن عليهم. فألف " ابن الراوندى " كتاباً في نقض كتاب " الجاحظ " سماه " فضيلة المعتزلة "، كان من أشد ما جُمل به على المعتزلة، وأبقاه أثراً في رأى المتأخرين منهم حتى يومنا هذا، ذلك مع خفة روح صاحبه، وعدم ثباته، وتقلبه من مذهب إلى آخر، إذ كان قد انتسب إلى المعتزلة وعرف مذاهبهم، ثم انتقل إلى الرافضة وصار من أنصارهم، هذا إلحاده، وطعنه في اركان الإسلام. وهنا انبرى له " الخياط " ـ مؤلف الانتصار ـ ورد على أقواله، وفند مزاعمه ـ فصلاً فصلاً، وجملة جملة، من أبحاثه (كلام النظام في كون القرآن حجة النبوة، قوله في إثبات الخالق، قوله في الأمراض وفي الحياة والموت، في دلالة العالم على الله وفي القرآن، في علم الله وقدرته، قوله في المعتزلة في الاستطاعة، قول " جعفر بن مبشر " في الزواج، قول الإسكافي " في قدرة الله على الظلم، قول " هشام بن الحكم " في علم الله، ثم قول المعتزلة في ذلك، الأصول الخمسة التى تعتقدها المعتزلة، قول الرافضة بالبداء، دلائلهم من القرآن على ذلك تكفير الرافضة الصحابة والتابعيين.......)

جاء في صدر الكتاب مقدمة قيمة للمحقق، تدور حول الكتاب ومؤلفه، وابن الراوندى ومؤلفاته، وذلك في (55) صفحة. وفي آخر الكتاب تعليقات واستدراكات في (52) صفحة، يليها فهرس مفصل للرجال وللفرق، وراءه فهرس بأسماء الكتب الواردة في الكتاب.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1925م

مع مقدمة وتحقيق وتعليقات للدكتور " هـ. س. نيبرغ ".

الأستاذ بجامعة " أبسالة " في مملكة " السويد ".

التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع
محمد بن أحمد " الملطى "
(ت 377 هـ / 987 م)

– الكتاب

التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: هو من أقدم ما ألف في شرح أحوال الفرق. وقد حوى منها ما لم يذكره في كتب الملل والنحل. ثم تراه يذكر كثيراً من الفرق بأسماء غير التى عرفوا بها في كتب الفرق الأخرى، تبعاً لمصادره التى ليست بين أيدينا: كما فعل في اسم " الشحام " المعتزلى، وفي أسماء رؤساء الصفرية والأزارقة، والاباضية، والصلتية من الخوارج، ثم توسعه في تراجم بعض زعماء المعتزلة، مما لم نره في كتاب سواه.

وكلامه في فرق الزنادقة، وأصناف الروحانيين منهم، وطوائف الروافض والخوارج، مما يسترعى الأنظار، وفي آخر الكتاب فهرس منفصل لموضوعاته

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1949 م.

عرف الكتاب، وترجم له، وعلق حواشيه، " محمد زاهد الكوثري ".

عنى بنشره، وراجع أصله " عزة العطار الحسينى ".

رسائل إخوان الصفا
الجماعة
إخوان الصفا

إخوان الصفا هى فرقة فكرية عُرفت باسم "إخوان الصفاء وخلاّن الوفاء"، اشتهرت بتصنيفها مجموعة من الرسائل في مختلف فروع الفلسفة والعلوم الإنسانية. وقد عرفت هذه الرسائل رواجا كبيرا في مختلف أنحاء العالم الإسلامى، كما يظهر من خلال العدد الكبير الذي وصلنا من نسخها المخطوطة، ومنها نسخة أُنجزت في بغداد عام 686 هـ، تزيّنها منمنمتان بديعتان تختصران جمالية فن التصوير العباسى الخاصة بفن الكتاب.

اختلفت الآراء في تحديد مذهب هذه الجماعة ودورها في الحياة الفكرية والاجتماعية والسياسية، والثابت أن اسم الجماعة خرج إلى النور في القرن العاشر الميلادي حيث "اضطربت أحوال الخلافة، ولم يبق لها رونق ولا وزارة، وتملّك البويهيون، وصارت الوزارة من جهتهم والأعمال إليهم"، على ما كتب ابن الطقطقى في "الفخري في الآداب السلطانية". وكان البويهيون من الشيعة الذين اتبعوا مذهب الزيدية، وهي من أقرب الفرق إلى آراء مذهب

السنّة، ذلك أنها لا تحصر الإمامة في سلالة الإمام الحسين بن على (رضى الله عنه)، كما أنها لا تشارك غيرها من الفرق الشيعية في ذم الخلفاء أبى بكر وعمر وعثمان (رض)، والقدح في الصحابة الذين لم يبايعوا الإمام على بالخلافة بعد وفاة الرسول (ص).

الأعوان على الخير.

يجزم الكثير من البحاثة بتشيّع إخوان الصفاء، إلا أنهم يختلفون في تحديد الفرقة التى ينتمون إليها، فمنهم من يحسبونهم من الاسماعيليين، ومنهم من يرجّح انتماءهم إلى الإثنى عشرية، ومنهم من يربط بين مذهبهم ومذهب الزيدية.

رسائل إخوان الصفاء، وخلان الوفاء: تألفت في النصف من القرن الرابع للهجرة جمعيّة فلسفية سياسية سرية، عرفت بجمعية " إخوان الصفاء "، واتخذ أصحابها البصرة مقراً لهم، وعُرف من أعضائها خمسة هم: (أبوسليمان محمد بن سليمان البستى ويعرف بالمقدسى،وأبو الحسن على بن هارون الزنجانى، وأبو أحمد المهرجانى، والعوفي، وزين بن رفاعة.......... وغيرهم).

وقد دونوا فلسفتهم في خمسين رسالة، تبحث في خمسين نوعاً من الحكمة، والحادية والخمسون جامعة لأنواع المقالات عن طريق الاختصار والإيجاز: (14) رسالة منها تبحث في الرياضيات والمنطق، و (11) في العلوم الطبيعية وعلم النفس، و (10) في ما وراء الطبيعة، و (11) في موضوعات أخرى من التصوف والسحر والتنجيم.

جاء في صدر الكتاب مقدمتان " الأولى للدكتور " طه حسين " والثانية لـ " أحمد زكى باشا " ولكن ليس للكتاب إلا فهرس واحد.

الكتاب (4) أجزاء، وقد طبع في مصر سنة 1928 م

عنى بتصحيحه " خير الدين الزركلى ".

التوابع والزوابع

ابن شهيد

(ت 393 هـ / 1003 م)

– المؤلف

هو أحمد بن أبى مروان عبد الملك بن مروان بن أحمد بن شهيد الأندلسى القرطبى أبو عامر من بيت علم ورياسة كان جد أبيه أحمد وزيرا للخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر

وكان أول من تسمى بذي الوزارتين في الأندلس وكان أبوه أبو مروان عبد الملك من وزراء الدولة العامرية وكان له جاه عريض عند المنصور بن أبى عامر وعند ولديه عبد الملك وعبد الرحمن اتصل ابن شهيد بعد زوال الدولة العامرية بآل حمود الأدارسة وعاش أيام الفتنة العاصفة التى عصفت بالأندلس مدة خمس وعشرون سنة كان ابن شهيد يعد من أعلام الأندلس ونوابغها وكان صديقا لابن حزم الظاهري وله معه مكاتبات وقد شبهه ابن حيان بعبد الحميد الكاتب والجاحظ وأثنى عليه ابن بسام في (الذخيرة) كان فيه كرم مفرط وله في ذلك حكايات ونوادر أصيب في آخر حياته بالنقرس وتوفي في قرطبة عن 44 عاما من مصنفاته : رسالة التوابع والزوابع صور فيها رحلة شاعر إلى الجنة وهى شبيهة برسالة الغفران للمعري وكتاب إيضاح الشك وكتاب حانوت العطار وله ديوان شعر.

– الكتاب

والتوابع : جمع تابعة وتابعة، وهو الجنى والجنية يكونان مع الإنسان يتبعانه حيث ذهب، والزوابع جمع زوبعة وهو اسم شيطان أو رئيس للجن، ومنه سمى الإعصار زوبعة، إذ يقال فيه شيطان مارد كما جاء في القاموس المحيط.

وأقول إن كلمة التوابع : جاءت من فكرة عربية جاهلية قديمة، من أن لكل شاعر تابعاً من الجن يتبعه ويلهمه، فالعبقريات الشعرية القديمة، كان يظن بها أنها تأتى من التوابع، وهذا يذكرنا بقضية الإلهام في الشعر، فقضية الإلهام قضية تحدث عنها الشعراء والنقاد قديماً وحديثاً، والحق أن الشعر إلهام وعبقرية، و الجن ظن، وأما الأودية لعبقر وغيرها هى ظن وإن الظن لايغنى من الحق شيئاً.

فالتوابع : جمع تابع أو تابعة، وهو الجن أو الجنية، يكونان مع الإنسان يتبعانه حيث ذهب.

وأما كلمة الزوابع : جمع زوبعة وهى مأخوذة من زوبع أي رئيس، فالزوابع هم رؤساء التوابع، أو اسم شيطان

ورسالة التّوابع والزّوابع رسالة نثريّة خاطب فيها ابن شُهيد صديقه أبا بكر بن حزم وعرض فيها أروع نتاجه الشّعريّ والنّثريّ وقرنه إلى نتاج كبار أدباء المشرق مبيناً تفرّده وتفوّقه وعرّض بخصومه وحسّاده من معاصريه الأندلسيّين والقرطبيّين

والتّوابع والزّوابع قصّة رحلةٍ خياليّة إلى عالم الجنّ قام بها ابن شهيد مع تابع اسمه زهير بن نُمير ولقي شياطين المشرق وكتّابهم وجرت بينه وبينهم مطارحات أدبيّة ومناقشات

لغوية تجلّت فيها آراء ابـن شـهيد النقديّـة وانتـزع اعترافهـم بتفوّقـه وجـودة أدبـه فـضلاً عـن الفكاهات والطّرف وروح الدّعابة التى سرت في هذه الرسالة

تنقسم رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد إلى ثلاثة أقسام:

الأول ويتخذ رحلـة بطـل التوابـع والزوابـع مـسارًا تاريخيًـا في لقـاءه بتوابـع الـشعراء في المجلس الأول، ابتداء من العصر الجاهلي والأموي والعباسي. فيحاور عددًا من توابـع الفحـول كامرئ القيس وطرفة وأبي تمام والبحتري وأبي نواس والمتـنبي. ويتجـاوز عـصر صـدر الإسـلام إذ لا يرى فحولاً بين شعرائه. وهـو يوفـق بـين البعـد الجـسمي والفكـري، ليـستخرج نفـسية الشاعر وذاته، فيرسم له صورة قلميه في ضوء مـا ورد مـن أخبـاره. وهـو أبـدًا ينتـزع شـهادات الإجازة بشاعريته من هـؤلاء الفحـول، فهـو لا ينـشدهم، إلا في تلـك الأغـراض الـتى اشـتهروا بها، وذاع صيتهم فيها.

يقدم ابن شُهيد رؤية جديدة؛ وهي أن للكتّـاب شـياطين كمـا للـشعراء شـياطين. ويعتمـد النهج التاريخي هنا؛ حيث يبدأ بالجاحظ شيخ الأدباء، ويحاور عبد الحميـد الكاتـب وبـديع الزمان الهمذاني، ويساجلهم في قضايا تتصل بالـسجع والمزاوجـة، وتتـصل بقـضايا الأسـاليب والبيان. ويخلص إلى انتزاع شهادات بإجازتهم له وتفوقه عليهم.

الثاني ويبين ابن شهيد من خلاله طائفـة مـن القـضايا النقديـة الـتى كانـت تـشغل ذوق العصر ومن أهمها قضية السرقات، واخذ المعنى الواحد وتداوله بين الشعراء ومـن هـذه المعـانى التى ذكرها ابن شهيد معنى الطير النى وافق المدوح لأنها تثق بنـصره. فوضـح رؤيتـه النقديـة المتميزة في هذا المقام ويستشهد عليها.

الثالث ينتقل ابن شهيد وتابعه إلى أرض بها حيوانات من الجن، ويـشفُّ هـذا المجلـس عن حس ابن شهيد الساخر؛ حيث يحكم في قطعتين شـعريتين غـزليتين لبغـل محـب وحمـار عاشق. وهي منظر قائم على الـسخرية بشخـصيه لا نعرفهـا ولكـن ابـن شـهيد يعرفهـا حيـث تحضر بغلة إلى ابن شهيد وترضى بحكمـة في المناضـلة بـين شـعر البغـل والحمـار وثـم تعـرف بنفسها وتقول أنها بغلة أبي عيسى وتسأله ماذا فعل الأحبة بعدي ، فيقول لها شب الغلمـان وشاك الفتيان وتنكر الخلان ومن إخوانك كم بلغ الإمارة وانتهـى الوغـارة ولا ريـب في أن هـذا لكـلام انطـوى علـى نقـد لاذع. وتنتهـى الرسـالة بحـوار ابـن شـهيد مـع الأوزة الـتى تـسمى (العاقلة) التى رأى أنها تابعة لـبعض شـيوخ اللغـة، وأرادت أن تنـاظره في النحـو والغريـب، فأعرض عنها وزجرها لسخفها وحماقتها

الكتـاب صـدر عـن دار صـادر للطباعـة والنـشر ترجمـة، تحقيـق: بطـرس البـستانى 1996م.

الأشارات الإلهية والأنفاس الروحانية
أبو حيان التوحيدى
(ت 414 هـ / 1023 م)

– الكتاب

الأشارات الإلهية، والأنفاس الروحانية: افتتحه المؤلف بتصدير عام في (40) صفحة، تحدث فيها عن الجانب البائس من حياة المؤلف، وقارنه بـ " فرانز كفكا" ثم دافع الشك في نسبة الكتاب إلى " التوحيدى "، ولكنه لم يبلغ في حجته حد القطع فظل الشك عندى قائماً.

أما الكتاب فرسائل مسجوعة، كلها ابتهال وتضرع إلى الله،وحث على مكارم الأخلاق، بلغة قل أن تبارى، وسبك رشيق أنيق. وهذه بعض أقواله:

واللهم إنا قدت أكثرنا القول فيك ثقة بك، لا جرأة عليك، وافتتنا في الخير عنك حباً لك، لا اغتراراً بك، فقابل ثقتنا بك بالتحقيق، وحبنا لك بالتصديق، فنعم الرفيق أنت ونعم الشفيق ".

" إلهنا ! إن ذكرناك أنسيتنا، وإن أشرنا إليك أبعدتنا، وإن اعترفنا بك حيرتنا، وإن جحدناك أحرقتنا وإن توجهنا إليك أتعبتنا، وإن ولينا عنك دعوتنا، وإن تركناك أزعجتنا، وأن توكلنا عليك أكلفتنا، وإن فكرنا فيك أضللتنا، وإن انتسبنا إليك نفيتنا، وإن أطعناك أبتليتنا، وإن عصيناك عذبتنا، وإن انقبضنا عنك بسطتنا، وإن انبسطنا معك طردتنا".

" يا هذا ! إنما أذكر لك معايب الدنيا حتى تُطهر نفسك من أنجاسها، وتتباعد جهدك من أدناسها، وتُفرد حالك من أحوال ناسها".

الكتاب جزءان، وقد طبع منه الأول فقط في مصر سنة 1950 م

حققه وقدم له " عبد الرحمن بدوى ".

المقابسات
أبو حيان التوحيدى
(ت 414 هـ / 1023 م)

– الكتاب

المقابسات: هو من الموسوعات، فى (106) مقابسات فى مباحث العلوم، وبعد من أهم الكتاب للوقوف على تاريخ الفلسفة، من مقابساته (فى أن الإنسان قد يجمع أخلاقاً

متباينة، فى السماع والغناء، وأثرهما فى النفس وحاجة الطبيعة إلى الصناعة، فى الطبيعة وكيف هى عند أهل النحو، فى فضيلة العقل وقيمة الحياة ومزية العافية، فى أن بعض المسائل توجد، بالفكر والروية وبعضها بالخاطر والإلهام، فى النثر والنظم وأيهما أشد أثراً فى النفس، فى نوادر مفيدة فى الفلسفة العالية، فى حقيقة الضحك وأسبابه، فى بيان الفرق بين الفعل والعمل، فى ماهية البلاغة والخطابة وهل هناك بلاغة أحسن من بلاغة العرب ؟ فى كلمات فى الزهد وترك الدنيا، فى حكم فلسفية من كلام أبى الحسن العامرى، فى كلمات بليغة وحكم رائعة وتعاريف فلسفية، فى عيون من كلام الأوائل المنقولة بالترجمة، فى أن النوم شاهد على المعاد، فى الصديق وحقيقة الصداقة وفلسفة الحب والعشق وفى تعريفات فلسفية صالحة).

فى مفتتح الكتاب مقدمة للمحقق فى (107) صفحات: تدور حول المؤلف وشواهد من آثاره ومروياته ورسائله. وفى آخره (6) فهارس.

الكتاب جزء واحد وقد طبع فى مصر سنة 1929 م

محقق ومشروح بقلم " حسن السندوبى ".

الهوامل والشوامل

على بن محمد " أبو حيان التوحيدى

414هـ

وأحمد بن محمد " مسكويه "

421هـ

– الكتاب

الهوامل والشوامل: هما كتابان: الأول أسئلة من " التوحيدى " سماها " الهوامل "، وأجوبة من " مسكويه " سماها " الشوامل ". والظاهر أن التوحيدى قد وجه إلى مسكويه أسئلته كلها دفعة واحدة، فأجاب عنها مسكويه إجابات متفرقة، عن كل سؤال جواب.

وأن أبا حيان عنون كل سؤال بمسألة خلقية، أو لغوية، أو زجرية، أو اختيارية. وأن مسكويه قد تصرف فى الأسئلة، فلا يثبتها أحياناً كما وردت، بل يشير إلى قسم منها، ويترك القسم الآخر.

والكتاب صورة صادقة للحياة الاجتماعية والعقلية فى ذلك العصر. يتضمن (150) مسألة وجوابها. من هذه المسائل:

(لم صار اسم ـ عندالسماع ـ أخف من اسم ؟. ما السبب فى اشتياق الإنسان إلى ما مضى من عمره ؟، لم قبح الثناء فى الوجه وحسن فى المغيب ؟ لم قال الناس: لاخير فى الشركة ؟، لم كانت النجابة فى النحاف أكثر، ولم كانت الفسولة فى السمان أكثر ؟ ما سبب استحسان الصورة الحسنة ؟، ما علة كثرة غم من كان أعقل، وقلة غم من كان أجهل فى الأفراد والأجناس ؟، ما السبب فى أن الذين يموتون وهم شبان أكثر من الذين يموتون وهو شيوخ ؟ لم اشتد عشق الإنسان لهذا العالم حتى لصق به وآثره وكدح فيه مع ما يرى من صروفه ونكباته وزوال بأهله ؟، لم صار البنيان إذا لم يسكنه الناس تداعى عن قرب، وما هكذا هو إذا سكن واختلف إليه ؟ ما الدليل على وجود الملائكة ؟.....).

فى صدر الكتاب مقدمة لـ " أحمد أمين "، وفى آخره 6 فهارس.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع فى مصر سنة 1951 م

نشره " أحمد أمين " و " السيد صقر ".

تهذيب الأخلاق
مسكويه
(ت 421 / 1030 م)

ـ الكتاب

هو دراسة علمية في تقويم السلوك والأخلاق فيقول مسكويه " غرضنا في هذا الكتاب أن نحصل لأنفسنا خلقاً تصدر به عنا الأفعال كلها جميلة ويكون ذلك بصناعة وعلى ترتيب تعليمى "

ويناقش الكتاب فكرة السعادة حيث توسع في مناقشة هذا الموضوع الذي كان قد ناقشه مختصراً في كتابه "ترتيب السعادة" و "الفوز الأصغر" فالسعادة عند مسكويه تعادل النعيم السرمدي، لذا كانت غرضه الأول في التهذيب وخاصة في مقالاته الثالثة والرابعة والخامسة، هذا وإن أول ما بلغت النظر في الكتاب هو عنوانه، فهو عبارة من معادلة أحد طرفيها إيجابى والآخر سلبى. فالطرف الإيجابى يتناول بناء صناعة الأخلاق على حد تعبير "مسكويه نفسه" ووضع الهيكلية العقلية والمنطقية لها، ويصدق على هذا الطرف عنوان: تهذيب الأخلاق، أما الطرف السلبى، فإنه يتناول تحصين هذا البناء ورفع عوامل الفساد عنه وإبعاد أسباب الوهن عن كيانه ويصدق على هذا الطرق عنوان: تطهير الأعراق، والأمر الثاني الذي يلفت النظر، هو ما التزم به "مسكويه" نفسه من "غرض الكتاب" فقد حدد

الغرض بقوله: "أن نحصل لأنفسنا خلقاً حسناً" يطبع سلوكنا فتصدر عنا "أفعال كلها جميلة بلا تكلف ولا مشقة" بل بصناعة ودراية، ووفق ترتيب علمى، يبدأ مسكويه الكتاب بمنهجية مترابطة متآلفة، مدرجاً مادة الكتاب ضمن مقالات سبعة كانت على التوالى، في تعريف النفس، في الأخلاق والطبائع، في الفرق بين الخير والسعادة، في أعمال الإنسان، في أنواع المحبة، في الأمراض النفسية، في الطب النفسانى، والأمر الثالث الذي يلفت النظر في الكتاب انه عمله "لمحبى الفلسفة خاصة لا للعوام" وأنه اطلع على كتب الأوائل، أرسطو وأفلاطون وجالينوس، وسقراط وأبقراط، وتأثر بأولهم حسب ما صرح، وكان أميناً على العلم وعلى النقل كما صرح هو بذلك.

والأمر الأخير الذي يلفت النظر أن "مسكويه" وضع قواعد فلسفة أخلاقية حديثة، ليست نظرية محض، ولا عملية محض، بل هى وسط بينهما تهدف إلى الوصول لارقى أنواع الحياة الفكرية والسلوكية لدى الإنسان، هذا وان القيمة العلمية، بل التربوية لهذا الكتاب، حقيقة راهنة تنبه لها الشيخ محمد عبده، الذي كان يدرس الكتاب للخاصة من طلبة الأزهر في بيته.

وقد طبع الكتاب عدة طبعات في مصر وبيروت

وصدر بتحقيق: حسن تميم عن دار مكتبة الحياة 1997 م.

رسالة الخوف من الموت وحقيقته
أحمد بن محمد مسكويه
(ت 421 / 1030 م)

– الكتاب

رسالة الخوف من الموت وحقيقته، وحال النفس بعده: فيها بيان الأسباب التى تحمل الإنسان على الخوف من الموت، يليها بحث في الأدوية التى يمكن أن يداوى بها الإنسان نفسه من هذا الداء، أما الرسالة ففى (9) صفحات.

وقد جاء وراءها مقالة في (3) صفحات للمؤلف نفسه، سماها: " علاج الحزن ".

جاءت هاتان الرسالتان في مجموعة " مقالات فلسفية قديمة "

وقد طبعت في بيروت ط. ثانية سنة 1911 م

نشرها الأباء اليسوعيون (لويس معلوف، وخليل أده، ولويس شيخو).

رسالة الغفران
أبو العلاء المعري
(ت 449 هـ / 1057 م)

– المؤلف

هو أحمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد التوخى، المعروف بأبى العلاء المعري، ولد في معرة النعمان سنة 973هـ، ونشأ في بيت علم وفضل ورياسة متصل المجد، وقد أصيب في طفولته بداء الجدري وقد أدَّى ذلك إلى فقد بصره في إحدى عينيه، وما لبث أن فقد عينه الأخرى بعد ذلك ولكن ذلك لم يحل دون تحصيله للثقافة الواسعة،فراح يطوف البلاد باحثاً منقباً مختلفاً إلى المكتبات ودور العلم متردداً على العلماء فقرأ القرآن على جماعة من الشيوخ، وسمع الحديث عن أبيه وجدِّه وأخيه الأكبر وجدَّتِه "أم سلمة بنت الحسن بن إسحاق"، وعدد من الشيوخ، مثل: "أبى زكريا يحيى بن مسعر المعري"، و"أبى الفرج عبد الصمد

الضرير الحمصى"، و"أبى عمرو عثمان الطرسوسى".

وتلقَّى علوم اللغة والنحو على يد أبيه وعلى جماعة من اللغويين والنحاة بمعرَّة النعمان، مثل: "أبى بكر بن مسعود النحوي"، وبعض أصحاب "ابن خالوية".

وكان لذكائه ونبوغه أكبر الأثر في تشجيع أبيه على إرساله إلى "حلب" – حيث يعيش أخواله – ليتلقى العلم على عدد من علمائها، وهناك التقى بالنحوي "محمد بن عبد الله بن سعد" الذي كان راوية لشعر "المتنبى"، ومن خلاله تعرَّف على شعر "المتنبى" وتوثقت علاقته به.

ولكن نَهَم "أبى العلاء" إلى العلم والمعرفة لم يقف به عند "حلب"، فانطلق إلى "طرابلس" الشام؛ ليروى ظمأه من العلم في خزائن الكتب الموقوفة بها، كما وصل إلى "أنطاكية"، وتردد على خزائن كتبها ينهل منها ويحفظ ما فيها. وقد حباه الله تعالى حافظة قوية؛ فكان آية في الذكاء المفرط وقوة الحافظة حتى استقامت له ثقافة ذات شأن فبرع في نظم الشعر وتفنن في تدبيج الرسائل. اختلف أبو العلاء إلى دور العلم والمجالس وعاشر نخبة المثقفين في الشام ثم رحل غلى بغداد بعد وفاة والده ولمع نجمه فيها مما أثار عليه موجدة بعض أقرانه ونقمة حساده، فأطلقوا ألسنتهم عليه بالأقاويل، وأثاروا حوله زوابع من الفتن والاتهامات بالكفر والزندقة، فغادر

بغداد وعاد إلى المعرة ليجد أن والدته قد توفيت الأمر الذي ترك فيه أثراً كبيراً ودفعه للعزلة والزهد فسمى رهين المحبسين.

وكان أبو العلاء يأخذ نفسه بالشدة، فلم يسع في طلب المال بقدر ما شغل نفسه بطلب العلم، كان واسع الثقافة رهيف الشعور شديد الحياء سريع الانفعال وكان زاهداً خشناً في لباسه مواظباً على الصلاة وافر العلم غزير المادة. وتوفي أبو العلاء بعد أن مرض لمدة ثلاثة أيام وأسلم الروح فيربيع الأول 449هـ.

– الكتاب

تعد رسالة الغفران لأبي العلاء من أعظم كتب التراث العربى النقدي وهى من أهم مؤلفات المعري وقد كتبها رداً على رسالة ابن القارح وهى رسالة ذات طابع روائى حيث جعل المعري من ابن القارح بطلاً لرحلة خيالية أدبية عجيبة يحاور فيها الأدباء والشعراء واللغويين في العالم الآخر، وقد بدأها المعري بمقدمة وصف فيها رسالة ابن القارح وأثرها الطيب في نفسه فهى كلمة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ثم استرسل بخياله الجامح إلى بلوغ ابن القارح للسماء العليا بفضل كلماته الطيبة التى رفعته إلى الجنة فوصف حال ابن القارح هناك مطعماً الوصف بآيات قرآنية وأبيات شعرية يصف بها نعيم الجنة وقد استقى تلك الأوصاف من القرآن الكريم مستفيداً من معجزة الإسراء والمعراج، أما الابيات الشعرية فقد شرحها وعلق عليها لغوياً وعروضياً وبلاغياً.

ويتنقل ابن القارح في الجنة ويلتقى ويحاور عدداً من الشعراء في الجنة من مشاهير الأدب العربى منهم من غفر الله لهم بسبب أبيات قالوها كزهير وشعراء الجنة منهم زهير بن أبى سلمى والأعشى وعبيد بن الأبرص والنابغة الذبيانى ولبيد بن أبى ربيعة وحسان بن ثابت والنابغة الذبيانى والنابغة الجعدي.ثم يوضح قصة دخوله للجنة مع رضوان خازن الجنة ويواصل مسامراته الأدبية مع من يلتقى بهم من شعراء وأدباء ثم يعود للجنة مجدداً ليلتقى عدداً من الشعراء يتحلقون حول مأدبة في الجنة وينعمون بخيرات الجنة من طيور وحور عين ونعيم مقيم. ثم يمر وهو في طريقه إلى النار بمدائن العفاريت فيحاور شعراء الجن مثل " أبو هدرش" ويلتقى حيوانات الجنة ويحوارها ويحاور الحطيئة. ثم يلتقى الشعراء من أهل النار ولا يتوانا في مسامرتهم وسؤالهم عن شعرهم وروايته ونقده ومنهم امرؤ القيس وعنترة بن شداد وبشار بن برد وعمرو بن كلثوم وطرفة بن العبد والمهلهل والمرقش الأكبر والمرقش الأصغر والشنفرى وتأبط شراً وغيرهم. ثم يعود من جديد للجنة ونعيمها.

وقيل أن دانتى الليجيري الأديب الايطالى مؤلف كتاب الكوميديا الإلهية أخذ عن أبى العلاء فكرة كتابه ومضمونه.

و في مواضع متفرقة منها نجد بحث في الزنادقة، والقرامطة، والحلولية والتناسخ والإمامية،والمعتزلة، والأشاعرة،والشيعة، وابن الروندى وكتبه، والكبسانية وغير ذلك.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1950 م.

حققه ونشره " بنت الشاطئ:عائشة عبد الرحمن ".

رسالة الملائكة
أبو العلاء المعري
(ت 449 هـ / 1057 م)

- الكتاب

وتتألف رسالة الملائكة من مقدمة حوارية دارت بين أبى العلاء والملائكة على غاية من الفن والروعة والخيال ومن جواب على مسائل صرفية صعبة ومتشعبة وذات خلاف. ولم يقف المتأخرون على هذه الرسالة بنصها الكامل ولكنهم اطلعوا على مقدمتها في الأشباه والنظائر، كما وجدت منها نسخ في ليون والجامع الأزهر والمكتبة التيمورية وحيدر أباد.

ألَّف المعري هذه الرسالة جواباً على مسائل صرفية سأله عنها الشيخ أبو القاسم على ابن محمد بن همَّام وقد صرّح المعري بذلك في المقدمة حيث قال "ولما أوفى شيخنا أبو القاسم على بن همام بتلك المسائل ألفيتها في اللذة كأنها الراح يستفز من سمعها المراح فكانت الصهباء الجرجانية طرق بها عميد كفر بعد ميل الجوزاء". كما بلغ عدد المسائل التى أثارها أبو القاسم ثلاث عشرة مسألة: كالقول في إياك والقول في أية وغاية وثاية والقول في اسم وحقيقة الحذف منه والقول في اثنين واثنتين وسيد وميت وغيرها. وأبو القاسم هذا حسب ما تدل عليه الرسالة عالم من علماء الصرف يقصده المهتمون للانتفاع بعلمه وقد وصفه المعري فقال عنه "وهو أدام الله الجمال به يلزمه البحث عن غوامض الأشياء لأنه يعتمد بسؤال رائح وغاد وحاضر يرجو الفائدة وباد فلا غرو إن كشف عن حقائق التصريف واحتج للنكرة والتعريف وتكلم في همز وإدغام وأزال الشبهة من صدور الطعام.

قيمة هذه الرسالة تعود إلى المسائل الصرفية التى عالجها المعري فهى تمثل تمكنه من هذا العلم تمكناً نادراً وتفوقاً ذكياً في معالجة نوادره وشوارده ومعضلاته ولعل المسائل الصرفية وبراعة المعري في الإجابة عنها قد جعلت للرسالة طابعاً صرفياً وبخاصة بين القدماء

والمحدثين ولم يلتفت أحد إلى الحوار الذي يعبر عن شخصية المؤلف وخصائص أسلوبه وعالمه النفسى ووضعه الفكري في مرحلة متأخرة من العمر. وقد نبخس المعري كثيراً إذا نظرنا إلى هذه الرسالة على أنها رسالة في الصرف ونظلمه أيما ظلم إذا اقتصرنا على طول باعه في هذا الجانب مغفلين أسلوبه الفنى المتميّز وحالته النفسية وما يتردد في ذهنه من مرام فكرية أو أهداف اجتماعية. فقد ألَّف كثير من العلماء في الصرف وصدر كثير منهم عن معرفة كبيرة ودراية فائقة ولكنهم دخلوا في عداد العلماء ولم يسطعوا في سماء الفن كأدباء متميزين كما تأتى للمعري. سئل المعري عن مسائل صرفية معينة فكيف يجيب وهو ذلك الإنسان الفريد المتميز هل يجيب كما يجيب أي عالم وإذا أجاب إجابة علمية كغيره فماذا يصنع بما يخفق في قلبه ويشيع في نفسه ويتردد في عقله.. إن له نظراته ومشاعره التى تتحرك في رزون أعماقه وهى تتوثب إلى انبجاس وتدفق. والإنسان العبقري هو الذي يستخدم الفرص المتاحة للإفصاح عمّا يصبو إليه إفصاحاً مدهشاً لينشر درره المتوهجة وجواهره الفريدة ومراميه البعيدة

المنقذ من الضلال

الإمام الغزالى

(ت 505 هـ / 1111 م)

– الكتاب

المنقذ من الضلال، والموصل إلى ذي العزة والجلال: يتضمن اعترافات ممتعة صادقة عن حياته الفكرية، وتطوره الذهنى، وخلجات نفسه في مراحلها من الشك الأول، إلى نهاية اليقين، وقد وصف فيها المؤلف ما قاساه من اضطراب النفس في مقابلة الفرق بعضها ببعض، وما ارتضاه أخيراً من طريقة التصوف، ثم ما صرفه عن نشر العلم ببغداد، ومعاودته له بنيسابور. كل ذلك بأسلوب مؤثر، تغلب فيه اللهجة الخطابية على الحجاج العقلى والبرهان المنطقى. وليس في هذا الكتاب مذهب فلسفى مستقل، ولا نظرية مجردة، بل هو حكاية حال " الغزالى " نفسه، وذكرُ انحلال رابطة التقليد عنه، واستيلاء الشك عليه، ثم استشفاؤه بأدوية التصوف.

وضع " الغزالى " كتابه هذا في أواخر أيامه، بعد عزلة دامت عشر سنوات، سلك فيها طريقة الصوفية، والواقع أنه ليس في " المنقذ من الضلال " شئ يدل على البحث المجرد، والحقيقة الخالصة، لأن الحقيقة ـ عامة ـ تابعة عند للعقائد الدينية. وهكذا فإن ثقة الغزالى بالعقل المحض قليلة جداً.

في أول الكتاب مقدمة للناشر استعرض فيها مؤلفات " الغزالى ": المطبوعة والمخطوطة، والمفقودة والمنحولة. ثم جاء بثبت عن أهم المصادر عن الغزالى. وجاء ـ وراء كل ذلك ـ ترجمة للغزالى بقلم الدكتورين " جميل صليبا، وكامل عياد " تدور حول المؤلف وكتابه في (39) صفحة.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في دمشق سنة 1934 م.

نشره وعلق عليه " مكتب النشر العربى بدمشق ".

الجواهر الغوالى من رسائل الإمام حجة الإسلام
الإمام الغزالى
(ت 505 هـ / 1111 م)

– **الكتاب**

تحتوى هذه المجموعة على عشر رسائل،هى:

1– كيمياء السعادة: أطلقها المؤلف على تحويل الإنسان من الخلق الردئ إلى الطيب: تحدث فيها عن معرفة النفس والقلب وأحوالهما. الرسالة في (14) صفحة.

2– الرسالة اللدُنية: أنكر بعض العلماء العلم الغيبى اللدُنى، الذي يعتمد عليه خواص المتصوفة، فجاء بهذه الرسالة رداً عليه، تحدث فيها عن النفس والروح الإنسانى، وعن أصناف العلم وأقسامه، وطرق تحصيل العلوم، ومراتب النفوس في تحصيل العلوم،ثم في حقيقة العلم اللدنى، وأسباب حصوله، جاءت هذه الرسالة في (21) صفحة.

3– الأدب في الدين لخص فيها تعاليمه الدينية: تناول آداب المؤمن، والعالم، والمتعلم والقارئ، والمحدث، وطالب الحديث، والكاتب، والواعظ، والمستمع، والناسك، والمعتزل، والصوفي، والشريف،كما تحدث فيها عن آداب النوم، و التهجد، والحمام، والوضوء، ودخول المسجد، والاعتكاف، والأذان، والإمامة، والصلاة، والقراءة، والدعاة، والجمعة، والخطبة، والعيد، ثم آداب المريض، والمعزى، والمشيع للجنازة، والمتصدق، والسائل، والغنى، والفقير، والمهدي، والمهدى إليه، وآداب اصطناع المعروف، والصيام، والحج، وآداب التاجر، والصيرفي، والصائغ، وآداب الطعام والشراب، وآداب المرأة، وآداب المعاشرة، والجار، والإخوان، والسلطان مع الرعية، والرعية مع السلطان، والقاضى، والشاهد، وآداب الجهاد، وآداب الأسير، وجوامع لشذور أخرى من الأدب الرسالة في (18) صفحة.

4– أيها الولد اشتهى أحد طلاب " الغزالى " أن يكتب إليه أستاذه ورقات تكون معه مدة حياته، فأجابه " الغزالى " بهذه الرسالة إلى ما طلب " وقد جاء أشبه بكتاب (لورد شسترفيلد) في اللغة الإنكليزية ـ وهو " من ولد إلى ابنه ". وهو كتاب جليل، جعله الكاتب فصولاً موجهة لابنه في التربية والتعليم، ولقنه جملة من آداب السلوك في الجماعة، فكانت هذه الرسائل كتاباً خالداً، لا يزال يقرأ كأنه دوماً جديداً.

أما الغزالى، فقد بث في رسالته شيئاً من أنسام الصوفية، فلم ينظر ـ في رسالته ـ إلا إلى الجهة الروحانية، والرياضية والنفسية، والناحية الدينية، وهى الجهة التى غلبت على كل تعاليمه. الرسالة في (17) صفحة.

5–فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة: هى في (29) صفحة تحدث فيها عن الكافر، والزنديق، وشروطهما وأحوالهما، وأحوال المؤمنين.

6– القواعد العشرة: قصيرة جداً في (6) صفحات.قال في صدرها.... " فان بيان كيفية طريقتنا، وبرهان أصل تحقيقنا، مبنى على عشرة قواعد توقظ النائم، وتقيم القاعدة ". ثم طفق يذكر هذه القواعد العشر ويشرحها.

7– مشكاة الأنوار: هى في (36) صفحة. قسمها إلى فصول ودقائق وحقائق: ذكر فيها أن النور الحق هو الله، وأن اسم النور لغيره مجاز، وأن نور البصر موسوم بسبع نقائص لا تفارق العين الظاهرة. وشرح هذه النقائص، ثم قال:" لعلك لا تسمو إلى هذا الكلام بهمتك.... فخذ إليك كلاماً أقرب إلى فهمك،وأقرب لضعفك "، وهنا راح يشرح معنى قوله تعالى " الله نور السماوات والأرض) على طريقة أخرى تخيرها. وجاء في الفصل الثانى ـ ببيان مثال المشكاة والمصباح، والشجرة والزيت والنار. وهنا تعرض إلى بيان مراتب الأرواح البشرية النورانية، وجعلها خمسة. وجاء في الفصل الثالث ـ بشرح قول الرسول: " إن الله سبعين حجاباً من نور وظلمة، لو كشفها لأحرقت سبحاتُ وجهه كل من أدركه بصره ".

8– رسالة الطير: سبق الحديث عن هذه الرسالة. وقد جاءت أيضا في "مجموعة مقالات فلسفية قديمة (70)".

9– الرسالة الوعظية: هى نحو (4) صفحات. بناها على قول الرسول: " تركت فيكم واعظين: ناطق وصامت"، فالناطق هو القرآن، والصامت هو الموت.

10– القسطاس المستقيم: جعله ميزاناً لإدراك حقيقة المعرفة. تحدث فيه عن الميزان الأكبر، والأوسط، والأًصغر، ثم عن ميزان التلازم والتعاند، ثم تعرض إلى موازين الشيطان، ونحو ذلك. وهذه الرسالة هى أطول رسائل المجموعة، هى في (48) صفحة.

هذا ما تضمنه كتاب "الجواهر الغوالى " وهو جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1934 م

تهافت الفلاسفة
الإمام الغزالى
(ت 505 هـ / 1111 م)

– الكتاب

صدره بأربع مقدمات، رد فيها على الفلاسفة، ثم ذكر المسائل التى تناقض مذهبه، وهى عشرون مسألة: ست عشرة منها في الإلهيات،وأربع في الطبيعيات وذكر في خاتمته ـ ما يقطع بكفرهم من ثلاثة وجوه: قولهم بقدم العالم، وقولهم إن الله لا يعلم إلا الكليات،فلا يعنى بالجزئيات، إنكارهم بعث الأجساد.

وطريقته في كتابه: " أن يعارض إشكالات الفلاسفة بإشكالات مثلها من غير أن يحللها، وذلك ليبين فساد آرائهم وتلبيسهم فيها، وعجزهم عن إثبات ما يزعمون. أما آراؤه الخاصة وإثباتها، فانه قد وعد أنه سيؤلف كتاباً يسميه " قواعد العقائد " ــ هو أحد كتب الأحياء ـ يعتنى فيه بالإثبات، كما اعتنى ـ في التهافت ـ بالهدم.

لقد حشد الغزالى ـ في مقدمة كتابه ـ ألفاظاً ضخمة، تدخل الرعب في قلوب خصومه، ثم أخذ يناقش الفلاسفة، ويعزز أقواله بعبارات دينية، يعُدُ من لايؤمن بها كافراً، وهو بين حين وحين ـ يلعن الفلاسفة ويسبهم، ويستعيذ بالله من كفرهم.

الكتاب جيد النشر والتحقيق، وقد جاء في آخره عدة فهارس.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت.

سنة 1927 م. نشره " موريس بويج ".

حى بن يقظان
محمد بن عبد الملك "ابن طفيل"
(ت 581 هـ / 1185م)

– الكتاب

حى بن يقظان: هذا الكتاب هو أحد مفاخر الفلسفة العربية، وهو شبه رواية فلسفية شرح فيها الكاتب كيف يستطيع إنسان ـ من غير معونة خارجية ـ أن يتوصل إلى العالم العلوى، ويهتدى إلى معرفة الله وخلود النفس، فهى تبين تطور عقل مبتكر، من حال التحسس في الظلام، إلى أعلى ذروة في النظر الفلسفى.

ويتخذ " ابن طفيل " من " حى بن يقظان " لساناً لبسط آرائه الفلسفية. ويتكون مسرح هذه القصة من جزيرتين: يضع " ابن طفيل " في إحداهما المجتمع الإنسانى بما تواضع عليه من عُرف، ويضع في الثانية فرداً ينشأ وينمو على الفطرة، ولكن يظهر في هذا المجتمع فتيان من أهل الفضل، يسمى أحدهما " سلامان "، والآخر "أبسال "، يسموان إلى المعرفة العقلية والتغلب على الشهوات. فأما الأول فعقله ينزع نزعة عملية، فهو يساير دين العامة حتى يتوصل إلى السيطرة عليهم، وأما الآخر ففطرته متجهة إلى النظر العقلى،وفيه نزعة صوفية، فهو يرتحل إلى الجزيرة المقابلة لجزيرته، ظناً منه أنها غير مسكونة، وفيها ينقطع إلى الدرس والزهد،وهناك يلتقى بـ " وحى ".أما" حى " فقد ترعرع في هذه الجزيرة حتى صار فيلسوفاً كاملاً قد قُذف به إلى أرضها طفلاً، أو هونشأ فيها بالتولد الطبيعى من العناصر، وأرضعته ظبية، ثم وصل إلى تحصيل حاجاته المادية بالملاحظة والتجربة، واستطاع التفكير أن يصل إلى معرفة الطبيعة والسماء ومعرفة نفسه، إلى أن وصل ـ على رأس التاسعة والأربعين إلى الله: أعنى بلغ ما يبلغه الصوفية من الشهود لله والفناء فيه.

عند ذلك لقى " أبسال " ولم يكن " حى " يعرف اللغة في أول الأمر، ولكن " أبسال " أخذ يعلمه الكلام، بعرض الأشياء عليه وتعليمه أسماءها، ثم تفاهما وتباحثا، وشرح له " أبسال " أمر الناس في جزيرته، وصحبهإليهاليهدى أهلها بالعقل،ولما أعيته الحيلة، قفل راجعاً مع رفيقه إلى جزيرته، وانصرفا فيها إلى التأمل والرياضة حتى أدركهما الموت. ومنه كان "حى بن يقظان " رمز العقل الإنسانى المتحرر من كل معرفة سابقة.

نرى من هذا أن " ابن طفيل " يذهب في كتابه المذهب العقلى والكشفى معاً، وأن الإنسان بملكتيه هاتين، يستطيع أن يرتقى بنفسه من المحسوس إلى المعقول، ومنه إلى الكشف، ومنه نرى أيضا أن الفكر مستقل عن اللغة.

يقول عنها " ول ديورانت " في كتابه " قصة الحضارة ": أعظم قصة فلسفية في أدب العصور الوسطى ".

حى بن يقظان
السُهروردْى
(ت 587 هـ / 1191 م)

– المؤلف

هو الإمام الفاضل أبو حفص عمر بن كان أوحداً في العلوم الحكمية، جامعاً للفنون الفلسفية، بارعاً في الأصول الفلكية، مفرط الذكاء، جيد الفطرة، فصيح العبارة، لم يناظر أحداً إلا بزّه، ولم يباحث محصلاً إلا أربى عليه، وكان علمه أكثر من عقله.

وفي حديث أن شهاب الدين السهروردي قد أتى إلى شيخنا فخر الدين الماردينى، وكان يتردد إليه في أوقات وبينهما صداقة، وكان الشيخ فخر الدين يقول ما أذكى هذا الشاب وأفصحه، ولم أجد أحداً مثله في زمانى، إلا أنى أخشى عليه لكثرة تهوره واستهتاره، وقلة تحفظه أن يكون ذلك سبباً لتلافه، قال فلما فارقنا شهاب الدين السهروردي من الشرق، وتوجه إلى الشام أتى إلى حلب وناظر بها الفقهاء، ولم يجاره أحد فكثر تشنيعهم عليه، فاستحضره السلطان الملك الظافر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب واستحضر الأكابر من المدرسين والفقهاء والمتكلمين ليسمع ما يجري بينهم وبينه من المباحث والكلام، فتكلم معهم بكلام كثير بان له فضل عظيم، وعلم باهر، وحسن موقعه عند الملك الظاهر وقربه، وصار مكيناً، عنده مختصاً به، فازداد تشنيع أولئك عليه وعملوا محاضرة بكفره وسيروها إلى دمشق إلى الملك الناصر صلاح الدين، وقالوا إن بقى هذا فإنه يفسد اعتقاد الملك الظاهر، وكذلك إن أطلق فإنه يفسد أي ناحية كان بها من البلاد، وزادوا عليه أشياء كثيرة من ذلك فبعث صلاح الدين إلى ولده الملك الظاهر بحلب كتاباً في حقه بخط القاضى الفاضل وهو يقول فيه إن هذا الشهاب السهروردي لا بد من قتله ولا سبيل أنه يطلق ولا يبقى بوجه من الوجوه ولما بلغ شهاب الدين السهروردي ذلك، وأيقن أنه يقتل، وليس جهة إلى الإفراج عنه اختار أنه يترك في مكان مفرد ويمنع من الطعام والشراب إلى أن يلقى اللّه تعالى ففعل به ذلك، وكان بقلعة حلب.

– **الكتاب**

حى بن يقظان: رسالة قصيرة في نحو (4) صفحات. ولئن كان " حى بن يقظان " في نظر " ابن سينا " هو العقل الإنسانى، وفي نظر " ابن طفيل " هو الإنسان نفسه، باحثاً منقباً عن الحقيقة حتى يصل إليها، فان " حى بن يقظان " عند " السهروردى " هو الإنسان الذي اكتمل عقله، وأراد أن يصل ـ من طريق الكشف والذوق ـ إلى معرفة ربه، فوصل إلى ذلك بعد طول عناء. فابن سينا جعله عقلاً متفلسفاً، وابن طفيل إنساناً عاقلاً ومتصوفاً، و " السهروردى " جعله إنساناً متصوفاً، بلغ به التصوف حد المعرفة.

وإنسان " ابن طفيل " أرقى مما وصل إليه إنسان " ابن سينا " وإنسان " السهروردى " أرقى مما وصل إليه إنسان " ابن طفيل ". ثم إن عبارة " السهروردى " غامضة كل الغموض، فهى نوع من الأدب الرمزى البعيد.

طبعت هذه الرسائل الثلاث معاً: وجاء في أولها مقدمة للمحقق في (33) صفحة، تحدث فيها عن هذه الرسائل.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1952 م تحقيق وتعليق " أحمد أمين ".

وهناك طبعة جيدة التحقيق، وقد جاء في أولها مقدمة للدكتورين: " جميل صليبا، وكامل عياد" تتصل بالمؤلف وقصته في (38) صفحة، تعرضا فيها للمقارنة بين " حى يقظان" عند ابن سينا وابن طفيل، ثم عدّدا أشهر نسخ حى بن يقظان المخطوطة، ثم أشهر ترجماتها، ثم طبعاتها، ثم أهم المصادر عن ابن طفيل.

والكتاب جزء واحد، وقد طبع في دمشق سنة 1935 م

حققه وبوبه وعلق عليه " مكتب النشر العربى بدمشق "

تهافت التهافت

ابن رشد

(ت 595 هـ / 1198 م)

– **المؤلف**

هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الأندلسى القرطبى ولد سنة 520 هـ وتوفي في مراكش سنة 595 هـ – 1198 م.

وكان فيلسوفا، طبيباً، وقاضى قضاة.. كان نحويا. لغوياً، محدثاً بارعاً يحفظ شعر المتنبى وحبيب ويتمثل به في مجالسه وكان إلى جانب هذا كله.

لم يكن "ابن رشد" غمراً مبتوت النسب، فوالده وجده وُلّيا قبله قضاء "قرطبة"، المدينة التى أحبته وعشقها.

عكف على نصوص "المعلم الأول" ارسطو يستجليها ويلخصها واستقر رأيه على مشروعين: أولهما التوفيق بين الفلسفة والشريعة وتصحيح العقيدة مما علق بها -في ظنه- من مخالطات المتكلمين وثانيها تطهير فلسفة أرسطو مما شابها من عناصر غريبة عنها، والمضى بها قدماً. عن طريق طرح الحلول لمشاكل مستقبلية قد تعترض سبيلها.

وتولّى ابن رشد منصب القضاء في اشبيلية وأقبل على تفسير آثار أرسطو تلبية لرغبة الخليفة الموحدي أبى يعقوب يوسف.

لكن الحكمة والسياسة وعزوف الخليفة الجديد (أبو يوسف يعقوب المنصور 1184 - 1198) عن الفلاسفة مع دسائس الأعداء والحاقدين جعل المنصور ينكب فيلسوفنا، قاضى القضاة وطبيبه الخاص ويتهمه مع ثلة من مبغضيه بالكفر والضلال ثم يبعده إلى "أليسانه" (بلدة صغيرة بجانب قرطبة أغلبها من اليهود) ولا يتورع عن حرق جميع مؤلفاته الفلسفية، وحظر الاشتغال بالفلسفة والعلوم جملة ما عدا الطب والفلك والحساب.

– الكتاب

تهافت التهافت " يرد فيه على " الغزالى " في كتابه السالف " تهافت الفلاسفة " وذلك بعد ظهور هذا الكتاب بنحو مائة سنة.

يظهر " ابن رشد " في كتابه بمظهر المدافع الرزين، الذي لا يخرجه افتراء الخصم عن حلمه، ولا تستهويه رغبة الانتصار على خصمه، إلى الاستهانة بقدره. فهو لا يغمط حق " الغزالى " بل كثيراً ما يذكره بالعلم والفطنة. ويقول ـ في مواضع كثيرة ـ: " قال أبو حامد رضى الله عنه، أو رحمه الله ". ولكنه لا يُقيل عثرته في بعض المواضع، فيقول عنه مثلاً: " وهذه المعاندة ـ كما قلنا ـ خبيثة ".

كتب " ابن رشد" كتابه لنصرة الفلاسفة، ولكنه لم يتحيز لرأى من آرائهم، حتى إنه أقر "الغزالى " في بعض المسائل المنسوبة إليهم وحاول تفسيرها، وتبين أسباب الخطأ الحكماء فيها، وهذا دليل على حسن النية أمام خصم عنيد.

يتهم " ابن رشد " خصمه " الغزالى " بأنه سفسطائى، وأنه تناول مسائل كثيرة عظيمة، تحتاج كل واحدة منها إلى أن تفرد بالفحص عنها، وعما قال القدماء فيها.

ويتهمه أيضا بسرعة الأخذ بأيسر الخطأ المنسوب إلى الحكماء، وبشدة الفرج به.... وغير ذلك.

الكتاب ـ كسابقه ـ آية في التحقيق والضبط. وقد جاء في آخره عدة فهارس قيمة، تيسر تتبعه والنظر فيه.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت.

سنة 1930 م، نشره " موريس بويج ".

فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال

ابن رشد

(ت 595 هـ / 1198 م)

– الكتاب

فصل المقال، فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال: يتألف الكتاب من قسمين رئيسيين يتلوهما قسم اضافي في (28) صفحة. أما القسم الأول فموضوعه: التكلم بين الحكمة والشريعة ، بينما موضوع القسم الثانى هو: أحكام التأويل وأما القسم الاضافي فهو ما جاء بعد هذا الكلام ويتطرق فيه ابن رشد بصورة إجمالية لطرق التصور والتصديق في الشريعة وما يقابلها من أصناف الناس وحاول أن يوفق بين الفلسفة والدين، كما فعل " الفارابى " في رسالته " الجمع بين رأيى الحكميين: أفلاطون وأرسطو). وهذه بعض أبحاثه) مبحث في حكم النظر شرعاً في علم الفلسفة والمنطق، مطلب في النصوص الشرعية الواردة في الحث على النظر في الموجودات، مطلب في أن النظر في كتب القدماء واجب بالشرع، مطلب في أن النظر البرهانى لا يخالف الشرع، مطب في أن للشرع ظاهراً وباطناً وذكر الأدلة الواردة في ذلك.....).

ولها نشرة مع مدخل ومقدمة تحليلية للدكتور محمد عابد الجابري ضمن سلسلة التراث الفلسفى العربى التابعة لمركز دراسات الوحدة العربية ط1 ، 1997 م.

الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة
ابن رشد
(ت 595 هـ / 1198 م)

– الكتاب

الكشف عن مناهج الأدلة، في عقائد الملة، وتعريف ما وقع فيها بحسب التأويل من الشبه المزيفة والعقائد المضلة: هو مكمل للكتاب السالف " فصل المقال " وقد توسع في بعض أجزائه، وألم بأمور أغفلها هناك: إما قصداً لضيق المجال، وإما سهواً لتشعب البحث. وقد نبه إلى ذلك في المقدمة، ولكنه جعل غايته الأصلية فحص مسألة التأويل التى مربها في " فصل المقال " مروراً عن غير أن يتعمق في أصولها وفروعها.ثم أخذ في الكلام على الفرق الأربع المشهورة لوقته، وهى:

1– الأشعرية 2–المعتزلة 3– الباطنية 4–الحشوية

وقال بضلال هذه الفرق الأربع. ودونك بعض أبحاث الكتاب: (مبحث في تحقيق القول في المعجزات، في أن محمداً لم يتحد بشئ من المعجزات سوى القرآن، في أوجه الإعجاز التى اختص بها القرآن، في القضاء والقدر، في أن هذه الشريعة أكمل الشرائع على الإطلاق، فيما يجوزنا تأويله في الشرع وما لايجوز).

تلخيص كتاب أرسطو طاليس فى الشعر
ابن رشد
(ت 595 هـ / 1198 م)

– الكتاب

تلخيص كتاب أرسطو طاليس في الشعر: هو من نوع الملخصات الوسطى أي التى لا تتابع النص جملة جملة. وقد يأتى بعبارت هُنا وهنا منقولة عن النص الملخص: إما بحروفها أو بعبارة قريبة من معناها.

وتلخيص " ابن رشد " هذا، لا يفيد في تحقيق الترجمة التى يُنقل عنها، لأنه لا ينقل النصوص بحروفها، هذا مع ضآلة ما ينقله، واعتماده على التوسع في البسط للمعنى فيما يختاره مما تضيع معه حروف النص.

ومنا هنا لم نستفد من تلخيصه هذا في إصلاح ترجمة " أبى بشْر متَّى " والصفة البارزة في تلخيص " ابن رشد " محاولته تطبيق قواعد، " أريسطو" على الشعر العربي، لهذا تراه

قد أكثر من الشواهد المستمدة من الشعر العربى، ومعظمها فاسد، لأنه يقوم على أساس فاسد هو تلك الترجمة الخاطئة. وهو نفسه قد شعر بإخفاق هذه المحاولة، فكان يعتذر عنها كلما التاث عليه الأمر، والتوى به التطبيق. وهو لم يفلح إلا حينما أراد أن يلخص الفصول الخاصة بالمقولة (الفصول: 19، 20، 21، 22) فقد وافاه القول، وصح لديه إجراء التطبيق وعقدُ المقارنات، ومن هنا كان يعدل عن الشواهد اليونانية التى يوردها " أريسطو " إلى شواهد يستمدها من الشعر العربى، على ما في هذا أحيانا، من تعسف وتزييف لرأي " أريسطو " فنتج عن هذا كله ـ تلخيص لا هو يساير الأصل، ولا هو بمفيد في تيسيرالانتفاع بمعانى " أريسطو ". ولهذا لا يخرج المرء ـ من قراءة هذه الملخصات التى وضعها "الفارابى " و "ابن سينا" و " ابن رشد" إلا بشعور أليم بخيبة الأمل في أن يكون العرب قد أفادوا منه، كما افادت أوربا في عصر النهضة، وكما أفادوا هم أنفسهم ـ من سائر المؤلفات " أريسطو " في إخصاب الفكر العربى.

هذه المجموعة كلها جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1953 م.

تلخيص الخطابة

ابن رشد

(ت 595 هـ / 1198 م)

ـ الكتاب

أحد أعمال ابن رشد التى اتفق على تسميتها بالشروح الوسطى والتلخيصات ذلك أن ابن رشد تناول تراث أرسطو بثلاث طرق عرفت الأولى باسم الجوامع الصغار وفيها يتحلل من نص أرسطو ويتحدث بنفسه وسميت الثانية الشروح الوسطى أو التلخيصات وفيها يبدأ الكلام في كل فقرة بقوله قال ثم يورد بضع كلمات من أوائل الفقرة ويمضى بعد ذلك في الشرح دون أن يتميز ما لأرسطو مما لابن رشد وعرفت الثالثة باسم التفسيرات والشروح وفيها يورد كلام أرسطو فقرة فقرة بحروفها ثم يمضى في تفسير عباراتها.

وكان الرأي السائد في عصر النهضة أن ابن رشد كتب الجوامع الصغار في عهد الشباب والتلخيصات في عهد نضوجه والشروح في شيخوخته.

وقد حفظت لنا الترجمات العبرية لأعماله تواريخ كل كتاب فتلخيص الخطابة مثلاً ألفه في قرطبة سنة 1174 م ولا يعرف على وجه الدقة هل اعتمد في تأليفه على ترجمة حنين بن اسحق أم ترجمة إبراهيم بن عبد الله النصرانى والكتاب يزيد في حجمه عن حجم نص أرسطو مع أنه أغفل نقل الكثير من الأمثلة اليونانية معتذراً بأنها أصبحت مجهولة

تماماً وهو يعترف في ختام الكتاب بصعوبة النص فيقول وقد لخصنا منها ما تأدى إلينا فهمه وغلب على ظننا أنه مقصوده ولقد استعان ابن رشد في إعداده بما وضعه الفارابى من أعمال حول كتاب الخطابة لأرسطو.

وصلتنا نسختان من تلخيص الخطابة تحتفظ بالأولى مكتبة جامعة ليدن بهولندا وهى بخط مغربى جميل بلا تاريخ وتقع في 228 ورقة وتحتفظ بالثانية المكتبة اللورنتية بفيرنتسة في إيطاليا وتقع في 208 ورقات بخط مغربى واضح وهى بلا تاريخ أيضاً ولرينان وصف مفصل لهذه النسخة في كتابه ابن رشد والرشدية.

رسالة في بيان اصطلاحات الصوفية
" محيى الدين بن عربى "
(ت 638هـ / 1240م)

– المؤلف

محى الدين محمد بن على بن محمد بن عربى الحاتمى الطائى الأندلسى لقب بالشيخ الأكبر و لذا ينسب إليه مذهب باسم الأكبرية.

ولد بمرسية في الأندلس في عام 558هـ / 1164م وتوفي في دمشق عام 638هـ / 1240م. ودفن في جبل سفح قاسيون.

– الكتاب

رسالة في بيان اصطلاحات الصوفية الواردة في " الفتوحات الملكية ": هى رسالة صغيرة في (12) صفحة، ولكنها كثيرة الفائدة، ألحقها الناشر بآخر كتاب "التعريفات " " السيد الجرجانى" وقد جاءت غير مرتبة على حروف المعجم.

من المصطلحات الواردة فيها: (المريد، المقام، الحال، الشطح، النقباء، الملاميتة، التواجد، الصحو، السكر، النفس، الروح، السر، الطوالع، اللوامع، الاصطلام، الفقاء، الورقاء، الأنانة، النون، الأنانية، البرزخ، العرش، الكرسى، الهو، الفهوانية، التصوف، سر السر.......).

طبعت هذه الرسالة في مصر سنة1938 هـ.

مقالة مختصرة في النفس البشرية
أبو الفرج بن أهرون " ابن العبري "
(ت 685 هـ / 1286 م)

– المؤلف

ابو الفرج جركجوريوس (غريغوريوس) يوحنا بن اهرون الملطى. مترجم وفيلسوف ومؤرخ وطبيب ومطران سوري سرياني (1226م–1186م). ولد في ملطية من اسرة يهودية من اصل انطاكى، ولكن والده اعتنق المسيحية وثقف ابن العبري كى يصبح طبيبا وكاهنا مسيحيا. وقد عين راهبا في انطاكية، ثم اسقفا لملطية ثم حلب، ثم بطريركا ليعاقبة المشرق في عام 1246م. وكان ابن العبري متمكنا من العلوم اليهودية والسريانية والعربية، وقد الف في موضوعات شتى، وترجم الى السريانية (الاشارات والتنبيهات) وجزءا من (القانون) لابن سينا، وكتابى الغافقى (الادوية المفردة)، والابهري (زبدة الاسرار). والف ابن العبري (التاريخ العام) في ثلاثة اجزاء: الأول منها في التاريخ السياسى، والثانى والثالث في تاريخ الكنيسة المسيحية. كذلك ألف (صعود العقل)، و (مقالة في النفس البشرية)، و (منارة الاقداس) و (تاريخ مختصر الدول)

– الكتاب

مقالة مختصرة في النفس البشرية: هى في (26) صفحة، وفي (62) فصلاً. من فصولها: (في إقامة البرهان على وجود النفس، في بيان اسم النفس وما دل عليه وأصل اشتقاقه، في بيان أن النفس غير ميتة، في بيان أن النفس والعقل واحد، في بيان أن النفس إذا فارقت جسدها يزيد فهمها وذكرها، في الرد على من قال إن النفس هبطت من عالم الملائكة، في بيان المكان الذي تجتمع فيه الناس يوم الدين.................)

الرد على فلسفة ابن رشد
ابن تيمية
(ت 728 هـ / 1327 م)

– المؤلف

ابن تيمية هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله تقى الدين أبو العباس الملقب بشيخ الإسلام ولد في 661هـ هو أحد علماء المسلمينى.

ولد في حران وهى بلدة تقع في الشمال الشرقى من بلاد الـشام في جزيـرة ابـن عمـرو بـين دجلة والفرات، وحين استولى المغول على بـلاد حـران وجـاروا علـى أهلـها انتقـل مـع والـده وأهله إلى دمشق سنة 667هـ فنشأ فيها وتلقى على أبيه وعلماء عصره العلوم المعروفـة في تلـك الأيام. كانت أمه تسمى تيمية وكانت واعظـة فنـسب إليهـا وعـرف بهـا. وقـدم مـع والـده إلى دمشق وهو صغير قرأ الحديث والتفسير واللغة وشرع في التأليف من ذلـك الحـين. بَعُدَ صـيته في تفسير القرآن وانتهت إليه الإمامة في العلم والعمـل وكـان مـن مذهبـه التوفيـق بـين المعقـول والمنقول.

– الكتاب

الرد على فلسفة ابـن رشـد: هـى فـصلة صـغيرة، ألحقـت بالرسـالتين الـسالفتين. وقـد أوردها المؤلف في كتابه " الجمع بين العقـل والنقـل " ورد فيهـا علـى مـا جـاء في رسـالة ابـن رشد: " الكشف عن مناهج الأدلة " من أمور. ضمنها (23) رداً.

طبعت هذه الرسائل الثلاث معاً في مصر من غير تاريخ.

وقد جعل عنوان الكتاب الذي ضمنها " فلسفة ابن رشد ".

مصادر العلوم

الزيج الصابى

البتانى

(ت 244 هـ / 858 م)

– المؤلف

هو أبو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الرقى الحرانى، المعروف بالبتانى. كنى بالرقى، نسبة إلى "الرقة" بلدة على نهر الفرات.

ولد البتانى في "بتان" من نواحى حران الواقعة على أحد روافد نهر الفرات بالعراق، وتاريخ ولادته غير معروف بدقة، إلا أن المرجح أنه ولد سنة 244هـ/ 858م. وإذا كان هناك شك في تاريخ ميلاده، "فقد أجمع المؤرخون على أن تاريخ وفاته كان عام 317هـ/929م"، قرب مدينة الموصل في العراق. ويعدّ البتانى من أكبر علماء الفلك عند العرب، فقد أوقف حياته على رصد الأفلاك من عام 264هـ حتى وفاته. درس في البداية على يد والده جابر البتانى الذي كان بدوره عالماً مشهوراً، ثم انتقل إلى "الرقة" حيث انكب على دراسة مؤلفات من سبقوه، وخاصة مؤلفات "بطليموس"، ثم انتقل إلى ميدان البحث في الفلك، والمثلثات، والجبر، والهندسة، والجغرافيا. وقد عاش حياته العلمية متنقلاً بين "الرقة" و"إنطاكية" في سوريا، وبها أنشأ مرصداً يحمل اسمه (مرصد البتانى).

وقد جاء في دائرة المعارف الإسلامية، أن البتانى يعدّ أحد المشهورين برصد الكواكب والمتقدمين في علم الهندسة، وهيئة الأفلاك، وحساب النجوم. كما يجمع علماء الإفرنج على أن البتانى كان في علمه أسمى مكانة من الفلكى الإغريقى بطليموس.

– الكتاب

عمدة كتب الأزياج عند العرب (والزيج هو العلم الذي يبحث في حركة النجوم والكواكب في أفلاكها والكتاب مفخرة الحضارة العربية في علوم الفلك ألفه البتانى سنة 299هـ 912م وبناه على 57 باباً سماها في المقدمة (والزيج أصلها زي الفارسية بمعنى وتر).

وهو عبارة عن عمليات حسابية وقوانين عددية، وجداول فلكية.

وهو يحتوي على نتائج أرصاده للكواكب الثابتة لسنة 299هـ وجداول تتعلق بحركات الأجرام التى هى من اكتشافاته الخاصة، وما قام به من الأعمال الفلكية المختلفة التى امتدت طوال اثنتين وأربعين سنة، من سنة 264 إلى 306هـ.

وكان للكتاب أثر بالغ في تقدم علم الفلك والرياضيات سواء خلال النهضة العربية الإسلامية أو عند بداية النهضة الأوربية. فقد اعتمد عليه كثير من علماء العرب في حساباتهم، كما قام بعضهم باقتباس بعض محتوياته أو تفسيرها.

وقد ترجمه إلى اللاتينية بلاتوف تيفوك في القرن الثانى عشر الميلادي وطبع في نورمبرغ عام 1537م.

معرفة مطالع البروج فيما بين أرباع الفلك

البتانى

(ت 244 هـ / 858 م)

يتناول البتانى في هذا المؤلف الحل الرياضى للمسألة التنجيمية لاتجاه الراصد

تعديل الكواكب

البتانى

(ت 244 هـ / 858 م)

بحث البتانى في هذا الكتاب الفرق بين حركات الكواكب في مساراتها باعتبارها ثابتة المقدار، وبين حركاتها الحقيقية التى تختلف من موضع لآخر.

الذخيرة فى علم الطب

ثابت بن قرة

(ت 288 هـ / 900 م)

– المؤلف

ولد ثابت بن قرة (سنة 221 هـ = 834 م) في حران من أرض الجزيرة شمال العراق، بتركيا الآن.

وكان في بداية حياته صيرفيا في حران، وكان من الصابئة قبل أن يسلم فوقعت بينه وبين أهل مذهبه أشياء وأنكروها عليه فحرّم عليه رئيسهم دخول الهيكل؛ فخرج ثابت من حران إلى "كفر توثا" وهناك لقي "محمد بن موسى شاكر" الذي كان قيّمًا على بيت الحكمة

ببغداد فأعجب بذكاء ثابت ونبوغـه وفـصاحته؛ فاصـطحبه معـه إلى بغـداد ووصـله بالخليفـة المعتضد الذي أكرمه وأغدق عليه العطايا والهبات وصارت له خطوة ومكانه عنده.

كان ثابت يجمع بين عدد كبير من العلوم، وقد نبغ فيها جميعـا؛ فقـد بـرع في الطـب، كما نبغ في الرياضيات، وتفوق في الفلك، وأتقن عددا من اللغات الـتى يترجـم وينقـل منهـا في مهارة واقتدار، علاوة على إتقانه وتمكنه مـن اللغـة العربيـة.. ومـن ثـم فقـد جـاءت ترجماتـه تتسم بالسهولة والوضوح، وعباراته سلسلة بسيطة.

وقد اتبع ثابت في ترجماته أسلوب الترجمة بالمعنى دون التقيد بالألفاظ الأصلية

– **الكتاب**

الذخيرة " في علم الطب ": يبحث في علاج الأمراض بوجه خاص، وقد ألفه " ابـن قـرة " لابن " سنان " والكتاب يتألف من (31) باباً وإليك بعضها.

(في جوامع كلام يستعان به على حفظ الصحة، في حفظ الـشعر علـى حالـة الطبيعيـة في السكتة والفالج، في الماليخوليا والأبليهيـسا، في أمـراض العـين، في أمـراض الأذن، في أمـراض المعـدة، في أنـواع القـولنج، في أمـراض النـساء، في الجـذام والـبرص، في الـسموم الملـسوعة والمشروبة، في صـفة طبـائع الألبـان، ومنافعهـا ومـضارها، في صـفة طبـائع الأنبـذة، ومنافعهـا ومضارها، في الباه...)

في آخر الكتاب فهرس عام هام جداً في (42) صـفحة، يتـضمن جميـع أسمـاء الأمـراض والأدويـة والنبـات ونحوهـا: بـاللغتين العربيـة والإنكليزيـة، وجعـل ترتيبـه علـى الحـروف العربية، وجاء بعده مقدمة الكتاب بالإنكليزية بقلم ناشره.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1928 م

نشره الدكتور " جورجى صبحى "، الكتاب من مطبوعات الجامعة المصرية.

الحاوي في الطب
أبو بكر الرازي
(ت 311هـ/ 923 م)

– **المؤلف**

هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (ت 311هـ/ 923 م) ولد في الـري في بـلاد فـارس ودرس الرياضيات والطب والفلسفة والفلك والكيمياء و المنطق و الأدب.

وعمل رئيسا للبيمارستان العضدي في بغداد له الكثير من الرسائل في شتى الأمراض وكتب في كل فروع الطب والمعروفة في ذلك العصر، وقد ترجم بعضها إلى اللاتينية لتستمر المراجع الرئيسية في الطب حتى القرن السابع عشر ومن أعظم كتبه "تاريخ الطب" وكتاب "المنصوري" في الطب و كتاب "الأدوية المفردة" الذي يتضمن الوصف الدقيق لتشريح أعضاء الجسم. هو أول من ابتكر خيوط الجراحة، وصنع المراهم، وله مؤلفات في الصيدلة ساهمت في تقدم علم العقاقير.وله 200 كتاب ومقال في مختلف جوانب العلوم.

– الكتاب

من مفاخر الحضارة العربية وفيه يتجسد كما تقول المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه كل ما امتاز به الطب العربى وما حققه من فتوحات باهرة وقد ظل يُدرَّس في كلية الطب بباريس حتى سنة 1394م.

ويتألف الكتاب من 12 باباً يجمعها قسمان أساسيان الأول: يبحث في الأقرباذين والثانى: سجَّل فيه ملاحظاته التى تتعلق بدراسة سَير المرض وتطور حال المريض مع الدواء المتعاطى وذكر أنه أنفق في تأليفه خمس عشرة سنة يعمل الليل والنهار ومات من غير أن يبيضه فبذل ابن العميد لأخته مالاً حتى أعطته مسوداته فجمع تلاميذه فرتبوه فخرج الكتاب على ما هو عليه من الاضطراب ويرى الباحثون في الحاوي مجموعة محاضرات إكلينيكية – تطبيقية– كان يلقيها الرازي على طلبته ومساعديه وليس لنا أن نقيسه بغيره من الكتب المرتبة كالجامع والمدخل والكافي والملوكى والمنصوري.

وتَرجم الكتاب إلى اللاتينية فرج بن سالم اليهودي بأمر من شارل أنجو ملك نابولى وصقلية وطبع هذه الترجمة لأول مرة في بريشيا شمال إيطاليا سنة 891هـ1486م فكان أضخم كتاب طبع بعد اختراع المطبعة مباشرة ثم أعيد طبعه مراراً في البندقية في القرن 16م 10هـ.

منافع الأغذية ودفع مضارها
أبو بكر الرازي
(ت 311هـ/ 923 م)

– الكتاب

من الكتب القيمة التى صنفها الرازي في أهمية الغذاء كتابه "منافع الأغذية ودفع مضارها".. إذ أنه بحث فيه ما يناسب الأجسام في أيام المرض، وما يناسبها في حالة

الصحة، وما يوافق اجتماعه في وجبة واحدة، وما لا يوافق، وقد سماه كل من ابن القفطى.. وابن النديم كتاب دفع مضار الأغذية وهو مقالتان، يذكر في الأولى منهما ما يدفع به ضرر الأطعمة في كل وقت ومزاج وحال ويذكر في الثانية قولين:

الأول: عن طريقة استعمال الأغذية.

الثانى: في طرائق دفع التخم ومضارها.

ويذكر أن الرازي قام بتأليف هذا الكتاب للأمير أبى العباس أحمد بن على، ومما قاله علاّمتنا الرازي في مقدمة الكتاب: "رأيت أن أؤلف كتاباً في دفع مضار الأغذية تاماً مستقصى أبلغ وأشرح مما عمل الفاضل جالينوس فإنه سها وغلط في كثير من كتابه... الخ" ونستوحى من هذه المقدمة أن أبا بكر الرازي صحح لجالينوس الذي يعتبر مع أبقراط أبوي الطب اليونانى ونستدل على مدى ثقته بمعارفه وثقافته والعلوم التى اكتنهها ليصحح وينقض بعض آراء جالينوس. لقد طبع كتاب الرازي هذا في المطبعة الخيرية بمصر سنة 1305هـ في 68 صفحة بالقطع الكبير ودوّن بهامشه دفع المضار الكلية للشيخ الرئيس ابن سينا ويوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبتى ميونيخ برقم 840 وباريس برقم 2868 وفي مكتبة اسكوريال برقم 828 و866.

الكتاب صدر عن دار إحياء العلوم ترجمة، تحقيق: عاصم عيتانى 1993 م.

وصف المطر والسحاب ومانعته العرب الرواد من البقاع

محمد بن الحسن

ابن دريد

(ت 321 هـ / 933 م)

– المؤلف

أبو بكر محمد بن دريد الأزدي، شاعر وعالم في اللغة. من مؤلفاته: (الجمهرة في اللغة)، وهو معجم شهير، و (المقصورة). ولد في بغداد وتوفي فيها عام 933 م

– الكتاب

وصف المطر والسحاب ومانعته العرب الرواد من البقاع ": فيه أوصاف قالها جماعة من العرب في وصف السحاب والمطر، في أسطر قليلة، وكلمات صعبة، ثم تفسير لما ورد في تلك

الأوصاف من كلمات صعبة وفي هذا الكتاب ما يؤكد ما ذهب إليه "الدكتور زكى مبارك" من أن " ابن دريد " واضع فن المقامات.

في أول الكتاب مقدمة للمحقق تدور حول الكتاب وصاحبه في 226 صفحة. وفي آخره ذيل للمحقق أيضا، يشتمل على فوائت من أخبار الرواد والأمطار في 12 صفحة جمعها، من بعض الكتب، يليها (5) فهارس.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في دمشق سنة 1963 م.

حققه وقدم له وشرحه " عز الدين التنوخى ".

إحصاء العلوم
الفارابى
(ت 339 هـ / 950م)

– المؤلف

هو محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، أبو نصر الفارابى ويعرف بالمعلم

الثانى لدراسته كتب أرسطو المعلم الأول وشرحه لها ويعرف الفارابى في اللاتينية باسم Alpharabius.

ولد في مدينة "فاراب" في تركستان حيث كان والده تركياً من قواد الجيش وما يعرف عنه أنه درس في مسقط رأسه مجموعة من المواد المختلفة كالعلوم، والرياضيات، والآداب، والفلسفة، واللغات خاصة التركية، والفارسية، واليونانية، والعربية. وفي سن متقدمة، غادر مسقط رأسه وذهب إلى العراق لمتابعة دراساته العليا، فدرس الفلسفة، والمنطق، والطب على يد الطبيب المسيحى يوحنا بن حيلان، كما درس العلوم اللسانية العربية والموسيقى. ومن العراق انتقل إلى مصر والشام حيث التحق بقصر سيف الدولة في حلب واحتل مكانة بارزة بين العلماء، والأدباء، والفلاسفة. وبعد حياة حافلة بالعطاء في شتى علوم المعرفة طوال ثمانين سنة، توفي الفارابى أعزب، بمدينة دمشق سنة 339هـ/950م.

– الكتاب

إحصاء العلوم: هو من قبيل موسوعات العلم، لأنه يشتمل على عدة علوم، وبهذا الكتاب عُد " الفارابى " من مؤسسى الموسوعات العربية. وقد ألفه في أوائل القرن الرابع

الهجري، ولعله أول ما كُتب بالعربية من هذا القبيل، فلا نعرف مؤلفا عربياً نهج هذا النهج قبل " إحصاء العلوم ".

يقول " صاعد بن أحمد الأندلسى " في كتابه " طبقات الأمم " عند كلامه على " الفارابى " ومصنفاته: " ثم له (أى للفارابى) بعد هذا كتاب شريف في إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها لم يسبق إليه، ولا ذهب أحد مذهبه فيه، ولا يستغنى طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به، وتقديم النظر فيه ".

كسر المؤلف كتابه على خمسة فصول:

الفصل الأول: عقده في علم اللسان وفروعه، من نحو وصرف، وبيان، وشعر، وقوانين الكتابة، وقوانين القراءة.

الفصل الثانى: في علم المنطق وأجزائه.

الفصل الثالث: في علوم التعاليم، وهى: العدد و الهندسة، وعلم المناظر، وعلم النجوم التعليمى، وعلم الموسيقا، وعلم الأثقال، وعلوم الحيا (أى الميكانيكا).

الفصل الرابع: في العلم الطبيعى، والعلم الإلهى.

الفصل الخامس: في العلوم المدنية (أي علم الأخلاق، وعلم سياسة المدينة)، وفي علم الفقه، وعلم الكلام.

ولكن " الفارابى " لم يذكر لنا مذهبه في تبويب العلوم وترتيبها، بل كان غرضه، كما قال في توطئته ـ: أن " نحصى العلوم المشهورة علماً علماً ".

أما خير فصول الكتاب فهو المنطق، وليس هذا بغريب، فالفارابى كان من المناطقة المبرزين، ونحب أن نشير كذلك إلى الفصل القيم الممتع الذي تحدث فيه عن علم الكلام، فقد أجاد في بسط موقف المتكلمين، وتحديد وجهة نظرهم في الدفاع عن الدين.

والكتاب أبحاث قصيرة، وتعاريف لموضوعات العلوم ومفرداتها.

في صدر الكتاب مقدمة جيدة للمحقق تكلم فيها على الكتاب في (16) صفحة تتلوها ترجمة قصيرة للفارابى، فيها حديث عن حياته وكتبه في (6) صفحات.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1931م.

صححه ووقف على طبعه، وصدره بمقدمة مع التعليق عليه عثمان محمد أمين

مفاتيح العلوم
محمد بن أحمد " الخوارزمى "
(ت 387 هـ / 997 م)

– المؤلف

هو محمد بن موسى الخوارزمى، اشتهر بالرياضيات والفلك والهندسة، أصله من خوارزم عاصر المأمون، أقام في بغداد حيث ذاع اسمه وانتشر صيته بعدما برز في الفلك والرياضيات اتصل بالخليفة المأمون الذي أكرمه، وانتمى إلى (بيت الحكمة) وأصبح من العلماء الموثوق بهم.

– الكتاب

مفاتيح العلوم: كان " الخوارزمى " كاتباً لـ " عُبيد الله العُتبى "، وزير الأمير السامانى " نوح الثانى " للعُتبى، ألف كتابه " مفاتيح العلوم " وهو من أوائل الموسوعات العربية عن العلوم والفنون، كثير الشبه بالكتاب السالف " إحصاء العلوم ".

قسمه مؤلفه قسمين: الأول يتناول العلوم الإسلامية، ويشتمل على (52) فصلاً، تجتمع في ستة أبواب: (الفقه، الكلام، النحو، الكتابة، الشعر، والعروض، الأخبار).

ويعالج الثانى علوم العجم،ويعنى بذلك: اليونان، والسريان، وا لفرس والهند، ويشتمل على (41) فصلاً في تسعة أبواب: (الفلسفة، المنطق، الطب، علم العدد، الهندسة، النجوم، الموسيقا، الحيل، الكيمياء).

فهو مدخل للعلوم والفنون، جامع لأوائلها، جزيل الفائدة، يحتوى على الموضوعات والمصطلحات العلمية.

يقول المستشرق الروسى " كراتشكوفسكى " في معرض حديثه عن الكتاب وتقسيمه: إنه " لا يقل أهمية عن " الفهرست " و " رسائل إخوان الصفاء"... هذا الترتيب يكشف عن مدى إحاطة المؤلف الجيدة بتصنيف العلوم عند اليونان، ولعله قد عرف اليونانية والسريانية إلى جانب الفارسية... ولم يكن إلمامه بالمصادر العربية بأقل من تلك، فهو كثيراً ما استعمل معجم (الخليل)، ومصنفات الأصمعى اللغوية، بل كان يرجع إلى مصنف مثل كتاب الشعر لابن المعتز، ولكتابة أهمية خاصة فيما يتعلق بخراسان وما وراء النهر التى عرفها أكثر من غيرها. ومعطياته عن مصطلح الرى في تلك البلاد، قد بحثها العلماء الروس أكثر من مرة، ولا

تزال تحتفظ بأهمية واقعية إلى أيامنا هذه. والكتاب بأجمعه ـ كما قال عنه (فان فلوتن) يمتاز (بترتيب وإيجاز في العرض، قل أن يوجد مثيل لهما في المصنفات العربية).

وإليك الآن بعض ما جاء فيه: (تفسير الألفاظ التى تتعلق بمكاييل العرب وأوزانها ـ الألفاظ التى تتعلق بالنكاح والطلاق ـ مذاهب المسلمين ـ أصناف النصارى ـ أصناف اليهود ـ أرباب الملل ـ عبدة الأصنام من العرب وأسماء أصنامهم ـ أبحاث قصيرة في النحو ألفاظ ديوان الخراج، والبريد، والجيش، تعاريف تتعلق بالعروض والقوافي، ملوك الفرس وألقابهم ملوك الإسلام ونعوتهم وألقابهم ـ ملوك اليمن والفرس ـ ألفاظ يكثر جريها في أخبار الفرس ـ ألفاظ يكثر ذكرها في الفتوح والمغازي ـ ألفاظ يكثر ذكرها في أخبار العرب وأيامها في الجاهلية ـ ألفاظ يكثر ذكرها في الفلسفة ـ التشريح، والأمراض، والأدواء، والأغذية، الأعداد، والعبارات، والحسابات، أسماء النجوم والآت المنجمين ـ الموسيقا وما يتصل بآلاتها ـ علم الحيل (الميكانيكا) ـ علم الكيمياء...).

فالكتاب إذا يتحدث عن الألفاظ المصطلح عليها في كل علم، والتى تواضع عليها العلماء، واتفقوا على معانيها، والمجال الذي تستعمل فيه،وهى ألفاظ ـ كما يقول الخوارزمى " خلت منها أو من جلها الكتب الحاصرة لعلم اللغة، وقد تحرى ـ في مصطلحاته ـ " الإيجاز والاختصار، وتوقى التطويل والإكثار، والغى ذكر المشهور والمتعارف بين الجمهور وما هو غامض غريب، لا يكاد يخلو ـ إذا ذكر في الكتب ـ من شرح طويل ـ وتفسير كثير ".

ليس للخُورازمى ـ فيما نعلم ـ سوى هذا الكتاب، وقد جاء في صدر طبعتنا هذه: " عنى بتصحيحه ونشره للمرة الأولى سنة (1342ـ) ـ إدارة الطباعة المنيرية " وهذا كذب فقد طبع الكتاب لأول مرة ـ فان فلوتن " محققاً سنة 1895 م.

المناظر
ابن الهيثم
(ت 430 هـ / 1038 م)

– المؤلف

هو أبو على الحسن ابن الحسن ابن الهيثم، المسمى عند الغربيين "الهازن ". ولد بالبصرة ودرس بها. ولما سمع الخليفة الفاطمى، الحاكم بأمر الله، أن ابن الهيثم له طريقة لتنظيم الفيضان السنوي لنهر النيل، دعاه إلى مصر وكلفه بتقنين مياه نهر النيل لمواجهة الفيضانات. ولما أخفق ابن الهيثم في مهمته تظاهر بالجنون، وظل على تلك الحال حتى توفي

الخليفة، فعاد إلى حالته الطبيعية، واشتغل بنسخ كتب من سبقوه في الرياضيات والطبيعيات، إلى جانب التأليف في مواضيع مختلفة.

كان ابن الهيثم رياضياً بارعاً، فقد طبق الهندسة والمعادلات والأرقام في حل المسائل الفلكية كما اهتم ابن الهيثم بالفلك، وكتب فيه عدداً من الكتب وقام بعدد من الأرصاد.

يشتمل الكتاب على بحوث في الضوء، وتشريح العين، والرؤية. وقد أحدث الكتاب انقلاباً في علم البصريات، وكان له أثر كبير في معارف الغربيين (روجر بيكون و كيبلر)، وظلوا يعتمدون عليه لعدة قرون، إذ تمت ترجمته إلى اللاتينية مرات عديدة في القرون الوسطى. ويشتمل الكتاب على سبع مقالات، حقق منها عبد الحميد صبرة المقالة الأولى والثالثة ونشرهما في كتاب سنة 1983 بالكويت. كما أن الدكتور رشدي راشد حقق المقالة السابعة في كتابه "علم الهندسة والمناظر في القرن الرابع الهجري"، المطبوع في بيروت سنة 1996. وتوجد مخطوطات كاملة من الكتاب أو لبعض مقالاته، في العديد من المكتبات، خاصة باستانبول بتركيا.

رسالة في العلوم
أبو حيان التوحيدى
(ت 414هـ / 1023 م)

– الكتاب

رسالة في العلوم: رسالة قصيرة في (9) صفحات، بين فيها المؤلف أصناف العلوم على وجه الإيجاز، وتناول (الفقه، والسنة ، القياس، وعلم الكلام، والنحو، واللغة، والمنطق، والنجوم، والحساب، والهندسة، والبلاغة، والتصوف).

جاءت هذه الرسالة مع رسالة أخرى للمؤلف، هى (الصداقة والصديق).

وقد طبعتا في الأستانة سنة 1301 هـ.

الجماهر
البيرونى
(ت 440 هـ / 1048 م)

– الكتاب

ويتألف الكتاب من قسمين:

الأول: يمكن اعتباره مقدمة طويلة بعض الشيء تتكون من فصول قصار أطلق على كل منها "ترويحة"، يغلب عليها الطابع الأدبى والدينى، وعددها ترويحة.

أما القسم الثانى: فقد خصصه البيرونى للحديث عن الأحجار الكريمة والفلزات. ولم يكتف البيرونى بذكر الخواص الطبيعية، أو فوائد الأحجار الكريمة، بل حرص على ذكر الكثير من الأخبار والنوادر التى تدور حول كل حجر كريم، مستشهداً تارة بالآيات القرآنية وتارة أخرى بالشعر.

الآثار الباقية عن القرون الخالية
البيرونى
(ت 440 هـ / 1048 م)

– المؤلف

هو محمد بن أحمد المكنى بأبى الريحان البيرونى ولد في خوارزم عام 362 هـ ويروى أنه ارتحل عن خوارزم إلى كوركنج على أثر حادث مهم لم تعرف ماهيته ثم انتقل إلى جرجان. والتحق هناك بشمس المعالى قابوس من سلالة بنى زياد. ومن جرجان عاد إلى كوركنج حيث تقرب من بنى مأمون ملوك خوارزم ونال لديهم حظوة كبيرة. ولكن وقوع خوازم بيد الغازي سبكتكين اضطر البيرونى إلى الارتحال باتجاه بلاد الهند حيث مكث أربعين سنة على ما يروى. وقد جاب البيرونى بلاد الهند باحثاً منقباً مما أتاح له أن يترك مؤلفات قيمة لها شأنها في حقول العلم. وقد عاد من الهند إلى غزنة ومنها إلى خوارزم حيث توفي في حدود عام 440 هـ.

ترك البيرونى ما يقارب المائة مؤلف شملت حقول التاريخ والرياضيات والفلك.

– الكتاب

تاريخ لطيف مشتمل على فوائد كثيره ألفه باسم الأمير شمس المعالى قابوس بن وشمير والد الأمير منوهر في سنة 390 وبين فيه التواريخ التى يستعملها الأمم والاختلاف في الأصول التى هى مباديها وبيرون بالباء والنون بلد بالسند كما في عيون الانباء وقال السيوطى هو بالفارسية البرانى سمى به لكونه قليل المقام بخوارزم واهلها يسمون الغريب بهذا الاسم.

و بعد تأليفه اتصل بخوارزم شاه في خوارزم إلى سبع سنين مع الشيخ أبى على بن سينا و الشيخ أبى على بن مسكويه و الحكيم أبى سهل المسيحى و أبى نصر العراقى و أبى الخير الخمار ثم طلبه السلطان محمود سبكتكين إلى غزنين و بها ألف القانون المسعودي في النجوم

للسلطان مسعود بن محمود المذكور و حكى عن ياقوت أنه رأى فهرس تصانيفه بخط دقيق في ستين ورقة و عن بعض آخر أن تصانيفه حمل بعير أقول و الباقية منها الاثار الباقية التى شرحها بالفارسية الفاضل وزير العلوم على العهد الناصري على قلى ميرزا و يظهر منه في بحث عدد شهر رمضان تشيعه و يأتى له كتاب الاستيعاب في الأسطرلاب، و كتاب الإظلال أو إفراد المقال، و تمهيد المستقر، و رسالة استخراج الأوتار، و رسالة أشكال الهندسة، و التفهيم إلى صناعة التنجيم، و القانون المسعودي، و رسالة في الأحجار و الجواهر و قد طبع الاثار الباقية في لبيسيك سنة 1876 م ثم أعيد سنة 1922 م.

إنباط المياه الخفية

الكرجى

(ت 447هـ / 1055 م)

– المؤلف

هو أبو بكر محمد بن الحسن الكرجى، عاش في فترة السيطرة البويهية التى تمتد بين سنتى 334-447هـ/ 945 1055- م، فبعد أن عظم ملك على بن بويه في فارس، خطر بباله أن يمد سلطانه إلى الأهواز والعراق لما علمه من ضعف قوة الخليفة ببغداد... والخليفة بها هو المستكفى باللّه، فقابله واحتفى به وبايعه أحمد بن بويه، وحلف كل منهما لصاحبه هذا بالخلافة وذاك بالسلطنة

أنتج الكرجى أعماله الرياضية في بغداد، أما كتاب إنباط المياه الخفية فقد وضعه وهو في اقليم الجبل، وهاتان المنطقتان اشتهرتا بتنفيذ المشاريع المائية في هذه الفترة

من أهم الكتب التى تناولت موضوع المياه الجوفية. والإنباط هو إخراج الشىء وإظهاره بعد خفاء، وأنبطنا الماء أي استنبطناه وانتهينا إليه.. والاستنباط: الاستخراج والمياه الخفية هى المياه الجوفية حسب المصطلح المعاصر. وقد أحاط المؤلف بموضوعه إحاطة الخبير- المثقف الذي أدرك أهمية كل فكرة تحدث عنها وخدمتها لموضوع الكتاب. وإن دقة التفاصيل التى شرحها الكرجى في هذا الكتاب وجمعه بين الهندسة العملية والبرهان الرياضى ولا سيما في باب وزن الأرض، تدل دلالة واضحة على أن الكرجى وهو العالم الرياضى قد زاول مهنة المهندس وتعرَّف دقائقها بالشكل الذي كانت تعرف به في ذلك الوقت، فالمهندس هو المقدر لمجاري المياه والقنى واحتفارها حيث تحفر.

وثق الكرجى في هذا الكتاب خبرة هندسية اختزنتها وطورتها الذاكرة العلمية والعملية للحضارة العربية الإسلامية في مجال الاستفادة من المياه الجوفية فوصف وحلل ظواهر

هيدرولوجيه وجيولوجية تتعلق بالمياه الجوفية وطرائق تعرّف مواضعها، ثم العملية الأساسية قبل تنفيذ القناة وهى مسح وتسوية الأرض، والأدوات المستخدمة في هذا المسح، ثم طرائق تنفيذ حفر وانشاء القناة، والطريقة المثلى المتبعة في ذلك، والأخطاء المحتملة، وكيفية التخلص منها والعدول عنها

الكافى فى صناعة الطب

ابن العين زربى

(ت 548 هـ / 1153 م)

– المؤلف

موفق الدين أبو نصر عدنان بن نصر بن منصور بن العين زربى، أحد أهم مشاهير أطباء العرب المسلمين في العصر الوسيط وقد عاصرالسلاجقة الذين كانوا يهيمنون على الدولة العباسية.

انتقل ابن العين خلال خلافة المستظهر إلى عاصمة العباسيين بغداد، ليتزود من العلوم والمعارف ويتمرن في مشافي ومعاهد بغداد، وليستفيد من فرص العمل والتقدم فيها.

بعد مكوثه فترة في بغداد، هاجر الى القاهرة عاصمة الفاطميين، التى كانت تشاطر بغداد من حيث المستوى الثقافي والفكري، والمنافسة التقليدية لعاصمة العباسيين التى كانت أيضاً تربطها معها علاقات علمية وأدبية، وذلك في عهد الآمر بالله الفاطمى.

– الكتاب

الكافي في صناعة الطب، وهو أشهر كتبه وأوسعها انتشارا يقال أنه بدأ تصنيفه منذ سنة 510 هـ بمصر حيث أكمله في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة 547 هـ أي لحوالى سنة قبل وفاته. ويمكننا تفسير ذلك بأن المؤلف بدأ بجمع معلوماته في تلك السنة المبكرة وكان يضيفإليهاوينقحها عاما بعد عام حسب ما يتوفر لديه من اختبارات وملاحظات جديدة حتى أتمه ونشره قبيل موته. ويؤكد إمكان صحة مثل هذا الظن وجود اختلافات كثيرة وهامة في محتويات ونصوص المخطوطات الباقية حتى عصرنا الحاضر من هذا الكتاب ويغلب على الظن أن سبب الخلافات هو خروج نسخ منه وتداولها قبل الانتهاء من العمل كما ذكر أعلاه. وقد صارت لى فرصة أن أمتحن عدة نسخ باقية وهى المحفوظات في مكتبات حلب ودمشق والقاهرة واكسفورد ولندن وباريز وميونخ وواشنجتن وغرناطة. ومنها نسخ مذكورة في الفهارس المطبوعة لم أرها بعد في مكتبات فلورنس وحيدر أباد والموصل وبرلين.

وفي مقدمة الكافي يوضح المؤلف غرضه من هذا الكتاب بقوله : – " لما كان الطب ينقسم قسمة أولية إلى قسمين علم فقط وعلم عمل ، وكانت الغاية منه حفظ صحة موجودة ورد مفقودة ، وكان غرضنا في هذا الكتاب إثبات ما يخفى على الناظر في الطب ويسهل عليه بحيث يقدر معه على الاطلاع على صناعة الطب وينتفع به في العمل بها ويكون تذكرة للكاملين وحاثا مفيدا للمتعلمين وكان العلم الذي هو علم فقط خارج عن غرض ما قصدنا إليه عدلنا عنه إلى القسم الآخر وهو علم العمل وما يتصل به. فلنبدأ من ذلك في إثبات ما ينبغى أن يعتمد عليه في حفظ الصحة إذا كانت الأقدم بالطب " باحثا أولا في أمر تعديل الأسباب الستة الضرورية كالهواء والطعام والشراب اللازمة لتمام الصحة. ومن هذا المدخل يتطرق إلى الفصل العملى بإيجاز حيث يعرف الأمراض وأسبابها وأعراضها وخواص رموزها وفروعها وطرح كل فضول والاقتصار على ما يحتاج إليه.

واستنادا إلى قصد المؤلف وتنسيق بعض المخطوطات التى تم فحصها حتى الآن ينقسم الكافي إلى ثلاثة أقسام رئيسية يحتوي كلا منها عددا من الفصول ، وسوف نستعرض ما كتبه في أمراض النساء والتوليد حيث :

خصص المؤلف فصولا معينة لبحث جميع ما هو معروف حتى زمنه عن أدواء النساء ومعالجتها والعناية بالحبالى والمرضعات. ثم يتناول بالبحث أسباب عسر الحبل والعقم أكان مصدره الذكر أم الأنثى ويصف سرطان الرحم وأورامه واختناقه وانقلابه ونتوءه واحتباس الحيض وعسر الولادة وما يسهلها وما يسقط الأجنة وعلامات الفتق في الخصى ومنها " أنك إذا ألقيت العليل على قفاه وشلت رجليه (رفعتها) وقصعت ظهره وغمزت على الموضع رجع إما كله أو بعضه وأحيانا مع قرقرة. " وفي ختام هذا القسم من كتابه الكافي يخصص ابن العين زربى فصلا لذكر علامات الذكور أو الإناث من الأجنة ، وهو موضوع كان ولا يزال يشغل أفكار الباحثين وأطباء التوليد منذ أقدم العصور. أما عن مدة تصور الجنين ووقت الولادة فيعطى معادلة رياضية مفيدة لحسابها إذ يحسب أن المدة بين الحبل وتصور الجنين لمن هو مولود سبعة أشهر هى خمسة أسأبيع (أي 35 يوما) وحتى يبدأ الجنين يتحرك في الرحم ضعف تلك المدة أي عشرة أسأبيع (70 يوما) وحتى وقت خروجه ثلاثة أضعاف السبعين أي ثلاثون أسبوعا ، ولو حسب زمن تصوره حوالى 45 يوما أو ستة أسأبيع ونصف لاكتملت معادلته لمولود التسعة أشهر.

الماء
أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي
(ت 456 هـ / 1063 م)

– المؤلف

هو أبو محمّد عبد الله بن محمّد الأزدي ويعرف بابن الذهبى أحد المعتنين بصناعة الطب ومطالعة كتب الفلاسفة وكان كلفاً بصناعة الكيمياء مجتهداً في طلبها توفي ببلنسيه في جمادى الآخرة سنة 456للهجرة.

طبع الكتاب في ثلاثة مجلدات وعدد صفحاته يزيد على ألفٍ وأربعمائة صفحة أمّا الكتاب في نسخته المخطوطة فيقع في مجلدين وعدد صفحات المخطوط ثمانمائة وأربع وستون صفحة. وقد قام الدكتور الفاضل حسن هادي حمّودي بتحقيقه اعتماداً على نسختين حصل عليهما من مكتبة شخصية للشيخ ابن عاشور أحمد بن عبد القادر الجزائري وقد نشرت الكتاب وزارة الثقافة العمانية في مسقط سنة 1996.

يقول في مقدمته

فإنى لمّا رأيت أبا عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله قد أغرب في "كتاب العين" فبزّ به من كان قبله وعنّى به من جاء بعده وجعله خالصاً للغة العرب وبيانها وأحصى فيه ألفاظها ومعانيها وسمّاه بأول أبوابه ولمّا كان الغالب على أبناء صنعتنا اللحن والغلط وقد تفشّت فيهم العجمة والشطط عزمت على أن أكتب كتاباً يجمع بين الطب والعربية ويضمّ الأمراض والعلل والأدواء وما يجب أن يتأتّى لها من العلاجات والأدوية فأنشأت كتابى هذا على حروف اللغة مبتدئاً بالهمزة فالباء فالتاء حتّى آخر الحروف وهو الياء ورتّبته على الثلاثى في جميع مادته تيسيراً للطلب وتسهيلاً لمن رغب وسميته كتاب الماء باسم أوّل أبوابه على نحو ما رسمه أبو عبد الرحمن الخليل رحمه الله.

فالكتاب كما يفهم من المقدمة محاولة للجمع بين الطب واللغة والهدف من ذلك تدارك الخلل الذي نتج من تفشى اللحن في لغة الأطباء في ذلك الوقت أمّا تسمية الكتاب فالمؤلف يشير إلى محاكاته الخليل بن أحمد في كتاب العين.

وانصرف المؤلف في بداية المعجم إلى الحديث عن الماء. وقد توسّع في ذلك فلا نجد مادة من مواد المعجم بعد ذلك تعادل ما ذكره عن الماء. ولعله قد كتب هذه المادة على هيئة رسالة

ثم عنّ له تصنيف هذا المعجم فصدّره بها وهذا ما جعل ابن أبى أصيبعة يشير إلى أنّ للمؤلف رسالة في أنّ الماء لا يغذو ويبدو أنّ ابن أبى أصيبعة لم يطلع على المعجم أولم يسمع بصفاته.

منتخب كتاب " جامع المفردات

أحمد بن محمد " الغافقى "

(ت نحو 560 هـ / 1164 م)

– الكتاب

منتخب كتاب " جامع المفردات ": انتخبه "ابن العبرى " المتوفى سنة (685)هـ. جاء في مقدمة الكتاب للناشرين: " وقد ظهر لنا من دراسة هذا الكتاب. أن مؤلف ابن البيطار ما هو إلا نسخة كاملة له، زيد عليها بعض ملاحظات من المؤلفين الذين خلفوا الغافقى، ومن النادر جداً أن يعثر الإنسان على ملاحظة شخصية لابن البيطار نفسه،كما أن الكتاب الغافقى كذلك، ما هو إلا شرح للترجمة العربية لديوسقو ريدس زائداً عليها أسماء نباتات وأدوية أخرى منتخبة نتيجة اتساع المعلومات لأطباء العرب في فن العلاج ".

يقول " ألدوميلى" في كتابه " العلم عند العرب "، في أثناء حديثه عن " الغافقى " " وهو مشهور ـ على وجه الخصوص ـ بكتابه (الأدوية المفردة)، وقد وصف فيه النباتات التى ذكرها، وصفاً بالغ الدقة (فيه أحسن الأوصاف عند العرب)،وذكر أسماءها العربية، واللاتينية، والبربرية، ولآأثارة من الشك، تبعاً لماير هوف ـ في أن هذا العالم، يعد أعظم الصيدليين أصالة،وأرفع النباتيين مكانة في العصور الوسطى الإسلامية ".

يتضمن الكتاب (284) مادة، تتصل بأسماء الأدوية والحشائش والنباتات ونحوها: يشرحها المؤلف، ويشير في أثناء ذلك ـ إلى من ينقل عنهم من العلماء.

وقد طبع من الجزء الأول أربعة أقسام، وهذه مضامينها:

القسم الأول: حرف الألف ـ طبع سنة 1932 م

القسم الثانى: حرف الباء والجيم ـ طبع سنة 1937 م

القسم الثالث: حرف الدال ـ طبع سنة 1938 م

القسم الرابع: حرف الهاء والواو ـ طبع سنة 1940 م.

وجاءت مع هذه الأقسام العربية ترجمتها إلى الإنكليزية مع تعليقات وشروح. وهذه ما قال الناشرون في مقدمتهما: وقد كانت ترجمتنا إلى الإنكليزية حرفية بقدر الإمكان، وبدون

إخلال بقواعد اللغة الإنكليزية. أما شروحنا على مختلف الأدوية، فهى في غاية عن الأهمية، لأننا نعتقد أنه إذا طبعت المؤلفات العربية العلمية بدون شروح، أدت إلى الوقوع في خطأ كثير. وقد كان إعدادنا لهذه الشروح من أصعب الأمور لأننا احتجنا في ذلك - إلى مؤلفات عديدة، ذكرنا أسماءها في مقدمة الكتاب. وقد اجتهدنا أن نضبط في الأحوال الممكنة - الاسماء المصرية القديمة - أو الحديثة (القبطية) للأدوية، وذكرنا بجانبها الاسم اليونانى، واللاتينى، والعربى، والفارسى، والتركى، والإنكليزي، والفرنساوى والألمانى.

طبع الكتاب خالياً من الفهارس جملة، وأى عيب أكبر من هذا ؟

طبع الكتاب في مصر سنة 1932 – 1940 م.

نشره مع ترجمة الإنكليزية وشروحات: الدكتوران " ماكس مايرهوف، جورجى صبحى ".

والكتاب من مطبوعات الجامعة المصرية (كلية الطب).

الباهر فى الجبر
السموءل المغربى
(ت 570 /1175م)

– المؤلف

يقول عنه ابن أبى أصيبعة، في كتابه "عيون الأنباء في طبقات الأطباء": كان فاضلاً في العلوم الرياضية، عالماً بصناعة الطب، أصله من بلاد المغرب، سكن بغداد ثم انتقل إلى بلاد العجم ولم يزل بها إلى آخر عمره، وكان أبوه أيضاً يشدو شيئاً من علم الحكمة. ويضيف ابن أبى أصيبعة نقلاً عن غيره: كان السموءل يهودياً وأسلم، وبلغ من العدديات مبلغاً لم يصله أحد من زملائه، وكان حاد الذهن جداً، بلغ من الصناعة الجبرية الغاية القصوى، وأقام بديار بكر وأذربيجان، وله رسائل في الجبر والمقابلة يرد فيها على ابن الخشاب النحوي... وقال ابن القفطى: أتى السموءل إلى المشرق، وارتحل إلى أذربيجان، وخدم بيت البهلوان وأمراء دولتهم، وأقام بمدينة المراغة، وأولد أولاداً هناك سلكوا طريقته في الطب، وارتحل إلى الموصل وديار بكر، وأسلم فحسن إسلامه، وصنف كتاباً في إظهار معايب اليهود وكذب دعاويهم في التوراة ومواضع الدليل على تبديلها وأحكم ما جمعه في ذلك. ومات بالمراغة قريباً من سنة 570 /1175م.

– الكتاب

كان معنياً بنظرية البرهان وإرساء البراهين السابقة بشكل دقيق.. وفي ذلك يقول السموءل: "حللت جميع تلك الكتب (الرياضية)، وشرحتها ورددت على من أخطأ فيها وأظهرت أغلاط مصنفيها وعزمت فيما عجزوا عنه تصحيحه وتحقيقه. إذ دربت على إقليدس في ترتيب أشكال كتابه بحيث أمكنني إذا غُير نظام أشكاله أن أستغنى عن عدة منها لا يبقى إليها حاجة، بعد أن كان كتاب إقليدس معجزاً لسائر المهندسين إذ لم يحدّثوا أنفسهم بتغيير نظام أشكاله ولا بالاستغناء عن بعضها".

ولقد قسم السموءل كتابه إلى أربع مقالات:

المقالة الأولى: في المقدمات والضرب والقسمة واستخراج الجذور.

المقالة الثانية: في استخراج المجهولات.

المقالة الثالثة: في المقادير الصم.

المقالة الرابعة: في تقاسيم المسائل.

ثم إنه فرّع كل مقالة إلى أبواب، والباب إلى فصول، وعندما يتشعب مجال القول في المقالة الواحدة يفرعها إلى جمل قبل أن يفرع الجملة إلى أبواب وفصول

عجائب المخلوقات، وغرائب الموجودات
زكريا بن محمد " القزويني "
(ت 682 هـ / 1284 م)

– المؤلف

هو أبو عبد الله بن زكريا بن محمد القزويني ينتهى نسبه إلى أنس بن مالك عالم المدينة ولد بقزوين في حدود سنة 605 للهجرة وتوفي سنة 682 هـ اشتغل بالقضاء مدة ولكن عمله لم يلهه عن التأليف في الحقول العلمية ففقد شغف بالفلك والطبيعة وعلوم الحياة ولكن أعظم أعماله شأناً هى نظرياته في علم الرصد الجوي.

– الكتاب

عجائب المخلوقات، وغرائب الموجودات: وهذا الكتاب في الفلك، والجغرافيا الطبيعية عند العرب، وهو من أوفي الكتب العربية في هذا الموضوع.

قسم فيه المخلوقات إلى العلويات والسفليات. يعني بالعلويات: السماء وما فيها،وهو علم الفلك: فوصف الكواكب والأبراج وحركاتها، وما ترتب على ذلك من فصول السنة والشهور والأيام، على ما هو معروف في عصره. والسلفيات: الأرض و ما عليها، وهو من قبيل التاريخ الطبيعي، أو الجغرافيا الطبيعية: فذكر أصل الأرض وطبيعتها، وكرة الهواء، وأصول الرياح وأنواعها، وكرة الماء وما فيها من البحار والجزر والحيوانات العجيبة، ثم كرة الأرض، يعني: اليبس وما عليها من جماد ونبات وحيوان. ورتب كلاً من الحيوانات والنباتات على حروف المعجم، كما فعل " الدميرى " السالف. و " القزوينى " لم يرد أن يُغرق كتابه بالشعر كما فعل غيره من المؤلفين، بل قد أقل منه إقلالاً، ذلك لأن دراساته وملاحظاته، كانت دراسات عالم لا أديب.

هذا وقد شاعت في الكتاب وصفات كثيرة: فهذه فيها جلاء للبصر، وهذا مُدر أو مقو، وهذا يسقى لمن يعربد في سكرة فيتأدب، وذاك تطعم مرارته للصبى فيحسُ خُلقُه وذاك رماده يزيل بياض العين... إلى غير ذلك من الوصفات، ينسب أغلبها إلى من نقل عنهم، أو حكى له منهم، وفي كثير من الأحيان، كان يقص، أثر هذه الوصفات حكايات تؤيد مذهب إليه.

وإليك بعض أبحاثه: (الكلام على القمر، فلك الشمس، البروج الأثنا عشر، حملة العرش، منكر ونكير، هاروت وماروت، القول في الليالى والأيام، شهور الروم، بحر الصين،حيوان الماء، الشجر، الزيتون، السفرجل، الأقحوان، العدس، وضع الجنين في الرحم، تشاريح أعضاء الإنسان، المخ، الرأس والعين، المثانة، تفاوت الناس في العقل، الحيوان والجن، حمار الوحش، الجاموس، الخنزير، الفيل، الباشق، الأفعى، ديك الجن، حيوانات عجيبة الصور، صورة الملائكة وملابسهم وألوانهم...........).

الكتاب جزء واحد، وقد طبع مع كتاب " حياة الحيوان الكبرى " السالف ط. ثالثة سنة 1956 م.

نخب الذخائر فى أحوال الجواهر
محمد بن إبراهيم " ابن الأكفانى "
(ت 749 هـ / 1348م)

– الكتاب

نخب الذخائر، في أحوال الجواهر: هذا من المواضيع النادرة في اللغة العربية جاء في مقدمة المؤلف، " هذا الكتاب لخصت فيه كلام الأقدمين والمتأخرين، من الحكماء المعتبرين،

في ذكر الجواهر النفيسة، بأصنافها وصفاتها، ومعادنها المعروفة وقيمتها المشهورة المألوفة، وخواصها ومنافعها، بأوضح لفظ وأصح معنى ".

والكتاب ـ على صغره ـ قد أطلعنا على جماعة من مشاهير رجال العلم وأهل الصناعة ـ لم يرد ذكرهم في سائر المصنفات. وكشف لنا من أحوال الجوهريين ومصطلحاتهم مالايُعثر عليه في غيره من المراجع.

من الجواهر التى تحدث عنها: (الياقوت، الماس، الزمرد، الزبرجد، الفيروزج، البلور........). ثم ألحق الناشر بالكتاب (12) جوهراً آخر مع شرحها تتميماً للفائدة. ومن هذه الجواهر التى استدركها عليه: (العقيق، المرجان، الطلق، اللازورد، السنُباذج، المغناطيس.......). ثم أدرج ملحقاً ثانياً تحدث فيه عن " الحجارة الكريمة "، وفيه كلمة عن كتاب " الجماهر " في معرفة الجواهر، للبيرونى، ثم كلمة أخرى عن "نخب الذخائر " ومؤلفه جاء بعده ملحق ثالث يتضمن تعليقات على الكتاب فوائد، ثم ملحق رابع فيه حديث عن " الجواهر في الإسلام " وكلا المحلقين: الثالث والرابع بقلم " روكس زائد العزيزى

وكان مما رفع من قيمة هذا الكتاب، تلك الشروح الطويلة القيمة التى كتبها محقق الكتاب في هوامش الصفحات، أضف إلى ذلك (11) فهرساً في آخر الكتاب، من بينها: فهرس الحيوان، وآخر للنبات، وغيره عمرانى يحوى ما كان عليه الأقومون من أخلاق وعادات وغنى، ثم فهرس للألفاظ اللغوية والقواعد: والأحكام العربية، وأخيراً فهرس للكلمات الأجنبية وما يقابلها باللغة العربية.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1939 م

عنى بتحريره وتعليق حواشيه العلمية واللغوية والأدبية " الأب أنسْتاس مارى الكرْملى".

إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد
ابن الأكفانى
(ت 749 هـ / 1348 م)

– **المؤلف**

ابن ساعد الأنصاري، محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاوى، ويعرف بابن الأكفاني، أبو عبد الله (749 هـ).

ولد ونشأ في سنجار ثم سكن القاهرة وتوفي فيها. زاول مهنة الطب فهو طبيب وباحث. عالم بالحكمة والرياضيات وله مؤلفات فيها:

– الكتاب

" إرشاد القاصد إلى أثنى المقاصد، وهو من كتب تصنيف العلوم

ووصلت منه مخطوطات كثيرة، (منها ما هو محفوظ في القاهرة، الرباط، باريس، الأسكوريال، غوتا، لايبزغ)

وذكر فيه أنواعها وقد جمع أشتات الفوائد وأبان عن أصول العلوم وفروعها بكيفية لم نعهدها قط في المؤلفات العربية.

يعدّد فيها المؤلِّف ستين علماً، ويصنّفها، فمنها العلوم الأصلية، والعلوم النظرية، والعلوم العملية إلخ...، ومنها العلم الإلهى والمنطق.

وقد عزز الكلام على كل علم بذكر ما صنف فيه من الكتب طويلها ومختصرها ومتوسطها وشفع هذا بذكر مشاهير المؤلفين والأعلام في كل موضوع. كما ذكر حاجى خليفة على أن المؤلف قد ذكر فيه أنواع العلوم وأصنافها وهو مأخذ مفتاح السعادة لطاشكبرى زاده وجملة ما فيه ستون علما منها عشرة أصلية وسبعة نظرية وهى المنطق والالهى والطبيعى والرياضى بأقسامه وثلاثة عملية وهى السياسة والأخلاق وتدبير المنزل وقد ذكر في جملة العلوم أربعمائة تصنيف ".

ومقدمة الكتاب تشتمل على شرف العلم وشروط التعليم والتعلم.

وهذا الكتاب طبع ببيروت سنة 1914. كما طبع بمطبعة الموسوعات بباب الشعرية بمصر سنة 1318 هـ.

مبادئ السالكين فى شرح أرجوزة ابن الياسمين

ابن قنفذ

(ت 809 هـ / 1406 م)

– الكتاب

مبادئ السالكين في شرح أرجوزة ابن الياسمين في الجبر والمقابلة وهى أرجوزة هامة في تاريخ علم الرياضيات العربى إذ تعتبر وسيلة تعليمية للجبر والمقابلة فمَن حفظها ألم بقواعد هذا العلم ولذا اهتم كثير من العلماء بشرحها.

التعريفات
الجرجانى
(ت 816 هـ / 1413 م)

– الكتاب

التعريفات: يشبه " مفاتيح العلوم ". وهو معجم للألفاظ العربية المصطلح عليها بين الفقهاء، والمتكلمين، والمحدثين، والنحاة، والصرفيين، والمفسريين، وغيرهم، وهو مرتب على الحروف، فهو من قبيل ما يسميه الأفرنج " اصطلاحات فنية ".

وهو من الكتب النادرة المثال في العربية، وطريقته أن يأتى بالمصطلح ثم يفسره، وهذه بعض الأمثلة منه:

الإيهام: ويقال له التخييل أيضا. وهو أن يُذكر لفظ له معنيان: قريب وغريب، فإذا سمعه الإنسان سبق إلى فهمه القريبُ، ومراد المتكلم الغريب، وأكثر المتشابهات من هذا الجنس.

ومنه قوله تعالى "والسماواتُ مطويات بيمينه ".

الخبن: حذف الحرف الثانى الساكن، مثل فاعلن ليبقى فعلُن، ويسمى مخبوناً.

العُهْدة: هى ضمان الثمن للمشترى إن استحق البيع، أو وُجد فيه عيب.

المعتزلة: أصحاب واصل بن عطاء الغزالى، اعتزال عن مجلس الحسن البصرى.

نكاح المتعة: هو أن يقول الرجل لا مرأة: خذى هذه العشرة، وأتمتع بك مدة معلومة فقبلته.

الكتاب جزء واحد، وقد طبع في مصر سنة 1938 م.

التنوير فى الاصطلاحات الطبيّة
القَمَري
(ت 390 هـ/ 999 م)

– المؤلف

الحسن بن نوح أبو منصور القمري. طبيب معالج يحسن المداواة يُنسَبُ أبو إلى بخارى، وقد أهملته كتب التراجم والطبقات أو كادت، لذلك فنحن لانعرف أية معلومات عن سيرته،

ونعرف من ابن أبى أصيبعة أنه كان يقوم بالتدريس وأن الشيخ الرئيس ابن سينا كان قد لحق هذا وهو شيخ كبير وكان يحضر مجلسه ويلازم دروسه وانتفع به في صناعة الطب.

– الكتاب

وهو أقدم معجم طبى ويعد الأول من نوعه في تاريخ الطب العربى وبهامشه شروح للمصطلحات الطبية التى يستعملها الأطباء.

وينقسم الكتاب إلى عشرة أبواب، الخمسة الأولى منها تعرّف ألفاظاً طبيّة وفق تصنيف المؤلف: العلل، الحمّيات، الأعضاء..إلخ والخمسة الثانية تهم الطبيب والصيدلانى العلاجات، الأطعمة، أوزان الأدوية..الخ.

يقول المؤلف:

"وقد أحببت أن ألتقط من بطون الكتب وتضاعيف الكُنّاشات ألفاظاً هى عند أهل الصناعة معروفة، واتخاذ أشياء لابدّ منها في كلّ يوم، ثمّ لاتوجد تلك الأشياء إلاّ متفرقة في كتب شتّى، والطارئ على هذا العلم يحتاج في تحصيلها والوقوف على معانيها إلى تكلّف شديد، ومقاساة تعب كثير. ولعلّ التبرّم بها ومعاناة التعب في طلبها يحمله على نبذها جانباً والإعراض عنها.

وأحببت أن أفسّر كلّ لفظة منها تفسيراً مجرّداً، من غير أن أذكر أسبابها وعللها، وأشرحَ اتخاذ كلّ شىء شرحاً كافياً، وأن لا أعدو فيها مذهب أهل هذه الصناعة وإنْ كانت اللغة تحتملُ غيره، وأهل البلدان والأقاليم مختلفون فيه

ضبط الأعلام والكنى والألقاب والأنساب

المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة

عثمان بن جنى

(ت 391هـ 1001 م)

– الكتاب

تضمن الكتاب شرحا وتفسيرا لأسماء واحد وعشرين ومئتى شاعر من شعراء الحماسة وقد صدر حديثه عن اشتقاق هؤلاء الشعراء، بمقدمة ضمنها التنبيه على فائدة الكتاب، كما تكلم على أقسام اسم العلم من حيث الارتجال والنقل، وبيّن أن المنقول ينقل عن ثلاثة أشياء: الاسم، والفعل، والصوت.

ثم تحدث عن الأعلام المرتجلة، وبيّن أن منها ما القياس قابل له، ومنها ما القياس دافع له.

ثم تحدث عن معانى الأعلام، وختم هذه المقدمة بالحديث عن العلم المركب والعلم المضاف، والعلم الجملة. وبعد ذلك دخل في تفسير أسماء شعراء الحماسة، مبينا المرتجل منها، والمنقول، ذاكرا المعانى التى يكون العلم مشتقا منها، مؤيدا قوله بسيل زاخر من آيات القرآن الكريم، والشعر الرصين ناثرا بين جنبات الكتاب كثيرا من مسائل الصرف، ذلك العلم الذي عرف بولعه فيه.

الكتاب صدر عن الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع ترجمة، تحقيق: حسن هنداوي الإكمال في رفع الارتياب عن المختلف والمؤتلف من الاسماء والكنى والأنساب

ابن ماكولا

(ت 475هـ 1082 م)

– المؤلف

هو الأمير على بن هبة الله بن على

هو الأمير سعد الملك أبو نصر على بن هبة اللّه بن على بن جعفر بن خلكان بن محمد بن دلف بن أبى دلف القاسم بن عيسى ابن إدريس ابن معقل بن عمير العجلى، المعروف بابن ماكولا وهو من ذرية أبى دلف العجلى أحد قواد هارون الرشيد المعروف بالشجاعة والكرم .أصله من جرياذقان من نواحي أصبهان استوزر الإمام القائم بأمر اللّه العباسي أباه

وتولى عمه أبو عبد اللّه الحسن بن على قضاء بغداد. سمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة وأخذ عن مشايخ العراق وخراسان والشام وغير ذلك . كان ابن ماكولا أحد الفضلاء المشهورين تتبع الألفاظ المشتبهة في الأسماء والأعلام وجمع منها شيئا كثيرا. وكان الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد قد أخذ كتاب أبى الحسن الدارقطنى المسمى المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عبد الغنى بن سعيد الذي سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه المؤتلف في تكملة المختلف فجاء الأمير أبو نصر المذكور وزاد على هذه التكملة وضم إليها الأسماء التى وقعت له وجعله أيضا كتابا مستقلا وسماه «الإكمال» وهو في غاية الإفادة في رفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا الشأن فإنه لم يوضع مثله. ولقد أحسن فيه غاية الإحسان. ثم جاء ابن نقطة وذيله وما قصر فيه. ولا يحتاج الأمير ابن ماكولا مع هذا الكتاب إلى فضيلة أخرى فإنه فيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه وإتقانه. وينسب إليه من الشعر قوله : قوض خيامك عن أرض تهان بهاوجانب الذل إن الذل يجتنب وارحل إذا كان في الأوطان منقصةفالمندل الرطب في أوطانه حطب ولد في عكبرا سنة (441)هـ. مات مقتولاً سنة نيف وسبعين وأربع مئة.

– الكتاب

الكتاب مرجع في علم التراجم والأنساب اعتمد مصنفه في ترتيبه على حروف المعجم وقسمه على الحروف والأبواب فيأتى بالحرف ويضع عليه أبوابا عديدة مثل (حرف الهمزة باب ءأبى وأبى) ويذكر أسماء الأعلام الذين تندرج أسماؤهم تحت هذا الباب ويترجم لهم.

الأنساب المتفقة فى الخط المتماثلة فى النقط والضبط

ابن الفيسرانى

(ت 507 هـ / 1113 م)

– المؤلف

هو محمد بن طاهر بن على بن أحمد المقدسى الشيبانى، أبو الفضل: رحالة مؤرخ، من حفاظ الحديث. مولده ببيت المقدس ووفاته ببغداد. له كتب كثيرة، منها " تاريخ أهل الشام ومعرفة الأئمة منهم والأعلام" مجلدان، و" معجم البلاد" جزآن، و" تذكرة الموضوعات ـ ط" و" الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط ـ ط" و" الجمع بين كتابى الكلاباذي والأصبهاني في رجال الصحيحين ـ ط" جزآن، و" أطراف الغرائب والأفراد ـ خ" في

الحديث، و" أطراف الكتب الستة ـ خ" و" إيضاح الإشكال فيمن أبهم اسمه من النساء والرجال ـ خ" و" صفوة التصوف ـ ط" وكان داووديّ المذهب

تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب

عبدالرازق بن أحمد " ابن الفُوطي "

(ت 723 هـ / 1323 م)

– الكتاب

تلخيص مجمع الآداب، في معجم الألقاب: هو أجزل كتب الألقاب فائدة، مثل: عز الدين، عصفور الجنة، عفيف الدين، عنوان الأفاضل، عين الكفاءة، غرس الدين، غياث الأمة، الغيداق، ونحوها. مضافاً إلى ذلك أنه أرخ ملوكاً وسلاطين وأمراء وأعياناً وعلماء وأدباء وشعراء، وذوى فنون، في عصر قل فيه المؤرخون، وقلت فيه التواريخ في المشرق، وإلى أنه لم يقتصر ـ في التاريخ ـ على قطر دون قطر، ولا على عصر دون عصر، منذ أيام الجاهلية حتى الربع الأول من القرن الثامن للهجرة. وفي الكتاب فوائد كثيرة في الأدب والشعر والتاريخ والنثر والإخوانى و النثر الديوانى، لا توجد في كتاب غيره.

عُثر ـ من الكتاب ـ على الجزء الرابع، وهو في أربعة أقسام، يتضمن 3216 ترجمة قصيرة، ويشتمل على حروف: (العين والغين والفاء والقاف) فقط.

في صدر القسم الأول منه مقدمة إضافية للمحقق في 72 صفحة تدور حول الكتاب وصاحبه. وفي آخره القسم الرابع فهرس عام ضم جميع قسام الكتاب ووُزع على 6 فهارس، جاء بعدها استدراك وتصويب.

طبع من الكتاب الجزء الرابع بأقسامه الأربعة في دمشق سنة 1962-1967، حققه عن نسخه المؤلف الفريدة " الدكتور مصطفى جواد ".

المشتبه فى الاسماء والأنساب والكنى

الذهبى

(ت 748هـ / 1348 م)

– الكتاب

هو في الرجال والنساء والأنساب والكنى والألقاب. وقد جمع فيه ما يشتبه ويتصحف من أسماء الرجال، مما اتفق وضعاً واختلف نطقاً، مما يرد في الحديث خاصة

ويشتبه فيه. يأتى غالبه في الأسانيد والمرويات، وقد رتبه على الحروف. فهو يفرق مثلاً بين (الحمرى والحمُرى ـ والرَّبعى، والرَّبْعى والرُبعى ـ وعلائى ـ والعلانى والعيابى...... الخ).

توضيح المشتبه فى ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم
ابن ناصر الدين الدمشقي
(ت 842 هـ / 1438 م)

ـ الكتاب

توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكتابهم. كتاب يبحث في فن جليل، كان ثمرة للفطنة والحذاقة، والدقة والحيطة، مما يتمتع به علماء العربية عامة، والمحدّثون خاصة، إذ يعالج مشكلةً نشأت نتيجة لتشابه حروف الكتابة في العربية، واتحاد صوِّر بعضها كالباء والتاء والثاء والنون والياء، فيمسك كل لفظ على حدة، ويميزه عما سواه، ويوضح مقصوده ومعناه، وينصب من الضوابط سياقاً متيناً حول رسم اللفظ العربى، خشية أن يتسلل إليه ما يشوّه وجهه، ويغيّر صورته. هذا وتطلق كلمة المشتبه في الاسماء والأنساب على تلك التى يتشابه رسمها وصورة خطها، فيلتبس تعينها، أو يقع فيها ما يعرف بالتصحيف، وهو خطأ يعرض في قراءة اللفظة إن لم تضبط ضبطاً تاماً، أو لم تؤخذ بالرواية والتلقى من أفواه الرجال ومن هنا قالوا: في تعريف التصحيف: هو أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة، ولم يكن سمعه من الرجال، فيغيره عن الصواب. ومنشأه تشابه صور الحروف في العربية كما بيّنا سابقاً، فكيف نشأت هذه المشكلة، وما هو خطرها وأثرها، وكيف عالجها العلماء، ومن صنّف فيها؟

هذا ما سيقوم به المؤلف في عرضه بشيء من التفصيل في مقدمته في هذا الكتاب، والتى جعلها مدخلاً لتحقيق الكتاب، والتى اشتملت على الفصول التالية:

المشتبه: معناه، وسبب وقوعه، وموقف العلماء منه.

المؤلفات في فن المشتبه. وأحصى المؤلف منها (55) مؤلفاً، بيّن فيها، باقتضاب، أهمية كل مؤلّف منها، وموقعه من المؤلفات الأخرى، وطبعته إن كان مطبوعاً، ونسخه الخطبة إن وجدت، مع تفصيل في وصف النسخ الخطبة التى طبع عنها كتاب مشتبه الذهبى في طبعتى ليدن ومصر.

ثم يذكر المؤلف الكتب الأخرى التي تمتّ إلى هذا الفن بصلة وثيقة وإن لم تعدّ منه.

ابن ناصر الدين: حياته ومؤلفاته.

توضيح المشتبه، أهميته ومنهجه. وفيه تمهيد عن منهج التصنيف في المشتبه، ومقارنة بين توضيح المشتبه وتبصير المتنبه وتحديد الأسبق منها بالتأليف.

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه
ابن حجر العسقلاني
(ت 852هـ / 1361م)

– الكتاب

هو من صنف المؤتلف والمختلف، في معرفة ما يشتبه ويتصحف من الاسماء والأنساب والكنى والألقاب، مما اتفق وضعاً واختلف نطقاً.

وسبب تأليفه أن " العسقلانى " قرأ كتاب " المشتبه للذهبى " فقال: وجدت فيه إعوازاً من ثلاثة أوجه: أحدهما ـ وهو أهمها ـ: تحقيق ضبطه، لأنه أحال في ذلك على ضبط القلم....، ثانيهما: إجحافه في الاختصار...... وثالثها:.... ما فاته من التراجم المستقلة التى لم يتضمنها كتابه، مع كونها في أصل " ابن ماكولا " وذيل " ابن نقطة " اللذين لخصهما، وزاد من ذيل " أبى العلاء الفرضى " وغيره مما اسُتدرك عليهما، فاستخرت الله تعالى في اختصار ما أسهب فيه، وبسط ما أجحف في اختصاره، بحيث يكون ما اقتصرت عليه من ذلك، أزيد من حجمه قليلاً............. ".

علم قوائم الكتب والفنون

(الببليوجرافيا العربية)

البيبليوغرافيا[1] حقل من حقول (علم الكتاب) تدرس أوعية المعارف الإنسانية.

ومنذ نحو من مئة وألف عام عرف العلماء النابتون في مغانى الحضارة الإسلامية العربية المزهرة أهمية الكتاب وعاءً لاحتواء المعارف الإنسانية، ووسيلة لنقلها بين الناس والأجيال، وأدركوا قيمته وجلال فائدته، فرأوا أنه لابد من ابتداع الوسيلة التى تيسر للناس معرفته وتداوله والانتفاع به، فقامت ظاهرة التأليف المكتبى البيبليوغرافي عندهم، وفي أوائل القرن الرابع للهجرة تنبه أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابى المتوفى سنة 339 هـ = 950 م أكبر فلاسفة المسلمين والمعروف بالمعلم الثانى، تنبه إلى حاجة شداة العلم إلى معرفة العلوم وفروعها وأغراضها، فبادر إلى وضع كتابه الصغير الجرم والحجم العظيم القيمة والنفع (إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها) ويعد هذا الكتاب مفتاحاً مهماً لمداخل في البيبليوغرافيا

والبيبليوغرافيا أيضا: ثبت بأسماء الكتب المحصية، ويستقيم إعداده وفق قواعد محددة معلومة، وله وظيفة إعلامية محددة.

أو هى مهارة إحصاء الكتب ووصفها ومعرفة أسمائها وموضوعاتها وإعداد أثبات لها

ومن أمثلتها:

الفهرست

ابن النديم

(ت 438 هـ / 1047 م)

– المؤلف

أبو الفرج محمد بن اسحق الوراق البغدادي. موسوعى وأديب عراقى (936م–995م). نشأ في عائلة بغدادية من الوراقين، إذ كان أبوه تاجر كتب، فأخذ أبو الفرج المهنة عنه، ولكنه اخذ يطوف للحصول على نسخ من الكتب النادرة، فزار الموصل

---

(1) يرجع أصل كلمة ببليوغرافيا إلى اللغة الإغريقية، وهي مركبة من كلمتين الأولى: ببليون Biblion ومعناها كتيب صغير والثانية: غرافياGraphia ومعناها الكتابة والنسخ. فكلمة ببليوغرافيا إذاً تدل على " كتابة الكتب أو نسخ الكتب ".

والقسطنطينية وغيرهما، ثم فكر في إعداد قائمة بكتب العلوم غير الفقهية. وفي عام 988م أصدر مسودته الأولى (الفهرست) لزبائنه وكانت في أربع مقالات، ولما وجد أن قائمته قد لقيت رواجا، زادها تدريجيا وجعلها تشمل العلوم الفقهية وغير الفقهية، فأصبحت عشر مقالات وكل منها في عدة فنون هى علوم القرآن، والكلام، والفقه، والحديث، والمذاهب، والفلسفة، واللغات، والخرافات، والكيمياء. وهكذا شملت قائمة ابن النديم (الفهرست) اكثر فروع الشريعة والآداب والعلوم. وقد اعتبر بارتولد موسوعة ابن النديم المصدر الرئيسى لمعرفة العلوم في القرون الأربعة الأولى للإسلام.

ويعد ابن النديم — محمد بن إسحاق بن محمد، المتوفى سنة 438هـ أول من عنى بهذا اللون من التأليف الكتبى، أو الببليوجرافي.

ولاشك أن اشتغال ابن النديم بصناعة الوراقة، وهى نسخ الكتب وبيعها، قد أظهره على أسماء الكتب، وطرائق تأليفها، مما أعانه على إقامة عمله الرائد هذا.

– الكتاب

والفهرست هو أقدم وثيقة شاملة تبين مبلغ ما وصلت إليه الحياة العقلية الإسلامية في عصر من أزهى عصور الحضارة وهو عصر بنى العباس، ولولاه لضاعت أسماء كثيرمن كتب تراثنا وأوصافها كما ضاعت الكتب نفسها ضحية الغزوات الخارجية والفتن الداخلية التى تعرضت لها الأمة الإسلامية فيما بعد.

وقد أبان ابنُ النديم عن منهجه، في تلك المقدمة الموجزة التى صدر بها كتابه. قال:

وهذا فهرست كتب جميع الأمم، من العرب والعجم، الموجود منها بلغة العرب وقلمها، في أصناف العلوم، وأخبار مصنفيها، وطبقات مؤلفيها وأنسابهم، وتاريخ مواليدهم، ومبلغ أعمارهم، وأوقات وفاتهم، وأماكن بلدانهم، ومناقبهم ومثالبهم، منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا، وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة ".

وهكذا اختلط هذا العلم — علم قوائم الكتب — بعلم التراجم، وإن كانت الغلبة للأول. وظهر هذا المنهج القائم على المزج بين العلمين، في كتب الببليوجرافية كلها، على اختلاف مناهجها، بسطاً أو إيجازاً.

ووضع المؤلف كتابه في شبابه سنة 377 للهجرة ثم نقحه وزاد عليه في سنة 412 للهجرة على الأرجح ووسم النديم كتابه هذا (بفهرس العلوم) قال فيه: "هذا فهرس كتب العلوم القديمة وتصانيف اليونان والفرس والهند الموجود متنها بلغة العرب وقلمها وأخبار

مصنفيها" وهذا العنوان الذي اختاره لكتابه يحمل مضمون الكتاب، ويفى بالمصطلح الفنى للبيبليوغرافيا الذي اعتمده فيما بعد علماؤها في الغرب، قال ابن منظور في لسان العرب: "الفهرس: الكتاب الذي تجمع في الكتب.

الكتاب صدر عن المجلس العلى للثقافة القاهرة تحقيق محمد عونى عبد الرءوف وايمان السيد جلال.

فهرست كتب الشيعة وأصولهم
الطوسى
(ت 460 هـ / 1067 م)

– المؤلف

محمد بن الحسن بن على الطوسى (385 – 460 هـ).

– الكتاب

كتاب فى طبقات الشيعة والمؤلفات أيضاً فى هذا الفن، وقد جمعه المؤلف منذ أن بدأ التدوين حتى عصره، ويحتوى على تسعمائة ترجمة وقد نشر أولا تحت عنوان: فهرست كتب الشيعة وأصولهم وإسماء المصنفين منهم و أصحاب الأصول والكتب وقد قام بتحقيقه سبرنجر والمولى عبدالحق وغلام قادر وطبع فى كلكته سنة 1271 هـ ـ 1853 م ويقع فى 483 + 4 صفحة، كما صححه وعلق عليه محمد صادق آل بحر العلوم ـ النجف ـ المطبعة الحيدرية سنة 1960 م ويقع فى 252 صفحة (الطبعة الثانية)، والطبعة الأولى سنة 1356 هـ ـ 1937 م.

وهذا المؤلف يعتبر مفسراً وقد نعته السبكى بفقيه الشيعة ومصنفهم.

وقد انتقل أبوجعفر الطوسى من خراسان إلى بغداد سنة 408 هـ وأقام أربعين سنة ورحل إلى الغرى بالنجف فاستقر هناك إلى أن توفى، وقد أحرقت كتبه عدة مرات بمحضر الناس وأمام عينهم.

ولهذا الفهرس تتميم باسم: أسماء مشايخ الشيعة ومصنفيهم ويعرف بفهرست الشيخ منتجب وتاريخ تأليفه كان بين سنة 573، 592 هـ ويعتبر هذا الفهرست ومعالم العلماء متقاربين فى التأليف وكلاهما ذيلان ومتممان لفهرست الشيخ الطوسى.

فهرسة ما رواه عن شيوخه
أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلى
(ت 575 هـ / 1179 م)

– المؤلف

محمد بن خير، محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتونى، الأموى، الإشبيلى أبو بكر (502– 575 هـ).

ولد ابن خير لليلتين بقيتا من رمضان، وقد ولد في مدينة اشبيلية عام 502 للهجرة، وتوفي في قرطبة عام 575 للهجرة وذلك في شهر ربيع الأول، وقد دفن في قرطبة ثم جرى نقل جثمانه إلى اشبيلية وأخذ القراءات عن شريح بن محمد ولازمه حتى مات وسمع من جماعة بقرطبة، وتصدى للإقراء والاسماع باشبيلية فأخذ عنه الناس، وتوفي رحمه الله في الرابع من شهر ربيع الأول ودفن بمقبرة مشكة باشبيلية له مؤلفات منها هذا الفهرست.

أحب العلم منذ صباه، ويظهر أنه بدأ للعلم منذ عام 518 أو 520 هـ في أشبيلية ومن المرجح أنه لم يغادر مدينة مولده قبل عام 527 هـ، ويشير المؤلف نفسه في كتابه إلى إقامته زمنا في مدينة قرطبة عام 529هـ، وفي مدينتى المرية وطريف عام 540 هـ، وبعد رجوعه عام 535 هـ إلى أشبيلية وعاد من جديد إلى الأخذ عن أستاذه الحسن بن شريح، ثم فترة غير معلومة إلى عام 549هـ وهو العام الذي زار فيه مدينة شلب ثم استمع عامى 563 هـ و 564هـ في مدينة مورون وربما مورور إلى المعلم أبى اسحاق بن إبراهيم بن خلف.

وفي بدء العام السبعين من عمره، عرض عليه حاكم قرطبة امامة المسجد الكبير فقبل إلى يوم وفاته الأربعاء الرابع من ربيع الأول عام 575 هـ.

– الكتاب

فهرسة ما رواه عن شيوخه أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلى (575هـ) وهو أشهر تلك الكتب، وأكثرها دوراناً عند العلماء والمحققين، الذي يلتمسون الصلات بين المشرق والمغرب. ومن انفع ما ذكره من ذلك حديثه عن الكتب التى حملها أبو علي البغدادي القالى(ت350هـ)، ودخل بها إلى المغرب والأندلس، سنة 328هـ، في أيام عبد الرحمن الناصر. إلى فوائد أخرى كثيرة.

ويتكلم ابن خير في مقدمة الكتاب عن فضل العلم وفائدته ، وعن الوسائل التى يتم بها نقل العلم.

وهو يشير إلى الكتب التى سمعها من شيوخه ، ويقدم سلسلة النقلة بالتواتر إلى زمانه. وهكذا يظهر لنا التواتر العلمى ، فيعرف متى ومن نقل إلى الأندلس المؤلفات المكتوبة إلى الشرق.

ويروي ابن خير أسماء الكتب حسب ترتيب العلوم.

ويضم أسماء كل ما قرأه من الكتب في شتى العلوم، وأسماء شيوخه الذين درس عليهم وأجازوه، مرتين حسب النواحى: اشبيلية ،وقرطبة، والمرية، ومالقة والجزيرة الخضراء.......... وغيرها من البلاد.

وأهمية هذا الكتاب تتجلى في ذلك العدد العظيم من الكتب التى ذكرها، والمؤلفين الذين أثبت أسماءهم مما لا نجده في غيره من المراجع.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية وضع حواشيه محمد فؤاد منصور 1998 م.

مفتاح السعادة ومصباح السيادة
طاشكبرى زاده
(ت 968 هـ/ 1561م)

– المؤلف

أبو الخير احمد بن مصلح الدين مصطفى خليل. موسوعى وأديب تركى (1495م–1561م). ولد في مدينة بروسة في تركيا وكان ضريرا، ولكنه اشتغل بالإدارة والقضاء وبلغ في الأخيرة رئاسة قضاء حلب. ويشتهر طاشكبري زاده بموسوعته (مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم) التى صنف فيها للعلوم تصنيفا موسعا واصطناعيا، فجعل عدد موضوعاتها ثلاثمائة وذلك بتقسيم العلم الواحد في أحيان كثيرة إلى أقسام عديدة. ويقع الكتاب في ثلاثة أجزاء، وهو مزود بفهارس عديدة. وقد اعتمد حاجى خليفة على هذه الموسوعة اعتمادا كبيرا في تصنيف موسوعته (كشف الظنون) ونقل منها فقرات كاملة. ومع ذلك فقد امتازت موسوعة حاجى خليفة على موسوعة طاشكبري زاده بمنهجها التجديدي الذي اخذ في الحسبان كشوف النهضة الأوربية الجغرافية والعلمية. ولطاشكبري زاده أيضا (الشقائق العثمانية من علماء الدولة العثمانية) و (الرسالة الجامعة لوصف العلوم الغامضة) و (نوادر الأخبار في مناقب الأخبار).

– الكتاب

ومفتاح السعادة مصدر أصيل وانعكاس صادق وأمين للحياة الفكرية للمسلمين بعد الغزو المغولى.

وقد أخضع المؤلف كتابه هذا، لتقسيمات فكرية، قائمة على رأيه في العلوم العربية والإسلامية ؛ نظرية وعملية، مستهدفاً تصفية النفس الإنسانية، وإيصالها إلى السعادة عند طريق الإطلاع على العلوم والمعارف.

وفي أثناء ذلك يذكر موضوع كل علم، والغاية منه، وأسماء أبرز الكتب المصنفة فيه، مع الترجمة للمؤلفين. والتراجم عنده – في غالب أمره – منتزعة من كتب المرخين السابقين، بألفاظها وسياقها، كما رأيت من اتكائه على طبقات الشافعية الكبرى،

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية، بيروت 1993 م.

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون

حاجى خليفة

(ت 1067هـ/1657م)

– المؤلف

حاجى خليفة و يلقب أيضا بكاتب جلبى و اسمه في الأصل مصطفى بن عبد الله و لكن غلب عليه لقبه ، و قد ورد ذكره في كتاب تاريخ الأدب الجغرافي العربى للمستشرق كراتشكوفسكى كثيرا لأهمية سفره الببليوغرافي الضخم و المشهور و الذي لا يستطيع الاستغناء عنه من يريد الغوص في الأدب العربى بل و في الأدبين الفارسى و التركى إلى حد ما.

و قد أحس حاجى خليفة بعاطفة جياشة نحو العلم فأولاه مخلصا كل جهده و نشاطه، و منعته أمانته من أن يغمض عينيه عن التأثيرات و الحقائق التى قدمت من الغرب فجهد دائما في أن يفيد منه و لم يخش في ذلك الاتهام بالبدعة أو الإدانة بالزيغ و الضلال ، و رغم ثقافته الشرقية الواسعة لم يرفض المصادر الغربية بل كان على استعداد ليتفهم ما وقع إليه منها عرضا عن طريق الآخرين و ذلك وفقا لمنهجه الخاص و لمفهومه الثقافي ، وهو و إن انتسب إلى عصر يعد بحق عصر تدهور إن لم يكن عصر سقوط تام بالنسبة للثقافة العربية إلا أنه ينهض دليلا واضحا على أن تلك الثقافة لم تمت في ذلك العصر بل على العكس من ذلك تطلبت من ممثليها بذل مجهود مضاعف لا مكان فيه للكلل و الملل و لو لطرفة من الزمان.

ولد بالقسطنطينية عام1017 هـ = 1609 م في أسرة كاتب صغير يعمل بديوان العسكرية

و يعده بابنجر Babinger أكبر موسوعى (poly histor) بين العثمانيين ، انتظمت معرفته جميع فروع العلوم المعروفة آنذاك.

– **الكتاب**

وهذا الكتاب أجمع ما صنف في علم قوائم الكتب، وأيسر ما ألف فيه أيضا ؛ وذلك لأن الحاج خليفة – رحمه الله – قد رتبه على حروف ألف باء، وأنزل الحدي عن موضوعات العلوم وأسماء الكتب، على منازل هذا الحروف. فعلم النحو مثلا يذكر في حرف النون، مع ذكر أبرز الكتب المصنفة فيه، والجبر والحساب يذكران في الجيم والحاء. وغالباً ما يذكر الكتاب مرتين: مرة في نفه، ومرة في مكانه من حروف الهجاء ؛ فكتاب مثل " النهاية " لابن الأثير، يذكره في حرف الغين، في أثناء حديثه في علم "غريب الحديث" ثم يورده في حرف النون، وهو حق مكانه.

والمادة العلمية في هذا الكتاب غزيرة جداً، فقد ذكر نحو (200) علم وفن، ونحو (1500) عنوان كتاب، ونحو (9500) مؤلف.

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون"، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون

رياضى زادة

(ت 1078هـ / 1667 م)

– **المؤلف**

عبد اللطيف رياضى، عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى الرومى الحنفى، الملقب بلطفى والشهير برياضى زاده (1078 هـ).

اشتغل رياضى زاده قاضيا بمدينة اسكدار باستانبول ثم في بلدة كروسه ثم مدرسة في مدرسة رستم باشا باستانبول ولعله ولد سنة 1021 هـ، وقد ألف كتابه أسماء الكتب سنة 1054 هـ. وجمع رياضى زاده هذه المادة العلمية من كثرة اطلاعاته الخاصة ومكتبة أبيه ومن السجلات التى كان يسجل فيها الكتب التى وردت بمفتاح السعادة بالإضافة إلى كتب التراجم ويظهر ذلك جلياً من قوله: " لم أره ـ لم أطلع عليه ـ قال الوالد..... وهكذا ".

– **الكتاب**

وكتاب أسماء الكتب يسير على نسق كشف الظنون وهدية العارفين فقد كان المؤلف معاصراً لحاجى خليفة في القرن الحادي عشر الهجري وفي مدينة استانبول أيضا وقد ألف رياضى زاده كتابه قبل حاجى خليفة وكان يشتغل فيه بهمة ونشاط عن حاجى خليفة، وربما اطلع عليه حاجى خليفة إلا أنه تعمد عدم ذكره بكشف الظنون. فرياضى زاده رتب كتابه على الحرف الأول فقط دون الاهتمام بالحرف الثانى أو الثالث. وقد نهج نهجاً مخالفاً تماماً لمنهج حاجى خليفة

كما أن الكتب التى وردت في أسماء الكتب لم ترد في كشف الظنون أو أيضاح المكنون أو في هدية العارفين مما زاد من أهميته.

ومن الجائز أن يكون العنوان الذي يرد في كشف الظنون يرد بعنوان مخالف لما جاء في أسماء الكتب.

ويعتبر من أهم كتب التراجم عند العرب والعجم فيضع أمام الباحث أسماء الكتب المعروفة حتى عصر المؤلف.

ويعتبر متمما لكتب الفهارس فيضم حوالى 1600 كتاب بالإضافة إلى ترجمة مؤلفيها والتعريف بهم عدا مئات أخرى وردت به دون أن يذكر شيئا عن مؤلفيها.

وطبع بتحقيق وتوضيح دكتور محمد التونجى ـ ليبيا ـ طرابلس ـ سنة 1975 م.

فهرست المجدوع

المجدوع

(ت 1183 هـ / 1769 م)

– **الكتاب**

المجدوع، اسماعيل المجدوع الأجينى بن عبد الرسول بن متاخان ابن حبيب بن يوسف بن شاه ملك بن سلطان بن محمد بن بادنجى بن دوسا بن ترجند من أحفاد لارشاه (توفى سنة 1183 هـ فى بلدة أجين).

يعتبر الشيخ اسماعيل بن عبدالرسول من علماء الأسماعيلية فى القرن الثانى عشر الهجرى، ويعتبر الفهرست فهرسا عاما للكتب الاسماعيلية فقد ألفه لتشويق القارئ لمطالعة

هذه الكتب،فرتبها على أبواب طبقا لأصول التدرج من علوم الدين على سنن الأسماعيلية وقد ابتدأ فيه بكتب قواعد اللغة وهى أول ما يبدأ به فى التعليم المدرسى القديم.

وكتب المواعظ الابتدائية وأورد به كتب الفقه وهو أول ما يبتدى به المستجيب أورد فيه الدواوين والشعر الاسماعيلى.

وليس من عادة المؤلف أن يذكر تاريخ التأليف أو فى الترجمة الخاصة بالمؤلف ولكنه يصف الكتاب من الناحية الدينية بدقة كما أنه يذكر فهارس الأبواب والمواضيع بدقة ومفصلة، فيعتبر فهرس المجدوع ليس بالسهل ولا بالبسيط لمعرفة الكتب من الناحية التاريخية فحسب بل هو فهرس تحليلى يعطى القارئ معلومات كافية عن النظام الفلسفى والدينى المتدرج للمدرسة الاسماعيلية مما يجعله ذات قيمة علمية فى معرفة كتب الاسماعيلية.

وحققه وعلق عليه وقدم له علينقى منزوى، المعلم بجامعة طهران، طبع بطهران، جانجانه دانشكاه تهران سنة 1344 هـ – 1966 م فى 419 صفحة والملاحق من ص 287 – 306.

والفهارس: فهرس عام لجميع الكتب الاسماعيلية.

فهرس الكتب المذكورة فى فهرس المجدوع.

فهرس للأعلام وفهرس مصطلحات الاسماعيلية وفهرس للمطالب.

هدية العارفين " أسماء المؤلفين، وآثار المصنفين "
اسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي
(ت 1339هـ / 1920 م)

– الكتاب

وهذا كتابه الثانى بعد " أيضاح المكنون ". ويضم (5398) ترجمة ألف أصحابها ما يقارب (25.000) كتاب ربعها دواوين شعر، وباقيها فنون وعلوم.

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون
اسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي
(ت 1340هـ/1921م)

– المؤلف

العالم الفاضل الاديب والمورخ الكامل الاريب اسماعيل باشا بن محمد امين بن مير سليم البابانى اصلا والبغدادي مولدا ومسكنا.

عنى بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين بالتقايا رئيس امور الدين والمعلم رفعت بيلكه الكليسى دار إحياء التراث العربى بيروت – لبنان

أمضى البغدادي زهرة شبابه في تأليف كتابه "إيضاح المكنون" ليأتى الكتاب ثمرة انقطاع دام نحو ثلاثين عاماً (من سنة 1296هـ/سنة 1878م إلى نحو سنة 1323هـ/1912م).

– الكتاب

استدرك فيه على " كشف الظنون " ما فاته ذكره من أسماء الكتب أو ما ألف بعده. وهو أجمع ما ألف من الذيول. وقد استغرق تالىفه نحو ثلاثين سنة، وقد زاد على الأصل مع النسخ المطبوعة نحو (19.000) كتاب. في آخر الكتاب صورة كبيرة للمؤلف.

فهرس الفهارس
عبد الحى الكتانى
(ت 1382هـ / 1962 م)

– المؤلف

الكتانى، محمد عبدالحى بن عبدالكبير بن محمد بن عبدالكبير الحسنى الأدريسى، والمعروف بعبد الحى الكتانى (1305هـ - 1382 هـ).

تربى فى كنف والده وتتلمذ وتعلم هو وشقيقه أبو عبدالله محمد ابن عبدالكبير وابن خاله أبى عبدالله محمد بن جعفر صاحب السلوة ويعتبر فهرس الفهارس ذيلا على طبقات الحفاظ لابن ناصروالجلال السيوطى حتى وقت المؤلف، فقلما تجد عالما فى الاسلام اشتغل بالحديث وعلومه وارتفع به ذكره إ لا وتجد ترجمته فيه مبسوطة وفيه من التراجم مالم يجمع قبله فى ديوان.

– **الكتاب**

ويعتبر فهرس الفهارس قاموسا جامعا لتراجم المؤلفين من أواسط القرن التاسع الهجرى إلى أواسط القرن الرابع عشر الهجرى.

ويحتوى على تراجم للحجازيين والأندلسيين والمصريين والشاميين واليمنيين والهنود والسنديين والأتراك والفرس ومن العراقيين والتونسيين والجزائريين ومن التلمسانيين والمغاربة وغيرهم.

ويعتبر فهرس الفهارس من الكتب العظيمة الشأن فنجد فيه تراجم ومؤلفات علماء الإسلام من كل اقليم، فقد جمع ما يقرب من ألف وثلثمائة فهرس والفرق واضح بينه وبين كشف الظنون.

ونتيجة لرحلاته واطلاعاته العديدة فقد جمع مادة هذا الكتاب فقد سافر ورحل من هنا إلى هناك فرحل عام 1321 هـ إلى مراكش وعام 1323 هـ رحل إلى الحجاز فدخل مصر فأجازه علماؤها بمالهم فى المعقول والمنقول، ثم دخل الحجاز ثم الشام فقابل الشيخ عبدالله السكرى الركابى بدمشق وهو أعظم مسند وجده فى تلك الديار. درس أيضاً بالحرم المدنى وجمع شمائل الترمذى.

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامى تحقيق احسان عباس 1986 م.

تاريخ التراث العربى
فؤاد سزكين

– **المؤلف**

ولد سزكين في إستانبول بتركيا سنة 1924، ودرس في تركيا من 1943 إلى 1951 التاريخ العربى والإسلامى، وعملا بنصيحة "هِلموت رتَر" درس سزكين أيضاً الرياضيات. كما تعلم اللغة العربية جيدا إلى حد أنه أصبح من الفصل الدراسى السابع يتحدث بها مع أستاذته.

أصبح سزكين أستاذاً في جامعة إستانبول عام 1954، وكان هذا العالِم التركى الأصل يهتم منذ وقت مبكر بمسألة نشر التاريخ الحقيقى للعلوم العربية وتأثيرها على بلاد الغرب. وفى عام 1961 كان عالمنا الشاب قد اختار ألمانيا موطناً جديداً له. وهنا بدأ بمنتهى الحزم والتصميم العمل على تحقيق حلمه في جمع وإعادة نشر تاريخ العلوم العربية.

– **الكتاب**

انتبه الدكتور فؤاد سزكين إلى الكثير من المعلومات التى فاتت بروكلمان، ولذلك ألف تاريخ التراث الإسلامى، وضمن كتابه المعلومات التى وردت عند بروكلمان مع تعديلات واستدراكات وتمحيص جراء مستجدات فهرسة التراث المخطوط، ولاسيما في تركيا، ولكنه قَصَرَ كتابه على المخطوطات التى أُلِّفَتْ قبل سنة 430 هـ/ 1039م.

وصدر المجلد الأول من تاريخ التراث الإسلامى لسزكين عن مطبعة بريل في لايدن سنة 1967م، وتوالى صدور مجلدات الكتاب 2،3، 4، 5، 6، 7، 8، عن مطبعة بريل حتى صدر المجلد التاسع سنة 1984م، ثم صدر مجلد الفهارس عن جامعة فرانكفورت الألمانية سنة 1995م، ثم صدر عن جامعة فرانكفورت المجلد العاشر والمجلد الحادي عشر سنة 2000م، وتضمن المجلدان تاريخ التراث الإسلامى في الرياضيات والفلك والجغرافيا، وصدر المجلد الثانى عشر بحجمه الموسوعى، وورقه المصقول الذي يتضمن مجموعة نادرة من الخرائط الملونة تثبت أن المسلمين هم أساتذة العالم في الجغرافيا ورسم الخرائط.

والكتاب يسجل المخطوطات العربية الموجودة فى مكتبات العالم تحت أسماء مؤلفيها، فكل مؤلف تذكر مؤلفاته التى وصلتنا، وكل كتاب منها تذكر نسخه والمكتبات التى توجد بها ورتب ترتيباً موضوعياً.

المراجع الهادية

وهى تلك المراجع التى تهدي وتدل على المراجع الكبرى، بعد أن تقدم تعريفاً موجزاً بالمترجم له، وتأتى فيه على مولده ووفاته، وأبرز أعماله الخ.

معجم المطبوعات العربية والمعربة

يوسف إليان سركيس

(ت 1350هـ / 1932م)

– الكتاب

معجم المطبوعات " فيمثل مرحلة الطباعة منذ دخلت الشرق العربى في أواخر القرن الثامن عشر إلى نهاية الحرب العالمية الأولى

وهو معجم شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الشرق والغرب، مع ذكر أسماء مؤلفيها، وموجز من ترجمة حياتهم، وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية (1339) الموافقة لسنة (1919)م. وفي آخره فهرسان.

وفي هذا الإطار يتحرك سركيس دون قيد أو شرط في محاولة رائدة لتجميع كل ما طبع بلغة العرب سواء كان تأليفاً أو ترجمة وسواء طبع في الشرق أم في الغرب منذ ظهور الطباعة حتى سنة 1919.

الكتاب في مجلدين كبيرين، وقد طبع في مصر سنة (1928) م.

جامع التصانيف الحديثة

يوسف إليان سركيس

(ت 1350هـ / 1932م)

– الكتاب

جعله ذيلا لمؤلفه السالف. وهو جزءان.

يحتوى الأول على أسماء الكتب التى طبعت في البلاد الشرقية والغربية والأميركية من سنة (1920-1926) م، الموافقة لسنة (1339-1345) هـ.

ويحتوى الثانى على مطبوعات سنة (1927)، الموافقة لـ (1345-1346) هـ. وفيه تصحيح للأخطاء الواردة في الجزء الأول، وما أهمل من مطبوعات.

الكتاب جزءان صغيران، وقد طبع في مصر سنة (1927- 1928) م.

الذريعة إلى تصانيف الشيعة

آغار بزرك

(ت 1389هـ / 1970م)

– المؤلف

محمد محسن بن على الشهير بالشيخ آغا بزرك الطهرانى (1389هـ).

وله أيضا: طبقات الشيعة.

الشيخ أغابزرك، محمد محسن على بن محمد رضاِ، الطهرانى (1389هـ =1970م).

ولد الشيخ في طهران سنة 1293هـ = 1874م وتوفي بالنجف ظهر الجمعة 13 ذي الحجة سنة 1389هـ أي 20 شباط سنة 1970 م.

هاجر إلى العراق سنة 1313 هـ فهبط إلى النجف، وتتلمذ في الفقه والأصول وعلم الكلام والحديث وغيرها على جهابذة عصره.

هبط إلى سامراء سنة 1329 هـ على أثر وفاة أستاذه الشيخ محمد كاظم الخراسانى ومكث فيها ستا وعشرين سنة حتى صار من علمائها المدرسين.

وعاد إلى النجف سنة 1355 هـ فترك التدريس وعكف على التأليف حتى أواخر أيامه، وتضلع في عدة علوم إلا أنه اشتهر بالتاريخ ونبغ في الرجال والحديث.

– الكتاب

وكتاب الذريعة أكبر موسوعة في مؤلفات هذه الطائفة الشيعية والتى جمعت المحاسن والعيوب وكشفت عن ضحالة كشف الظنون.

وشرع المؤلف في تأليف كتابه هذا في أواخر سنة 1329 هـ

وقد جمع أغابزرك الكتب المؤلفة على مر العصور ورتبها حسب العناوين وفي حالة التشابه فيراعى فيها أسماء مؤلفيها.

والذريعة تعد عملا ببليوجرافيا رائعا لم يظهر مثله أو ما يوازيه في البلاد العربية في العصر الحديث.

فبالذريعة استطاع أغابزرك أن يحيى آثار العلماء وحفظها من الضياع فصار له الذكر الجميل وقد أشار العلامة الشيخ الأجل مبرزا محمد الطهرانى العسكري على الشيخ محمد محسن على تأليف هذا الكتاب وسماه أولاً: بكشف الحجاب عن تصانيف الأصحاب.

الأعلام

خير الدين الزركلى

(ت 1396هـ / 1976 م)

– المؤلف

المؤرخ الكبير خير الدين الزركلى، ولد في بيروت، وتلقى تعليمه في دمشق، وعمل بالصحافة فترة، ثم التحق بالعمل الدبلوماسى في المملكة العربية السعودية، له مؤلفات كثيرة يأتى في مقدمتها كتاب "الأعلام".

وقد أنفق الزركلى السنوات الطوال في تأليف كتابه، وإعادة تحريره أكثر من مرة، مستعينا بعمله الدبلوماسى الذي هيأ له السفر والانتقال بما ساعده في أن يطالع المكتبات العامة في كثير من دول العالم ، وأكسب هذا الكتاب مؤلفه شهرة واسعة، وبوّأ صاحبه منزلة كبيرة بين مؤرخى هذا الفن من أصحاب كتب التراجم، وأخفى أيضا جانبا من مواهب الزركلى فلا يعلم كثيرون أنه كان شاعرًا مجيدًا، له ديوان من الشعر العذب.

– الكتاب

أهم إنتاجه هو كتابه الفذ "الأعلام"، وهو يعد من أعظم الكتب العربية التى ظهرت في القرن الرابع عشر الهجري، ترجم فيه لنحو 13435 علما من القديم والجديد، معتمدا على ما يزيد عن ألف وبضع مئات من المصادر والمراجع المطبوعة والخطية، فضلا عن مئات الصحف والدوريات.

والمنهج الذي التزمه لاختيار من يترجم لهم هو "أن يكون لصاحب الترجمة عِلم تشهد به تصانيفه أو خلافة أو ملك أو إمارة أو منصب رفيع كوزارة أو قضاء كان له فيه أثر بارز أو رئاسة مذهب، أو فن تميز به، أو أثر في العمران يذكر له، أو شعر أو مكانة يتردد بها اسمه، أو رواية كثيرة، أو أن يكون أصل نسب أو مضرب مثل".

غير أن هذا النهج لم يلتزمه مع خلفاء الدولة العثمانية وكثير من أمرائها وولاتها، فأعرض عن الترجمة لهم؛ متأثرًا بنزعته القومية العربية وعدم ميله إلى الأتراك، وكان قد

عاصر الصراع الذي شب في الشام بين حكّام الأتراك ورعاياهم من العرب، هذا في الوقت الذي عُنى فيه بالترجمة لكبار المستشرقين.

وانتهج في كتابه الترتيب الألفبائى وإيراد الترجمة تحت اسم العلم الحقيقى لا تحت اسم شهرته؛ فترجمة المتنبى تحت اسمه (أحمد بن الحسين) لا تحت اسم شهرته، مع الإشارة تحت اسم الشهرة إلى الإحالة إلى موضع الترجمة تسهيلا للبحث، فحين يرد اسم المتنبى في حرف الميم يشير إلى اسمه الحقيقى الذي ترد فيه الترجمة. وحرص المؤلف على أن يلحق بالمترجم صورة له إن كان ذلك موجودًا أو نموذجا من خطه وتوقيعه.

معجم المؤلفين
عمر رضا كحالة
(ت 1408هـ / 1987 م)

– الكتاب

وأما كتاب "معجم المؤلفين" لعمر رضا كحالة، فهو عظيم النفع جليل الفائدة. وقد أبان عن منهجه، وغايته من تأليفه، فقال في تقدمته: "هذا معجم لمصنفى الكتب العربية، ومن عرب وعجم، ممن سبقوا إلى رحمة الله، منذ بدء تدوين الكتب العربية حتى العصر الحاضر. وقد أحلقت بهم من كان شاعراً، أو راوياً، وجمعت آثاره بعد وفاته".

وتراجم الكتاب غاية في الوجازة والاختصار، فهو لم يعن بترجمة المؤلف عنايته بذكر مصادر الترجمة، وقد توسع في ذلك توسعاً ظاهراً، وأتى بالقريب والبعيد، مما يعفى الباحث عن عناء التتبع والاستقصاء.

معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

ثبت المصادر والمراجع

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع :

- إتحاف السادة المتقين، للمرتضى الزبيدي، المطبعة الميمنية، القاهرة، 1311هـ/1893م.
- أعلام الفكر في دمشق بين القرنين الأول والثاني عشر للهجرة، لإحسان بنت سعيد خلوصي، دار يعرب، دمشق، 1414هـ.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م.
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، للسخاوي، ضمن علم التاريخ عند المسلمين للمستشرق فرانز روزنثال؛ ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1403هـ.
- إنباء الهصر بأبناء العصر، لعلي بن داود الجوهري الصيرفي؛ تحقيق حسن حبشي، دار الفكر العربي، مطبعة المدني، القاهرة، 1970م.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور، لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي؛ تحقيق محمد مصطفي، الجزء الثالث، القاهرة، 1383هـ.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني (1250هـ)، القاهرة، مطبعة السعادة، 1348هـ.
- تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان؛ مراجعة شوقي ضيف، دار الهلال، القاهرة.

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، الترجمة العربية الكاملة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993-1999م.

- تاريخ الأدب العربي، للدكتور عمر فروخ، بيروت، 1399هـ/1979م.

- تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين، الترجمة العربية، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض.

- التبر المسبوك، للسخاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

- التحدث بنعمة الله، للسيوطي؛ تحقيق إليزابث ماري سارتن، الطبعة الأولى، مطبعة كمبرج، 1975م.

- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق، لداود الأنطاكي الضرير؛ تحقيق محمد ألتونجي، عالم الكتب، بيروت، 1413هـ.

- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، للسخاوي؛ تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، 1419هـ.

- الدليل الشافي على المنهل الصافي، لابن تغري بردي؛ تحقيق فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرى.

- الذخائر الشرقية، لكوركيس عواد؛ جمع وتقديم جليل العطية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999م.

- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد يوسف الصالحي الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414هـ/1993م.

- سير أعلام النبلاء، للذهبي؛ لمجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1410هـ/1990م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري، بيروت.

- الضوء اللامع للسخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت.

- فهرس الخزانة التيمورية ـ دار الكتب المصرية، الجزء الرابع، القاهرة، 1369هـ.

- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ التجويد، ط2، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) عمان، 1994م.

- فهرس الفهارس، للكتاني؛ اعتناء الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1402هـ/1982م.

- فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى 1371هـ/1952م، الطبعة الثانية، مطبعة الأزهر، 1371هـ.

- فهرس المخطوطات المصورة (في معهد المخطوطات العربية)، الجزء الأول (الأدب)، القسم الثاني (1-خ)، القاهرة، 1979م.

- فهرس المخطوطات المصورة، القسم الرابع، جامعة الدول العربية، 1390هـ/1970م.

- فهرس المصورات الميكروفلمية في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

- فهرس دار الكتب المصرية:

الأول: فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية، 7 مجلدات، الطبعة الأولى، القاهرة، 1305هـ- 1308هـ.

الثاني: فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار، 6 مجلدات، القاهرة 1342-1361هـ/1924-1942م.

الثالث: فهرست المخطوطات، نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة 1936-1955م، لفؤاد سيد، 3 مجلدات، دار الكتب، 1380-1383هـ/1961- 1963م.

- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المرتب على أسماء المؤلفين بالترتيب الهجائي. (بخط اليد). صورة منه في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.
- فهرست المخطوطات، المجلد الأول، مصطلح الحديث، إعداد فؤاد سيد، دار الكتب المصرية، 1380هـ/1961م.
- الفواكه العديدة في المسائل المفيدة، للشيخ أحمد بن محمد المنقور التميمي النجدي (ت1125هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1399هـ.
- المستدرك على معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ/1985م.
- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، لمحمد عيسى صالحية، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1992-1995م.
- معجم الشيوخ، لعمر بن فهد المكي؛ تحقيق محمد الزاهي، دار اليمامة، الرياض.

- معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة، لصلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1398هـ/1978م.

- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- معجم المصنفين، للتونكي، مطبعة طبارة، بيروت، 1344هـ.

- معجم المطبوعات العربية والمعربة، جمع وترتيب يوسف إليان سركيس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

- معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، للمنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1402هـ/1982م.

- المغازي، للواقدي؛ تحقيق مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت، 1404هـ.

- مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، لشمس الدين محمد بن طولون؛ تحقيق محمد مصطفي، القسم الأول 1381هـ، القسم الثاني 1384هـ، القاهرة.

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لأحمد بن مصطفي الشهير بطاش كبري زاده، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ.

- المقفي الكبير، لتقي الدين المقريزي؛ تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1411هـ.

- المنتخب من مخطوطات الحديث (في دار الكتب الظاهرية)، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط دمشق 1390هـ.

- المنجم في المعجم، للسيوطي؛ تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، 1415هـ.
- النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر.
- نزهة الطلاب في مناقب الأصحاب، لمحيي الدين الإسنوي؛ تحقيق عبدالعليم خان، جامعة عليكره، الهند، 2000م.
- نظم العقيان في أعيان الأعيان، للسيوطي؛ تحرير فيليب حتي، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، 1927م.
- وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، للسخاوي؛ تحقيق بشار عواد معروف وزميليه، الرسالة، بيروت، 1416هـ.

ثانياً : الدوريات

- أخبار التراث العربي، نشرة معهد المخطوطات العربية.
- حوليات الجامعة التونسية.
- مجلة الإحياء، الرباط.
- مجلة الحكمة، لندن.
- مجلة دراسات أندلسية، تونس.
- مجلة الذخائر، بيروت.
- مجلة الفيصل، الرياض.

- مجلة الكتاب المغربي، الرباط.
- مجلة دراسات أندلسية، تونس.
- مجلة عالم الكتب، الرياض.
- مجلة لغة العرب للكرملي، بغداد.
- مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- C. BROCKELMANN, Geschichte der arabischen litteratur, (1943-1949), supplementband (1937-1942), E.J.Brill Leiden.
- H. DERENBOURG, Les manuscrits arabes de l' ESCU RIAL. Paris 1884.
- M. DE SLANE, Catalogue des manuscrits arabes de la Bibliotheque Nationale. Paris 1883-1895.
- E.BLOCHET, Catalogue des manuscrits arabes des nouvelles acquisitions (1884 – 1924). Paris 1925.
- M. Th. HOUTSMA, Catalogue d' une colection de manuscrits arabes et turcs appartenant a'la maison. E.J brill a'Leide. Leiden 1886.

– P. VOORHOEVE, Handlist of Arabic manuscripts in the library of University of Leiden and other collections in the Netherlands. Leiden 1957.

– R. MACH, Catalogue of Arabic manuscripts (Yahuda section) in the Garrett colection, Princeton university Library. Princeton 1977.

– W. AHLWARDT, Verzeichnis der arabischer Handschriten der koniglichen Bibliothek zu berlin. New york 1980- 1981.

See also :

Dictionaries, Encyclopedias

- The Oxford Dictionary of Islam
  John Esposito (Oxford University Press).

- A Popular Dictionary of Islam
  I.R. Netton (London: Curzon Press, 1997).

- The Muslim Almanac: A Reference Work on the History, Faith, Culture, and Peoples of Islam
  Azim A Nanji (ed.) (1996)

- New Encyclopedia of Islam: Concise Encyclopedia of Islam
  Cyril Glasse (Altamira Press, 2003). Introduction by Huston Smith.

- Concise Encyclopedia of Islam
  H. A. R. Gibb and J. H. Kramers, eds. (Brill Academic Publishers, 2001).

- The Historical Dictionary of Islam
  Ludwig W. Adamec (Scarecrow Press, 2001)

- A Dictionary of Muslim Names
  Salahuddin Ahmed (New York University Press, 1999).

- A Dictionary and Glossary of the Koran
  John Penrice (Dover Publications, 2004)

- A Dictionary of Indonesian Islam
  Howard M. Federspiel (Ohio University Press, 1995)

- Historical Dictionary of Sufism
  John Renard (Scarecrow Press, 2005)

- Sufi Symbolism: Nurbakhsh Encyclopedia of Sufi Terminology
  Javad Nurbakhsh (KNP, 1990)

- Historical Dictionary of the Druzes
  Samy S. Swayd (Scarecrow Press, 2006).

- Historical Dictionary of Arab and Islamic Organizations
  Frank A. Clements (Scarecrow Press, 2001).

- Historical Dictionary of Prophets in Islam and Judaism
  Scott B. Noegel (Scarecrow Press, 2003).

ثبت بالمصادر الواردة في الموسوعة

مصادر السيرة النبوية والمغازي

كتب الدلائل والشمائل والخصائص

التراجم

تراجم الصحابة والتابعين

تراجم الخلفاء

تراجم الوزراء والأمراء

تراجم القضاة

تراجم المحدثين والرواة

تراجم القراء و المفسرين

تراجم الفقهاء

تراجم الزهاد والصوفية

تراجم اللغويين والنحاة

تراجم الأدباء والشعراء

تراجم الأطباء والفلاسفة

تراجم النساء

تراجم أهل المغرب والأندلس

التراجم على البلدان

التراجم على القرون

التراجم المرتبة على السنين

التراجم المرتبة على الأسماء

المصادر الأدبية

المصادر التاريخية

كتب الفتوح

الملل والنحل

الأحكام السلطانية والخراج

كتب الجغرافيا والرحلات

مصادر الفقه

كتب الحسبة والنوازل

اللغة العربية والمعاجم

الأنساب

المصادر الفلسفية

مصادر العلوم

ضبط الأعلام والكنى والألقاب والأنساب

علم قوائم الكتب والفنون

البيليوجرافيا العربية

المراجع الهادية

أعمال المؤلف ونشاطه العلمي

- كتاب تهويد القدس (إحصائات ودلالات) مركز دراسات الوحدة العربية .
- كتاب زيارة جديدة للاستشراق ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- كتاب الطريق إلى صدام الحضارات ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- معجم مصطلحات التاريخ الإسلامي ، مكتبة النهضة المصرية .
- قاموس المصطلحات التاريخية (انكليزي — عربي) مكتبة الأنجلو المصرية .
- كتاب علم التاريخ واتجاهات تفسيره , مكتبة الأنجلو المصرية .
- كتاب فن كتابة الأبحاث والرسائل الجامعية ، مكتبة الفكر العربي .
- تحقيق مخطوط مناسك القدس الشريف للدنف الأنصاري ، دار الآفاق العربية .

الجوائز والعضويات

- حاصل علي جائزة الأستاذ الدكتور عبد الحميد العبادي من الجمعية التاريخية.
- حاصل على جائزة النور للإبداع من مؤسسة النور بالسويد .
- تكريم من الدولة في عيد العلم أعوام 1996- 2004- 2005 .
- عضو الهيئة الاستشارية لدورية كان التاريخية .
- عضو رابطة الكاتب العربي .
- مشرف تنفيذي لمشروع تطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس بجامعة عين شمس .
- مقرر سمينار التاريخ بكلية التربية — جامعة عين شمس .
- عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
- نشر في عدة مجلات ودوريات .